الخداع والتنصير

شهود يهوه وخدعة التنصير الجديد

تأليف
محمد عبد الرحمن عبد الله

دار الدعوة

الخداع والتنصير

شهود يهوه وخدعة التنصير الجديد

تأليف: ابن الشاطئ
محمد عبد الرحمن عبد الله

تقديم
أستاذ محمد عبد المنعم

دار الدعوة

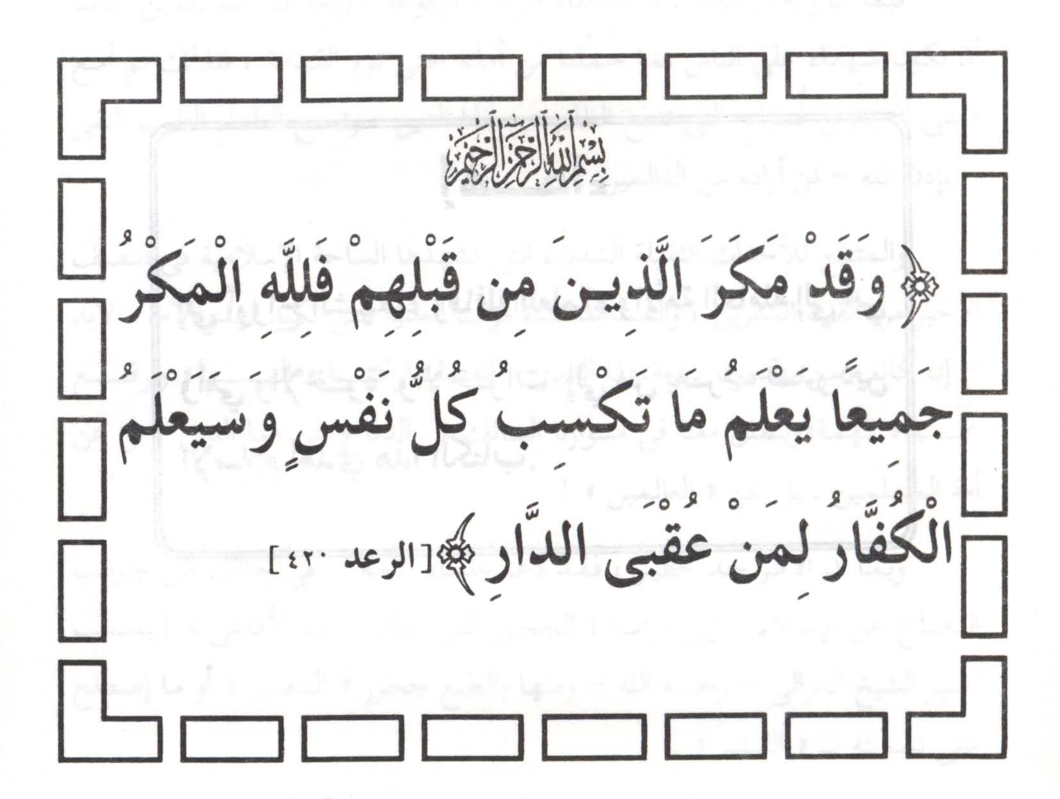
الطبعة الأولي
١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م

رقم الإيداع : ٣٥٣٧ / ٩٧

الترقيم الدولى : X - 147 - 253 -977

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

المركز الرئيسى ٢ش منشا محرم بك ـ الإسكندرية
ت : ٤٩٠١٩١٤ ـ ٤٩٠٧٩٩٨فاكس :٥٩٥١٦٩٥
مكتب توزيع القاهرة:٣٨٣٢٧٤٧


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد ٤٢]

إهـــداء

إلي أرواح الشـهداء وقافلة العلماء والأمة العاملة إلي أبي وأمي والإخـوة والأخـوات إلي من يعـرف قـدر دين الإسلام أهدي هذا الكتاب.

المقدمة

الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، أنعم علينا بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد . والصلاة والسلام على نبى الاسلام محمد بن عبد الله وعلى إخوانه الانبياء وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد ،،

فبما أن راية الإسلام ، والحمدلله مازالت مرفوعة ، وبما أننا كمسلمين كُلِّفنا أن نكون شهداء على الناس بما حُمِّلنا من أمانة حتى يوم القيامة ، فلذلك لم أمنع قلمى أن يغرس فُسيلَته التى تدفع الظلم عن هذا الدين ، وتمنح الطعام الطيب النقى - بإذن الله - لمن أراده من العالمين .

والمتتبع للأحداث الثقيلة الشديدة التى تشهدها الساحة الإسلامية فى النصف الأخير من القرن العشرين ، والمشاهد للمؤامرات العلنية التى تكيد لهذه الأمة ، لابد - إن كان ممن يهتمون برفعة هذا الدين - أنه سيشاركنا « الهم » ويرفع عَلَم « الهمة»وينطلق معنا فى مشوارنا الشائك فى الدفاع عن هذا الدين ، بل عن أمة المسلمين . بل عن « العالمين » !

وبما أن الأمر جد خطير ، فقد دعا علماء الأمة - فى جانب من جوانب الدفاع عن الإسلام - إلى دراسة « الجحور التى تنطلق منها الأفاعى » ! بحسب تعبير الشيخ الغزالى - رحمه الله - ومنها بالطبع جحور « التنصير » أو ما إصطلح على تسميته بـ « التبشير » .

ونحن هنا ، وفى كتابنا هذا سخّرنا القلم ضد من أَخْبرنَا عنهم الشيخ خبير العصر - احمد ديدات أنهم : « الأكثر إعداداً وإستعداداً فى معركتهم ضد المسيحيين الآخرين وضد المسلمين » (انظر كتابه الله فى اليهودية والمسيحية والإسلام ص ٧٠) .

وهم : شهود يهوه ، الطائفة التى تزعم أنها على « المسيحية الحقة » وهؤلاء

الشهود « شهود الزور » يقومون بدور كبير وخطير فى عالم « التنصير ».

والتنصير هو حملات منظمة فعالة تقوم بها المنظمات المسيحية المختلفة على إختلاف عقائدها وأفكارها ، لتنصير المسلمين وغير المسلمين ، وبحسب إعتراف الحكيم الإنجليزى « صموئيل جونسون » فإن الإسلام هو « الديانة الوحيدة التى تُعَدّ على الدوام « تحدياً » أو مناجزة لجهود التبشير والمبشرين » !

(انظر كتاب ما يقال عن الإسلام للأستاذ العقاد ص ٥٢) .

وعن عمل منظمة شهود يهوه فى الساحة الأوربية - التى اكتب كتابى هذا وأنا أعيش فى جزء منها- نترك صاحب « صيحة تحذير من دعاة التنصير » ليخبرنا عن « الحالة » هناك ، يقول: « درست أحوال المسلمين فى فرنسا وانجلترا ودول أوربية أخرى ! إن ملايين كثيرة هناك تنتقص من أطرافها ومن صميمها ... ومن أيام إلتقيت - وأنا خارج من جامعة الأمير عبد القادر - بشاب جزائرى يشكو لى أن اخته قد تزوجها فرنسى يزعم أنه ترك النصرانية ، .. قال: إنه يعتنق ديانة أخرى لم أعرفها ، لعلها « شهود يهوه » وأنا قلق على دين أختى ! وأدركت المأساة ، إن آلاف المسلمين متركون دون حارس لتتخطفهم الأوهام ... إن حملات صليبية ماكرة تعمل دون ما ضجة لتذويب المسلمين فى الأراضى التى هاجروا اليها وقد أدْرَكَت حظا من النجاح ... والغريب أن جماهير العرب والمسلمين مذهولة عما يراد لها ، أو مشغولة بقضايا افتعلت إفتعالا ، ومن هنا فالمستقبل محفوف بأخطار رهيبة، فهل نصحو قبل فوات الأوان » (الطريق من هنا للغزالى ص ٩٨) قلت : ولقد رأيت ، ليس جزائرية واحدة أو عربية واحدة ، بل رأيت المئات ممن يعملن منهن الآن مع « منظمة شهود يهوه التنصيرية » مُنَصَّرات !!.

فلقد كنت واحداً من الذين درسوا مع شهود يهوه .. تنقلت معهم فى بعض دول اوروبا لحضور المؤتمرات السنوية التى يقيمونها ، خصوصاً فى « فرنسا » - وبالطبع رأيت نساء يعشن فى فرنسا قد تركن الإسلام وإنضممن إلى هذه « الفرقة

الماكرة » – أيضا ، إستلمت كتبا (خاصة بالمنصرين أى « سرية ! » منها كتاب « المباحثة فى الأسفار المقدسة » وكتاب « منظمين لإتمام خدمتنا » والكتاب « دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية » وهو كتاب يعطى للتدريب على طريقة الخطابة والبشارة . ووجدت بعد ذلك بوقت طويل ! كلمات الشيخ ديدات فى إنتظار صاحب التطبيق لها ، وها هى كلماته حفظه الله : « يجب أن نحاربهم بسلاحهم وأسلوبهم، ونشراتهم تُقدَّر بالملايين ، ولا أدرى ماذا حدث للمسلمين ؟!!» فقلت فى نفسى: أنا عندى هذه الخبرة : أى معرفتى بأسلحتهم الماكرة وأساليبهم الكافرة ، وقلت هى أمانة الله فى عنقى ، لابد من أدائها ولو كلفنى ذلك عمرى وأَجَلى ! ، خرجت من بين القوم وأنا أُردد – إيقاظاً لروح المهمة فى نفسى – كلمات ديدات الواقعية عن هؤلاء القوم : « لقد حقق شهود يهوه نجاحاً غير إعتيادى بالنسبة لكل الفرق الدينية التى ظهرت خلال المائة عام الماضية» وكما قال– حفظه الله – فالذين يرفضون مواجهة الخطر هم فقط الذين لا يُقدِّرون حجم الخطر ! . وفى خلال سنة قبل صدور الكتاب كان أن الكتاب – كتابى هذا – إنتهت كتابته بحول الله وقوته ، وعلى الله قصد السبيل .

هناك ملاحظات لابد من إبرازها بين يدى البحث وهى :

(١) شهود يهوه يخالفون كنائس العالم المسيحى كلها على إختلاف فرقها ، وفى كثير من العقائد والأفكار ، بل حتى فى ترجمة كثير من آيات كتبهم المقدسة حتى أن شهود يهوه أخرجوا بعض الآيات المزيفة – وتركوا الكثير ! – من هذه الكتب المقدسة التى تُسمى « الكتاب المقدس » ، الكتاب الذى يقول شهود يهوه عنه « نعم ، الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحى بها » (من مجلة إستيقظ ٨ يوينو ١٩٩٤ ص ٨)، ومع انهم يقولون: « يهوه الله بصفته مؤلف الكتاب المقدس» (من مجلتهم برج المراقبة ١ أكتوبر ١٩٩٤ ص ٣ إلا أنهم قالوا : « الذين كتبوا الكتاب المقدس أَبقوا أنفسهم بعيداً عن الأضواء ، وفى بعض الحالات يصعب

تحديد من كتب بعض أجزاء الكتاب المقدس » ! (من مجلتهم برج المراقبة ١٥ ابريل ١٩٩٥ ص ٤) .

لا يؤمن شهود يهوه بالعقيدة المشهورة التى مازالت تتبناها حتى اليوم غالبية كنائس العالم المسيحى وهى : « عقيدة الثالوث » وأن المسيح هو الله ! ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . خرج علينا شهود يهوه بعقيدة جديدة فى المسيح وهى أن المسيح هو المخلوق الوحيد الذى خلقه الله مباشرة ، ثم بعد أن خلقه ، كان أن ساعد الله – بزعمهم طبعاً ! ـ فى خلق الكون كله ، وسيأتى الكلام على ذلك فى الفصل الأخير من كتابنا هذا ، وفى بعض المواضيع الأخرى .

ولقد وصل عمق خلافهم مع العَالَم المسيحى حتى فى الشئ الذى زعموا أن المسيح صُلب عليه ! ، قالوا « يسوع مات على خشبة مستقيمة وليس على الصليب التقليدى » ! (المباحثة ص ٢٧٦) وبعد أن كانت أغلفة مجلاتهم مزركشة بالصليب لمدة طويلة ، وبعد أن كانوا فى بدايتهم العصرية – وسيأتى الكلام عليها فى الفصل الأول – يستعملون الصليب ويؤمنون به ، أصبحوا الآن يرفضونه ورفضوا تقديسه إتباعاً لزعمهم الجديد ، أن المسيح لم يصلب على الصليب ، وانما على خشبة مستقيمة !! .

ايضاً رفضوا إستعمال الأيقونات وتقديسها ، ورفضوا وضعها فى أماكن عبادتهم واجتماعاتهم التى لا يسمونها « كنيسة أو كنائس » ولكن يسمونها « قاعة الملكوت » ! وهى قاعات للاجتماعات وليست بناءات كنسية ، وبعد أن لقبوا رئيسهم الاول بـ (القسيس) وكان إسمه « رَصْلَ » وبعد أن كانوا يستعملون المصطلحات المشهورة للألقاب الكنسية ، رفضوا هذه جميعاً ، وإستعملوا الفاظ جديدة ، فللمنتمى إلى فرقتهم يقولون : أخ وأخت ! وللقسيس يقولون : شيخ وناظر دائرة وناظر كورة وناظر فرع ، ولهم مصطلحات لمهمات داخل تنظيمهم التبشيرى ، كفاتح وفاتح إضافى وفاتح قانونى ، وفاتح خصوصى وغير ذلك مما أرادوا به التميز عن العالم المسيحى .

(٢) منشورات شهود يهوه لا تباع في المحلات العامة ، ولا الدكاكين ودور النشر والتوزيع ، وفقط توزع بطريقة خروجهم إلى الشوارع لعرضها على الناس « المارة» أو بطرقهم على أبواب بيوت الناس والآن توزع إصداراتهم « مجانا » بعدأن كانت تباع بقليل من المال !!

إن الدارس على أيديهم لا يحصل فقط على الورقة أو المجلة التى توزع فى الشارع ، وانما يحصل على الأكثر من المعلومات ، هذه هى الطريقة الوحيدة للحصول على معلومات هذه الهيئة الشيطانية !!

وقد يبذلون في المستقبل بطريق التكنولوجيا معلوماتهم ، فتتوفر للكمبيوتر المرجعى . وهذا ما تفعله الآن منظمات وهيئات عالمية . ولكن قد يقلل هذا بالنسبة لهم من عملية الإحتكاك بالناس وهو مالا يحبذونه . لذلك فالباحث يدعو إلى مقاطعة شهود يهوه فى الطرقات ، كذلك ليمتنع المسلمون من فتح أبواب بيوتهم لهؤلاء المحتالين . وإظهار الغضب من تواجدهم على أبواب بيوتنا هو أظهر طريقة فى التعبير عن آرائنا تجاه حيلهم ومكرهم المهندم! . (خصوصاً فى عالم الغرب والرجال فى العمل!!) .

(٣) كمحاولة لترقيع المسيحية يفدى شهود يهوه أنفسهم بلعن الكنائس والفرق المسيحية الكبيرة والصغيرة من الكاثوليك مروراً بالارثوذكس والبروتستانت ، وتمييزاً لهيئتهم التى تقطن امريكا ، بروكلين عن الكنائس الأخرى ، قالوا : « إن ديانة العالم المسيحى هو ثمرة إرتداد الـ ١٩٠٠ سنة عن المسيحية الحقة .. والعالم المسيحى إنما هو بكامله جزء من عالم الشيطان »(من مجلتهم برج المراقبة ١ أبريل ١٩٨٩ص ١٧) ومع أنهم جزء من العالم المسيحى بإعتبار أنهم - بحسب زعمهم - مجتمع مسيحى إلا أنهم وبالكلمات المتقدمة يظنون أنهم أعادوا للمسيحية - بالترقيع ، طبعا - وضعها الطبيعى ! وهيهات ! . وبمناسبة محاولة التَمُّيز - الشئ الذى قد يجذب بعض الغربيين الذين يكرهون الكنيسة ! والحكومات

التى شاركت فى الحروب العالمية - جعل شهود يهوه الحكومات من ممالك الشيطان « كل حكومات العالم هى ملك لإبليس » (كتابهم « أعظم إنسان الفصل ١٣) « هذه الحكومات السياسية تؤلف جزءاً مهماً آخر من عالم الشيطان » (كتابهم يمكنكم أن تحيوا إلى الابد ص ٢١٠) ولسنا هنا بصدد مناقشة هذه المقولة ، وانما نريد أن نؤكد أن شهود يهوه إستطاعوا بهذه الكلمات إصطياد أعداد ليست بقليلة من الغربيين ، بل ومن الأفارقة الذين يشعرون بقوة هذه الكلمات !! ، والذين يعيش عدد لا بأس به - اليوم- فى الغرب ! .

(٤) يشتم شهود يهوه الإسلام ويصفونه - مع غيره من الأديان الأخرى - بأنه « العاهرة » « الزانية العظيمة » ، وقالوا بكل جرأة ان لديهم كل سبب ليخاطبوا الإسلام - وغيره - كعدو !!! (وقد تكلمت على هذه النقطة بإستفاضة فى بداية الفصل الخامس من كتابنا هذا) .

لذا وجب التنبيه على أنهم هم الذين بدءوا بالعداوة والعمل بإنطلاق منها ، (جنت على نفسها براقش !) .

(٥) صنع شهود يهوه صوراً مزيفة توهموها للانبياء صلوات الله عليهم وسلاماته ، وهى صور كان أولى بهم لو أحسنوا النظر أن ينكروها ويخرجوها كما أخرجوا غيرها من كتابهم المقدس ! ، فلقد قالوا عن سليمان عليه السلام : « تزوج بزوجات كثيرات وسمح بعبادة الأوثان فى إسرائيل . ويتضح أن حكم سليمان كان ظالماً فى سنواته الأخيرة . تثنية ١٧ :١٤-١٧ ، ١ ملوك ١١ :١-٨،١٢ : ٤ » (من برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٤ ص ١٢) ويقولون بأنه « مات مرتداً » انظر ذلك بالتفصيل فى الفصل الأخير من كتابنا هذا . وزعموا - كما فى كتابهم المقدس ! ـ أن نوح شرب خمراً فسكر وتعرى ولعن من لاذنب له أنظر فصلنا « النشاط التبشيرى على مر الأيام » عند الكلام عن « التبشير فى مصر ! » وزعموا أن هارون عليه السلام هو الذى صنع العجل لبنى إسرائيل ، قالوا أن بنى إسرائيل وجهوا هارون

ليصنع تمثالاً، وبنى لهم هارون أيضا مذبحهم » (من برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٤ ص ١٣) قلت وكتابهم المقدس يزعم هذا الإفتراء إنظر سفر الخروج ٣٢ : ٢-٩ .

وكذلك يذكر كتابهم المقدس أن لوطاً عليه السلام بعد أن أنقذه الله من قومه زنى بإبنتيه !! (انظر الفصل السادس عند نهاية موضوع « تلاعبهم بالآية القرآنية ﴿لا مبدل لكلماته﴾ . كذلك زعموا أن إسماعيل عليه السلام إضطهد إسحاق عليه السلام ، وعلى ذلك تُضْهَدَ الجماعة المسيحية اليوم !!! (انظر فصل « المرأة » وهو الفصل الأخير عند مسألة « تحريف فى سيرة سارة وهاجر وإسماعيل وإسحاق) ، وكذلك زعموا أن داود زنى بإمرأة قائد عسكرى فى جيشه فحبلت ثم قَتَلَ زوجها ، وهذه المرأة - بزعمهم - ! هى أم سليمان عليه السلام ! ، وانظر الفصل الثامن من كتابنا هذا .

أما نحن المسلمون ، فنؤمن إيماناً يقينياً بالأنبياء المتقدم ذكر أسماؤهم ، ولكن ننكر هذه الأعيان المزيفة التى صنعتها أيد التحريف ، وذهنية الكفار ، أصحاب النار .

ولذلك - أخى القارئ- إذا وجدت فى كتابنا هذا عبارة تذم هذه « الأعيان » أو « الصور » الكاذبة المزيفة ، فإنما نقصد ذمها هى ، ولا نقصد ذم الأنبياء ، وإن سماها شهود يهوه بأسماء « الانبياء » . ولن يستطيع شهود يهوه أن يعيبوا طريقتنا هذه، لأنهم تعاملوا بمثلها مع الفرق المسيحية التى يناصبونها العداء ، كفرقة كالڤن (وهو قسيس مشهور) البروتستانتية التى تتوزعها كنائس كثيرة فى أوربا والعالم عموماً ، فقد ذكر شهود يهوه أن: « يهوه يختلف عن الإله الذى كَرَّزَ به كالڤن » (برج المراقبة ١ أغسطس ١٩٩٤ ص ١٠) وكرَّز أى بشَّر ودعا إليه وإلى عبادته والعمل بكتابه) .

قلت : ومعروف أن كالڤن يؤمن بالكتاب المقدس ، ويؤمن بـ « يهوه »

المزعوم إله شهود يهوه ، ومع ذلك يقول شهود يهوه أن إلاههم يختلف عن إله البروتستانتيين أتباع كالڤن! .

لذلك نقول أن الطعن-كما فعلنا في كتابنا هذا - في الصور التي عيّنوها وزعموا أنها صور الأنبياء ، لا يعني الطعن في الأنبياء بأي حال من الأحوال ، وكذلك نقول في « يهوه » إلههم الذي أمرهم-بزعمهم-بقتل سبع أمم كاملة، برجالها ونسائها وأطفالها والأجنة وكذلك الأنعام السائمة،وقد فعلوا ما أمروا به أنفسهم ! - أنظر من كتابنا هذا ، الفصل الثامن، فصل الحروب،وهو فصل مهم جداً . الغريب أن ينسبوا صورة هذا الإله على ما هو عليه في كتابهم المقدس إلى الله ،فيقولون « يهوه الله » بإعتبار أن « يهوه » هو إسم « الله » !. وهؤلاء نقول فيهم كما قال ابن تيمية رحمه الله أنهم: « عينوا الله بما ليس هو الله ، وقصدوا عبادة الله معتقدين أن هذا هو الله ، كالذين عبدوا العجل ، والذين عبدوا المسيح ، والذين يعبدون الدجال...فهم عند نفوسهم إنما يعبدون الله ، لكن هذا المعبود الذي لهم ليس هو الله » (انظر مجموع الفتاوى جـ٦ ص ٦٠٠ ، ٦٠١) فهذا الإله الذي يعبدونه زعموا - مثلا - أنه أمر المسيح أن يشاركه في الخلق ، خلق الكون « العالم » ، فهم كالذين:« وصفوا الله بما هو بريء منه ، كالصاحبة والولد، والشريك وانه فقير أو بخيل، أو غير ذلك،وعبدوه كذلك فهو بريئ من المعبود الذي لهؤلاء فإن هذا ليس هو الله كما قال النبي ﷺ:« ألا ترون كيف يصرف الله عني سب قريش؟يسبون مذمماً وأنا محمد» فهم وإن قصدوا عينه لكن لما وصفوه بأنه مذمم كان سبهم واقعاً على من هو مذمم » .

(٦) طريقتي في هذا الكتاب هي أني إستعملت أدوات الخصم ومسلماته ، وإنتفعت بإتخاذ ذلك دليلاً عليه وحجة لردعه ! وكما قالت مريم الجميلة - اليهودية التي أسلمت ولها كتابات مشهورة - : أنه لا يكفي توجيه الإتهام لأعدائنا فإن ذلك لن يُجدِ لنا نفعاً ، لذلك - قالت - إنني اعتقد أن الطريقة الوحيدة لمحاربة أعدائنا

على نحو فعال هى أن نقوم بقهرهم وفهم كيف تعمل عقولهم . ودراسة عمل التبشير هو عمل مهم « إذ كانت هذه ناحية هامة من نواحى المجتمع تستحق الدراسة عن كثب ومن الداخل » قال سيد قطب رحمه الله (انظر كتاب امريكا من الداخل) .

ومعارضة الخصم بما عنده كما علمنا العلماء هى أنجع طريقة لتفهيمه الحق : « فإن المبتدع الذى بنى مذهبه على أصل فاسد متى ذكرت له الحق الذى عندك إبتداءً أخذ يعارضك فيه ؛ لما قام فى نفسه من الشبهة . فينبغى إذا كان المناظر مدعياً أن الحق معه أن يبدأ بهدم ما عنده ، فإذا إنكسر وطلب الحق فأعطه إياه ، وإلا فما دام معتقداً نقيض الحق لن يدخل الحق إلى قلبه ، كاللوح الذى كتب فيه كلام باطل امسحه أولاً ، ثم اكتب فيه الحق » قال ابن تيمية رحمه الله . (انظر مجموع الفتاوى جـ ١٧ ص ١٥٩) .

وأخيراً ، أتقدم بالشكر لعلماء المسلمين الذين قدموا لى التشجيع لكتابة هذا الكتاب ، منهم الأستاذ محمود عبد الحليم صاحب موسوعة « تاريخ الأخوان المسلمين » والأستاذ المتواضع كبير القلب ابو إسلام أحمد عبد الله صاحب المؤلفات المهمة فى فضح الماسونية وزوجته « أم المعتصم » والأستاذ معالى عبد الحميد حمودة ، صاحب المقالات الثرية فى جريدة رابطة العالم الإسلامى كما أتقدم بالشكر الكبير للاستاذ/ محمد عبد المنعم ، الداعية الاسلامى المشهور والذى كان له رأى طيب فى كتابنا هذا مع بعض النصائح المهمة وكذلك النفر الكرام من علماء الأزهر الشريف الذين صححوا لغة هذا الكتاب وقدموا بعض النصائح .

نسأل الله نصرة هذا الدين ، والله من وراء القصد ، وعلى الله قصد السبيل .

تقديم

كثيرة تلك السهام المصوبة إلى صدر الإسلام . وملتهبة تلك الأحقاد المشبوبة فى صدر ـ أعداء الإسلام ، وما فتئوا يحاولون الصد عن سبيله بكل سبيل ، وسلكوا ـ ويسلكون ـ فى سبيل ذلك شتى السبل والحيل والألاعيب الممتزجة بالمكر والخداع ، يستهدفون بذلك كله تقويض دعائم الإسلام تلك التى يقوم بها النظام الإسلامى ، وتستقيم بها الحياة على منهج الإسلام ، ولعل سائلاً يتساءل : ولم كل هذا ؟ وتأتية الإجابة الشافية من التنزيل الحكيم : ﴿ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** ﴾ ﴿ **ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا** ﴾، ﴿ **ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ..** ﴾، إنه الحقد الدفين، والبغضاء الشديدة ، تلكم المشاعر التى أخذت شتى السبل التعبير عنها عبر تلك الحروب الطويلة على مدى القرون من حروب صليبية فى العصور الوسطى إلى تقتيل المسلمين وإحراقهم فى أسبانيا والبرتغال بعد طردهم من الأندلس إلى الحروب الصليبية الحديثة عبر ما سمى بالاستعمار الأوربى بشتى صوره وأشكاله ودوله وألوانه ، فضلاً عن زرع الكيان الصهيونى فى القلب من العالم الإسلامى فى موطن القدس الشريف ومسرى الرسول الأمين «ﷺ» ، إنتهاء بجر كثير من الدول (الإسلامية) إلى سلسلة من الاتفاقيات المحملة بشتى ألوان التبعية والموالاة وما يستتبع ذلك كله من نشر الفساد ، وإعمال معاول الهدم النفسى والاقتصادى والاجتماعى والخلقى لمجتمعات المسلمين ، وتنوعت فى ذلك كله الوسائل وإن اتحدت كلها فى الغايات ؛ فقديماً ـ كما أسلفنا ـ كانت الحروب الصليبية وحملات (التبشير) ، وحديثاً كانت تلكم الهيئات والجماعات التى ـ وإن تنوعت أشكالاً ومسميات ـ فقد اتفقت على توزيع الأدوار وتنسيق الحملات والهجمات .

وقد وفق الله الأخ الفاضل الأستاذ الكريم مؤلف هذا الكتاب إلى فضح تلكم المخططات والجماعات، وخاصة تلك التى أسمت نفسها «شهود يهوه» وهى من أشدها ارتباطاً بالفكر اليهودى ومخططاته ودسائسه ومكره وأحابيلة ، وهى لا تفتأ تعمل فى جسد العالم كالداء الخبيث دون كلل أو ملل بمفاهيمهم ومخططاتهم وخبث تأويلاتهم المخزية الضالة وسعيهم الحثيث لإفساد عقائد وأخلاق وتصورات شباب ونساء المسلمين ، وقد بذل فى ذلك غاية الجهد المضنى والبحث العلمى الموضوعى الدقيق بما توفر لديه من مراجع ومصادر واصدارات لتلك الطائفة ،

ووثائق وأسانيد وصولا إلى كشف مخططاتهم وكيدهم ، لعل المسلمين يفيقون من طول غفلة ، وينهضون بإسلامهم بعد طول رقاد ؛ فيقيموا! .دولة الإسلام وخلافته، واقعاً حياً ، وسداً منيعاً إزاء محاولات الكفر والضلالة ، والهدم والتخريب .

الله نسال أن يجعل هذا الجهد الطيب الكبـير فى موازين حسناته ، وأن يحقق به ما يرجو فؤاده الذكى الصادق من عظيم الآمال ، وأن ينفع به سائر عباده المؤمنين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد عبد المنعم

٤ من شعبان ١٤١٧ ـ ١٥ من ديسمبر ١٩٩٦

الباب الأول

الفصل الأول

هيئـــة شهــــود يهـــوه

﴿ أفغير دين الله يبغون ، وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرها وإليه يرجعون ﴾

آل عمران : ٨٣

تشارلز تاز رصل { Charles Taze Russell }

« رصل » هو الرئيس الأول الذى إبتدأ به تنظيم شهود يهوه العصرى ! وُلد فى ١٦ فبراير (١٨٥٢م) فى بلدة ألليغينى (Allegheny) الآن جزء من بتسبورج) (Pittsbrugh بنسلفانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية (Pennsylvania VS) و« رصل » هو الابن الثانى لـ « يوسف لـ . رصل » و « أنا أليزا » ، وكانا قد هاجرا إلى الولايات المتحدة من سكوتلاندا / إيرلندا (Schots - Ierse) [١]، ماتت « أنا أليزا » أم رصل ولم يتعد « رصل » التاسعة من عمره [٢]ولكنه تربى تربية مسيحية صارمة من كلي أبويه . كانت خلفيته الدينية مشيخية وجماعية [٣](فرقة بروتستانتية) وكحدث ، كان يعمل فى متجر أبيه لبيع الثياب الرِّجاليّة ولوازمها فى مدينة ألليغينى الصناعية الصاخبة .

بينما كان لا يزال فى أواخر سن مراهقته أنشأ « رصل » فريقاً لدرس الكتاب المقدس اسبوعياً مع شبان آخرين وبدأوا يحللون تعاليم الكتاب المقدس عن مواضيع كانت ومازالت تشغل الذهنية المسيحية لأزمنة طويلة كموضوع الفدية ، والتى يقولون عنها « ذبيحة المسيح الفدائية » (المزعومة ، طبعا!) ، مجئ المسيح الثانى ومواقيت نهاية العالم![٤]، وغير ذلك ، وفى سن الـ ٢٥ باع « رصل » حصته فى تجارة أبيه وبدأ مهنة التبشير [٥]، وكانت عقائده مختلفة فى كثير منها عن بعض ما عليه شهود يهوه اليوم . تكونت عقائده يوماً بعد يوم عن طريق احتكاكه المستمر بشيوخ لهم باع طويل فى تكوين التنظيمات المسيحية ، وكذلك فى صنع عقائد

---

(١) كتاب : JEGOVAH'S GETUIGEN. CERKONDIGERS VAN GODS KONINKRUL
وهو مرجع هولندى لشهود يهوه ، رقم الصحفة ٤٢ .
(٢) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٥١
(٣) المرجع السابق ص ٤٢ .
(٤) انظر بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٥٢ .
(٥) المرجع السابق ص ٣٥٢ .

وتصورات ، جعلت من المسيحية « رُقع ممزقة » ! .

بدأ « رصل » إصدار مجلته (برج المراقبة)

(Zio's watch Tower and Herald of Christ's Presence)

فى شهر يوليو ١٨٨٩م وسنه لم يتجاوز بعد السابعة والعشرين .

ولم يختف أبوه « يوسف » من الساحة ، بل شارك ابنه فى إدارة عمل المجلة الجديدة ! [١] ، والتى تغير إسمها حتى اليوم اكثر من ثلاث مرات ، بحسب حاجات عصرية للتعديل ! حاجات تتعلق بفشل نبوءاتهم التى كانوا قد سَمُّوا مجلاتهم بأسمائها!! ، ففى ١ يناير ١٩٠٩م عُدِّل الاسم فصار هكذا

(The Watch Tower and Herald of Christ's Presence)

ثم بعد موت رصل ، وفى ١ يناير ١٩٣٩م عُدل الإسم مرة اخرى ليصير هكذا

(The Watchower and Herald of Christ's Kingdom)

وهو الاسم الحالى « برج المراقبة تعلن ملكوت يهوه »[٢] .

مات « يوسف » فى السنة ١٨٩٧م [٣]تاركاً ابنه يسوق الجماهير الغفيرة إلى إنتظارات خائبة – فى مواعيد حددها ، وحددها خلفاؤه من بعده – لنهاية العالم وصعودهم إلى السماء دون موت على الأرض !! . وهى حالة هستيرية إنتابت التيارات المسيحية وقتئذ – بل وحتى يومنا هذا ! – بفعل هلوسة الرؤساء الكبار لهذه الفرق ، والذين حددوا نهاية العالم ومجئ المسيح وصعودهم إلى السماء فى أوقات لم يحدث فيها شئ مما زعموا ! .

---

(١) المرجع الهولندى ص ٤٣

(٢) انظر المرجه الهولندى ص ٧٢٤ .

(٣) المرجع الهولندى ص ٤٣ .

قلنا إن هناك شخصيات مهمة فى القرن التاسع عشر أثرت على« رصل » بداية من أبيه مروراً بالشباب إلى شيوخ وقساوسة بل ويهود ، بعضهم عرّفنا شهود يهوه بهم ، والبعض الآخر لم يذكروا أسماءهم ، قالوا « ... وكذلك آخرون كان لهم تأثير عميق على حياة رصل » [١].

هناك أربعة قساوسة عرفنا شهود يهوه بهم ، وهم « يونس ڤنديل »

(Jonas Wendell)وفى نفس الحى حيث « المتجر » الذى كان « رصل » يعمل فيه كان « ڤندل » يعطى محاضراته فى قاعة إجتماعاته . والثانى هو « جورج ف . ستتسون (George W.stetson) وهو باحث إنجيلى من إيدن بورم ، بنسلفانيا (Edinboro , Pennsylvania , VS)

والثالث هو « جورج ستورس » (George storrs)صاحب دار نشر مجلة (Bible Examiner)فى (Brooklyn , New York)ورابعهم « باربور »

(Nelson H.Barbour)من (Rochester , New York , VS)وهو صاحب مجلة « بشير الصباح » (Herald of the Morning) .

فعن « يوسف ڤندل » يذكر شهود يهوه ان رصل تعرف على« يونس ڤندل » فيما هو يمر فى شارع (Federal straat) فى الحى الذى كان يعمل فيه ، سمع صوت أناشيد دينية من القاعة التى يخطب فيها ڤندل ، ثم بعد ذلك تعرف على مجموعة « ڤندل » ويذكر « رصل » أن ڤندل دفعه لدراسة الانجيل والاهتمام به ، ويذكر انه مدين لڤندل وايضاً للجهات الأخرى بالكثير [٢].

وأما « جورج ف ، ستدسون » الذى كان باحثاً إنجيلياً من طائفة « الأدفندست)

---

(١) المرجع السابق ص ٤٦ .

(٢) المرجه الهولندى ص ٤٣ .

فيذكر وصل عنه أنه « كان له إمتيازات خاصة »[1] وذكر شهود يهوه أن آخر ما تمناه « ستدسون » وهو على فراش المرض هو أن يلقى « رصل » كلمة تشييع على جنازته!، وبالفعل حقق رصل الوصية [2]. مات ستدسون فى ٩ اكتوبر ١٨٧٩م وعمره ٦٤ سنة ، وكان عمر « رصل » فى هذا الوقت ٢٧ سنة تقريباً [3]، بعد شهر من موت « ستدسون » كتب رصل فى مجلته الجديدة مذكراً فرقته الجديدة بأن « ستدسون » كان مبشراً عظيماً بالإنجيل وانه « كان أخا لهم » [4].

أما « جورج ستورس » فهو لم يؤثر على أفكار رصل فقط ، بل أثر على عقائد شهود يهوه المشهورة ، كعقيدة « عدم خلود الروح » بل « عدم وجودها أصلا» ! ، فهذه الروح العاقلة الموجودة المخلوقة التى ذكرها المسيح كما ذكر متى (متى ١٠ : ٢٨) فى إنجيله ، أنكرها « ستورس » وآمن بذلك « رصل » وأمّنت على ذلك منظمة شهود يهوه حتى اليوم .

إدعى « ستورس » – وكذلك شهود يهوه حتى يومنا هذا – أن الموتى لا يشعرون بشئ فى قبورهم مخالفاً بذلك أيضا قول أيوب عليه السلام فى كتابه المقدس (ايوب ١٩ :٢٥و٢٦) وفيه يقول ايوب « ... وبعد أن يفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله ، الذى أراه أنا بنفسى ، وعيناى تنظران وليس آخر » فإذا كان الموتى لا يعلمون شيئا ولا ترى أرواحهم أى شئ ولا يشعرون بشئ فذلك يعنى تكذيبهم لايوب عليه السلام ، وتحريفهم للكتاب .

تبنى شهود يهوه عقيده عدم وجود الروح تقليداً لكبيرهم المطاع « رصل » الذى أخذ عقيدته هذه عن « ستورس » صاحب دار نشر مجلة (Bible Examiner)

---

(١) المرجع الهولندى ص ٤٣.

(٢) المرجع السابق ص ٤٥ .

(٣) المرجع السابق ص ٤٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٤٥ .

ويستميت شهود يهوه فى الدفاع عن عقيدة « رصل » هذه بإعتبار أنها عقيدة الكتاب المقدس ! ويجعلون الإيمان بوجود الروح خرافة ، من جملة الأساطير الموروثة ! ويدعون أن العلم الحديث لم يثبت وجودها ! ، وكأن العلم الحديث أثبت وجود ما يؤمنون به مما نوافقهم عليه أو نخالفهم فيه ، ثم من هو العلم الحديث حتى نجعله الحَكَم فى الإيمان بالغيبيات ؟! كوجود الملائكة والشياطين والروح وغير ذلك من الأمور ، الأمور التى يمكننا ايضاً أن ندعى أن العلم أثبت وجودها ، وذلك لو جردنا العلم من ملاحدته والمخادعين به ! .

صنع « ستورس » كتاباً لترويج مقولة إنكار وجود الروح ، وأكد على عقيدة الفدية - المزعومة - التى تؤمن بها منظمة شهود يهوه حتى اليوم [1]،وكان «ستورس» لترويج هذه الإفتراءات يسافر من بلد إلى بلد ، ويذكر شهود يهوه أن «ستورس » كان له تأثير إيجابى على الشاب « رصل » [2]! وقالوا « لقد تعلم رصل الكثير من ستورس عن موت الروح » [3]ومعنى موت الروح عند شهود يهوه ، هو أن هناك قوة أعطاها الله لحياة الجسد - وهى ليست حية عاقلة مدبرة عندهم بل هى عندهم أشبه بالكهرباء ! - وهى تسمى عندهم « الروح » وهو لفظ فى الإنجيل لم يستطيعوا إنكاره ولكن إستطاعوا تفسيره على هواهم - أن هذه القوة بزعمهم إنتهت وتلاشت بموت الجسد !!

مات « ستورس » فى ٢٨ ديسمبر ١٨٧٩م عن عمر «٨٣سنه ». وهى نفس السنة التى مات فيها « ستدسون » [4].

أما « نلسون هـ . باربور » ففى صباح يناير ١٨٧٦م تلقى رصل ، البالغ من

(١) انظر المرجع الهولندى ص ٤٥,٤٦ .
(٢) المرجع السابق ص ٤٦ .
(٣) المرجه السابق ص ٤٦ .
(٤) المرجع الهولندى ص ٤٦ .

العمر وقتها ٢٣ سنه نسخة من مجلة باربور « بشير الصباح » ، ثم صارت بعدذلك علاقة حميمة بين « باربور» و « رصل » حتى أنه بعد سنة من وصول نسخة « بشير الصباح » لرصل أصدر باربور ورصل كتابهما المشترك « العوالم الثلاثة » [١].

(Three Worlds and the Harvest of this World)

أى سنة ١٨٨٧م ، بل صار رصل « مساعد رئيس تحرير مجلة « بشير الصباح» أيضا [٢].

كان « باربور » يؤمن بعودة للمسيح غير منظورة ، أى عودة لا يراها أحد من أهل الارض ، عودة للإشراف على الجماعة المسيحية والأرض ! ، من مزاعمه أن هذه العودة تَمَّت و « حدثت » فى السنة ١٨٧٤م [٣]!! أى قبل أن تصل مجلة بشير الصباح إلى « رصل » بسنتين اثنين فقط ، وأصبح رصل من أشد المدافعين عن عقيدة باربور فى عودة المسيح التى تمت بزعمهم سنة ١٨٧٤م ، بدا ذلك ظاهراً فى كتابهما المشترك « العوالم الثلاثة » وهو نفس الكتاب الذى تنبأ فيه « رصل » بنهاية العالم سنة ١٩١٤م ، كما سيأتى بيانه . وقد تأثرت هيئة شهود يهوه أيما تأثير بأفكار « بلربور » التنبؤية ، حتى صار دين هذه الفرقة الضالة إختراع نبوءات إستهلاكية أى أنها عندما تفشل واحدة منها يُخترع غيرها وهلم جرا ! .

كان « باربور » لا يؤمن بعقيدة رصل فى مسألة الفدية ، ولذلك تمنى رصل» أن يأخذ عنه « باربور » هذه العقيدة ، كما أخذ عنه « رصل » عقيدة ونبوءة عودة المسيح سنة ١٨٧٤م [٤]! وكانت هذه نقطة الخلاف التى قصمت ظهر العلاقة

---

(١) المرجع الهولندى ص ٤٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٤٧ .

(٣) المرجع الهولندى ص ٤٧ .

(٤) المرجع السابق ص ٤٧ .

الحميمة التى تجلت ظاهرة فى أوثق معانيها فى كتاب « العوالم الثلاثة » !

فبعد السنة ١٨٧٨م – أى قبل موت « ستدسون » و « ستورس » بسنة تقريباً – حدث الخلاف حول الفدية المزعومة ، يقول شهود يهوه : « فى سنة ١٨٧٦ ، التحق تشارلز ت . رصل بنلسون هـ . باربور من روتشستر ، نيويورك . زوّد الموارد المالية لإحياء طباعة مجلة باربور الدينية الدورية بشير الصباح وكان باربور رئيس التحرير ورصل مساعد رئيس التحرير . ولكن بعد نحو سنة ونصف السنة ، فى عدد آب ١٨٧٨ من الـ بشير ، كتب باربور مقالة أنكرت القيمة الفدائية لموت المسيح، فرد رصل الذى كان أصغر من باربور بـ ٣٠ سنة تقريباً ، بمقالة فى العدد التالى عينه تؤيد الفدية ، التى أشار إليها بأنها « أحد تعاليم كلمة الله » (متى ٢٠ :٢٨) وبعد جهود متكررة لإقناع باربور من الأسفار المقدسة ، قرر رصل أخيراً أن يقطع كل العلاقات بالبشير ، وابتداءاً من عدد حزيران ١٨٨٩ من تلك المجلة ، لم يعد اسم رصل يظهر بصفته مساعد رئيس التحرير . وبعد أشهر إبتدأ رصل بعمر ٢٧ سنة بنشر برج المراقبة زيون وبشير **حضور المسيح** (المعروفة الآن بـ برج المراقبة تعلن ملكوت الله) [1] قلت: ومن خلال مجلته الجديدة أكد رصل على نبوءته –نبوءة باربور ! – فى حضور المسيح سنة ١٨٧٤م ! **ولأن القيادة الحاكمة لشهود يهوه اليوم لم تعد تؤمن بهذه النبوءة ، فلها نبوءاتها المفبركة الأخرى ، تغير عنوان المجلة ، فلم يعد لحضور المسيح سنة ١٨٧٤م عند شهود يهوه اليوم أى بشير!** لأن لهم نبوءة تقول بأن حضور المسيح بطريقة غير منظورة كان سنة ١٩١٤م وانه يشرف على جماعتهم المسيحية ! ، **ولذلك قلت أن العنوان الذى وضعه « رصل» لمجلته تغير قليلا لسبب حاجات عصرية للتعديل !**

زعم رصل ايضاً أن هناك عدد – ١٤٤٠٠٠ شخص– من شهود يهوه سيصعد إلى السماء مع بقية شهود يهوه دون موت فى السنة ١٩١٤م عند نهاية العالم

(١) برج المراقبة ١ يناير ١٩٩٤ .

البشرى بثورة إجتماعية ومساعدة إلهية ، فتنتهى أزمنة الأمم ، ليحكم هذا العدد الأرض التى زعم وقتها أنها ستصير فى هذا التاريخ فردوساً أبدياً يعيش فيه الأموات المقامون واليهود العائشون،تحت رعاية الحكومة السماوية المزعومة التى تتألف بزعم رصل من العدد١٤٤٠٠٠ شخص ومع أن نهاية العالم لم تأت ، ومع أن أحداً من المزعومين لم يصعد إلى السماء فى التاريخ ١اكتوبر ١٩١٤م- بل نزلوا إلى الهاوية إلا أن شهود يهوه زعموا أن كل من مات من الـ١٤٤٠٠٠ شخص حتى السنة ١٩١٨م ، قد أقامه المسيح من قبره فى تلك السنة عينها وأصعده ليحكم معه من السماء على الأرض الفردوسية المزعومة عند مجئ نهاية العالم على أيديهم بمساعدة المسيح !،فبدل أن كان الزعم - زعم رصل - أن هؤلاء الـ١٤٤٠٠٠ شخص سيصعدون إلى السماء بمجرد حدوث نهاية العالم سنة ١٩١٤م ، بدل هذا المعتقد الساذج ، يدعى شهود يهوه اليوم أن هؤلاء ١٤٤٠٠٠ شخص هم الذين سينهون عالم الشر على الأرض بمساعدة المسيح ومن السماء !، وبعد ذلك تصير الفردوس الابدى الأرضى المزعوم داراً هانئة للبقية من شهود يهوه الذين قديما زعم رصل انهم ايضا سيصعدون إلى السماء أحياء ولكن غير شهود يهوه نبوءة رصل مرة أخرى فإدعوا أنهم سيسكنون الأرض إلى الابد !

... فضلا عن نبوءة « رصل » بمجئ المسيح بداية من سنة ١٨٧٤م بطريقة غير منظورة للأعين البشرية ، وانه يشرف على عمل« رصل » ورفاقه ! ، حدد (رصل) أيضاً نهاية العالم بإتيان ما أسماه بـ « **الملكوت المطلق** » للمسيح ! فزعم أنها ستأتى فى ١ تشرين الأول اكتوبر ١٩١٤ ، وتبعه فى ذلك كل شهود يهوه حتى خاب إنتظارهم ، ومعنى نهاية العالم عند شهود يهوه - قبل التعديل الحالى !- هو نهاية عالم الشر ، العالم الشرير إلى الأبد مع الزعم بعدم هلاك الارض [1] .بشـــورة

---

(١) قالوا « نهاية العالم لن تعنى نهاية أرضنا .. ستعنى نهاية مجرد الناس الاردياء» من يمكنكم أن تحيوا ص١٤.

إجتماعية يرجع بموجبها اليهود إلى فلسطين [١]!

والعالم الشرير بالنسبة لهم هو كل شئ يخالف ما عليه شهود يهوه ، ونهايته تعنى إقامة الفردوس الابدى على الأرض ! ، وزعم رصل أنه سيصعد فى ١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٤م هو واتباعه إلى السماء كأرواح سماوية كالملائكة لحكم هذه الأرض من فوق ! ، مع المسيح ! ، وبحلول السنة ١٩١٤ كان شهود يهوه حوالى ٥ر١٠٠ شخص ، ينشرون هذه النبوءة وجميع افكارهم فى ٦٨ بلدا وهذا يعنى فضيحة عالمية نتيجة عدم صعودهم إلى السماء فى ١٩١٤م كما تنبأوا !، إعتقد شهود يهوه لوقت طويل تبعاً لزعيمهم المتهور « رصل » أن التاريخ ١ تشرين الأول ١٩١٤ هو تاريخ إنتهاء أزمنة الأمم وبداية الملكوت المطلق المزعوم للمسيح على الأرض وجعلها فردوساً ابدياً، فالمسيح والـ ١٤٤٠٠٠ من وشهود يهوه سيحكمون فى ١ تشرين الأول ١٩١٤ - بزعمهم - الناس « العائشين » على الأرض من السماء ! ، ولكن إذا كان شهود يهوه تبعاً للرئيس « رصل » إدعوا أنهم سيصعدون إلى السماء ليحكموا الأرض من هناك ، فعلى من سيحكمون خصوصاً والعالم الشرير ، زعموا، سينتهى فى هذا التاريخ ١ تشرين الأول ١٩١٤ ؟!!

الاجابة - مرة أخرى -هى أن « رصل » وشهود يهوه قبل ١٩١٤م اعتقدوا أنه بانتهــاء أزمنة الأمم « نهاية عالم الشر » وحلول الحكم المطلق على الارض فى ١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٤ سيتمتع اليهود بالحياة على الأرض إلى الأبد مع المقامين من الموتى، وبمساعدة المسيح والصاعدين إلى السماء- وهم شهود يهــوه فقط ! - ستصير الأرض فردوسية إلى الأبد بدءاً من ١ تشرين الأول

(١) إعترف شهود يهوه بخطأ فهمهم لنبوءة هرمجدون الإجتماعية ، قالوا « .. وفى السنة ١٩٢٦ كشفت ومضة نور مشعة((!) اخرى ان **حرب هرمجدون لن تكون ثورة إجتماعية ، كما إعتقد تلاميذ الكتاب المقدس ذات مرة** ، إنها بالأحرى حرب سيظهر الله فيها قوته » من برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٥ص ١٨.

١٩١٤[١] ، .. فاليهود العائشون سنة ١٩١٤ عند إنتهاء العالم الشرير سيحظون برضى الله –زعموا– وسيعيشون على أرضنا هذه مع الأموات المقامين ! . هذا هو معنى نهاية أزمنة الأمم وحلول الحكم المطلق على الارض .. كتب شهود يهوه لاحقا وبعد فشل النبوءة ، محرفين قليلا نبوءة « رصل » يقولون : « إن اليهود سيكونون مدوسين من الأمم إلى أن تنتهى أزمنة الأمم ، وعندئذ تبتدئ نعمة الله بإرجاعهم إلى وطنهم ، وكل إنسان يعرف أن الحركة التى قصد بها توطيد اليهود ثانية فى فلسطين – يقصدون الحركة الصهيونية – – قد إتخذت قوة عظيمة سنة ١٩١٨ ، واليهود الآن يعمرون فلسطين [٢] « فرصل » كان يقصد أن ذلك سيحدث مع نهاية العالم ، وعلى ذلك إنتظرها شهود يهوه فى الأوقات التى حددوها وفشلت ولتغطية المسألة الفاشلة قالوا ما تقدم *.

ومضى التاريخ الذى حدده « رصل » للسنة ١٩١٤ ولم يحدث ما تنبأ به ولما

---

(١) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٤ ص ١٥

(٢) الأيام الأخيرة ص ١٥.

*** كانوا يسمون اليهود – قديما – « الخراف الأُخَر » ، قالوا : « فى السنة ١٨٨٤ ، حددت برج المراقبة (بالانكليزية) هوية الخراف الأخر بأنهم الاشخاص الذين تقدم لهم فرصة العيش على هذه الأرض فى ظل أحوال تتمم قصد الله الأصلى (قلت أى فردوسهم الارضى الابدى المزعوم!) ولكن كانت هناك تفاصيل لم يفهموها بشكل صحيح . مثلا كات اعتقدوا ان تجميع الخراف الأخر سيحدث بعد أن يكون جميع الممسوحين (قلت : كان شهود يهوه يسمون أنفسهم «الممسوحون ») قد نالوا مكافأتهم السماوية (قلت : أى الصعود إلى السماء أحياء كما سيأتى ذلك من كلامهم فى الفصل الثامن وما بعده) .. ففرصة الصيرورة واحداً من الخراف الأُخر إنما هى مفتوحة الأمميين على السواء » من برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩٥وقالوا « فى عددها لشهر اب ١٨٨٤ ، أشارت برج المراقبة بالصواب إلى أن « الخراف » فى مثله (يقصدون مثل يسوع فى متى ٢٥: ٣١-٤٦) هم الذين وضع أمامهم توقع العيش حياة كاملة على الأرض . وفهم ايضا انه لابد أن ينطبق المثل عندما يكون المسيح حاكما من عرشه السماوى المجيد » من برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩٥ ص ١٢ . قلت : كانوا كما قدمنا يعتقدون ان الخراف هم اليهود وكانوا يعتقدون انهم سيرثون الارض عند إنتهاء ازمنة الامم وبداية حكم المسيح الذى كانوا يعتقدون انه سيكون فى السنة ١٩١٤ ، وفشلت كل توقعاتهم كما ترى !!**

حدثت الحرب العالمية الأولى ، ظن رصل وكل شهود يهوه وقتها أن نبوءته صدقت وأنهم سيصعدون سريعاً إلى السماءوأن النعمة ستعود لليهود بوراثة الارض مع الاموات المقامين ، وقال (رصل)قولته المشهورة – وذلك صباح ٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٤ – « لقد انتهت أزمنة الأمم ، كانت لملوكها أيامهم » [١] ظن أن نهاية العالم وصعوده هو ومنظمته إلى السماء دون موت ستأتى أثناء أو بإنتهاء الحرب العالمية الاولى التى كانت قد بدأت قبل قوله قولته المشهورة بشهور ولا تنسى أن فكرة حضور المسيح فى هذا الوقت – والتى يذيعها شهود يهوه الآن – وبالتحديد عند قوله مقولته المتقدمة لم تطرأ على ذهن « رصل » لأنه نفسه قد أخبر أن المسيح حضر سنة ١٨٧٤ ، ظن رصل أن نبوءته تحققت وإنتظر أن يصعد إلى السماء فلم يصعد !، وانتظر أن تأتى نهاية العالم فلم يحدث شئ، وانتظر عودة اليهود إلى فلسطين فى التاريخ الذى حدده وامتداد سلطانهم على كل الأرض وجعلها فردوساً أبدياً فلم يكن من ذلك شئ . والذى حدث أن حرباً عالمية ظهرت فى الأفق – قبل الموعد الذى حدده واستمرت إلى ما بعد موته ! – وليست نهاية العالم ! ثم إنها حدثت فى تاريخ غير الذى حدده لنهاية العالم !! ، وأيضاً فاليهود لم يعودوا إلى فلسطين إلا بعد أن تكفل وعد بلفور بذلك سنة ١٩١٧ !، وبعدها بدء اليهود يزحفون إلى هناك بمساعدة بريطانيا العظمى كما يسمونها ! ، ومات (رصل)سنة ١٩١٦ فى قطار قرب مپا ، تكساس بعد رجوعه من رحلة تبشيرية تنصيرية فى الولايات المتحدة الغربية [٢] ، مات (رصل)وقد كان منتظراً أن تأتى أيضاً نهاية العالم تدريجياً بنهاية الحرب العالمية الأولى! ، ولم يكن هو وحده على هذا الرجاء ولكن كانت كل هيئة شهود يهوه على هذا الرجاء ، وانتهت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ !! ، حيث إنتظروا تحت قيادة الرئيس الثانى «رذرفورد» وموت « رصل » ١٩١٦ نهاية العالم ، وصعودهم المزعوم بنهاية الحرب

(١) الرؤيا ، ذروتها العظمى قريبة ص ١٠٥ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٠٥ .

العالمية الاولى ثم – لسبب الفشل – إنتظروها تحت لواءه حتى سنة ١٩٢٥ ، ولم يصعدوا ، ولم يرثوا ولم ينجحوا !

بعد ذلك – بسنوات طويلة –إعترف شهود يهوه بخطئهم وخطأ توقعاتهم ، ولكن « نصف إعتراف » !! فقد إعترفوا انهم أخطأوا فى توقعهم بأن نهاية العالم ستأتى بنهاية الحرب العالمية الأولى ولكنهم لم يعترفوا بأنهم كانوا على إعتقاد نهاية العالم سنة ١٩١٤ فى ١ تشرين الأول (اكتوبر) ! بل حوروا نبوءة نهاية العالم للسنة ١٩١٤ ، بل إفتخروا بهذه النبوءة بإعتبارها نبوءة حقيقية صادقة ، دلت – بزعمهم –على أن المسيح ملك فى السماء بطريقة غير منظورة [(١)] ! وادعـــوا أن الحرب العالمية الأولى حدثت لما طرد المسيح الشيطان من السماء فنزل الأرض وبه غضب عظيم وقالوا بأن تملك المسيح فى السماء « سلطة الملكوت » هو دليل على إنتهاء أزمنة الأمم !، وقد إتهمهم المنشق « فراتياغ » بتحوير تنبوءات رصل عن مجئ المسيح الثانى ، من ١٩١٤ إلى ١٩١٨ ، وكان « فراايناغ » أيضاً مخرفاً كمحبوبه « رصل » وقد ألف هو أيضاً منظمته « أصدقاء الإنسان » !

نشأة منظمة شهود يهوه

ونعود إلى الكلام عن نشأة منظمة « هيئة » شهود يهوه .. ففى نفس الوقت الذى نفض (رصل)يديه من علائق العالم المسيحى ، وضع يده فى يد طائفة من المسيحيين أمثاله وجمع من اليهود ! وصنعوا مسيحية لها أفكارها وأحلامها ، لم يرفضوا « الكتاب المقدس » الذى للعالم المسيحى ولكنهم رفضوا بعض آياته التى اعتبروها –وهى كذلك ! – مدسوسة عليه ، هؤلاء اليهود الذين بدءوا مع « رصل» فرقتـــه « المسيحية ! » رفضوا اليهودية وآمنوا بالمسيح على طريقة جديدة لم

(١) مخالفين بذلك نبوءة رصل عن السنة ١٨٧٤ ، التى ادعى فيها أن المسيح فى هذه السنة ملك فى السماء بطريقة غير منظورة ! وقد قدمنا انه ذكر ذلك فى كتابه « العوالم الثلاثة » .

[16] ولكنْ كيف صار شهود يهوه يدركون طول السبعة الازمنة؟ يُظهر الكتاب المقدس ان «زمانا وزمانين ونصف زمان،» او ثلاثة ازمنة ونصف زمان، تساوي ١,٢٦٠ يوما. (رؤيا ١٢:٦، ١٤) ولذلك، فان ضعف هذا العدد، او سبعة ازمنة، يساوي ٢,٥٢٠ يوما. وعلى اساس الدليل النبوي «كل يوم عوضا عن سنة،» فان السبعة الازمنة تساوي ٢,٥٢٠ سنة. (عدد ١٤:٣٤؛ حزقيال ٤:٦) وبهذا الحساب تكون ازمنة الامم، التي ابتدأت في تشرين الاول سنة ٦٠٧ قم، قد انتهت بعد ٢,٥٢٠ سنة في تشرين الاول سنة ١٩١٤.

[17] في تشرين الاول سنة ١٩١٤ اجلس يهوه الله ابنه الحبيب، الرب يسوع المسيح، على العرش في الملكوت السماوي. وأخيرا، فان رؤيا الرسول المسيحي يوحنا في سفر الرؤيا ابتدأت تصير حقيقة، وجرى التمكن من صنع الاعلان: «قد صارت ممالك العالم لربنا [يهوه] ومسيحه فسيملك [يهوه] الى ابد الآبدين.» (رؤيا ١:١٠؛ ٤:١؛ ١١:١٥) وكم يكون ذلك خبرا مجيدا وسببا للسعادة العظمى من جهة كل وارثي هذا الملكوت ورعاياه! — رؤيا ١١:١٧.

[18] صحيح انه بالنسبة الى معظم الجنس البشري ليس هنالك الكثير من السعادة على الارض منذ ١٩١٤. ولكنّ حالات الويل على الارض برهان على ان حكم الشيطان يوشك ان ينتهي. وكيف نعرف ذلك؟ اشار سفر الرؤيا الى ان تأسيس ملكوت الله سيؤدي الى حرب في السماء. والشيطان وأبالسته كانوا سيُطردون من السماء ويُحصرون في جوار ارضنا. وبعد رؤية هذا الانتصار في رؤيا نبوية، سمع يوحنا صوتا عاليا يقول: «افرحي ايتها السموات والساكنون فيها. ويل لساكني الارض والبحر لان ابليس نزل اليكم وبه غضب عظيم عالما ان له زمانا قليلا.» — رؤيا ١٢:١-١٢.

[19] ان احوال العالم التي تزداد سوءا منذ سنة ١٩١٤ برهان على ان رؤيا يوحنا صارت حقيقة وأن نهاية كل البشر الذين يرفضون الاذعان لسلطان الله تقترب بصورة خطرة. (لوقا ٢١:١٠، ١١، ٢٥-٣٦) وما اشد اثارة الكينونة احياء في هذا الوقت الرائع الذي فيه يبتّ يهوه الله، القادر على كل شيء، القضية العظمى لسلطانه على الارض! وحينئذ ستتحول الارض الى فردوس جميل ويرتقي الناجون البشر الابرار الى الكمال. والموتى ايضا سيقامون ويعطون فرصة ليكونوا مؤهلين للحياة الابدية. — رؤيا ٢٠:١-٣، ١٢، ١٣؛ ٢١:٣-٥.

حاجة عصرية الى التعديل

[20] طوال ٣٨ سنة قبل ١٩١٤، كان تلاميذ الكتاب المقدس، كما دعي شهود يهوه آنذاك، يشيرون الى هذا التاريخ بصفته السنة التي فيها ستنتهي ازمنة الامم.* فيا له من برهان واضح على انهم كانوا خداما حقيقيين ليهوه! ومع ذلك، كخدام الله في القرن الاول، كانت لديهم ايضا بعض التوقعات الخاطئة. مثلا، توقعوا ان العدد الكامل للمسيحيين الممسوحين سيصعد الى السماء بحلول تشرين الاول ١٩١٤. واعتقدوا ايضا ان الحرب التي ابتدأت في سنة ١٩١٤ ستؤدي مباشرة الى نهاية عالم الشيطان.

* كتب ت. ت. رصل مقالة بعنوان «ازمنة الامم: متى تنتهي؟» صدرت في مجلة فاحص الكتاب المقدس، تشرين الاول ١٨٧٦. وفي الصفحة ٢٧، قالت المقالة: «ستنتهي السبعة الازمنة في ١٩١٤ بم.»

١٦ كيف يساعد سفر الرؤيا المسيحيين على حساب وقت انتهاء السبعة الازمنة؟

١٧ اي اعلان سعيد كان يُنتظر ان يصير معروفا في سنة ١٩١٤؟

١٨ لماذا تصيب الاحوال المحزنة الجنس البشري منذ سنة ١٩١٤؟

١٩ لماذا المسيحيون الحقيقيون شاكرون جدا على الكينونة احياء في هذا الوقت؟

٢٠ (أ) على الارض، مَن برهنوا انهم خدام يهوه الحقيقيون قبل سنة ١٩١٤؟ (ب) اية تعديلات كان المسيحيون الممسوحون الامناء على استعداد لصنعها؟

١٩١٤ ب م وأتى وقت ملكوته؟ ان عبّاد الله أشاروا نبويا الى ذلك، في الرؤيا ١١:١٦-١٨، قائلين: «نشكرك ايها الرب الاله القادر على كل شيء الكائن والذي كان والذي يأتي لأنَّك أخذت قدرتك العظيمة وملكت. وغضبت الامم فأتى غضبك وزمان الاموات ليدانوا ولتعطى الاجرة لعبيدك الانبياء والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار وليهلك الذين كانوا يُهلكون الارض.»

٣١ وفي خلال الحرب العالمية الاولى كان تلاميذ الكتاب المقدس المنتذرون يميلون الى الاعتقاد ان هذه الحرب العالمية ستؤدّي تدريجيا الى معركة هرمجدون التي انبأت بها الرؤيا ١٦:١٣-١٦.* وكانت الهدنة وانتهاء الحرب في تشرين الثاني ١٩١٨ مفاجأة كبرى! فلماذا لم يعبّر يهوه الله القادر على كل شيء عن غضبه بشكل كامل على الامم ولم يخض «قتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء» ويهلك الامم الذين كانوا مقاومين لسلطان الله الكوني؟

٣٢ فلأجل «مختاري» الله الذين لا يزالون في الجسد كان

---

* انظر «برج المراقبة وبشير حضور المسيح،» (بالانكليزية) عدد ١٥ تشرين الاول ١٩١٤، الصفحتين ٣٠٧ و٣٠٨، تحت العنوان الفرعي «تقصير ايام الضيق.» وكذلك، عدد ١ تشرين الثاني ١٩١٤، الصفحتين ٣٢٧ و٣٢٨، اللتين تشملان العناوين الفرعيين «مقدمة وقت الاضطراب» و «معركة هرمجدون.» وكذلك، مقالة «العاصفة القادمة ونتيجتها المجيدة،» الصادرة في «برج المراقبة،» عدد ١ حزيران ١٩١٥. وكذلك، «ايليا واليشع الرمزيان،» في عدد ١٥ شباط ١٩١٨، و «انتصار صهيون قريب،» عدد ١ أيار ١٩١٨.

---

٣١ و٣٢ لماذا لم ينجز الله فورا تنفيذ دينونته بشكل كامل في الامم الاشرار؟

يعرفها المسيح نفسه، آمنوا بأنه كان فعلاً رسولاً وإنساناً ولكنهم آمنوا أيضاً أنه خلق الكون ، السموات والأرض وكل شئ بمعونة الله [١] فهو بزعمهم كان على الارض إنساناً لا اكثر ولا أقل ، ولكنه قبل أن يصير إنساناً ، كان فى السماء « إلهاً قديراً » خلق الكون مع الله، شارك فى خلق العالم ، وزعموا أنه هو الملاك ميخائيل!، وأنه الملك الذى سوف يُرجع لهم حياتهم الحرة وفردوسهم المفقود إلى الأبد وأنهم سيحكمون معه من السماء هذه الأرض الفردوسية المستردة، على جموع اليهود وجميع الموتى المقامين من الأموات! . وصنعوا تنبوءات لذلك ، وحتى يتم إبعاد الإسلام عن الساحة ، عن دائرة شعور الناس وأحلامهم وفطرتهم وتفكيرهم ، **وقد نجحوا هم وجميع الأديان المسيحية - كما يسمونها - « الجديدة » الأخرى فى صنع نتيجة مربحة فى هذا « الإبعاد » فكانت الإباحية والأمراض النفسية والفكرية نتيجة سافرة لذلك.**

بدء « رصل » وإخوانه هذا العمل ، وتنظيماً كان ذلك بداية من ١٨٧٨

قال شهود يهوه عن تنظيمهم الجديد : « لقد تألفت من إسرائيليين روحيين حقيقيين كرسوا أنفسهم لله العلى ، فأدخلهم هو عندئذ فى العهد الجديد ليكونوا « شعباً على اسمه » ، وفى عهد الملكوت أيضاً من « ملك الملوك ورب الأرباب»* وقد ابتدأوا يجتمعون سوياً مدفوعين بمحبة الحق خصوصاً منذ حوالى ١٨٧٨ فصاعداً .

ولما تحققوا أنهم فى عبودية الخرافات والدين وخداع الاكليروس ، الأمور التى تقيدت بها كل « الأمم المسيحية » نشدوا الحرية فنالوها **وخرجوا من كل الطوائف الدينية ، كاثولوكية وبروتستانتية ويهودية وغيرها .**

---

(١) انظر الفصل الأخير من كتابنا هذا تحت عنوان « هل يؤمن شهود يهوه بأن الله وحده خالق كل الأشياء ؟ »

* يقصدون : المسيح !!

لقد اجتمعوا معاً بحرية للبحث والإرشاد **بالحقائق التي بدء عندئذ « ملاك العهد العظيم ، ملاك الرب بإعلانها »** [1]!!! . وملاك العهد هو المسيح بزعمهم !!! انظر في ذلك ايضاً كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٣١ .

وقالوا في كتاب بحث الجنس البشرى عن الله « في عددها ١ تشرين الثاني ١٩٤٤ ، بالانكليزية أعلنت برج المراقبة : « في سنة ١٨٧٨ ، قبل أربعين سنة من اتيان الرب إلى الهيكل في السنة ١٩١٨(*) – قلت هكذا يعتقدون ! – **كان هنالك صف من المسيحيين** المكرسين المخلصين **انفصل عن الهيئات الكهنوية والدينية وسعى إلى ممارسة المسيحية ... ويتضح أن ذلك كان تحت إرشاد قوة يهوه الفعالة المنظورة أو روحه المقدوس . وكذلك تحت توجيه رأس الجماعة المسيحية يسوع المسيح »** [2]

إدعى رصل كما يدعى خلفاؤه اليوم أنه مسيحى الظاهر والباطن وأنهم مسيحيون يقيناً ، وأعتقدُ أن رصل وزملاءه اليهود ، لم ينسوا مثال « سارة » الكتاب المقدس التي ذكروا عنها : « وقد رسمت مثالاً رائعاً للخضوع التقوى في حالتين عندما قدمها ابراهيم بصفتها أخته أمام حاكمين وثنيين . **وفي كلتا المرتين تعاونت معه ، على الرغم من أنها نتيجة لذلك صارت تقريباً عضواً من حريمهما** . وما يشهد لخضوعها التقوى هو طريقة إشارتها في نفسها إلى زوجها ، إبراهيم، بـ

---

(١) الحق يحرركم ص ٣١٤ .

* ومعنى الهيكل السماوى وإتيان المسيح – ربهم الثاني ! – إليه بزعمهم هو أن المسيح دخل في الحكم الكهنوتي كرئيس لمجموعة من شهود يهوه – بزعمهم ! – عددهم ١٤٤٠٠٠ ، ينقلبون ملائكة ويصعدون إلى السماء ليحكموا بصفتهم صفاً كهنوتياً ملوكياً مع المسيح في السماء كما كان الترتيب قديما عند اليهود – بزعمهم – في هيكلهم ! ، والهيكل السماوى هو رمز الحكم من السماء ويسمونه « الهيكل الروحى » ويختص بالمسيح – بزعمهم – و ١٤٤٠٠٠ المنقلبون ملائكة ! وسيأتى تفصيل هذا الموضوع في الفصل االخامس .

(٢) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٠ ص ١٤ .

«سيدى» **مظهرة أن ذلك كان موقعها القلبى الحقيقى»** [1] !! وتأمل جيداً – أخى القارىء – الكلمات : «صارت تقريباً عضواً من حريمهما» مع أن «موقعها القلبى الحقيقى» كان لـ «سيدها» !! ، لا للتى هى عضو منهم !

... وبدء رصل بوضع نواة يهودية فى ملكوت يهوه المنتظر ، فبعد أن حدد نهاية العالم بحلول الملكوت المطلق للمسيح المزعوم فى ١ تشرين الأول (اكتوبر ١٩١٤) ، كان لابد أن يشير إلى موضوع هذه النواة فى «ملكوت يهوه المنتظر» فادعى أن إسرائيل ستكون مؤيدة تأييداً إلهياً ، وأنه فى السنة ١٩١٤ ، عند التاريخ الذى حدده سيعود إسرائيل إلى «أرض الموعد» أرض فلسطين ، ومن هناك يكون مركز رؤساء كل الأرض التى سيحكمها ملكوت المسيح المطلق – زعموا – ليجعلها فردوساً مسترداً أبدياً ، وفى كتاب «قد دنا الوقت» الصادر فى السنة ١٨٨٩ ، طبق رصل الآيات ٢٩ – ٣٤ من أرميا الأصحاح ٣١ [2] ، على اليهود ، فقال : «العالم شاهد لواقع أن عقاب اسرائيل تحت سيطرة الأمم كان مستمراً منذ [٦٠٧] ق . ، وانه مازال مستمراً ، وأنه ليس هنالك سبب لتوقع إعادة تنظيمهم القومى قبل السنة ١٩١٤ ب م ، الحدّ لـ «ازمنتهم السبعة – ٢٥٢٠ سنة» [3] كانت هيئة رصل تطبق نبوءات الكتاب المقدس على اليهود ،وبذلك اعتقد رصل وإخوانه المشتركين معه فى التنظيم الجديد ، والمسمى تلاميذ الكتاب المقدس

---

(١) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩٣ ص ١٢ . وفى الكلام على «سارة» رضى الله عنها ، والتى شوهوا مثالها ، انظر من الفصل الأخير من كتابنا هذا ، عنوان [(تحريف فى سيرة سارة ، هاجر) « ، إسماعيل» و «إسحاق» عليهم السلام ونصيحة من شهود يهوه مفسدة للتاريخ والمرأة)]

(٢) الآيات من أرميا الأصحاح ٣١ : « .... **ها أيام تأتى يقول الرب وأقطع مع بيت اسرائيل** ومع بيت يهوذا **عهداً جديداً** . ليس كالعهد الذى قطعته مع آبائهم ... هذا هو العهد الذى أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام يقول الرب . أجعل شريعتى فى داخلها وأكتبها على قلوبهم وأكون لهم الهاً **وهم يكونون لى شعباً** . ولا يعلّمون بعد كل واحد صاحبه وكل واحد أخاه قائلين اعرفوا الرب لأنهم كلهم سيعرفوننى من صغيرهم إلى كبيرهم يقول الرب . **لانى أصفح عن إثمهم** ولا أذكر خطيتهم بعد »

(٣) انظر كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ١١٨ .

والآن « شهود يهوه » ، أن اليهود سيتمتعون بحظوة أمام الله فى ١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٤ !!! ، وقت سيطرة الملكوت المطلق والابـــــدى للمسيح – الملكوت المزعوم ، طبعا – على الأرض لاقامة الفردوس بدءاً من « أورشليم » وإنتهاءاً بأقصى الأرض ! ومع أن النبوءات هذه فشلت إلا أن شهود يهوه كتبوا فى السنة ١٩٨٨ بالانجليزية ، ١٩٩٢ بالعربية فى كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة تعليقاً على كلام رصل المتقدم ذكره . **فقـــالوا : « لقد بدا أن اليهود سيختبرون عندئذ رداً قومياً : وهذا التوقع لمع كما يظهر فى السنة ١٩١٧ ، عندما كفل وعد بلفور التأييد البريطانى لجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود . بعد الحرب العالمية الأولى صارت فلسطين إقليماً تحت انتداب بريطانيا العظمى ، وفتح الطريق لرجوع كثيرين من اليهود إلى هذا البلد »** [(١)] **!!!! ويلعب شهود يهوه بالكلام فيقولون : « وفى السنة ١٩٤٨ نشأت اسرائيل السياسية ألا يشير ذلك إلى أن اليهود كانوا مؤهلين للبركات الالهية ؟ لسنوات عديدة اعتقد شهود يهوة إن الأمر هو كذلك . وهكذا فى السنة ١٩٢٥ نشروا كتاباً مؤلفاً من ١٢٨ صفحة تعزية لليهود** (٢)**. وفى السنة ١٩٢٩ أصدروا مجلداً جذاباً مؤلفاً من ٣٦٠ صفحة ، الحياة ، مصمماً ليروق اليهود ويعالج أيضاً سفر الكتاب المقدس ايوب . وبذلت جهود كبيرة ، وخصوصاً فى مدينة نيويورك ، للوصول إلى اليهود . بهذه الرسالة المسيانية** (*)**. ومن المفرح أن أفواداً قليلة تجاوبوا** ، ولكن اليهود ككل ، مثل أبائهم للقرن الأول ، رفضوا الدليل على حضور المسيا » [(٣)] !! وبداية من السنة ١٩٣٢ ، غيّر شهود يهوه موقفهم الظاهرى من اليهود ! ، وفسروا الآيات

---

(١) نفس المرجع السابق نفس الصفحة .

(٢) قلت : إعتقد شهود يهوه أن سنة ١٩٢٥م ، ستكون سنة صعودهم أحياء إلى السماء ، عند نهاية الاشرار على الارض ، وقيام الأنبياء من قبورهم ليحكموا الارض – الفردوس المزعوم ! –ووراثة اليهودمع المقامون االارض إلى الابد . وسيأتى ذلك من كلامهم .

* أى الملوكية الآتية من المسيا والمقصود بالمسيا هو المسيح (بزعمهم ، طبعاً !).

(٣) المرجع السابق ص ١١٨ .

المتقدمة من ارميا ٣١ تفسيراً آخر ، فقالوا فى الكتاب يهوه ، الذى أصدرته جمعية برج المراقبة فى السنة ١٩٣٤ « العهد الجديد ليست له علاقة بالمتحدرين الطبيعيين من اسرائيل وبالجنس البشرى عموماً ، بل .... هو محدود باسرائيل الروحى(*)»ويعلقون على ذلك فى كتاب الرؤيا ص ١١٩ قائلين « ونبوات الرد فى الكتاب المقدس لا ترتبط باليهود الطبيعية ولا باسرائيل السياسى » . قلت : والغريب فى الأمر ، أنك – أخى القارىء – إذا فتحت كتاب الرؤيا ، ذروتها العظمى قريبة – وهو كتاب حديث مطبوع سنة ١٩٩٢ !!– فستجد رمز اسرائيل على صفحات كثيرة ، ففى ص ٦ يتكرر رمز اليهود ٧ مرات ، ونفس هذا الرمز يتكرر أيضاً ٧ مرات ص ٢٦ .

وفى سنة ١٨٧٩ **بدأ القس رصل** ، « قال شهود يهوه كما دعى على نحو حبى»[١] ، بنشر المجلة « برج المراقبة » وتستمر مجلة « برج المراقبة » بالكثير من ٣٥٠ مليون نسخة كل سنة بلغات مختلفة [٢] وتوزع الآن مجاناً ، بداية من مارس ١٩٩٣ ! ويستخدمها شهود يهوه « بصفتها القناة الرئيسية للتبشير » [٣] «فيهوه داعم لها » [٤] قالوا ! وهم اعتبروها « أداة رصل الرئيسية » [٥] ورصل هو الرئيس الاول كما قدمنا، ويشرف على مقالات هذه المجلة « أعضاء الهيئة

---

* يقصدون بإسرائيل الروحى : قيادة جماعة شهود يهوه وليس اليهود الطبيعيين .

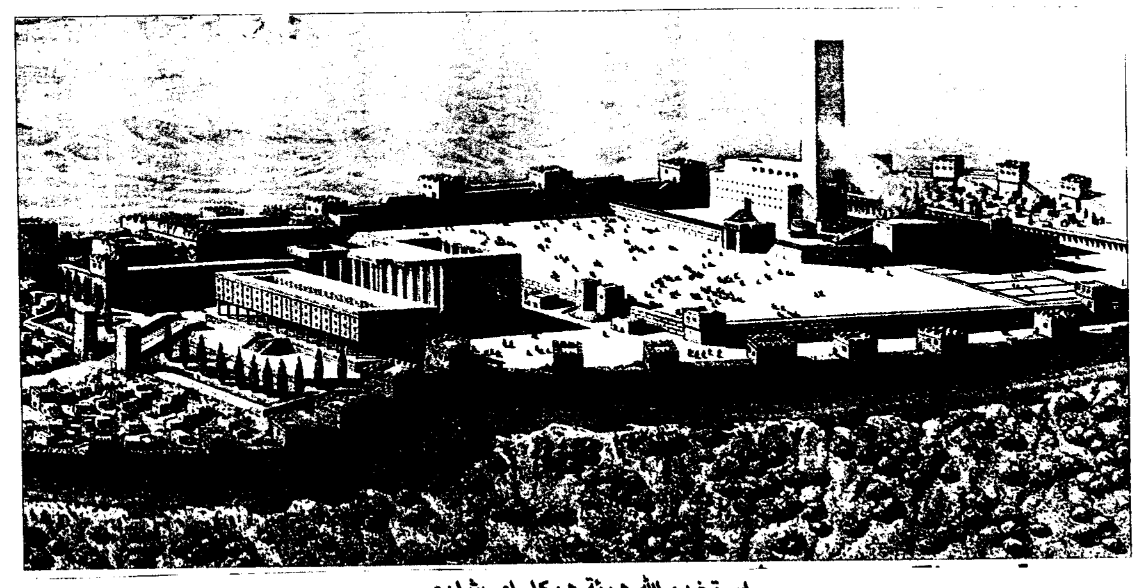
(١) كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٧٠ ، ويرفض شهود يهوه أن يستعملوا الآن هذه التسمية داخل تنظيمهم ، لأنهم يرفضون الآن الالقاب ، وماتفيد الألقاب فى القرن العشرين !!

(٢) الرؤيا ص ٧٩ . وتصدر الآن بـ ١١٦ لغة ، ٨٥ منها فى آن واحد . انظر برج المراقبة ١ أبريل ١٩٩٤ص ٥. وتقول برج المراقبة ٥ أبريل ١٩٩٥ ص ٢٤ انها تصدر بـ ٩٧ لغة فى آن واحد ، عددين كل شهر ، معدل طبع ١٦١٠٠٠٠٠ نسخة لكل عدد بـ ١٢٠ لغة . وهو تطور خطير كما ترى !

(٣) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٨٧ ص ١١

(٤) العدد الثانى لمجلة برج المراقبة وانظر كتاب الرؤيا ص ٧٠

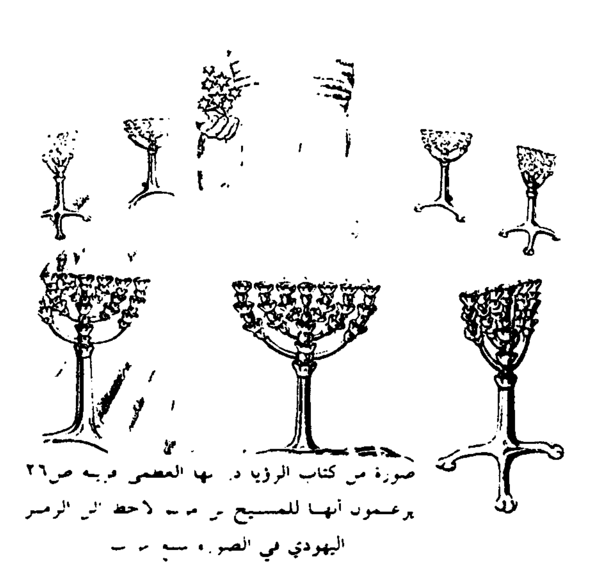
(٥) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٨٧ ص ٩.



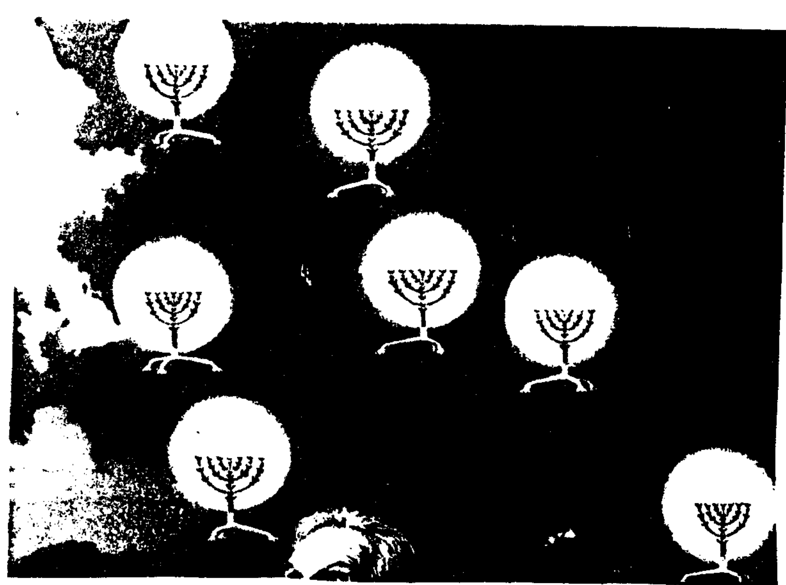
استخدم الله هيئة هيكل اورشليم
لايصال مشيئته الى شعبه

هذه أيضاً صورة «للهيكل»

من مجلة برج المراقبة (فبراير ١٩٩٣م) ص ١٤



صورة من كتاب الرؤيا د. [illegible] العظمى [illegible] ص٢٦
يزعمون أنها للمسيح [illegible] لاحظ [illegible] الرمز
اليهودي في الصور [illegible]



الرمز اليهودي ويوحنا اللاهوتي [illegible] يوحنا . كيف [illegible] الرؤيا ولا أعرف لماذا الرمز
ليهودي في المسألة!؟ أنظر هذه الصور [illegible] العظمى قريبه ص٧

الحاكمة » لهذا التنظيم ، حتى إن كل مقالة فى برج المراقبة ومجلة استيقظ على حد سواء وكل صفحة بما فيها العمل الفنى ، يتفحصها أعضاء مختارون من الهيئة الحاكمة قبل طبعها [١] واليوم تدار مصالح هيئة شهود يهوه عن طريق « القيادة الحاكمة » ، وقديماً إدعى رصل أنه « العبد الأمين الحكيم » الوارد ذكره فى الكتاب المقدس ، والآن يرفض شهود يهوه هذا التخصيص ، وتدعى قيادة شهود يهوه– بداية من السنة ١٩٢٧م – أنها هى المقصودة بهذا الذكر « العبد الأمين الحكيم » قالوا « العبد الأمين الحكيم اليوم يقترن بشهود يهوه وتمثله الهيئة الحاكمة لهؤلاء الشهود . وهذه الهيئة بدورها تعين نظاراً فى مراكز مختلفة – الشيوخ وممثلين جائلين – ليوجهوا العمل على صعيد محلى »

هكذا تطور العمل الذى بدأه رصل والموهوبين من اليهود وغيرهم ! ، وإذا بدا لهيئة شهود يهوه أى شئ يناسب حاجتهم العصرية فإنهم يفعلونه ، حتى لو أدى ذلك إلى تغيير العقائد وتبديلها – انظر الفصل الثانى من كتابنا هذا – وتغيير النظام واستخدام موهوبين جدد ! ، ومات « رصل » خائب الأمل ، فقد كان ينتظر إنتهاء العالم تدريجياً بإنتهاء الحرب العالمية الأولى ، مات سنة ١٩١٦ ، وترك أتباعه يقودهم «ردزفورد» الرئيس الثانى منتظرين حلول ملكوت المسيح وصعودهم إلى السماء بلنتهاء الحروب العالمية الأولى وقد انتهت الحرب سنة ١٩١٨ ، ومع ذلك بقى رذرفورد وإخوانه يديرون هيئة شهود يهوة بكل إجلال وإحترام !!!! بالضبط كما فعل «رصل» وأستاذه « باربور » !

فى هذا الوقت حدث مالم يتوقعه شهود يهوه ، فنتيجة الفشل النبوى الذى أذاعوه – كحقائق لملاك العهد أى المسيح بزعمهم –عن نهاية العالم ، خرج كثير من «الأتباع » من هذه الشيعة الباطلة لايلوون على شئ . وقد كانوا ينتظرون صعودهم

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١٢ .

إلى السماءلحكم الارض من فوق مع رصل وردرفورد وبقية الأمناء المزعومين من يهود شهود يهوه ومسيحييهم ! ولتغطية حياة « رصل » يمتحر شهود يهوه بالمناظرة التى تمت بين « رصل » و « إ . ل . ايتن » سنة ١٩٠٣ ، المناظرة التى دامت ستة أيام ! مع « ايتن » خادم فى الكنيسة الاسقفية المنهجية .... (*)

حاول البعض تأليه الرئيس الأول « رصل » بعد موته سنة ١٩١٦ [١] كما خرجت شيع مختلفة متناقضة ، كل منها له عقائد مختلفة فى المسيح والله والنبوءات والحياة والملكوت وما إلى ذلك ، منشقة عن فرقة شهود يهوه لكن رذرفورد وزملاءه لم يؤلهوا رصل على الصورة التى كان يؤديها غيرهم !! ، وكانت لهم طريقتهم الخاصة فى إتباعه ومدحه !وإنتظروا بإنتظاره نهاية العالم تدريجياً بنهاية الحرب العالمية الأولى !! ولما لم يحدث شئ غيروا كثيراً من العقائد والأفكار ، وادخلوا تعديلات جذرية فى إدارة التنظيم اليهوى

جوزيف ف.رذرفورد (J.F.Rutherford) (الرئيس الثانى)

فى ٣١ تشرين الأول ١٩١٦– وفى سن ٦٤ – [٢] ، مات رصل فى قطار قرب بَمْپا ، تكساس فى الطريق إلى نيويورك ، وخلفه رذرفورد كرئيس ثان بالانتخاب . من الأشياء التى غيرها رذرفورد ، إسم المنظمة ، فقد كان شهود يهوه يُدْعَون قديماً «تلاميذ الكتاب المقدس » – كما قدمنا –ولكن فى السنة ١٩٣١ غير رذرفورد وزملاؤه هذا الأسم إلى « شهود يهوه »[٣] ! كان « رذرفورد » يعتقد كرئيسه

* برج المراقبة ١ أغسطس ١٩٩٤ ص ٢٢ أنكر رصل وجود الجنة السماوية والنار المصنوعة للفجار.وردنا على شهود يهوه فى هذه المسائل تجده فى الفصل السادس من كتابنا هذا

(١) الرؤيا ، ذروتها العظمى قريبة ص ٣٦ .

(٢) بحث للجنس البشرى عن الله ص ٣٢٤

(٣) صدر هذا القرار سنة ١٩٣١م ، وصفق له – كما قال شهود يهوه – بفرح فى ٥١ محفلا حول العالم ، قالوا : « وهذا القرار مع خطاب محفل هام القاه ج.ف.رذرفورد (رئيس جمعية برج المراقبة آنذاك) نشرا فى كراس الملكوت ، رجاء العالم » من برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٥م ص ١٣.

«رصل» انه فى١ اكتوبر ١٩١٤ ، سيصعد إلى السماء كملاك له خبرة أرضية ! ، ليحكم الارض ويجعلها هو ، وجميع شهود يهوه فردوساً أبدياً . وكرجل هذا شأنه لم يترك « رذرفورد » فرصة تطبيق بعض نبواءات الكتاب المقدس على نفسه !!وطبق رذرفورد عليه وعلى ممثلى الجمعية السبعة الأخرين آيات من سفر رؤيا يوحنا (الكتاب المقدس ، يوحنا ١١ :٧-١٠)، بإعتبارها نبوءة تتكلم عنه، وعنهم!!

زعم رذرفورد أن كل ماورد فى هذه الأيات يشير إليه وإلى السبعة الآخرين من قيادة شهود يهوه . ومع أن الآيات تتكلم عن موت حقيقى إلا أن رذرفورد إدعى أن وجوده في السجن فترة قصيرة كان بالنسبة له موت ! وكذلك بالنسبة للسبعة الآخرين[١] !! . قلت :كان أكثر ما يُميِّز رذرفورد عن غيره هو مدحه «للصهيونية ولزعمائها ، أمثال « هرتزل » وقد وضعنا بعض الوثائق التى تثبت ذلك فى فصل الحياد من كتابنا هذا (الفصل السابع) نعم ، لم يتركه الله يموت حتى أخرج لنا ما في صدره من ذلك . فلله الحمدويذكر أحد تلاميذه انه « كان كثيرون من الاخوة الأصغر سناً يرتعبون منه إلى حدٍّ ما قبل أن يتعرفوا به » [٢]! هذا هو الرجل الثانى الذى مدح : « الصهيونية العصرية التى كان ابوها ثيودور هرتزل » [٣]. الرجل الذى طبق نبوءة « رؤيا يوحنا » على نفسه ليصيز شيئا فى أعين هؤلاء الأتباع!!

---

(١) **وقـالوا :** حكم على رذرفورد وسبعة خدام مسئولين أخرين من المركز الرئيسى لبرج المراقبة فى بروكلين، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية بالسجن سنوات عديدة . ولكن خدام الله هؤلاء لم يفـزعـوا **لان نبوءة الكتاب المقدس كانت قد أنبأت بمثل هذه الاضطرابات . مثلاً تصف الرؤيا** ١١ :٧-١٢ الامم العالمية برمز **وحش يصنع حرباً مع « شاهدى »** الله لكى يغلبهما ويقتلهما فيتوقف تنبؤهما . ويكونان مجازياً كجثتين مكشوفتين مدة تكفى لصدور نتانة فى شارع العالم المسيحى . **كل ذلك حدث** فيما كان خدام الله حول العالم عرضة للسخرية العامة . ولكن إذ خمدت حمى الحرب **وأطلق سراح اولئك المسجونيين - مبرئين تماماً من التهم الباطلة ضدهم - « دخل فيهما روح حياة من الله » فصعدوا إلى مركز الرضى الالهى . ومن السنة ١٩١٩ دخلوا فى فترة نشاط الملكوت »** من كتاب ليأت ملكوتك ص ١٤٥ .

(٢) برج المراقبة ١ أغسطس ١٩٩٤ص ٢٣

(٣) استيقظ ٨ سبتمبر ١٩٨٩ ص ٢٣.

مات ج.ف.رذرفورد فى ٨ كانون الثانى ١٩٤٢ وخلفه ناثان هـ. نور . مات رذرفورد . ولم تر عيناه نهاية العالم سنة ١٩١٤ ، فى نفس وقت حلول الملكوت الذى لم يأت - **المطلق** الذى حدده رصل ، فلا رفع إلى السماء مع رصل وبقية الشهود، لأنه لم يحدث صعود ولا خلافه ولا رأى الأنبياء الذين تنبأ رذرفورد نفسه بأنهم سيقومون سنة ١٩٢٥م من القبور والذين بنى لهم قصراً عظيماً بمقاطعة كاليفورنيا « قصر بيت ساريم !! » .. تركه رصل أيضاً منتظراً نهاية العالم تدريجياً بنهاية الحرب العالمية الأولى ولم ترى عينا رصل - ولا رذرفورد! - حلاوة الانتظار !! ، إنتظار حلول الفردوس الأرضى المزعوم إلى الأبد ، الإنتظار ليصعد شهود يهوه إلى جبل صهيون (أى رمز الحكم !) السماوى المزعوم ليحكموا الأرض من فوق !! .

بل لقد مات رذرفورد ، وقد أورث أتباعه تقليداً لرصل ! هوس إنتظار نهاية العالم بنهاية الحروب العظيمة !! ، فانتظر أتباعه تحت رعاية الرئيس الثالث ناثان . هـ . نور . نهاية العالم وبداية الفردوس الارضى المزعوم بنهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) ، ظن الجميع أن الحرب العالمية الثانية ستؤدى إلى يوم القيامة - وهذا اليوم يسمى عندهم « هرمجدون » - **قال شهود يهوه « من ١٨ إلى ٢٠ أيلول ١٩٤٢ ، فى أوج الحرب العالمية الثانية** ، عقد شهود يهوه فى الولايات المتحدة محفلهم « والمحفل الثيرقراطى للعالم الجديد » وقد ربطت **المدينة الرئيسية** ، كليڤلاند ، أوهايو ، بواسطة الهاتف **بأكثر من ٥٠ مدينة محفل** أخرى لذروة حضور من ١٢٩,٦٩٩ وحيثما سمحت أحوال زمن الحرب ، أعادت **محافل أخرى البرنامج حول العالم . فى ذلك الوقت ، توقع كثيرون من شعب يهوه أن تتصاعد الحرب إلى حرب الله هرمجدون »** [1] !!! ولم تلجمهم الخيبات المتتالية وآخرها خيبة ١٩٢٥ ، عن المضى فى نفس الطريق .

---

(١) الرؤيا ، ذروتها العظمى قريبة ص ٢٤٦

تنبأ رذرفورد - كما فى كراسة ملايين من الاحيـاء لن يموتوا أبداً - أنــه : « بإمكاننا أن نكون شهوداً لعودة إبراهيم وإسحاق وغيرهم من مؤمنى العهد القديم ليمثلوا النظام الثيروقراطى الجديد على الارض سنة ١٩٢٥ »(*) ومازال شهود يهوه على عقيدة عودة الانبياء على الارض ليحكموا فى النظام العالمى الابدى - المزعوم طبعا! - بإعتبارها الفردوس الابدى الذى يتخيلونه !!

وقد اعترف شهود يهوه بأن رذرفورد « فشلت الحوادث فى دعم توقعاته » (١) وفى الواقع فإن نبوءاتهم لم تكن توقعات فقط كما يحلو لهم أن يقولوا هنا ، ولكنها نبوءات إدعوا انها إلهية مبنية على الكتاب المقدس ومساعدة الله لهم بالمسيح (ملاك العهد !!!) وبأنــواره - كما يزعمون ! - الشئ الذى لابد أن يتحقق، وليس كما يوحون هنا بأن هذا التوقع كان شيئاً عابراً ، توقع شخصى لفرد!، ولوكان كذلك لهان الأمر ، ولكن **كانوا كلهم على هذا الأمر وعادوا عليه ووالوا عليه** ، وإدعوا أن المسيح أعطاهم هذه الأمور بالإجماع ، وقد ذكر رذرفورد الآراء داعماً لها بالكتاب المقدس **نعم كان معه على هذه الآراء كل شهود يهوه حينئذ ، وقالت برج مراقبتهم ! : « ذَكَر ذات مرة بعض الآراء- قلت يقصدون رذرفورد - مؤكداً إياها كحقيقة فى ما يتعلق بما يمكن أن يتوقعه المسيحيون فى السنة ١٩٢٥ » (٢) . قلت : نبوءاتهم هذه كانت تشير إلى أن نهاية العالم ستأتى فى السنة ١٩٢٥ ، عرض شهود يهوه هذه النبوءة فى كراس « ملايين من الأحياء الآن لن يموتوا أبداً ! » الكراس الذى وزعوه بكل جراة ، وبأعداد هائلة فى كل مكان فى العالم ، وقالوا « أنه ، فى السنة ١٩٢٥ سيبدأ إتمام مقاصد الله برد الأرض إلى فـردوس وإقـامــة الأمناء » (٣)** قلت : لم تقم الساعة ولم يخرج

---

* كتاب شهود يهوه التطرف المسيحى فى مصر .

(١) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٣ ص ١٨ قلت : كان رذرفورد « محاميا» ، ومع ذلك ، ورغم مؤلفاته الكثيرة فشل فى تحقيق ما تنبأ به ودافع عنه .

(٢) نفس المرجع السابق . (٣) برج المراقبة ١ أكتوبر ١٩٩٣ ص ١١ .

الأموات الأمناء من قبورهم كما ذكروا و مات رذرفورد بعد أن فشلت نبوءات كتابه المقدس ونبوءاته، وقد غيّر كما قلنا كثير من مفاهيمها الحقيقية كما أنه حرف نبوءة ١٩١٤ والتى كانت لحلول الملكوت المطلق وصعودهم إلى السماء ، فإدعى أن – بعد أن خاب إنتظاره لرؤية نهاية العالم بنهاية الحرب العالمية الاولى (إنتهت ١٩١٨) وكذلك رؤية نهاية العالم ١٩٢٥ – المسيح ملك فى السماء بطريقة غير منظورة .ليحكم على جماعة شهود يهوه ويمدها بالمعلومات والأسرار الالهية ! ، وأنه أقام تلاميذ المسيح وأمه من قبورهم منقلبين أرواح ملائكية ليحكموا الأرض من السماء – إدعى أن ذلك حدث سنة ١٩١٨– ومازال شهود يهوه على هذه العقيدة وحتى اليوم فإن شهود يهوه مازالوا يعتمدون أعظم إعتماد على تحريفات رذرفورد وإخوانه ،اليهود وغيرهم للنبوءة ١٩١٤ ، وكثير من النبوءات الفاشلة والآيات الكتابية المحرفة أصلاً ! ومازالوا يقولون **« ونحن نريد أن يدرك الناس أن ما نقوله ليس من أنفسنا بل من الله »** [١]!...

يذكر واحد من شهود يهوه – وهو روبرت هاتسفلت – عن السنة ١٩٢٦ – وهى فترة رئاسة رذرفورد – انه كان يسافر من مدينة نيويورك عبر النهر « إلى بروكلين من أجل إجتماعات تلاميذ الكتاب المقدس – قلت وهو كما قدمت إسم شهود يهوه قديماً – التى كانت تُعقد فى قاعة محاضرات الهيكل الماسونى القديم المستأجرة » [٢]

ناثان هـ . نور (Nathan .H.Knorrs)« الرئيس الثالث »

فى السنة ١٩٤٢ جرى إختيار ناثان هـ . نور ، فى سن الـ ٣٦ ليكون الرئيس الثالث لجمعية برج المراقبة [٣] .

---

(١) كتاب دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ص ١٢٢ .
(٢) برج المراقبة ١ أغسطس ١٩٩٤ ص ٢٢
(٣) بحث الجنس البشرى ص ٣٥٩ .

توزيع قرارات المحافل التي صدرت من سنة ١٩٢٢ الى ١٩٢٨ . و«الاكليروس متَّهَم»، التي تضمَّنت قرارا جرى اتخاذه في سنة ١٩٢٤، احتوت على نقد لاذع لرجال الدين. وتوزيعها تطلَّب الشجاعة. كان الناشرون يستيقظون في الساعة الرابعة صباحا، واضعين النشرات تحت الابواب. وعلى الرغم من انني كنت بعمر ١٢ سنة فقط، سمح لي والداي بأن اشترك. وغالبا ما كنا نبدأ في الساعة الخامسة صباحا، راكبين الدراجات من ثلاث الى اربع ساعات للوصول الى المقاطعة البعيدة. كنا نخبئ الدراجات في الغابات، وكنت انا احرسها فيما كان الآخرون يخدمون القرية. وبعد الظهر كنا نركب الدراجات عائدين الى البيت، وفي المساء نمشي لمدة ساعة الى الاجتماع.

في وقت لاحق، تُرك شخص اصغر ليحرس الدراجات، ورافقت انا الناشرين. ولكن لم يفكر احد في تدريبي. وفقط قالوا لي ايّ شارع يجب ان اخدم! وبقلب خافق دَرَجتُ ببطء الى البيت الاول، آملا ألا يكون احد في المنزل. وللأسف، فتح رجل الباب. لقد كنت صامتا. واذ تلعثمت، اشرت الى كتاب في حقيبتي. «هل هو من القاضي رذرفورد؟» سأل. فتمتمت في الجواب. «هل هو جديد، كتاب لا املكه؟» «نعم، انه جديد.» أكّدتُ. «اذًا، يجب ان احصل عليه كم ثمنه؟» وأعطاني ذلك الشجاعة للمتابعة.

في سنة ١٩٢٤ تحدَّث الراشدون كثيرا عن سنة ١٩٢٥ . وذات مرة زرنا عائلة لتلاميذ الكتاب المقدس، وسمعت احد الاخوة يسأل: «اذا اخذَنا الرب الى السماء، فماذا سيحدث لأولادنا؟» أجابت امي، الايجابية دائما: «سيعرف الرب كيف يهتم بهم.» لقد جذبني الموضوع. فماذا عنى كل ذلك؟ اتت السنة ١٩٢٥ ومضت، ولم يحدث شيء. ومع ذلك، لم يتباطأ والداي في غيرتهما.

نصح ابي الحكيم

وأخيرا، في سنة ١٩٣١، اخبرت ابي عمّا اريد ان افعله بحياتي. «لماذا تريد ان تذهب الى البتل؟» سأل ابي على سبيل الرد. «لأنني اريد ان اخدم يهوه.» اجبتُ. «افترض انه جرى قبولك في البتل،» تابع. «هل تدرك ان الاخوة هناك ليسوا ملائكة؟ انهم ناقصون ويرتكبون الاخطاء. وأخاف ان يجعلك هذا تترك وأيضا تتخلى عن الايمان. فتأكد من ان تفكر جيدا في ذلك.»

صدمني ان اسمع مثل هذا الامر. ولكن بعد ان فكَّرت مليا في الامور طوال بضعة ايام، كررت رغبتي في تقديم طلب للبتل. «أخبِرني ثانية لماذا تريد ان تذهب،» قال. «لأنني اريد ان اخدم يهوه» كررت. «يا ابني، لا تنسَ هذا. اذا دُعيتَ، فتذكَّر لماذا انت ذاهب. واذا رأيت امرا خاطئا، فلا تهتمَّ اكثر مما ينبغي. وحتى اذا عوملتَ على نحو خاطئ، فلا تترك. ولا تنسَ ابدا لماذا انت في البتل: لأنك تريد ان تخدم يهوه! فقط التصق بعملك وثِقْ به.»

وهكذا كان في وقت مبكر من بعد ظهر ١٧ تشرين الثاني ١٩٣١ انني وصلت الى البتل في برن، سويسرا. واشتركت في احدى الغرف مع ثلاثة آخرين وعملت في المَطبعة، متعلِّما ان اشغِّل مِطبعة صغيرة يجري تلقيمها باليد. واحدى المواد الاولى التي جرى تعييني لطبعها كانت برج المراقبة بالرومانية.

رسالة من السماء!

في سنة ١٩٣٣ اصدرت الجمعية «الازمة»، كراسا يحتوي على ثلاثة خطابات للراديو كان الاخ رذرفورد قد ألقاها في الولايات المتحدة. والاخ هَربك، خادم الفرع، اعلم عائلة البتل عند الفطور ذات صباح ان الكراس سيوزَّع بطريقة خصوصية. فالنشرات الاعلانية كان سيجري اسقاطها من طائرة مستأجَرة صغيرة تطير فوق برن، فيما يقف الناشرون في الشوارع عارضين الكراس لعامة الناس. «مَن منكم ايها الاخوة الاحداث مستعد ليصعد في الطائرة؟» سأل. «أخبِرونا فورا اذا كنتم تريدون ان تتطوعوا.» ففعلت ذلك، وأعلن لاحقا الاخ هَربك انه جرى اختياري.

في اليوم المهم، قُدنا السيارة ومعنا صناديق

في اورشليم. ولا يقدِّم المسيحيون المحرقات، بل يقدِّمون محرقة دائمة روحية. وأشار بولس الى ذلك عندما قال: «لنقدِّم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح اي ثمر شفاه معترفة باسمه.» (عبرانيين ١٣:١٥؛ قارنوا هوشع ١٤:٢.) وهذه المحرقة الدائمة أُبطلت في حزيران ١٩١٨ . فماذا اذًا كان «الرجس» — الوجه الثاني للبحث عنه؟ لقد كان عصبة الامم، التي روَّجتها الدول المنتصرة في نهاية الحرب العالمية الاولى.* وكانت رجسا لأن قادة العالم المسيحي اقاموها مكان ملكوت الله، مقدِّمين العصبة بصفتها الرجاء الوحيد للانسان من اجل السلام. واقتُرح تشكيل العصبة في كانون الثاني ١٩١٩ . وإذا حسبنا ١,٢٩٠ يوما (ثلاث سنوات وسبعة اشهر) من ذلك الوقت، نصل الى ايلول ١٩٢٢.

[١٦] فماذا حدث آنذاك؟ كان تلاميذ الكتاب المقدس الآن منعَشين، احرارا من بابل العظيمة، ومستعدين للعمل. (رؤيا ١٨:٤) وفي محفل عقد في ايلول ١٩٢٢ في سيدر پوينت، اوهايو، الولايات المتحدة الاميركية، بدأوا بجرأة يعلنون احكام الله على العالم المسيحي. (رؤيا ٨:٧-١٢) فبدأت حُمات الجراد تؤذي حقا! وما كان اكثر هو ان الويل الثاني للرؤيا ابتدأ. فقد اندفع في الارض عدد كبير من الفرسان المسيحيين — تألَّف اولا من البقية الممسوحة وازداد لاحقا بالجمع الكثير. (رؤيا ٩:١-١٢؛ ٧:٩، ١٣-١٩) نعم، لقد جلبت نهاية الـ ١,٢٩٠ يوما الفرح لشعب الله.# لكنَّ المزيد كان ينتظرهم.

* انظروا عدد ١ تموز ١٩٨٦، من برج المراقبة، الصفحات ١٠-٢٠.

انظروا عدد ١ كانون الثاني ١٩٩١ من برج المراقبة، الصفحة ١٢ والكتاب السنوي لشهود يهوه لسنة ١٩٧٥، الصفحة ١٣٢، بالانكليزية.

١٦ عند نهاية الـ ١,٢٩٠ يوما، كيف اتَّضح ان البقية الممسوحة كانت مستعدة للعمل؟

فترات زمنية نبوية لدانيال

١,٢٦٠ يوما:
من كانون الاول ١٩١٤ الى حزيران ١٩١٨

١,٢٩٠ يوما:
من كانون الثاني ١٩١٩ الى ايلول ١٩٢٢

١,٣٣٥ يوما:
من ايلول ١٩٢٢ الى ايار ١٩٢٦

الـ ١,٣٣٥ يوما

[١٧] تقول دانيال ١٢:١٢: «(سعيد هو) مَن ينتظر ويبلغ الى الألف والثلاث مئة والخمسة والثلاثين يوما.» ان هذه الـ ١,٣٣٥ يوما، او الثلاث سنوات والثمانية اشهر ونصف الشهر، بدأت كما يظهر عند نهاية الفترة السابقة. واذ نحسب من ايلول ١٩٢٢، نصل الى اواخر ربيع (نصف الكرة الشمالي) سنة ١٩٢٦ . فماذا حدث خلال هذه الـ ١,٣٣٥ يوما؟

[١٨] على الرغم من طبيعة الأحداث المهمة في سنة ١٩٢٢، كان البعض كما يظهر لا يزالون ينظرون الى الماضي بتوق. فكانت دروس في الاسفار المقدسة، التي ألَّفها ت. ت. رصل، لا تزال مادة الدرس الاساسية. وفضلا عن ذلك، فإن الكراس الموزَّع بشكل واسع ملايين من الاحياء الآن لن يموتوا ابدا عرض الفكرة انه، في سنة ١٩٢٥، سيبدأ اتمام مقاصد الله في ما يتعلق بردّ الارض الى فردوس وإقامة الامناء القدماء. وبدا ان احتمال الممسوحين كمل تقريبا. ومع ذلك، فإن بعض

١٧ متى بدأت وانتهت الـ ١,٣٣٥ يوما؟
١٨ اية وقائع تشير الى انه قديما في السنة ١٩٢٢ كان لا يزال هنالك تقدُّم لإحرازه؟

وشعبي هكذا احب. وماذا تعملون في آخرتها.» — ارميا ٥:٣١، اشعياء ٣٠:١٢ و ١٣.

١٦ تعرفون على الارجح اناساً لديهم عادات تعرّض للخطر صحتهم وامنهم وصحة وامن عائلاتهم. ورغم ذلك يقاومون كل الجهود لمساعدتهم على التغيير. اما عندما يقاوم الناس مشورة الله وارشاده فتكون القضية اخطر بكثير. واولئك الذين يفعلون ذلك يظهرون في الواقع انهم لا يحبون الحق والبر. قال يسوع عن امثال هؤلاء: «لان قلب هذا الشعب قد غلظ. وآذانهم قد ثقل سماعها. وغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم [أي الله].» — متى ١٣:١٥.

١٧ حقا، ان اناة الله ورحمته لهما حدود. والا فأين تكون محبته للابرار؟ فهو لا يستطيع ان يحوّل اذناً صمّاء لتوسلاتهم طلباً للراحة من الالم الذي يجلبه الشر على هذه الارض. (لوقا ١٨:٧ و ٨، امثال ٢٩:٢ و ١٦) ولذلك فان الظروف تتطلب الدمار العالمي. وهي تُلزم الله بأن يتصرف اذا اراد ان يبقى اميناً لما هو صواب. واذا اراد ان يظهر الرأفة للذين يحبون ايضاً ما هو صواب. ان الله لا يسرّ بجلب الهلاك على الجنس البشري. «هل مسرّة اسرّ بموت الشرير يقول السيد الرب. ألا برجوعه عن طرقه فيحيا . . . فارجعوا واحيوا.» — حزقيال ١٨:٢٣ و ٣٢.

١٨ فهلاك الذين يفضلون نظام الاشياء الحاضر هذا هو

---

١٧ اذا كان الله حقاً لا يسر بجلب الهلاك على الجنس البشري، لماذا سيفعل ذلك؟

١٨ ما هو الثمن الذي يجب دفعه فدية من الخطر للناس الذين يحبون ما هو صواب؟

« من كتاب السلام والأمن الحقيقيان لشهود يهوه » —

أسس هذا الرجل مدرسة « جلعاد » لتخريج المرسلين وإرسالهم إلى البلاد البعيدة عن « بروكلين ، أمريكا » (المقر الرئيسى) ، إلى مصر وتركيا ، المغرب ، باكستان، إندونسيا ، والدول الأخرى المرصودة . وذلك لمساعدة المبشرين المحليين من شهود يهوه على إتمام عملهم التنصيرى (التبشيرى) ، تأسست مدرسة جلعاد لتخريج المرسلين فى ١ شباط ١٩٤٣ فى ولاية نيويورك تحت رئاسة «نور» ،كذلك تأسست فى عصره « المدرسة الثيروقراطية » وهذه الأخيرة « المدرسة الثيروقراطية » موجودة فى كل مكان توجد فيه جماعة لشهود يهوه . وهى إسم لبرنامج تعليمى عالمى تصنعه قيادة شهود يهوه كل سنة لتعليم جميع شهود يهوه كل شئ عن طرق التبشير والتنصير . وهى تختلف عن مدرسة جلعاد ، فى أنها مدرسة عامة لكل أحد من شهود يهوه ، والدراسة فيها على الدوام ، أما مدرسة جلعاد فهى مدرسة مخصوصة للبعض من شهود يهوه ، وهم الذين بلغوا مرحلة من مراحل العمل مع القيادة ، وترشحهم الهيئة ، وهم بدورهم عندهم الرغبة فى العمل داخل أراضى أخرى غير أراضيهم للمساعدة فى عملية التنصير لحساب هيئة شهود يهوه .

... فى زمن (رصل)رئيس جمعية برج المراقبة الأول و (رذرفورد) الرئيس الثانى لجمعية برج المراقبة بعد موت « رصل » كان الغالب الذى يؤثر على صوت القرار فى جمعية برج المراقبة ، الممثل الرئيسى لجماعة شهود يهوه هو « المال » !!! . (أى أصحاب المال المهتمون !!!)

وفى سنة ١٩٤٤ (تحت قيادة نور) ، ألغت هيئة شهود يهوه هذا المؤثر المكتوب الظاهرى التنظيمى ، قال شهود يهوه تحت عنوان « عمليات تمحيص مستمرة » !

: « **فبحسب القانون كانت مثل هذه العضوية وامتيازاتها للتصويت تمنح فى**

الأصل فقط لأفراد معينين يقدمون التبرعات للجمعية * وهذا الترتيب لزم تغييره (!) وجرى ذلك في الاجتماع السنوى لمؤسسة جمعية برج المراقبة في بنسلفانيا الذى عقد في ٢ تشرين الأول ١٩٤٤ . فجرى تعديل تشريعات الجمعية كي لا تكون العضوية على أساس مالي في ما بعد (!) وكان سيجرى إختيار الأعضاء من بين خدام يهوه الأمناء (!) هؤلاء صاروا يشملون كثيرين يخدمون كامل الوقت في مركز الجمعية الرئيسى في بروكلين ، نيويورك ، وفي فروعها في كل العالم . وإذا أخبر عن هذا التحسين أعلن ١ تشرين الثانى ١٩٤٤ من برج المراقبة بالانجليزية : «المال ، كما يتمثل في التبرعات المالية، لا يجب أن يكون له صوت قرار ، ولا يجب في الواقع أن تكون له علاقة بملء الهيئة الحاكمة لشهود يهوه على الأرض (!) .. فالروح القدس ، القوة الفعالة التي يتنزل من عند يهوه الله بواسطة المسيح يسوع هو ما يجب أن يقرر ويرشد في القضية » [(١)] !!!

وفي نفس المقالة قالوا « وكان رئيس الجمعية يحمل حمل المسئولية الرئيسى لاتخاذ القرارات التي تؤثر في عمل فروع الجمعية في كل العالم » **!!! .

مات ناثان . هـ . نور في ٨ يونيو ١٩٧٧

فردريك و.فرانز (Frederich W.Franz) (الرئيس الرابع)

انفصل فرانز هذا عن الكنيسة المسيحية ، وصار واحداً من شهود يهوه ، إعتمد «

(١) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٠ ص ١٨ - ٢٠ .

* ذلك يعني بوضوح أن أصحاب المال هم الذين إنتخبوا « الهيئة الحاكمة » لشهود يهوه ، وليس الروح القدس !!

** رؤساء شهود يهوه « رصل » و « رذرفورد » و « ناثان » و « فرانز » هم رؤساء الجمعية « جمعية برج المراقبة » السابقين .

فى الماء !! » ليصير واحداً منهم فى ٣ تشرين الثانى ١٩١٣ ، منتظراً أن يصعد إلى السماء فى ١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩١٤ !! فترك الجامعة وإنخرط فى عمل التبشير !، كما إنتظر نهاية العالم أيضاً فى التواريخ التى تنبأت بها هيئته وفى أثناء ذلك كان فرانز نائبا للرئيس الثالث (نور) لفترة ٣٢ سنة تقريبا [(١)] حتى صار الرئيس الرابع بعمر ٨٣ سنة [(٢)] رغم رؤيته فشل النبوءات وعدم صعوده - مرات عديدة ! - للحكم من السماء على الارض .، نعم إنتظر مع المنتظرين بل قاد المنتظرين إلى الهلاك حتى هلك !والنتيجة الفشل الذريع فى كل مرة ، والسبب : مخالفتهم لسنن الله سبحانه وأخباره ، فالله حذر فى القرآن فقال : « ولا تقف ماليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً » . وقد أخبر تعالى فى غير ما موضع من القرآن أن علم الساعة له وحده. والحمد لله فقد مات فرانز هذا فى ٢٢ كانون الأول ١٩٩٢ ولم تر عيناه نهاية العالم فى التواريخ الكثيرة التى حددوها ولا صعد إلى السماء ليحكم كملك ، بل ولا حتى رأى أيضاً الحرب - المعركة الحربية -التى زعموا - أى شهود يهوه - أنها ستقوم بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة قبل نهاية العالم مباشرة !! . والذى حدث هو أن الاتحاد السوفيتى إنهار بفعل عوامل كثيرة أهمها نصر الله للمجاهدين فى أفغانستان، والذى أرهق الاتحاد السوفيتى دهراً طويلاً!، والآن وبإعتراف شهود يهوه لم يعد هناك إتحاد سوفيتى ، وقد إعتبر شهود يهوه الاتحاد السوفيتى « ملك الشمال » الأخير أى أنه لن يكون هنالك أى ملك شمال آخر ، وأعتقدوا أن ملك الشمال الأخير « الاتحاد السوفيتى » بزعمهم سيحارب الولايات المتحدة - قالوا عنها إنها ملك الجنوب الأخير أيضاً - بمركبات وفرسان كثيرة وأنهما سيضطهدان شهود يهوه قبل نهاية العالم ووقتها تكون النهاية ، والجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتى سقط ولم يعد هناك « اتحاد » بل تنافرت دويلاته واستقلت ، بل إن تقريراً من الإتحاد السوفيتى تَسلَّمه

---

(١) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٣ ص ١٩ .

(٢) ليأت ملكوتك ص ٦٠ .

شهود يهوه يذكر أن « الاتحاد السوفيتى قبل إنهياره أعطاهم الحرية بعكس ما تنبأوا !! وبعض هذه الدول السوفيتية أعطت شهود يهوة كامل الحرية ، كدولة « روسيا » مثلاً !! . وقد رأى فرانز هذا شهادة « الحرية » ! بعينيه قبل موته أيضاً ! (*)

«فرانز» و«رصل» و « أدم عليه السلام »

تَذَّكر فرانز فيمـا تذكر سـؤاله لرئيسه الأول « رصل » عن قيامة أدم فى اليوم الأخير !

قال : « عندما إنتهينا من الغداء سأل – أى رصل – عما إذا كان لدى أى منا سؤال من الكتاب المقدس . فسألت عن إحتمـال قيامة أدم نظراً إلى واقع كونه خاطئاً متعمـداً غير تائب . وببريق عينه أجاب « رصل » : « يا أخى أنت تطرح سؤالاً وتجيب عنه فى الوقت نفسه ، والأن ، ماذا كان سؤالك » ! [1] ففرانز تعلم أن آدم غير تائب ! ، ولما سأل عن قيامته أشار رصل بهذه الإجابة إلى عقيدتهم فى أن الخاطئ المتعمد الغير تائب لن تكون له قيامة لا للحساب ولا لشئ آخر [2]! فالموت هو نهاية مطاف المتعمدين الغير تائبين ! ، زعموا ! ، ويريد فرانز بسرده لهذه الحكاية أن يُعبر عن مدى إعجابه بشخصية « رصل » وقوة ذكائه ، وأنا أعجب من فرانز هذا أوليس رصل هذا صاحب الغباء التاريخى فى تحديد نهاية العالم ومجيء المسيح وصعود منظمة شهود يهوه إلى السماء أحياء ليحكموا الارض بدءاً من السنة ١٩١٤م ؟! . ولكن يبدو أن أصحاب العاهات النفسية يمدحون نظراءهم ، وهكذا يحكى التاريخ !! ، ولتوضيح عقيدة شهود يهوه فى آدم ، نذكر ما يلى : أن شهود يهوه لا يذكرون عن « أدم » توبة بل يُكفِّرونه ويقولون كذبا ان خطيئته

* مات فرانز فى صباح ٢٢ كانون الأول ١٩٩٢ ، **وخلفه الرئيس الخامس ملتون ج . هنشل Milton G.Henschel فى ٣٠ كانون الأول ١٩٩٢** .

(١) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٨٨ ص ٢٩ .

(٢) انظر الفصل السادس من كتابنا هذا ، تحت عنوان « شهود يهوه ينكرون حساب الآخرة » !

كانت الكبرياء كما فى كتابهم الحياة لها قصد ص ٥٣ ويحكمون عليه بالعدم ، بلا قيامة ! قالوا « لا يوجد أدنى دليل على ندم أدم ، لقد كان متمرداً عن عمد دون ندامـــة » [١] مدعين أن الله لا يمكن أن يغفر لأدم قالوا « وطريقته للقضاء يمكن أن توجز : الثبات حيث يكون لازماً ، الرحمة حيث تكون ممكنة ، **وفـى قضية آدم وحواء المخلوقين البشريين الكاملين اللذين تمردا عمداً ، لم يستحقا أية رحمة** » ! [٢]

ولم يكتفوا بذلك ،بل دعوا إلى إحتقار آدم كما فى كتاب(الحياة لها قصد !) فقالوا : « وحتى البشر الناقصون يحتقرون الرجل الذى يخون عائلته ويبيع اولاده للعبودية والموت .وهذا ما فعله آدم » [٣]!! « باع آدم ذريته دون موافقتهم »[٤]!!

قلت : فى القرآن المجيد قال الله تعالى فى شأن أدم « وعصى أدم ربه فغوى ثم إجتباه ربه فتاب عليه وهدى » وقال أيضاً : « فتلقى أدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم » البقرة : ٣٧ وقال فى شأن سليمان عليه السلام : « وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا » البقرة : ١٠٢ . هكذا يقول الله عز وجل ، ولكن شهوه يهوه ما يزالون يُكَفِّرون أدم وسليمان عليهما السلام وأيات الكتاب المقدس تذكر السوء عن سليمان فى آخر حياته وأنه عبَد الأوثان [*]، ويذكر شهود يهوه أيضاً عن كثير من الأنبياء السوء ، كلوط وزناه بإبنتيه ، ونوح وشربه الخمر وسكره منه ولعنه لمن لا ذنب له وغير ذلك مما هو منصوص عليه فى كتابهم المقدس ومازال شهود الزور هؤلاء يحتالون على خلق الله ، ويصنعون لهم آمالاً زائفة وأحلاماً باهتة

---

(١) الحق يحرركم ص ١١٥

(٢) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٢ ص ٩

(٣) الحياة لها قصد ص ٥٣

(٤) الحياة لها قصد ص ٦٧

(*) انظر الفصل الأخير من كتابنا هذا تحت عنوان « الحكيم الكافر ، وعاهرات فى المملكة ، ودعوة إلى دين صهيون »

ليصرفوهم عن هداية ونور الله فآدم لم يتب ولذلك - بزعمهم ! - كان لابد أن ينزل الإله الثانى من السماء ليعيش بين الناس كإنسان لا اكثر ولا أقل !! ، ويولد من مريم فيقتله الرومان واليهود ليغفر الله للجنس البشرى ! الذى ورث خطية آدم « الغير مغفورة » بزعمهم !! ، هذا هو الهدف من القصة ! والذى تدور حوله أفكار ملكوتهم المزعوم ، ومسيحيهم الفادى المخلِّص ، وأبوهم آدم ! ومازالوا إلى الآن يخترعون قصص لا أصل لها ، وأفكار لا صلة لها بوحى الله ونبوءات لنهاية العالم لا واقع لها ،وكل يوم يخرجون على الناس بالجديد من الخرافات والأوهام . وقد كان أولى بهم أن يخضعوا فعلاً وقولاً لله ، وكان عليهم أن يكفوا عن إبتداع مسيحية جديدة لا يعرفها المسيح ، ولا أنزل الله بها سلطاناً ، وإن خلطوها ببعض كلماته أو بالكلام الجميل من أقوال المسيح وتلامذته، وأقوال الحكماء من الأمم الأخرى (والمسطورة فى الكتاب المقدس على أنها كلام المسيح وتلامذته والأنبياء ومريديهم !) .

شهود يهوه ، عالم مسيحى مشوش

إنهم يذكرون أن العالم المسيحى عالم مشوش ، فاسد فكرياً وأدبياً ، ومع ذلك يرقِّعون المسيحية ويخرجونها للناس فى قوالب عجيبة ، خليط مشوش أيضاً !! ، انظر ماذا قالوا عن المسيحية ، **قالوا تحت عنوان تشويش منظم .. لماذا ؟ : « واليوم فى سنة ١٩٨٩ ، تفتتت البروتستانتية شيعاً وطوائف كثيرة جداً بحيث يستحيل تحديد العدد الإجمالى . وقبل أن يتمكن الشخص من إنهاء العد تكون قد تشكلت فرق جديدة أو إختفت أخرى . ومع ذلك فإن دائرة المعارف المسيحية العالمية تفعل المستحيل إذ تقسم العالم المسيجى (فى سنة ١٩٨٠) إلى « ٢٠,٧٨٠ طائفة مسيحية متميزة » غالبيتها الساحقة بروتستانتية .وهى تشمل ٧,٨٨٩ فريقاً بروتستانتياً تقليدياً ، ١٠,٠٦٥ من أديان معظمها محلية بروتستانتية غير**

بيضاء ، ٢٢٥ طائفة إنكليكانية ، و ١٫٣٤٥ فريقاً بروتــسنانتياً هامشياً » [(١)] !!

ضف على هذه الأعداد فرقة شهود يهوه أيضاً ، فستجد رقماً أخر مشوش ....
وقد كان ينبغى لهؤلاء المحتالين أن يلزموا منهج الله سبحانه وتعالى ، بدل من أن يخترعوا هذه المسيحية المرقعة ، التى إخترعها رصل وإخوانه من اليهود !

لقد كان أولى بهم لو تجردوا من الحقد الخفى والحسد الفاسد أن يقبلوا مع آلاف الأوربيين الغربيين - الذين قبلوا الإسلام ديناً ، والله رباً وإلهاً ، ومحمد (ﷺ) نبياً ورسولاً كسائر إخوانه من الرسل الكرام - كان أولى بهم أن يقبلوا منهج الإسلام العظيم حياة وطريقاً .

شهود يهوه والفساد الأدبى .

ومع أن شهود يهوه يسخرون من التنبؤات الكاذبة للفرق المسيحية الأخرى ولفسادها الأدبى إلا أنهم فشلوا فى « التنبؤات » المعتمدة على الكتاب المقدس أكثر من الفشل الذى وقع فيه البروتستانت والفرق الأخرى التى يدينونها، وظهر من نسبة ليست بقليلة من اتباعهم جرائم الزنا والعهارة وسيأتى ذلك من كلامهم .

وهذا مثلاً وليم ميللر (واحد من البروتسناتت) **قال بالمجئ الثانى للمسيح** وإدعى أنه سيجئ حوالى السنة ١٨٤٣ ، قال شهود يهوه عن تنظيمه وحركته « وهذه الحركة الألفية ساعدت على وضع الأساس لشكل من المذهب الإنجيلى أكثر شهرة وعدوانية .. لكن مؤخراً ، **تضررت سمعتها من جراء الأعمال المالية والجنسية الغير لائقة** » [(٢)] ! (*)

---

(١) استيقظ ٨ نوفمبر ١٩٨٩ ص ١٢ .
(٢) اسيتقظ ٨ نوفمبر ١٩٨٩ ص ٢٤

(*) بنى وليم مللر حساباته على نبوءةدانيال الموجودة فى الكتاب المقدس دانيال ٨ : ١٤ ، وهى نبوءة الألفين وثلاث مئة صباحاً ومساءاً ، وقد حسب كل يوم بسنة بداية من سنة ٤٥٧ ق.م، أى بداية==

وياليت شهود يهوه يعقلون ، إن هم إلا كالأنعام ، أو أضل سبيلاً .

إن الأعمال الجنسية الغير لائقة التي يدينها شهود يهوه ، رأيتها تحدث في الجماعات التي تنظمها ، وكثير منهم يفعل المحرمات في الخفاء ، بل لقد اعترفت هيئة شهود يهوه بأن هذه الأعمال الجنسية تقع بين أعضائها !

قالوا « منذ سنوات قليلة إرتكب شيخ الزنا مع أخت روحية لها زوج غير مؤمن وفي الأمسية التي أُعلن فيها فَصل الشيخ السابق خطا الزوج المغتاظ خطوات سريعة إلى قاعة الملكوت ومعه بندقية وأطلق طلقات نارية على الفردين المذنبين ، لم يقتل أي منهما ، ولكن في اليوم التالي كان ذلك خبر الصفحة الأولى في أكبر صحيفة في الولايات المتحدة ! حقاً ، يجلب الخطأ العار » [(١)]

قالوا « تذكروا أيضاً أنه حتى داود ، (رجل حسب قلب الله) عثر في شرك الفساد الأدبي الجنسي. (١ صموئيل ١٣ :١٤، ٢) » [(٢)] !!!

« في كل سنة يجري فصل الآلاف من الجماعة بسبب الفساد الأدبي الجنسي » ! [(٣)] « إن ٠٠٠ر٤٠ تقريباً يجري فصلهم سنوياً ، ومعظمهم بسبب الفساد الأدبي . فيالها من مأساة » [(٤)] ومع ذلك يفضح شهود يهوه الفرق

== السبعين إسبوعاً المذكورة في دانيال ٩ : ٢٤ – ٢٥ ، يعني من ٤٥٧ إلى ١٨٤٣ ، السنة التي ظن أن المسيح سيأتي فيها لينهي العالم الشرير ٤٥٧ + ١٨٤٣ = ٢٣٠٠ ولم يحدث شئ ، لا إنتهى العالم ولا جاء المسيح ، وقد إستخدم شهود يهوه هذه النبوءة ، أقصد نبوءة الألفين وثلاث سنة صباحاً ومساءاً ، وإدعوا تورايخ مزيفة لتثبيت هيئتهم وسيأتي الكلام على ذلك في الفصل السابع من هذا الكتاب .

(١) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٨٨ ص ١٠

(٢) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٨٩ ص ١٣ . قلت : وهذا كذب على داود عليه السلام ، وهو موجود في كتابهم المقدس في الموضع الذى أشاروا إليه .

(٣) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٨٩ ص ١٨

(٤) برج المراقبة ١ أبريل ١٩٨٩ ص ١٣ قلت : وفي هذه المجلة ، عدد ١ إبريل ١٩٨٩ ، رموا الإسلام بالعهر الروحي ، وأدخلوه مع غيره من الأديان تحت لفظ « الزانية العظيمة » ، لشئ من التفصيل انظر بداية فصلنا – من هذا الكتاب– الخامس ..

المسيحية الأخرى ، وتحت عنوان « خزينا واضح للعالم كله » **فضحوا إساءات العالم المسيحى الجنسية** [1] **وطبعاً ليظهروا هم بمظهر الطاهر النقى الذى لا يسكت على فضيحة** !

وتحت عنوان آخر : « رجال الدين والإساءة الجنسية » ذكروا تقرير برنامج التلفزيون الاسترالى أن ١٥ في المئة من رجال الدين فى استراليا إرتكبوا إساءات جنسية ، **ويحاول شهود يهوه هنا التشهير بالأديان المسيحية الأخرى ليجلبوا الصيد وفى الكتاب** الذى صنعه شهود يهوه (**كتاب وقت الاذعان الحقيقى لله**) **ليبشروا به المسلمين** ، وليثبطوهم عن دينهم وليخرجوهم منه إلى خرافة هيئة يهوه الخادعة ، قالوا ص ١٢ « فلو أذعن جميع المسلمين حقاً لله ألا يسود بينهم جو من السلام والاخوة » ! .

وينسى شهود يهوه أن جو السلام بينهم غير متوفر ، وقد ذكروا - كما تقدم - أن رجلاً ترك زوجته تؤمن بخرافاتهم ، ولكنه وجد أنهم أفسدوا عليه أيضاً فراشه ومضجعه ! (انظر أيضاً فصل « الحرب » من كتابنا هذا).

ويعترف شهود يهوه أنه **بحسب ما يظهر لهم** فإن ٤٠٫٠٠٠ حالة منهم ترتكب الفواحش إما خارج دائرة المنظمة وإما داخلها ، ولقد رأيت بعينى أن كثيراً من هؤلاء المخادعين يحب الفاحشة ! وقد كنت أظن أن الحرية فى أوروبا تمنع التخفى بالفاحشة ، ولكنى وجدت العجب!

---

(١) إستيقظ ٨ نوفمبر ١٩٩٠ ص ٣١ .

الفصل الثانى

« دكتاتورية هيئة شهود يهوه »

﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم. يلقون السمع وأكثرهم كاذبون ﴾

الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢

هيئة شهود يهوه تطلب السجود لها !!

يعتبر شهود الزور هؤلاء أنفسهم أنهم الوكالة الوحيدة المبلّغة عن الله - بحسب تعبيرهم **ويَقولون** أنه يجب على الأتباع أن « يستفيدوا من برنامج التغذية الروحى عينه ، **ويحترموا الوكالة التى يجرى بواسطتها تزويد إرشاد كهذا** » [١]

ويُروّجون أن قيادة منظمتهم تساعدهم « على تعيين هوية « صورة الكلام الصحيح » قالوا لأنها التى تحمينا من أولئك الذين يحرفون إنجيل المسيح... والأنواع الأخرى من البشارة المزعومة - وفى الحقيقة ، آثار الاقدام المزيفة - تفشل فى ملاءمة صورة الحق هذه ، فهى تحرفها ، منتجة الصورة غير الواضحة . وعوض توضيح حقائق الكتاب المقدس ومبادئه الأساسية فإنها تناقصه . وبدلاً من تشجيعنا على نشاط أعظم فى خدمة يهوه فهى تحاج لمصلحة التباطؤ . ورسالتها ليست إيجابية . ولا تمجد اسم يهوة وهيئته » [٢]

وهنا - كما ترى - فإنهم يعتبرون كل صور « التبشير » التى يقوم بها العالم المسيحى فاشلة وبطيئة وغير مطابقة لمبادئ الكتاب المقدس ! ، وزعموا فى نفس الوقت أن « تبشيرهم المسيحى » هو الأسرع والأصوب ! . وهكذا تتصارع آلاف الفرق المسيحية التبشيرية على من يأكل « القصعة » ! ، كما أنهم جميعاً يبذولون جهودهم - على الرغم من تلاعن بعضهم لبعض - لضرب العالم الإسلامى ، وخصوصاً « جالياته الإسلامية » التى تعيش فى « الخارج » ! وأنت ترى - أخى القارىء - أن هذه الهيئة المشبوهة تدعو « لتمجيدها » و« احترامها » ، بالضبط كما يطلب العالم المسيحى الآخر من أتباعه « تمجيد الله والأسقف » ! .

---

(١) المباحثة الأسفار المقدسة ص ٢٠٣

(٢) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٨٨ ص ١٠ .

ففى العالم المسيحى كانت الفكرة الضمنية المتعارف عليها بطبيعة الحال : أن الاسقف لا يقوم بعمل إلا بالاتفاق مع هيئة « البربسبيتروس » و « الدياكونوس . ولكن ايجناس يقول فى نهاية حديثه : « لتكن أعينكم معلقة بالأسقف حتى ينظر إليكم الله » ويقول : وعليكم بتمجيد الله والأسقف » ![1]

يزعمون أنه لكى ينظر الله إلى الناس فلابد أن يعلق الناس عيونهم بالأسقف ، فما يقوله لابد أن يصير، وما يغفره يغفر ، وما يعتقده فلابد من إعتقاده ، حتى لو تغير هذا الاعتقاد كل يوم ! وشهود يهوه- القساوسة الجدد ! - يقولون « والمحبة له - أى ليهوه - تدفعنا إلى **الإذعان لأداته المختارة** ، « **العبد الأمين الحكيم**» . وهذا يشمل الإذعان لأولئك الذين يأخذون القيادة فى الجماعة . وهذا مكافىء لأن الفشل فى ذلك يكون « غير نافع » [2]!

« هل نوجه الانتباه إلى يهوه ، **ناسبين إليه وإلى هيئته الفضل** فى ما يمكن أن نكون قد انجزناه ؟ .. حقاً » [3]

قلت : إن أى قرار بتبنى أى عقيدة جديدة وأى تحسين جديد ، يحدد مصير كثير من « الأتباع » الذين لا يطيعون قراراً كهذا ، أيا كان القرار ، فالإعتراض عليه «خيبة » يعرض « التابع » للفصل ، والفصل عند شهود يهوة معناه « موت بلا رجعة كآدم » ! بحسب مزاعمهم الهوائية !، وشهود يهوه يعدون « الغنم » التى يسوقونها بالحياة الأبدية فى فردوس أرضية مزعومة (*) ، إن هى أطاعت!، يقولون « أنه يجب على كل الذين يرجون نيل الحياة الأبدية فى نظام الله الجديد أن يعترفوا بهذا الترتيب » [4]

(١) المسيحية ، نشأتها ، تطورها ص

(٢) المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٠ ص ١٩

(٣) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٠ ص ١٦

(*) انظر هذا الموضوع بالتفصيل فى الفصل السادس من كتابنا هذا .

(٤) الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية ص ١٢٠

ويذكرون أنهم « هيئة الله الأرضية » لأنهم – بزعمهم – « أعضاء الكنيسة الحقيقية برئاسة المسيح رأسهم » وهم « يصيرون نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة، ويزعمون أنهم أى – قيادتهم ! – « أولاد أورشليم العليا » هيئة الله السماوية »

ويزعمون إنهم « مبعوثون عن المسيح » (١)

وقيادة هيئة شهود يهوه تطلب من اتباعها – أى من شهود يهوه أنفسهم – أن يسجدوا لها ، **قالوا** « فى سنة ١٩١٩ تمم يسوع وعده واعترف بالمجموعة الصغيرة من المسيحيين الأصلاء بصفتهم (عبده الأمين الحكيم) وقالوا « أتى البعض من مجمع الشيطان العصرى » العالم المسيحى ، إلى البقية الممسوحة هذه **وتابوا وسجدوا معترفين بسلطة العبد ... وبعد ذلك أتى « جمع كثير ... من كل الأمم» ليسجدوا للعبد الممسوح** ومعاً يخدم العبد وهذا الجمع الكثير كرعية واحدة من شهود يهوه » (٢)

يتمثل شهود يهوه– وبالتحديد : قيادتهم – تاريخهم المزيف فى طلب السجود، الذى يعنى عندهم التوبة ، الصيرورة مسيحياً على طريقتهم ! ، إتباعهم وتمجيهم وشكرهم وعدم الخروج عليهم ، محبتهم (*) أمتثال نظامهم

---

(١) الحياة الأبدية فى حرية ابناء الله ص ٣١٤ .

(٢) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٦٠ العبد الممسوح : أى المعيَّن ليصير ملكاً فى المستقبل – بزعمهم – ليحكم الارض من السماء ، والعبد هذا هو مجموع ١٤٤٠٠٠ من شهود يهوه بزعمهم !

(*) محبتهم فى نظرنا – تعنى تقديم العبادة لهم ، ونقصد محبة عقائدهم وأفكارهم وديانتهم وأشخاصهم الدينيين ، ومساعدة للقارىء على فهم مقصودنا ، نذكر له كلام شهود يهوه فيمن يضع محبة بلده فوق محبة الله ، يقولون « العبادة بأى معنى ؟ بمعنى وضع محبة البلد فوق محبة الله » من كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ١٩١ لذلك نحن نقول لشهود يهوه أيضاً إن إتباع بعضهم لبعض فى تنبئاتهم الكاذبة ، عقائدهم المبدلة ، آرائهم المتناقضة ، تحريفهم البارع الخبيث أيضاً عبادة !! ، يعبد بعضهم بعضاً ويطيع بعضهم بعضاً فيها . كذلك يتحقق فيهم قولهم الذى وصفوا به الكهنة الدينيين ، الذين استعملوا الكذب بفعالية : « مبقين الكثيرين فى عبودية طوائفهم الدينية » من بشارة لجعلكم==

الشيـــروقـراطى (**) إنتظار نهاية العالم فى التواريخ التى يحددونها وأى مخالفة لذلك يعتبر نقضاً لمبدأ السجود .

يقـولون عن تاريخهـم الذى نزعم أنه لم يوحى به الله ، ولا أمـــــــر بكتابته: «وأعضاء المجمع اليهودى فى فيلادلفيا كان سيصعقهم على الأرجح أن يعلموا أن بعض منهم كانوا سيسجدون للمجتمع المسيحى المحلى . ونظر إلى الواقع أن هنالك دون شك كثيرين من غير اليهود فى هذه الجماعة ، كانوا سيتوقعون حدوث العكس تماماً . ولماذا ؟ لأن أشعياء أنبأ: « يكون الملوك [غير يهود] حاضنيك [شعب إسرائيل] وسيداتهم مرضعاتك . **بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك** » أشعياء ٤٩:٢٣ ، ٤٥:١٤ ، ٦٠ : ١٤) وبلهجة مماثلة ، أوحى إلى ذكريا أن يكتب : فى تلك الأيام يمسك عشرة رجال (من غير اليهود) من جميع ألسنة الأمم يتمسكون بذيل رجل يهودى قائلين نذهب معكم لأننا سمعنا أن الله معكم » (ذكريا ٨:٢٣) **نعم ، أن غير اليهود كانوا سيسجدون لليهود وليس العكس** ! ، جرى توجيه هذه النبوات إلى أمة الله المختارة . وعندما جرى التفوه بها كانت اسرائيل الطبيعية تشغل ذلك المركز المكرم ... وفى يوم الخميس، سنة ٣٣ ب م ، إختار بدلاً منهم إسرائيل الله الحقيقى ، الجماعة المسيحية » [١] وبما أن شهود يهوه يزعمون أنهم الجماعة المسيحية الحقيقية – وهو ما نقوم بتكذيبه فى كتابنا هذا وبالأدلة – فإنهم لذلك يطلبون السجود لهم والطاعة العمياء لتنظيمهم والصيرورة مسيحياً على شاكلتهم .

== سعداء ص ١٠٠ وهم وإن نفوا عن أنفسهم تهمة الصنمية بقولهم « لا يمارس شهود يهوه أى شكل من الصنمية ، أسخاصاً أو هيئات » من بحث الجنس البشرى ص ٣٥٧ . إلا أن صنمية كبراءهم ظاهرة بوضوح كما قدمنا ، ونفيهم لذلك مردود عليهم بما نبينه فى هذا الكتاب ، وما هو معروف عنهم والله المستعان .

(**) لمعرفة معنى « النظام الشيروقراطى » انظر بعد صفحات العنوان « الرئيس المحبوب الضال » .

(١) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٦٠ ، ٦١ .

الزعم بأن المسيح يشرف على هيئتهم

يروج ذلك شهود يهوه قصد السيطرة على أتباعهم، يطلبون من أتباعهم إيماناً جازماً أن كل [سلطان فى السماء وعلى الأرض دفع إليه - أى المسيح -.. **وهو وسيلتنا الوحيدة** للرد إلى رضى الله .. **فمن موقعه السماوى** - يقصدون الموقع المزعوم الذى ظنوا أنه أخذه سنة ١٩١٤ كما سيأتى فى هذا الكتاب الكلام عليه - **يتمكن المسيح شخصياً من الإشراف على الجماعة »** [١] !!

و« يلفت يسوع الإنتباه هنا إلى وجه يدل على مركزه المتسم بالسلطة ويذكر النظار فى أفسس بأن جميع الشيوخ هم تحت إشرافه الواقى وبأنه يتفقد كل الجماعات وحتى قرننا الـ ٢٠ يستمر فى ممارسة هذ الرئاسة الحبية ، حاميا الشيوخ وراعياً بلطف كل من يعاشرون الجماعة . **ومن وقت لآخر يُكيِّف الترتيبات الجماعية بحيث يمكن للنور أن يضئ بلمعان أكثر »** [٢] !!!

إذن ، فهم « قيادة » تصدر قرارات إلهية ، بمعاونة المسيح ! ، الذى هو من وقت لآخر - كما زعموا ! - يُكيِّف الترتيبات الجماعية فى التنظيم الذى لهم . وهذا الكلام حجة عليهم . وسنقيم به الحجة عليهم فيما يأتى من مسائل .

الخضوع أو الفصل

إنهم يطلبون بهذه الكلمات القليلة التى يستطيع أى محتال أن يتفوه بها طاعة الناس وخضوعهم وأنه يجب تمجيد يهوه وهيئته ! ، إنها طاعة عمياء ، **ولا يمكن أن يصير أحد منهم إلا إذا أعرب وأذعن لهذه الدكتاتورية التى تلغى عقائدها القديمة بالجديدة وذلك تحت إدعاء عريض بتأييد الروح القدس لهم ! والتابع**

---

(١) منظمين لاتمام خدمتنا ص ١٨, ١٩

(٢) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٣٣

لابد أن لا يعـارض وإلا طرد ، حـرم من « الفـردوس الأرضى المـزعـوم » ! ، ولا يخفى على القارىء أن الكنيسة قديماً كانت تسلط على رقبة « التابع » الحرمان الكنسى ! ولا فـرق !! ، ويجب أن يشكر « التابع » هيئة أو قيادة شهود يهوه- وقد تقدم انهم طلبوا اكثر من ذلك : السجود ! - ، قالوا تحت عنوان « التقدير للأمور التى جرى تعلمها » « الشكر على الأمور المؤسسة على الأسفار المقدسة التى تعلمناها يجب أن يدفعنا إلى خدمة يهوه بولاء .. وتذكـروا أن مـثل هذه المعرفة أتت من الله بواسطة « العبد الأمين الحكيم » .. والشيـوخ المعنيـون يجب أن يقـدروا على نحـو خـصوصى الطعـام الروحى المغذى الذى يزوده الله بواسطة العبد الأمين. فقبل سنوات إفتقر عدد من الشيوخ إلى مثل هذا التقدير . ولاحظت إحدى المراقبات أن هؤلاء الرجال « كانوا إنتقاديين للمقالات فى برج المراقبة ، غير راغبين فى قبولها بصفتها .. قناة الله للحق ، محاولين دائماً التأثير فى الآخرين بطريقة تفكيرهم . » ولكن الشيوخ الأولياء لا يحاولون أبداً التأثير فى الآخرين لرفض أى من الطعام الذى يزوده الله بواسطة العبد الأمين .. يجب أن نكون جميعاً أولياء له ولهيئته ، ولا يجب أبداً أن نتأمل أيضاً فى أن نحيد عن نور الله العجيب » [1] !

وأنت ترى من هذه المقالة ، أن الانشقاقات الداخلية عندهم موجودة ، [2] إن

(١) برج المراقبة .

(٢) قلت : كثيراً ما انفصلت طوائف منشقة عن شهود يهوه ، قال شهود يهوه : « قد يزرع معلم زائف الشكوك ، مشككاً فى بعض حقائق الكتاب المقدس .. وهكذا ينفصل فريق منشق ويتبعه » من كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص٤٤ وينسى شهود يهوه أن رئيسهم الأول رصل إنشق عن منشقين !! ، وطبعاً عمليات الإنشقاق داخل المسيحية ليست لسبب الإعتراض على نشاط معين فقط ولكنه إعتراض على عقائد مهمة ورئيسية ، وأفكار أساسية فى البنيان الأصلى ، هذا هو السبب الرئيسى فى ظهور الفرق المسيحية ، وهنالك أسباب أخرى كثيرة ذكرها الله فى القرآن من ظلمهم وضلالهم وبغيهم وعلوهم فى الأرض بغير الحق ، هذا غير الحسد والعند والمال وما إلى ذلك من سمات كل من يعادى الله .

خداعاتهم وخرافاتهم التى سأذكرها إن شاء الله على صفحات كتابى هذا ، توضح بأتم الوضوح أن هذه الـهيئة اليهوية ليست قناة الله للحق كما يزعمـون كما أن نور الله لا يؤيـدها، **ولكنهم ببراعة يكذبون على أتباعهـم وهم مع أقل تغـيير داخـل « منظمتهم » يطلبون الخضوع والإ رفع سيف الحرمان الابدى !!**

ويقولون عن الذين يرفضون مشـورة قيادة شهود يهوه : « يدينهم يسوع(!) و(يقطعهم) مرسلاً إياهم إلى الظلمة فيجرى فصلهم » [1]

إن رفض البعض من شهود يهوه قديماً للعمل التنصيرى الذى بدأ فى السنة ١٩١٩م ، بعد فشل النبوءات، عرضهم لسلطان الدكتاتورية اليهوية التى رفعها رذرفورد ، حتى صاروا فى نظر شهود يهوه الفاسد مكرهة للرب !

وكما ترى فإن النظام الإنتخابى كان يتيح للأعضاء أن يناقشوا القرار ، وعلى كل المستويات فى جميع الجماعات ، لذلك غير شهود يهوه هذا النظام واعتبـروه « يونانى وثنى » !! ووضعوا للهيئة نظاماً « ثيروقراطياً » يناسب المرحلة الجديدة التى تقمع كل فكرة جديدة ، أو كل رأى حر . فصار الأسلوب هو : « يقرأ النظار اليوم على جمـاعـاتهم **الرسائل المتسلمة من الهيئة الحاكمة** ، المـؤلفـة من نظار ممسوحين يخدمون **تحت رئاسـة يسـوع** » [2]!!! « **فإن الشيوخ فى معظم الجماعات الـ ٦٥,٠٠٠ وأكثر فى العالم اليوم** هم من الجمع الكثير .. فما هو وضعهم ؟ بما انهم ينالون **تعيينهم بواسطة الروح القدس عن طريق صف العبد الأمين الحكيم الممسوح ، يمكن القول ان هؤلاء هم تحت يد السيطرة اليمنى ليسوع لأنهم أيضاً رعاته المعاونون »** [3] !!

---

(١) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٤٥ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٩ .

(٣) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ١٤٦ . **يجب أن نهتم كباحثين وقراء . بهذه الكلمات التى** ==

وبهـذا النظام يكون كل أمر صادرعن الهيئة اليهوية ، صادر من السماء ، من الملك المسيح الذى استلم الملكوت ١٩١٤(بزعمهم) طبعاً !) ، ومن يهوه الذى يقولون عنه وعن المسيح تأييداً لسلطة الثيروقراطية : « ويظهر أن يهوه أتى إلى هيكله الروحى من أجل الدينونة بعد ثلاث سنوات ونصف السنة تقريباً ، **فـى ١٩١٨ ، يصحبه يسوع بصفته (ملاك عهده)** [١] !!!

فيكون تعيين العقائد وإعتناقها ورفضها فى الزمن القريب المستقبلى ، مؤيداً بالمسيح وسلطة السماء ، وكذلك فتعيين الأفراد شيوخاً وغير شيوخ أو فصلهم يتم عن طريق قيادة بروكلين أمريكا أو ممثلين عنها ! ، تحت إشراف « الروح القدس!» - بزعمهم ، طبعا ! -

ولا يعرف أحد من عامة مبشرى شهود يهوه سبب الفصل ! ، إنها دكتاتورية ذوى الأمجاد كما يحبون أن يتسموا !

ولكن إذا كان الإنشقاق كبيراً داخل الجماعات ، فطبيعى أن يعرف ذلك الرائح والغادى ! ، ففى سنة ١٩١٨ ، - وكذلك سنة ١٩٢٥ ، وقبل ذلك سنة ١٩١٤ - لم يصعد زذرفورد- ولا رصل ! - وإخوانه من ذوى الأمجادَ إلى السماء على كفوف الملائكة - إن صح التعبير- وتَسبب ذلك أن توقف كثير من شهود يهوه عن مواصلة العمل التنصيرى ، فخداعهم يمكن أن يستمر إلى مالا نهاية ، ولكن يريد الله أن يفضحهم ويفرق كلمتهم، وطبيعى أن تُشهِّر الهيئات الكفرية الدكتاتورية هذه « التراجعات » - تراجعات البعض منهم عن

== تعنى عند شهود يهوه الكثير . وخروج كمية النبوءات الفاشلة التى إدعوها قديما - منذ قرن تقريبا - وحديثا ، كانت - ومازالت - مؤيدة بمصاحبة هذه الإدعاءات التى نريد من القارىء الكريم أن ينتبه جيداً لها .

(١) نفس المرجع السابق ص ٣١ .

مواصلة الأحقاد التنصيرية - التى سببتها نبؤاتهم الفاسدة ، وأحلامهم الكاسدة !
ويعلق شهود يهوه على خيبات أمل أتباعهم فيقولون : « فروح الطائفية كانت تسيطر وبشكل مماثل خلال الأيام الأخيرة هذه ، إرتد بعض الأفراد وحاولوا إفساد هيئة يهوه والشيوخ ككل قاوموهم ، ولكن البعض ، بشكل محزن ضلوا . فلا نسمح أبداً للمرتدين أن يسلبونا فرحنا ! » [1]

فترة تعديلات

ومن يوم أن بدأ شهود يهوه يعدلون فى عقائدهم لسبب المرحلية ، ويضبطون تنظيمهم لسبب السيطرة والعلو فى الأرض بغير الحق والإنشقاقات تحدث ، والأتباع يهيجون ويتمردون ، وقد بدأت فترة التعديلات من قبل موت رصل بقليل[*] ، ولكن أشدها وأعظمها كانت بدءاً من السنة ١٩١٨ ، قال شهود يهوه : « **فترة التعديل العقائدى والتنظيمى الجديدة بالملاحظة التى بدأت سنة ١٩١٩** » [2] **قلت** : **أى بعد فشل نبوءة ١٩١٤ ، ونبوءة نهاية العالم تدريجيا بنهاية الحرب العالمية الأولى وقد انتهت الحرب سنة ١٩١٨« وسنة بعد سنة خضعت ديانتهم لعمليات الغربلة فيما يتعلق بتنظيمهم ، نشاطهم ،عقائدهم»** [3] ، وأثناء هذه التعديلات كان شهود يهوه يغنُّون : « لا تعتقدوا أبداً أن الانتصار قد أحرز ولا

---

(١) برج المراقبة ١ أبريل ١٩٨٩ ص ١٣

(*) كتب شهود يهوه يقولون : « مثلا ، بالعودة الى السنة ١٩٠٩ ، كتب رئيس جمعية برج المراقبة آنذاك ت. ت . رصل عن الذين ابتعدوا !! عدد ١ تشرين الاول ١٩٠٩ من برج المراقبة « ...**يبدو انهم لُقّحوا بالجنون ، بكَلَب شيطانى** . والبعض منهم يضربوننا ثم يدّعون اننا نحن من ضربهم . وهم على استعداد ليقولوا ويكتبوا اكاذيب خسيسة وينحطوا لفعل امور دنيئة . » من برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٤ ص ١٢ .**هذه هى طريقة « رصل » المفضلة فى التعامل مع الآخرين** !

(٢) برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٢ ص ٢٠

(٣) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٨٧ ص ٢٢

تجلسوا مرة براحة بالكم . فمهمتكم الشاقة لن تنجر . حتى تنالوا إكليلكم »[١] !!

وهيئة شهود يهوه تريد من أتباعها أن يفعلوا كما فعل « روى رين » واحد منهم، **قال** : « **هذه هى الطريقة** التى شعرت بها نحو الهيئة . **فهى لديها الحق مع أننى لم أفهم** دائماً على نحو كامل كل ما قرأته فى المطبوعات . وأيضاً ، **كلما قيل شئ لا أفهمه ، لم أكن أجادل قط ضده وفى ما بعد ، كانت تتضح المسألة أو كان يجرى تعديل وجهة النظر أحياناً** »[٢] !

وقالت برج المراقبة « إن مسلك الحكمة هو إنتظار يهوه كى يعمل عوض محاولة فرض السرعة التى بها يجب أن تحدث الأمور » !!

والغريب أن شهود يهوه يعيبون على الكنائس المسيحية هذه الأمور التى غالباً ما كانت تتغير لاحقاً !! .

كما أنهم فى تبشيرهم للمسلمين ، دائماً ما يقولون للأشخاص المسلمين : كيف تؤمنون بما لا تفهمون ؟! ويشككون المسلمين والمسلمات فى « الغرب » – فى أصول الإسلام ومفاهيمه ويضعون بين السطور أو بين الكلمات الإفك من القول والزور من الكلام راجين بذلك زعزعة ثقة المسلم بدينه ، ولسوف يعلمون!!

ولقد قال أحد علماء المسلمين فى أمثال هؤلاء المحتالين المخادعين « إنما حرموا الوصول بتضييع الأصول ، فإن أصل الأصول تحقيق الإيمان بما جاء به الرسول محمد (ﷺ) ، فلابد من الإيمان بالله ورسوله وبما جاء به الرسول (ﷺ) ، فلابد من الإيمان بأن محمداً رسول الله (ﷺ) إلى جميع الخلق إنسهم وجنهم ، وعربهم وعجمهم علمائهم وعبادهم ملوكهم وسوقتهم ، وانه لا طريق إلى الله عز

---

(١) برج المراقبة ١ سبتمبر ١٩٨٨ ص ٢١

(٢) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩١ ص ٢٥

وجل لأحد من خلقه إلا بمتابعته ظاهراً وباطناً ، حتى لو أدركه موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء لوجب عليهم إتباعه كما قال الله تعالى : « وإذا أخذ ربك ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ، قال : أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى ؟ قالوا : أقررنا ، قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ، فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » [1] (الآيات من سورة آل عمران : ٨١) .

نعم ، هم كما قال رحمه الله « وأهل الكتاب - أى النصارى واليهود - كانوا منافقين فيهم من النفاق بحسب ما فيهم من الكفر » [2] .

الرئيس المحبوب الضال !!

إن شهود يهوه غيروا وبدلوا ، حتى الرئيس الأول و الذى بدأ بمنظمته وفرقته مع يهود ، رفضوا له الكثير من الأفكار والعقائد والنبوءات التى زعمها ، وجمعهم لأجلها ! ، ومع ذلك فإنهم مازالوا مؤمنين برصل ولم يجعلوه « للعار والازدراء الأبدى » المزعوم كما فعلوا بكثيرين من عشرائهم السابقين ، قالوا « وعديدون من عشرائهم السابقين صاروا غير أولياء » [3] هذا مع أن « رصل » كان يؤمن بالنظام الديمقراطى الذى طردت الهيئة من أجله الكثير من هؤلاء العشراء السابقين والذين تمسكوا بالنظام الذى بناه هذا الزعيم الأول ، بل إن شهود يهوه رموا هذا النظام الديمقراطى الذى كانت عليه الهيئة بالتضليل والوثنية ، أما صائغ هذا النظام وهو السيد « رصل » رئيسهم الأول فهو غير مضل وغير وثنى !! .

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ج١١ ص ٢١٢ .

(٢) مجموع الفتاوى جـ ١٩ ص ١٨٧

(٣) برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٩٢ ص ٢٢

قالوا « كان المعتقد فى النصف الأخير للقرن التاسع عشر أنه يحق للجماعات بموجب تعليم الكتاب المقدس ، أن ترسم أو تعين شيوخها - «**إعتقد هذا رصل كما فى كتاب الخليفة الجديدة** » الذى كتبه وطبع سنة ١٩٠٤ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٢) - ويستندون بذلك إلى ماورد فى أعمال الرسل ١٤ :٢٣ بشأن تعيين الشيوخ فى كل جماعة . ويقولون أن الكلمة اليونانية « خيروطوناين » المستعملة فى الآية المشار إليها سابقاً واردة فيها بصيغة الفعل ، تعنى الإنتخاب باليد »

قلت :هكذا يحكى شهود يهوه عن نظام رصل بقولهم « كان المعتقد » قديماً و صانعيه « يستندون إلى .. » !

ويترك شهود يهوه معتقد « رصل » ، ويذهبون إلى رأى المؤرخ اليهودى يوسيفوس فى كتابه « آثار اليهود القديمة » !!

إذن خالفت قيادة هيئة يهوه التى ورثتها عن رصل ، رصل نفسه ، **وقد ذكرت أن رصل إعتمد على « الترجمة اليسوعية الخاطئة والمضلّلة »** (١)

وقالت أن « قرارها الذى تبنته جماعة نيوريورك لشهود يهوه فى ٥ تشرين الأول ١٩٣٢ .

- القرار الذى دعا إلى تطهير الهيئة الجماعية - التطهير أو الرجوع بها إلى حالة صف مقدس يهوه الصحيحة . وبعبارة أخرى ، بوشر من ذلك الحين بتحرير الهيئة من « الشيوخ المنتخبين » إلى مراكز المشيخة بواسطة مد « وضع » أيدى أعضاء الجماعة على طريقة الانتخاب الشعبى - الديمقراطى - المقتبس من الأسلوب اليونانى القديم ... **لقد مرت عشرات السنين على جماعات مقدس يهوه كانوا فى**

---

(١) الحياة الأبدية فى حرية ابناء الله ص ١٧٥

خلالها ينتخبون لأنفسهم شيوخاً بواسطة وضع الأيدى . وكان عملهم هذا طبعاً نتيجة سوء فهمهم إجراءات الرسل فى القرن الأول ... فقد ظهرت المقالة المعنونة « هيئة يهوه » .. فى مجلة برج المراقبة بتاريخ ١٥ آب ١٩٣٢ ... ١ أيلول . لقد فضحت هذه المقالة عقيدة « الشيوخ المنتخبين » وأعلنت أنها .. مناقضه لمشيئة الثيروقراط العظمى الذى يدير شئون هيكله من أعلى إلى أسفل » [١] هكذا فعقيدة رصل هذه ، مناقضة لمشيئة يهوه المزعوم ! ومفضوحه على أيدى أتباعه ، ولا يظنن أحد أن شهود يهوه يريدون أن يتحاكموا إلى الله بالنظام «الثيروقراطى» !، هذا لأنهم صنعوا هذا النظام ليغربلوا « الغير مرغوب فيه » ويطردوه لينفردوا بالسلطة ، بإدعاء أن الله هو الذى يُعيِّن من يأخذ القيادة ! ، هذه القيادة التى تقرر ، أى عقيدة مثلاً لابد أن تلغى وأى عقيده لابد أن تبقى ! ، فإدخال عناصر فكرية غريبة داخل هذه الهيئة أمر ضرورى لولائها الخفى للشيطان ! ، ولا يليق بهيئة كهذه – زعموا ! – أن يعترضها أحد أو أن يسلب فرحها ! – وقد تقدم ذلك من كلامهم – ، حتى تعيين آلاف الشيوخ ، فإنه لابد فى الطريقة الجديدة « الثيروقراطية » أن يتم عن طريق « القيادة » التى تتمركز على عرش شهود يهوه الآن فى بروكلين امريكا ، فالتقارير تذهب إليهم كل شهر عن كل أحد ، وهم يحددون من يصير شيخاً ، أو ناظر دائرة ، ويدعون أن هذا التعيين هو تعيين الله لهم لا بإنتخاب ولا غير ذلك وقد تقدم كلامهم .

وهنا يمكن الخطر ! .

فقد فشل شهود يهوه قديماً وحديثاً فى جلب نهاية العالم ، وإقامة ملكوتهم الثيروقراطى المزعوم على أرض فردوسية أبدية تنطلق من مقرها الأرضى « أورشليم » ! .

---

(١) لتكن مشيئتك على الأرض ص ٢١٣ .

ولما رأى « الشيوخ المنتخبين » هذا الفشل ، إعترضوا على « عملية الخداع » المتقنة التى تقوم بها « قيادتهم » ووقتها تفتقت ذهنية الهيئة الحاكمة ، عن فكرة « الشيروقراطية » ، فهذا السلاح العقائدى التحسينى الجديد ، يحكم نظام المنظمة من الداخل ، بإدعاء أن الحكم والقرار هو من فوق، من السماء ! وقد صنع شهود يهوه الشيروقراطية هذه لأسباب كثيرة أهمها السيطرة !! ، لحماية هيئتهم عند أى تغييرات عقائدية مرحلية تناسب تحركاتهم الليلية ، حماية ذلك من أى « معترض » على أى « عقيدة جديدة » أو للتلاعب » بنبوءة فشلت وجعلها تعنى معنى آخر كالذى كانت تعنيه سابقاً كنبوءة ٢٫٥٢٠ للسنة ١٩١٤ باعتبارها مثلاً نبوءة لنهاية العالم فى هذه السنة فى١ (اكتوبر)تشرين الأول منها وصعودهم إلى السماء ! ، وإذ تفتح اليوم أى من كتب هؤلاء المخابيل التى تتكلم عن هذه النبوءة اليوم ، تجد أنهم أخرجوها عن « وضعها القديم » إلى مفهوم جديد، لم يكن وقتها فى ذهن الذين إنتظرو نهاية العالم سنة ١٩١٤ أو بانتهاء الحرب العالمية الأولى ![١] ولكن ماذا تصنع برجال « بروكلين » إذا كان سلاح « الشيروقراطة » يُشهَّر فى وجه « الأتباع » ، والحمد لله نحن لسنا من هؤلاء ، فنحن مسلمون ، والمسلم لا يُخدع - بهذه الهيئات الدكتاتورية المتلاعبة بالعقائد وحقيقة « النبوءات » !

إن الخداع وعدم الإعتراف بالهزيمة الفكرية والإنهيار العقائدى ، سمة واضحة من سمات الدين الباطل ، الذى عليه هؤلاء الشهود الزائفين وغيرهم من الفرق المسيحية الأخرى ومع ذلك **فمازالوا يدعون الناس « تعاونوا كاملاً مع هيئة الله الأرضية التى يقودها الروح »**[٢]!!

---

(١) سيأتى الكلام على هذا الموضوع فى هذا الكتاب بالتفصيل .

(٢) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٩٢ ص ١٨

« **إن هيئتنا الأرضية هى ثيروقراطية لأن الذى يحكم فيها هو الله العلى** بصفته رأساً على الجميع ، **وان قائدنا** تحت رئاسته ليس دكتاتوراً سياسياً بل هو **يسوع المسيح** راعينا الصالح ، **وأن روح الله القدس هو القوة الفعالة التى تدفعنا** وتنجز مشيئة الله بواسطتنا » [1] !!!

إن شهود يهوة يكذبون ، فلم تكن مشيئة الله هى رغبتهم فى إدارة شئون الناس أو شئون أتباعهم !! ، **ثم إنه متى قاد الروح القدس تنظيمهم وهيئتهم ودياناتهم ؟!**

أيوم قادها الرئيس الأول « رصل » بالنظام الإنتخابى المفضوح المعتمد على ترجمات خاطئة ومضلة كما قالوا !! ، والذى فشلت نبوءاته المعتمدة على الكتاب المقدس !! نبوءة ١٨٧٤م ، ونبوءة ١٩١٤م ونبوءة ١٩١٨م بنهاية العالم وصعودهم إلى السماء كملائكة وأحياء لا يموتون وبدون الجسد البشرى!!

أم يوم قادتها القيادة « الوارثة » فانتظرت نهاية العالم أن تحل تدريجياً بنهاية الحرب العالمية الأولى- ١٩١٨ - ولما لم يحدث شئ ، - إعترض الشيوخ - الذين أُرغموا بعد ذلك على التبشير - بعد ذلك ، فرفع عليهم سيف الثيروقراطية » لطردهم ، لأن ولاءهم هو « للنظام الانتخابى » !!

أم هل قاد الروح هذه الهيئة الشريرة يوم باع الناس من شهود يهوه ممتلكاتهم ، ليبنوا قصر « بيت ساريم » للأنبياء لظنهم أن الأنبياء سيقومون ليحكموا الأرض سنة ١٩٢٥ ، وأما الذين باعوا ممتلكاتهم للأنبياء فهؤلاء ظنوا عن أنفسهم أنهم سيصعدون إلى السماء فى تشرين الأول (اكتوبر)١٩١٤

---

(١) الحياة الأبدية فى حرية ابناء الله ص ٣٢٠ .

وكذلك فى ١٩١٨ ، وكذلك فى ١٩٢٥ ، لأن الهيئة إعتمدت فى ذلك على الكتاب المقدس وخـــداعهم طبعاً -! ليحكـموا الأرض من فـوق « ثيروقراطياً» مع « الثيـروقـــراطى العظيم يهوه » !!

عناية صهيون الروحى !

إن هذه الهيئة تدار بعناية إحترافية ، وسلطة خاوية ، والفرد العادى من هذه المنظمة - كما رأيت وعاينت - معرض للتلاعب المستمر ، فيختار - بإختيار الهيئة ! ، ما أنتج اليوم من عقائد ، ويرفض - برفض الهيئة له - ما أنتج بالأمس القريب أو البعيد من عقائد ، وبذلك تتم إرداة ومشيئة القائمين على هذه الفرقة وبإختيارهم التام لما تمموه من الخداع والأوهام ، للسيطرة على قطاعات كبيرة من الجماهير ، وتعليب عقولهم بمعلبات وأفكار مشتركة « حساسة » مع شياطين الإنس والجن ، الذين ما يعدون الناس إلا غروراً كما أخبرنا الله عنهم فى قرآنه المجيد .

هذه « العملية التلاعبية » لا تختلف كثيراً عن ما يقوم به « الرأسماليون » بين الجماعات ذات المصالح والمستهلك المجهول الإسم الذى يتوجب عليه ، أن يعرض للتلاعب فى ظل هذه العملية الإستغلالية الإحتكارية ، مغترباً عن معرفة حقيقة ما يحدث داخل « القيادة » التى تدعى أنها تحكم هذه الملة بأوامر لا تقبل التفاوض لأنها من فوق !

ولا يعجز أمثال هؤلاء فى سبيل إتقان هذه العملية أن يستخدموا كل أدوات ووسائل : غسيل المخ ، ومع أنهم ينكرون الفلسفة وما إلى ذلك إلا أنهم يستخدمون آراء الفلاسفة والمكتشفين وعلماء النفس والإجتماع لدعم مواقفهم المتبدلة دائماً بطريقة مباشرة وغير مباشرة [١] !! إن هذه الحالة « الإستغلالية »

---

(١) انظر مثلا الجزء الاول من الفصل السادس من كتابنا هذا .

تسمى فى العلم الحديث « الاغتراب السيوكولوجى » وهى تؤدى حتما إلى تجريد الفرد الذى يتحول إلى رقم فحسب فى حسابات كمبيوتر - شهود يهوه - المجهز لبلع هذا المجرد الأعمى !

نعم ، إن الفرد داخل هيئة شهود يهوه يتحول إلى عملية مجردة هائلة التلاعب ، لا تختلف كثيراً عن عملية التلاعب فى النظام العصرى للحضارة الحديثة ! ، والتى ظهرت فيها - كما اعترف شهود يهوه - آلاف الأديان المسيحية ، التى ما أن تنتهى من عدها - إن إستطعت - إلا وظهرت أخرى واختفت سابقتها !

وهذه الفرق التبشيرية يصنعها طواغيت الأرض الذين لا يهدأ لهم بال ، حتى تخرب الأرض وتفسد ، فهؤلاء يصنعون آلاف الفرق التنصيرية ، والتى يعبد فيها الإنسان الفاسد « صاحب الهوى » ألوان باهتة من الأهواء ، ويعبدون بها إلهاً نحتته أفكارهم ، ورسمته أيديهم المدربة على صناعة التحريف والخداع والتناقض والهوى والباطل والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الفصل الثالث

النشاط التنصيرى على مر الأيام

﴿ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله. فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ﴾

الانفال : ٣٦

أعداد شهود يهوه

بحسب برج المراقبة ١٩٩٤ : « يعمل شهود يهوه فى ٢٣١ » [(١)]

وهم يقدمون التقارير الى «الهيئة فى بروكلين أمريكا» كل شهر، عن بشارتهم فى كل العالم ومنذ السنة ١٩٣٥ إزداد عدد « المنصرين» ثمانين مرة تقريباً [(٢)]

ويذكرون أنه فى الخمس سنوات الماضية،- قالوا ذلك سنة ١٩٩٣ ـ صار اكثر من مليون شخص «شهود ومبشرين جدد» فأدى ذلك الى آلاف الجماعات الجديدة ومئات الدوائر الجديدة [(٣)] وفى سبتمبر ١٩٩٤ قالوا : « لكن خلال السنوات الخمس الماضية ، إزداد حجم الاخوة العالمية بمعدل ٥٫٦٢٨ شاهداً معتمداً جديداً كل اسبوع ، والخادم يعنى « المبشر » ويدخل فى جملة « المنصرِّين » وهم لا يستعملون اللفظ « مُنصِّر » .

ومعلوم أن كل من ينضم اليهم ، فلابد له أن يقوم بدور مبشر، « مُنصِّر »وإلا فلا يكون منهم! ومن توقف عن التبشير فجزاؤه الطرد والحرمان المزعوم!

قالوا«كل شاهد ليهوه خادم عنده ومبشر بالانجيل ولايحسب شاهدا ليهوه من لايبشر بالانجيل » [(٤)]

وذكروا أن امتناع «التابع» لهم عن مواصلة التبشير يعد فى نظر يهوه نكثا للعهد جزاءه الموت[(٥)]. ويقصدون الموت الابدى ، أى لا يقوم للحساب ، وسيأتى بيان ذلك فى الفصل السادس .

---

(١) برج المراقبة ١٥ ابريل ١٩٩٤ ص ٢٦
(٢) برج المراقبه ١ مايو ١٩٩٤ ص ٢٠
(٣) برج المراقبة ١ يناير ١٩٩٣ ص ١٦
(٤) ليكن الله صادقا ص ٢٦٦
(٥) ليكن الله صادقاً ص ٢٨٠ - ٢٨١

جماعات شهود يهوه (والترتيبات التنظيمية)

قسم شهود يهوه انفسهم جماعات بحسب المناطق، وفى اوربا مثلا أماكن إجتماعات عامة بحسب لغات الاجناس التى تعيش داخل مجتمعاتها ومعلوم أن فرنسا فيها أكبر تجمع لشهود يهوه العرب ، وفيها اكثر من قاعة اجتماع عربى بل تقام فيها المحافل السنوية باللغة العربية ايضاً - والآن ، فى الدنمارك والسويد ايضاً -وكلما زادت اللغات المختلفة فى البلد الواحد، تجد شهود يهوه يبنون البنايات ويكتبون عليها «قاعة الملكوت» بدل «الكنيسة» لأن الكنيسة عندهم هى «الجماعة» ، ويجتمع أهل كل لغة على «حدة» ليتلقوا تعليمات ومعلومات «الهيئة الحاكمة» الدينية والتنظيمية والتعليمية. وكل مجموعة من هذه المجموعات المختلفة ، سواء من أهل لغة واحدة أو لغات مختلفة يسمونها «جماعة»

وأنشئ شهود يهوه فى السنة (كما فى سنة ١٩٩١) أكثر من ثلاثه آلاف جماعة ما معدله ثمانى جماعات جديدة فى اليوم، نحو دائرة جديدة واحدة كل يومين ، والدوائر تتالف من الجماعات، وتقيم الهيئة الحاكمة التى «تتربع على عرشها فى بروكلين امريكا!» شيوخا ليخدموا كنظار دوائر، وهؤلاء يعينهم مكتب الفرع لزيارة الجماعات التى تؤلف دوائرهم وعادة مرتين كل سنة [١] . هذا هو المنظر العام للتنظيم الخارجى !

هناك ايضاً « الكورة » فضلا عن ذلك ، فكل «كورة» تتالف من عدد من الدوائر ، وتعين الهيئة الحاكمة ناظر كورة وهو شيخ جائل (تعينه عن طريق مكتب الفرع) ليخدم عددا من الدوائر، وهو يخدم كعريف لبرامج المحافل الدائرية فى كورته[٢] ، ومكتب الفرع هو الذى ينوب مباشرة عن رجال بروكلين الذين يحركون العمل، فى

(١) منظمين لإتمام خدمتنا ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٢) منظمين لإتمام خدمتنا ص ٥٠ ، ٥١ .

كل شيء، وهناك اكثر من ٩٨ فرعاً لجمعية برج المراقبة (مكتب فرع)، وفى كل من مكاتب فروع جمعية برج المراقبة[١] حول العالم يخدم ثلاثة أو اكثر من الناضجين روحيا !كلجنة فرع للإشراف على عمل البشارة فى البلد أو البلدان تحت إدارتهم ويخدم احد أعضاء اللجنة كمنسق للجنة الفرع [٢] قالوا : « هنالك حلقات عديدة تستخدم فى توجيه عمل الشهادة فى اكثر من ٢١٠ بلدان حيث يجرى القيام بذلك. ويأتى التوجيه عموما من الهيئة الحاكمة فى المركز الرئيسى العالمى فى بروكلين ، نيويورك . وترسل الهيئة الحاكمة كل سنة ممثلين الى ١٥ «اقليما » او اكثر فى كل العالم للتشاور مع ممثلى الفروع فى كل اقليم . وفى مكاتب الفروع ، هنالك لجان فروع مؤلفة من ثلاثة الى سبعة اعضاء للاشراف على العمل فى البلدان التى تحت ادارتهم . ولدى فروع كثيرة تسهيلات للطباعة ، وبعضها تشغّل مطابع رحوية ذات سرعة عالية . والبلد او المنطقة التى يخدمها كل فرع تنقسم الى كور ، والكور بدورها تنقسم الى دوائر . وكل دائرة لديها نحو ٢٠ جماعة . ويزور ناظر كورة الدوائر فى كورته بالتعاقب . ويعقد محفلان سنويا لكل دائرة . وهنالك ايضا ناظر دائرة ، ويزور كل جماعة فى دائرته عادة مرتين فى السنة ، **مساعدا الشهود فى تنظيم وانجاز عمل الكرازة فى المقاطعة المعيّنة لتلك الجماعة**[٣]. ويتدرج «التابع» من «مهتم» الى الخدمة كمبشر «ناشر جماعة»، وناشر الجماعة هذا ، يبشر أيضا مع أنه غير «معتمد فى الماء» وبعد ذلك يتدرج الى «فاتح» يبشر بقضاء عدد معين من الساعات كل شهر وهناك «فاتح الإضافى»، والفاتحون الإضافيون يمكن أن يقاموا لشهر واحد كحد ادنى أو يمكن أن يبشروا كفاتحين لأى عدد من الأشهر المتعاقبة حسب ظروفهم ومؤهلاتهم الشخصية !،

(١) برج المراقبة ١٥ ابريل ١٩٩٢ ص ١٦

(٢) منظمين لإتمام خدمتنا ص ٥٢ .

(٣) شهود يهوه فى القرن العشرين ص ٢٥ .

ومطلوب منهم اذا أرادوا هذه «المرتبة» أن يبلغوا مطلب ٦٠ ساعة فى الشهر كساعات «للتبشير»، وهناك «فاتح قانونى» قال شهود يهوه «ولكى تكونوا أهلا للاقامة «كفاتح قانونى» يجب ان تكونوا الان فى وضع يمكنكم من بلوغ الهدف السنوى لخدمة الحقل – أى البشارة – ...ر١ ساعة، هذا هو مطلب. ولإتمام هذا الهدف يلزمكم أن تعملوا للهدف الشهرى ٩٠ ساعة . ويوصى الشيوخ – بطلب الشخص لهذا العمل– اذا بلغ الفاتح القانونى الستة أشهر بعد «إعتماده فى الماء» وعلى ذلك يقرر مكتب الفرع ماإذا كان يمكن لهذا الشخص ان يندرج تحت هذه المرتبة أم لا!، **وهناك ايضاً «الفاتحون الخصوصيون» وهؤلاء هم الذين يُمَوَّلون بالمال كل شهر، وهى يبشرون ١٤٠ ساعة فى الشهر**، وتختارهم الجمعية أو الهيئة الحاكمة التى تتدثر بعباءة الجمعة، من بين الفاتحيين القانونيين، والذين يتمكنون من الخدمة حيثما تختار الجمعية أن تُعيّنهم، ويكون ذلك غالبا فى مقاطعة غير معينة أو منعزلة حيث يستطيعون أن يجدو الفريسة ويشكلوا بها الجماعات الجديدة، وأحياناً يجرى

تعيينهم ليساعدوا الجماعات التى تحتاج الى مساعدة فى عملية التنصير، **وبعض الفاتحين الخصوصيين هؤلاء، يرفعون الى مرتبة «شيخ» ليكونوا شيوخا داخل جماعات شهود يهوه** [١]، وحينئذ قد تقل «ساعات البشارة» لإحتياج الهيئة لهم فى مكان آخر. **ومن بين هؤلاء الفاتحين الخصوصيين يتلقى البعض دعوة من بروكلين أمريكا حيث مقر القيادة التى تدير نشاط وعمل شهود يهوه التبشيرى. دعوة للاشتراك فى العمل الإرسالى حول العالم عن طريق «التدريب» فى مدرسة جلعاد**، ويُدْعى «البعض» من شهود يهوه الى «خدمة البتل» ، حيث يساعد فى

---

(١) قالوا : (« شيوخ » لمساعدة وتقوية كل جماعة ويمكنهم أن يساعدوكم .. لتتغلبوا على مختلف المشاكل .. وهكذا إذا إلتفت أحد اعضاء الجماعة إلى طريقة حياة ردئية ، ورفض أن يغير ، يهتم « الشيوخ » بطرد مثل هذا الفرد أو فصله عن الجماعة ») من يمكنكم أن تحيوا ص ١٩٨

إخراج مطبوعات هيئة شهود يهوه إلى الناس، لتوزع عليهم فى كل العالم، وخدمة التبل تعنى الخدمة فى أحد بيوت إيل و «بيت ايل» يعنى بالعبرانية «بيت الله»! وهو المصانع !! الخاصة بالتنصير ، والعامل هناك يصنع المجلات والنشرات والكتب التبشيرية داخل المصانع الحديثة الضخمة أو يساعد العاملين فى هذا المجال ، له مسكنه داخل المصنع وله خدم منهم يقومون بقضاء جميع حوائجه من تحضير طعامه وغسل ثيابه وترتيبها على أحسن صورة، حيث يتفرغ للمهمة الشاقة !!

تحت غطاء المؤسسات الدينية !!

تحت عنوان إستخدام مؤسسات دينية كتب شهود يهوه يقولون « فى هذه الأيام الأخيرة ... إزدادت اموال(*) السيد بوفرة فى كل الارض. وألقى ذلك مسئولية ثقيلة على العبد الامين وفى تحمل مسئوليتها لتزويد الطعام الروحى(**) فى حينه. ولكى يكرز ببشارة الملكوت قبل أن يأتى المنتهى شكلت البقية على الارض، بصفتها صف «العبد الامين الحكيم» بعض الوكالات أو الكيانات الشرعية، وكان مسلك حكمة أن ينظم العبد الأمين بعض المؤسسات التى تعترف بها قوانين مختلف البلدان. **وهذه المؤسسات الدينية تملك ، وتدير مطابع تنتج وتوزع الكتب المقدسة ومطبوعات الكتاب المقدس على أساس عالمى للإستعمال فى خدمة الملكوت.**

والمؤسسة الاولى فى الوقت والرئيسية التى إستخدمت بهذه الطريقة هى جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس فى بنسلفانيا. وهذه الجمعية الدينية غير النفعية تأسست فى السنه ١٨٨٤ ، وهى مؤلفة من مسيحيين منتذرين،

(*) اى إزدادت أعداد شهود يهوه.

(**) الطعام الروحى ، يعنون به المعلومات التى يروجونها .

وموقوفة خصوصا لترويج مصالح العبادة .. وجمعية برج المراقبة وسعت أعمالها حول العالم، مؤسسة لها مكاتب وفروع فى مختلف البلدان وأيضا انسجاما مع الأنظمة الحكومية المحلية تشكل شرعيا عدداً من الجمعيات الدينية الأخرى ، كجمعية برج المراقبه للكتاب المقدس والكراريس فى نيويورك (١٩٠٩) وجمعية تلاميذ الكتاب المقدس من جميع الامم فى لدن انكلترا (١٩١٤) . وكل هذه الوسائل الشرعية تتعاون إحداها مع الأخرى، وهذه المؤسسات الشرعية وغيرها تستعملها الهيئة الحاكمة العصرية لشهود يهوه لتسهيل الكرازة بالبشارة حول العالم والإعتناء بالحاجات الروحية لكامل جماعة الله فى كل أنحاء الارض» [١] .

«بما أن وجود المؤسسة هو شرعى بحت بمركز رئيسى جعرافى ثابت، يمكن حلها بواسطة قيصر الدولة.» **أما الهيئة الحاكمة فليست كذلك. وهى ليست أداة شرعية وإنما اعضاؤها «معينون بالروح القدس تحت توجيه يهوه والمسيح»** وهكذا تستمر الهيئة الحاكمة فى تأدية عملها وفى نيل دعم شهود يهوه التام حول العالم» [٢] .

مطابع شهود يهوه حول العالم

فى سنة ١٨٧٩ بدأ «تلاميذ الكتاب المقدس» (وقد كانت هذه هى تسمية شهود يهوه قديماً) بإنتاج المطبوعات، كمجلة الكتاب المقدس المعروفة الأن ببرج المراقبة ، إضافة الى النشرات التى تعالج مواضيع الكتاب المقدس .

وفى البداية إستخدموا مطابع تجارية لإنتاج المطبوعات وبحلول سنة ١٩٢٠ كانت لهم مطبعتهم الخاصة فى بناء مستئجر وبحلول سنة ١٩٢٧ كانوا قد بنوا

(١) منظمين لإتمام خدمتنا ص ٢٧ .

(٢) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٠ ص ٢٦ .

معملهم الخاص لطبع الكتب، الكراريس، المجلات، الكتب المقدسة! النشرات.

وكمثال على تطورهم المستمر أن إنتاجهم فى السنة ١٩٨٨ (وحدها) للمطبوعات كان ...ر...ر٦٣ كتاب مقدس وكتاب وكراس، ومايزيد عن ...ر...ر٥٨٢ مجلة باكثر من ١١١ لغه[١].

ويستخدم شهود يهوه – كما قالوا – كل ماسمحت به التقدمات العلمية فى المواصلات) الإتصالات ، الكمبيوتر، والطباعة حتى انه يصدر (الآن) من مجلة برج المراقبة أعداد هائلة بأكثر من ١٠٠٠٠ر١٦ مليون نسخة توزع من كل إصدار، وهى تصدر مرتين باللغه العربية كل شهر، وتصدر بـ ١١٦ لغة . (الآن – بحسب إستيقظ ٨ يناير ١٩٩٥ تصدر بـ ١٢٠ لغة) .

أما مجلة «إستيقظ» التى كانت تسمى فى الماضى «التعزية!» فتنشر الآن ٧٤ لغة ! (*) وأكثر من مليون نسخة تطبع من كل إصدار، وهى تصدر أيضا مرتين فى الشهر باللغة العربية ، ومعامل جمعية برج المراقبة فى المانيا، ايطاليا، وجنوب افريقيا كانت ترسل حمولة شاحنة بعد أخرى المطبوعات بلغات عديدة لتوزع فى إفريقيا[٢] والآن ترسل المطبوعات العربية من فرنسا وبلاد أخرى لنشرها فى طول أوروبا وعرضها، كما تنشر أيضا فى إفريقيا وأسيا ، وكل بلد أخرى يوجد فيها من يتكلم العربية !. وفى اغسطس ١٩٩٤ ذكر شهود يهوه أن برج المراقبة واستيقظ يطبع منها اكثر من ٥٨ مليون نسخة كل شهر بأكثر من مئة لغة [٣]

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٨٩ ص ٢٢ .

(*) بحسب برج المراقبة ١ أبريل ١٩٩٤ ص ٣٢ .وبحسب إستيقظ ٨ يناير ١٩٩٥ ص٢ يبلغ معدلها ١٣٠٠٠٠٠٠ نسخة تقريبا بـ ٧٥ لغة ، من كل عدد .

(٢) برج المراقبة ١ يناير ١٩٩٣ ص ١١ .

(٣) إستيقظ ٨ أغسطس ١٩٩٤ ص ٣٢ .

ويذكر شهود يهوه أنه «تحت إشراف الهيئة الحاكمة الممسوحة لشهود يهوه» طور نظام التنفيذ الضوئى الألكترونى المتعدد اللغات (MEPS) وفى وقت هذه الكتابة، تستخدم أشكال مختلفة من MEPS فى اكثر من ٨٠ فرعا من فروع جمعية برج المراقبة حول الارض، وساعد ذلك على جعله ممكنا أن تنشر مجلتهم الرئيسية نصف الشهرية، برج المراقبة، باكثر من ٦٠ لغة فى آن واحد» [١].

وفى عدد مارس ١٩٩٣ للإصدار الشهرى المسمى «خدمتنا للملكوت» لشهود يهوه حثوا الأتباع على توزيع الكتب والمجلات للناس مجانا باكثر من ٣٥٠ مليون إصدار سنويا توزع مجانا، قلت : لابد أنه يحتاج أموال وميزانية دولة كاملة، هذا غير الكتب والنشرات الأخرى، فمن أين يأتى الأن شهود يهوه بالأموال ، يجيبون : إنها التبرعات ياصديقى!

وشهود يهوه يهتفون ويدعون دائما أن «المجلات» المصنوعة فى هذه المصانع هى مجلات الله ، سأل أحد الناس واحداً من الشهود عن «مجلاتهم» هل هى مجلات الله؟» لأنه سمعه يهتف فى المحفل «إنها مجلات الله!» فقال «نعم، انها كذلك.» !!![٢].

أموال هائلة لتمويل العملية التبشيرية لمساعدة صهيون الروحى !!

قدمنا فى بداية الكتاب أن البعض من أصحاب القرار داخل هيئة شهود يهوه كانوا «الأكثر اموالا و..» ! وقد كان هذا «الامر» يوثر على إدارة المنظمة اليهوية فى كل العالم حتى سنة ١٩٤٤ ، فالتمويل كان من معينين معروفين عند القيادة وربما كانوا من القيادة، أو لم يكونوا أصحاب قرار! ؟

---

(١) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ١٢٣ . وبحسب برج المراقبة ١ إبريل ١٩٩٤ ص ٥ تصدر برج المراقبة الآن بـ ٨٥ لغة فى آن واحد .

(٢) استيقظ ٢٢ ديسمبر ١٩٩١ ص ١٥

ولما وجدت هيئة شهود يهوه أن ظهور هذا الوضع الظاهر لايناسب العقليات الجديدة والمرحلة الجديدة سعت الى إلغائه، ليكون المؤثر على قرارات الهيئة والجمعية أناس يعملون مع الروح القدس!، ولايعملون مع أصحاب المال! (كذا !).

ومع ذلك فالأموال التى تنعش هيئة شهود يهوه وتدير بها مطابعها وفروعها، وتخدم بها المبشرين العاملين داخل ٩٨ فرع حول العالم - هذا غير بناء البنايات العظيمة وشراء وصنع المطابع العجيبة - كل هذه الاموال وغيرها أكثر بكثير بعد سنة ١٩٤٤ منها قبلها !!!!

وكل يوم يبنى شهود يهوه الفروع وقاعات الملكوت وأبنية المحافل وينفقون الملايين من الدولارات على الورق والحبر وماإلى ذلك . ولايمكن أن يظن عاقل أن هذه الاموال هى حاصل «تبرعات» من أفراد شهود يهوه العاديين فقط كما يزعمون!!!! .

فهذه البلايين من الأموال لاتَقْدر على جمعها تبرعات أفراد عاديين من المبشرين! كيف يكون ذلك، وهيئة يهوه تصرف على «البعض منهم» أيضا! انظر مثلاً كم من الأموال صرفت على تمويل هذا «البعض» من المبشرين فقط، فى ست سنوات (من سنة ١٩٨٩ الى سنة ١٩٩٤).

(« **فى خلال سنة الخدمة ١٩٨٩ أنفقت** جمعية برج المراقبة **٣١٫٧٩٩٫٤٤٧** دولار و٦٩ سنتا **فى الإعتناء بالفاتحين الخصوصين، المرسلين، النظار الحائلين فى تعييناتهم**» ، قلت: طبعا لنشر البشارة وتوسيع دائرة التنصير فى العالم! و«فى خلال سنة الخدمة ١٩٩٠ أنفقت جمعية برج المراقبة **٣٤٫٣٠٢٫٤٢٨ دولار** ، ٢١ سنتاً» على المتقدم ذكرهم.

وفى خلال سنة الخدمة ١٩٩١ أنفقت جمعية برج المراقبة **٤٠٫٢١٩٫٥٨٩** دولار و١ سنتا» على المتقدم ذكرهم

و« **في خلال سنة الخدمة ١٩٩٢ أنفقت** جمعية برج المراقبة **٤٥,٢١٨,٢٥٧** دولار و٥٦ **سنتا في الإعتناء بالفاتحين الخصوصين ، المرسلين، والنظار الجائلين في تعييناتهم لخدمة الحقل**» .

« **في خلال سنة الخدمة ١٩٩٣ أنفقت** جمعية برج المراقبة ٤٨,٨٥٧,١١٢ دولارا و ٣٨ سنتاً **في الإعتناء بالفاتحين الخصوصيين ، المرسلين ، والنظار الجائلين في تعييناتهم لخدمة الحقل** » [1]

« في خلال سنة الخدمة ١٩٩٤ انفقت جمعية برج المراقبة ٥٠,١٢٦,٠٠٤ دولارات و ٥ سمتات في الإعتناء بالفاتحين الخصوصيين ، المرسلين ، والنظار الجائلين في تعييناتهم لخدمة الحقل »

فإذا كان شهود يهوه يصرفون هذه الاموال الباهظة على هذه «التعيينات» فكيف بالأموال التي تصرف على المطابع وبيوت إيل وملايين الكتب والمجلات التي تصنع شهرياً!!؟، فأي أموال هذه التي صرفت لتمويل التبشير منذ السنة ١٩٤٤ وحتى الآن!!؟

ويكذبون وهم يذكرون أنصاف الحقائق عندما يقولون (والشهود لايدفع لهم راتب للذهاب من بيت الى بيت أو لعرض مطبوعات الكتاب المقدس في الشوارع)[2] . : قلت صحيح أن البعض لايأخذ مرتبات ولكن البعض الآخر من آلاف الفاتحين الخصوصيين، والمرسلين، ونظار الدوائر ،والعاملين في المطابع والفروع يأخذون مرتبات شهرية.

(١) يصدر هذا التقرير دائما في أول يناير من السنة التالية للسنة التي صرفوا فيها هذه الاموال ، ويوضع التقرير في الصفحة ١٢ – ١٥ من برج المراقبة ، يناير (أول كل سنة) .

(٢) المباحثة من الاسفار المقدسة ص ٢٥٨ .

وهذه برج المراقبة ١ سبتمبر ١٩٨٨ تقول (وفى محفل «لايسيستر» سنة ١٩٤١ **أعلن الأخ شرودر أن الفاتحين الخصوصيين سيحصلون على مساعدة مالية** صغيرة لإعانتهم فى ضرورات الحياة **ولحوالى ٢٠ سنة** كان يهوه قد بارك عملنا لتوزيع المطبوعات **وبهذه الطريقة زودنا بما نحتاجه !)** وفى برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٨٨ ص ٢٧ (وكذلك فان المسيحيين فى البلدان الأكثر إستقراراً إقتصاديا يسرهم أن يعرفوا ان عطاياهم اللطيفة من **المال**، المرسلة الى مكتب فرع جمعية برج المراقبة فى بلدهم **تُمكّن كثيرين من إخوانهم فى أنحاء أخرى من العالم من صرف كامل وقتهم فى الكرازه وعمل التلمذة . والمرسلون من مدرسة جلعاد برج المراقبة للكتاب المقدس، ونظار الدوائر والكور، والفاتحون الخصوصيون تجرى مساعدتهم جميعا والاستمرار فى** خدمتهم كامل الوقت بهذه التبرعات التطوعية) .

قلت : أليست هذه الاموال أعظم من (صينية لمه) يرفضها شهود يهوه !!!

نعم يكذب شهود يهوه حينما يقولون للناس (وبحضورك الاجتماعات معهم فى إحدى قاعات الملكوت، تستطيع أن تلاحظ الفرق، فالقضية ليست مجرد مكان للإجتماع وحقيقة عدم تمرير صينية لمه فيه، ولكن الاجتماعات ذاتها وموقف الحاضرين بصورة رئيسية هى مما يميز شهود يهوه عن الأديان الأخرى)[1] (*)

---

(١) الحق الذى يقود الحياة الابدية ص ١٣٨

(*) انظر - أخى القارىء - فى الكتاب المقدس الذى يؤمن به شهود يهوه، تجد فى أخبار الايام الثانى ٢١:١-١١ مايهز كلامهم هنا: (كان يوآش إبن سبع سنين حين ملك وملك أربعين سنة فى أورشليم. وعمل يوآش المستقيم فى عينى الرب كل أيام يهودا داع الكاهن. واتخذ يهوبا داع له امرائتين فولد بنين وبنات ..**وأمر الملك فعملوا صندوقا وجعلوه فى باب بيت الرب خارجا**. ونادوا فى يهوذا وأورشليم بأن يأتوا الى الرب بجزية موسى عبدالله المفروضه على إسرائيل فى البرية. ففرح كل الرؤساءوكل الشعب==

يقولون ذلك ساخرين من الأديان الاخرى التى تجمع المال عن طريق صنادق أو صينية تدار على أفرادها الحاضرين!

ونحن نقول لشهود يهوه، إن الغرض فى النهاية جمع المال، فإذا كنتم لا تستخدمون صينية لمة فإنكم تستخدمون (صناديق لم) وتسمونها (صناديق تبرعات) - هذه غير صناديق الشيكات الدولية !- وفقط تضعونها فى مكان ما من أماكن إجتماعاتكم وسواء جمعت الكنائس الأموال عن طريق (صينيه لمة) أو جمعها شهود يهوه عن طريق صناديق تبرعات فان هدف الجميع واضح، وهو ضرب الإسلام بالتبشير المشبوه، فهم يجمعون المال - على سبيل المثال - ليكتبوا به أن سليمان النبى عليه السلام إرتد وعبد الاوثان فى حين تجدهم يهللون بقول سليمان عليه السلام - الذى كفّروه!! - المال يسد جميع الحاجات[1]!! ويقولون فما اصح ذلك!، ويكتبون به أن هارون عليه السلام هو الذى صنع العجل وعبده مع بنى اسرائيل، وأمثال هذه المفتريات ويكتبون أيضاً ترهاتهم أن قيادتهم الحاكمة التى لهم ستصعد الى السماء بعد إنقلابها كملائكة لتحكم الأرض مع المسيح من السماء.- وقد فشلوا فى ذلك مرات عديدة ! - ويشتمون الإسلام بإعتباره جزء من الزاتية العظيمة ويحشرون هذه المعلومات وسط أكوام من جميل الكلام وحلو العبارة، حتى يقضوا الأغراض، وينتهكوا الأعراض !

== وأدخلوا وألقوا فى الصندوق حتى إمتلأ وحينما كان يؤتى بالصندوق الى وكالة الملك بيد اللاويين عندما يرون الفضة قد كثرت كان يأتى كاتب الملك ووكيل الكاهن الرأسى **ويفرغان الصندوق ثم يحملانه ويردانه الى مكانه هكذا كانوا يفعلون يوماً فيوماً حتى جمعوا فضة بكثرة)**!! اليست هذه أعظم من (صينية لمة!) ثم اليست البلايين من الدولارات التى يدعى شهود يهوه أنها حصيلة تبرعات الأعضاء لنشر البشارة هى أعظم من (صينية لمة)! ، إن شهود يهوه لايحتاجون لصينيه لمة ولا حتى للصناديق الموضوعة فى قاعات اجتماعاتهم ، إنها فقط سفاسف الأموال أما الأموال الأخرى فاسأل عنها خبيراً !!!

(١) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٤ . انظر فصلنا الأخير تحت عنوان «الحكيم والكافر، وعاهرات فى المملكة، ودعوة إلى دين صهيون»

مدرسة جلعاد ، لتخريج المرسلين (*)

قـــالوا (لندع الوقائع تتكلم عن نفسها. قديمًا في السنة ١٩٤٣ ... رأى مسبقًا الإخوة الممسوحون الأمناء في المركز الرئيسي العالمي لشهود يهوه في بروكلين، نيويورك، أن عملية صيد واسعة يجب ان تنجز ... في سنة ١٩٤٣ أسست جمعية برج المراقبة مدرسة إرسالية تدعى جلعاد (العبرانية) كومة شهادة (**).. بدأت بتدريب مائة مرسل كل ستة اشهر لكي يكون ممكنا إرسالهم الى الخارج كصيادين رمزيين في كل الارض . وفي ذلك الحين، كان هنالك فقط ١٢٦٫٣٢٩ شاهد يصيدون الناس بنشاط في ٥٤ بلداً. وخلال عشر سنوات إرتفعت هذه الأرقام في الواقع الى ٥١٩٫٩٨٢ شاهدا في ١٤٣ بلدا .... كثيرون من المتمرسين الأمناء من تلك الصفوف الباكرة لجلعاد لايزالون يخدمون في تعييناتهم الأجنبية ... فيما بلغ عدد المرسلين الأجنبيين آلافا قليلة. صار الناشرون والفاتحون المحليون ملايين، وفي سنة ١٩٩١ كان هنالك معدل من اكثر من ...ر٥٥٠ فاتح وخادم جائل) [١]. والآن فـإن هؤلاء في زيادة ! .وحتى اليوم ، تدرّب اكثر من ٦٫٥٠٠ تلميذ من اكثر من ١١٠ بلدان في مدرسة جلعاد وأُرسلوا كمرسلين إلى اكثر من ٢٠٠ بلد ومجموعة جزر [٢] وقـد لعبت « جلعاد » دوراً مهماً وحيوياً في إتمام عمل التبشير العالمي لشهود يهوه [٣]

وطبعا يقبض هؤلاء (القليل!) مرتبات شهرية من (بروكلين – أمريكا)!

قدمنا أن الرئيس الثالث لشهود يهوه (نور) ، هو الذى نفذ خطة (مدرسة جلعاد) لتدريب المرسلين وكان (نور) في هذا الوقت (سنة ١٩٤٢) في سن الـ ٣٦ .

(*) « يجرى تعرف المرسَل بأنه « شخص يُرسَل لتولّى مهمة ، » من استيقظ ٨ اكتوبر ١٩٩٤ ص ٣.

(**) وبحسب كتاب بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٥٩ تعنى (رجمة الشهاده)

(١) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٩٢ ص ٢٣-٢٦ .

(٢) استيقظ ٢٢ ديسمبر ١٩٩٤ ص ٢٢

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢١ .

إبتدأ التدريب الإرسالى للصف الأول فى ١ شباط ١٩٤٣ ودعى آنذاك (كلية جلعاد برج المراقبة للكتاب المقدس)[١].

بالنسبة للصفوف الـ ٣٥ الأولى كانت المدرسة واقعة فى مزرعة الملكوت لجمعية برج المراقبة، قرب ساوث لانسينغ، نيويورك. وبالصف الـ ٣٦، إبتداء من ٦ شباط ١٩٦١، إنتقلت المدرسة الى المركز الرئيسى للجمعية فى بروكلين، نيويورك. حيث عملت حتى الأن، ولكن إبتداء من الصف الـ ٨٦ فى ١٧ تشرين الاول ١٩٨٨، تنتقل المدرسة الى مزارع برج المراقبة، قرب باين بوش، نيويورك[٢].

وتحت رئاسة الرئيس الرابع «فرنز»، وهو أيضا رئيس لمدرسة جلعاد بعد نور، تخرج الصف الـ ٩٢ لمدرسة جلعاد وتعيينات إرسالهم أخذتهم الى ١١ بلدا، منهم تركيا[٣]. وفى تونيو ١٩٩٤ تحت رئاسة الرئيس الجديد «ملتون ج. هنشل» كان قد تخرج الصف ٩٦ لهذه المدرسة الإرسالية التنصيرية.

وعن هؤلاء الخريجين، فمنهم من يذهب الى مصر، ومنهم من يذهب الى باكستان، ومنهم من يذهب الى اندونسيا وماليزيا وكذلك إلى دول إفريقيا كلها وأسيا.

ومن هذه المدرسة الإرسالية التى لهم[٤] والتى تقع فى ولاية نيويورك، يخرج فريقين من المرسلين كل سنة. قال شهود يهوه «وقد خدم خريجو جلعاد فى اكثر من ٢٠٠ بلد حتى الآن. **لقد قاموا باكثر من توزيع المطبوعات وبعد ذلك الإنتقال**

---

(١) برج المراقبة ١ اكتوبر ١٩٨٨ ص ٢١ .

(٢) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٨٨ ص ٢٢ .

(٣) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٢ ص ٢٠

(٤) الرؤيا ذروتها العظمى قريبه ص ٦٣ .

إلى منطقة أخرى. **فقد كانوا يديرون دروساً فى الكتاب المقدس ينظمون الجماعات، ويدربون** الناس على تحمل المسئووليات الثيوقراطية» [١] وقالوا أيضا: لإنجاز العمل فى أكبر عدد ممكن من البلدان أرسى المرسلون والفاتحون قاعدة شكلت الأساس للتقدم فى أمم كثيرة. **لقد وضعوا الأساس، ثم أخذ الشهود المحليون القيادة**، لهذا السبب لم يتطلب الأمر أعداداً كبيرة من الشهود الأجانب لجعل الكرازة مستمرة» [٢].

مدرسة جلعاد (فرعية)

قالوا (فى ٢١ حزيران ١٩٩٢ و تخرج فريق من ٢٤ مرسلا من الصف الرابع لمدرسه جلعاد الفرعية فى سلترز / تاونوس ، المانيا ... وكمعدل عمرهم ٣٢ سنة ، لهم ١٤ سنة منذ العمودية ، ٨٫٥ سنوات من الخدمة فى العمل التبشيرى كامل الوقت[٣]) !!!

قلت: أعلن (كارى باربر) واحد من الهيئة الحاكمة لشهود يهوه سنة ١٩٩٢ قائلا (لم يكن هناك قط حاجة أعظم من خريجى جلعاد مثل اليوم [٤])!!!

وفى إحدى حفلات التخرج قال (ليمان سوينغل) واحد من اعضاء الهيئة الحاكمة للمرسلين الجدد (يسوع المسيح هو الذى يرسلكم)!!

وقال آخر إسمه (جاك ردفورد) (لاتنسى أداء مهمتك الارسالية!، إن رجل دين العالم المسيحى فقد مفهومه للمهمة الإرسالية ... ولذلك يجب على المرسلين أن يتذكروا دائما لماذا أرسلوا !! .

---

(١) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٤ ص ١٩ .
(٢) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٩٤ ص ١٩ .
(٣) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٢٠
(٤) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٢ ص ٢١ .

وقال فرنز رئيس جمعيه برج المراقبة الحالى لفريق المرسلين الجدد (نحن نعيش فى أوقات مؤاتية للغاية) [1].!

مدرسة الخدمة الثيروقراطية

رأى ناثان هـ. نور بصفته رئيس جمعية برج المراقبة، الرئيس الثالث، ضرورة إنشاء برنامج عالمى داخل جماعات شهود يهوه لتعليمهم طرق الخطابة وطرق التبشير. (التنصير) وذلك بداية من سنة ١٩٤٣ : «**والهدف الرئيسى لمدرسة الخدمة الثيروقراطية هو التدريب على عمل الخدمة**»[2] أى خدمة العملية التنصيرية. والآن تدير كل جماعة لشهود يهوه حول العالم فى قاعة ملكوتها مدرسة الخدمة الثيروقراطية المحلية» [3]. قال واحد من شهود يهوه عن السنوات الأولى لهذا البرنامج (فمع أعضاء ذكور آخرين من عائله البتل تسلمت دعوة إلى الإنخراط فى (المنهج المتقدم فى الخدمة الثيروقراطية . وهذا تطور أخيرا الى مدرسة الخدمة الثيروقراطية، التى تعمل فى جماعات شهود يهوه منذ السنة ١٩٤٣» [4].وكل جماعات شهود يهوه الـ ٧٣٫٠٠٠ والتى وصل عدد أفرادها الى حوالى أربعة مليون ونصف (مُنصِّر)- وكل شهود يهوه (منصِّرين)- تستجيب لهذا البرنامج وتتفاعل معه اسبوعيا (ومنهاجها الدراسى يشمل خطابات ومواضيع تعد وغير ذلك من التدريب على(طرق الخطابة والبشارة) (وفيما تقدم تنويعا كبيرا من المعلومات لكامل (الجماعة) تعطى مدرسة الخدمة الثيروقراطية فرصا تحسين مختلف أوجه خدمتهم وبشارتهم الشخصية، وكل سنة تزود الجمعية برنامج لمدرسة الخدمة الثيروقراطية يظهر المنهاج الواجب إتباعه. فيذكر المواد الواجب إستعمالها فى التبشير

---

(١) انظر برج المراقبة ١ يونيو ١٩٨٨ ص ٢٣ .

(٢) دليل مدرسة الخدمة ص ١٣ .

(٣) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٦٣ .

(٤) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩١ ص ٢١ .

وكيف تلزم معالجة التعيينات) [١].

وفى كتاب دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية - وهو كتاب لايوزع الا على المبشرين! - قالوا (تزود هذه المدرسة تدريباً مجانياً على الخدمة . وهى تخدم الجماعة بطريقتين:

(١) يعطى التلميذ الفرد برنامجا للدرس يساعده على التحسن فى المقدرة على جمع وتطوير وعرض المعلومات بطريقة منطقية على الأخرين .

(٢) تنال كامل الجماعة الكثير من المعلومات القيمة فى منهج البرنامج لكل اسبوع. وتحسين التقدير الروحى ونشاط الخدمة ينتج بالتأكيد .

والبرنامج فى كل بلد يرتبه مكتب فرع جمعية برج المراقبة... ويعتمد البرنامج طبعا على المطبوعات المتوافرة بلغة أو لغات البلد ... ومكتبة مدرسة الخدمة الثيروقراطية فى قاعه الملكوت هى تحت إشراف ناظر المدرسة ... والتلميذ أيضا ، عندما يطبق فى كلامه وحديثه اليومى النصيحة التى يجرى نيلها فى خطابات التلاميذ، سيجد أن عادات الكلام الضعيف المتأصلة عميقا تزول فى حينها ... وكما عبرت عن ذلك مجلة معروفة جيداً (فى أشهر قليلة يجد الشهود الجدد فى درس الكتاب أكثر مما يفعل معظم المسيحيين طول حياتهم . **وليس صدفة أن يصيروا جميعهم تقريبا خطباء** متزنيين ومصقولى الكلام)[٢] ... يجرى تشجيع

(١) منظمين لإتمام خدمتنا ص ٧٢-٧٤ .

(٢) ولى تعليق سريع على هذا الكلام، وهو مثال تطبيقى رأيته بعينى فهذا مُنصِّر غربى من شهود يهوه قابل يوما رجلاً مغربياً بسيطا فى شوارع إحدى البلاد الاوروبية وكلمه عن المشاكل والحروب كعادة شهود يهوه!، وما كان من المغربى الفطرى إلا أن سأل هل تؤمن بمحمد ﷺ !، وكان رد المبشر المدرب فى مدرسة الخدمة الثيروقراطية (أنا أومن بكل الرسل) !!!، ومعلوم أنهم لايؤمنون بمحمد ﷺ ، ولكن المراوغة لجلب الصيد هو تعليم رئيسى من تعاليم هيئة شهود يهوه!!، على طريقة (طلب ماءً فأعطته لبناً فى قصعة العظماء قدمت زبدة. مدت يدها إلى الوتد ويمينها الى مضراب العملة وضربت .. وسحقت.. إنطرح سقط.. واستراحت الارض)!! من سفر قضاه الاصحاح الرابع والخامس. فافهم!

الجمع على بذل أقصى جهدهم ، ذاكرين خصوصا هدف المدرسة ... **والهدف الرئيسى لمدرسه الخدمة الثروقراطيه هو التدريب على عمل الخدمة (البشارة)** [١].

مدارس أخرى

منذ السنة ١٩٥٩ يدير شهود يهوه أيضا مدارس خدمة الملكوت لتدريب الشيوخ والخدام المساعدين فى الجماعات. ومنذ السنة ١٩٧٧ ، دربت مدارس خدمة الفتح أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ وفى السنه ١٩٨٧ إبتدأت مدرسة تدريب الخدام لتدريب أعضاء شهود يهوه (الخدام) الذكور على تعيينات خصوصية فى الحقل العالمى![٢].

ومعلوم –كما قدمنا– أن خريجى مدرسة جلعاد يرسلون ايضاً الى كل مكان فى العالم لإتمام تعييناتهم فى حقل التبشير ومساعدة الجماعات الناشئة !

إفريقيا، والمنظمات التنصيرية

تقول دائرة معارف الكتاب العالمى : «منذ أقل من ١٠٠ سنة كانت إفريقيا تُدعى القارة المظلمة لأن جزءاً كبيراً منها كان مجهولاً لدى «الاوربيين» يعقب شهود يهوه على ذلك قائلين: «وماتشير إليه دائرة معارف الكتاب العالمى هنا ليس ظلمة إفريقية بل ظلمة اوروبية – إفتقار اوروبا إلى المعرفة **عن قارة لم يستكشف معظمها** »[٣] إشارة إلى أن شهود يهوه حصلوا على معرفة إكتشاف هذه القارة، إكتشافاً صحيحاً!! ، ولذلك قالوا عن الـ...٫٧ حركة تبشيرية (الدينية التنصيرية الجديدة) ، الذين أتباعهم أكثر من ٣٢ مليون الآن، فى إفريقيا جنوبى الصحراء الكبرى، قالوا، أن ذلك انما هو ظلمة، قدمها مرسلوا العالم المسيحى،

---

(١) دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ص ٩–١٣

(٢) انظر كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٦٣ .

(٣) استيقظ ٢ نوفمبر ١٩٩٤ ص ٢٤ .

يقولون ذلك إشارة إلى أنهم -أى شهود يهوه- يملكون النور لهداية إفريقيا بزعمهم «إستناداً إلى هاستنغز، حتى القرون الأخيرة كانت إفريقيا «قارة فشلت المسيحية أن تحقق فيها نجاحاً دائماً وفى الواقع، بحلول منتصف القرن الـ١٨ إختفت الإرساليات الكاثوليكية كاملاً تقريباً مما دفع المؤلف ج. هربرت كاين إلى أن يسأل كيف كان «هذا الفشل الواسع النطاق» ممكنا؟» [١] ويحاول شهود يهوه بعرض هذه الكلمات الواقعية أن يتميزوا بعملياتهم التنصيرية المنظمة، والتى يزعمون أنها توزع الأنوار على القارة المظلمة وحتى لا يصنفهم أحد فى قائمة الطوائف التنصيرية الفاشلة، شرعوا يذكرون الأسباب التى أفشلت عمليات هذه الطوائف التنصيرية، ومنها أسباب عقائدية، وأسباب سياسية كقولهم -تحت عنوان أدوات إستعمارية ؟ «رغم الواقع ان بعض مرسلى العالم المسيحى فعلوا خيراً، فإن دائرة معارف الدين مضطرة إلى الاعتراف: لقد حث وسهل المرسلون الهيمنة الاستعمارية ، حتى انه يبدو احياناً ان المسيحية والغزو الإستعمارى هما مثل وجهى قطعة نقدية واحدة ... من المنطقى إذاً ان يبدو مرسلو العالم المسيحى أدوات إستعمارية» [٢] ومن المعروف أن عقائد العالم المسيحى تختلف عن مسيحية شهود يهوه، مع إشتراكهم جميعاً فى الإيمان بالكتاب المقدس، والذى حذف منه شهود يهوه بعض آياته التى زعموا أنها هى فقط المحرفة والدخيلة على كلمة الله!

من هنا يمكن أن نقول إن ظهور فرقة شهود يهوه التنصيرية كفريق مسيحى تبشيرى، هو ظهور أريد له التميُّز، فى عقائده، واسلوبه، وتعاملاته، وصلاته الظاهرة!، حتى يظهر بصورة مختلفة تماماً عن صورة « الظلمة» القديمة التى قامت بها الإرساليات التنصيرية الأخرى!! والتى مازالت قوية فى نشاطاتها الكثيفة على الرغم

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٢٧ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٦ .

من فشلها نوعاً ما، ويحاول شهود يهوه أن يفتحوا لانفسهم مجالات لحرية العمل، عن طريق طرق ابواب السفارات الإفريقية فى الدول الغربية، ليحصلوا على تصريح بشرعية عمل أو قرار سياسى بحرية نشاطاتهم المخربة وقبل ذلك فإنهم يتحركون بسرية وحذر فى البلاد التى تمنع عملياتهم الخائبة، بما يتناسب مع وضع البلاد، وطبيعة وحدود إمكانياتهم.

إفريقيا ، وخطر رفع الحظر !!

رُفع الحظر عن (عمل شهود يهوه التنصيرى) فى ١٣ دولة إفريقية من سنة ١٩٨٩ م حتى سنة ١٩٩٢م - بحسب قولهم -، وذلك بعد أن كانوا يعملون هناك سراً وبغير أية شرعية، هذا غير دول إفريقيا الأخرى التى أعطتهم الحرية قديماً ،وقد منعتهم دولة بوروندى من الإستمرار فى العمل التنصيرى. وكانت هناك رسائل وزيارات لشهود يهوه الى سفارتى بوروندى فى فرنسا وبلجيكا!، واجتمعوا هناك مع رسمى الحكومة البوروندية ولكن بلا نجاح وقد عبر شهود يهوه عن ذلك فى احدى مجلاتهم فقالوا (ثبت أنها كلها عقيمة)(١) . !! وبحسب الإحصاءات المتوفرة فإن عدد المسلمين فى بوروندى يبلغ نحو المليون وربع المليون نسمة (٢٥ فى المائة من مجموع السكان) !!

وفى سنة ١٩٩١ رفع الحظر عن نشاطهم فى، الكمرون،(٢). وكذلك رفع الحظر عن عملهم التنصيرى فى أثيوبيا فى ١١ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٩١ (٣)

---

(١) برج المراقبة ١٥ اغسطس ١٩٨٩ ص ٢٣

(٢) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٢ ص ١٤

(٣) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٩٤ ص ٢٢ ، وفى أديس أبابا، أسسوا مكتب تنصرى، يهتم بالترجمة، الطباعة، والشحن البحرى، وصناعة منصرين جدد كما ذكروا فى نفس العدد، من المجلة المشار اليها ص ٢٤ .

كذلك رفع الحظر عن نشاطهم التخريبى فى : بوتسوانا ، جنوب إفريقيا، ليبيريا ، نيجيريا ، مدغشقر ، زمبابوى ، السنغال ، ليسوتو ، سيراليون ، ساحل العاج ، سوازيلند، ليسوتو ، ناميبيا .وقد كان شهود يهوه حتى السنة ١٩٥٤ يمنعون من حركة التنصير وأن يقوموا بالتبشير فى أكثر من سبعين بلدا، وفى ثمانيات الـ١٩٠٠، كان المنع فى أكثر من ٤٠ بلدا [١]، والآن تفتح لهم إفريقيا الأبواب على مصراعيها لينشروا الخبل والعبط وسوء الظن بالله بالدعوة الى ملكوت فاشل ، ردئ السمعة لم يأمر به الله، لأنه باطل والله حق ووعده حق . أما المسلمون فهم نيام لايدرون عن هذا الأمر شيئا ! . قالوا : « **لقد فُتحت الابواب أكثر على مصاريعها** لإستقبال الذين هم من بلدان آسيوية خارج العالم المسيحى ، من المعاقل الشيوعية السابقة ، **من بلدان إفريقية ... وشكل المهاجرون حقلا آخر** . ففى انكلترا ، مثلا، يهتم الشهود بحاجات ١٣ فريقا عرقيا يتكلمون بلغات اجنبية » من برج المراقبة ١ يناير ١٩٩٥ ص ١٦ .

التبشير فى إفريقيا

كان عدد المنصرين فى كل افريقيا من طائفة شهود يهوه وحدها حتى ١٥ يونيو ١٩٩٢ (٤٠٠,٠٠٠) [٢]، وآخر تقرير كان فى ٨ أغسطس ١٩٩٢ فيه أن هناك الآن أكثر من (٤٥٠,٠٠٠) مبشر من شهود يهوه منتشرين فى كل مكان من إفريقيا [٣] !!، وعن مراسلوا العالم المسيحى قال شهود يهوه «واليوم، هنالك اكثر من ٦,٠٠٠ شيعة دينية تعمل فى إفريقيا» [٤].

---

(١) الرؤيا وذروتها العظمى قريبة ص ٤٠ ، ٤١ .

(٢) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٩٢ ص ٢٤ .

(٣) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٤ ص ٦ ، ويقولون عن عمليات التنصير التى تقوم بها هذه الشيع: «وقد أساء مرسلوا العالم المسيحى تمثيل المسيحية الحقة على نحو جسيم، وخلفوا ميراثا من الإستياء انهم مسئولون إلى حد بعيد عن الموقف الذهنى غير المتفتح الموجود بين الإفريقيين اليوم تجاه الكتاب المقدس» !! نفس الصفحة من المجلة والعدد .

(٤) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٤ ص ٣١.

وأنت ترى – أخي القارىء– من هذه الخريطة أن شهود يهوه يبشرون في افريقيا كلها بدءا من مصر (سراً) وانتهاء بنيجيريا (علنيا!)، وكل يوم يحصلون على شرعية عمل «للتنصير» داخل بلد إفريقي، ففي السنة ١٩٩٣ حصلوا على تسجيل رسمي لجمعيتهم «التنصيرية» في ملاوى (البلد الواقع جنوب شرقي إفريقيا »[١] هذا البلد الذي كان حتى سنة ١٩٧٥ يمنعهم من التنصير ، وما ان يحصلون على شرعية العمل التنصيرى إلا ويستخدمون المحافل الكبيرة في البلاد التي تعطيهم هذه الشرعية لحرية «التنصير» قالوا «وإذا إنفتحت المقاطعات في اوروبا الشرقية وافريقيا للكرازة بالبشارة بحرية اكثر، استخدمت المحافل الأممية بفعالية لعرض رسالة الملكوت بشكل واسع »[٢].

مصـــر

تحت عنوان (من جلعاد الى إفريقيا) كتب شهود يهوه أنهم أرسلوا (المرسلين الى أجزاء عديده من الأرض واستراليا ، نيوزيلندا، الهند، تايلند، الفلبيين، اسكندنيافيا، انكلترا، مصر، واوروبا الوسطى [٣]. إذن في مصر مرسلين منصرين أجانب يساعدون المنصرين المحليين **من شهود يهوه** !

وبحسب خبرتي، فإن تحركات شهود يهوه في مصر، هي تحركات «سرية» ونشاطهم «ضعيف» يكاد يقتصر على دعوة «الكنائس الأخرى» وأفرادها، **وأحيـاناً ينزل شهود يهوه الى الساحات العامة** فيصطادون المارة أو الجالسين في الحدائق العامة ، وبدأوا يتحركون سرياً في الجامعات المصرية وبطريقة «الاصدقاء والصديقات» الموثوق فيهم، أي بطريقة فردية سرية مقتصرة على حالات معدودة.

---

(١) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٤ ص ٢٠ .
(٢) استيقظ ٨ أغسطس ١٩٩٢ ص ١١.
(٢) انظر برج المراقبة ١ اكتوبر ١٩٨٨ ص ٢٢ .

ماذا يحمل المبشرون فى أحشائهم تجاه مصر ؟

ذكرت جريدة (REFORMATORISCH DAGBLAD) الهولندية (٦ يونيو ١٩٩٦) ص ١٦ أنه تم القبض على بعض هؤلاء « المرسلين » من شهود يهوه «الأجانب » فى مدينة الإسكندرية ، منهم « ٦ » من أمريكا ، «٢» من بولندا ، «١» من كندا ، « ١ » من النسما ثم تم ترحيلهم من مصر !

وكانوا يحالون توزيع « مجلة برج المراقبة » على « المارة » وذكرت الجريدة أن الحكومة المصرية إستدعت قياديين من الكنائس المصرية ، وعرضت عليهم هذه المواد بُغية التعرف على شخصية وفكر المقبوض عليهم .، فقالوا بأنها أفكار شهود يهوه المرفوضة كنسياً .

قلت : عند هذه النقطة ، أقول بأن الحكومة المصرية تعرف جيداً من هم شهود يهوه ، وما هى أهدافهم ، بل تعرف لمن هى « مجلة برج المراقبة » ، إذن فما ذكرته الجريدة قد لا ينطبق مع المنطق والله أعلم .

وذلك لأن شهود يهوه ضد الكنائس المصرية ، وللكنائس المصرية ضد شهود يهوه قضايا تُعرض فى المحاكم المصرية من خمسينات هذا القرن تقريباً . ايضاً ، فى الوقت الحالى ، تم القبض على الزعيم الروحى لشهود يهوه فى « مصر » ويُدعى «رؤوف » وهو المنُصّر الضليع فى هذا الحقل ولمدة تزيد عن « ٢٠» سنة .

ذكرت الجريدة ايضاً أن عدد شهود يهوه فى مصر ٢٥٠٠٠ تقريباً ، وهو رقم لا نوافق الجريدة عليه ، فهو أقل من هذا بكثير (شهود يهوه أنفسهم لم يذكروا حتى اليوم كم هو عددهم فى مصر ! وينتشر شهود يهوه بين الطوائف المسيحية بغية إصطياد ما يمكن إصطياده من هذه « الخراف » .

قلت: ولايخفى شهود يهوه مشاعرهم ومشاعر أجدادهم تجاه (مصر المحروسة)

وهذه قطعة من مجلة استيقظ ٨ يوليو ١٩٨٩ فأقرأها - أخي القارىء - بنفسك ، فالمصريون أولاد حام بن نوح، وحام بن نوح ملعون لأنه كشف عورة أبيه السكران، زعموا! لنذكر أولا ماذا فعل (حام) إبن نوح الذى تحدر منه المصريون بحسب كتاب شهود يهوه المقدس . ففي الكتاب المقدس المحرف المخرف مكتوب (وإبتدأ نوح يكون فلاحا غرس كرماً. وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه. فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا. فأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما الى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما. فلما ااستيقظ نوح من خمره علم مافعل به ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان (*) . عبد العبيد يكون لاخوته وقال مبارك الرب إله سام وليكن كنعان عبداً لهم) سفر التكوين ٩ :٢٠: ٢٦ **وقال شهود يهوه تعليقاً على وحيهم:** (**وزرع نوح كرمة، صرعته خمرتها يوما ما، فتمدد في خيمته عريانا**. واغتنم ابليس الفرصة التى كان يترقبها ليجلب العار على هذا الشاهد الامين ليهوه (!) ... سام ويافث ... لم يعملا على تحقير وتعيير خادم يهوه ونبيه (الكارز بالبر) ، بل إحترماه لأن الرب كرمه لأجل سلوكه الامين (!) إنهما لم يديناه ولم يشتركا فى إفساد الخبر عنه وتعييره لقد خافا يهوه الإله الذى كان أبوهما خادمه المطيع (!) ... **لقد بان الآن أي مسلك كان المستقيم في عيني يهوه فنوح عندما إستيقظ من نومه العميق المسبب عن الخمرة ، عرف ماجرى من إهمال حام وعدم إستحيائه وجلبه العار على خادم يهوه. عندئذ حلت عليه روح الوحي الالهى ونطق بالكلمات النبوية التالية: (ملعون كنعان.**

(*) بصرف النظر عن مسألة الفرية على نوح عليه السلام ، نقول لماذا وضع على لسان نوح فى هذه القصة لعن كنعان وهو : لا ذنب له ؟ وترك فى النص لعن حام !؟ يجيب شهود يهوه على ذلك بقولهم : « فاللعنة كانت لأن كنعان بن حام قام على ما يظهر بعمل مخجل يستحق اللعنة .» !! المباحثة ص ٢٨٩ قلت : وبما أنه ليس ذلك فى النص المقدس !، فعلى ما يظهر فإن شهود يهوه يقومون بعمل مخجل وللرد على السؤال بطريقة مباشرة انظر تعليق شهود يهوه فى سطور الصفحة التالية .

المتقدة في غزو الذرية البشرية مرة ثانية بالدين او عبادة الشياطين لخدعهم وابعادهم عن يهوه· لانه بواسطة الدين يتسلط عَلَى ضحاياه ويستخدمهم لبناء هيئة منظورة على الارض، يكونهو وابالسته القوة الروحية السموية الحاكمة عليها· لقد اهلك عمل يهوه في الطوفان كلا الهيئتين الروحية والبشرية اللتين كانتا عندئذ· لكن الشيطان عزم عَلَى ان يسد فراغهما بهيئتين اخريين، سموية وارضية، اي كما يقال رمزياً، «سموات» و«ارضاً» ثانية· وبما ان حاماً وقع تحت لعنة الله، فالشيطان شرع باستعمال ذريته اولا كطليعة دينية تكون اساساً للارض الثانية المحكومة من الشياطين،

من كتاب الحق يحرركم ص١٦١

كان مستوطنو مصر الاصليون متحدرين من ابن نوح حام، وعلى الارجح اكثر بواسطة ابن حام مصرايم، عم نمرود. (تكوين ١٠:٦-٨) فبعد بلبلة الالسنة في بابل تبدَّد بناؤو البرج الفاشلون ليصنعوا بداية جديدة، آخذين معهم دينهم البابلي. واستوطن بعض هؤلاء البنائين الخائبين في المنطقة التي صارت معروفة بمصر.

من مجلة إستيقظ ٨ يوليو ٨٩

عبد العبيد يكون لإخوته) أما حام الذى لم يقم بواجبه نحو الله فقد أهمل وترك، ونزلت اللعنة على كنعان، ابنه الرابع. بذلك دخل الكنعانيون أى ذرية كنعان، تحت اللعنة، حيث شعروا بها فى سير الزمان (!)... ان الإسرائيليين وآبائهم الذين وعدهم الله بأرض كنعان مسكناً لهم، قد تسلسلوا من سام وكانوا ساميين (!). أما الكنعانيون الذين لم يقتلو بأمر الله، فقد صاروا عبيداً للاسرائيليين الذين عبدوا يهوه إله سام ... وبما أن حاما وقع تحت لعنة الله، فالشيطان يشرع باستعمال ذريته أولا كطليعة دينية تكون أساسا للأرض الثابتة المحكومة من الشياطين)[1] !!!!

وبحسب كلام شهود يهوه - المذكور آنفا - فالشيطان يستعمل المصريين لأنهم أبناء حام الملعون فأهل مصر بوصف شهود يهوه (ذرية) الشيطان) !!! وأنا هنا أضع صورة من الكلام المتقدم والمذكور فى كتاب الحق يحرركم، كما فى الهامش وذلك حتى لايدعى مدع أننا أهل إفتراء أو ندعى عليهم مالم يقولوه! فذرية حام - وهم بحسب كلام شهود يهوه أهل مصر وفلسطين (الكنعانى هو الفلسطينى) - هى ذرية الشيطان . هذه هى مشاعر شهود يهوه الحقيقية تجاه أهل مصر، وأهل فلسطين وفى الوقت الذى كتب فيه شهود يهوه هذا الكلام، كانوا يعتبرون أيضا (أرض فلسطين) يهودية، كما سيأتى الكلام على هذا الموضوع فى هذا الكتاب

وعن حكم الفناء الصادر عن إله شهود يهوه فقد ذكروا (وكان الله قد حكم بالفناء على الكنعانيين المتحدرين من كنعان، إبن حام الملعون)[2]. وسيأتى فى فصل «الحروب» الفصل الثامن - أنهم قتلوا أطفال ونساء -حتى الرضع- وشيوخ ورجال وبنات هؤلاء «الكنعانيين» ومع ذلك يلعبون بعقول السذج من الشرقيين

---

(١) كتاب الحق يحرركم ص ١٥٨ - ١٦١ .

(٢) أمور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ٥٩ .

والغربيين فيقولون لهم: الحرب من مخلفات الهمجية، انظر الفصل الثامن .

وقالوا (فاللعنة كانت لأن كنعان بن حام قام على مايظهر بعمل مخجل يستحق اللعنه ولكن من كانوا المنحدرين من كنعان، ليس السود، بل كانوا شعوبا ببشرة سمراء عاشوا الى شرق البحر الابيض المتوسط)[1]!! وغيرهم يقول: بل السود!

إذن كيف يمكن ترك هؤلاء يبشرون بهذه الأكاذيب في بلاد مصر وفلسطين وجميع بلاد المسلمين!؟، أين هي الاخوة العالمية التي يدعيها شهود يهوه اذن؟!! ونحن نحمد الله أن الحكومة المصرية أصدرت قراراً ضد مكرهم في السنة ١٩٥٣ ورفضت شرعيتهم، وقد أصدرت محكمة القضاء الإدراى الدائرة الثانية قراراً بالطرد وكانت هناك دعوة رفعتها جمعية برج المراقبة بإسم ثلاثه شبان : ١- ليو إيرل نيويل ، ٢-جيوجوين صغير ، ٣- تيوكيدليس ارثر ليفرس، وقد تبين لوزارة الداخلية خطورة هؤلاء (المنصرين) وقالت المحكمة المذكورة (أن المدعين حصلوا من إدارة الهجرة والجنسيه على ترخيص بسنة دراسية حتى ٣١ من اكتوبر سنة ١٩٥٣ وأن الإدارة لما تبين لها من تقارير المباحث والأمن العام أن المدعين يقومون بنشر مبادئ متطرفة وأن الجمعية التي ينتسبون اليها ذات ميول صهيونية وتهاجم الدين الاسلامى أنهت اقامتهم وكلفتهم مغادرة البلاد إستنادا إلى المادة ٩ من المرسوم بقانون رقم ٧٤ لسنه ١٩٥٢)[2] .

نيجيـــريا

أنشأ شهود يهوه في نيجيريا مصنعاً تعمل فيه ثلاث مطابع، واحدة منها قادرة على إنتاج ١٧و٠٠٠ مجلة في الساعة!، وبنوا بنايات سكنية للعاملين من المبشرين فيها،

---

(١) المباحثة ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٢) انظر كتاب «شهود يهوه بين برج المراقبة الامريكي وقاعة التلمود اليهودى » ص ٢٦١ .

والأبنية السكنية للعاملين فيها يمكن أن تؤوى اكثر من ٤٠٠ شخصا، وبناء الخدمات له غرفة طعام كبيرة ومطبخ بالإضافة الى مستوصف وعيادة لطب الاسنان وهنالك شبكات مستقلة للإمداد المائى والمجارى ومحطة تولد الطاقة الموجهة بالكمبيوتر تولد الكهرباء.

وهنالك قاعة ملكوت، بناء للمكاتب، وقسم لمكافحة الحريق ويمكنكم أيضا أن تجدوا طرقا ومصابيح فى الشوارع. فلا عجب - قال شهود يهوه - أن يدعوا الناس مجمع البتل فى ايجيدوما (مدينة) [1]!.

وقد طلب من فريق من الشهود فى الولايات المتحدة إيجاد، شراء، وشحن المونى، وعمل البناء إستهلك ٧٫٥٠٠ طن من الاسمنت، ٥٥٫٠٠٠ طن من الرمل، و٣٥٫٠٠٠ طن من الحصى والكثير من الخشب. وطوال السنوات الخمس اللاحقه، جرى ارسال ٥٫٠٠٠ طن من المواد من الولايات المتحده، مايكفى لملء ٣٤٧ حاوية شحن اذا وضعت طرفا الى طرف تمتد الى ٢٫٢ ميلين (٣٫٥كلم) . قال شهود يهوه قلت :وفى حين يعيب شهود يهوه على المبانى الإسلاميه الفخمة فأنهم أكملوا جدار المبنى لهذه المدينة **ويبلغ طوله ميلين (٣كلم) تقريبا** والصقوا **بالملاط ، أكثر من ٥٧٫٠٠٠ قالب اسمنتى، جرى تدشين هذه (المدينة التبشيرية بمصانعها ومدارسها وماتقدم ذكره فى ٢٠ كانون الثانى ١٩٩٠ !!!** وفى سنة ١٩٩٤ ، أرسل فرع شهود يهوه فى هولندا، مطبعتين جديدتين- إضافة إلى الثلاثة مطابع - مع أجهزة طباعية أخرى، وكمجموع بلغت هذه التجهيزات ١٣٠ طنا مترياً. والآن تطبع المطابع فى نيجيريا المجلات باللغة الانجليزية، واللغات «اليوروبية»[2] «الايغبوية» «الإفيكية» و «الفرنسية»

---

(٢) برج المراقبه ١٥ أغسطس ١٩٩٠ ص ٢٥ .

(١) انظر استيقظ ٢٢ سبتمبر ١٩٩٤ ص ٢١ .

ووصل عدد المبشرين فى نيجيريا (١٣٩,١٥٠)[1].

وهناك إقليم (بيافرا) بجوار نيجيريا حاول الإنفصال، ويرفض حكام هذا الاقليم إعطاء شهود يهوه حرية الحركة لإتمام عملية التنصير، وباكرا من السنة ١٩٦٨ ، عينت السلطات البياڤرية أحد موظفى خدماتها المدنية فى مركز بريد مهم فى أوروبا وعين آخر فى مهبط الطائرات البيافرى وهؤلاء الإثنان من جماعة شهود يهوه، وهما الآن عند طرفى الصلة الوحيدة بين بيافرا والعالم الخارجى، وقد شق هؤلاء طريقا سريا لتوصيل المعلومات والمطبوعات الى بيافرا، ويقول عنها شهود يهوه فى كتاب الرؤيا ، ذروتها العظمى قريبة ص ٢١ إنها المهمة (الدقيقة والحظرة)!. قلت: كذلك يوجد مثلهم فى المطار المصرى(مطار القاهرة).

ويحاول شهود يهوه أن يؤثروا على حكام (بياڤرا) عن طريق الحكومة النيجيرية التى فتحت لهم أوسع أبواب الصيد التنصيرى فى تاريخ إفريقيا ، أنظر مقالة (آيزياموى) واحد من شهود يهوه فى برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٣ ص ٢٦-٢٩ فبعد أن سجن فى بيافرا شهوراً، أُبعد الى نيجيريا تحت تأثير السلطات النيجيرية والآن!، يعمل هذا المخلوق كناظر جائل هناك، ومنذ سنة ١٩٩٠ ، يخدم كناظر كورة فى نيجيريا! وهو موقع مهم داخل المنظمة .

---

(١) انظر فى الكلام المتقدم نفس العدد السابق من برج المراقبة ص ٢٥و٢٦ ، وقلت: هذا عدد مبشرى شهود يهوه فى نيجيريا، أما الأديان والفرق المسيحية الأخرى فلها فى نيجيريا أعداد كبيرة من المبشرين تمتلك أعدادا ضخمة من المدارس والمؤسسات الى جانب المحطات الاذاعية التى تذيع برامجها باللغة العربية، انظر فى الكلام عن التبشير الآخر كتاب الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبيةفى مصر لـ د. خالد محمد نعيم ص ١٥ .

ناميبـــــيا

أرسل شهود يهوه (دك وولدرون) سنة ١٩٥٣ مع مرسلين آخرين الى ناميبيا، وبعد رفع الحظر ، جرى الحصول على إذن فى البدء بالنباء فى قطعة أرض كبيرة تبرع بها واحد منهم كما زعموا!، وأقيمت مكاتب الترجمة فى وندهول على هذه الارض. وتأسست بيوت للمرسلين والفاتحين فى اندانغوا، قرية صغيرة فى أوڤامبولندا[١] .

الســـــنغال

هناك مكتب فرع لشهود يهوه فى (دكار) وبيت للمرسلين!

ومكتب الفـرع هذا إفتـتح سنة ١٩٦٥ ، ليعنى بالعـمل فى البلدان التى تتكلم الفرنسية ، السنغال، مالى، موريتانيا، بالإضافة الى البلد الذى يتكلم الإنكـليزى، غامبيا، ومنذ سنة ١٩٨٦ يعمل شهود يهوه من خلال مكتب الفرع هذا فى غينيا حيث يجرى التكلم بالبرتغالية .

وهناك فى السنغال حوالى ٦٠ مرسلا جرى تعيينهم فى المقاطعات المختلفة، وقد أتوا من ١٣ بلدا!

والآن هناك ٥٩٦ مبشراً لشـهـود يهـوه يعـملون جنبا الى جنب مع المرسلين! **ويعرض المرسلون هناك مطبوعاتهم بالعربية ايضا ، ويقول شهود يهوه أن السنغال بلد الـ تيرانغا، أو حسن الضيافة، فمعظم الناس مسالمون، قالوا والتحية الشائعة هناك (السلام عليكم) !.**

والناظر المشرف على الجماعات الست فى (دكار الكبرى) كان مسلماً! وإسمه (روى أليونا) وأولاده التسعة هم أيضا مبشرون لمصلحة هيئة شهود يهوه أو (صهيون

---

(١) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٢ .

الروحى)! هكذا قالوا!

وتحت عنوان (عبادة المعبودات الوثنية بالتباين مع العبادة الحقيقية يدعى شهود يهـوه أن المـسلمـين فى هذه البلد (النسـغـال) يعـيـشـون (عـابدين المـعـبـودات الوثنيــة) !![1]. وطبعا ليست هناك أوقات أحسن من هذه لصهيون الروحى ليرسل جواسيسه لترويع الآمنين بخرافات وإشاعات وأساطير الملكوت المسيانى المزعوم !

زمبابـــــوى

قام شهود يهوه بحيل عظيمة للوصول الى التبشير فى المدارس هناك، وسمحت لهم الحكومة هناك، وفقا لترتيب خصوصى، بتعليم الكتاب المقدس فى بعض المدارس[2]. وطبعا لاينسى شهود يهوه أفكارهم والغرض من إرسالهم ، فالملكوت المسيانى وأباطيله وتحريف الكتاب المقدس المحرف أصلاً داخل فى الخطة من أيام ولادة صهيون الروحى! .

حصان طروادة

وشهود يهوه لايتركون فرصة إلا إستغلوها ففى «بولندا» مثلاوفى مدارسها المحلية يروجون الآن مجلاتهم وأفكارهم. **قالت معلمة اللغة البولندية للتلاميذ أن يتبعوا اللغة البسيطة لمجلات شهود يهوه وعلى وجه الخصوص «إستيقظ» بمواضيعها المنمقة كنموذج فى كتابة مواضيع الإنشاء التى لهم**[3]!! وإمتحانات الدخول إلى المدرسة الثانوية فى دولة السورينام الاميركية الجنوبية للسنة ١٩٩٣ ، التى جرى إعدادها من قبل دائرة الامتحانات فى وزارة التربية كانت مؤسسة على مقالتين من مجـــلة

---

(١) برج المراقبه ١٥ أغسطس ١٩٩١ ص ٨-١٢ .

(٢) برج المراقبه ١ يونيو ١٩٩٠ ص ٢٥

(٣) برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٩٢ ص ٢٥ .

إستيقظ لشهود يهوه ! [١]

قلت : كما أنهم يكتبون فى بعض الصحف الهندية (فى الهند) المقالات الساخنة، كوسيلة من وسائل (التنصير) فقد رفع الحظر رسميا عنهم فى الهند سنة ١٩٤٤ ، قالوا (حاولنا أن ننشر المطبوعات بأكبر عدد ممكن من اللغات. وكراس الشدة العالمية باللغة الكفارية لاقى نجاحا خصوصيا ودفع ذلك محرر صحيفة دورية دينية كفارية الى دعوتنا لنزود صحيفته بالمقالات، ولبعض الوقت نشرنا كتاب الإنقاذ كحلقات متسلسلة كل إسبوعين[٢] !!

ويستخدم شهود يهوه فى ترويج أفكارهم فى إفريقيا وغير إفريقيا كاستات سمعية وكاستات فيديوية، ويعرضون أيضا مسرحيات لنشر خرافاتهم ، وهى معروضة بواسطة أشرطة الفيديو [٣]. ومنذ بعض الوقت بثت خمس محطات تلفزيونيه فى كل ارجاء جمهورية « الدومينيكان » كسيتة الفيدو شهود يهوه - الهيئة وراء الإسم . كان ذلك بمثابة دعاية كبيرة لعمل الشهود - أخبرت برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٥ ص٢٣.

وللوصول للجزر - كجزر المحيط الهندى - يستخدمون نفاثات عصرية ضخمة ولكن غالباً بطائرة أصغر بكثير تدفعها مروحة. وأحيانا يستعملون السفن الشرعية ومراكب الإبحار الصغيرة [٤]وبهذه الطريقة ايضا يغطون جزر سليمان، واندونسيا المسلمة! وقديما إستخدم شهود يهوه الراديو والإذاعة . والذى أعلمه هو أن جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس أسست فى جزيرة ستايتن أول محطة إذاعية لها وكان ذلك فى السنة ١٩٢٤ [٥].كما إستخدم رزرفورد الراديو لنشر مبادئ (صهيونه الروحى) !

---

(١) إستيقظ ٢٢ ابريل ١٩٩٥ ص ٣٢

(٢) برج المراقبة ١ يناير ١٩٩٠ ص ٣٠

(٣) برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٨٨ ص ٢٧ .

(٤) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٢ ص ٢١

(٥) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٨٨ ص ٢٩

كما كان هناك أيضا برنامج إذاعي لشهود يهوه على راديو ڤينوس، محطة إرسالية خاصة في باريس، كان ذلك سنة ١٩٣٣[١].

وفي البرازيل إستخدموا محطة الراديو المحلية سنة ١٩٥٦ ، وكان اسم البرنامج الذى لهم (أمور يفكر فيها الناس).

وشهود يهوه قالوا قديما عن الراديو انه (أداة قوية للدعاية)[٢]! نعم كانوا يستخدمون الشبكات الإذاعية منها إذاعة (WBBR) التى تم بناؤها فى السنة ١٩٢٣م وتقرر بيعها في السنة ١٩٥٧ ، ويذكر شهود يهوه أنهم في بداية عشرينات الـ١٩٠٠ وأوائل ثلاثينات الـ١٩٠٠ ، دخلت الجمعية - جمعية برج المراقبة - التاريخ الإذاعي، إذ ربطت تكراراً اكبر عدد من المحطات ببرنامج واحد» [٣]

فإستخدموه قديما، ويبدو أنهم وجدوا أن هناك طرق أخرى للدعاية، فتركوا الراديو. قالوا «وبدلاً من التركيز على خدمة التبشير التلفزيونى الكثيرة الكلفة، السطحية، وغير الشخصية ، يذهب الشهود إلى الناس »[٤] أى لينصروهم وجها لوجه!!

التنصير فى المغرب (مثال على عملهم التنصيرى فى العالم الإسلامى الممتد الأطراف)

تحت عنوان (الكرازة فى المملكة المغربية الإسلامية) قالت برج المراقبة (والدين الرسمى لذلك البلد كان الاسلام، والهداية بين المسلمين كان غير شرعي.. فور إبتداء المرسلين بالوصول فى أواخر خمسينات الـ١٩٠٠ ، جرت رؤية الزيادات

(١) برج المراقبة ١ اكتوبر ١٩٨٩
(٢) استيقظ ٢٢ أغسطس ١٩٩٠ ص ٤ .
(٣) برج المراقبة ١ أغسطس ١٩٩٤ ص ٢٤ .
(٤) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٩٤ ص ١٩ .

ولكن حكومة المملكة المغربية إبتدأت تضع ضغطا على السكان الأوروبيين، وكانت هنالك هجرة جماعية كبيرة من الأجانب، بمن فيهم الكثير من الإخوة. اذ تضاءل عدد السكان الأوربيين، وجدنا أننا ملزمون بإيجاد طرق للتحدث إلى المسلمين [1]، وأدى ذلك الى التشكي الى الشرطة. وإذ تكررت الشكاوى أكثر في طنجة والمدن الأخرى. أخبرنا أخيراً أنه لدينا ٣٠ يوما فقط لمغادرة البلاد. وفي ايار ١٩٦٩، طردنا)[2].

وقالوا (شهدت سنواتنا الأولى القليلة في المملكة المغربية زيادات في عدد ناشرى الملكوت ولكن، عندما صار صعبا على الأجانب أن يحصلوا على رخص عمل واقامة، كانت هنالك هجرة جماعية للشهود الى اوروبا ... وفجأة في نيسان ١٩٧٣ حظر عملنا الكرازى في المملكة المغربية. ويا للضربة التى كانت(!) ... وفي ظل ظروف الحظر، كانت اجتماعاتنا ومحافلنا الدائرية تقتصر على فرق صغيرة في بيوت خاصة. ولحضور المحافل الدورية كان الشهود يسافرون إما إلى فرنسا أو أسبانيا [3].

و(يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) .. صدق الله العظيم. ونحن هنا في هذا الكتاب لا نستطيع أن نغطي بالتفصيل كامل نشاط شهود يهوه في البلاد العربية والأسلامية فهذا مالا يحتمله كتابنا هذا، وقد أغنانا -وكفانا- الاستاذ حسين عمر حمادة بكتابه «شهود يهوه بين برج المراقبة الامريكي وقاعة التلمود اليهودي» ، بتفاصيل مهمة عن تاريخ شهود يهوه في الدول العربية والإسلامية، والقرارات المهمة التى صدرت عن هذه الدول، منفردة ومجتمعة، وقد ركزنا هنا على إفريقيا، لانها هدف حديث لشهود يهوه، وكذلك بعض المناطق المهمة الأخرى.

---

(١) انظر عنوان (سر الخداع) من هذا الكتاب، واقرء عن كيفية اللباقة الخادعة! (الفصل السادس).
(٢) برج المراقبة ١ اكتوبر ١٩٩١ ص ٢٧ .
(٣) برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٢ ص ٢٩ .

البوسنة والهرسك (يوغسلافيا) (جزء من أوروبا الشرقية المطلوب تنصيرها)!!!

تلقف شهود يهوه كلمات وإشارات الكردينال كاميلوروبنى وسكبوها حروفا ظاهرة قليلا على صفحات مجلاتهم، وفى واقع حياتهم.

قالوا: (لخص الكردينال كاميلو روينى الطريق التى بها يرى الميدان الاوروبى (!). فقال إنه فى الشرق (ملايين عديدة لم تعتمد أيضا وهى تجهل الحقائق الأولية للايمان المسيحى). لهذا السبب لايتيح إنهيار الانظمة الشيوعية للكنيسة فرصة عظيمة للتبشير).. حث الاسقف الفرنسى جوزيف دوفال المجمع السينودسى: (يجب أن نتجنب المحاضرات غير العملية حول التبشير ... فجميعنا نتكلم كثيرا مثل دكاترة فى القانون. فلتستعد رسالتنا البسيطة والإسلوب الإنجيليين) قليلون من الاساقفة فقط ذكروا الأساليب الرسولية لتبشير الناس. مثلا ، قال الاسقف فرانتيشك توندرا من سبيش، الجمهورية الفدرالية التشيكية والسوفاكية: (من أجل تبشير جديد لإوروبا يجب أن نعود الى الشكل الاصلى للتبشير »... وفى السنة الماضية صرف شهود يهوه ... بليون ساعة تقريبا فى عمل التبشير فى ٢١١ بلدا – سنه ١٩٩١ – بما فى ذلك أوروبا الشرقية)[١].

والناظر فى التقرير السنوى للبشارة اليهوية لسنة ١٩٩٢ يجد بوضوح أن شهود يهوه إستغلوا حالة الحرب ضد المسلمين فذهبوا لينصروهم بأفكار خربة، الم يقل لهم رئيسهم الحالى (فرنز) أن الفرصة الآن مواتية !! وقالوا فى تقريرهم« كرواتيا، سلوڤينيا، والبوسنة والهرسك مشمولة» أى داخلة فى الخطة التنصيرية .

---

(١) استيقظ ٨ يوليو ١٩٩٢ ص ٢٧ .

الفصل الرابع

صناعـة مبشـرين عـرب

« يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. والله واسع عليم »

المائدة : ٥٤

المبشرون العرب فى أوروبا وكندا وأمريكا

صنعت هيئة يهوه مبشرين عرب، أكثرهم عرب وقليل منهم أجانب يساعدون العرب فى (العملية التنصيرية). بعضهم يدعى أنه كان مسلما والبعض الآخر كان من العالم المسيحى، تتلقى الجماعات التنصيرية العربية مطبوعات شهود يهوه التى تصنعها بيوت إيل فى مصانعها، لتوزعها ليل نهار بمكر على (المجتمعات المسلمة داخل أوروبا) وكندا وأمريكا وأستراليا وكل بلاد غربتنا! وكل (المراتب) التى صنعتها هيئة (صهيون الروحى لشهود يهوه!) تقلدها هؤلاء العرب الحمقى، وتساعدهم هيئة يهوه فى بلوغها، حيث يتم تسخير (العرب) فى ترويج أفكار صهيون الروحى!، وبلوغ أهدافه طويلة النفس! نعم، أختار أعداء الإسلام ماتواصوا به من قبل«لا يقطع الشجرة إلا أحد أعضائها»! وكان الإختيار على هؤلاء العرب المرتدين.

وهؤلاء المبشرين العرب يقومون، كما تقوم أيضا كل الجماعات الأخرى باللغات المختلفة بالأدوار الضرورية لنجاح هذه (الفرقة المخادعة)، والمبشرون العرب فى دول أوروبا وكندا لايتجاوزون حاليا (الألفين شخص)، وقد نجحت هيئة شهود يهوه فى أن تصنع هذه المجموعة العربية، حتى أصبح كل واحد من هؤلاء يقوم بالدور المرسوم، الذى رسمه (رجال بروكلين) وأرسلوه عبر (الفروع) حتى وصل اليهم لينفذوه. فمن (بروكلين المركز الرئيسى) تتوزع الأفكار والأدوار.

ولقد رأيت بعينى كيف يدير هؤلاء (العملية التنصيرية) بدءا من إدارة الإجتماعات، وإنتهاء تعيين (المبشرين الجدد) بعد جلبهم الى أماكن الإجتماعات بالبشارة.

إنهم يديرون الاجتماعات ويوزعون الأفكار المزيفة ، بالضبط بنفس (مهارة) المحرك الاول! والذى يصنع لهم شخصيات فكرية ونفسية يجب عليهم تقمصها، وهضم طبيعة عملها ، والقيادات العربية تقوم بدورها، فتقسم الأدوار وتوزعها وتشرف

عليها داخل (جماعاتها) أو (دوائرها) المختلفة .

فأصبحت علاقاتهم بالهيئة، كعلاقة (الظل) بشخصه، وبذلك ضمنت هيئة شهود يهوه (السيادة الخفية) على الأتباع. **ويتم من خلال هذا (التنظيم) وصول التقارير الشهرية والدورية والسنوية للقيادة الحاكمة فى بروكلين عن طريق فروعها المختلفة.**

وذلك كما قالوا (ليضمنوا أن كل شئ يجرى بلياقه وبحسب ترتيب)! [١].

قالوا عن التقارير: (والخدام المسيحيون اليوم يلزم أن يسجلوا ملاحظات دقيقة فيما يشهدون من بيت الى بيت) [٢].

قالوا (تحاول هيئة يهوه العصرية أن تحفظ سجلات دقيقة عن العمل الذى يجرى)!! [٣].

(إن تقريركم الفردى لخدمة الحقل لكل شهر يجمع ويسجل فى **بطاقة سجل ناشر الجماعة التى تحفظ كجزء من ملفات الجماعة. وهذه البطاقة ليست ملكا شخصيا)**[٤].

فأنت ترى – أخى القارىء– أن القيادة التى تجلس على عرشها فى بروكلين، تنظم كل شئ، وتصلها التقارير الدورية والشهرية لضمان نجاح العمل كما انها عن طريق ذلك تعرف الأسرار وخلجات القلوب !!

والبطاقة التى يرسلها (المبشر) ليست ملكا شخصياً له، هكذا النظام!

---

(١) منظمين لإتمام خدمتنا ص ٥٣
(٢) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٢
(٣) منظمين لإتمام خدمتنا ص ١٠٢
(٤) منظمين لإتمام خدمتنا ص ١٠٦

ولئلا تثير هيئة شهود يهوه الشبهة حول هذا (الموضوع)!، قالت (قد يسأل المرء: (بما أن يهوه يعرف مافعلته في خدمته لماذا يلزمني أن أقدم تقريرا الى الجماعة؟، صحيح ان يهوه يعرف مايفعله كل فرد ويستطيع أن يحكم في ما إذا كانت خدمتنا حقا أن نفعله . **مع ذلك يوضح الكتاب المقدس أن يهوه كان دائما يحفظ سجلا لنشاطات خدامه)** [1]!!

ويُعَرِّف شهود يهوه بعض مقاصدهم في ذلك (فإن مايذكر يخدم قصدا عمليا جدا نحو مساعدة الجميع في الهيئة وخصوصا الشيوخ المحليين والجمعية... والتقارير أيضا مفيدة تنظيميا في المعرفة تماما أين توجد حاجة أعظم الى الفَعَلَة في الحقل. فأية مناطق مثمرة اكثر ؟

وأين يجرى قليل من التقدم؟ والتقارير تُمكن الجمعية من تقدير حاجات المطبوعات لمختلف مناطق العالم ثم توفير الحاجة لئلا يكون هنالك نقص في الكتب المقدسة أو مطبوعات الكتاب المقدس للإستعمال في عمل الكرازة)[2] .

فأنت – ترى – أخي القارىء– أنهم يجمعون التقارير عن المجتمعات الإسلامية، خصوصا في أوروبا، حيث الحاجة الى إخراج المسلمين من دينهم ملحة ! وكل مايقدم فإنه يخدم على كل حال رجال بروكلين (صهيون الروحي) ، فيطلعون بذلك على عورات المسلمين وبيوتهم، ويعرفون الثغرات النفسية والفكرية والإجتماعية وحتى الإقتصادية!، كما يعرفون المناسب الذى يمكن أن يقدموه للمسلمين من مطبوعاتهم وصياغاتهم الجديدة حيث الثغرة في أوروبا مفتوحة، والتوعية الإسلامية ناقصة!! ومن يخدم هذا الغرض، إنهم أناس صنعت عقولهم عن طريق (صهيون الروحي!) كما يحبون أن يتسموا!، والإستعداد عند هؤلاء (العرب الخائبين) كامل، وقابل لمزيد من

---

(١) منظمين لإتمام خدمتنا ص ١٠٧

(٢) منظمين لإتمام خدمتنا ص ١٠٩ .

الطرق والتشكيل. ولقد رأيت بعينى نساء جزائريات ولبنانيات ومغربيات وتونسيات يبشرن (كمُنصَّرات!) بكل (راحة!) ، ولما تعاملت معهن وجدتهن لايفقهن شيئا على الإطلاق، وكل الذى يرددنه، هو أنهن يقلن (يهوه الله) (مشاكل العالم) سيمسح الله كل دمعة من عيون الناس وكل حزن ولكن لابد من الإيمان بالملكوت، كلنا إخوة، تعبدنا التقوى ضرورى، لماذا الحروب وماالى ذلك ، لكن هل يفهمن شيئا عن الهدف الخفى من وراء هذه الكلمات؟!، قلت: فالماسونية أيضا وغيرها من الحركات الهدامة تردد بعض هذه الكلمات، ولكن هناك هدفاً خفياً من وراء هذه (التوجهات النفسية والفكرية!، على الرغم من صدق بعض الكلمات كوجود (مشاكل للعالم) و (كلنا اخوة) وماالى ذلك كما أن هؤلاء المنُصَّرات لايعرفن شيئا عن فشل نبوءات ديانتهم، أو خداع الكلمات القوية!.

وقد يعرفنها

ويجحدنها !

«وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً »



«نبيل يدوى» يعمل منذ عشرين عاماً تقريباً كمنصر عربى فى النمسا وهو مصرى من «الاسكندرية».

... عن العمال ... منصيرين فى لبنان مع ...

ضرغام نديم يقود المجموعة العربية فى أوربا مع سعد مرعش.

الفصل الخامس

فى أساليب العملية التنصيرية لشهود يهوه

« وقد مكــروا مكرهم وعند الله مكــرهم وإن كان مكــرهم لتزول منه الجبـــــال »

ابراهيم : ٤٦

لابد أولا من الإخبار ان شهود يهوه

يرمون الإسلام بالعهارة والزنا !

إنه لكي يصبح الشخص واحدا من شهود يهوه ، لابد له أن يرمى الإسلام وبقية الأديان بالزنى والعهارة. فتقديم الولاء وصل الى هذا الحد!

وهى مرحلة ليست متأخرة كثيرا فى برنامج الطاعة!، ولكنها (البداية)!، طبعا يكون ذلك بعد أن يتقربوا الى الشخص بلطف ويدرسون معه فترة طويلة، فإذا أراد أن يصير منهم وجاءت الإشارة من القيادة من بروكلين أمريكا بالموافقة، فإن ذلك لايتم حتى يطرح ممثليها على الفرد الجديد حوالى ١٢٨ سؤالا[١] من ضمنهم سؤالا، لابد أن يتبرأ فى إجابته من الإسلام وجميع الأديان بإعتبار أن جميع الاديان تشملها الزانية العظيمة، والهيئة اليهوية دائما ماتضع السؤال وإجابته، وماعلى الفرد إلا أن يجيب!

والسؤال كالآتى: هل يليق بالمسيحيين الحقيقيين أن يشتركوا فى العبادة مع الفرق الدينية الأخرى، والإجابة: رؤيا يوحنا ١٨ :٣و٤ والتى تقول (**سقطت سقطت بابل العظيمة** لأنه من خمر زناها قد شرب جميع الام) (**اخرجوا منها ياشعبى**)[٢].

وفى كتاب المباحثة ، قالوا: لماذا من الملح الخروج من بابل العظيمة دون تأخير رؤيا ١٨ :٤ ؟ قالوا ذلك **بأن بابل العظيمة» أشبه بزانية فاسدة أدبيا، تعيش فى تنعم بلا حياء .**

وفى التعريف بها قالوا إنها (الإمبراطورية العالمية للدين الباطل وتشمل جميع الأديان) [٣].

---

(١) هذه الأسئلة جميعا موجودة فى كتابهم منظمين لإتمام خدمتنا ص ١٧٥-٢١٨

(٢) منظمين لاتمام خدمتنا ص ٢٠٢.

(٣) المباحثة ص ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠.

وقالوا فى كتاب بحث الجنس البشرى عن الله، والذى يوزع على العرب والمسلمين وغيرهم فى الغرب وأوروبا ليل نهار: (هى الدين الباطل بكل مظاهرة المختلفة)

(زانية عظيمة متبهرجة وقحة تدعى بابل العظيمة أم الزوانى ورجاسات الارض) وذكروا الإصحاح ١٨ من رؤيا يوحنا الآيات ١ ,٢ ,١٨ [(١)].

وفى نهاية كتاب (بحث الجنس البشرى من الله ، قالوا عن الاديان التى أفردوا لكل منها بابا مخصوصا ومنها الاسلام: (كما رأينا فى هذا الكتاب هنالك خيوطا مشتركة النسيج الموشى المشوش لأديان العالم... ولذلك إنما هو ملائم أن تجمع كلها معا تحت الرمز المركب الواحد للزانية (بابل العظيمة) [(٢)]*.!!

وقالوا فى برج المراقبة تحت عنوان (الدين الباطل يمثل دور الزانية): (يدعوها البعض أقدم مهنة - تلك التى للزانية، العاهرة المومس) [(٣)].

ويدعو شهود يهوه الناس الى الإنفصال عن الاسلام والأديان الاخرى: قالوا فى كتاب الرؤيا: (وهل من الملح حقا الهرب من بابل العظيمة، الإنسحاب من العضوية فى أديان العالم والقيام بإنفصال تام؟ إنه كذلك لأننا نحتاج أن نتخذ نظرة الله الى هذا الشئ الرهيب الدينى القديم العهد، بابل العظيمة وهو لم يلطف الكلام فى دعائها بالزانية العظيمة [(٤)]!!

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٦٨ ، ٣٦٩

(٢) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٦٩ ، ٣٧٠

(*) قالوا ايضا : (وأديان الأرض غير المسيحية لها أيضا أصولها فى بابل القديمة. والكل معا ، الدين المسيحى المزور والدين غير المسيحى يؤلف إمبراطورية عالمية للدين الباطل) من كتابهم ليات ملكوتك ص ٩٥.

(٣) برج المراقبة ١٥ ابريل ١٩٨٩ ص ٣

(٤) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٢٦٥

ويشرحون رؤيا ١٨ :٢٤ ، فيقولون إن دم جميع من قتل على الأرض يجب ان تتهم به بابل العظيمة ... **فهل يلام الدين الباطل فى هذا الصدد؟ نعم، بطريقتين ... مثلا ، العنف فى الهند بين المسليمن والهندوس فى ١٩٤٦-١٩٤٨ كان دافعه دينيا** [١] !!

(ولكن خطاياها الخطيرة، اللاحقة السماء هى أعمالها الصاعقه للزنا الروحى - وهذا الأخير فى تعليم الأباطيل) [٢].

ويصرح شهود يهوه فى هذا الكتاب أن هذه الاديان جميعا هى عدو لهم . قالوا : (لدى المدينة المقدسة أورشليم الجديدة) المؤلفة من عروس من ...ر١٤٤ عضو، كل سبب لتخاطب بابل العظمية كعدوة لها) [٣]*.

وتحت عنوان (الويل الويل أيتها المدينة العظيمة فى مجلة استيقظ ٨ مارس ١٩٩٤ ص ٢٢ إعتبروا الكلمتين (الويل الويل) تشيران الى المدينة الدينية المقدسة، وفى ص ٢٣ جعلوا مكة (أقدس مكان عند الاسلام) - كما قالوا - مدينة مُدَانة، وتحت عنوان (مدنكم تصبر خربة) قالوا (إن المدينة المذكورة فى رؤيا ١٨ :١٠، يس، ترمز الى جميع الأديان التى لاترضى الله. (الويل الويل أيتها المدينة العظيمة بابل

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٢٧١ . قلت: وحروب كتاب شهود يهوه المقدس كان دافعها أيضاً دينياً!، انظر فصل «الحروب» من كتابنا هذا.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٧٢ .

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٧٥ .

(*) وظاهريا يعلن شهود يهوه بجرأة عداوتهم للأمم المتحده أيضا ويصفونها (برجسة الخراب٩ ومع ذلك يقولون : (وكما تصف الرؤيا الإصحاحات ١٦ الى ١٩ ، **يستخدم يهوه القوى الراديكالية الوحشية من داخل الأمم المتحدة كعملاء له فى تخريب الإمبراطورية العالمية للدين الباطل (بابل العظمية) من كتاب بشارة لجعلكم سعداء ص ١٤٧ وقالوا (وتلك القوى السياسيه الراديكالية التى تخرب الدين العالمى لاتملك عيون الفهم الروحى . فهى لاتعترف بالملكوت المسيانى المؤسس فى السنة ١٩١٤)** ! من كتاب ليات ملكوتك ص ١٧٠ .

الزانية العظيمة اليوم تجلس
ايضا على «المياه الكثيرة»



يشير السهم إلي شيخ يُعلم الأولاد القرآن
(من كتاب الرؤيا ذروتها العظمي قريبه) ص ١٣٩

ويشرحون رؤيا ١٨ :٢٤ ، فيقولون إن دم جميع من قتل على الأرض يجب ان تتهم به بابل العظيمة ... **فهل يلام الدين الباطـل فى هذا الصـدد؟ نعم، بطريقتـين ... مثلا ، العنـف فى الهنـد بين المسـليمن والهنـدوس فى ١٩٤٦-١٩٤٨ كان دافعـه دينيا** [١]!!

(ولكن خطاياها الخطيرة، اللاحقة السماء هى أعمالها الصاعقه للزنا الروحى - وهذا الأخير فى تعليم الأباطيل) [٢].

ويصرح شهود يهوه فى هذا الكتاب أن هذه الاديان جميعا هى عدو لهم . قالوا : (لدى المدينة المقدسة أورشليم الجديدة) المؤلفة من عروس من ...ر١٤٤ عضو، كل سبب لتخاطب بابل العظمية كعدوة لها) [٣]*.

وتحت عنوان (الويل الويل أيتـها المدينة العظيـمة فى مجلة استيقظ ٨ مارس ١٩٩٤ ص ٢٢ إعتبروا الكلمتين (الويل الويل) تشيران الى المدينة الدينية المقدسة، وفى ص ٢٣ جعلوا مكة (أقدس مكان عند الاسلام) - كـما قالوا - مدينة مُدَانة، وتحت عنوان (مدنكم تصبر خربة) قالوا (إن المدينة المذكورة فى رؤيا ١٨ :١٠ ، يس، ترمز الى جميع الأديان التى لاترضى الله. (الويل الويل أيتـها المدينة العظيـمة بابل

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٢٧١ . قلت: وحروب كتاب شهود يهوه المقدس كان دافعها أيضاً دينياً!، انظر فصل «الحروب» من كتابنا هذا.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٢٧٢ .

(٣) نفس المرجع السابق ص ٢٧٥ .

(*) وظاهريا يعلن شهود يهوه بجرأة عداوتهم للأمم المتحده أيضا ويصفونها (برجسة الخراب٩ ومع ذلك يقولون : (وكما تصف الرؤيا الإصحاحات ١٦ الى ١٩ ، **يستخدم يهوه القوى الراديكالية الوحشية من داخل الأمم المتحدة كعملاء له فى تخريب الإمبراطورية العالمية للدين الباطل (بابل العظمية)** من كتاب بشارة لجعلكم سعداء ص ١٤٧ وقالوا (**وتلك القوى السياسيه الراديكالية التى تخرب الدين العالمى لاتملك عيون الفهم الروحى . فهى لاتعترف بالملكوت المسيانى المؤسس فى السنة ١٩١٤)** ! من كتاب ليات ملكوتك ص ١٧٠ .



يشير السهم إلي شيخ يُعلم الأولاد القرآن
(من كتاب الرؤيا ذروتها العظمي قريبه) ص ١٣٩

موضوعة، للتبرعات وفى نهاية كل فتره محددة، يعلن أمام الجميع (كم بلغ مبلغ التبرعات)، وفى كتابهم الحق الذى يقود الحياة الأبدية - والذى كان لوقت قريب يدرسه المبشرون الجدد - يقولون (ورغم أن إنفصالك عن بابل العظيمة قد يكلفك شيئا من معاشراتك الماضيه، لكنك ستربح أكثر بكثير بحضورك القانونى إجتماعات شهود يهوه...وستجد أنك صرت واحداً من عائلة كبيرة مؤلفة من إخوان مسيحيين، محبتهم وصداقتهم أصيلة ومخلصة. كل ذلك ستناله الى جانب رجاء الحياه الأبدية[1].

وطبعاً بعد فترة يعرف التابع الجديد، الذى يؤهلونه ليصير مبشراً أن يقول ان الإسلام شئ ممجوج و... ولكن فى الوقت المناسب، ولقد تسلمت كتاب دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية، وكتاب المباحثة من الأسفار المقدسة وكتاب منظمين لإتمام خدمتنا، ويقول شهود يهود عن هذه الكتب (إن مطبوعات مثل دليل مدرسة الخدمة الثروقراطية، المباحثة من الأسفار المقدسة، وخدمتنا للملكوت تساعد شهود يهوه على تقديم الخطابات **وعلى الإستفادة الى الحد الاقصى من الإتصال الشخصى فى خدمتهم للحقل**. ومساعدة أيضا هى تمثيليات إجتماع الخدمة ومشورة مدرسة الخدمة الثيروقراطية والذين يحضرون المدرسة **يتلقون تدريبا قيما فى** صفات خطابية كالمقدمات الجيدة، الإستعمال اللائق للأسفار المقدسة، التطوير المنطقى، الحجة المقنعة، إستعمال الأمثال)[2]، **ومدرسة الخدمة الثيروقراطيه هى** (برنامج إسبوعى) فى (أماكن إجتماعات شهود يهوه) لتعليم ماتقدم بيانه

سر الخداع !! (والطريقة الأفضل لتنصير مسلم!)

وأنا اذكر هنا بعض ما تُعلّمه (الهيئة الحاكمة) لشهود يهوه للمبشرين، وأنقل

---

(١) الحق الذى يقود الى الحياه الابدية ص ١٣٨، ١٣٩.

(٢) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩١ ص ١٧.

ذلك من كتاب دليل مدرسه الخدمة الثروقراطية .

فتحت عنوان لبقون ولكن ثابتون قالوا (تعرف اللباقة بأنها (تمييز ملائم قوله أو فعله فى التعامل مع الآخرين) و (القدرة على التعامل مع الاخرين دون إغاظة) وأن يكون الشخص لبقا يعنى أن يكون لطيفا كفاية فى التكلم والتصرف لتجنيب الآخرين مشاعر الإستياء فنحن لانريد أن نسبب الإغاظة بالطريقة التى بها نقول أو نفعل الأمور. **لكن ذلك لايعنى أننا لن نغيظ الاخرين أبدا بما تقوله أو نفعله،** لأن رسالة الكتاب المقدس نفسها تغيظ البعض)

لذلك لايذكر شهود يهوه فى اللقاءات الاولى والمتكررة شيئا عن (العاهرة) التى يفترون ويجعلون الإسلام جزء منها.

ولتوضح الأمور أكثر لايسعنا إلا نقل كلامهم الذى لايختلف عن الإحتيال والمكر فى شئ، قالوا «تطبيق اللباقة فى خدمة الحقل - يقصدون البشارة - فى الخدمة من بيت الى بيت يمكنكم الإعراب عن اللباقة بإفتتاح حديثكم بمسائل تهم صاحب االبيت وبإظهار كيفيه تزويد ملكوت الله للعلاج، **الجأوا الى محبة الشخص للبر والى تفكيره المنطقى ورغبته فى أمور أفضل. والسخرية من إدانة آرائه الدينية إنما تغلق ذهنه. لذلك عوض التحدث عن أمور تثير الخلاف، إلجاوا الى الامور التى يقبلها الناس عموما بصفتها حقيقية واذا كان من الضرورى الإنتقال الى أمر فيه جلاف جددوا أولا نقطة إتفاق مع صاحب البيت وشددوا عليها واذ كان بإمكانكم أن تغرسوا فى ذهن صاحب البيت حقائق الملكوت وبركاته الموحية بالرجاء فإن الامور الأخرى ستصحح فى الوقت المناسب عندما يأتى الشخص الى تقدير لطف الله المستحق.**

والشخص اللبق يبذل كل جهد لتشجيع من يكلمه على الإشتراك فى المحادثه والكشف عن آرائه وقد إجتهد بولس أن يفكر من وجهه نظر أولئك الذين شهد لهم، متمكنا بالتالى على نحو أفضل من تقديم حجج قوية لمصلحة البشارة (١ كورنتس ٩: ٢٠-٢٢)

ويلزمنا أن نفعل الأمر نفسه فالنظر بعين العطف الى ظروف الناس الآخرين. لماذا هم على ماهم عليه ولماذا يعتقدون ويتكلمون هكذا سيساعد المرء على التعامل معهم بلباقة وتعاطف ولعل الظروف المختلفة فى الحياة، أو الإختبارات المختلفة ، أو الإستناد الى مرجع مختلف تسبب الطريقة التى بها يفكرون .

وحينما تملكون معلومات عن تفكير الطرف الآخر يمكنكم تمهيد السبيل لعرضكم البارة بطريقة إيجابية عوضا عن تقديم إغاظة لا لزوم لها بسبب عدم معرفة كيفيه تفكير الشخص الآخر وأسباب تفكيره بهذه الطريقة .

وأخذ وجهة نظر الشخص بعين الإعتبار لايعنى المسايرة فى ماهو صائب فاللباقة ليست تحريفا للحقائق. وفى كل الأوقات يجب أن يكون هناك التصاق ثابت بما هو صائب والا فقد يجد المرء أنه لابد من أن يكون لبقا يساير فى الحق وقد يجد مايدفعه إنما هو خوف الانسان عوضا عن محبة البر. ولكن فيما لا تشمل اللباقة المسايرة فى الحق **فانها تشمل التوقيت أى تحديد الوقت المناسب للإدلاء بمعلومات معينة، وأحيانا يكون من اللباقة تجاهل شئ يجرى قوله. فقد يكون من الأفضل ترك أمور معينة الى وقت لاحق حتى يكون الشخص مستعدا لها... وهكذا، رغم أننا ربما لانتفق مع الشخص الذى نحدثه، لايلزمنا ان نبين حالا كل فكرة خاطئة، واذا فعلنا ذلك فإنه قد يعمل على مجرد إغلاق ذهنه والحيلولة دون أى نقاش اضافى... ولكن مهما كان مدى قدرتكم على مواصلة الحديث فإن اللباقة تنال أفضل النتائج**[١][٢] .

---

(١) دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ص ٦٩ – ٧٢

(٢) نفس هذه الحيلة تقوم بها كل فرق التبشير المسيحية الأخرى، وهذا (زويمر) المبشر المشهور الذى يخالف شهود يهوه فى كثير من عقائده وأفكاره المسيحية يقول (ان الاسلام قد تلاشت قوته وانهارت دعائمه وسقطت مكانته ومست سكة الأجنبى فى حقله فلا تناسب زيادة قهره والظهور بمظهر الشماتة به لئلا يحرك ذلك من عصبية أهله ويثير من نخوتهم ويؤجج من نيران أحقادهم فينهضوا ويثوروا للمقاومة – بل يلزمنا أن نأخذهم بالوداعة والملاطفة وبذرف الدموع لأجل أن نستل سخائم صدورهم ونتمكن من حرث ذلك الحقل الذى صار مباحا أمامنا) انظر من سلسلة دعوة الحق كتاب أخطار حول الاسلام بقلم هاشم عقيل غروزص ص١٠ .

وتحت عنوان «عندما يقول شخص ما «أنا مسلم» من كتاب المباحثة ص ٢٥ - وهو كتاب تعليمى للمُنصّرين- كتبوا يعلمون المُنصّرين كيف يكون رد فعلهم على المسلمين إذا كانت ردود المسلمين بثقة وقوة وثبات : «إذا صنعوا تأكيدات قوية تتعلق بمعتقداتهم من المفيد أن تسألوهم بلبقاة ان يظهروا لكم النقطة فى القرآن الكريم» السورة (الاصحاح) والآية . (انتظروا فيما يبحثون عنها) وعندما يكونون غير قادرين على إيجادها يعطى بعضهم دليلا على رغبة أعظم ليستمعوا إلى ماتظهرونه لهم فى الكتاب المقدس» !!

قلت: أى إذا كانت هناك ثغرة كهذه فلا تضيعوها!، فهم يستغلون الثغرات عند بعض المسلمين ليصلوا إلى أغراضهم وهذا التكتيك واضح فى أنهم ليسوا عفويين فى عملهم بل يعرفون من اين تؤكل الكتف!؟ وهذه هى لباقة شهود يهوه فى عالم «التنصير!» .

أما عندما تحدث نفس «الحادثة» لبعضهم مع بعض الدعاة المسلمين أو غيرهم، فإن المنطق يختلف ورد الفعل يظهر!، انظروا ماذا يقولون لإتباعهم إذا وقعوا فيما وقع فيه المسلم«الغير قادر!» : «وإذا لم تكونوا على يقين من جواب معين إعرضوا أن تفتشوا له عنه، **وإذا كانت المساعدة الإضافية ضرورية يمكنكم أن تسألوا ناشراً اكثر خبرة»** من دليل مدرسة الخدمة ص ٩٤ أما المسلم فإذا عرض عليهم أن يسأل من هو أكثر منه خبرة -كما رأيت وسمعت- فإنهم يقولون له ولماذا التقليد، أنت إنسان وهو إنسان؟! وغير ذلك من التثبيط والخداع والعبط الشهودى !

قلت: واذ كانت مشيئة اله شهود يهوه الذهنى أن يلعن المسلم دينه ويرميه بالفواحش ومنكرات القول كما فى مسألة (الزانية العظيمة). فإن هذا الإعلان يحتاج من شهود يهوه الإنتظار حتى يكون الشخص مستعدا لذلك إستعدادا كاملا ، وذلك طبعا بعد عمليات غسيل المخ المستمرة .

مسيحي، ولكن اذا اشرتم الى «الاسفار العبرانية المقدسة،» «الاسفار المقدسة،» او «التوراة» فلا تنشأ هذه المشكلة. (٣) ان التقليد جزء رئيسي من ايمانهم وينظر اليه يهود متديّنون كثيرون كشيء متساوٍ في الوزن مع الاسفار المقدسة. (٤) قد يقرنون يسوع المسيح بالاضطهاد الوحشي الذي اختبره اليهود على ايدي العالم المسيحي باسم يسوع. (٥) كثيرا ما يؤمنون بأن الله يطلب من اليهود ان يحفظوا السبت، الاعتقاد الذي يشمل الاحجام عن معالجة المال في ذلك اليوم.

لاقامة اساس مشترك يمكنكم ان تقولوا: (١) ‹توافقون دون شك انه بغض النظر عن خلفيتنا نواجه جميعنا الكثير من المشاكل ذاتها في عالم اليوم. فهل تؤمنون بأنه سيكون هنالك حقا حل دائم للمشاكل الكبيرة التي تواجه هذا الجيل؟ (مزمور ٣٧: ١٠ و ١١ و ٢٩، مزمور ١٤٦:٣-٥، دانيال ٢:٤٤)› (٢) ‹نحن لسنا جزءا من العالم المسيحي ولا نؤمن بالثالوث لكننا نعبد اله ابرهيم. ونحن مهتمون بشكل خاص بمسألة الحق الديني. فهل تجد مانعا في ان اسأل كيف تقرر ما هو حق، وخصوصا بالنظر الى ان هنالك اختلافات كبيرة في المعتقدات بين الشعب اليهودي؟ . . . (تثنية ٤:٢، اشعياء ٢٩:١٣ و ١٤، مزمور ١١٩:١٦٠)› (٣) ‹نحن مهتمون جدا بوعد الله لابرهيم انه بواسطة نسله سوف يتبارك اناس من جميع الامم. (تكوين ٢٢:١٨)›

اذا عبَّر الشخص عن قلة الايمان بالله اسألوا عما اذا شعر دائما هكذا. وبعدئذ ربما ناقشوا لماذا سمح الله بالشر والالم. ان ذكريات المحرقة النازية قد جعلت يهودا كثيرين يهتمون بذلك.

واذا ناقشتم اهمية استعمال اسم الله اعرفوا اولا كيف يشعر الشخص الآخر بشأن ذلك. أشيروا الى ان الخروج ٢٠:٧ تمنع اتخاذ اسم الله باطلا، ولكنها **لا تمنع استعماله باحترام**. وبعدئذ ناقشوا آيات كالخروج ٣:١٥ (او المزمور ١٣٥:١٣، عج)، ١ ملوك ٨:٤١-٤٣، اشعياء ١٢:٤، عج، ارميا ١٠:٢٥، ملاخي ٣:١٦، عج.

وعندما تناقشون المسيّا: (١) تحدثوا اولا عن البركات المستقبلية تحت حكمه، بدلا من هويته. (٢) ثم ناقشوا آيات تشير الى مسيّا **شخصي**. (تكوين ٢٢:١٧ و ١٨، زكريا ٩:٩ و ١٠، دانيال ٧:١٣ و ١٤) (٣) قد تحتاجون الى مناقشة **المجيئين** للمسيّا. (قارنوا دانيال ٧:١٣ و ١٤ بدانيال ٩:٢٤-٢٦ .) (٤) عندما تشيرون الى يسوع افعلوا ذلك في قرينة تؤكد الطبيعة التقدمية لقصد الله. اذكروا انه عندما علَّم يسوع كان الوقت قريبا حين يسمح الله بتدمير الهيكل الثاني لئلا يعاد بناؤه ابدا. ولكنّ يسوع اكد اتمام الناموس والانبياء والمستقبل المجيد الذي اليه يوجهان الاشخاص ذوي الايمان.

عندما يقول شخص ما، ‹انا مسلم›

● ان النقاط القليلة التي يجب ان نفكر فيها هي هذه: (١) «القرآن الكريم» هو «كتابهم المقدس» الرئيسي. ويوافق البعض ان الكتاب المقدس هو كلمة الله، ولكنهم يؤمنون

«من كتاب المباحثة»

بأن «القرآن الكريم» حل محله. (٢) يؤمنون بأنه يوجد اله حقيقي واحد فقط. (٣) يقولون بأن يسوع كان واحدا من الانبياء، كما كان محمد، وأن محمدا (٥٧٠-٦٣٢ بم) كان المعزي الذي انبأ به يسوع. ويؤمنون بأن محمدا كان آخر الانبياء وأهمهم. (٤) يؤمنون ايمانا قويا بأن الله ليس له ابن.

والاساس المشترك يمكن بناؤه احيانا بالطرائق التالية: (١) يمكنكم ان تقولوا: ‹قد اتيت لاناقش كلمة الله معك. انها تخبر عن مشاكل الحياة التي يختبرها الناس مثلك ومثلي وتبيّن لنا ما هو الحل الحقيقي.› وبعدئذ ناقشوا الملكوت. (٢) تستطيعون ان تقولوا: ‹انا لا اؤمن بثالوث العالم المسيحي. فأنا اعبد الاله الحقيقي الواحد، خالق السماء والارض.› (٣) ‹هل انا على صواب في انك تؤمن بأن يسوع (او موسى) كان نبيا؟ . . . هل كان نبيا حقيقيا؟ . . . اذاً ما قاله كان من الله، واذا كانت تعاليم اخرى لا تنسجم مع ذلك يجب ان تكون من مصدر آخر، أليس كذلك؟› وبعدئذ استعملوا عبارات تلفظ بها يسوع (او موسى) كأساس لمناقشة اضافية.

اذا صنعوا تأكيدات قوية تتعلق بمعتقداتهم من المفيد ان تسألوهم بلباقة ان يُظهروا لكم النقطة في «القرآن الكريم،» السورة (الاصحاح) والآية. (انتظروا فيما يبحثون عنها.) وعندما يكونون غير قادرين على ايجادها يعطي بعضهم دليلا على رغبة اعظم ليستمعوا الى ما تظهرونه لهم في الكتاب المقدس.

مواضيع محتملة للمناقشة: (١) بعد وضع الاساس، كما مرّ اعلاه، قد تكونون قادرين ان تشيروا الى ما قاله الله لموسى عن اسمه الشخصي. (خروج ٣:‏١٥، تثنية ٦:‏٤ و ٥، عج) (٢) المواد في هذا الكتاب تحت العنوانين الرئيسيين «القضاء والقدر» و «الالم» يمكن ان تستعمل لتساعد البعض ان يروا ان الله غير مسؤول عن الظلم والالم اللذين يختبرونهما وأن الفرج الدائم سيأتي بواسطة ملكوت الله. (٣) اذا سئلتم عن وجهة نظركم من المعزي يمكن ان تُظهروا كيف تكلم يسوع عنه، مظهرين ان ذلك ليس شخصا وأنه كان سيذكّر تلاميذه بجميع الامور التي علّمهم اياها يسوع عوض تقديم دين جديد. (يوحنا ١٤:‏٢٦، عا، مج، عج، اعمال ١:‏٨) (٤) اذا نشأ الاعتراض ان الله لا يمكن ان يكون له ابن فقد تحاولون مناقشة القضية. ان امتلاك الله ابنا لا يعني انه كانت له علاقات جنسية بزوجة. ولكنّ الله هو الخالق. وبما انه يعطي الحياة للذين يخلقهم، ألا يستطيع ان يشير الى نفسه بصفته اباهم؟ فهو يتكلم عن خليقته الاولى كابن له. وهو يدعو الملائكة ابناء الله، ويشير الى آدم بصفته ابنه. ولماذا؟ لانه اعطاهم الحياة. وكيف حبلت مريم بيسوع؟ ليس بعلاقات جنسية مع الله ولكن، كما يقول الكتاب المقدس، كان ذلك بواسطة الروح القدس، القوة الفعالة ذاتها التي استخدمها الله في الخلق. — متى ٣:‏١٧، ١٦:‏١٦ و ١٧، لوقا ١:‏٣٥.

ان الكراس «وقت الاذعان الحقيقي لله» يمكن ان يكون مساعدا حقيقيا للمسلمين المخلصين في فهم قصد الله.

«من كتاب — المباحثة»

وذلك يحتاج من هؤلاء الصادّين عن سبيل الله المجهود الكبير والتوقيت المناسب. وقد نصحوا (شجعوا التلاميذ ... ساعدوهم على تنمية عادة السعى دائما الى تيقن مشيئة الاب السماوى فى آية مسأله قبل إتخاذ قرار ما) [١].

وطبعاً ليس هناك قرار أحب الى شهود يهوه من قرار المسلم بترك الإسلام ولعنه بعد تبجيله! وهم يبذلون كل الوسائل للوصول الى فريستهم، والتى لاتعرف شيئا عن كل هذا الإستعداد الماكر قالو (وأيضا الى جانب خدمة الحقل القانونية - البشارة من بيت الى بيت - هنالك فرص كثيرة لإشراك الناس فى المحادثة والتكلم اليهم عن يهوه فربات البيوت المسيحيات ، مثلا، يمكن أن يشهدن للجيران أو الباعة الذين قد يأتون الى البيوت. والأولاد قد تكون لهم فرص لإشراك رفقاء المدرسة فى محادثة حول الكتاب المقدس عندما يكونون فى طريقهم الى المدرسة أو بين ساعات الدرس . والذين يعملون خارج البيت قد يتمكنون من الشهادة فى أماكن إستخدامهم، ربما وقت الغداء. وحتى عندما تسيرون فى الحديقة العامة أو تقفون بإنتظار دوركم فى مخزن أو تنتظرون قدوم سيارة الركاب من الممكن إشراك الآخرين فى المحادثة التى تبنى .. وفى بعض البلدان، حيث يوجد حظر على الكرازة بالملكوت - قلت يقصدون مصر وغيرها - تستمر الخدمة بصورة رئيسية بواسطه المحادثات غير الرسمية اما أن طريقة الكرازة هذه فعاله فيثبتها النمو السريع فى عدد خدام الإله الحقيقى الذى كثيرا مايختبر فى تلك الأماكن)[٢].

ومن ثم طرح السؤال ، (ماذا تعتقدون انه العلاج؟) وهذا يقود طبيعيا الى مناقشه العلاج الحقيقى ملكوت الله) نفس الصفحه من الكتاب المذكور.

قلت: وملكوت الله على الصورة التى يصورها شهود يهوه لا وجود له فى عين

---

(١) دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ص ٧٦.

(٢) دليل مدرسه الخدمه الثيروقراطيه ص ١٨.

الحقيقة، وتصور أهل الباطل لباطلهم ووضعه تحت مسميات حقيقية لايعنى أن هذا الباطل حق. فكثير من الألفاظ الجيدة إستخدمت إستخداما سيئا ، بحيث وضع تحتها معانى خبيثة وحيل خسيسة ، لاتنتمى لهذه المفردات والمسميات بشئ على الإطلاق. فكلمات كالحرية، الإخاء الإنسانى، المساواة الإنسانية، العدل، الملكوت، إستخدمها الماركسيون والماسونيون والبهائيون وأصحاب المصالح الخاصة والأهواء الخفية!، من الخونة والظالمين والعنصريين والذين يكرهون أن يحكم الله البشر أو أن ينتشر عدله ويعم البشريه جميعاً .

قلت: يُدرِّس شهود يهوه للتابعين الجدد هذه الأهواء الباطلة، وأثناء ذلك تُرسَل رسائل الى (الفرع) المشرِف على العمل التبشيرى، لإبلاغه نتائج البشارة، وماإذا كانت هنالك مشاكل من نوع ما مع (الدارس الجديد)، أو ربما كان هناك إحتياج لتوضيح نقطة أكثر إثارة!، كما أن الأخبار تصل الى (بروكلين، امريكا) عن طريق (فروعه) الرئيسية، وتذكر فيها ماعليه (نفسية الدارس الجديد) و (ثقافته) و (طريقة تفكيره)، ومدى قدرته على إستيعاب (الأفكار) وماإذا كان هناك إعتراض على فكرة أو حتى مسأله (تنظيمية) تخص طريقة إقامة الدرس وعرضه، وقد ترسل أيضا صورته والمعلومات الخاصه به ومالى ذلك، وطبعا يأتى الرد عن طريق الفرع، وفيه ماإذا كان اسلوب التعامل أو الدراسه أو عرض الأفكار يناسب التلميذ أو يجب تغييره أو تليين موقف بدل من تشديده أو تجاوز نقطة تعليمية بدل من التأكيد عليها، أو مراقبة تصرفات هذا القادم الجديد أو غير ذلك !

وفى الوقت الذى لايعرف فيه الناس أى شئ عن التاريخ ولاطريقة تزويره، العقائد وكيفية تحويرها واللعب بها، التقوى وطرق ممارستها عند عقليات (باطنية)!، يظهر حاوى (التبشير) ليخدع الناس بحركاته البارعة، وإبتساماته الرائعة وحبله الخفى وسره المطوى!

فكيف وصل المبشرون لهذا البيت؟ كيف أرسلوا اليه مبشرين؟ الذين عندما تفتح لهم الباب يقولون لك صباح الخير!

هناك طرق تخفى أيضا على اللبيب!، ولكن هناك طريقة رأيتها بعينى وعايشتها وإن كنت أشك أنها الطريقة الوحيدة لمعرفة هذه العناوين! ، وعلى كل حال، فهذه الطريقه كالآتى: فهذا مبشر فى السويد يبشر بالسويديه -مثلا- وعندما يفتح له أحد باب بيته يتكلم معه وإذا ظهر للمبشر أن صاحب البيت لايتكلم السويدية أو يتكلمها بصعوبة، يسأله ما اللغة التى تحسنها، فإن قال العربية مثلا . يقول له أسف أنا لا أتكلم العربية، وكما قدمنا فهناك (بطاقة ناشر) يسجل فيها ملاحظاته، وفى هذه الحالة يكتب المبشر :صاحب البيت عربى، والتقرير يذهب لمكتب الفرع (كل شهر) ،ومكتب الفرع بدوره يرسم الخرائط من جديد على أساس (اللغة)، فيصنع منها مناطق. وبسهولة يستطيع أى مبشر بسيارته أو دراجته أن يصل الى عناوين هذه المناطق، منطقة منطقة وهكذا يصطادون المسلمين على (مهل)!

ونحن مازلنا نائمين، لانعرف مايدبر لنا ولا ما يمكر بليل. خصوصا فى دول الغرب وأوروبا، فقط أصبحت بيوت المسلمين هناك مسرحا لعمليات (التنصير). فأوروبا مقسمة مدنها وشوارعها وبيوتها وناسها على مجموعات ، قسّم رجال بروكلين، هذه التقسيمات الجديدة ليسهل على المبشر العمل بدون تشويش أو تعطيل.

ولهيئة شهود يهوه طرقها فى سد النقص الناتج عن توسع عملياتهم (التنصيرية)، وذلك فى التعامل مع اللغات المختلفة التى يتكلم بها الأجناس المختلفة . قالوا (مثلا ، إن تعلم لغة أجنبية لن يطور فقط العقلية للأحداث وإنما أيضا يجعلهم نافعين أكثر لهيئة يهوه وفى بعض فروع جمعية برج المراقبة وجد عدد من الإخوة الأحداث أنه مفيد أن يتمكوا من تكلم أو قراءة اللغة الإنجليزية بطلاقة)[1].

---

(١) مجلة برج المراقبة ١ نوفمبر ص ١٧ ١٩٩٢ .

وتحت عنوان (تحدى اللغات!) قالوا (لكى يتمم عمل البشارة لجميع أنواع الناس يجب أن يملك مكتب الفرع مطبوعات الكتاب المقدس بأكثر من مائة لغة . فهنالك الآن جماعات بلجيكية بعشر لغات. ومن الـ ٣٤١ جماعة، ٦١ هى بلغات أجنبية وإحدى الجماعات تشمل رجالا ونساءا من ٢٥ بلدا مختلفا ... **بما أن هنالك مقيمين كثيرين جدا فى بلجيكا يحتاجون الى سماع البشاره بألسنة أجنبية ، قبل بعض الناشرين (يقصدون ناشرى البشارة) تحدى تَعلُّم لغات صعبة، كالتركية ، العربية، الصينية.**

فبوركت جهودهم بسخاء. يجد أولئك الذين يعملون بين السكان العرب أنهم غالبا مايتمكنون من إثارة الإهتمام بالكتاب المقدس بإبراز قيمته العملية . كانت لأحد ناشرى الملكوت محادثة مع إستاذ عربى ثم لثلاث سنوات بعد ذلك لم يستطع أن يجد الأستاذ ثانية!، واذ لم يتثبط بسهولة!، قرر الناشر ترك رسالة مع بعض الأسئلة من الكتاب المقدس للأستاذ!. فأثار ذلك حب إستطلاعه الى حد بعيد بحيث كان مستعدا للقيام بفحص موضوعى للكتاب المقدس. وأذهله جدا ماوجده حتى انه خصص هو وزوجته، وكلاهما مسلمان، بعض الأمسيات لقراءة الكتاب المقدس معا ... فالنتائج تستحق الجهود المبذولة للتغلب على حواجز اللغة، العادة والتقليد)[1]. « **ينشر الشهود مطبوعات الكتاب المقدس بأكثر من ٣٠٠ لغة . ويشمل ذلك تدريب فريق المترجمين الاكفاء ودعمهم**، توفير تجهيزات كمبيوتر قادرة على معالجة كل هذه اللغات ، بالإضافة الى القيام بالطباعة الفعلية . **وخلال السنوات الخمس الماضية فقط ، أضيفت إلى اللائحة ٣٦ لغة ينطق بها نحو ٩٨,٠٠٠,٠٠٠ شخص** [2] .

قلت : وهكذا بالتغلب على حواجز اللغة ، سد إحتياجات العملية (التنصيرية)

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٢٨ .

(٢) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩٥ ص ١٩ .

فكيف وصل المبشرون لهذا البيت؟ كيف أرسلوا اليه مبشرين؟ الذين عندما تفتح لهم الباب يقولون لك صباح الخير !

هناك طرق تخفى أيضا على اللبيب!، ولكن هناك طريقة رأيتها بعينى وعايشتها وإن كنت أشك أنها الطريقة الوحيدة لمعرفة هذه العناوين! ، وعلى كل حال، فهذه الطريقه كالآتى: فهذا مبشر فى السويد يبشر بالسويديه -مثلا- وعندما يفتح له أحد باب بيته يتكلم معه وإذا ظهر للمبشر أن صاحب البيت لايتكلم السويدية أو يتكلمها بصعوبة، يسأله ما اللغة التى تحسنها، فإن قال العربية مثلا . يقول له أسف أنا لا أتكلم العربية، وكما قدمنا فهناك (بطاقة ناشر) يسجل فيها ملاحظاته، وفى هذه الحالة يكتب المبشر :صاحب البيت عربى، والتقرير يذهب لمكتب الفرع (كل شهر) ،ومكتب الفرع بدوره يرسم الخرائط من جديد على أساس (اللغة)، فيصنع منها مناطق. وبسهولة يستطيع أى مبشر بسيارته أو دراجته أن يصل الى عناوين هذه المناطق، منطقة منطقة وهكذا يصطادون المسلمين على (مهل)!

ونحن مازلنا نائمين، لانعرف مايدبر لنا ولا ما يمكر بليل. خصوصا فى دول الغرب وأوروبا، فقط أصبحت بيوت المسلمين هناك مسرحا لعمليات (التنصير). فأوروبا مقسمة مدنها وشوارعها وبيوتها وناسها على مجموعات ، قسّم رجال بروكلين، هذه التقسيمات الجديدة ليسهل على المبشر العمل بدون تشويش أو تعطيل.

ولهيئة شهود يهوه طرقها فى سد النقص الناتج عن توسع عملياتهم (التنصيرية)، وذلك فى التعامل مع اللغات المختلفة التى يتكلم بها الأجناس المختلفة . قالوا (مثلا ، إن تعلم لغة أجنبية لن يطور فقط العقلية للأحداث وإنما أيضا يجعلهم نافعين أكثر لهيئة يهوه وفى بعض فروع جمعية برج المراقبة وجد عدد من الإخوة الأحداث أنه مفيد أن يتمكوا من تكلم أو قراءة اللغة الإنجليزية بطلاقة)[1].

---

(١) مجلة برج المراقبة ١ نوفمبر ص ١٧ ١٩٩٢.

وتحت عنوان (تحدى اللغات!) قالوا (لكى يتمم عمل البشارة لجميع أنواع الناس يجب أن يملك مكتب الفرع مطبوعات الكتاب المقدس بأكثر من مائة لغة . فهنالك الآن جماعات بلجيكية بعشر لغات. ومن الـ ٣٤١ جماعة، ٦١ هى بلغات أجنبية وإحدى الجماعات تشمل رجالا ونساءا من ٢٥ بلدا مختلفا ... **بما أن هنالك مقيمين كثيرين جدا فى بلجيكا يحتاجون الى سماع البشاره بألسنة أجنبية ، قبل بعض الناشرين (يقصدون ناشرى البشارة) تحدى تَعلُّم لغات صعبة، كالتركية ، العربية، الصينية.**

فبوركت جهودهم بسخاء. يجد أولئك الذين يعملون بين السكان العرب أنهم غالبا مايتمكنون من إثارة الإهتمام بالكتاب المقدس بإبراز قيمته العملية . كانت لأحد ناشرى الملكوت محادثة مع إستاذ عربى ثم لثلاث سنوات بعد ذلك لم يستطع أن يجد الأستاذ ثانية!، واذ لم يتثبط بسهولة!، قرر الناشر ترك رسالة مع بعض الأسئلة من الكتاب المقدس للأستاذ!. فأثار ذلك حب إستطلاعه الى حد بعيد بحيث كان مستعدا للقيام بفحص موضوعى للكتاب المقدس. وأذهله جدا ماوجده حتى انه خصص هو وزوجته، وكلاهما مسلمان، بعض الأمسيات لقراءة الكتاب المقدس معا ... فالنتائج تستحق الجهود المبذولة للتغلب على حواجز اللغة، العادة والتقليد)[1]. « ينشر الشهود مطبوعات الكتاب المقدس بأكثر من ٣٠٠ لغة . ويشمل ذلك تدريب فريق المترجمين الاكفاء ودعمهم، توفير تجهيزات كمبيوتر قادرة على معالجة كل هذه اللغات ، بالإضافة الى القيام بالطباعة الفعلية . **وخلال السنوات الخمس الماضية فقط ، أضيفت إلى اللائحة ٣٦ لغة ينطق بها نحو ٩٨,٠٠٠,٠٠٠ شخص** [2] .

قلت : وهكذا بالتغلب على حواجز اللغة ، سد إحتياجات العملية (التنصيرية)

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٢٨ .

(٢) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩٥ ص ١٩ .

لغويا مع فهم للعادات والتقاليد وإستعادة وفهم بعض الخبرات يخدع شهود يهوه العرب والمسلمين ليلا ونهارا، فى طول أوروبا وعرضها، وقد عايشت هذه (العملية التنصيرية)، وكان شهود يهوه يظهرون للناس بمظهر حسن ويحادثونهم بهدوء ولطف، وطريقتهم المدربة على الوصول الى الناس من كل الأعمار جعلتهم فى عيون البعض -من الصحيفين الأوروبيين وعلماء النفس والإجتماع وحتى بعض القساوسة الغربيين- أهل حق وإخلاص. ويذكر شهود يهوه انهم بهذه الطريقة يُقبلون!: (إن صداقتنا الودية، هندامنا ومظهرنا اللذين ينمان عن حسن ذوق، محادثتنا اللطيفة والمهذبة، يجب أن تجعلنا ورسالتنا مقبولين)[1]. !!

وقد رأيت بنفسى هذه الصفات فى فرقة (مورمون) الأمريكية، فرجالها بهذه (الحال) وهم (يبشرون) أيضا ولكن نشاطهم ضعيف. وهناك فرق تبشيرية أخرى من ملة (البروتستانت) تبشر أيضا وتلتزم هذه المواصفات التى تجعلهم مقبولين. والكفر كله ملة واحدة، كشر عن أنيابه أو إبتسم، تعرى أو لبس الهندامات الجميلة، تلطف أوجفا. ولكن أكثر الناس لايعلمون!.

قال الله عز وجل عن المنافقين «وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم» سورة المنافقون:٤، وقال «ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا» سورة البقرة: ٢٠٤. فصورهم الظاهرة للبصر، وأقوالهم الظاهرة للسمع فيها من الأمر المعجب، لكن فى حقيقة أقوالهم وعقائدهم واخلاقهم - التى هى أملك بهم- ماهو أبغض الأشياء وأمقتها إلى الله، ولما كان كذلك لم ينفعهم حسن الصورة والكلام، أولئك المنافقون اللئام.

ونقول كما قال محمد ﷺ «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى اموالكم، وإنما

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٢ ص ١٦ .

ينظر الى قلوبكم وأعمالكم» .. والذين قبلهم كانوا أحسن صوراً وأموالاً، قال تعالى «وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئيا» سورة مريم :٧٤. والأثاث: المال من اللباس ونحوه، والرئى المنظر ، ذكر الله ذلك لتبين أن ذلك لا ينفع عنده ولا يعبأ به [١].

أبواب المسلمين المفتوحة على مصراعيها للمنصرين

قلت: وكثيراً من (العرب) الذين يعيشون فى أوروبا، يعيشون بالكرم، ويظنونه مزية إجتماعية فى كل الأوقات، وبمجرد أن يطرق طارق أبوابهم ، يفتحون ويقولون أهلا ومرحباً خصوصا لو تكلم الطارق الجديد عن الله قليلا! . فيستقبلون المبشر بالترحاب، ويقدمون له مايشتهيه من أنواع الطعام والشراب، ويظنون - ولاحول ولاقوه إلا بالله - أن المبشر مسلم يدعو الناس إلى الله عز وجل !،والبعض يعرف انه مبشر مسيحى ويريد (جداله بالحسنى) !، وإمراته تستمع، وينتهز المبشر هذه الفرص ليلاعب الطفل أو الطفلة،» وقد قابلت شاباً فى السادسة عشر من عمره، وقد حكى لى أنه تعرف عليهم - وقد كانوا يذهبون إلى والده - وهو صغير «طفل صغير!» وكان المبشر يداعبه بين الحين والاخر، ويضحك أبوه لذلك!. قال الشاب المغربى، توقف أبى عن التعامل مع المبشرين، ولم يأت أحد منهم بعد ذلك الى بيتنا. ولما كبرت زارنا أحد المبشرين، ففتحت له ودعوته الى الداخل، ليشرب قليلا من الشاى وحكيت له انهم كانوا يأتون وهو صغير ، وقال لهم وأنا الآن أريد أن أتلقى درسا فى الكتاب المقدس. ... لقد صار (مبشرا) مثلهم !، وكما قدمت فإن كل احد من شهود يهوه لابد أن يصير مبشرا وإلا طرد! فهاأنت ترى - أخى القارىء - كيف صارت خيبتنا، وكيف أصبحنا لانفرق بين أعدائنا وأحبابنا، فنحن نفتح لهؤلاء

---

(١) انظر الاستقامة لابن تيمية جـ ١ ص ٤٤٥، ٤٢٦ .

الأبواب ، ونعتبرهم من الإخوان والأصحاب ، وياله من فقه خائب وعمل غير صائب.

إن أمة الإسلام اليوم لاتعرف فقه الأبواب، ولا سمة الإخوان والأصحاب. لاتعرف شيئا عن طبيعة هذا (العدو) التبشيرى، وحقيقته التى عايشتها وتحسستها بيدى وعينى وكل حواسى!!، نست الأمة قول عمر: «لا تعزوهم بعد أن أذلهم الله ولا تأمنوهم بعد أن خوّنهم الله ، ولا تصدقوهم بعد أن كذبهم الله»

إننا لانبغض أحداً إبتداءاً ، ولكن الآخرين من أمثال هؤلاء يبغضوننا ويكنون الضغائن والأحقاد - القاتلة - فى صدورهم لنا. وهم لايطرقون أبوابنا للتعارف ولكنهم يطرقون أبوابنا إستغلالا وإحتقارا، يستغلون أبوابنا وقلوبنا للطرق الخبيث عليها، ليستحوذوا على أفكارنا وأرواحنا، أولاً ببناء قواعد مشتركة لا إختلاف عليها بيننا وبينهم كما قالوا (*) وثانيا بالتلاعب بعقولنا وطريقة تفكيرنا، وهم مهرة فى ذلك وقد قدمت الأمثله على ذلك -و انظر الهامش- وعلى هذا الذكاء المحتال، والخداع الماكر، واللباقة الحاقدة، والتبشير الذى يخفى فى عباءته افكار مشبوهة وعقائد ونبوءات فاشلة خائبة وخداع ماكر لئيم .

(*) يأتى «المنصر» أو «المنصرة» فيقول لك، نحن لا نؤمن بعقائد العالم المسيحى من الثالوث، وتقديس الصليب، والتماثيل الموضوعة فى الكنائس، ولا نؤمن أن المسيح هو الله أو الإله، فقط كان المسيح «إنسان لا اكثر ولا أقل »! ، وينخدع «السامع» لهذا الكلام. أما مايخفيه شهود يهوه لاظهاره فى التوقيت المناسب فهو : أنهم -وإن كانوا لا يقدسون الصليب - يؤمنون بصلب المسيح على خشبة!، وانهم - وإن كانوا لا يؤمنون بأن المسيح هو الله وهى عقيدة «الثالوث»- يؤمنون بأن المسيح خلق الكون كله، مع الله، معاوناً ومشاركاً، وانه قبل وجوده على الارض كإنسان -بزعمهم، طبعا!- كان «إلهاً قدير» لم يخلق الله غيره مباشرة، وأن الله ليغفر خطيئة آدم- بزعمهم - «نقل حياة هذا الابن السماوى إلى رحم عذراء ... كبر ليصير رجلا كاملاً، معادلاً تماماً للإنسان الأول»، فعقيدتهم هى «إرسال ابن الله إلى الارض» وهنا يظهر لك فقط أن قولهم «المسيح إنسان عبد لا اكثر ولا أقل» كذب وخداع، وكذلك الأمر فى كل «مسائلهم» التى يأتون بها إلى المسلمين من الوجه الذى يزعمون أنه (مشترك بيننا وبينهم!) .

الباب الثانى

الفصل السادس

أمثلة لكشف تلاعب شهود يهوه عن الأرض الفردوسية المزعومة

« والذين كفروا أعمالهم كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءاً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه. والله سريع الحساب »

النور : ٣٩

استذلال العوام والفكرة الخادعة

قديماً لعب فرعون لعبة « إستذلال العوام ! » ، فضرب على وتر المنشأ والمولد والأرض بطريقة ماكرة خبيثة ، فقال لموسى عليه السلام: « أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى » طه : ٥٧ وقالت حاشيته عن موسى وهارون عليهما السلام: «إن هاذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم » طه : ٦٣ وهذا في نهاية التنفير ، لأن المفارقة عن المنشأ والمولد شديدة على القلوب ، كما قال أحد العلماء ، وكأن السحرة تلقفوا هذه الشبهة من فرعون ثم أعادوها .

والآن يلعب شهود يهوه نفس اللعبة ، وقد لعبها أجدادهم إذ استبدلوا « الحياة الآخرة » بالفكرة البابلية التي تعبر عن العالم الآخر **بالأرض التي لارجعة منها ، فجعلوا نهاية مقصدهم «الأرض » لإقامة الملكوت اليهودى على كل الارض والذى يدّعون انه « ملكوت الله » لكن ثمة مفارقة عجيبة ، وهي حصول الشتات لأبناء وإخوة « شهود يهوه » اليهود ، في أنحاء الارض مئات السنين دون تملك أى جزء منها ! ومازال إلى اليوم – وعن طريق المنظمات المسيحية والحركات الصهيونية – يدعى كثير من اليهود أن وراثة الارض إلى الابد هي نصيب اليهود وخدامهم فقط فهي الفردوس المستقبلي الذى يستعدون له الآن . فالعقيدة عندهم ليست إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده حتى ينتهي إختبارنا على هذه الأرض ، إنتقالا إلى حياة أخرى ، وعد الله بها «المؤمنين » . وإنما العقيدة التي هم عليها – أى كثير من هذه الفرق – الآن هي إقامة الملكوت اليهودى إلى الابد على الارض ، وشهود يهوه كانوا حتى ١٩٣٢ يعتبرون اليهود ورثة للارض وإلى الأبد !! ، ولكن غيروا الفكرة أخيراً وقالوا بأن « الارض » سيرثها « الصالحون » والصالحون عند شهود يهوه هم « شهود يهوه»**

لاغير ! ، والوراثة هي وراثة أبدية ، وجعلوا أنفسهم حكام هذه الارض المزعومة، وقد قدمنا أن بعضهم ، وهم ١٤٤٠٠٠ ، سيصعدون - بزعمهم - إلى السماء أو صعدوا إلى السماء - بزعمهم ،طبعاً !) ليحكموا هذه الأرض التى نعيش عليها إلى الأبد ، وسيساعدهم الأنبياء المقامين على الأرض - يوم قيامتهم ! - فى حكم هذه الارض بإعتبارها الفردوس الأبدى .

وكذبوا ! لأنهم فشلوا فى جلب هذه الأرض الفردوسية فى السنوات ١٩١٤ ، ١٩١٨ ، ١٩٢٥ ، وبنهاية الحرب العالميه الثانية ، و ١٩٧٥ ، وقد قدمنا جميع الأدلة على ذلك .

لقد قرروا وتنبأوا أن الأرض الفردوسية - الأبدية المزعومة (يقصدون أرضنا التى نعيش عليها) - والملكوت المطلق وملك المسيح الالفى والحياة الابدية ستكون فى هذه التواريخ ، وكلما فشل تاريخ صنعوا غيره ، زاعمين انهم مؤيدون فى مزاعمهم بنبوءات تأتى سماوياً ! . كانوا يعتقدون أنه ولابد ستجىء نهاية العالم بحرب هرمجدون - وهى الحرب التى يزعمون أن يهوه والمسيح و (١٤٤٠٠٠ شخص منهم إنقلبوا بزعمهم ملائكة) سيقومون بها على أهل الارض فتكون نهاية العالم - التى تجىء بالعالم الجديد على الأرض الفردوسية المزعومة التى تبدأ بالملك الألفى للمسيح وتستمر ملكوتاً مطلقاً ، يحكمه الـ ١٤٤٠٠٠ من شهـــود يهوه ، الصاعـــدين (بزعمهم)الى السماء كأرواح سماوية ملائكية مع المسيح . ولما لم يحدث ذلك أوّلوا وخَدَعوا ، **ومازالوا حتى اليوم يخترعون الافكار الخادعة ، المتقنة الخداع ، ويضربون بها على نفس « الوتر » الذى ضرب عليه أجدادهم !**

والكنيسة أيضاً فى تاريخها القديم ، ضربت على نفس الوتر ، فقد كانت تعتبر الأرض « مركز للكون كله » يقول السير آرثر فندلاى فى كتابه (صخرة الحق ص ١٣٤عن تأثير هذه الفكرة على الكنيسة الأولى ووقوفها فى وجه تيار العـــلم

« كانت الكنيسة تنادى بأن الأرض مستوية ، ومركزها فى بيت المقدس ، **وظنت فى تلك الايام أن الأرض وحدها العالم الذى يتكون منه الكون** ، وأن الشمس والكواكب تدور حول الأرض » .

ولما حاول العلماء الخروج من هذا الحيز بعد القرن الخامس عشر الميلادى وإثبات أن الكون أكبر من الأرض ، ظلت الكنيسةفى أوهامها تنادى أن هذا الكشف يتعارض مع الفرض المسيحى وفكرة الإله المخلص . فأحرق « برونو » فى روما لما نادى « برونو » بأن هنالك عوالم أخرى غير الأرض ؛ **وأخمدت الكنيسة أنفاس « كوبر نيكوس » الذى لم يجرؤ على أن يظهر كتابه الذى يقول فيه** : « **إن الأرض ماهى إلا كوكب مثل غيرها من الكواكب السيارة** » إلا وهو على فراش الموت »[1] كذلك فقصة « جاليليو » أيضا معروفة للجميع .

قلت : شهود يهوه لايؤمنون بأن الأرض مسطحة ، أو أنها مركز الكون كما آمنت الكنيسة **ولكن الأمر يتعلق بالفكرة أن الارض هى كل شئ للعالم البشرى، فهذا ضلال أرضى** ، يصنعه أرباب الخداع والحرف الذهنية الخبيثة ، متطلعين إلى مشاعر الناس فى حبهم للأرض وكراهيتهم لمفارقتها وحبهم للحياة عليها وما الى ذلك **يقول كتاب تاريخ العالم الشامل : « غيرّ الناس نظرتهم إلى الدين . ولم يعودوا مكتفين بالوعد بمكافآت فى السماء ، فصاروا يطلبون حياة أفضل على الأرض وابتداوا يخسرون ايمانهم بما هو فوق الطبيعة »** .

وفى هذا الواقع ، ووسط هذه المشاعر ، يلعب شهود يهوه بعقول الناس، فيزعمون أن الأرض ستصير الفردوس الموعود به ، ولاداعى لصعود جميع البشر الى السماء ، بل لاداعى للحساب وذهاب الاشرار إلى النار والأبرار إلى الفردوس العلى وروضات الجنات (كما سيأتى تفصيله) .

---

(١) محمد فى التوراة والانجيل والقرآن ص ١٠٧ .

فكل واحد سيأخذ بيتاً على الأرض ، وسنجعلها جميعاً فردوساً ، قالوا ! (ويقصدون أن هذا نصيب شهود يهوه فقط لا الرافضين لأفكارهم !) وسيساعدنا في ذلك الـ ١٤٤٠٠٠ من شهود يهوه الذين انقلبوا إلى ارواح سماوية ملائكية ليحكموا النظام الأرضى الفردوسى الى الابد . (زعموا !)

كذلك فهم يحاولون أن يخدعوا المسلمين بهذه الصور الخيالية الباطلة التى أثبت التاريخ فشلهم فى جلبها مراراً !!!

نقول : وكذلك آمنت وثنية الهند « البرهمية » أن الارض دار جزاء وثواب [١] وكذلك حلم فلاسفة ومفكرى الحضارات المدمرة وأذنابهم ، فكتب أفلاطون حلمه الأرضى فى كتابه « جمهورية افلاطون » . وكذلك فعل « تومس مور » فقد الف « يوتوبيا » Utopia وكذلك كتب « وليم موريس » كتابه « جنة ارضية » ! وكتب « هـ . ج . ولز » كتابه « يوتوبيا حديثة » كلهم يأمل أن يرثوا الأرض إلى الابد ! ؛ فتصوروا عالماً أرضياً ، كل واحد ، له فيه مواصفات خاصة !!

وكان أولى بهم أن يستمعوا إلى كلام الله ، بدل من أن يصنعوا عوالم خيالية، رفضوا منها عالم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين، عالم الأخرة .الذى فيه يعطى الله الصالحين من عباده نعيماً وملكاً صالحاً فى جنات عالية ، قطوفها دانية ، لا تسمع فيها لاغية ، وقد أخبر الله عن ذلك فى كثير من سور القرآن منها قوله عز وجل « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين » (آل عمران : ١٣٣) «وجوه يومئذ ناعمة . لسعيها راضية فى جنة عالية. لا تسمع فيها لاغية، فيها عين جارية... » الغاشية ٨ – ١٢. وهذا يعنى انها جنة سماوية اكبر من السموات والارض ..

ولا تنسى – أخى القارىء – أن العلم الحديث قَرَّب للأذهان هذه الحقيقة ، فظهرت الأرض بعد الاكتشافات الحديثة وكأنها أصغر من النملة فى عالم هذه الارض!

المزيفون وحلم ضائع !

انظر كيف يلعب شهود يهوه بالعقول والإفكار !

يقـولون : « دون شك ، يتوق كل الجنس البشرى إلى عالم جديد من نوع ما . والكاتب المكسيكى كاولوس فونتِس لاحظ ذات مرة : « اليـوطوبيـا هى شئ من الماضى ومن المستقبل . فمن ناحية ، انها ذكرى عالم أفضل كان مرة ولم يعد موجوداً . ومن ناحية أخرى ، انها الرجاء بأن هذا العالم الافضل الاكثر براً وسلاماً سيأتى يوما ما . » وتلاميذ الكتاب المقدس واثقون بأن عالماً أفضل - لايوطوبيا وهمية - سيأتى »[1] ويقـولون : « عندما وطئ كولوميس أولا جزيرة كوبا منذ خمسمئة سنة ، يقال انه هتف : أود أن اعيش هنا **إلى الابد !** » واولئك الذين يدخلون عالم الله الجديد سيشعرون **بالأمر عينه تماماً** »[2] !!

فشهود يهوه يريدون أن يعيشوا **على الارض إلى الابد** ، ككولومبس ! - الذى حقق بعض حلمه بسلب الأرض والحياة والكرامة!!-**زاعمين أن الحياة الى الأبد على الارض هو علم الله الجديد الآتى !! ولأنهم يؤمنون بأن ١٤٤٠٠٠ شخص منهم سيحكمون الأرض من السماء فى هذا العالم خدّموا مشاعر وأفكار علماء العصر الحديث فى تقريب المفاهيم !! ، فقالوا أن علماء العصر الحديث يقـولون** : « ان المعرفة اننا وحدنا فى الكون ستعلّم الجنس البشرى أن يقيم الحياة هنا بالنظر إلى كونها فريدة . **ومن ناحية أخرى يُحلّل عالم محترم أن الحضارات الغريبة ستكون على الأرجح· اكثر تقدماً من حضارتنا بعدة ملايين من السنين**

---

(١) استيقظ ٨ مارس ١٩٩٢ ص ١٢

(٢) نفس العدد السابق ص ١٣ ، رافق كولومبس فى رحلته الثانية فى السنة ١٤٩٣ فريق من الرهبان « المنصرين » إختيروا خصوصاً لتنصير السكان الأصليين للنصف الغربى من الكرة الارضية !! ، انظر إستيقظ ٨ ديسمبر ١٩٩٤ ص ٢٠

وقد تشاركنا فى حكمتها الواسعة . وقد تُعلّـمنا شفاء أمراضنا ، وانهاء التلوث والحروب والجوع . وقد تظهر لنا ايضاً كيفية التغلب على الموت نفســه! » [١]
إن هذاالعــالِم وغيره من علماء هذا الزمان ، يريدون أن يُخدّموا السماء فى التغلب على كل شئ يعتـرضـهم إلى الأبد ، ظناً منهم أن العـوالم الاخـرى– التى أشـاروا إليـهـا– ستعلمـهم شـفـاء الأمراض ، وإنهـاء الحروب والجوع والتلوث والموت دون مراعـاة لحقـوق الله ، فجعلوا بدل الله ، عوالم أخرى وبدل حكمة الله وشرائعه ، حكمة العوالم الأخرى المزعومة !

ولو كان هذا العالِم وأمثاله يؤمن بالله حقيقة وبملائكته وكتبه ورسله لخضع لشرائع الله وآدابه والتَزم ماألزمه الله ، ولكن هؤلاء العلماء يريدون إلها أو آلهة على هواهم ، تمدهم بكل مايريدون ويشتهون .

وشهـود يهـوه لا يستـحـون من استـخـدام كـلام علمـاء العـصـر الحـديث فى تدجين خرافاتهم لأن شهود يهوه يؤمنون بأن الـ ١٤٤٠٠٠ شخص الذين ادعوا أنهم صعدوا الى السمـاء إلا قليـلا لم يصـعدوا بعد ، حكـماء « كـانوا ذات مـرة بشـراً ، ولذلك سـينظرون بعين العطف إلى حـاجـات الجنس البشـرى » [٢] **!! فـإن « الامور الملدية قد تغرى البشر ولكن ليس تلك المخلوقات الروحانية»**[٣] **! فهم بظن شهود يهوه « خلائق روحانية معصومة من الخطأ »** [٤] ومنهم «رصل» زعيمـهم الأول و(رذرفودر) و(نور) و(فرنز) وو ..... وانهم سيدينون العالم باعتبارهم قديسين وأنهم سيشاركون أهل الارض الجديدة بحكمتهم الواسعة وبعين العطف!!

---

(١) إستيقظ ٨ ابريل ١٩٩٠ ص ٥
(٢) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٨٩ ص ٢٠
(٣) استيقظ ٢٢ اكتوبر ١٩٩٢ ص ٦
(٤) استيقظ ٨ سبتمبر ١٩٩٠

وهم بزعمهم سينالون مركزاً فى السماء ليحكموا على الأرض أعظم مما للملائكة [1] والغريب أن هذه الخلائق الكاذبة فشلت فى الصعود الى السماء اكثر من مرة ؛ ولا أعرف كيف سيكونون بعد إنقلابهم معصومين من الخطأ عندما يحكمون فى العالم المزيف المزعوم !!؟

إن هناك كثير من التيارات السياسية والفلسفية والفكرية فى الغرب مازالت تؤمن بأنها سترث الارض إلى الأبد ، على الرغم من سقوط نظمها التى أرادت لهذه الفكرة أن تستمر واقعاً حياً . فالنظريات الفاشية والماركسية [2] والصهيونية ومعها كثير من الفرق المسيحية الجديدة إرتبطت بهذه الفكرة ، وكانت هذه الفكرة لازمة تلاحق كافة الحركات القومية النزعة فى العالم الغربى ، وقد أخذت الأرض بعداً تصورياً شاعرياً : انها محط القيم كلها ، القيم الخالدة .. فمن جهة توجد أُمنا الارض ويوجد اللازمنى !

والآن سقطت الماركسية – التى أنكرت وجود الله –واتحادها السوفيتى ، وإنتهت النازية والفاشية ، وكان– مع الخداع والبرمجة الحديثة – لابد من أن يستفيد شهود يهوه من هذه النزعات والتطلعات الأرضية ، خصوصاً والمؤمنون بها والمتأثرون بها ، شعوب عظيمة وكثيرة ، **فكَاَنَ أن فكرة الأرض ستصير فردوسيا إلى الأبد فكرة جيد الخداع** ، **سريعة التأثير !** ، ولكن المسلمين يعرفون أن وراء كل تلفيق وخداع ، ملفق تجمعى ومخادع ماهر ، وهم يعلمون – كمسلمين – أن الإهتمام بالأرض – فى الحياة الدنيا – مناط التكليف البشرى ، لأن الإنسان

---

(١) كتاب اعظم إنسان وجد على الارض الفصل الـ ٨٥

(١) فزعيم الماركسية « كارل ماركس » (**حول فكرة الخلاص على يد المسيح** الذى مازال اليهود ينتظرون مجيئه – وينتظر المسيحيون عودته ليفتح لهم الطريق إلى الجنة – **إلى فكرة الخلاص الإجتماعى عن طريق تحقيق المجتمع الشيوعى على هذه الارض**) انظر مقالة الدكتور أحمدعثمان فى جريدة الحياة ١٣ يناير ١٩٩٥ ، العدد « ١١٦٥١ » والتى إقتبسنا هذه الكلمة منها .

مستخلف فيها ليعمل الصالحات ، فيحب فى الله وبالله ويكره ما يكرهه الله ويستحسن الحسنات ويستقبح السيئات حتى يحين موعده ، وينتهى أجله ، وعلى ذلك يقيمه الله فى الدار الآخرة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة .

وبكتابنا هذا أيضا نقوم بجزء من رعاية هذه الأمانة ورد الكيد إلى نحور أهله ، حتى تتم شهادتنا على الناس .

أمثلة للتلاعب وأمثلة لكشفه

ولتبيين خداع شهود يهوه أكثر لابد لنا أن نكشف تلاعبهم بالآيات الكتابية (آيات كتابهم المقدس !) ، بل تلاعبهم بآيات القرآن !

قالوا : « وعندما أتى يسوع إلى بيت عنيا وخرجت مَرْثَا أُخت لعازر للقائه قال لها ؟ « سيقوم أخوك .» وكيف أجابت ؟ هل قالت انه كان آنذاك فى السماء ؟ أجابت مرثا : « أنا أعلم أنه سيقوم فى القيامة فى اليوم الأخر . » **ويظهر ذلك بوضوح أن الرجاء اليهودى فى ذلك الوقت كان القيامة ، عودة إلى الحياة هنا على الارض»**(١)

نقول ، إن الناظر بتفحص إلى كلام مرثا ، فى النص الكتابى يجد فيه « دليل القيامة » وليس « دليل العودة إلى الحياه هنا على الارض » !

فهى تقول « أنا اعلم انه سيقوم فى القيامة فى اليوم الأخير » ، هذا كل ما فى النص أما أن يستخدم شهود يهوه النص ليثبتوا منه دليل على العودة إلى الحياة هنا على الارض فهذا الأمر غير مقبول لأنه ليس فى النص على ذلك أى مدلول !

فهى تؤمن باليوم الأخير ، يوم القيامة ، وليس الحياة على الأرض التى نعيش

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٤٩ .

عليـــهـــا ! والخلط بين الإعتقادين خلط فاسـد ، وذلك دائما ما يؤدى بالعقائد والآيات إلى التحريف والفساد !!

كـذلك لا يفـيـد النص عدم صـعـود الروح إلى الـسـمـاء ولا عـدم إمكانيـة حـيـاة الإنسان في السـماء !! ومعلوم أن رجاء بنى إسرائيل كان الحياة فى السـموات ، فى الأكناف العالية ، ويقول داود بحسب مزمور الكتـــاب المقـــدس ! « عجيبة هذه المعرفة فوقى إرتفعت لا أستطيعها . أين أذهب من روحك ومن وجهك اين أهرب إن صـعـدت إلى الـسـماوات فأنت هناك.وإن فرشت في الهاوية فها أنت» مزمور ١٣٩ : ٨

فداود يذكـر إمكانيـة صـعوده إلى الـسـمـاء ، يتكلم عن نفسه بشحمه ولحمه ! ومعلوم أن شهود يهوه يذكرون أن داود لن يصعد إلى السماء ، على الرغم من وفرة النصوص الأخرى التى تكذبهم ، فالمسيح يقول ـ بحسب الكتاب المقدس! – « وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب فى ملكوت السموات » متى ٨ : ١١ فهنا دليل على أن ملكوت السموات ونعيمه هو عقيدة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وليس « الأرض التى تعيش عليها » كما يدعى شهود يهوه ! والمضحك أن شهود يهوه يعلقون على قول المزمور المتقدم « إن صعدت إلى السماء » بقولهم : « وفى أيام صاحب المزمور عنى (الصعود إلى السماء) ارتقاء الجبال العالية التى غالباً ما تحجب الغيوم »![1]

وينكر شهود يهوه أن السماء فيها أكل وشرب ونعيم جسدى ، وهذا مالا يوافقهم عليه المسيح ! – بحسب نص الكتاب المقدس ! – يقول المسيح : « وأقول لكم إنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً

---

(١) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٠ ص ٢٢ .

فى ملكوت أبى » متى ٢٦ : ٢٩ وفى رواية مرقس ١٤ : ٢٥ « ملكوت الله » ! وهو يتكلم عن شراب حقيقى وهو « نتاج الكرمة » أو « الخمر ! » فقد إمتنع عن شربه وقال لهم السبب وهو أنه سيشربه فى ملكوت السموات الذى أخبر عنه آنفاً . ومعلوم أن شهود يهوه ينكرون أن المسيح سيشرب أو سيأكل من نعيم الجنة وطيباتها (النعيم السماوى) ، فهم لا يؤمنون بجنة سماوية ، كذلك فهم يؤمنون أن المسيح لن يكون أو يلبس جسداً بشرياً ولن يعود بشراً ليأكل ويشرب ، ويزعمون أنه روح، والروح لا تأكل ولا تشرب ، ويعتبرون كلام المسيح المتقدم مجازى لا حقيقى ! هذا هو اللعب !! ، والنص يكذبهم !

ويقول صاحب مزمور الكتاب المقدس « برأيك تهدينى **وبعدُ إلى مجد تأخذنى** . من لى فى السماء ومعك لا أريد شيئاً على الارض » مزمور ٧٣ عدد ٢٤ ويقول المسيح عن النفس العاقلة التى تحيا بعدالموت : « **لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ، ولكن النفس لايقدرون أن يقتلوها** ، بل خافوا بالحرى من الذى **يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما فى جهنم** » متى ١٠ :٢٨ . وهو يتكلم عن أشياء تتنعم أو تتألم لا على آمال أو أفكار مجردة !!

ويقول أيوب أنه إن مات فبغير جسده سيرى الله أى حياة الروح بعد موت الجسد!، قال « أما أنا فقد علمت أن ولىّ حى والآخر على الأرض يقوم . **وبعد أن يُفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله الذى أراه أنا بنفسى ، وعيناى تنظرن وليس آخر » ايوب ١٩ : ٢٥,٢٦** اذاً فصعود الروح بعد موتها إلى السماء شئ حقيقى وممكن والنصوص تؤكد ذلك ولكن يوم القيامة يقام الجسد ، ويعيش الانسان بجسده وروحه معاً . وشهود يهوه ينكرون وجود الروح العاقلة التى تكلم عنها أيوب آنفا أو النفس التى تتنعم أو تتعذب (النفس العاقلة) التى تكلم عنها أيضاً المسيح - وقد قدمنا النص - وينكرون ايضاً الجنة التى تكلم المسيح عنها وأخبر أنه

سيشرب فيها الخمر الطاهر ، لا الأرضى المسكر ' ، وهذا هو المجد الذى تكلم عنه صاحب المزمور ٧٣ عدد ٢٤ - وقد قدمناه ايضا - المجد الذى سيذهب إليه كثيرون ، يأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم واسحق ويعقوب والانبياء جميعاً . أما ملكوت شهود يهوه المزعوم وجنتهم الذهنية المزعومة فهى على الأرض وإلى الابد ونصوص كتابهم المقدس تفضحهم وتُكذّبهم .

ويخدع شهود يهوه القراء ، فيكتبون : « مارس الآباء الاجلاء وغيرهم من خدام الله القدماء الإيمان بقدره يهوه على إعادة الموتى إلى الحياة على الارض ((ايوب ١٤ :١٤, ١٥ ؛دانيال ١١٢ :٢ ؛لوقا ٢٠ :٣٧, ٣٨ ؛ عبرانيين ١١ :١٩, ٣٥) [١] قلت: فالمراجع التى أشاروا إليها ليس فيها أى دليل على ما قالوه من : إعادة الموتى إلى الحياة على الارض ، فآيات ايوب المشار إليها تتكلم عن الموت والحياة وليس هناك ذكر للارض أو إعادة الموتى للحياة عليها !!! وكذلك آيات سفر دانيال، وأما لوقا فتقول بأن الجميع برغم موتهم على الارض فهم عند الله أحياء !!! وعبرانيين تتكلم على قدرة الله على إقامة الموتى ! وليس هناك ذكر للارض !!!

قصة الغنى والفقير ، وحياة فى السموات

وقصة لعازر مع الغنى من الكتاب المقدس أوضح دليل على الحياة فى **السموات!** وإليك القصة كما جاءت فى لوقا ١٦ :١٩ - ٣١ : « **كان إنسان** غنى وكان يلبس الأرجوان والبز وهو يتنعم كل يوم مترفها . وكان مسكين إسمه لعازر الذى طرح عند بابه مضروباً بالقروح . ويشتهى أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة الغنى . بل كانت الكلاب تأتى وتلحس قروحه . فمات المسكين وحملته الملائكة إلى حضن ابراهيم ومات الغنى ايضاً ودفن . فرفع عينيه فى الهاوية وهو فى العذاب وراى ابراهيم

---

(١) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٠ ص ٢٢

من بعيد ولعازر فى حضنه ، فنادى وقال ياأبى ابراهيم ارحمنى وارسل لعازر ليبل طرف اصبعه بماء ويبرد لسانى لانى معذب فى هذا اللهيب . فقال ابراهيم يابنى اذكر انك استوفيت خيراتك فى حياتك وكذلك لعازر البلايا . والآن هو يتعزى وانت تتعذب . وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى إن الذين يريدون العبور من ها هنا إليكم لا يقدرون ولا الذين من هناك يجتازون إلينا » **فهذا النص واضح جداً فى إثبات الحياة فى السموات ، حياة النعيم للمتكئين فى ملكوت السموات مع ابراهيم والانبياء جميعاً وحياة الجحيم للذين استوفوا أعمالهم فى الأرض بدون أن يرعوا لله حرمة أو يُقدّموا لعباد الله خدمة حقيقية** . وانت ترى ــ أخى القارىء – أن الغنى الذى لم يلتفت للفقير يُعذب فى النار وهو فى أتم وعيه ، يحس بالعذاب إحساساً رهيباً ويستغيث ، **هذا كله فى السماء ، النعيم فى السماء والعذاب أيضاً فى السماء وينكر شهود يهوه العذاب السماوى** !ونص كتابهم المقدس يكذبهم !

قلت : لخيبة الغنى ولهفته على تخفيف العذاب طلب من إبراهيم طلباً جهولا فقال ارسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماءويبرد لسانى ومعلوم أن قطرات ماء معدودة لا تطفى العذاب ولكنه الأمل الخائب جزاءً على مافعل بالفقراء الذين إنتظروا منه مايبرد به ظمأهم ويطفئ جوعهم . هذه هو تفسير أى عاقل للنص .

قدمت هذه المقدمة وشرحت هذا الشرح لتبيين الحقائق التى اتفقت عليها جميع الرسالات السماوية ، والتى أصاب البعض منها التحريف .

فالحياة فى السماء ، فى ملكوت السموات ، متكئين على الأرائك مع النبيين والصديقين والشهداء أمر واضح من النص ، ولذلك الحياة فى السماء ، فى مكان الجحيم حيث الأغنياء المفسدين البخلاء، الذين يسرفون ولا يتصدقون وأمثالهم من الطواغيت والظالمين ، حياة حقيقية لاموت فيها ، إنها عذاب حقيقى فى « دار

البوار » التى يسكنها هؤلاء « الفجار » ، والله لا يحب الظالمين ! ، **لنأتى إلى كلام شهود يهوه الذى ذكروه تعليقاً على نص كتابهم المقدس المتقدم!، قالوا : «فماذا كان يوضح يسوع ؟ »**

رمز الانسان الغنى فى المثل إلى القادة الدينيين المعجبين بأنفسهم الذين رفضوا يسوع وبعد ذلك قتلوه . **ورمز لعازر إلى عامة الشعب الذين قبلوا ابن الله** . وموت الإنسان الغنى ولعازر مثّل تغييراً فى حالتهما. وحدث هذا التغير عندما أطعم يسوع روحيا الناس المهملين المشبهين بلعازر فأتوا إلى رضى ابراهيم الاعظم ، يهوه الله ، **وفى الوقت ذاته « مات » القادة الدينيون الزائفون من جهة نيل رضى الله . واذ كانوا منبوذين عانوا العذاب عندما شهد اتباع المسيح اعمالهم الشريرة** . (اعمال ٧:٥١-٥٧)**ولذلك لا يعلمّ هذا المثل أن بعض الاشخاص الموتى يعذبون فى هاوية نارية حرفية »** [١] !!!

فهنا ينكر شهود يهوه النار التى عُذب فيها الغنى وهو فى كامل شعوره[٢] ويخرجون النص من الحقيقة إلى المجاز ! يقولون : (فإذا فُهِمت حرفياً يعنى أن ... **الماء على طرف إصبع المرء لا يتبخر بنار آذس . أن مجرد قطرة ماء تجلب الراحة لمن يتألم هناك . فهل يبدو ذلك معقولا ؟ »** [٣] **فعندهم لا يعقل أن يكون قول المعذّب حقيقة ، مع علمهم أن المعذّب قد يطلب ما لا يعقل لشدة ألمه وغير ذلك ، هذه فضلا عن أن كلامه ليس كلام الانبياء فلماذا ينكر قوله ويقال : هل يعقل ذلك ؟! ونقول : نعم ، من الكافر الخالى العقل المعذّب على كفره يعقل ، لانه لا يستقيم له خطاب لا فى الدنيا**

---

(١) يمكنكم أن تحيوا إلى الابد فى الفردوس على الارض ص ٨٨-٨٩
(٢) ذكر ابن القيم رحمه الله أن شيخه ابن تيمية قال له :« انه لا يحتج مبطل بآية أو حديث صحيح إلا وفى ذلك الدليل على مايدل على نقيض قوله » من كتاب طريق الهجرتين
(٣) المباحثة ص ٣٩٨

ولا في الآخرة وطبعا لا يبرد عذابه قطرات ماء ، وليوجه السؤال له ، لا لإنكار ما في النص من حقائق وإخراجه من الحقيقة إلى المجاز ، وهكذا فالموت والحياة عندهم هنا هو حياه الناس مع ابن الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، والموت في النص مجاز ، قالوا انه موت الدينيين الزائفين من جهة نيل رضى الله !!، أما ابراهيم فهو في النص عندهم يعني يهوه الذى رضى عن المؤمنين بشهود يهوه ومعهم ، زعموا ! [1] . ويقولون : « لو كان الإنسان الغنى في بحيرة مشتعلة حرفية كيف كان يمكن لابراهيم أن يرسل لعازر ليبرد لسانه بمجرد قطرة ماء من طرف اصبعه» (*) يحاولون بهذا الكلام إخراج النص عن حرفيته ، وكذبوا لأن فكرة إرسال لعازر وتبريد اللسان بقطرة ماء هى فكرة الغنى البخيل الظالم وليست عقيدة أو شئ قاله إبراهيم أو فعله أو حدث أو سيحدث ... الغنى المعذّب يقول ،دعه يقول ، فالعذاب الذى هو فيه يجعله يهذى ويُخرّف فيقول ما يقول وليس في ذلك أى دليل على إنكار وجوده في العذاب النارى هذا ،ثم خيبة الخيبات ، هو ما كتبوه تعليقاً على النص في كتابهم ليكن الله صادقاً ص ٨٣ قالوا « من غير المعقول أن يذهب إنسان إلى العذاب ، لا لعلة أخرى ، سوى انه غنى ، يتنعم بأفخر الملابس واطيب المآكل . مع العلم ان هذا الغنى في المثل ، لم يرتكب ذنباً غير السكن في قصر ولبس الحرير وأكل الطيب » قلت : كذب شهود يهوه لان النص يشير بوضوح إلى أن الفقير طرح نفسه على باب الغنى ليشفق عليه ويعطيه مما أعطاه الله ولكنه إمتنع ولم يشفق على حالته ولم يساعده ولو بلقمه من فتات مائدته !. هذه هو الذنب العظيم الذى إقترفه

---

(١) لايعتبرون إبراهيم ، يهوه إلههم ، ولكنهم يقولون إن ابراهيم في النص رمز ليهوه ، وكأنه بإحتضانه للصالحين في رضى عنهم !

(*) يمكنكم أن تحيوا ص ٨٨ .

الغني ! وعندنا شواهد من كلام المسيح قال: « ويل لكم أيها الأغنياء لانكم نلتم عزاءكم . ويل لكم أيها الشباعى لأنكم تجوعون » لوقا ٦ :٢٥, ٢٦ وفى لوقا ١٨ :١٨ : « دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله » وقال للغنى : « إذهب بع كل مالك وأعط للفقراء فيكون لك كنز فى السماء » فهل فعل الغنى الذى كان يرى الفقير « لعاذر » كل يوم منطرحاً على بابه ما أمر به المسيح أو بعضه أو حتى فتاته !!؟ وبهذه الصورة يصرفون طبيعة الآيات التى تقف عثرة فى طريق افكارهم إلى رموز! وبذلك يهربون من كثير من تناقضات افكارهم ، ودينونة بعض آيات كتابهم ! ومع هذا الالتواء البين ، يقولون انهم « لا يلجأون إلى الحجج الفلسفية لتجنب عبارات حق - الكتاب المقدس ـ الواضحة » [١] !

من نزل من السماء وصعد

وفى المسألة ايضاً ، نذكر بعض إلتواءتهم الأخرى التى تكذب إدعاءاتهم ! ، **يقولون : « هل يذهب جميع الصالحين إلى السماء ؟ يعتقد الكثيرون هكذا لكن يسوع المسيح لم يوافق . فإذا تكلم إلى الرئيس اليهودى نيقوديموس ، الذى جاء إليه سراً فى الليل ؛ قال يسوع : « ليس أحد صعد إلى السماء - يوحنا ٣ : ١٣ » [٢]**

قلت : ونص يوحنا بالضبط يقول : « ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان الذى هو فى السماء » [٣]ونقول : ان هذا النص

---

(١) المباحثة ص ٢٦١

(٢) برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٢ ص٣

(٣) كتب شهود يهوه هذا النص مع توضيح اكثر ، بالصورة التالية :« يسوع قال « وليس أحد [رجل أو امرأة أو ولد] صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان [يسوع] . » يوحنا ٣:١٣ من إستيقظ ٨ يناير ١٩٩٥ ص ٢٦ .

كذْب على المسيح ، لانه من المعلوم من الكتاب المقدس - الذى يدّعون أن المَسيح آمن به - أن ملائكة فى زمان ابراهيم نزلت من السماء وصعدت اليها ، وبعضهم بشر سارة بإسحاق ، والبعض الأخر أهلك قرية لـــوط « سدوم وعمورة » بعدما زاروا إبراهيم عليه السلام وأخبروه بما سوف يفعلونه ، وفى قصة الكتاب المقدس بعض الافتراء فهويقول أنهم لما أتوا لوطاً عشاهم فطيراً ، وهذا جهل عظيم ايضاً ونقل كاذب قطعاً فإن الملائكة لايأكلون ولا يشربون ، انظر تكوين ١٨ :٤ - ٨ ، ١٩ - ٣ ، ١٥ ، ١٦

كذلك بشر جبرائيل عليه السلام مريم عليها السلام وغيرها بالخير ، كذلك كانت تنزل الملائكة وتصعد إلى السماء . كما فى روايات الكتاب المقدس المتناثرة .

وهذا إيليا « الرجل الصالح بحسب الكتاب المقدس! » صعد إلى السماء قبل المسيح ! ولم يذكر الكتاب المقدس انه مات على الارض ودفن فيها ، كما ذكر عن بقية الانبياء والناس ! يقول الكتاب المقدس « فصعد إيليا فى العاصفة إلى السماء . وكان اليشع يرى وهو يصرخ ياأبى .. **ولم يرهُ بعد** ... ففتشوا ثلاثة ايام **ولم يجدوه** » الملوك الثانى ٢ :١١-١٨ والنص يشير إلى أن إيليا صعد إلى السماء ، وبعد ذلك فتشوا عليه فلم يجدوه ، أخذه الله ، ولم يوجد لأن الله أخذه قال لليشع « ماذا أفعل لك قبل أن أُخذ منك » ملوك الثانى (٢ :٩) وبعدما أخذته الملائكة فتشوا عليه بحسب ماذكر الكتاب المقدس ظنا منهم انه على الارض أو ذهب الى مكان ما على الارض ، ذكر الكتاب المقدس ملوك الثانى (١٦ - ١٨) أنهم قالوا لليشع : « وقالوا له هو ذا مع عبيدك خمسون رجلاً ذوو بأس فدعهم يذهبون ويفتشون على سيدك **لئلا يكون قد حمله روحُ الرب وطرحه على أحد الجبال أو فى أحد الأودية . فقال لا تُرسلوا** فألحوا عليه حتى خجل وقال أرسلوا . فأرسلوا خمسين رجلاً ففتشوا ثلاثة أيام ولم يجدوه . **ولما رجعوا إليه وهو ماكثٌ**

فى اريحا قال لهم أما قلتُ لكم لا تذهبوا » ! **وكذلك أخنوخ بحسب نص الكتاب المقدس ايضاً** ، يقول : « وسار اخنوخ مع الله، **ولم يوجد** ، **لان الله أخذه** » تكوين ٥ : ١٨ ر ٢١-٢٤ ويقول كتابهم المقدس أيضاً « بالإيمان نُقل اخنوخ لكى لا يرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله » (الرسالة إلى العبرانيين ١١ :٥) ويقول شهود يهوه: « فنقله الله فى الموت بهدوء من بين االاشرار الخطرين فى ذلك الحين » [1] قلت : وهى عبارة مطاطية غير مفهومة والكتاب المقدس أوضح فهو يقول (لم يوجد) ، **وليس فيه أنه مات أو أن الله نقله فى الموت** !، والآن ، ماذا فعل شهود يهوه ليخرجوا من مأزق إيليا ؟! تعالى معى لنرى !

قالوا : « هل يناقض إختيار النبى إيليا ذلك ؟ كلاعلى الإطلاق . **فيجب أن يفهم ذلك فى ضوء عبارة يسوع الواضحة بعد قرون** : « ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن الإنسان » (يوحنا ٣ : ١٣) ورغم رؤية إيليا وهو (يصعد فى العاصفة إلى السماء .) **لا يعنى ذلك انه دخل فى الحيز الروحى** . **ولم لا ؟ لأنه يجرى الإخبار فى مابعد بأنه ارسل رسالة توبيخ إلى ملك يهوذا** (٢ ملوك ٢ : ١١) ، أى ٢١ : ١ ، ١٢ - ١٥) وقبل أن يخترع البشر الطائرات استخدم يهوه هنا وسيلته الخاصة (مركبة من نار وعاصفة) لدفع إيليا عن الارض **إلى السماء حيث تطير الطيور ولنقله إلى مكان آخر** . قارنو تكوين (١ : ٦-٨ر٢٠» [2]

هكذا يقولون ، لم يصعد إلى السماء ، ولكن صعد إلى السماء حيث تطير الطيور !ونقل إلى مكان أخر على الأرض !وأرسل رسالة توبيخ إلى ملك يهوذا ! ولا يعرف شهود يهوه من أى مكان على الارض أرسل إيليا الرسالة المذكورة فى أخبار الايام

---

(١) ص ٨٠ بشارة لجعلكم سعداء .

(٢) المباحثة (فصل النشوة « الإختطاف ») ص ٣٨٤ .

الثاني ٢١ :١ ، ١٢ - ١٥ . والمتقدم ذكرها؟!!! وإذ تقرأ النص المشار إليه لا تجد أى أثر يدل على أنه أرسل الرســالة من مكان مــا من الارض ، وليس فى النص مازعموه من انه لم يدخل الحيز الروحى أى السماء التى تصعد إليها الملائكة وتنزل! . ونص كتابهم المقدس يشير بوضوح إلى أن اليشع كان يعرف أن « إيليا » سيصعد إلى السماء إلى الرب وليس إلى حدود سماء الطيور « حيث تطير ! » ! .

دليل موسى فى السماء تكذيباً لشهود يهوه

وفى الكتاب المقدس دليل آخر على وجود إيليا فى السمــاء وكذلك موسى !

يقول متى ١٧ : ١ - ٨ : « وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين ، وتغيرت هيئته قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور . **وإذا موسى وايليا** قد ظهرا لهم يتكلمان معه . فجعل بطرس يقول ليسوع ياربّ جيدٌ أن نكون ها هنا . فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظالٍّ لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة . وفيما هويتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة .. **ولماسمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جداً . فجاء يسوع ولمسهم** وقال قوموا ولا تخافوا . **فرفعوا أعينهم ولم يروا أحداً إلا يسوع وحده »** .

قلت : فهذا دليل من الكتاب المقدس على وجود موسى وإيليا فى السماء ، وصعود المسيح إلى الجبل مع تلاميذه صعود حقيقى كما فى النص ، **وليس فى النص أى دليل على أن ذلك رؤيا أو حلم !!** وبطرس ذاته ذكر مرة هذه الحادثة **بقوله : « كنا معاينين** .. ونحن سمعنا هذا الصوت .. »

نقول هذا ، ولا يلزمنا إلا الاحتجاج به ، فلا يلزمنا من الاحتجاج به الإيمان به ، لأننا نريد أن نحتج عليهم بآيات كتابهم التى يلعبون بها لخداعنا وخداع

الناس جميعاً !

وهؤلاء المخادعون **قالوا عن هذا الحدث** : « أما مشهد التجلي في الجبل المقدس الذى ظهر فيه موسى وإيليا يتكلمان مع يسوع ، فلا ينقض الحقيقه من انهما كانا ميتين . **فيسوع قال إن مارآه تلاميذه كان « رؤيا »** ، نظير يوحنا تماماً لما استلم سفر الرؤيا . فإنه رأى رؤى ، تكلم فيها هو نفسه ورأى وسمع ايضاً آخرين يتكلمون . لكن تلك الرؤى لم تكن حقائق (متى ١٧ :٩ واعمال ١٢ :٩) . لو اقيم النبيان موسى وايليا فعلاً من الاموات وظهرا في جسدين بشريين في مشهد التجلي ، لا نتقض حق الكتاب المقدس عندئذٍ عن أن يسوع المسيح هو « البكر من الاموات ... وقبل ذاك التجلي .. ببعض الوقت ، قال يسوع بصراحة : « ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ، ابن الانسان » [١] .

فهنا إدعى شهود يهوه أن المسيح قال إن مارآه تلاميذه كان « رؤيا » ،وهذه دعوى كاذبة لأنه ليس في الكتاب المقدس أى دليل عليها ، وأنت – أخي القارىء – قرأت النص ، فهل قال المسيح هنا أن مارأوه كان « رؤيا » ؟! أو هل قال ذلك أحد من تلاميذه ؟!، النص يعرض حقيقة حدثت بعدستة ايام من وجوده في نواحي قيصرية فيلبس (منطقة في فلسطين) وفيه انهم صعدوا بالفعل إلى الجبل وعاينوا الأحداث كما قال بطرس، وقد خاف التلاميذ بعد ذلك ولمسهم يسوع لما سقطوا على وجوههم وقال لهم لا تخافوا . فرفعوا أعينهم فلم يروا إلا المسيح أما موسى وإيليا فقد ذهبا من حيث جاءا ! فكيف يزعمون انه لم يصعد ولم ينزل أحد من السماء إلا المسيح ؟!!

ويقولون هنا أن المسيح كان « البكر من الاموات » وهذا أيضاً كذب ،وهو أيضاً مناقض لما في كتبهم وايضاً لو ثبت انه البكر من الأموات كما يزعمون لانتقض

---

(١)الحق يحرركم ص ٣٦٦

حق الكتاب المقدس بأيديهم وذلك لأن الكتاب المقدس ذاته يذكر أن إيليا أحيا «ميتاً » وعاش بين الناس وكذلك اليشع أحيا ميتاً وهو ميت !بحسب كلام الكتاب المقدس !، وشهود يهوه يعترفون بذلك فيقولون : « كانت لدى مرثا أسباب قوية لإيمانها بالقيامة ، فقد عرفت مثلا ، انه قبل سنوات كثيرة أقام كل من نبيّ الله ايليا واليشع بقدرة الله ولداً ... وعرفت أن رجلا ميتاً عاد إلى الحياة عندما طُرح فى قبر ومسّ عظام اليشع الميت» [(١)] وانظر ايضاً دليل ذلك من الكتاب المقدس ١ ملوك ١٧ :١٧ – ٢٤ ، ٢ ملوك ٤ : ٣٢ – ٣٧ ، ٢ ملوك ١٣ : ٢٠ ر ٢١ قلت :فهنا قيامة جسدية من القبر ، من بين الأموت ، قبل المسيح فكيف يكون المسيح هو «البكر من الأموات » !؟، هذا غير صعود إيليا واخنوخ إلى السماء ، والدليل على وجود ابراهيم فى السماء واضح ايضاً ، وكلهم قبل المسيح !! فكيف يقولون لم يصعد أحدإلى السماء وانه ليست هناك أرواح تصعدإلى السماء بعد موت الجسد ؟! بل كيف ينكرون وجود الروح أصلا ؟!

وكتبهم المقدسة تكذبهم فى إنكارهم لوجود هذه « الروح البشرية » وكذلك يثبت كتابهم المقدس – على عكس مزاعمهم – وجودالروح الإنسانية الحية بعد موت الجسد ودفنه قلت : وليس فى الإيمان بذلك الوجود أيّ غرابة ولا شرك !

لان الاجساد تدفن فى القبروللأرواح تعلق بها يعلمه الله [(٢)] وإذا أثبت الكتاب

---

(١) يمكنكم أن تحيوا إلى الابد ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) **نقصد بعالم الارواح ، وجود الأرواح بعد توقف عمل الإنسان فى الدنيا ، وجودها فى عالمها الخاص ، كما أن للملائكة عالم خاص ، وللشياطين عالم خاص ، وذلك حتى يأتى يوم القيامة . ونحن كمسلمين نؤمن بأن للروح وجود بعد الموت ولكن ليس لهذا الوجود صلة وتَصرُّف بعالم الاحياء على الطريقة « الارواحية » . ونحن ننكر على أهل الشرك جميعاً أن للروح الإنسانى تصرف وتأثيرفى جلب النفع والضر والرزق للناس ، هذا ليس عمل الروح الإنسانى الفقير ، فالروح بعدخروجها من الجسد ، منتظرة فى برزخها ليوم الحشر ، يوم القيامة لتلقى الحساب الاكبر . أما عالم تحضير الارواح وتأثير الشعوذة والإرواحية والدجل فهذاليس له==**

المقدس ذلك ، فنحن نقيم بة الادلة على ذلك ، لرد الخداع الذى يقوم به أهله والساعون به . أما القيامة الجسدية الكاملة لكل البشر فسوف تكون كاملة يوم القيامة، أما أن البعض من الأموات قاموا من قبورهم على ايدى اليشع وإيليا والمسيح فلا ننكر أن يحدث مثل هذا.

وقد أثبت القرآن وأقام الدليل على أن إحياء بعض الموتى تم على يد المسيح فى زمنه بإذن الله، (*) إذن فالمسيح لم يكن « البكر من الأموات » كما أنه لم يُقتل ولم يُدفن كما زعموا، ودليل الصعود إلى السماء دون صلبه ودفنه ثابت فى القرآن **والغريب أن يحتج شهود يهوه بنص الكتاب المقدس الذى يقول** : « فى بيت ابى منازل كثيرة وإلا ، فإنى كنت قد قلت لكم . أنا آمضى لأعدّ لكم مكاناً » **على أن موسى وداود ويوحنا الممعدان وغيرهم لم يذهبوا إلى السماء** [1]» **وهذه الكلمات - بحسب الكتاب المقدس** - !!! « قالها المسيح فى الليلة قبل صعوده إلى السماء »[2] .

قلت : فإن هذا النص هو من أعظم الأدلة على وجود جنة السماء ، وأن المسيح

== اية علاقة بروح الميت وانما علاقته الوحيدة هى بعالم الشياطين التى تتمثل بصور وأصوات بشرية لتخدع البشر وتخدمهم لها ولأفكارها ولعالمها النجس ، ولا يختلف فى هذه العقيدة أحد من أهل العلم الموثقين عند المسلمين . وكما أن الايمان بالله حقيقى وهو غيب بالنسبة لنا على الرغم من خرافات الشعوب التى تدعى حلول روح الإله فى معبوداتها فكذلك الإيمان بالروح البشرية ، إيماننا به حقيقى وطبيعى مع إنكارنا للأساطير المرتبطة بها . فالايمان بالغيب شئ والايمان بالخرافات والأساطير شئ آخر ، ولا يغيب هذا إلا عن أحد شخصين ، فاسد العلم أو فاسد القصد ! وقد قدمنا الدليل من الكتاب المقدس على وجود الروح ، فليراجع .

(*) إعترف شهود يهوه بالروايات التاريخية التى تثبت إستمرار حياة الموتى الذين أقامهم المسيح من الاموات إلى زمن غير قصير بعد المسيح . وسموها برهان إضافى انظر برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٥ ص ٤، ٥.

(١) الحق يحرركم ص ٢٩٩

(٢) يمكنكم أن تحيوا ص ١٢٠

وعد تلاميذه ببيوت فيها ، وقال : فى بيت أبى منازل كثيرة ، ولابد أن تكون هذه المنازل أيضاً لموسى وداود ويحيى وجميع الأنبياء والرسل - الذين إدعى شهود يهوه انهم لن يصعدوا إلى السماء أبداً !!- والصالحين من البشر .

وفى النص دليل على عدم الإمساك بالمسيح أو صلبه !

إذن فالذى يقوله شهود يهوه ينافى ما فى النص ! بل ينافى الخلُقُ العلمى فكذلك هو الإحتيال على النصوص !

قلت : وبالفعل مضى المسيح - بعدما قالها بوقت قصير ، (بمرور الليل !) - إلى السماء كما أخبر دون صلبه ليُعِدّ لتلاميذه منازل كثيرة. انظرأيضا (يوحنا ٧:٣٢-٣٦) (يوحنا ١٣ : ٣٣). وعلى ذلك لا يبقى لقول شهود يهوه التالى أى معنى حقيقى ، قالوا :« فأين هو أساس الاسفار المقدسة للقول بأن أحداً يستطيع أن يحرز الحياة السماوية فى جسد يتطلب بيئة الارض الطبيعية لدعمه » [1] وايضاً نقول : وذلك لان علم ما عند الله لا ينكر بمثل هذا الجهل ! ، وليس هنالك من دليل مادى ينفى ذلك !» وعدم العلم بالشىء لا يدل على عدم الشئ!! فضلا عن ذلك فالأدلة المتقدمة تهدم أساس ما يزعمون وقد ضرب الله فى القرآن من كل شىء مثلا ، فليراجع .

لا تصدقوا صهيون الروحى !

ويوزع شهود يهوه ورقة عنوانها « كيف تجدون الطريق الى الجنة » على بيوت المسلمين فى دول الغرب وهى ورقة فيها من الخداع العظيم ، والخبث البارع ما يعجب منه أهل العلم ، لذلك كان لابد من فضح زيفها ونسف كيدها ! وقد قمنا

---

(١) المباحثة ص ٣٥٠ .

بذلك هنا ونسأل الله أن يهدى علماء المسلمين إلى بذل الجهد في فضح كيد هؤلاء الاعداء فى كل موقف ومكان .

لنبدأ بالرد على جزء من الورقة ،قالوا :[« اين ستكون الجنة الموعود بها ؟

نقرأ فى القرآن الكريم في سورة الانبياء ٢١ ، الآية ١٠٥ : ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون » قارنوا[١] سورة الزمر ٣٩ ، الأيتين ٧٣ ، ٧٤ .

اجل ، قبل قرون ، أعلن المزمور (الزبور) ٣٧ :٣٩ ان الجنة الموعود بها ستكون على الارض يقول : « الصديقون يرثون الارض ويسكنونها إلى الابد » .

فهنا يستخدمون الآية القرآنية من سورة الأنبياء وكذلك آيات سورة الزمر - والتى أشاروا إليها بلفظ « قارنوا ... » -، لتأييد مزاعمهم ، ويتركون مفهوم القرآن الكامل والحقيقى للآية محل الإحتجاج لإنتفاء غرضهم عنه ، فالغرض هو الاحتجاج بآيات معينة أو أجزاء منها ، حينما يضعونها فى أماكن معينة بين أفكارهم المحبكة تبدو للقارىء وكأنها الفكرة نفسها .

ومن المعلوم انهم دائماً ما يحتجون بآيات القرآن الذى يرفضونه ، بإعتباره « صورة » من صور الإستخدام وليس لبيان وجه الحقيقة .

وقديماً قال علماؤنا الأجلاء انه ليس لأحد أن يقول : إن الألفاظ التى جاءت فى القرآن موضوعة لمعان ، ثم يريد أن يفسر مراد الله بتلك المعانى ؛ هذا من فعل أهل الإلحاد المفترين » [١] ، بل انهم دائماً ما يأخذون أقوال المخالف حيث يقدرون على التأويل والتلاعب ولا أعرف كيف يمكن لشهود يهوه ولغيرهم أن

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية جـ ٦ ص ١١١ .

يحتجوا بالقرآن على هذه الصورة « السابقة » ؟!وهم منكرون له بالكلية ، ولايعترفون بأنه كلام الله ، فما شأنهم وكتاب الله ؟! وهم لا يعرفون لسان من خوطب به ، ولايعرفون مضمونه ، فكيف يمكنهم الإستدلال به والطواف حوله ، وهم عدى عن الشرط الذى به تعرف معانيه ، وتفهم دلائله ، وليس مفهومه عند من خوطبوا به من المسلمين على شئ مما ذكروا ، ولا يقرب مما توهموا .فمالهم ولكتابنا ، ولأى شئ ينشدون ضالتنا

الق السلاح فلست من اكفائنا ✯ ✯ واقعد مكانك بالحضيض الاسفل[1]

ونحن هنا ندينهم بكلامهم الذى يقولون فيه : « إن استعمال آية ما بطريقة لا تنسجم مع سياق الكلام هو إساءة تمثيل لها » [2] فهؤلاء المحتالون يعرفون جيداً أن الاية « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون » والتى وضعوها فى غير موضعها كما تقدم تعنى أرض الجنة السماوية ، ومع معرفتهم بذلك فإنهم إستخدموا الآية فى خدمة أهدافهم ، وليتبين للقارىء صدق ما إدعيناه عليهم هنا، **فليقرأ معنا مقالتهم التى يشرحون فيها عقيدة المسلمين** – وذلك فى كتابهم بحث الجنس البشرى عن الله – **قالوا** : « **وبالتباين يُوعَد الصالحون بجنات فردوس سماوية .. « ولقد كتبنا فى الزبور من بعدالذكر أن الارض لله يرثها عبادى الصاحلون** » والحاشية لهذه السورة تحيل القارىء إلى المزمور ٣٧,١٣:٢٥ : ٢٩,١١ ، إضافة إلى كلمات يسوع فى متى ٥:٥ (سورة الأنبياء : ١٠٥ ، الحاشية بالإنكليزية فى ترجمة معانى القرآن الكريم لعلامة يوسف على»[3] ومعنى هذا أنهم قرأوا تعليق واحد من علماء المسلمين على الآية

---

(١) انظر كتاب الإعلام للقرطبى ، وهو كتاب جيد واسلوبه فى الرد على النصارى رائق بديع . والسطور مقتبسة منه.

(٢) هل الكتاب المقدس كلمة الله ص ٨٦

(٣) بحث الجنس البشرى ص ٣٠٠

المذكورة ، وفيه يقول بأن المقصود بالآية هي جنات السماء لا الارض التي نعيش عليها ومع ذلك إحتالوا على الناس ولبّسوا عليهم في الورقة المشار إليها ، وأقول اليس عملهم هذا هو إستعمال للآية بطريقة لا تنسجم مع سياق الكلام ، كما هو إساءة تمثيل متعمد لها ؟!!

قلت : وكلمة الزبور في الآية المتقدمة لا تختص بزبور داود ، بل الزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء ، فهي هنا إسم جامع للكتب- جنس الكتب - التي بعث بها الرسل -وكذلك يعبر القرآن أيضاً عن الكتب بلفظ جامع وهو «الكتاب» [١] والذكر في الآية التي إحتجوا بها هو : أم الكتاب الذى عند الله فـ « من بعد الذكر » أى : من بعد اللوح المحفوظ - قلت أى الذى عند الله - ، يسمى ما يكتب في الذكر ذكراً كما يسمى ما يكتب فيه كتاباً ، كقوله عز وجل «انه لقرآن كريم في كتاب مكنون » [٢]والقرآن ذاته يفسر نفسه [٣]ويحدد الفاظه فيذكر أن الزُبر هى الكتب «... رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزُبر والكتاب المنير» ال عمران:١٨٤ وقال « وانه لفى زبر الاولين » أى الكتب السابقة .

وقال تعالى « وكل شئ فعلوه في الزُبر » أى مسطور في الكتب فلا يضيع منها شئ ، بل كل مافعلوه قد سطرته الملائكه ونسخته في الكتب وفي كتاب (من كتب اللغة العربية) مختار الصحاح مكتوب تحت باب الزاى « والزُّبور » الكتاب[٤]، إذن قول الله تعالى « ولقد كتبنا في الزبور » أى في الكتب المنزلة

---

(١) انظر في ذلك ص ٨٥ من كتاب شفاء العليل لابن القيم وقال ابن تيمية : « الكتاب إسم جنس » في قوله تعالى « وتفصيل الكتاب » جـ١٣ ص ٢٨٢ من مجموع الفتاوى

(٢) مجموع الفتاوى جـ١٨ ص ٢١١

(٣) فـ « تفسير القرآن بالقرآن ، ليس تفسيراً له بالرأى ، والمحذور إنما هو صرف القرآن عن فحواه بغير دلالة من الله ورسوله والسابقين » من مجموع الفتاوى جـ ٦ ص ٢١ .

(٤) مختار الصحاح طبعة دار المعارف ص ٢٦٧ ، وفي فتح البارى (٦/٤٥٤) - طبعة دار ==

وليس زبور داود عليه السلام فقط !! نقول ، **وحتى لو صح أن الأية تختص بزبور داود عليه السلام - وقد حاولوا أن يقنعوا بذلك بقولهم (المزمور (الزبور))! إشارة إلى قولـــه تعالى ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾** سورة النساء :١٦٣ -، **فذلك لا يعنى أن زبـــور داود هو « مزامير الكتاب المقدس » التى كتبها اكثر من واحد، ومنسوبة إلى اكثر من واحد، وفيها إفتراءات وتحريفات وتناقضات فى نفسها هذا بالإضافة إلى ليّ شهود يهوه لعنق بعض آياته لتناسب أهواءهم وخداعهم - كما فى آية المزمور الموضوعة فى الورقة المخادعة** ! - وايضاً بالمقارنة مع « اسفار الكتاب المقدس الأخرى » والتى نزعم ايضاً انها محرفة نجد التحريف والتناقض - وسيأتى بعدقليل أمثلة على ذلك -وشهوديهوه « شهودالزور ! » يريدون أن نعتقد أن زبور داود هو « مزامير داود » المنسوبة إليه فى المقدس على هيئة أدعية !! ، **يقولون فى الورقة المشار اليها آنفا « أعلن المزمـــور (الزبور) ! »** وهذه خدعة تبشيرية ملّ منها المسلمون ، لأنه لايَجب ولا نُحب إفهامنا أن مزامير الكتاب المقدس المنسوبة لداود وغيره وفيها مافيها من التحريف هى زبور داود ، الكتاب الذى أنزله الله على داود عليه السلام ، فهذا لا يكون ابداً ..، **فحال المزامير بالنسبة لعلماء اليهود والديانة المسيحية مختلف فيه بينهم ، فلماذا يُلزمونا بالقول بثبوتها بلا خلاف وهم مختلفون فيها؟!**

فقد اختلف القدماء المسيحيون فى مصنفه ، فأورجن وكريزاستم وأكستاين وأنبروس ويوتهى ميس وغيرهم من القدماء على أن هذا الكتاب كله تصنيف داود عليه السلام ، **وأنكر قولهم** هليرى واتهانيسيش وجيروم ويوسى بيس وغيرهم ،

وقال هورن :« إن القول الاول غلط محض ، وقال بعض المفسرين : إن بعض

== المعرفة بيروت / لبنان - : : « قوله الزبر الكتب واحدها زبور ، وقال الكسائى : زبور بمعنى مزبور، تقول زبرته فهو مزبور مثل كتبته فهو مكتوب »


كيف
تجدون الطريق
الى الجنّة

اين ستكون الجنّة الموعود بها؟

نقرأ في «القرآن الكريم» في سورة «الأنبياء ٢١، الآية ١٠٥:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

قارنوا سورة الزمر ٣٩، الآيتين ٧٣، ٧٤.

اجل، قبل قرون، اعلن المزمور (الزبور) ٢٩:٣٧ ان الجنّة الموعود بها ستكون على الأرض. يقول: «الصدّيقون يرثون الأرض ويسكنونها الى الابد.»

الحياة في الجنّة

وتذهب الاسفار المقدسة الى أبعد من ذلك ايضا اذ تصف ما ستكون عليه الحياة في الجنّة.

• الانسان والحيوان سيحيون في سلام: «فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي. . . وصبي صغير يسوقها.» — اشعياء ١١:٦؛ قار[نوا] اشعياء ٦٥:٢٥.

• لا حرب ولا عنف في ما بعد: «فيطبع[ون] سيوفهم سككًا ورماحهم مناجل. لا ترفع امة ع[لى] امة سيفًا ولا يتعلمون الحرب في ما بع[د].» — اشعياء ٢:٤؛ قارنوا المزمور ٤٦:٩.

• العائلة البشرية ستكون متحدة بالمحبّة: «مَن [لا] يحبّ لم يعرف الله لأن الله محبة.» — ١ يو[حنا] ٤:٨.

• وفرة من الطعام وبيوت للجميع: «ويبنون بي[وتا] ويسكنون فيها . . . لا يغرسون وآخر يأكل[.»] — اشعياء ٦٥:٢١ و ٢٢؛ قارنوا المزمور ٧[٢:١]٦، ١٤٥:١٦.



لا مرض ولا موت في ما بعد: «سيمسح الله كل
ة من عيونهم والموتُ لا يكون في ما بعد ولا
ن حزنٌ ولا صراخ ولا وجع في ما بعد.»
رؤيا ٢١:٤.

قيامة الموتى: «تأتي الساعة التي يسمع فيها
يع الذين في القبور . . . صوتَهُ فيخرجون.»
يوحنا ٥:٢٨، ٢٩، عج.

ألم يُحَرَّف الكتاب المقدس؟

القادر على كل شيء لا يمكن ابدا ان يسمح بشيء
ا.

رّح «القرآن الكريم»: وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
سورة الأنعام ٦، الآية ٣٤.

تاب المقدس يعطي تصريحا مماثلا كما يلي:
س العشب ذبل الزهر وأما كلمة الهنا فتثبت الى
..» — اشعياء ٤٠:٨.

لقد حاول البعض تحريف كلمة الله، ولكنهم لم ينجحوا. مثلاً، في رسالة يوحنا الاولى، الاصحاح ٥، الآية ٧، أُضيفت ذات مرة الكلمات التالية: «في السماء الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.»

لا تظهر هذه الكلمات في اية من مخطوطات الكتاب المقدس القديمة ولكنها اضيفت لاحقًا لدعم عقيدة الثالوث الباطلة. إلا ان العلماء يعرفون ان كلمات كهذه مزيَّفة، وترجمات الكتاب المقدس العصرية تحذفها.

يمكن ان تُرى في المتاحف اليوم مخطوطات كثيرة للكتاب المقدس أقدم بأربعة او خمسة قرون من «القرآن الكريم.» وعند مقارنة الكتاب المقدس ليومنا الحاضر بمثل هذه المخطوطات القديمة يتضح تمامًا ان النص الذي لدينا اليوم هو النص نفسه الذي اوحى الله الى خدامه القدامى بأن يكتبوه.

ما جاء في سورة يونس ١٠، الآية ٩٤: فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ

ما يجب ان تعرفوه عن الكتاب المقدس

- الله هو الاله الحقيقي الوحيد، القادر على كلّ شيء، وليس له كفوًا أحد.
  - تثنية ٦:٤؛ اشعياء ٤٤:٦.
- حاشا لله أن يتزوّج امرأة لينجب ابناء. — مزمور ٣٦:٩؛ ايوب ٣٨:٧؛ لوقا ٣:٣٨.
- يدين الكتاب المقدس بقوة عبادة ايّ شخص او شيء (بما في ذلك الاصنام والمنحوتات). الله وحده يجب ان يُعبد. — متى ٤:١٠؛ لاويين ٢٦:١؛ مزمور ١١٥:٤-٨.
- اللهُ ربُّ العالمين، وكلمتُه مكتوبة لكل البشر، رجالاً ونساءً على حدٍّ سواء. — تكوين ٢٢:١٨؛ ١ تيموثاوس ٢:٤؛ أفسس ٥:٣٣.
- دخول الجنّة التي وعد بها الله لا يتوقف على المولد، الجنسية، او الدين الذي اعطانا اياه والدونا. — اعمال ١٠:٣٤، ٣٥؛ رؤيا ٧:٩، ١٠.
- يخاطب الكتاب المقدس المنطق ويرتفع ضد الجهل. — امثال ٢:٣-٦؛ مزمور ١١٩:٣٣، ٣٤.

نحن على وشك دخول جنّة الله — كيف نعرف ذلك؟

الله وحده يعرف المستقبل، وقد انبأ في كلمته بأحداث تكون علامة لاقتراب الجنّة. وهنا مجرد القليل من الاحداث التي ذكرها:

- الحروب، الزلازل، الأوبئة، والمجاعات. — لوقا ٢١:١٠، ١١.
- الإثم. — متى ٢٤:١٢.
- الأنانية، عدم الطاعة للوالدين، الرياء الديني. — ٢ تيموثاوس ٣:١-٥.

هل ترون هذه النبوّات تتمّ اليوم؟

ماذا يجب ان نفعل اذا اردنا ان نحيا في جنّة الله؟

يجب ان نعرف حقائق كلمة الله، لانّ هذه المعرفة الدقيقة مشبّهة بالكنوز المخبّأة. — امثال ٢:٤.

يجب ان نطبّق ايضًا ما نتعلمه، كما يدعونا الخالق: «هذه هي الطريق اسلكوا فيها.» — اشعياء ٣٠:٢١.

يسرنا ان نرجع ونناقش الكتاب المقدس معكم، مستعملين الكراسة المؤلفة من ٣٢ صفحة بعنوان تمتعوا بالحياة على الارض الى الابد!

Starving child: Based on WHO photo by W. Cutting

اذا اردتم ان تتسلموا نسخة من الكراسة تمتعوا بالحياة على الارض الى الابد فاكتبوا الى برج المراقبة، مستعملين العنوان الملائم ادناه.

Australia: Box 280, Ingleburn, N.S.W. 2565. **Canada L7G 4Y4:** Box 4100, Halton Hills (Georgetown), Ontario. **England NW7 1RN:** The Ridgeway, London. **Kenya:** Box 47788, Nairobi. **Nigeria:** P.M.B. 1090, Benin City, Bendel State. **Pakistan:** 197-A Ahmad Block, New Garden Town, Lahore 16. **Philippines, Republic of:** P.O. Box 2044, 1099 Manila **Sierra Leone:** P. O. Box 136, Freetown. **United States of America:** 25 Columbia Heights, Brooklyn. N Y 11201

الزبورات صنفت فى زمان مقابيس ، لكن قوله ضعيف » انتهى كلامه ملخصاً .

وعلى رأى الفريق الثانى لم يعلم اسم مصنف زبورات هى أزيد من ثلاثين وعشرة زبورات من تصنيف موسى ، من الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين ، وواحد وسبعون زبوراً من تصنيف داود والزبور الثامن والثمانون من تصنف همان ، والزبور التاسع والثمانون من تصنيف إتهان ، والزبور الثانى والسبعون والزبور المائة والسابع والعشرون من تصينف سليمان ، ، وثلاثة زبورات من تصنيف جدوتهن ، واثنا عشر زبوراً من تصنيف آساف ، لكن قال البعض : إن الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع والسبعين ليسا من تصينفه ، وأحد عشر زبوراً من تصنيف ثلاثة ابناء قورح وقال البعض : **إن شخصاً آخر صنفها ونسبها اليهم** ، وبعض الزبورات تصنيف شخص آخر .

وقال كامت : ان الزبورات التى صنفها داود خمسة واربعون فقط ، **والزبورات الباقيةمن تصنيفات آخرين** !.

وقال القدماء من علماء اليهود : إن هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الاشخاص : آدم ، ابراهيم ، موسى ، آساف ، همان ، جدوتهن ، ثلاثة أبناء قورح أما داود فجمعها فى مجلد واحد **فعندهم داود جامع الزبورات لا مصنفها** !.

وقال هورت : والمختار عند المتأخرين من علماء اليهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحين أن هذاالكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص : موسى ، داود ، سليمان ، همان ، أتهان ، جدوتهن ، ثلاثة أبناء قورح « انتهى كلامه »[(١)] ويقول شهود يهوه « والمزامير ، التى كتب الملك داود نصفها تقريباً »[(٢)]أى نصف مزامير الكتاب المقدس . الذى يسمونها كلها « المزامير » .

---

(١) أظهار الحق حـ ١ ص ١٣٩ ، ١٤٠ ، طبعة دار الحديث ١٩٩٢

(٢) بشارة لجعلكم سعداء ص ٢٣

فها أنت ترى – أخي القارىء ـ إختلافهم في أعداد الزبورات التي كتبها داود بنفسه ، فمن قائل انها « ٧١ زبور » ومن قائل « خمســة واربعون فقط » ومن قائل إنها « النصف »أما بقية الزبورات التي يحتوى عليها كامل كتاب المزامير فاختلفوا في مصنفيها وأصحابها ، فكيف نعتقد في مزامير أو زبورات هذا شأنها أنهـا وحي الله إلى داود أو انهـا « الزبور » أو « زبور داود المـوحى به من الله » وهي هنا أدعية قالها داود وقالها غيره . أو منسوبة مع مافيها إليهم .

أما عن التناقض والتحريف الذى صنعه الكتبة وخصوصاً بولس بالمزامير التي يحاول شـهود يهوه أن يجعلونا نؤمن بأنهـا « زبور داود » فـحدث ولا حـرج ، فبمقارنة رسالة بولس إلى(العبرانيين) (الإصحاح ١٠ ، الآيات من ٥ آلى ٧) مع فقرات المزمور ٤٠/٦ – ٨ نجد إختلافاً وتحريفاً فاحشاً انظر الجدول الثاني.

فقرات الرسالة إلى العبرانيين ١٠/٥–٧	فقرات المزمور ٤٠/٦–٨
(٥) لذلك عند دخوله إلى العالم يقول ذبيحة وقرباناً لم ترد ولكن هيأت لى جسداً (٦) بمحرقات ودبائح للخطية لم تُسَرّ (٧) ثم قلت هانذا أجي فى درج الكتاب مكتوب عنى لأفعل مشيئتك يالله .	(٦) بذبيحة وتقدمة لم تُسَرّ، أذنى فتحت، محرقة وذبيحة خطية لم تطلب (٧) حينئذ قلت هاأنذا جئت بدرج الكتاب مكتوب عنى (٨) ان افعل مشيئتك يا الهى سُررت وشريعتك فى وسط أحشائى

فالمزمور يقول « فتحت أذني » ولكن بولس حرفها – في الكتاب المقدس أيضاً !ـ ووضع بدلها « قد هيأت لي جسداً » واختلفت الطبعات فبعضها يكتبها

هكذا « لكنك البستنى جسداً » (*) وبعضها الاخر يكتب «ولكن هيأت لى جسداً» ، وطبعاً فعل بولس ذلك - وإخوانه -ليساعد عقيدته فى تجسد ابن الله المصلوب المزعوم فى الإنتشار فى الأجواء الوثنية واليونانية !!، والمزمور يفضحه!، وهكذا جمع المسيحيون بين تحريفين ونقيضين فى كتابهم المقدس ويريدوننا أن نكون مثلهم وهيهات [1]!

لذلك تحير العلماء المسيحيون فى قبول ماصنعه بولس وكذلك قبول المزمور - (ولا تنسى ان بولس هو كاتب نصف رسائل الانجيل ١٤ رسالة من ٢٧ رسالة ! وكلامه عندهم وحى من الله زعموا !) - فقال جامعو تفسير هنرى واسكات « ان هذا الفرق وقع من غلط الكاتب وأحد المطلبين صحيح» فجامعو التفسير المذكور اعترفوا بالتحريف ، لكنهم توقفوا فى نسبته إلى احدى العبارتين بالتبعية .

وقال آدم كلارك فى المجلد الثالث من تفسيره ذلك عبارة الزبور :« المتن العبرانى المتداول محرف » فنسب التحريف إلى عبارة الزبور [2].!

إذن فكيف يؤتمن هؤلاء الناس على عملية توجيهنا إلى وحى الله وليسوا من أولى العلم الفاضل والاخلاق الرفيعة ؟ ! فأنت ترى شيخهم بولس حَرّف نص المزمور -بل كتب نص الانجيل بإعترافهم (١٤ رسالة من ٢٧) وبعضهم

(*) فى برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٥ ص ١٤ قالوا - بعد أن ذكروا آيات رسالة العبرانيين - أن أعمال يسوع « شملت بالنسبة إليه تقديم حياتة ذبيحة فدائية » !! مع أن الآيات المتقدمة تؤكد أن الله لم يرد أن يجعله ذبيحة كما يزعمون ولم يطلب ذلك ، لا قرباناً ولا ذبيحة، ولكن بزيادة « هيأت لى جسداً » جعل شهود الزور يعتقدون أن الجسد هيِّأ ليكون ذبيحة !! ، أى إثبات عقيدة « تجسد ابن الله المزعوم !!» تعالى الله عما يقولون ويسطرون علواً كبيراً .

(١)انظر إظهار الحق حـ ٢ ص ٤٤٣ طبعة دار الحديث ١٩٩٢ وقد أدخلت تعليقاتى عليها فتنبه جـ١ ص ٢٠٧

(٢) المرجع السابق .

يقول بل نص المزمور مُحّرف كما تقدم ! - والكل عندهم الى الآن وحى الله فكيف نأتمنه على قوله - وهم مصدقوه ! - انه تلقى الوحى من الله بكتابة نصف رسائل الإنجيل ، وهو النصف الذى نزل عليه وفيه عبارة « قدهيأت لى جسداً » !! وغيرها من التحريف العظيم لعبارات لا يعلم أصلا نسبتها لداود عليه السلام !! ؟

نعم كيف يجرؤن مع ذلك على الخلط بين زبور داود ومزاميرهم التى يحرفونها يوما بعد يوم !؟، بل كيف يجرؤن على تفسير قرآننا بما يوافق عقائدهم وأفكارهم الباطلة ؟! ثم إنهم يحتكمون مع ذلك الى تناقض كتاباتهم ، فيؤمنون مثلا بفقرة المزمور، والفقرة المحرفة عنها والتى سطرها بولس بطريقته فى رسالته «الرسالة الى العبرانيين » أيضاً فمزمور الكتاب المقدس رقم (٧٨ :٥٦) يصف الله كشريب خمر ، إستيقظ من سكرة الخمر كجبار!! يقول المزمور «فاستيقظ الرب كنائم مثل الجبار المفيق من الخمر »!! وكذلك هناك تناقض بين مزمور « ١٠٦ : ١٦» الذى يقول: «وهارون قديس الرب» وخروج ٣٢ :١-٦ (من الكتاب المقدس) وفيها أن هارون عليه السلام صنع العجل من ذهب ، إلها لبنى إسرائيل فكيف يكون من هو كذلك « قديس للرب » !!! ، كذلك فعدد ٢٠ :١٢ (من الكتاب المقدس) يقول فيه الرب لهارون وموسى : لَمْ « تقدسانى » !! وعلى كل حال ، فالقرآن ينفى هذه الإفتراءات. كذلك ففى مزمور ٢٢ :١٦ مكتوب « ثقبوا يدى ورجلى » وهذه الجملة لا توجد فى النسخة العبرانية للكتاب المقدس بل فيها بدلها هذه الجملة « كلتا يدى مثل الاسد » !!! وهذا التحريف بالطبع يعضد عقيدة صلب المسيح فحُرِّف المزمور لأجل ذلك [١]. فهى إذن مزامير الشيطان لا مزامير داود النبى ﷺ .ولو تتبعنا - غير ما تقدم - فقرات

(١) اظهار الحق جـ ١ ص ٧٣ طبعة دار الحديث .

الأناجيل والأسفار الأخرى لوجدنا تناقضات عظيمة وتحريفات جسيمة ، وفى كتابنا هذا لمن قرأه بتمعن أدلـــة متناثرة على مانقول [1] ، وكذلك تتبع عقائدهم أهواءئهم ، بل كذلك يفضح الله أعمالهم .ويرينا آثارهم !

وإذا كان شهود يهوه مخلصين كما يدّعون ، فليرفضوا آيات كتابهم المقدس التى تذكر أن الانسان مولود بالخطيئة ، مذنب بالوراثة . وهى آيات مناقضةلصحف موسى التى تذكر أن الأولاد لا يتحملون وزر آبائهم ، وأن الطفل ليس له من وزر آبائه شئ قال تعالى « أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى وفىّ . أن لا تزر وازرة وزر أخرى » ، فلماذا لا يحتجون بهذه الآية القرآنية ؟! الجواب بسيط وهو أن هذه الآية تخالف تحريفا تهم الكتابية ، الإنجيلية التى زعمها بولس وغيره من كُتّاب الأناجيل المحرفة !

ولكنهم اذا ما بدا لهم مايؤيد مزاعمهم من القرآن ، وضعوه فى مكانه المبرمج من كتاباتهم ليخدعوا به المسلم الجاهل !. والله شهيد على ما يفعلون. كذلك فهم يناقضون شرائع عهدهم القديم أو أسفارهم التى يسمونها(العبرانية) انظر « حزقيال ١٨ : ٢»و « تثنية ٢٤ :١٦من الكتاب المقدس وكذلك المزمور ٤٩ الآية ٧ « مزمور الكتاب المقدس !! »[2]

---

(١) انظر مثلا تحت عنوان « آداب وهمجية » من الفصل الثامن (فصل الحرب) وكذلك تحت عنوان « وصية يشوع عند الموت ! » نفس الفصل وهناك ترى إفتراءات المزامير التى يزعمون انها « زبور داود عليه السلام » ، كذلك بمقارنة مزمور (١٣٩ : ١٩ ، ٢٠) الذى يعبر عن صلاة داود قائلا : « ليتك تقتل الأشرار يا الله ، فيارجال الدماء ابعدوا عنى ... » بمقارنة هذه الكلام بأعمال داود المذكورة فى مواضع كثيرة من الكتاب المقدس تجد التناقض البين ، انظر أخبار الايام الاول ٢٠ : ١-٣ ، وعدد ٣١ : ١-١٨ ، ويشوع ٦ :١٢-٢٤ ، وانظر فصل الحرب من كتابنا هذا .

(٢) وسيأتى الرد الكامل على عقيدة « الفدية » ووراثة « الخطية » فى كتابنا الثانى بإذن الله تعالى . وانظر « الفصل الحادى عشر » من كتابنا هذا ، ففيه بعض الردود .

قلت : وبنظرة فاحصة لآيات القرآن – والتى إحتجوا ببعضها –نجد أنه غالباً–عن الارض التى نعيش عليها أو جزء منها – ماذكر الله أن الارض يرثها عباده الصالحون ولا يعنى بذلك الإرث الدائم الخالد وكمثال على ما نقول نذكر قول الله تعالى فى سورة الأعراف : ١٢٨ ، ١٢٩ : « **قال موسى لقومه إستعينوا بالله واصبروا . إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** . قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا . قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم **ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون** » . وبالفعل أورث الله بنى إسرائيل الارض المباركة – كانت أرض الشام بحسب الخرائط القديمة وليست كل الارض التى نعيش عليها – بمشارقها ومغاربها جزاء لصبرهم ، قال تعالى : « **واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون** مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها . **وتمت كلمة ربك** الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا » الاعراف : ١٣٧ .

إذن الآية من سورة الانبياء « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون » ، وعد صادق من الله ، وقد فعل وأعطى لبنى اسرائيل الارض – أرض الشام لما كانوا صالحين – بما صبروا ، واستخلفهم فيها لينظر كيف يعملون! ، وهو سبحانه لا يخلف وعده ابداً مع أى أحد ، وللعهد شروطه ينقض بنقضها ، وقال الله ايضاً عن مِنتّه على بنى اسرائيل الصالحين :« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين . **ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون** وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » . ويقرأ المسلمون هذه الآية ولا يتطرق إلى ذهنهم أن اليهود سيرثون الارض إلى الابد وما الى ذلك من الخرافات . وقد يجئ يوم يحتج المورمون المسيحيون أو شهود يهوه أوغيرهم بهذه الأية أيضاً على أن القرآن يوافقهم على إعطاء الارض جميعاً لليهود لانه قال «ونجعلهم الوارثين » !!!

وطبعا فإن مفهوم الأية وسياقها ينفى ذلك ، فالآية تتكلم عن بنى اسرائيل لما صبروا واتقوا- وعن ارض معينة !- ولكن لما تمردوا وجحدوا وعملوا الشرر إنتهى العهد معهم وانتفى لإنتفاء الشرط ! ، وليس فى الآيات ذكر الوراثة الابدية لفردوس أرضى أبدى !

صدق عابد

وقد ذكر الشيخ الأخ عابد الهاشمى فى كتابه عقيدة اليهود كلاما حسناً فى موضوع وراثة الارض ، ويستحسن إثباته هنا لفائدته الفريدة ، قال : « ان الحكمة الإلهية فى مشروعية تملك البشر وحكمه للأرض تنحصر فى هداية أهلها بهدى الله إذ (الحكم أمانة الهية مقدسة) وليس هنالك إمتلاك أبدى للأرض مشروع مع وجود الخيانة لهذه الأمانة بالفساد والظلم « فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين»[1] وإصلاح الناس وتقوى الله شريطة الحكم المشروع الذى يباركه الله « ولا تفسدوا فى الارض بعد إصلاحها وإدعوه خوفاً وطمعاً . إن رحمت الله قريب من المحسنين » [2]

فالحكم فى العقيدة الاسلامية إستخلاف وامتحان لا تملُّك ، فمن نجح فى إمتحان الحكم ، أو حرص بكل قوة على أمانة الحكم ، فحكمه شرعى لأنه أقام حكم الله من خلال مسئوليته ، « ثم جعلناكم خلائف فى الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون » [3] . ومن فشل فى إمتحان الحكم بالظلم والطغيان والإستعلاء على هدى الله والتآمر على حكمه فى الارض ، ليعزل الله فى حكمه للسماء ، ويستأثر هو بحكمه فى الارض بهواه وفساده فحكمه غير شرعى ولاقانونى بحكم

---

(١) الاعراف : ٧٤

(٢) الاعراف : ٥٦

(٣) يونس : ١٤

الاسلام وكما حلت النقمة على فرعون وحكمه ، ونصر بنى اسرائيل المستضعفين عليه ، كذلك أهلك الله ببنى اسرائيل سكان فلسطين المشركين والوثنيين المعادين لله [١] وحكموهم وملكوا أرضهم ... والإستخلاف هو أن يولى الله إنساناً أو جماعة أو قوماً فى مسئولية الحكم خاصة ليمتحنهم من خلال سلوكهم وتعاملهم مع ربهم، ومع أنفسهم ومع أسرهم ، ومع المقربين والاعداء ، ومع سائر المواطنين بل مع الجنس الإنسانى ، فينظر كيف يعلمون . ثم يكون التمكين لهم أو الغضب عليهم والبطش بهم ونزع الحكم عنهم .

وإن فترة إنتهاء الحكم الشرعى والقانونى هى بدء الإنحراف « اطيعونى ما أطعت الله فيكم ، فإن عصيت فلا طاعة لى عليكم » [٢] والله قادر على الإنتقام ! « ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض ... » [٣]

وإن القرآن الحكيم ليعلن إستغرابه من جهل الكثيرين من الحكام لهذه الحقيقة الخالدة فى انتقام الله منهم إن شذوا عن هديه المستقيم وظلموا وأفسدوا أن ينتقم الله منهم بذنوبهم « أو لم يهد للذين يرثون الارض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم . ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون » – يهدلهم – أى يتبين ويتضح»[٤]

قلت : إذن فوراثة الارض هنا لا تعنى الوراثة الابدية ، والآية المتقدمة توضح أن البعض من الذين يرثون الارض بالصورة التى أخبر عنها يطبع على قلوبهم بذنوبهم

---

(١) الاهلاك هنا ، معناه إهلاك جيوشهم والسيطرة على ديارهم لإقامة عدل الله ، وليس معناه إفناء الاطفال والرضع ، النساء والرجال وما الى ذلك ، فهذا غير ذاك ، والفرق بين الاثنين عظيم ! المؤلف.

(٢) قول الصديق ابو بكر (رضى الله عنه) ثانى خليفة للمسلمين ، فقد كان محمد ﷺ هو أول خليفة وقد أقام العدل ﷺ . من تعليق الشيخ عابد الهاشمى

(٣) الاحقاف : ٣٢

(٤) عقيده اليهود لعابد الهاشمى ص ١١١ ، ١١٩ والآيات من سورة الاعراف : ١٠٠

لنقضهم العهود إذن فوراثة الارض لها شروط ، والوراثة ليست أبدية بل الوراثة حتى تأتى كلمة الله بنهاية الارض – وسيأتى من كتابهم المقدس ما يدل على ذلك وهو حجة عليهم – . أما آيات سورة الزمر ٧٣، ٧٤ ، التى أشار إليها شهود يهوه – انظر الورقة المرفقة التى يضحكون بها على المسلمين !– بقولهم « قارنوا سورة الزمر ٧٤,٧٣:٣٩ » أى قارنوها بآية سورة الانبياء رقم ١٠٥ فموضوعها شئ آخر غير ما يوحون به ! ، فآيات سورة الزمر تتكلم عن (أرض الجنة) الأرض التى ذكر الله عنها بأن عرضها كعرض السموات والارض ، وليس الارض التى نعيش عليها قال تعالى « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ... » سورة آل عمران الآيه ١٣٤) فالجنة السماوية أرض أكبر من أرضنا التى نعيش عليها آلاف بل ملايين المرات ، تقول آيات سورة الزمر « وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتهاسلام عليكم طبتم فإدخلوها خالدين . وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده **وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء . فنعم أجر العاملين » فالأرض المذكورة فى الآية هى أرض الجنة السماوية التى تكلم عنها القرآن فى غير ما موضع وذكر أن مكانها السماء ، تحت العرش** « عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى » (سورة النجم الآية ١٣) وفى الحديث « أرض الجنة ... » من رواية ابن ابى الدنيا ، **وكذلك** «أرض الجنة خبزة بيضاء» رواه ابو الشيخ فى العظمة عن جابر عن رسول الله ﷺ انظر صحيح الجامع الصغير (٩١٢– ٤٢٧) **وحتى لو قلنا إن آية سورة الأنبياء تتكلم عن الفردوس وأرضه فإن آية الزمر هنا توضح أنها أرض الجنةالفردوسية السماوية والقرآن يوضح فى غير ما موضع أنها الجنة العلوية السماوية لا ما يزعمون .**

[فضح تلاعبهم بكلمة « إلى الابد »]

في موضوع الارض

أما عن هلاك الارض ، فقد ورد ذلك في الكتاب المقدس الذى يؤمن به شهود يهوه ، فـ مزمور ١٠٢ : ٢٥ يقول : « من قِدم أسست **الارض والسموات هى** عمل يديك **هى تبيدُ** وانت تبقى **وكلهُّا كثوب تبلى كرداء تُغيرهنّ فتتغير** » ، فهل يستطيع شهود يهوه إنكار نص كتابهم ؟! نعم ، بتأكيدهم على أن الارض لن تهلك ابداً ينكرون هذه الآيات فيؤلونها ! ومعلوم أن تفسير الارض بأنها الناس ! والسموات بأنها الحكومات البشرية !–وهو تفسير شهود يهوه للآيات المتقدمة وأمثالها ! – تفسير ملتوى لا يحتاج لكشف خداع كلماته إلى مهرة فى فن كشف الخداع ! فإذا إحتكموا إلى المزمور بأن الارض يرثها الصالحون ، فإننا نحتكم إلى المزمور أيضاً وفيه – كما فى الآيات السابقة أن الارض تبيد وبذلك ينكشف للقارى الكريم خداعهم بأكثر من طريقة !وهناك نصوص أخرى من الكتاب المقدس توضح ذلك أيضاً، ففى اشعياء ٦١ :٦ مكتوب : « **ارفعوا إلى السموات عيونكم وانظروا إلى الارض من تحت ، فإن السموات كالدخان تضمحل والارض كالثوب تبلى وسكانها كالبعوض يموتون** . أما خلاصى فإلى الابد وبرى لا ينقضُ» فالسموات والارض والسكان فى يوم الساعة يهلكون ، ثم تكون القيامة لجميع الموتى ليحضروا امام الله العزيز الحكيم وشهود يهوه يخالفون ما فى هذا النص – نص كتابهم المقدس! –من أدلة قطعية لا تقبل أى تأويل . زاعمين أن الفردوس سيكون على الارض التى نعيش عليها الى الابد ، وان الارض لن تهلك ولن تبيد أو تزول، ويردّ هذا ايضاً أن المسيح ذكر قول الله « السماء والارض تزولان ولكن كلامى لا يزول » لوقا ٢١ :٣٣وفى متى ٥ : ١٨ : « **فإنى أقول لكم إلى أن تزول السماء والارض** ، لايزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل

الكل » وهذا الكلام (وهو كلام الكتاب المقدس !) يشدّد على انهما سيزولان لا على استحالة زوالهما كما ظن شهود يهوه فى كتاب المباحثة ص ٣٧ . ولشهود يهوه تفسير مضحك - أشرنا إليه آنفا -لمعنى زوال الارض والسموات فماذا قالوا عن ذلك ؟! قالوا : « فالسموات » الآن تتألف من حكومات بشرية الصنع وهذه تزول فى هرمجدون.. والسموات الجديدة التى ستحل محلها ستكون حكومة الله السماوية وملكها سيكون يسوع المسيح . ولكن سيحكم معه كجزء من « السموات الجديدة » ١٤٤٠٠٠ من اتباعـــه الامنـــاء » « فالارض التى ستهلك هى الناس الذين يجعلون أنفسهم جزءاًمن نظام الاشياء هذا » « فقد صنع الله هذا الكوكب الارضى ملائماً تماماً ليحيا عليه البشر ، ومشيئته هى أن يبقى إلى الابد . (مزمور ١٠٤ : ٥) [1] !!!!

فكلامهم هذا يناقض كتابهم المقدس وآياته الكثيرة والتى قدمنا بعضها ، وفيها التفرقة الواضحة بين السماء -(إرفعوا إلى السموات عيونكم) - والارض والساكنين عليها !!! - (كالثوب تبلى) (وسكانها كالبعوض يموتون)- وكمافى ٢ بطـــرس ٣:١٠ « **تزول السموات** بضجيج **وتنحل العناصر محترقة وتحترق الارض** والمصنوعات التى فيها » أما تعليق شهود يهوه الطفولى الذى يقولون فيه : «أى تأثير يكون للنار فى الشمس الحارة بشدة وفى النجوم » [2] !! فيرد عليه بأن تأثير قوة الله هو أعظم وأقوى وأشد من أى تأثير ، ونقول أفلا يقدر الخالق على مخلوقه أم ماذا تريدون أن تقولوا؟! ألا يستطيع الله أن يصنع ناراً أقوى من الشمس ، وتحرق النجوم ؟! فهل أعمال كهذه مستحيلة بالنسبة إلى الله الذى خلق الكون بما فيه !!؟ تعالى الله عما يقولون علواً كبيراًكذلك يُرَدّ قولهم « الاحتراق مجازى ويعنى

---

(١) انظر يمكنكم أن تحيوا إلى الابد ص ١٦٠
(٢) المباحثة ص٣٦

الـنـاس ولـيـس الارض»[1] بأثبات ما فى النصوص المتقدمة من هلاك الارض وإحتراقها ، والتفرقة الواضحة بينها وبين الناس ! أما إعتمادهم الرئيس على المزمور ١٠٤: ٥ والمزمور ٣٧: ٢٩ فاعتماد قاصر ومغرض ! وإذا سلمنا جدلاً بما يقولون ، فلا يسعنا إلا أن نقـول أن ذلك دليل قـوى على تناقض كـتـابهم المـقـدس، بل مزمورهم - مع نقيضه - المتقدم والذى يثبت إبادتها ، لا ثباتها إلى الابد؟ (*)، وكما قال مزمـــور الكتاب المقدس ٣٧: ٢٦ « الصديقون يرثون الارض ويسكنونها إلى الابد » **قال ايضاً يوحنـــا ١٢ : ٣٤ (من الكتاب المقدس)** : « **نحن سمعنا من الناموس : أن المسيح يبقى إلى الابد » فهل بقى المسيح إلى الابد!! وكذلك يقول الكتاب المقدس عن حكم سليمان وكرسيه أنه يبقى إلى الابد ! ، يقول ملوك الاول ٩ : ٣-٥ : « انى اقيم كرسى ملكك على اسرائيل إلى الابد وكما كلمت داود أباك قائلا : لا يعدم لك رجل عن كرسى إسرائيل » فهل بقى كرسى سليمان واسرائيل إلى الابد** ؟! شهود يهوه انفسهم يقولون : لا . إن كرسى داود وسليمان انقطع وقطـــع فى السنة٦٠٧ق م[2] ومع ذلك يقول الكتاب المقدس عن كرسى داود : « وجدت داود عبدى ... واجعل إلى الابد نسله وكرسيه مثل ايام السموات » مزمور ٨٩: ٢٠و٢٩ ، ويقول الله لداود بحسب زعم الكتاب المقدس: **«هوذا يولد لك** ابن يكون صاحب راحة وأُريحه من جميع اعدائه حواليه **لان اسمه**

---

(١) المباحثة ص ٣٧

(*) وكذلك يقول المسيح : « وكل من كان حيا وآمن بى فلن يموت إلى الابد » ويأخذ شهود يهوه من هذا النص أن نهاية العالم إذا جاءت فلن يموتوا أبداً ، أى أن الأحياء منهم لن يموتوا عند هلاك الناس ، فلا موت أبداً كما يموت الناس !!! يقولون تعليقاً على هذه الرواية : « لا يوحى يسوع إلى مرثا بأن الأحياء آنذاك لن يموتوا أبداً كلا .. ولكن الآخرين الذين يكونون أمناء سينجون من نهاية نظام الأشياء على الأرض ، وبالنسبة إلى هؤلاء ستحقق كلمات يسوع حرفياً ، فلن يموتوا أبداً- !!! من كتاب اعظم إنسان الفصل ٩٠ وللتفصيل انظر من فصلنا هذا من كتابنا هذا العنوان الآتى - بعد صفحات - « خداع الأحياء »

(٢) يمكنكم أن تحيوا الى الابد ص ١٣٩ تحت عنوان متى تبتدئ حكومه الله حكمها رقم ١٦و١٧ .

يكون سليمان . **فأجعل سلاما وسكينة** فى اسرائيل **فى ايامه** . هو يبنى بيتاً لإسمى وهو يكون لى ابناً وأنا له أباً **وأُثبت كريس ملكه على إسرائيل إلى الابد** » .

ومع ذلك لم يبق لداود أو لسليمان هذا الكرسى إلى الابد بل انقطع وانتهى كما صرحوا ! ، ولما انتفت الصلاحية عن بنى اسرائيل فى وراثة الارض قال لهم اللـــه -بحسب رواية الكتاب المقدس !!!-« تأكلون الدم وترفعون اعينكم إلى أصنامكم وتسفكون الدم **أفترثون الارض ؟!» انظر حزقيال ٣٣ : ٢٤-٢٧ فهو هنا - كما فى آية الصديقون يرثون الارض - لا يتكلم عن الأرض كلها ، بل يتكلم عن الارض التى أشار إليها فى آيات أخرى وكانت فى مناطق الشام القديمة بحسب الخرائط القديمة والتى أعطاهم إياها. وبعد ما فسدوا قال لهم توبيخاً وذماً « أفترثون الارض ؟ »** .

كذلك فشريعة حفظ السبت ذكرت فى الكتاب المقدس على انـــها « ابدية ! » ففى سفر الخروج ٣١ :١٦ر١٧ :(من الكتاب المقدس !) « يحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت فى أجيالهم **عهداً أبدياً** . هو بينى وبين بنى اسرائيل **علامة إلى الابد » ومع ذلك يقول شهود يهوه إن هذه الشريعـــة كانت وقتية ! «لان الكتاب المقدس يقول ان هذا المطلب « زائل » (٢كو٣ :-١١) » أى أن مطلب حـــفظ[1] السبت ليس أبدى ! ، وقد زال ! . وقالوا تحت عنوان هل** المسيحيون تحت التزام حفظ يوم سبت اسبوعى؟ . خروج ٣١ :١٦و١٧ : « يحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت فى أجيالهم **عهداً أبدياً [عهد دائم ق م ؛ إلى وقت غير محدد** . » ع ج] . » [لاحظوا أن مراعاة السبت كانت علامة بين يهوه واســرائيل ، **ولا تكون هذه هى الحال اذا كان كل شخص** ملزماً ايضاً بحفظ السـبت . **والكلمة العبرانية المنقولة الى« دائم » فى ق م هى « اوهلام » التى**

---

(١) المباحثة ص ٢٣٨ .

تعني من حيث الاساس فتره من الوقت هي ، من جهة نظر الحاضر ، غير محدده أو مخفية عن النظر ولكن بأمد طويل » [1] .!!

قلت : فالأية تقول « عهداً أبداً » « علامة الى الابد » ولكن شهود يهوه قالوا «غير محددة ، أو مخفية عن النظر ولكن بأمد طويل » ! إذن فتلاعب شهود يهوه بالأيات وإستخدامها واضح لا ريب فيه ! ، **فحينما يريد شهود يهوه الحياة على الارض إلى الابد ، يكون المعنى واضحا أن الكتاب المقدس يقصد أن الارض إلى الابد تبقى وأما إذا تعلق الامر بالأيات الأخرى التي تذكر عهوداً ومواثيق إلى الابد ، فإنهم يلعبون بالترجمات ويخرجون معانى الأيات إلى ما يخالف ظاهرها أما فى أية المزمور « الصديقون يرثون الارض ويسكنونها إلى الابد » فيبقونها على حالتها ويقطعوها عن سياقها الموضوعة فيه ليشككوا المسلمين فى عقائدهم وليصنعوا للناس جميعاً خيالات باطلة واهواء فاسدة .**

فيقولون للناس عن الوعد بالملكوت إلى الابد (الوعد لداود) أنه وعد بحكومة الملكوت التى بدأها المسيح سنة ١٩١٤ ! وطبعا القراء الخائبون من أتباع شهود يهوه يصدقون هذه البهلوانات الفكرية !.

ومعلوم أن الوعد لداود كان هكذا ـ بحسب الكتاب المقدس – : « هوذا يولد لك ابن .. اسمه يكون سليمان ... وأثبت كرسى ملكه على اسرائيل إلى الابد » قلت : فالوعد كان **تثبيت كرسى ملك سليمان على اسرائيل إلى الابد** «وكما كلمت داود اباك قائلا : **لا يعدم لك رجل** عن كرسى اسرائيل » ملوك الاول ٩ :٣–٥ . وتمعن أخيء القارى فى لفظ : « لايعدم لك رجل » ولفظ « إلى الابد » واقرأ معى قول شهود يهوه : « ولداود أعطى الوعد بأن الملكية ستبقى فى عائلته إلى

---

(١) المباحثة ص ٢٣١

الأبـــــد » [1] وهذا مخالف لضياع وانتهاء مملكة داود بزمن قصير ، الضياع المستمر حتى الآن!!! .

ومع تحفظنا أن يكون هذا الوعد من الله ، فإننا نقول إنه ايضاً لم يبق إلى الابد ! ، كما أنه لم يكن كما قال شهود الزور هؤلاء !، وقالوا : « وجدت داود عبدى .. واجعل إلى الابد نسله وكرسيه مثل ايام السموات » ... **وعندما يقول الله ان « نسل» داود سيجعل « إلى الابد » وان « كرسيه » سيوجد مثل ايام السموات ماذا يعنى ؟ يشير يهوه الله إلى أن حكومة الملكوت بين يدى حاكمه المعين ، يسوع المسيح ، ستدوم إلى الابد » [2] !! هكذا يحرفون الاشياء !**

قلت : إن حكومة الملكوت المزعومة التى يضرب على نغمتها شهود يهوه منذ قرن مضى حتى الآن ، هذه الحكومة لم تأت فى المواعيد التى إدعى شهود يهوه أنها ستأتى قطعا فيها ، فلا هى جاءت كما أخبروا ولا هى إستمرت إلى الابد !! .. ولا قام الانبياء لحكم الارض الفردوسية المزعومة – فى المواعيد التى حددوها – إلى الابد ، ولا سكنها اليهود والموتى المقامون كما تنبأوا . فكيف مازالوا يؤكدون أن الارض ستبقى إلى الابد ؟! وقد تكلمنا بالتفصيل على فشل نبوءاتهم فى الفصول السابقة .

... وحتى الهيكل الذى بناه سليمان عليه السلام ، مكتوب فى الكتاب المقدس انه « مكاناً لسكناك إلى الابد » و معلوم لكل أحد انه لم يعد لهذا الهيكل أى وجود فضلا عن أن يكون للأبد ، يقول شهود يهوه : « وعند تدشينه نزلت سحابة للدلالة على قبول يهوه لهذا المبنى. « انى قد بنيت لك بيت سكنى. » صلى سليمان ، «مكاناً لسكناك إلى الابد. » (١ ملوك ٨:١٢ ، ١٣ ؛ ٢ أخبار الأيام ٦ :٢) [1]» .

---

(١) دليل مدرسة الخدمة ص ١٨

(٢) يمكنكم ان تحيوا إلى الابد ص ١١٨ .

(٣) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٤ ص ٩

ويعترفون أنه دُمر في السنة ٧٠ب م قالوا: «حتى إن هيكلهم دُمّر في السنة ٧٠ب م، لئلا يبنى مرة أخرى ابداً ؟ » !!! [١] **وهناك ايضاً آيات سفر الخروج ٢١ : ٢-٦**
« إذا إشتريت عبداً عبرانياً فست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حراً مجاناً وان دخل وحده فوحده يخرج . وان كان يعول امرأة تخرج امرأته معه . إن اعطاه سيده امرأة وولدت بنين أو بنات فالمرأه واولادها يكونون لسيده وهو يخرج وحده ولكن ان قال العبد : احب سيدى وامراتى واولادى لا أخرج حراً يقدمه سيده إلى الله ويقربه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب اذنه بالمثقب **فيخدمه إلى الابد** »

ومعلوم أن هذا الابد وهذه الشريعة كان إلى مدة اليوبيل فقط ، يأتي اليوبيل كل خمسين سنة فيرجع العبد إلى ارض السبط الذى هو منه ، انظر لاويين ٢٥ : ١١-١٣ . **وواضح أيضاً من وعد الله لفينحاس بن اليعازار أن يظل الكهنوت في نسله إلى الابد ، وقد زال الكهنوت من عالي إلى صموئيل** [٢].

كذلك يقول المسيح بحسب الكتاب المقدس : « ان كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الابد » ! ويعلق شهود يهوه قائلين : « وطبعاً لا يعني يسوع أن جميع اولئك الذين يتبعونه لن يروا الموت حرفيا .وبالأحرى ، يعني انهم لن يروا الهلاك الابدى » [٣] !!!

قلت : فهذه أيات كثيرة قدمناها تؤكد على :« إلى الابد ».

ويخرجها شهود يهوه كما رأيت! ، أما آية « الارض إلى الابد » فيتعاملون معها على ظاهرها ، مخالفين بذلك الآيات الواضحة البينة التى تثبت هلاك الارض والساكنين عليها عندما تحين الساعة .

---

(١) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٥ ص ١٣ .
(٢) انظر تعليق الاستاذ الشيخ احمد حجازى السقا على اظهار الحق جـ ١ ص ٦٣
(٣) كتاب اعظم انسان وجد على الارض الفصل ٦٩

ثم إن الناظر إلى المزمور المذكور فيه أن « الصديقون يرثون الارض ويسكنونها إلى الابد » يجد أن آياته جميعاً تتحدث عن أرض فلسطين على وجه التحديد !، لا كل الارض! ،

ويتضح هذا من بعض جُمل فى المزمور نفسه :« إسكن الارض وارع الأمانة ... الصديقون يرثون الارض ويسكنونها إلى الابد ... إنتظر الرب واحفظ طريقه فيرفعك لترث الارض » ولما سقط بنو اسرائيل ولم يحفظوا وعد الله بوراثة الارض التى أعطاها لهم ، عطاء إستخلاف ! تبرأ الله منهم لسوء أعمالهم والكتاب المقدس يؤكد ذلك أيضاً يقول : « لان الرب قد رفضهم » إرميا ٦ : ٣٠، وذلك بعد أن رفعهم ليرثوا الأرض ويرعوا الأمانة!، وكان لعهده معهم شروط انظر شروط العهد بينه وبين الإسرائيليين (خروج ١٩ :٣-٨؛٢٠ :١-٢٣) وهناك قال لهم : فإن لى كل الأرض . وأنتم تكونون لى مملكة كهنة وأمة مقدسة (خروج ١٩ :٥,٦) ولما زاغوا قال لهم - كما تقدم فى رواية الكتاب المقدس - أفترثون الارض ؟!، وذلك لما صاروا أمة غير مقدسة ، وهو يتكلم عن أرض معينة ، لا كل الأرض التى نعيش عليها ، واشعياء ٢٤ :١-١٣ ، ذكرت لفظ (الارض) كثيراً ، ويقصد بها أرض يهوذا وليس كل الارض ، (سكانها) نكثوا عهد الله ، والآيات توضح ذلك: « والارض تدنست تحت سكانها لانهم تعدّوا الشرائع غيّروا الفريضة نكثوا العهد الابدى . لذلك لعنة أكَلَت الارض وعُوقب الساكنون فيها .. » فبعد أن قال « يرثون الارض ويسكنونها إلى الابد » قال « تدنست ... وعوقب الساكنون فيها » !!! وهو يتكلم عن ارض معينة لا كل الارض التى نعيش عليها !! وكذلك تقول أمثال الكتاب المقدس ٢ :٢١,٢٢ :« لان المستقيمين يسكنون الارض والكاملين يبقون فيها . أما الاشرار فينقرضون من الارض والغادرون يستأصلون منها . » ؟!

ويقول الكتاب المقدس ايضاً « كذلك يجلب عليكم الرب كل الكلام الردئ حتى

يبيدكم عن هذه الارض الصالحة التى أعطاكم الرب الهكم حينما تتعدون عهد الرب الهكم الذى أمركم به وتسيرون وتعبدون ألهه أخرى ... فتبيدون سريعاً عن الارض الصالحة التى اعطاكم » سفر يشوع ٢٣ :١٥، ١٦ انظر كذلك إلى تلاعبهم الذكى بآية إشعياء ٣٥ :١، ٢ والتى تقول : « تفرح البرية والارض اليابسة ويبتهج القفر » وهى نبوءة عن رجوع الإسرائيليين إلى أرض يهوذا لكن انظر ماذا فعل شهود يهوه بالآية المذكورة ، قالوا : « والإسرائيليين فى جهودهم لتجميل أرض يهوذا وإعادتها إلى حالتها الفردوسية السابقة نالوا مساعدة مباشرة من الله ، كما تدل نبوة اشعياء عن رجوعهم . فقد وعد الله قائلا « تفرح البرية والارض اليابسة ويبتهج القفر » وهل تتعلق هذه النبوة عن « الارض الجديدة » بنا اليوم ؟ نعم ، فهى لمحة مسبقة إلى ما سيفعله الله للأرض كلها [١] !!!

قلت : فهؤلاء يستخدمون آيات معينة لخدمة أهدافهم مع أن الآيات نفسها لا صلة لها بما يهدفون إليه ! فما الإرتباط بين رجوع « يهوذا » إلى أرض معينة ، وبين مزاعمهم عن الارض الجديدة المزعومة ، التى يدندنون حولها وقد فشلت نبوءاتهم فى تحقيق الوعد بجلبها مرات عديدة وكما إستطاعوا أن يجندوا بعض آيات كتابهم المقدس فى تحقيق ما يصبون إليه ، إستطاعوا ببراعة - شيطانية ، طبعاً ! أن يجندوا آية سورة الانبياء وكذلك آية سورة الزمر وغير ذلك مما هو موجود فى الورقة التى يوزعونها على المسلمين .

إذن فاحتجاج شهود يهوه بالقرآن احتجاج ماكر ! ، واحتجاجهم بالمزامير (والتى لا نقول عنها كما قالوا زوراً إنها الزبور !) إحتجاج مردود عليهم . وهو أمر مفضوح ولابد !!

---

(١) الحياة لها قصد ص ٣١

[تلاعبهم بالآية القرآنية « لامبدل لكلمات الله »]

وإحتجاج فاشل !

ولنذهب الأن إلى الجزء الأخر من الورقة الخادعة التى يوزعها هؤلاء المحتالين .

يقولون فيها : « **ألم يُحرِّف الكتاب المقدس** ؟ . الله القادر على كل شئ لا يمكن ابداً أن يسمح بشئ لهذا . يصُرح « القرآن الكريم : **ولا مبدل لكلمات الله** - **سورة الانعام ٦ ، الأية ٣٤** . والكتاب المقدس يعطى تصريحاً مماثلا كما يلى: « ييس العشب ذبل الزهر وأما كلمة الهنا فتثبت إلى الابد » أشعياء ٤٠ :٨ ، **قلت** : **أولا أية سورة الانعام تعنى شيئاً آخر بالقرينة يعرف ، فالآية من بدايتها تقول « ولقد كُذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأوذوا حتى آتاهم نصرنا ، ولا مبدل لكلمات الله** . ولقد جاءك من نبأ المرسلين » وكلمات الله التى لاتُبدّل هنا –والتى هى من نبأ المرسلين– هى أن نصر الله ووعده بتحقيقه لا يأتى إلا عن طريق الصبر على طاعه الله ،الصبر على الأذى فى الله فكلمات الله بتحقيق وعوده لاولياءه لا تُبدل كذلك قال تعالى « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، **الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات** الله ذلك الفوز العظيم » قال تعالى « ولقد سبقت **كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون**. وإن جندا لهم الغالبون» (سورة الصافات:١٧١-١٧٣) وورث بنوا إسرائيل الارض بحسب الشروط التى وضعها الله ونجاهم من فرعون وعمله ومن القوم الظالمين قال تعالى « ونريد أن نمن على الذين إستضعفوا فى الارض ونجعلهم الوارثين . **ونمكن لهم فى الارض** ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » وقال تعالى « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التى باركنا فيها » **ثم قال تعالى معقباً هنا** «**وتمت كلمات ربك الحسنى** على بنى اسرائيل بما صبروا » الاعراف : ١٣٧

وقـال تعـالى **﴿وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهوالسميع العليم﴾** (سورة الانعام : ١١٥) كذلك فآية سورة الانعام الأية ٣٤ تقول « ولا مبدل لكلمات الله » وهى تتكلم عن تحقيق الله للنصر فى الدنيا والآخرة للمؤمنين بحسب وعده وكلامه عز وجل . وهذا هو المذكور فى قوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض »« **فهذا الوعد مناسب لكل من اتصف بهذا الوصف . فلما إتصف به الأولون إستخلفهم الله كما وعد . وقد إتصف بعدهم به قوم بحسب إيمانهم وعملهم الصالح . فمن كان أكمل إيماناً وعمل صالحاً كان إستخلافه المذكور أتم . فإن كان فيه نقص وخلل كان فى تمكينه خلل ونقص** . وذلك أن هذا جزاء هذا العمل ، فمن قام بذلك إستحق ذلك الجـــزاء . [١].فالكلمات التى لا مبدل لها إذن ، هى سنة الله مع عباده المؤمنين إذا نصروا دين الله وصبروا ، إنتصروا بمشيئة الله التامة – ولا تنسى النصر يوم القيامة !! –ولقد كان ذلك واقع عاشه الرسل مع أقوامهم قلت : هذا هو مفهوم الآية . أما شهود يهوه فيبترون الأية عن إطارها التى ذكرت فيه ليخدموا بها آهواءهم وهذا خداع عظيم ، مثله مثل قولهم عن القرآن : « يؤمن المسلمون بأن ديانتهم هى خاتمة ما أنزل على العبرانيين والمسيحيين الامناء للأزمنة القديمة . ولكن **تعاليمهم تختلف** عن الكتاب المقدس فى بعض النقاط ، **مع أنهم يستشهدون بالاسفار العبرانية واليونانية على السواء فى القرآن** » ، ويعلقون فى الهامش: «يؤمن المسلمون بأن الكتاب المقدس يحتوى على مأنزله الله ولكن بعضه حُرِّف لاحقا»[٢] وقالوا « المسيحية ... لها جذورها فى الاسفار العبرانية وكما يظهر أى

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ١٨ ص ٣٠٢

(٢) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٨٦ ويقولون عن المسلمين – كذباً وزوراً – : « ويوافق البعض ان الكتاب المقدس هو كلمة الله ، ولكنهم يؤمنون بأن « القرآن الكريم » حل محله » من المباحثة ص ٢٣ وهنا يوهموننا ان الكتاب المقدس هو التوراة والانجيل الذين أنزلهما الله ، قلت : وفيهما من التحريف ما يكشف كذب كلماتهم المخادعة !

إطلاع على القرآن فإن الإسلام ايضاً مدين كثيراً لتلك الأسفار المقدسة (القرآن، سورة البقرة : ٤٩ - ٥٧ ؛ سورة السجدة : ٢٣، ٢٤ » !! من كتابهم بحث الجنس البشرى ص ٢٠٦ قلت : المسلمون يؤمنون فعلا بأن الاسلام هو الدين الخاتم ، هذا صحيح ، ولكن ليس صحيحاً أن القرآن يستشهد بالاسفار - أى الكتب - العبرانية واليونانية (الكتاب المقدس) على السواء (فالمعظم) منها حرف « يخفون (كثيراً) وليس صحيحاً أن القرآن مدين لهذه الكتب المزورة . ولا أن بعض المسلمين يؤمنون أن الكتاب المقدس لم يُحرَّف ، **ثم ان الروم الكاثوليك يؤمنون بـ ٧٣ كتاباً إلهياً « أسفار عبرانية ويونانية » ، يسمون ذلك جميعاً الكتاب المقدس للمسيحيين، ولكن البروتستانت والارثوذكس والادفندست وشهود يهوه وغيرهم يؤمنون فقط بـ ٦٦ كتابا مقدسا على أساس أن هذه الكتب المقدسة الـ ٦٦ وحى الله يعنى لا يؤمنون بـ ٧ أسفار عبرانية يؤمن ويحتج بها الكاثوليك بإعتبارها وحى الله ، زعموا !**

فالكاثوليك زادوا ٧ كتب مقدسة لاسبع حروف أو سبع كلمات بل سبع كتب !وهم ايضاً يقولون إن القرآن يشهد لنا بأن الكتاب المقدس لم يحرف (أى الـ ٧٣ كتاب أو سفر)!، وأن القرآن إستشهد بالأسفار العبرانية واليونانية على السواء وان القرآن مدين لها !!! ويحتجون بالآية القرآنية التى احتج بها شهود يهوه وهى « ولامبدل لكلمات الله »[1] . ومعلوم أنهم يؤمنون بـ ٧ أسفار

(١) **لطائفة المورمون المسيحية « انجيل المسيح » وهو كلمات منسوبة للمسيح على إمتداد حوالى** ١٦٥ صفحة تقريبا من مجموع ٧٥٠ صفحة من كتاب (مورمون شهادة ثانية ليسوع المسيح) وهوكتابهم المقدس ! ويدعون انه وحى الله وكتابه المقدس الذى يجب على المسلمين الايمان به وكثير من آياته تصرح بطريقة مباشرة واضحة بأن اليهود سيحكمون الارض وأن الذى سيقف ضدهم سينهار إلى الأبد، وهم يعتبرون حكم اليهود للارض حكماً إلهياً عادلا ، ووعداً حقاً صادقاً ، ووحياً نقياً صافياً . وتنكر الكنائس المسيحية إنجيل مورمون هذا ، وبالطبع فإنجيل مورمون هذا مشبوه ومضلل.

« كتب » يرفضها المسيحيون الآخرون كذلك فشهود يهوه لا يعترفون بإلهية هذه الكتب السبعة !، إذن فكل دين مسيحى يحتج علينا بما يريد أن يخدعنا به لنؤمن بالكتب التى أخترعها له أباؤه على أنها التوراة والانجيل اللذين انزلهما الله.

أما علماء المسلمين فيعرفون الكلمات الالهية من هذه الكتب . ولا يعنى هذا أن علماء المسلمين يعتبرون هذه الكتب « وحى الله »، هناك فرق كبير بين هذه الكتب - الـ ٦٦ أو ٧٣ - وبين التوراة والإنجيل ، وما يكون فيها موافقاً للحق فلا نكذبه وهو قليل جداً، وما يخالف « القرآن الكريم » فهو مرفوض . وهناك فى الـ ٦٦ سفر التى جميعها يسمى الكتاب المقدس ، بعض الآيات التى تشير إلى محمد ﷺ ومكة واصحابه الكرام ولكن حولها ضلالات وتحريفات عظيمة ، وما يعجب الزراع من النبوءات يغيظ الله به الكفار .

وإذا أراد الله أن يُبقى شيئاً لم يمنعه شيء !!

نقول أيضاً : نريد أن نسأل شهود يهوه ، هل دخل بعض التحريف على الكتب الـ٧ التى يزعم الروم الكاثوليك أنها إلهية أم أنها ليست كتب إلهية على الاطلاق أى ليست وحياً من الله! ؟ بل نسألهم نفس السؤال عن « انجيل المسيح المزعوم الذى نسبه المورمون إليه وعد د صفحاته كما ذكرنا - انظر الهامش أسفل الصفحة - حوالى ١٦٥ صفحة !!! بل عدد صفحات هذا الوحى المزور حوالى ٧٥٠ صفحة تقريباً !

وطبعاً لأنهم لا يؤمنون بها على أنها وحى الله ، لا يستطيعون أن يقولوا أنها دخلها بعض أو قليل التحريف لأنهالم تكن يوماً ما إلهية ، وان دخلتها بعض أيات الانجيل الحقيقى أو التوراة الحقيقية ! وهذا الرد ، نقوله نحن المسلمين فى الأسفار العبرانية واليونانية الـ ٦٦ التى يؤمن بها شهود يهوه وغيرهم ! ، فهذه الأسفار لم يحتج بها

القرآن أبداً ولم يعتبرها يوماً ما كتبه أو وحيه للأزمنة القديمة ! ، ولم يكن القرآن مديناً لها كما صوروا لأتباعهم فهذه الكتب حُرفت حتى خرجت عن أن يشار إليها بأنها «الكتب السماوية » أو التى حرف بعضها أشارة إلى قلة التحريف وهو ما يكذبه القرآن!!

وعلى الرغم مما في بعض آيات هذه الاسفار من الخير، بالضبط كما أن في بعض أيات الكتب الستة التى لم يؤمن بها شهود يهوه من الخير ، إلا أن هذه الأسفار جميعاً لا تسمى ولا تعتبر وحى الله ، فهذه الكتب جميعاً الـ ٦٦ والـ ٧ الأخرى ، ليست وحياً إلهياً دخلته بعض التحريفات ، وإنما هى التحريف بعينه ، مع خليط قليل جداً من كلام المسيح وبعض الكلمات والنبوءات الإلهية ! التى أدخلها أو أبقاها المحرفون فى كتابهم المقدس ! والإشارة بأن القرآن احتج بهذه الكتب « التى فى ايديهم اليوم » إشارة مخادعة ومغال فيها ، لانها توحى أن القرآن إعترف بأكثرها وهذا كذب فاضح فالقرآن إحتج عليهم بالذى أخفوه منها !! نعم ، احتج القرآن بأن اسم الرسول محمد - وغير ذلك - ﷺ موجود فى كتبهم ، مع العلم بأن أكثر الآيات التى أشار إليها لم يعد لها وجود فى كتبهم ، فضلا عن إخفاءها هى والكتب الأصلية التى أخفوها بما فيها من آيات ونبوءات !! لكن نقول إن هناك آيات تركوها مرغمين أرغمهم القدر على تركها فى كتبهم - ومازالت موجودة - تشير إلى نبوة النبى محمد ﷺ - وغير ذلك من النبوءات - وقد حرفوا كلمات بعضها وبعضها لم يحرف منها شيء ، وهى آيات قليلة جداً ، لا تستدعى الحكاية أن القرآن إستشهد بالاسفار العبرانية واليونانية !

إذن فكلام شهود يهوه أن القرآن إحتج بالأسفار العبرانية واليونانية (الكتاب المقدس) كلام كاذب ، وخداع ظاهروإلا إحتج علينا الروم الكاثوليك بذلك أيضا، لأنهم يعتبرون الـ ٧ كتب الأخرى، زيادة مقدسة وأسفار عبرانية ويونانية ايضاً ! وكذلك المورمون وغيرهم .

وقد قدمنا أن بقية المسيحيين يعتبرون هذه الكتب الستة وغيرها ايضاً « كتب مزورة» ، فكيف يريدون منا أن نؤمن بها ؟ !! أم كيف يريدون أن يقال زوراً وبهتاناً أن الكتب الستة التى يؤمن بها الكاثوليك المسيحيين ولا يؤمن بها البروستانت المسيحيين كتباً إحتج بها القرآن ؟!!، ثم كيف يقال إن القرآن الكريم يعترف أن الكتاب المقدس لم يُحرّف ؟!!! والقرآن مليء بآيات تدينهم بالتحريف والإخفاء والكتمان ! بل وكما يظهر أى إطلاع على القرآن فإن القرآن فيه بوضوح شديد إدانة لتحريف التوراة والانجيل !!

ثم إن مما استحدث فى العصور المتأخرة أن كثير من الأديان المسيحية لها ترجمات خاصة لهذه الأسفار والكتب ، وفيها كثير من التعديلات والتغييرات ، وغالباً ما تغير الفرقة الواحدة ترجمتها لهذه الأسفار بعد فترة مع كثير من التغييرات الاكثر تطرفاً والحاداً، بل يخرجون بعض الآيات من الكتب هذه بإعتبارها آيات دخيلة ومحرفة ، وقد كانت فيما مضى من الآيات المقدسة ، التى يحتجون بها علينا !!! ، هذا يحدث فى الفرقة الواحدة !!! ومن المعلوم أن لشهود يهوه ترجمة خاصة لهذه الأسفار الـ ٦٦ ، وفيها من التغييرات الهائلة ، والتحريفات الغائرة . وبعض الأيات التى توجد فى ترجمة الارثوذكس والكاثوليك والبروتستانت للكتب الـ ٦٦ ، لاتوجد فى ترجمة شهود يهوه !!! ، المسماة « ترجمة العالم الجديد » [1] ! كالآية التى أشار إليها شهود يهوه فى الورقة المخادعة التى قدمناها : أنها آيات دخيلة على الانجيل وهى (١ يوحنا ٥:٧) وهناك آيات كثيرة أخرى أثبتوا هم أنفسهم أنها دخيلة على الانجيل مدسوسة عليه !!إذن فهى أسفار وكتب صنعة أيديهم ، مخلوطة بالقليل جداً

---

(١) وعن هذه الترجمة يقول شهود يهوه : « وفى ١٩٥٠ إبتدأت الجمعية بنشر أجزاء من « ترجمة العالم الجديد للأسفار المقدسة » ترجمة إنكليزية حديثة للكتاب المقدس جرى إعدادها من نصوص اللغة الأصلية » من كتاب شهود يهوه فى كل العالم ص ١١ ، وقالوا أيضاً : « كتبة ومترجموا مطبوعات برج المراقبة ، إضافة إلى أعضاء لجنة ترجمة العالم الجديد للكتابالمقدس ، غير مسمّين » !!!! من استيقظ ٨ نوفمبر ١٩٨٩ ص ٢٥ . وبحلول السنة ١٩٩٥ كان قد طبع اكثر من ٧٤٫٠٠٠٫٠٠٠ نسخة من ترجمة العالم الجديد للاسفار المقدسة هذه بـ ١٢ لغة » من برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٥ ص ٣٢ .

من كلام الأنبياء والرسل !! وهذا هو الذى يريدون أن يصطادوننا به ، كما أنه ايضاً تلبيس ابليس فكيف بعدهذا كله يجرؤا شهود يهوه أن يقولوا للمسلمين في الكتاب الذى يوزعونه عليهم : « وهكذا فإن الشخص الذى يؤمن «بالقرآن الكريم » سيوافق ان الكتاب المقدس لم يجر إفساده وانه لا يزال كلمة الله » [١] !!! ويتجرؤن ثانية فيقولون « والكتاب المقدس دون شك لم يتغير منذ كتابة تلك الكلمات فى القرآن الكريم التى تقول بأن الإنجيل « فيه هدى ونور » [٢] ثم بعد الإشارة - المخادعة - إلى أن النص الذى فى ايديهم اليوم هو النص الحقيقى للتوراة والانجيل ، ذكروا فى الورقة « الطريق إلى الجنة » (الورقة المخادعة) الآية الكريمة من سورة يونس ١٠ ، الآية ٩٤ :« فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك » ذكروا هذه الآية لتثبيت مزاعمهم الصبيانية ، ومع أنهم ظهروا بترجمتهم الخاصة بهم للكتاب المقدس فى القرن العشرين إلا أنهم يدّعون أن المقصود بـ « الذين يقرؤن الكتاب من قبلك » هم شهود يهوه !!! وبحسب مزاعمهم الكاذبة فإن القارىء للقرآن سيوافق ان الكتاب المقدس لم يجر إفساده وانه لا يزال كلمة الله !!! وكذبوا ، ورب الكعبة .!!! ونقول لهم أنتم تزعمون أن الاناجيل ، والتوراة التى فى أيديكم والأسفار ، هى هدى ونور وأنها لم تتغير ، ونقول لكم ، فهل تظنون أيها المتاعيس أن القرآن أقر ما فيها من رمى الانبياء بالفواحش كلوط ويعقوب ، يهوذا،داود ، ونوح ؟! ، وهل هذا هو الهدى والنور اللذان ذكرهما القرآن عن هؤلاء الانبياء بإعتبار انه ناقل عن الكتاب المقدس ومدين له ؟!! وبإعتبار انه كتاب الله الذى لم يجر إفساده ؟! فى الحقيقة إن القرآن ذاته أدان التحريف الذى لحق التوراة والانجيل وقت نزوله على محمد ﷺ وأشار إلى أنهم حرفوا كثيراً وأخفوا كثيراً ، وكذبوا وكتموا كثيراً ، انظر مثلاً سورة المائدة واقرأ معى أخى القارىء آية واحدة فقط من القرآن تكشف خداع كلمات شهود يهوه المتقدمة ، قال تعالى « قل يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من قبل ويعفو عن كثير ... » .

---

(١) وقت الاذعان الحقيقى ص ٣٢

(٢) نفس المرجع السابق ص ٣٢

والآية واضحة فى أنهم أخفوا ما إئتمنهم الله عليه من الكتب ، وجعلوا بدلها كلمات مزورة من عند أنفسهم فكيف يقال إن الذى يؤمن بالقرآن سيوافق أن الكتاب المقدس لم يجر إفساده وانه كلمة الله ؟! !وقولهم: الم يحرف الكتاب المقدس ؟ الله القادر على كل شئ لا يمكن ابداً أن يسمح بشئ كهذا ، قول باطل ، لانه ليس معنى أن الله سمح بذلك - وشاء وجوده وحدوثه -أنه رضى عن ذلك ، فسماح الله بالشر لا يعنى رضاه عنه ، اليس كذلك ؟! - تجد نفس هذه الفرية فى مسألة القدر انظر الفصل الثانى عشر .

سفر إرميا ٢٣ :٢٣-٤٠ يقول « أما وحى الرب فلا تذكروهُ بعدُ لأن كلمة كل إنسان تكون وحيهُ إذ قد حرفتم كلام الإله الحى ... » ، فهذا دليل على أنهم سيحرفون كتابهم المقدس ! دليل من كتابهم المقدس ، ينقض كلامهم المتقدم .

ويقول إرميا ٢٣ :٣١ « هأنذا على الانبياء يقول الربُ الذين يأخذون لسانهم ويقولون قال » فهذا أيضاً دليل على أن التحريف تم ، إذ قد حرفتم كلام الإله الحى !

إذن الكتاب المقدس يقول أن الله يسمح بذلك إختباراً ويقول للمحرفين « لذلك هأنذا أنساكم نسياناً » وهذا ما صدقه القرآن ،!

وشهود يهوه يناقضون كلام كتابهم المقدس الذى يقول « إذ قد حرفتم كلام الإله الحى » بقولهم الله لا يمكن أن يسمح بذلك !، والآيات حجة عليهم، والغريب أنهم أهل مغالاة وتحريف ، وقد قدمنا أنهم يُكفِّرون سليمان عليه السلام ويعتمدون فى ذلك على آيات الكتاب المقدس التى تساعدهم فى ذلك ! كآيات ١ ملوك ١١ :-٨ ، ١٢ :٤ ، التى تنسب له عبادة الأوثان ، وإزاغة النسوان !!كما أن آيات كتابهم المقدس (تكوين ، الاصحاح ٩ ، الآيات ٢٠ - ٢٧)حرفت سيرة نوح فجعلته شارب خمر ، يلعن من لاذنب له ، كما حرفت سيرة لوط ففالت عنه انه نام مع إبنتيه - فحملا منه - بعد أن جرعتاه الخمر ، وذلك بعد أن نجاهم الله من القرية الهالكة - بزعمهم ،

طبعاً !-، قال الكتاب المقدس عن لوط تكوين ١٩ : ٣٠-٣٨ :« وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه . لأنه خاف أن يسكن في صوغر ، فسكن في المغارة هو وابنتاه . وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الارض رجل ليدخل علينا كعادة اهل الارض . هلم نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه . فنحي من أبينا نسلا فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة . ودخلت البكر واضطجعت مع ابيها . ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع ابي . نسقيه خمراً الليلة ايضاً فادخلي اضطجعي معه فنحيي من ابينا نسلا فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة ايضاً . وقامت الصغيرة واضطجعت معه ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها . فحبلت ابنتا لوط من أبيهما . فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب . وهو أبو الموآبيين إلى اليوم . والصغيره أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه بن عَمِّيّ وهو أبو بني عمون إلى اليوم » . أفهذا هو « الهدى والنور والبينات التي أخبر القرآن عنهم أنهم في الانجيل والتوراة الحقيقيين ؟! شهود يهوه يقولون : نعم ، وردنا عليهم : أن لعنة الله على الكاذبين ، فإن النور بريء من ظلمة المحرَّفين وهداه لا يؤيد زيغ الزائغين.

قلت : فصحيح أن شهود يهوه رفضوا آيات الكتاب المقدس ١ يوحنا الاصحاح٥ ، الآية ٧ ، التي ذكروا عنا أنها أضيفت باطلا [١] وغيرها من الآيات إلا انهم قبلوا الكثير من الآيات الكثيره جداً المشابهة للأيات المتقدمة عن لوط وابنتيه . واعتبروها وحي الله (وكذبوا !!)

---

(١) (انظر الورقة المخادعة) نعم مازالت جميع كنائس العالم - إلا القليل - تؤمن بأنها آية من كلام الله ، ونقول رداً على شهود يهوه بأن كون هذه الآية اضيفت «باطلا» مع انها موجودة في كل كتاب مقدس (ولمدة تزيد حتى الآن عن ١٩ قرن) وكل بيت مسيحي ، فإن ذلك دليل على التبديل ، والآية من سورة الأنعام التي إحتجوا بها علينا نلزمهم بها ، ونظهر بها تناقض حججهم .

والقرآن الكريم ينفى هذه القصة الحقيرة - وأخواتها -، الموغلة فى البذاءة والشر، إنها فعلا صورة حقيرة موغلة فى البذاءة والشر كما قال الدكتور محمد على البـــار ، قلت : فالقرآن الكريم يذكر أن لوط كان يعظ قومه فيقول « واتقوا الله ولا تُخزون » سورة الحجر : ٦٩ « فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى ، اليس منكم رجل رشيد » سورة هود : ٧٧-٨٣ . وقال الله ايضاً أن لوط آمن بإبراهيم وأمنّ على كـــلامه ، قال تعـــالى : « فآمن له لوط وقال إنى مهاجر إلى ربى إنه هو العزيز الحكيم » سورة العنكبوت : ٢٦ . وذكر الله أن لوطا كان لا يحب أى نوع من الفاحشة ، وأخبر أنه أنكر على قومه أمورا منكرة ، قال تعالى عن لوط وكلامه مع قومه « ولوطاً اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين .أنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا إئتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين قال رب انصرنى على القوم المفسدين » ســورة العنكبوت : ٢٨-٣٠ .

والغريب أن يعترف الكفار بطهارة لوط ، فى وقت يذكر الكتاب المقدس عنه مضاجعته لإبنتيه !! قال الله عز وجل فى القرآن : « ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين . إنكم لتأتوت الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون. وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم اناس يتطهرون . فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين . وأمطرنا عليهم مطراً ، فانظر كيف كان عاقبة المجرمين » الاعراف : ٨٠ -٨٤ . وهكذا فإنه من المعلوم عند المسلمين ، بل وغيرهم أيضاً أن اليهود والنصارى حَرّفوا التوراة والإنجيل، وغيرّوا وبدّلوا فى الكتب السابقة ، التى فيها أوامر الله ونواهيه ، وفيها القصص والتوحيد والبيان ، فهذه الكلمات الشرعية تبدل كثير منها إلى نقيضها ، والله لم يرد ذلك بقوله « لا مبدل لكلمات الله » فهو لم يكن يتكلم عن التوراة أو الإنجيل !! وإنما يتكلم سبحانه عن الكلمات الكونية ، وهى إتمام وعده بالنصر

للمرسلين ، - ونفاذ مشيئته - في الدنيا والآخرة ، فمن كلماته : قضاؤه في اكوانه ، وفي خلقه ، وفي الآيات من سورة يونس (٦٢ - ٦٤) أوضح معنى ، تأييداً لما نقول، قال تعالى : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم » ذلك ان لله كلمات كونية ، وكلمات شرعية ، فالكونية هي خلقه وأمره الكونى « كن فيكون » وما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، والشرعية هي الأمر ، والنهي ، ومعروف أن كثير من الامم السابقة حرفت هذه الكلمات الشرعية وغيرتها ، بل وكتمتها عن الناس ، وهذا مشهور جداً ، لا يحتاج لإستدلال ولا يعنى هذا أن ما لم يشأ الله أن يُبدَّل من كلماته ، بُدِّل ، هذا لا يكون ابداً « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » . أما الكلمات الكونية التي لا تبدل فهي لا تحصى ، وكمثال فنحن كمسلمين آمنا بقول رسول الله ﷺ : « لَيبْلُغَنَّ هذا الدين مابَلَغَ الليل والنهار » وقد حدث ما أخبر به ﷺ « ان هو إلا وحي يوحى » وهنا نقول « لا تبديل لكلمات الله » « لا مبدل لكلماته » لانها من كلمات الله الكونية ، التي لا مرد لها ، ولا مانع لها « يريدون ليطفئوا نور الله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون » « وتمت كلمة ربك » الآية ، وقد تقدمت..

ومن ذلك نقول لقد شاء الله إنتشار الإسلام وبلوغه أقطار الارض كلها وللرسول نبوءات في ذلك كثيرة حدث منها الكثير جداً والبقية تأتي إن شاء الله ، وهذا هو وعد الله - الذى هو من كلماته الكونية - الذى وعد فلله الحمد والمنّة .

وشهود يهوه يعرفون هذا الإنتشار جيداً !، قالوا : «في غضون عقود قليلة بعدموت محمد في اسنة ٦٣٢ب م كان الإسلام قد انتشر إلى أفغانستان وحتى إلى تونس في شمال افريقيا. وبحلول أوائل القرن الثامن كانت ديانة القرآن قد تغلغلت في اسباينا وصارت على الحدود الفرنسية »![1] كما انهم يعرفون أن الاسلام حقق انتشاراً

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٩٢ .

عظيماً فى ا فى العصر الحديث وبدون حروب ! ، قالوا : « بقى الاسلام حياً واختبر فى القرن الـ ٢٠ انتعاشاً ونمواً عظيماً » [١] ويَعْلَمُون انه « أكثر من ١ من كل ٦ من سكان العام هو مسلم » [٢] !!

ولوقف هذا الإنتعاش يحاول شهود يهوه رد المسلمين عن دينهم بإتباع طرق العملية التنصيرية التى خاب أمل غيرهم فيها !!!

والغريب أن نفس الكتاب الذى ذكروا فيه أن الاسلام ينتعش الأن إنتعاشاً عظيماً مصنوع لوقف هذا الإنتعاش ! وفى هذا الكتاب (بحث الجنس البشرى) الذى ذكروا فيه إنتعاش الإسلام فى القرن العشرين دعوا إلى ترك الإسلام والإنضمام إلى برامج خيبتهم قالوا « وسواء كنتم .. مسلماً... وربما قرّر دينكم لكم مكان ولادتكم ، الذى لم تكن لكم سيطرة عليه ... نعم ، يمكن .... بدرس الكتاب المقدس مع رسل يهوه ، شهوده ... ويمكنكم أن تكونوا بين أولئك الذين وجدوا الإله الحقيقى إذا إنتبهتم لرسالة النبى أشعياء ... فاشعروا بحرية الإتصال بشهود يهوه » [٣] ! هذا ، طبعاً لوقف الانتعاش الاسلامى !!! ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون وكما أخبر يكون!! ، ولا مبدل لكلماته !!! ا

قالوا أيضاً عن الاسلام والأديان التى أفردوا لكل منها باباً مخصوصاً فى الكتاب المشار اليه : « كما رأينا فى هذا الكتاب هناك خيوطاً مشتركة فى النسيج المشوش لأديان العالم ... ولذلك إنما هو ملائم أن تجمع كلها معاً تحت الرمز المركب الواضح للـــــزانية « بابل العظمية » [٤] !! وأمروا فى كتاب الرؤيا ذروتها العظمى

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٠٢

(٢) بحث الجنس البشرى ص ٢٨٤

(٣) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٧٨ ، ٣٧٩

(٤) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٦٩ ، ٣٧٠

قـريبـة بالإنسـحـاب من العـضـوية من أديان العـالم والقـيـام بإنفـصـال تام والإنـضـمـام اليهم!![1] .

إنه الحسد والحقد والكراهية لهذا الدين ، دين الله « الإسلام» وقد أخبرنا الله عن هذه النفوس الفاجرة الكثير ، في قرآنه الكريم ، حقاً « لا مبدل لكلمات الله » والنصر في الدنيا والأخرة لأهل دينه ونُصراء دعوته . فاللهم لك الحمد .

شهود يهوه ينكرون حساب الآخرة !

يزعـمـون أنِ الآثمـين الطغـاة والظالمـين والرافضين لدعـوة الرسل عنداً وعلواً فى الارض وإستكباراً ومكر السوء لن يقوموا للحساب !! لن يحاسبوا ابداً !!

أما الذين فعلوا الإثم وليسوا بدرجة هؤلاء المفسدين الطغاة ، فإنهم سيقـومون من القـبور ليتعلمـوا فى الفـردوس الأرضى المزعـوم ، تعليـمـا يكون فى الالف سنة الأولى منه، من العـالم الفـردوس الارضى الجـديد المـزعـوم! فـمن يفـسـد – مـرة أخـرى! – فى هذا العـالم الجـديد يمـوت ويلحق بالطائفـة الاولى التى لم تقـم للحساب!، أما الذين تعلمـوا وثبتـوا فى الالف سنة الأولى من عمـر الجنة الأرضية المزعومة فسيُختبر مع كل أهل الفردوس الأرضى– بعد انتها ءالالـف سنة مباشرة – بإطلاق الشيطان لإمتحـانهم جـمـيعاً وبعـد ذلك يمـوت الفـاشلون إلى الابد –وهم بزعمهـم كثير كرمل البحر!! –ويلحقوا بالطائفة التى لم تقم للحساب ايضاً!!

وبعـد ذلك ينظف أهل الجنة المـزعـومـة هذه الأرض مـرة أخرى من الجـثـث ، ويعيشون إلى الأبد على الارض فى كمال مطلق تحت حكم الإدارات النبـوية التى – بزعمهـم ! – يتزعمـهـا الأنبياء والطبقة الأخيره من شهود يهوه التى تعلم الناس

(١) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٢٦٥ وقد تكلمنا على هذه النقطة بالتفصيل فى مقدمة الفصل الخامس من كتابنا هذا .

تعاليم هيئة يهوه قبل مجئ هرمجدون المزعومة (أى فى الوقت الحاضر)

وهذه هى افكارهم ، **قالوا** : « يخبرنا الكتاب المقدس أن « أجرة الخطية هى موت» و « الذى مات قد تبرأ من الخطية » وحتى محاكم العدل تعترف بأنه لا يجب أن يكابد أحد خطر المثول بين يدى العدالة مرتين من أجل أى جرم . **إذن لماذا يلزم الشخص الذى دفع ثمن خطاياه بالموت أن يولد ثانية ليس إلا ليكابد من جديد عواقب أعماله الماضية ؛ وفضلا عن ذلك ، دون ان يعرف ماهى الاعمال الماضية التى يعاقب عليها ، كيف يمكنه أن يتوب ويتحسن ؟ أيمكن اعتبار ذلك عدلا ؛ »** [1] **وقالوا « إذا كناسنتبنى النظرة بأن الناس سيدانون على أساس الاعمال فى حياتهم الماضية لا يكون ذلك مسجماً مع رومية ٦ :٧ : «الذى مات قد تبرأ من الخطية » ولا يكون معقولا ايضاً أن يُقام الناس لمجرد إهلاكهم »** [2] !!!

هكذا يُخرِّف شهود يهوه ويجدِّفون ويقولون مالايعلمون ! ، ويسألون ماهى الأعمال الماضية التى يعاقب عليها المقامون ؟!، ويعتبرون – فى نفس الوقت – أن أجرة خطية الانسان وأعماله هى الموت أى انهم يعرفون أن له خطية ! ، فكيف يسألون ويقولون : ماهى الاعمال الماضية التى يعاقبون عليها بعد قيامهم من القبور ؟! ، ونحن هنا نأتى لشهود يهوه بالإجابة على سؤالهم هذا من كلامهم ، فقد قالوا فى برج المراقبة أن من الناس من عنده : الاستخفاب التام بالله والإستخفاف التام بالإنسان قالوا :«فبعض الناس هم بشكل جسيم ، مظهرين الإستخفاف التام بالله وبرفيقهم الإنسان ، والآخرون ه هم أقل إثماً »[3] **فهذا الكلام يناقض سؤالهم !! والغريب أن كلامهم فى معظم مجلاتهم يئن من**

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ١٥٢

(٢) المباحثة فى الاسفار المقدسه ص ٣٢٧

(٣) برج المراقبة ١ اكتوبر ١٩٨٧ ص ١١

الظلم والفساد والجحود ضد الخالق والمخلوق !، وأن من الناس المفسدين من يعمل الفساد على علم وبإرادة كاملة ، ويتبرأون من هذه الأعمال !، فكيف إذن يسألون سؤالا كهذا ! ؟، ثم كيف يسألون ويقولون : لماذا يلزم الشخص الذى دفع ثمن خطاياه بالموت أن يولد ثانية ليس إلا ليكابد من جديد عواقب أعماله الماضية؟ ، نحن نقول لهم إن عقابهم ليس موتهم .فلو كان الناس يعاقبون بمجرد موتهم لعنى ذلك أن الانبياء والرسل والصالحين يعاقبون ايضاً ! إذن فالأشرار يقومون من قبورهم ليحاسبوا عن أعمالهم الماضية وإذا كان الاشرار لا يقومون ، فليأكل الناس ويشربون ، ويسرقون ويسرفون ويظلمون ، ويتجبرون لإنهم غداً لا يقومون ! ، وإذا كان الأمر فى النهاية هو اللاحساب أو القيام للحياة فى الفردوس المفقود !! ، فهذا يعنى العبثية وعدم المسئولية ، بل إنتفاء العدل ، فإقامة الناس الظالمين من قبورهم يعنى جزاءهم بما عملوا ! ، فإقامة الظلم والإفساد على الارض ، ومع الناس وتعذيبهم وتقليم أظافرهم وإنتهاك اعراضهم بغير حق وتحطيم رؤوس أطفالهم بالصخر !، جزاؤه إقامتهم من القبور لتعذيبهم كما كانوا يعذبون خلق الله ليلا ونهاراً !

وكلنا يعلم من نشرات الأخبار ، درجة الظلم الواقع على المسلمين مثلا فى يوغسلافيا من تقطيع أعضاء الرجال وأثداء النساء وقذف الأطفال أحياء فى الأسمنت السائل ليجمدوا بين حباته موتاً ، هذا غير فقأ العيون وإنتهاك الأرحام ظلماً وعلواً فى الارض ومكر السئ .وقد نسف الروس أخيراً مخابئ فى الشيشان المسلمة إحتمى فيها النساء والأطفال ، ولو تركت لهم الفرص لاستغلوها إلى الابد !

وإذا كانت نظرة الكتاب المقدس كما يقول شهود يهوه هى انه لا يكون معقولا أن يقام هؤلاء لمجرد إهلاكهم وعقابهم على اعمالهم الماضية كما قالوا ، فإن نظرة دين الله عز وجل إلى ا لأمور مختلفة ، فالله وعد أن ينتقم للمظلوم من الظالم أياً كان!

وقد وعد الله عز وجل الصابرين على البأساء والضراء ، الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر جنات النعيم فى دار السلام ، ولن يخلف الله وعده لأنه سبحانه أخبرنا بذلك ، فصفاته كريمة ، والحياة الدنيا ليست هى النعيم المقيم ولانهايتها هى النهاية الابدية . بل هى الإختبار العجيب ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حيّ عن بينة كما أخبر سبحانه بذلك .

وهذا قصد الله ، **ولكن شهود يهوه يذكرون الزور والكذب على الله وهو من ذلك براء ، قالوا :« ولأى قصد سيوقظ الله هذا المجرم ؟ ألكى يقدر دون رحمة أن يجعل خطاياه الماضية تؤثر فيه على نحو مضاد ؟ ذلك غير معقول ، لأن رومية ٦: ٧, ٢٣ تقول :« الذى مات قد تبرأ من الخطية » و « أجرة الخطية هى موت .» وعلى الرغم من أن خطاياه الماضية لن تحسب عليه ، فسيبقى بحاجة إلى الفدية لرفعه إلى الكمال» وهنا يتكلم شهود يهوه عن المجرمين الأقل ضرراً الذين ذكروا عنهم انهم سيقومون ليدخلوا الفردوس الأرضى المزعوم بعدنهاية العالم الشرير ليتعلموا الخير فى الالف سنة الاولى ، وهذه الإقامة وهذا التعليم يعبترونه الفائدة من موت المسيح المزعوم وهناك الموت الابدى، الذى لحق بآخرين أشد إجراماً ، الذين إعتبرت الفائدة من الفدية بالنسبة لهم مفقودة ومنزوعة لأنهم الأشد شراً !!**

وحتى بعض الذين قالوا عنهم ، إنهم قاموا ليتعلموا لم يقولوا انهم إستفادوا من الفدية المزعومة استفادة كاملة ، قالوا بأن ذلك يكون كاملا فقط عندما يصبرون على إمتحان الالف سنة الأولى من عمر الفردوس الأبدى الأرضى المزعوم بعد قيامتهم !!

وقد قدمنا كلامهم ، عند الكلام عن أدم ، وقد قالوا فيه أن بعض الاموات لن يقوموا أبداً للحساب **والغريب أنهم يعتقدون أن سليمان عليه السلام من هؤلاء**

الظالمين الذين لن يقوموا للحساب ، وقالوا مثل ذلك عن آدم وحواءعليهما السلام (*)

وقلبوا الامور رأساً على عقب ، وخربوا عقول أتباعهم ، وضمائرهم ، وطريقة تفكيرهم ! ويفسرون قول الكتاب المقدس الذى يسخر ممن يدعون أن الاموات لا يقومون ، تفسيراً عجيباً فالكتاب المقدس ، ١ كورنتوس ١٥ :٣٢ يقول :« ان كان الاموات لا يقومون فلنأكل ونشرب لأننا غداً نموت » فيقولون نحن نؤمن بالقيامة ولكن بقيامة بعض الآثمين لا كلهم !، فالبعض لن يقوم ، ويقولون ولكن لنا رجاء القيامة الذى قرره الكتاب المقدس ، ويؤكدون هذا الرجاءبهذه الأية المتقدمة !!

مع أن الأية لا تفرق بين آثم وآثم أو آثم وصالح ، فالأية تقول بأن الأموات كلهم لا يستثنى منهم أحد سيقومون للحساب وإلا فان كان الموتى لا يقومون فلنأكل ونشرب لأننا غداً نموت ، هذا ما تقدمه الأية ، كما أن الكتاب المقدس يذكر أن المسيح كان يقول أن الأموات ، الأثمة والصالحين سيقومون ، كلهم ! ،ولم يفرق المسيح بين الاثمة فى مسألة قيامتهم ! ، لم يقل مثلا بأنه ليس كل إنسان سينال إقامة كما قال شهود يهوه، قالوا : « لا يعنى ذلك أن كل إنسان سينال إقامة » ![1] فالبعض يموتون - قالوا - موتاً « لن توجد منه قيامة » [2]وقالوا « سيذهب الهالكون إلى قطع أبدى ولن تكون لهم عودة إلى الحياة بالقيامة »[3] وقالوا أيضاً : «طبعاً ، هنالك عدد غير معروف ممن لن يقاموا »[4].

(*) انظر كلامهم فى ذلك ، فى الفصل الأخير تحت عنوان « الحكيم الكافر ، وعاهرات فى المملكة ودعوة إلى دين صهيون »

(١) يمكنكم أت تحيوا إلى الابد ص ١٧١

(٢) يمكنكم ان تحيوا إلى الابد ص ٨٩

(٣) الحق الذى يقود إلى الحياة الابدية ص ٩٦

(٤) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٢٩٧

إذن فشهود يهوه مخالفون للحقيقة التى ذكرها الرسل وبلغها أهل العلم والتقوى بل الموجودة فى كتابهم المقدس. فالمسيح يؤكد ويقول « ولكن أقول لكم ان كل كلمة بَطّالة يتكلم بها الناس الأشرار سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين » متى ١٢ : ٣٦ .

أما شهود يهوه فيؤكدون العكس ويدعون أن ذلك الحساب غير معقول ثم يؤولون الآيات تأويلات غريبة ويقول سفر الجامعة (١١ :٩) « إعلم انه على هذه الامور كلها يأتى بك الله إلى الدينونة » وهى ليست كلماتنا ، وانما كلمات كتابهم المقدس!، التى يخالفونها ويزعمون أن الخطايا الماضية ، قالوا ، لن تحسب على أحد ، لا المجرم ولاغيره ، فالموت يُذهب الخطايا !! ، حتى انهم يفسرون قول المسيح هذا تفسيراً يناسب عقيدتهم فى الموت والفدية .

وهم يختارون من كتبهم المقدسة ما يناسب ما يذهبون إليه من هذه العقائد الباطلة ، فهم مثلا يقولون بأن الموتى ليس لهم روح وأنهم لا يعلمون شيئاً ، يقولون ان الموتى لا يستطيعون أن يشعروا بشىء [١] ويحتجون بآيات من كتابهم المقدس من سفر الجامعة ٩ :٥ ر١٠ يقول هذان العددان : « لان الأحياء يعلمون أنهم سيموتون . **أما الموتى فلا يعلمون شيئا ..** » مع أن هناك آيات أخرى تشير إلى وجود الروح بعد الموت وشعورها فى الكتاب لمقدس كآية مزمور « برأيك تهدينى وبعد إلى مجد تأخذنى .. » مزمور ٧٣ عدد ٢٤ **ويقول ايوب (ايوب ٢٩ :٢٦)** « **وبعدأن يفنى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله** » كذلك ومع أن شهود يهوه يؤمنون أن «الهاوية » هى القبر [٢] ويحتجون بقول ايوب ١٤ :١٣ « ليتك توارينى فى الهاوية ...» ومع أن كتابهم المقدس يقول بوضوح عن هذه الهاوية « السحاب

---

(١) يمكنكم أن تحيوا إلى الابد ص ٧٧

(٢) نفس المرجع السابق ص ٨١ – ٨٤

يضمحل ويزول ، هكذا **الذى ينزل إلى الهاوية لا يصعد** » (**ايوب ٧ :٩) إلا أنهم يؤمنون بقيامة البعض وصعوده من الهاوية** !!، ويؤمنون أيضاً أن المسيح صعد من الهاوية التى تعنى عندهم القبر [(١)] بل وأصعد البعض والحاصل أنهم يستخدمون الآيات . بما يتلائم مع أهواءهم فيحتجون بآية « أما الموتى فلا يعلمون شيئاً » ليثبتوا عدم وجود روح عاقلة فى الإنسان وانه ليس هناك شعور للموتى ويتركوا أية «الذى ينزل إلى الهاوية لا يصعد » لانها تناقض إثبات بعض عقائدهم !! ومعلوم أن الكتاب الذى قال إن الموتى لا يعلمون شيئا قال أيضاً بأنهم لا يصعدون من قبورهم!! « الذى ينزل إلى الهاوية لا يصعد » قال كتابهم المقدس !!! وفى صموئيل الأول ٢ :٦ « الرب يُميت ويحيى ، يُهبط إلى الهاوية ويُصعد » .

مفهوم الحساب والدينونة عندهم

والحساب عندهم يعنى فقط نهاية العالم فى هرمجدون ، لذلك تجدهم يذكرون لفظ « الحساب » ويعنون به « نهاية العالم الشرير » فى هرمجدون المزعومة وبداية فردوسهم الأرضى المزعوم .

قالوا « يتطلع خدام الله بشوق إلى يوم إنتقام الله بصفته وقتاً تجرى فيه تبرئة السلوك الصائب وإنقاذ الابرار من ظلم الاشرار ... فقريباً سيأتى ذلك اليوم ... إذن ، من الملح أن نستعد الآن ليوم الحساب » [(٢)].

وقالوا « إن يوم الحساب مع الله سيأتى . وفى ذلك الوقت سيعاقب الاشرار مهلكاً إياهم إلى الابد » [(٣)]

والإستعداد ليوم الحساب [« هرمجدون » !]يعنى عند شهود يهوه الصبر على ماهم

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٨٢

(٢) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩١ ص ٦

(٣) المباحثة ص ٧٠

عليه لينجوا من دمار العالم أحياء دون موت !، فيدّعون انهم سيشهدون - الأحياء منهم ـ حساب العاتشين على الارض بالدمار دون أن يلحقهم ! بل زعموا أن الذين يموتون في أيامنا ، منهم سيقومون من القبور قبل يوم القيامة « وبذلك يتمكنون من الإشتراك مع الجمع الكثير من الناجين من هرمجدون فى عمل الترحيب بالأجيال الابكر العائدة من الموت »[١] ، وبعد ذلك زعموا أنه ستكون الدينونة ، ومعنى الدينونة عندهم هو قيامة الأثمة والصالحين الذين ماتوا على مر القرون (وليس كل الأثمة يقومون بزعمهم !) ليستفيدوا من البرنامج العالمى التعليمى الذى يقدمه شهود يهوه بعد إقامة هؤلاء الاموات من قبورهم !، والدينونة ستكون بأن الذى أقيم ولم يستفيد من هذا البرنامج التعليمي - بزعمهم - سيموت مره أخرى ولكن إلى الابد ! أما الذى تعلم وعمل الصالحات فدينونته هى الحياة الابدية على الارض إلى الابد ! ، هذا هو معنى الدينونة، ومعنى الحساب وسيأتى ذلك من كلامهم .

ولكن لابد لنا هنا أن نذكر الأيات - من الكتاب المقدس !- التى تخالف ماعليه إعتقاد شهود يهوه فى أمر الآخرة والحساب والدينونة .

فأيوب عليه السلام كان يعلم أن هنالك يوماً للحساب ، يقوم فيه الناس أمام رب العالمين ، الأموات من كل العصور ، وسيحاسبون جميعاً على أعمالهم الماضية ! قال أيوب « انه ليوم البوار يُمسكُ الشريرُ ليوم السخط يقادون . من يُعلنُ طريقه لوجهه . ومن يُجازيه على ماعمل . هو إلى القبور يُقاد وعلى المدفن يُسْهَرُ » ايوب ٢١ :٣٠ كذلك فأيوب ٣١ :٢٥-٢٨ يقول « ان كنت قد فرحت إذ كثرت ثروتى ولأن يدى وجدت كثيراً ، إن كنت قد نظرت إلى النور حين أضاء أو إلى القمر يسيرُ بالبهاء . وغوى قلبى سراً ولثم يدى فمى . فهذا ايضاً إثم يعرضُ للقضاة لأنى اكون قد جحدت الله من فوق » ومعلوم أن قضاة الأرض لا يعلمون سر القلب ، إذن فأيوب

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ص ١٢ .

يتكلم عن حساب يوم القيامة على الأعمال الماضية . وليس على « نهاية العالم بحرب إلهية ، تسمى هرمجدون !

كذلك يقول سليمان عليه السلام ، الذى كَفَّره شهود يهوه وادعوا انه لن يقوم من القبور ! ، قال فى الكتاب المقدس الذى يؤمنون به ! ، :« افرح ايها الشابُّ فى حداثتك ... وأعلم أنه على هذه الامور كُلِها يأتى بك الله إلى الدينونة » سفر الجامعة ١١ : ٩ ويقول سليمان عليه السلام ايضاً :« إتق الله واحفظ وصاياه لأن هذا هو الانسان كله . لأن الله يُحضرُ كل عمل إلى الدينونة على كل خفى إن كان خيراً أو شراً » جامعة ١٢ :١٣,١٤ وقد تقدم قول المسيح من متى ١٢ :٣٦ . ومعلوم أن سليمان لا يتكلم مع شباب شهود يهوه العصريين الذين يظنون أنهم سيرون الدينونة وأنهم لن يموتوا ! فنصيحة سليمان - وكذلك أيوب - موجهة إلى كل الأجيال التى جاءت بعدهم وكثير من هذه الأجيال مات وقُبرّ وليست الدينونة برنامج تعليمى فى الفردوس يحدد من يعيش إلى الابد ومن لا يعيش ! ، إنما الدينونة هى الحساب ، والحساب إنما هو على الاعمال الماضية ، وليس فقط للذين - كما يزعمون - يكونون عند نهاية العالم ، أو بعد ذلك فى الفردوس الارضى المزعوم !! وآيات كتابهم المقدس تخالفهم فى مزاعمهم .

وإذا كانت الأسفار تؤكد أن الحساب يوم الحساب على أعمال ماضية لكل أحد مات .

فكيف إذن يزعم شهود يهوه أن الذى مات لن يحاسب؟! كما زعموا أيضاً أنه لن يُحَاسَب الاشرار المقامون بعد قيامتهم على اعمالهم الشريرة !! أو كيف يزعمون أن اكثر الناس شراً لن يقوموا للحساب ؟!!!

وفى سفر التثنية :« اليس ذلك مكنوزاً عندى . مختوماً عليه فى خزائنى ؟ لى النقمة والجزاء . فى وقت تزل أقدامهم » تثنية ٣٢ : ٣٤ ، هذا هو النص العبرانى، أما النص السامرى فهو يذكر « إلى يوم الانتقام » !

وهذا دليل على كتابة الله لأمور المستقبل ، فى اللوح المحفوظ ، كما أنه دليل على أن كل الاموات الذين ماتوا من كل العصور سيقومون للجزاء، فى يوم الإنتقام ! ، يوم تزل أقدام المفسدين فى الارض ، ويساق الصالحين إلى الفردوس العلى و الجنة « يستيقظون كما قال دانيال ١٢ :٢-٣ - والنص من الكتاب المقدس !- « هؤلاء إلى الحياة الابدية وهؤلاء إلى العار الابدى » ! بعد الإستيقاظ من القبور لاقبله كما يظن شهود يهوه !! كما انه ايضاً ليس بعد دخول الفردوس والانضمام إلى برنامج تعليمى مزعوم فيه ، بل بعد القيامة مباشرة كما فى النص !!!

وفى مزمور ٩ :١١ « أخبروا بين الشعوب بأفعاله . لأنه مطالب بالدماء ، ذكرهم، لم ينسى صراخ المساكين » فإذا كان الله سيطالب بالحقوق من الظالمين لأنه لم ينسى صراخ المساكين فكيف يقول شهود يهوه إن الظالمين جداً لن يقوموا من قبورهم ليعطوا الحقوق لأصحابها ، ويحاسبوا على ماقدموا ؟!! وينكر شهود يهوه النار ألا لعنه الله على الظالمين الجاحدين ! ، وإذا كان الكثير من الآثمين سيقومون للتعلم فى الفردوس الأرضى المزعوم كما يذكر شهود يهوه فهذا يعنى أيضاً أنهم غير مطالبين بشئ وهذا مخالف للنص المتقدم ، بل للنصوص الأخرى .

خبئ (الطاغين)

لاحظ أخى القارىء اننى لم أذكر فى المسألة شيئاً من القرآن ، والذى سأذكره هنا هو من سورة واحدة كافية شافية ، لم يجرؤ شهود يهوه أن يذكروها بكاملها من شدة وقعها على صدورهم ، وهذه هى الأيات « إن جهنم كانت مرصادا. للطاغين مابأ لابثين فيها أحقاباً . لايذوقون فيها برداً ولا شراباً ... » سورة الناز :٢١, ٢٢, ٢٣ وقد ذكروها فى كتابهم بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٩٩ هكذا « إن جهنم كانت مرصاداً ... لابثين فيها أحقاباً لايذوقون فيها برْداً ولاشراباً » أى بدون كلمة

«للطاغين مأباً » !!!، « وجحدوا بها وإستيقنتها انفسهـــم ظلماً وعلواً » !

وهناك نصوص كثيرة أُخرى مذكورة في الكتاب المقدس تخالف معتقدات شهود يهوه في النفس والروح والحساب وجهنم ، الأشياء التي ينكرونها جميعاً ، ونكتفي هنا بنص جامع منه؛ يقول المسيح :« لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ، ولكن النفس لايقدرون أن يقتلوها ، بل خافوا بالحريّ من الذي يقدر أن يهلك **النفس والجسد** كليهما في **جهنم** » متى ١٠ :١٨ والغريب أن هذا النص موجود في الكتاب المقدس ، ولكنهم ينكرون حرفيته ويبتغون تأويله ، خداعاً وتضليلا . وإنما بغيهم على أنفسهم ! انظر كيف يحرفون معنى « النَفْس » في تعليقهم على هذا النص : « نعم ،يهوه هو الذي يستطيع أن يهلك نفس المرء (**التي تعني في هذه الحالة آمال المرء للمستقبل** كنفس حية » [(١)] مع أنهم يؤمنون أن النفس هي: الجسد مع قوة حياة !! ثم هنا ينسون تعريفهم للنفس فيدّعون أنها هنا : آمال المرء للمستقبل !!! قلت : وهل تذهب الآمال إلى جهنم ؟! ثم هم ينكرون جهنم أيضاً ويقولون هي : حالة الموت الابدي !!! ثم المصلوب الذي يزعمون انه المسيح لما قال: في يديك استودع روحي ، كما في لوقا ٢٣ :٤٦ : لما قال هذا «اسلم الروح » ونقول : فهل أسلم آمال لله ؟!! **يقول شهود يهوه ان المصلوب « كان يقول بأنه يعرف أنه عندما يموت ، تتوقف آمال حياته المستقبليه كاملا على الله»**!! [(٢)]قلت : فهل عنى ذلك لوقا أيضاً بقوله : أسلم الروح !!؟ هذا كذب ، بل على المسيح ورب المسيح !! بل هذا التحريف يفتح الباب للزندقة والخبل الفكري ويدون حدود ! إذن فالآيات واضحة في اثبات وجود الروح ،وانظر مثلا عبرانيين ٤ :١٢ تجد الفرق الواضح بين المفاصل والمخاخ والروح والنفس فإذا قالوا بأن النفس هي الآمال ، فليقولوا أيضا أن المخاخ هي الأحلام !!! والمسيح قال بأن

---

(١) المباحثة ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٢) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩١ ص ٢٧ .

النفس ليست الجسد المعذّب وهو لم يقل بأنها ـ أى النفس ـ : آمال المرء المزعومة ! ، وحتى بولسهم يقول فى [رسالة فيلبى ١ :١٣] « .. فى ذلك الرحيل الذى هو الموت تنفصل النفس عن الجسد » ! وهو الذى قال « لى اشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح » فيلبى ١ :٢٣ . وطبعا لا يكون ذلك إلا بعد إنفصال النفس التى هى شيء غير الجسد عن الجسد وفى ذلك اثبات لحياة النفس أو الروح بعدموت الجسد هذا ما يقوله كتابهم المقدس بدون تأويل أعور . أو تزييف أحمق أو آمال فاسدة لم يقدمها المسيح ولا حتى بولس لاتباعهما ! ،ومع ذلك فقد جعلوا معنى النفس هنا ، شيء معنوى : آمال المرء !!! وكلام المسيح يأبى هذا التهريج المضحك !

خداع الأحياء !

ومع أن الكتاب المقدس يوضح أن الموت لن يستثنى منه أحد فهو يقول أنه بعد حياة البشر « بعد ذلك يذهبون إلى الاموات لأنه من يستثنى » جامعة ٨:٣,٤ ومع أنهم أنفسهم يدعون أن كل مولود من آدم سيموت عقوبة لخطية آدم !!، إلا أنهم يزعمون أنهم إن جاءت « نهاية العالم » فلن يموتوا أبداً !!! ، مستثنين أنفسهم من الموت ، ويسمون نجاتهم من دمار العالم « النجاة من الضيقة العظيمة» ! **وفى حفل تخـــريج « المرسلين » من مبشرى شهود يهوه تكــلم [« ماكس هـ لارسون من لجنة المصنع ... قال :« يجمع يهوه اليوم عائلة عالمية النطاق من ملايين ! وهو يقصد أن يجعل هذه العائلة الكبيرة تعبر الضيقة العظيمة »]**[1] !! أى دون موت كما سيأتى من كلامهم .

وفى سنة ١٩١٨ ، هذه السنة التى إنتهت فيها الحرب العالمية الاولى، والتى

---

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩١ ص ٢٧ .

إنتظر شهود يهوه نهاية العالم بنهايتها ! ، قال ج.ف.رذرفورد الرئيس الثانى لجمعية برج المراقبة ، لشهود يهوه فى محاضرته فى لوس انجلوس ، كاليفورنيا « ملايين الأحياء الآن لن يموتوا أبداً » [1] وطبعاً كان شهود يهوه مايزالون حتى هذا الوقت ، بل حتى سنة ١٩٣٢ يعتقدون أن فلسطين لليهود وأن الله راض عن شعب اسرائيل!![2] وأن شهود يهوه لن يموتوا إذا جاءت نهاية العالم وهم أحياء ، بل سيصعدون إلى السماء على أكف الملائكة ! ، أما اليهود ومن لشهود يهوه فيهم غرض فسيرثون الارض إلى الأبد بزعمهم ، هذا كان حتى سنة ١٩٣٢ وبعدذلك زعموا - أيضاً - أن الذين يصعدون - فقط - إلى السماء هم ١٤٤٠٠٠ من شهود يهوه ، وبعدأن يموتوا ، أما بقية شهود يهوه فبموتهم ينتظرون بدون شعور فى قبورهم قيامتهم ليرثوا الارض ، بزعمهم !، والذين تأتى عليهم نهاية العالم منهم - بزعمهم - لا يموتون بل ينتظرون قيامة الاموات وفناء الأشرار !!!ونهاية العالم تعنى عندهم بداية الفردوس الأرضى بدءاً من أرض الموعد بزعمهم « فلسطين !» حتى آخر بقعة فى العالم ! ومع أن كثيرين ممن سمعوا سنة ١٩١٨ خطاب « ملايين من الأحياء لن يموتوا أبداً » قد ماتوا باعتراف شهود يهوه [3] ، إلا أن شهود يهوه مازالوا يضربون على هذا الوتر ومع أن قولهم بأنهم « لن يموتوا أبدا » قيل عن نهاية العالم

---

(١) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٠ ، استيقظ ٢٢ ابريل ١٩٩٠ ص ٦ ، وقد قدمنا فى الباب الأول عند الكلام عن رذرفورد أنه أصدر كراسة « ملايين من الأحياء الآن لن يموتوا أبداً » وفيه أنهم كانوا ينتظرون بشغف نهاية العالم فى ١٩٢٥ !! وفى الكراسة ايضاً مدح شديد للصهيونية و « هرتزل » .

(٢) انظر من كتابنا هذا ، موضوع « الحياد » وفى الكراسة ايضاً موضوع فلسطين لليهود !

(٣) كان شهود يهوه يعتقدون قديما أن « الخراف الأخر » أى : اليهود ، بحسب عقيدتهم القديمة فى (الخراف) هم المقصودون بنبوءة « ملايين من الأحياء لن يموتوا أبداً » ، وأنهم وأمثالهم - من الذين آمنوا بمبادىء شهود يهوه - كانوا يتوقعون بحسب نبوءة شهود يهوه الحياة بدون الموت - طبعاً صنع شهود يهوه لبعضهم محافل للسمع ! - قال شهود يهوه معترفين بالفشل :« ولكن بالنسبة إلى عدد كبير لم يكن الأمر كذلك ، **فكثيرون ممن رجَوا أن يكونوا بين الـ « ملايين » الذين لن يموتوا ابداً ماتوا فعلا »** !!!! برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٥ ص ٩.

للسنة ١٩٢٥ ، وقد فشل كل ذلك ومات منهم من مات ! ، إلا أنهم مُصِّرون على ترويج هذه الخدعة حتى اليوم ، بل على صنع نبوءات فاشلة أخرى لتسند هذه الأمانى الباطلة والاقوال الفجّة .

وفي يوم الاحد ٤ أزار ١٩٩٠ فى قاعة مملوءة من ٤٫١٠٠ شخص من شهود يهوه / قاعة محافل جيرزى سيتى . فى حفل تخريج الصف الـ ٨٨ لمدرسة جلعـــاد « لتخريج المرسلين » ! ، **قال ليمن سوينغل ، عضو فى الهيئة الحاكمة لشهود يهوه للمرسلين الجدد ! :« نحن واثقون بأنكم لن تنتهوا من كتابة سيرتكم ، انكم ستحيون إلى الابد »** [(١)] !

وفى كتاب الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله ص ٣٦٤ قالوا :« ولذلك فإن « الجمع الكثير» ، دون أن يموتوا ، سيعبرون « الضيقة العظيمة إلى نظام الأشياء الجديد فى ظل ملك المسيح الالفى (*) . فالنجاة إذن من دمار بابل العظيمة إلى نظام الاشياء الجديد فى ظل معركة هرمجدون ليست مجرد قضية حماية الله «للجمع الكبير » فهى تتطلب إمتحان « الجمع الكبير » إمتحاناً قاسياً ... وبما أن «الجمع الكثير » يقدمون أنفسهم لله الآن قبل « الضيقة العظيمة » فهم يحصلون على إمتياز الإشتراك مع الكهنة الروحيين الـ ١٤٤٠٠٠ فى الكرازة ببشارة الملكوت ... فهل نستغرب إذن أن ينجو الجمع الكثير من الضيقة العظيمة ويأتوا منها ... وهم يختبئون بأمان عندما يخرج يهوه، بعد « نحو لحظة » ليعاقب إثم سكان الارض»...

---

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩٠ ص ٢٧

(*) كانوا عند كتابة كلماتهم هذه فى كتابهم الذى نقلنا عنه هذا الكلمات يعتقدون أن ذلك سيكون فى السنة ١٩٧٥ !!، ولم يحدث شئ مما قالوا !!، ولا تنسى - أخى القارىء - أنهم يؤكـــدون أنها « نبوءة الكتاب المقدس »!!

« ماذا عن الفردوس الارضى المزعوم بعد نهاية العالم فى خيال صهيون الروحى »

يقولون عن المقامين من قبورهم للحياة فى ملكوتهم الارضى المزعوم « أما الذين ينالون « قيامة الدينونة ، فسيدانون فى ملك المسيح الالفى . وسيحصل آنذاك كل حى على الارض على بركات عظيمة . **لكن بعض الذين أقيموا من الأموات للدينونة ، أو الذين ولدوا للذين نجوا من معركة هرمجدون ، فإنهم قد يرفضون أن يخدموا الله . وكل من يرفض أن يطيع ملكوت الله ، بعد إعطائه فرصة كافية ، فهو سيلقى حتفه لامحالة** . ولن يقع اللوم على أحد غيره فى موته الأكيد لأن موته سيكون ناتجاً عن رفضه بملء حريته أن يطيع يهوه الله . ان شخصاً كهذا[1] يحكم عليه حكماً نهائياً بالهلاك التام قبل نهاية ملك يسوع المسيح .

---

(١) نقول لشهود يهوه ، نحن ايضاً ولدنا أحراراً ، وعندنا جميعاً الفرصة للعمل الصالح ، فلماذا تصرُّون على لوم آدم ، بإعتبار أن مانحن فيه من إختبار وخطية هو عقوبة لنا نتج عنه ؟!، فإذا كان المولود بعد هرمجدون بحسب زعمكم ؛ يولد للإختبار أيضاً فلماذا لا يقع اللوم – هنا – على أحد غيره؟!، اليس هوأيضا مولود فى الخطية- بحسب مزاعمهم ، طبعا!- وللإختبار ؟!فاذا كان لايقع اللوم على أحد- فى حالته هذه وإذا كان الإحتجاج من قبله بحاجته إلى الفدية مرفوض وغير منطقى ، فكذلك نقول نحن البشر الآن ، أن لنا حريتنا ، وإختبارنا- وليس عقوبتنا بخطية مزعومة !- فى الحياة الدنيا لايقع اللوم فيه على آدم كما تظنون ! ، بل أيضا لاحاجة لنا لمخلوق سماوى ، وخالق إلهى لينزل فيصير إنساناً ويصلب من أجل رفع خطية آدم وما الى ذلك من خرافات « الفدية » ، فعلى فرضية أن هناك مولودين بعد قيام آبائهم من القبور ليمارسوا الإختبـار.(داخل فردوسهم المزعوم !)وربما الموت الأكيد لبعضهم كما زعم شهود يهوه تلبيساً وزوراً ، وانهم لن يعذروا بأى إحتجاج كلوم الأباءمثلا على ولادتهم فى« حالة الاختبار » أو لوم آدم -لأن الولد ولد آدمَ أو لوم الله مثلا ، فعلى هذه الفرضية يناقض شهود يهوه عقيدتهم فى الخطية الموروثة والنجاسة الجسدية لكل بنى آدم إذن رفض المسلم لعقيدة الخطية الموروثة وأن الاولاد مولودون بالخطية هو رفض سليم ومنطقى لأن الانسان يولد طاهراً وعليه أن يختار طريق الخير من طريق الشر ، ومايقع منه لا يقع اللوم فيه على أحد غيره ، لا أبويه ولا آدم وحواء ولا الله !! أما شهود يهوه فلابد من ظهور التناقض فى أقوالهم .

لكن تلك الدينونة النهائية لم تأت بعد أجل ان تلك الدينونة النهائية لاتأتى إلاعند نهاية مُلك المسيح الالفى. عندئذ يكون الأحياء قد رفعوا من حالة السقوط. ويكون الفردوس قد إسترد بالتمام. ويكون الاموات فى القبور التذكارية قد أقيموا. والامور تسير سيراً حسناً. وتكون الارض قد إمتلأت بالناس الصالحين الذين يطيعون الله بالفعل. وتكون الارض بكاملها قد أعيدت إلى الحالة المباركة التى كانت فى فردوس عدن. عندئذ فى نهاية الالف سنة، سيرجع الملك المسيح الفرودس ليهوه الله. وذلك عندما يسمح بمجئ الإمتحان الثانى ... وسيكون بين ملايين الناس الاحياء على الأرض الصالحة فى ذلك الوقت، رجال ونساء من الذين أقيموا فى «نهاية الدينونة» فى أثناء الملك الالفى. وسيكون بينهم أيضاً الرجال والنساء المولودون للناجين من هرمجدون. وسيكون الاشخاص فى هذه الأوقات كلها كاملين. لذلك من الواجب إمتحانهم ليبرهنوا برهاناً قاطعاً على صدق محبتهم لله ... وليس هؤلاء الناس فقط، بل كل إنسان حى أينما كان على وجه الارض، أن يواجه هذا الامتحان النهائى؛ حتى ورؤوساء« العالم الجديد» وصفّ الخراف من الناس الذين عبروا هرمجدون.

كيف يأتى الامتحان النهائى ؟ سيأتى عندما يُحَل الشيطان وأبالسته لمدة وجيزة بعد سجنهم الطويل فى الهاوية [1] فى هرمجدون ... إن قلب الشيطان لن يتغير

(١) فى كتاب الحق يحرركم ص ٣٦٠ « ان الهاوية التى طُرح فيها الشيطان إبليس لمدة الف سنة هى الحالة ذاتها التى كان فيها المسيح يسوع مدة ثلاثة ايام، ألا وهى الموت » وفى كتاب المباحثة ص ٢٧١ « وفيما يكون الشيطان فى المهواة، ستصير كل الارض فردوساً » ولكن بعد ذلك يحل الشيطان من سجن مهواته، ليفسد مرة أخرى فى الفردوس !، زعموا ! وهنا يقولون بموت الشيطان قبل إحياؤه للإنسان مرة أخرى، وفى المقالة أعلى الصفحةيقولون بحبس الشيطان دون موت، وهذا تراجع فى الافكار.

ولذلك سيحاول مرةً أخرى إبعاد جميع الناس عن الله ... والذين أضلهم إبليس ، سيهددون قديسى الله ... وبعد ذلك يهلك جميع الناس الذين أضلهم إبليس ... وسيهلك الشيطان وأبالسته ايضاً » [1]

إذن فالحياء المقامون من قبورهم لن يدخلوا الفردوس للراحة والنعيم الابدىّ ، وأنماسيكون الفردوس الارضى المزعوم إختباراً للجميع بزعمهم ، قالوا « وهكذا ليس الاموات المقامون وحدهم الذين سيدانون فى أثناء يوم الدينونة . « فالأحياء » الذين ينجون من هرمجدون ، وكذلك الأولاد الذين قد ينجبونهم ، سيدانون ايضاً»[2] **فيوم الدينونة عندهم هو الألف سنة الاولى من عمر الفردوس الأرضى بعد قيامة الاموات !**

تأويل الأسفار وتنوير الشُطار!

ومع أن كتابهم المقدس واضح فى أن الإنسان يوم الحساب سيدان بحسب أعماله التى عملها قبل موته ، أى التى عملها قبل إنتهاء الإختبار الأرضى الذى عاشه ويعيشه كل إنسان وقبل يوم القيامة، وأن هنالك أعماله المكتوبة فى الأسفار والتى سيدان بحسبها إلا أن شهود يهوه ينكرون بل يؤولون نصوص كتابهم بحسب أهوائهم، فالنص من الكتاب المقدس يقول :«ودين الاموات مماهو مكتوب فى الأسفار بحسب أعمالهم . وسلم البحر الاموات الذين فيه وسلّم الموت والهاوية الاموات اللذين فيها ودينوا كل واحد بحسب أعماله » رؤيا ٢٠ :١٢، ١٣ **وهو نص واضح ، فى أن ذلك يوم القيامة لا فى الفردوس ! ولكن شهود يهوه يقولون عن**

---

(١) من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، وهناك كلام مشابه فى السلام والامن ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) يمكنكم أن تحيوا إلى الابد ص ١٨١

هذه الاسفار ، إنها كتب تعليمية بجانب الكتاب المقدس ، سيتعلم منها الأموات بعد قيامهم من القبور !، وسيدان الإنسان فى الفردوس إذا خالف هذه الارشادات! فبعد أن ذكروا نص رؤيا يوحنا المذكور آنفا قالوا « وماهى « الاسفار » التى تنفتح التى منها يدان « الأموات » و « الأحياء » ؟ من الواضح أنها ستكون شيئاً بالإضافة إلى كتابنا المقدس الحاضر . فهى كتابات أو كتب موحى بها تحتوى على شرائع يهوه وارشاداته . وبقراءتها سيتمكن جميع الناس على الارض من معرفة مشيئة الله . ثم على اساس الشرائع والارشادات فى هذه الأسفار سيدان كل إنسان على الارض . وأولئك الذين يطيعون ماهو مكتوب فيها سينالون فوائد ذبيحة المسيح الفدائيةويتقدمون تدريجيا نحو الكمال البشرى »[١] *

ويقولون إن الذين يفشلون فى الإستماع لهذه التشريعات « سيكون هؤلاء مثل «رمل البحر » يعنى أن عددهم غير محدد »[٢] ! وذلك بعد أن يُحل الشيطان من حبسه- بزعمهم ، طبعا! – ويكون الكثير من هؤلاء الناس قد وصلوا بهذه التشريعات إلى الكمال ، فحينئذ تصيبهم الأنانية لأنهم لم يكونوا يستمعون لهذا الارشادات كالأبرار الحقيقيين ،ويموتون ثانية ، إلى الابد !

---

(١) يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد ص ١٨١ .

(*) وقالوا ايضاً « **وأولئك المقامون إلى الحياة على الارض** سيحصلون على فرصة نيل الحياة الابدية فى الفردوس . **وبالنسبة اليهم سيكون ذلك الوقت وقت تعليم . فستنفتح أسفار** تحتوى على ارشادات من الله **ويلزمهم أن يسيروا بموجبها لتجديد أذهانهم** انسجاماً مع مشيئة الله **وحينئذ سيدانون بحسب أعمالهم أى الاعمال التى سيفعلونها بعد قيامتهم وبعد تعلمهم محتويات الأسفار**..، وحتى اولئك الذين كانوا فى مامضى خطرين كحيوانات مفترسة ، بتجاوبهم مع التعليم المهيأ، سيغيرون طرقهم تماماً»! من كتاب الحق الذى يقود إلى الحياه الابدية ص ١١١،١١٠ وقالوا فى نفس الكتاب ايضاً عن التعليم بعد القيامة للمقامين أن «كل من ينقلب على الله متمرداً ، سيهلك فى الموت الثانى »! ص ١١٣.

(٢) انظر نفس المرجع السابق ص ١٨٣ .

قلت :هذه هي بداية حالة فردوس شهود يهوه الأرضى المزعوم !! وهو يعنى أن كل الشر الذى رآه الناس على الارض قبل قيامتهم ، سيرونه فى الفردوس الأرضى المزعوم ايضاً بعد قيامتهم وستستمر الحالة حتى تمر الالف سنة الاولى من عمر الفردوس الارضى هذا !! ، وبعد ذلك يموت الاشرار إلى الابد ! **ولكن شهود يهوه دائماً ما يختصرون المسائل ويخبرون الناس أنه « فى القيامة سيعود الموتى إلى الحياة على أرض محررة إلى الابد من الموت الادمى الموروث »** [1] **والناس عندما يسمعون هذا الكلام يظنون أن عالم- العالم الخيالى !- شهود يهوه المزعوم، فردوسى ، ولكنه كما قدمنا وسنقدم فى بقية كتابنا هذا ليس كذلك!!!**

إنهم يقولون « انه يجب على المقامين أن يصنعوا تغييرات وإلا فالعالم الجديد لا يكون فردوساً .. سيختبر المقامون أحوالا إقتصادية منظمة بلياقة .. وسيكون هنالك حكام عادلون فى المكان الملائم ، وأى فاعل شر سيواجه بإزالة من الحياة (اشعياء ٣٢:١؛ ٦٥: ٢٠) إذن هناك سبب وافر للثقة بأنه أخيراً ، ستنتهى الجريمة » [2] !!!

قلت : فهل تظن- أخى القارىء- أن هذا فردوساً جميلا ، وانه جنة عدن التى وعد الرحمن. انهم يحاولون تشوية كل شئ ، فيشوهون صفات الله فى أذهان البعض، فيصورونه فى مجلاتهم رجلا كبيرا جالساً على كرسى ويقولون هذا هو الله، (فعلوا ذلك ايضاً فى كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة) ويشوهون حياة الأنبياء والرسل والصالحين ، فلوط عندهم زنى بإبنتيه ، وسليمان كفر وارتد وعبد الاوثان فى نفس الوقت الذى يؤمنون بحكمته على انها وحى الله إليه قبل ضلاله !! ، ونوح سكر من خمره ، ولعن كنعان ! وما إلى ذلك كما يشوهون الحقيقة عن الملائكة،

---

(١) برج المراقبة ١ أبريل ١٩٩٢ ص ١٤

(٢) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٨٩ ص ٦, ٧.

الآخرة ، الحساب ، يوم القيامة ، الفردوس !! طبيعة إختلاف اللغات وسبب وجودها، وغرضهم الحقيقى تشوية الصور الحقيقية لهذه الاشياء الحقيقية فى أذهان الناس ، وفى النهاية ، إما أن يجحد الإنسان الأمور ، وإما أن يتخيلها كما تخيلها أهل «صهيون الروحى » بأمثالهم الزائفة.

: **« انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا »** .

الباب الثالث

الفصل السابع

الحيـــاد عنـــد شـــهود يهـــوه

« إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون »

الأنبياء : ١١٠

« لعبة الحياد عند شهود يهوه »

الحياد ، لعبة عصرية يلعبها شهود يهوه لتأييد مزاعمهم الجديدة وملكوتهم المزيف . وينخدع البعض بأفكارهم وبطريقة حيادهم ، غير شاعرين بالمكر من هذا التوجه الجديد الذى يتبنونه، والذى أعلنته قياداتهم بإعتبار أنها مسيحية تؤمن بالعهد الجديد والعهد القديم من الكتاب المقدس (التى يشيرون إليها بأنها الأسفار العبرانية واليونانية لاالعهد الجديد ولا القديم) . إنهم يحاولون بالتأكيد على هذه النقطة ، الحياد وكراهية الحرب ، ذبذبة عقيدة الإسلام ، وزرع الشك فى صدور المسلمين، **يريدون إسقاط الجهاد الاسلامى** ، وأن لا يخدم أحد فى جيش بلاده الاسلامى ذلك لأن الإسلام حارب ويحارب فى سبيل دفع العدوان المستمر على حقوق الإنسان أياً كان جنسه أو لونه أو دينه انه يدفع الفساد عن الشعوب وعن الأجيال والناشئة . لكن شهود يهوه وأمثالهم من المنصّرين إعتادوا على تشوية « سمعة » الإسلام ، وأن يظهروا بمظهر المحايد- فى الوقت الحالى- تجاه حروب الارض كما أنهم يحاولون تنظيف أيديهم من همجية عصورهم القديمة المسطورة فى العهـــد القديم (الأسفار العبرانية) أو بمعنى أصح « عصور آبائهم الاولين » تلك التى يؤمنون بها على أنها وحى الله وتاريخه !! وأترك - الآن - الكلام على هذا الهمجية التى عاشتها أجيال « شهود يهوه » الإسرائيلية إلى الفصول التالية .

وفى فصلنا هذا نحاول أن نوضح للقارىء الكريم أن هذا الإعلان المسيحى إعلان الحياد الذى يروجه شهود يهوه بجدارة إنما هو إعلان مزيف ومخادع !

وأبدأ بذكر قصة حقيقية حدثت فى مدينة من مدن (أوروبا الغربية) وذلك بعد أحد إجتماعات شهود يهوه باللغة العربية .

فقد جاء شيخ من شيوخ شهود يهوه(*) إلى هذه المدينة ليلقى خطاباً فى هذا

(*) كلمة « شيوخ » كما قدمنا هى : تسمية لرجال (طبقة) من الأتباع مسئولة عن رعاية الجماعات التى تنظمها هيئة شهود يهوه .

الإجتماع ، وكما هى عادة شهود يهوه فإنهم بعدإنتهاء الإجتماع العربى يذهبون إلى بيت احدهم ، وفى ذلك اليوم ، ذهب هذا الشيخ مع المدعوين إلى البيت المعيّن ليأكلوا بعض الطعام ، وبشربوا ماتيسر من الشراب ، والهدف هو تحقيق الالفة بين المدعوين الجدد ورجال منظمة شهود يهوه، وبالالفة يتيسر إعطاء الدروس الإنجيلية على طريقة شهود يهوه ! .

ويستخدم شهود يهوه هذه العادة « الضيافة » مع العرب على وجه الخصوص لأنهم يعلمون جيداً أن العرب والمسلمين عموماً يحبون العشرة والإجتماع ولذلك فالدعوة للضيافة تبدو طبيعية جداً !

وتُعلّم هيئة شهود يهوه أتباعها ، أن يعطوا للحديث فى أمثال هذه الدعوات مجرى آخر على غير ماعليه بقية الإجتماعات الأخرى . قالوا فى كتاب دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية « قد تتخذ المحادثة أحياناً مجرى أقل عمقاً ، وقد يجرى سرد النوادر المضحكة ان محادثة كهذه يمكن أن تكون منعشة ومفيدة ايضا » [١]

ولانى كنت أدرس معهم ، أحضر دروسهم ، أجالسهم فى أوقات فراغهم أو لقاءاتهم الخاصة والعامة، لم أجد بداً من حضور هذه الجلسة.

وفى بيت الضيافة . فتحت موضوع الحرب الدائرة بين الإتحاد السوفيتى والمجاهدين المسلمين فى أفغانستان والتى إنتهت الآن بإنهيار أعظم ثانى قوة فى العصر الحديث !! أثرت نقاطا مهمة فى القضية ، بعضها يوافق مايدعو إليه الشهود ظاهريا ! والبعض الآخر يخالفه تماماً – خرج الشيخ الذى ألقى خطاب محفل هذا اليوم عن عادته ، أخذت تتخلل كلماتى نبرة غضب من الحرب الدائرة وأن كلا الطرفين على خطأ [٢] لكنى أشرت فى حديثى إلى أن الاتحاد السوفيتى هوالبادئ وقد أحتل من

---

(١) دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ص ٨٤

(٢) طبعاً ، أقول الآن إن الاتحاد السوفيتى كان على خطأ وقد تحمل وزر أعماله وجوزى جزاءيناسب نيته وجنس عمله !

قبل دولا أخرى لبناء إمبراطوريته الشيوعية التى صنعها ماركس اليهودى وإخوانه وتلاميذه وقلت بأن هذا « الاتحاد » وهؤلاء الهمجيون الذين يدعو أحدهم الأخر بـ « الرفيق ! » سببوا إفساداً عظيماً فى الأرض خصوصاً فى أفغانستان المسلمة ، وأوضحت أن الاتحاد السوفيتى يدعو إلى رفض دين الله كما يدعوا إلى أفكار صنعها اليهودى ماركس [١] وأساتذته وتلاميذه !،....

ولم أكمل حديثى حتى هاج الشيخ وماج، لقد أخرجته كلماتى عن حالته التى يحاول دائماً أن يسيطر عليها ، ولولا الإشارة الخفية إلى افكار لا يعتقدها الشهود لما هاج الرجل وماج ، ولولا الوجه الآخر الذى فيه الحق لكان سكوته وارداً !، إن هؤلاء التلاميذ ، تلاميذ القردة والخنازير لا يريدون أن يسمعوا الحق ، حتى ولو خالطته بباطل !.

صاح المبشر المتماسك !، وقال :إن ماقلته ليس صحيحاً، إن الاتحاد السوفيتى لم يحارب أفغانستان إلا لأنه يعلم خطر المسلمين ، صحيح إن الاتحاد السوفيتيى شيوعى ولكنه خدم الإنسانية كثيراً ولولا أن خطر المسلمين عظيم لكانت المساعدات تأتى عليهم من كل جانب .

قلت له : كيف تقول مالم تقوله مقالات يهوه !! ، وتدعى أن المسلمين خطر كيف إذن يكون موقف « الحياد » ؟!

قال : على كلٍ ، لانتكلم الآن فى الموضوع ! ، وسكت برهة ، وفجأه قال الرجل لماذا لا يعيش « المسلمون » الأفغان إخواناً مع إخوانهم « الاتحاد السوفيتى» ، المسلمون لا يريدون إخوة عالمية ، وهنا ضَرَبَ على وتر مشهور إستعماله داخل منظمة شهوديهوه إذاتكلمومامع الناس : « الاخوة العالمية » !!!

---

(١) ذكر شهود يهوه فى كتاب بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٠٥ أن « موسى ، يسوع ، مالم ، ماركس ، فرويد ، وآينشتاين – أى شئ مشترك كان لديهم جميعاً؟ كانوا كلهم يهوداً »!

ولا أريد أن أذكر لك أيها القارىء الكريم ماذا كان شعورى عند سماع هذا الكلام ولكنى الآن أستطيع وأنا أسرد هذه الراوية أن أقول إنه لو كان هنالك عاقل واحد يسمع لسفه هذا الرجل ، ولحزن على ملايين الساعات التى يضيعونها هدراً فى سبيل أحقادهم الخائبة وأحلامهم الكاذبة !

إن عقول هؤلاء تبلدت ، كما صارت نفوسهم بقلبها للحقائق أخبث من صناديق القمامة المملوءة عن آخرها قذارة !

إن هذا الرجل يلقى القول جزافاً ، وكأن القوة التى إعتدت هى هذا الشعب الأفغانى الأعزل والذى لم يجد بُدّاً من الإحتماء بالجبال ، تحت سموات البرد القارص ، طوال هذه السنوات ، وكأن القوة التى قتلت الملايين وإحتلت البلاد ، وإستعمرت العقول ونشرت الإشتراكية والإلحاد والإباحية والفقر هى هذا الشعب الأعزل ، إنه معروف لدى كل العقلاء أن المعتدى هو « الاتحاد السوفيتى » وهو الذى أراد بجيوشه العظيمة أن يحطم قوة المسلمين وينزع عنهم سلطانهم وحريتهم واستقلالهم.، انه يريد التوسع على حساب المسئولية ، والسيطرة على حساب العدل؛ فالغلبة والإفساد فى الأرض والتجارة بالأعراض والأغراض كل ذلك،هو أصول اللعبة التى قام بها الاتحاد السوفتيتى وأمثاله وبُنيت عليها أحقادهم وأعمالهم الشيطانية .. إن ضحايا الاتحاد السوفيتى بالقتل والنفى لا تقل عن عشرين مليوناً ، وفى المجر -مثلا- كانت الدبابات الروسية تزيل البيوت بمن فيها فى فضيحة المجرعام١٩٥٦ ، والحمد لله ، فقد سقط الاتحاد السوفتيتى بعدة عوامل ، أهم هذه العوامل « نصر الله» فقد وعد الله فقال « إن تنصروا الله ينصركم » ولتثبيت الاقدام لابد من الالتزام ، بما أمر الله به ورسوله ﷺ ! هذه هى سنة الله بلا محاباة !.

لقد حفر الإتحاد السوفتيتى قبره الأخير ، وتلاشى والآن فمعظم حروب الارض ناتجة عن « خيبة أتباعه وعملائه » ، من الصومال وزائير مروراً بالعراق واليمن

والصرب اليوغسلافية ، وقد أعلنت نشرات الأخبار فى شهر نوفمبر ١٩٩٤م أن روسيا تساعد « الصرب » ضد المسلمين بأحدث الأسلحة الثقيلة والخفيفة . وأخيراً ، وفى أواخر سنة ١٩٩٤ ، وبداية سنة ١٩٩٥ ، دمرت الجيوش الروسية البلد المسلم ، دولة الشيشان ، تدميراً كاملاً .. كل هذه المشاكل نتجت وخرجت من جعبه .. «ماركس » اليهودى وأساتذته ورجاله ! ولا حول ولا قوه إلا بالله .

أما شهود يهوه وأمثالهم فإن الله يُظهر لعباده خباياهم ، وما انطوت عليها نواياهم وإعلانهم الحياد لا يخرجهم من دائرة المزورين الذين سيدينهم الله ، فإعلاناتهم عرضة للتغيير بحسب مراحل التحسين والتعديل !!

والكفر كله ملة واحدة ، ظهرت خباياه أم لم تظهر !

فقتلة الأنبياء ومحرفو الكتب سواء ، والكفر كله على هذه الشاكلة ، السنتهم جميعاً تدعو للإصلاح ، وبواطنهم لا تريد للحق أن يظهر أو يستريح !

الم يقل فرعون لقومه « ذرونى أقتل موسى وليدع ربه ، إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الارض الفساد » وقال « ماأريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد » **وكما قال فرعون لأهله هكذا قال شهود يهوه أيضاً لاطفالهم: « وعلى مرّ الوقت ستقدّرون دون شك أن يهوه قد بارك شهوده بفهم رائع لحقائق الكتاب المقدس!»** [1] فهم دكتاتورى فاشل و يدعونه هم فهم رائع !

ومعلوم أن كل العقائد المتغيرة والنبوءات الفاشلة نتجت عن هذا الفهم الخائب الذى يدعون أطفالهم إلى تقديره .

والحمد لله فقد أطلعنا الله على أسرار الشهود ، وعرّفنا ببواطنهم ، وهو القائل فى قرآنه عن المتربصين بالأمة « وما تخفى صدورهم أكبر » . وقال « ولا تزال تطلّع على خائنة منهم إلا قليلا منهم ... » الآية .

---

(١) أسئلة يطرحها الأحداث ، أجوبة تنجح ص ٣١٠

وهؤلاء المنصّرون لمّا يطرقون البيوت أو يصنعون محادثة فى الطريق، أو عند إنتظار الناس - مثلا - أوتوبوس ، يذكرون للناس انهم **لا يحبون التكلم فى السياسة ، وأنهم لم يتدخلوا ولن يتدخلوا فى نزاعات الأمم** ، فيخدعون الناس ويذكرون انه إذا كان الآخرون يُدْلُون بدلوهم المائل فى ترجيح أحد المتنازعين فى النزاعات الدولية أو الإقليمية ، فإننا لا نتدخل فى ذلك لأن الحياد هو مفهوم الكتاب المقدس فنحن نريد عالماً أفضل ، وحياة ليست نزاعاً أو قتالا !.

وأشهد الله بقلمي هذا أن شهود يهوه كذبة ومحتالون ودجالون ، وقد كنت مشتركاً معهم فى مايُقرئونه ويقرأونه ، مايفكرون فيه وما يتسامرون حوله . وأستطيع أن أقول هنا : ان الحياد المعلن على صفحات مجلاتهم هو تغطية لأحقادهم ، والغرض منه جذب الناس إلى هيئتهم والسيطرة بهذه الأفكار المغناطيسيةعلى مجموعات بشرية ، لتحييدها ظاهرياً فى كثير من القضايا ، كما أن قرار إبعادها عن وجهة إنتشار الاسلام السريع فى دول الغرب (*) كان سبباً من أسباب كثرة الفرق المختلفة الجديدة المسيحية فى العصر الحديث !! وذلك لوقف هذا الانتشار الخطير!، خصوصاً أن الاسلام خطر على المصالح الخفية والأهواء الردية ! . وقد يراد إعداد هذه المجموعات البشرية لشئ آخر مع مرور الأيام وتفاعل الأفكار وإختلاطها البطيء ، وذلك حتى تتقارب أمزجه الباطل كله لتصير خدما للشياطين الإنسية والجنية على السواء.

إن شهود يهوه غالباً مايؤكدون على حيادهم فى كتاباتهم وإعلاناتهم الظاهرية، وهم غالباً ما يذكرون مدح المداحين لهم فى ذلك على صفحات مجلاتهم ، ويستخدمون كلامهم فى خدمة أغراضهم وهاأنا هنا اذكر بعض الأمثلة على ذلك

(*) انظر نهاية الفقرة « تلاعبهم بالآية القرآنية « لا مبدل لكلمات الله » من الفصل السادس من كتابنا هذا ، وذكرنا هناك من كلامهم ، أن الإسلام ينتشر فى هذا القرن إنتشاراً عظيما، وينتعش إنتعاشاً واضحاً.

قالوا :« وفى هنغاريا ، قال كاتب فى مجلة رنغ عدد ٤ تشرين الثانى ١٩٩٢ عن شـهـود يهـوه : «**انهم يفضلون إختيار الموت على قتل شخص ما . ولذلك أنا متأكد لو كان شهود يهوه وحدهم يعيشون على الارض لما إندلعت حروب فى أى مكـان** » [١] ، و قالـوا : (البروفسور ك. س. يريدن) تلميذ ذكى لأديان العالم قال :« شهود يهوه غطوا الارض حرفياً بشهادتهم ... ويمكن القول بصدق انه ما من فـريق دينى واحـد فى العـالم **أعرب عن الغيرة والإستمرار فى محاولة نشر الملكـــوت** أكثر من شهود يهوه »[٢] وفى نفس الصفحة قال شهود يهوه « وشهود يهـوه وحـدهم **لديهم هذا النوع من المحبة . فهم لا يخضعون لآلهة الحرب والقومية والعنصرية . ولا يؤيدون آية حروب بهذا العالم** »

وقالوا ايضاً «والمطبوعة الكاثوليكية ، نوفا أفانجليزأساو ٢٠٠٠ ، **تمدح الشهود على ذلك ، قائلة** :«أين نجد شهود يهوه ؛ على عتبات أبواب البيوت وليكون شاهداً ليهوه ، علاوة على الإنتماء إلى يهوه ، **ينبغى أن يكون المرء شاهداً ، لذلك نجدهم يعملون ، يعلنون ، يعرضون ماقد إختبروه** » [٣]

قلت : ولأنى لا أريد أن أدين شهـود يهـوه بلا دليل على كذب أنهم يعملون ، يعلنون ، يعرضون ماقد إختبروه » اللهم إلا ما اختبروه من باطل عقائدهم وفاشل تنبوءاتهم وكذب كبراءهم ، لذلك وفى موضوع « الحياد» هذا كان عليّ أن أضـع- للقـارىء الكريم ـ الأدلة – ومن مطبـوعـاتهم لا من رواياتى – على مـا أقول!، **ولاحظ – أخى القارىء – التواريخ فإنها مهمة جداً !!**

لنبدأ أولاً بذكر كتاباتهم التى تشير إلى أنهم محايدون على طول الخط ، وأن

---

(١) استيقظ ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤ ص ٣ قلت : الفصول القادمة ترد على هذه الأكذوبات .
(٢) برج المراقبة ١٥ أبريل ١٩٨٨ ص ١١
(٣) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٦

التاريخ شاهد على ذلك ، قالوا « في هذا القرن العشرين بعد نشوب الحرب العالمية الاولى فى السنة ١٩١٤ ، أعلنت « جماعة الله » المسيحية حيادها بعبارات صريحة قالت مجلة « برج المراقبة وبشير حضور المسيح » في عددها الصادر بتاريخ ١ كانون الثاني ١٩١٦ ، أى قبلما أعلنت الولايات المتحدة في أمريكا الشمالية الحرب على المانيا الإمبراطورية بأكثر من سنة على الصفحة ٦ (بالانكليزية) العمود ٢ ، مايلى : .. ونحن فعلاً نلتمس من جميع شعب الرب الأعزاء أن يذكروا أن هناك سيدين عظيمين فقط ، واننا متجندون إلى جانب الهناومسيحه . ويجب أن نرغب في الحياد بين هذه العناصر المتخاصمة لإمبراطورية الشيطان ... فلا ننسى حيادنا أبداً ... وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بسنين ذكرت هذا المجلة ذاتها ، في عددها الصادر بتاريخ ١٥شباط ١٩٢٢ ، العبارة التالية تحت عنوان « الحياد موقف مسيحى » وذلك على الصفحه ٦٢ (بالانكليزيه) العمود ٢ : لذلك فإن الموقف الذى يليق بشعب الرب المكرس أن يتخذه هوموقف الحياد » [١] وتحت عنوان « محايدون مسيحيون في وقت النهاية » في كتاب متحدين في عبادة الاله الحقيقى الوحيد ص١٦٥ قالوا « وهل يظهر السجل التاريخى أن أى فريق فى « وقت النهاية » هذا ، منذ السنة ١٩١٤ ب م ،إتبعوا مسلك الحياد المسيحى تمثلا باولئك المسحيين الاولين ؛ نعم ، شهود يهوه فعلوا ذلك » وعرّف شهود يهوه الحياد بقولهم « والحياد كما ذكرت « دائرة المعارف » « ليس مجرد الامتناع عن الحرب » لكنه ايضاً الامتناع عن تقديم المساعدة لأى طرف في النزاع»[٢] ويُعلّق شهود يهوه فيقولون « لذلك فإنهم ماداموا عائشين بين هذه الأمم العالمية الغريبة، لا يستطيعون أن يلطخوا قداستهم بالتخلى عن حيادهم » قالوا «وهنالك « سبب اضافى يحمل المسيحى المنتذر المعتمد على المحافظة على الحياد

---

(١) الحياه الابدية فى حرية ابناءالله ص ٢٩٩ ، ٣٠٠

(٢) الحياة الابدية فى حرية ابناء الله ص ٣٠٢

التام تجاه نشاطات العالم السياسية والعسكرية » وهذا السبب هو « رسالة مصالحة يلزم إيصالها إلى الشعوب » [1] **!! قلــت يعنــى «السعى فى عملية التنصير والتبشير دون عوائق»** !،

ولا يكتفى شهود يهوه بإعلان الحياد (الظاهرى ، طبعاً) ولكنهم ايضاً شهّروا بأخطاء العالم المسيحى العسكرية الصليبية بإعتبارها مناقضة لموقف الحياد !!!! وقالوا فى ذلك « ولكن مؤيدى هذا العالم مستاءون من تشهير أخطائهم » [2] .!

الصلاة من أجل امريكا والقوى الديمقراطية

ونحن بدورنا نسأل شهود يهوه هل ستستاءون من تشهير أخطائكم كما يستاء العالم المسيحى الذى تستخدمون تشهيره لصالح رسالتكم الفاسدة ؟! وكما تقدم فشهود يهوه يؤكدون أنهم على الحياد منذ ١٩١٤ ، إدّعوا كذلك أنهم لن يلطخوا قداستهم بالتخلى عن حيادهم !! وقالوا بأنهم لن ينسوا حيادهم ابداً !!، وأكدوا على أن الحياد هو الإمتناع عن تقديم المساعدة لأى طرف فى النزاع حتى ولو كان بالتأييد فقط ! وقد رفضوا العالم المسيحى لأنه شارك فى الحروب الصليبية ، الهمجية ، وقدموا تواريخ أكدوا فيها على استمرارية حيادهم **كما فى مقالات سنة ١٩١٦ ، ١٩٢٢ وهذه التواريخ مهمة وقد قدمناها** ،وهم وإلى يومنا هذا مازالوا يؤكدون على ذلك ، وذكّروا أتباعهم سنة ١٩١٦ أنهم لن يتخلوا عن حيادهم ، وذلك قبل أن تعلن الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا بأكثر من سنة !!. وقدموا سبباً آخر لموقفهم هذا وهو مصلحة البشارة والتصالح مع الناس بتبشيرهم وتنصيرهم!، **ولكن وياللعجب ، فقد صلوا لأجل « طرف فى نزاع » ، نزاع الحرب**

---

(١) الحياه الابدية فى حرية ابناء الله ص ٣٠٩

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٢٥

العالمية الأولى ، التى إدعوا لاحقاً أن الشيطان طُرد من السماء سنة ١٩١٤ فصنعها ! صلوا لأجل أمريكا والقوى الديمقراطية المنتصرة بحسب تعبيرهم وذلك سنة ١٩١٨ ، أى بعد سنتين فقط من إعلان الحياد الذى أعلنوه فى ١ كانون الثانى سنة ١٩١٦ ، وبعد سنة ١٩١٤ سنة بداية حيادهم العصرى ! بل سنة حضور ملكهم المزعوم فى السماء !!! قلت : فكيف إنضموا إلى حزب الشيطان المنتصر وهم تحت لواء الملك (المسيح) المتوج سنة ١٩١٤ م بزعمهم !!ولأن شهود يهوه أذكياء ماكرون كالشيطان ! ، وقد عرفوا أنهم إن لم يعلنوا أخطاءهم فسيعلنها التاريخ يوما ما . أعلنوا أخطاءهم فى نقض الحياد سنة ١٩١٨ وإعلانهم هذا يكون على أقل تقدير كمخدر منطقى لأصحاب الهوى والغفلة من أتباعهم !

لننظر ماذا قالوا فى الإعلان ؟، قالوا « شجعت « برج المراقبة » قراءها على تخصيص ٣٠ ايار ١٩١٨ كيوم للصلاة من أجل إنتصار القوى الديقراطية ، كما طلب كونجرس الولايات المتحدة والرئيس ويلسون » قلت : وقدموا لهذا الإعتراف بطريقة ذكية ! قالوا « عندما رافق يهوه ، رسول عهده إلى الهيكل الروحى وجد البقية فى حاجة إلى التمحيص والتنقية » ثم ذكروا الإعتراف المتقدم – ثم قالوا عن نقضهم للحياد: فكان ذلك مساوياً لمخالفة الحياد المسيحى » [(١)] أرايت – أخى القارىء – الوجه الآخر ، لقد ظهرت قسماته جيداً فى وقته العصيب والغريب أنه فى نفس هذه السنة دخل ثمانية من زعماء شهود يهوه السجن ، وبعد أن خرجوا من السجن سنة ١٩١٩ طبقوا على هؤلاء الزعماء نبوءة للكتاب المقدس ، وإدعوا أنها خاصة بهؤلاء الثمانية (*).

ونقول لهم : إذا كان المسيح يحكم فى السماء من سنة ١٩١٤ كما تزعمون

---

(١) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٨٧ ص ١٧

(*) قدمنا الكلام فى ذلك فى الفصل الأول عند حديثنا عن الرئيس الثانى رذرفورد .

وهو يساعدهم فى تنظيمكم وقد أعطاكم نور « الحياد المزعوم !» فى وقته بحسب مزاعمكم طبعاً! وأعلنتم ذلك عنه مراراً فلماذا خالفتم هذا الحياد **والمساعدة النورانية - كما تذيعون - تمدكم بما تحتاجونه بزعمكم وذلك من السنة ١٩١٤ عن طريق الملائكة والمسيح كما ذكرتم فى غير موضع من كتاباتكم؟!.**

فأين - إذن - كان يهوه والمسيح فى هذا الوقت ؟ ثم لماذا تحدث مخالفات كثيرة وتغييرات جذرية فى أشياء كثيرة والمسيح يملك عليكم بزعمكم منذ السنة ١٩١٤ ؟!

فلسطين لليهود ! (نبوءة مناقضة للحياد !)

كذلك ، فقد أتى شهود يهوه سنة ١٩٢٦ وأعلنوا - تأكيداً لتوجهاتهم القديمة -على الجماهير العظيمة فى أعظم محافلهم قاطبة كما قالوا ، وعلى صفحات مجلاتهم ايضاً أن فلسطين لليهود بموجب إعلانات وآيات الكتاب المقدس !! فأين إذن كانت رفقة يهوه لرسول عهده - الأشياء المزعومة التى إدعوها - فى هذا الوقت؟! ، ثم أليس هذا تدخلا فى شئون الدول والجماعات ؟، اليس ذلك مخالفا للحياد!! ؟ ثم إن هذا الموقف : أن فلسطين لليهود هو موقف شهود يهوه من بدايتهم - بداية تنظيمهم ! - وكان هذا الإعلان ينسب لتصريحات الملك يسوع المزعوم وجوده كملك فى السماء بداية من السنة ١٩١٤ ! ، بل وقبل ذلك ! فأين إذن موقف الحياد يا إسرائيل الروحى ؟!! ولماذا خالف الملك المزعوم كلماته الإنجيلية بإتخاذه موقف الإنحياز لا الحياد ؟!

... ففى سنة ١٩٢٦ - وطبعاً بعد مجئ نور رفقة يهوه إلى رسول عهده الى الهيكل سنة ١٩١٨ لتنقيته كما يزعمون - ألقى رذرفورد الرئيس الثانى لشهود يهوه خطاباً

على جمهور يهودى فى قاعة البرت الملكية فى لندن فى المحفل الأممى فى لندن - انكلترا وذلك فى اليوم الثانى من هذا المحفل . القى خطاباً عن «فلسطين لليهود - لماذا » وطبق نبوءات من الكتاب المقدس على اليهود ، وأن أرض الموعد ، التى هى فلسطين كما يدعون هى من حق اليهود بموجب قرارات نبوءات آيات الكتاب المقدس!. فأين إذن موقف الحياد ياشهود الزور (*) ؟!

قلت : وقد إعترف فرنز رئيس جمعية برج المراقبة الرابع بذلك قائلاً « وفى ذلك الوقت كنا نطبق على نحو خاطئ نبوات من الاسفار العبرانية على اليهود والجسدين المختونين ، أما فى السنة ١٩٣٢ فتح يهوه أعيننا لنرى أن تلك نبوءات تنطبق على اسرائيل الروحى »!! [١] وقد رنم وقتها السيد فرنز « الرئيس الرابع لشهود يهوه » لحنا يهودياً كما قال « ورنمت لحناً منفرداً من هاندلز مسايا ، « عزّو شعبى» !!!![٢] وهكذا خالفوا حيادهم بتحيزهم حتى سنة ١٩٣٢ لإسرائيل ثم خالفوا بعد ذلك النبوءة - فلسطين لليهود - التى كانوا يزعمون - كعادتهم - أنها إعلانات ملائكية مؤيدة إلهياً ! والآن سنة ١٩٩٢م قالوا فى منشور « شهود يهوه مجتمع مسيحى تحت عنوان موقف شهود يهوه من اليهود والصهيونية ص ٤ : « ابتدأ التاريخ الحديث لشهود يهوه نحو نهاية القرن الـ ١٩ ، وفى بادئ الامر فكّروا ان تجمع اليهود الذى ادّى اخيرا الى تأسيس دولة اسرائيل كان إتماماً لبعض نبوات الكتاب المقدس . والكثير من طوائف العالم المسيحى - الكاثوليكية والبروتستانتية - لا يزال يعتقد ذلك . إلا ان شهود يهوه ، قديما فى السنة ١٩٣٢ ادركوا ان هذه السياسة لا علاقة لها بالنبوات الروحية للكتاب المقدس» .

(*) انظر الفصل الأول من كتابنا هذا فى الكلام عن « رصل » الرئيس الاول ، ورذرفورد الرئيس الثانى لجمعية برج المراقبة لشهود يهوه .

(١) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٨٨ ص ٣١ « إسرائيل الجسدى » هم « يهود » ، واسرائيل الروحى هـم « شهود يهوه » بحسب كلامهم .

(٢) نفس الصفحة من العدد السابق لبرج المراقبة ١٩٨٨ .

وهكذا كلما أقبلت هيئة شهود يهوه على مايدعون انه إصلاح لـ عقيدة أو نبوءة أو تاريخاً فانهم يذكرون أن رفقة يهوه أصلحتهم عن طريق المسيح رسول عهده، أو أن يهوه فتح أعينهم ليروا ... ، وهلم جرا ، واذا نظرت إلى كتاباتهم الحديثة فإنك تجد ولاءاً باطنياً خفياً لكثير مما كانوا عليه قديماً من ولاءات ، ومثل هذه التبريرات التراجعية سخيفة ، وهي لا تصلح عوجاً ولا تهدى نفساً . ولا تحترم عهداً .

انظر مثلاً كتاب لتكن مشيئتك على الأرض المطبوع في الستينات، وذلك بعد سنوات كثيرة من إعترافات شهود يهوه بالخطأ في كثير مما كانوا عليه – كمسألة نقض الحياد وغير ذلك – **قالوا « جاء شهر آيار سنة ١٩٢٦ . فمن ١-٣ عُقد محفل عام في باسل – سويسرا وفي ١٣-١٦ منه عقدت جلسة عمومي في مغدبورغ – المانيا ، قدم فيها الرئيس، رذرفورد خطاباً عمومياً موضوعة «تعـزية للشعب »** [١] **وكان عدد السامعين ٢٥ الفاً ولكن أعظم المحافل التي جعلت ذلك الشهر موسوماً به ، كان في لندن – انكلترا ، ... عقد المحتفلون إجتماعاتهم المفرحة من ٢٥ إلى ٣١ أيار ، فيها كشف الستار عن القيود الدينية التي كانت تربط شعب الله فتستعبدهم وتشد خناقهم . كانت لهذه القيود صورة التقوى ولكنها لم تخرج عن كونها تقليد دينية مستعبدة . لذلك فُضحت ونبذت وانفرج شعب الله ... ابتدأت مع محفل لندن العام مدة من الفرح لم تنته عندئذ ، ولن تنتهي** ... ثم اعطت مجلة برج المراقبة ، عدد ١٥ تموز ١٩٢١ ، تقريراً عن هذا المجهود الناجح في عمل الشهادة في مقالها عن محفل لندن[٢] .

قلت : فشهود يهوه بعد اعترافهم بالخطأ سنة ١٩٣٢ يرجعون الآن سنة ١٩٦٢

---

(١) برج المراقبة ١ يناير ١٩٩١ ص ٣

(٢) انظر كتاب لتكن مشيئتك على الارض

ليذكروا أن اعظم المحافل - التى تمت فى هذا الشهر - فى العالم هو محفل لندن -وطبعاً أعلن شهود يهوه فيه أن فلسطين لليهود كما تقدم ! - ومن محفل لندن انفرج شعب الله وابتدأت معه مدة من الفرح لم تنته عندئذ، ولن تنتهى حقاً !، إنه غزل خفى ، وهيمان باطنى!

ومازال هذا الغرام العيانى الشهودى ظاهراً على الكلمات التى يصنعها ويضعها شهود يهوه فى ثنايا مقالاتهم وبين السطور . فأين إذن الحياد اليهوى؟!

انظر كلامهم عن هيكل سليمان قالوا عنه « أمجد بناء فى كل التاريخ ، هيكل عبادة يهوه فى أورشليم» وفى نفس الصفحة من العدد المذكور تحت عنوان الأمة الفرحانة العصرية قالوا « رمزت اسرائيل القديمة إلى أمة عصرية أية أمة ؟ هل هى اسرائيل السياسية فى الشرق الأوسط ؟ تشير تقارير الأخبار إلى أن **هذه الأمة المناضلة هى أى شئ سوى فرحانة** ... ولكن هنالك اليوم أمة واحدة لافتة للنظر فرحانة على نحو بارز إنها ليست سياسية » يقصدون بالأمة الفرحانة « أمة شهود يهوه وإسرائيل الروحى وليس الجسدى ! » **هذا الكلام له جذور قديمة خطتها أيدى تحكم** اليوم « فرقة « شهود يهوه العصرية» ، **فقديماً قالوا « وان اورشليم الأرضية ستُبنى ثانية على خراباتها القديمة وان نظامهاسيعاد كما فى البداءة »** [١]!!

« واذكر مع أن مدينة أورشليم الحرفية من غير شك ستبنى ومع أنها على الأرجح ستكون عاصمة العالم فنبوءات كثيرة ذكرت فيها أورشليم وأمجادها المستقبلية تشير إلى أن ملكوت الله ، سيتأسس ببهاءعظيم » [٢]!!

« وسيكون العالم لله تحت سلطة الحكومة المركزية فى أورشليم ، وان هؤلاء الحكام سيكونون من اليهود » [٣] !!

---

(٢) برج المراقبة يوليو ١٩٥٥ ص ١٠١

(١) نظام الدهور الالهى ص ٣٣١،٣٣٤

(٢) قيثارة الله ص ٤٠٠

« سيكون هذا لإنقلاب المجتمع الانسانى والحكومات ليعد العالم لسيادة البر . وفى مدة الاضطراب يرجع اسرائيل الجسدى الذى طرد »[1] !!

« إن الله سيعظم الأمة الإسرائيلية وانه عندمايأتى الرب سيأتى كملك لهم ليقيم ملكوت الله (الموعود به من زمن طويل) على الارض » [2]

ومع تراجعهم عن إعلاناتهم القديمة التى زعموا فيها أن حكام العالم سيكونون فى فردوسهم الابدى المزعوم من اليهود ، إنطلاقاً من « اورشليم » و « أرض الموعد» إلا أنهم مازالوا حتى يومنا هذا يؤمنون بأن فلسطين هى « ارض الموعد » التى سيبدأ منها فردوسهم الذى سيرثونه هم وليس اليهود - بحسب المزاعم الجديدة! - وظاهرياً إختفى الإعلان الظاهرى ، بل أُدين ورفض ! ، وإستمرت لغة الحياد ، وهكذا إنتهت ظاهرياً اللغة التالية .

: « إن اليهود سيكونون مدوسين من الأمم إلى أن تنتهى أزمنة الامم - التى حددها شهود يهوه بأنها ستنتهى فى ١ تشرين الاول ١٩١٤ - وعندئذ تبتدى نعمة الله بإرجاعهم الى وطنهم وكل إنسان يعرف أن الحركة التى قصد بها توطيد اليهود ثانية فى فلسطين - يقصدون الحركة الصهيونية - قد إتخذت قوة عظيمة سنة ١٩١٨ واليهود الآن يعمرون فلسطين» [3] !!واستمرت النغمة التالية

: قالوا « صار يسوعُ وريث الملك داود الطبيعى والشرعى بحسب عهده يهوه للملكوت. **أما الأن وقد ولد من السماء** واعلن أنه ابن الله ومُسح بروح الله القدوس، صار يسوع الممسوح من الله- مسيا أى المسيح ، **أجل أصبح الوريث الممسوح للملكوت الأعظم والأسمى من ملكوت إسرائيل الأرضى** القديم الذى

---

(١) نظام الدهور الالهى ص ٢٧٢

(٢) نظام الدهور الالهى ص ٢٨٢ ، ٣٠٧

(٣) الأيام الاخيرة ص ١٥

جلس داود فيه ملكاً فى فلسطين **المعروفة يومئذ بارض الموعد . وهكذا صار يسوع وريث الملكوت السماوى »**[1] **وقالوا عن أرض فلسطين « أرض كنعان ، فلسطين الحديثة »**[2] والتى ذكروا – كما قدمنا ذلك عنهم فى كتابنا هذا عند الحديث عن التبشير فى مصر – أن أهلها محكوم عليهم بالفناء **!! ومازال شهود يهوه يضعون صوراً لأرض الموعد هذه فى مجلاتهم !، على أمل العودة اليها بعد نهاية العالم – على طريقتهم المزعومة ! – ليبدأوا من هناك إقامة الملكوت الأرضى الفروسى الذى يشرف عليه – بزعمهم – المسيح و ١٤٤٠٠٠ شخص الذين انقلبوا – أرواحاً سماوية ليحكموا هذه الارض من السماء . بزعمهم .**

وهذه بعض الصور الحديثة من مجلاتهم « لأرض الموعد المزعومة !»

زعموا أن اللغة العبرية لغة أهل الجنة

ومايزال الغرام الشهودى مستمراً

قالوا فى مجلة برج المراقبة ١ أبريل ١٩٩١ ص ٢١ [« **واللغة المعطاة لآدم** كانت على مايظهر تلك التى صارت فى مابعد تُعرف **بالعبرانية »]**

وفى برج المراقبة ١ مايو ١٩٩١ ص١١ « لأن الله أعطى الإنسان الاول ، آدم، لغة ، **وكانت على مايظهر تلك المسماة فى آخر الأمر العبرانية »** .

وفى المحفل السنوى لشهود يهوه سنة ١٩٩٠ والذى يقام كل سنة فى كل مكان فى العالم ، أعلن شهود يهوه هذا الكلام المتقدم ، ووسوس بعضهم لبعض أن الله سيعطيهم لساناً عبرانياً فى الجنة الارضية المزعومة ، ليتكلموا جميعا بالعبرانية فى الفردوس على الأرض الى الابد !

---

(١) لتكن مشيئتك على الارض ص ١٣٥

(٢) كتاب اساس للاعتقاد بعالم جديد ص ٣٧

مشاهد من ارض الموعد

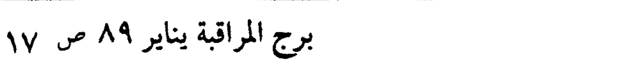
Pictorial Archive (Near Eastern History) Est.

برج المراقبة نوفمبر ٨٩ ص ١٨



مشاهد من ارض الموعد

Pictorial Archive (Near Eastern History) Est.



برج المراقبة يناير ٨٩ ص ١٧

وقد كنت يومئذ بينهم - في المحفل العربي في فرنسا -، ورأيت كيف تلقفت الجموع الخبر بفرح شديد ! وكان التصفيق حاداً !!

الم أقل لكم أيها - المسلمون - انه غزل بطئ الايقاع ان شهود يهوه - اليوم - يذكرون أن هناك « رابط تاريخي فريد بين التعامل والاضطهاد اللذين عاناهما **اليهود وشهود يهوه على السواء** »[1] نعم ، هم قالوا ! ، ومع ذلك لم يأت هؤلاء المخابيل بدليل واحد يؤيد زعمهم الباطل بأن لغتهم الابدية هي العبرية !!، وفقط كانت المشاعر المتأججة والتهاويل الفجة والخطابات المُعدّة في سراديب بروكلين هي الدليل الوحيد لجلب هذا التصفيق ! . وكما ترى فحتى ميول قادتهم اللغوية واضحة ، وقد تقدم في القلبية ما قد عرفت !!!

إننا كمسلمين نرفض هذه الإدعاءات ، لأنها ببساطة مقولات بلا دليل ولم يُحضر لنا شهود يهوه دليلا واحداً على ما يدعون فهي أشياء ما أنزل الله لأحد بها سلطانا بل نبه سبحانه في القرآن محذراً من الوقوع في هذه الأهواء ، فقال « ولا تقف ماليس لك به علم ، إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا »

وهوسبحانه كما أوضح ابن تيمية رحمه الله « لم يخبرنا بشئ من ذلك ، ولا رسوله ﷺ ولم يصح أن العربية - قلت أو العبرية - لغة أهل النعيم الأبدي وهذه الاقوال لا حجة لأربابها ، لا عن طريق عقل ولا نقل بل هي دعاوى عارية عن الأدلة [2]

إشراقات روحية !

ورغم كل هذه الإختلاقات الباطلة والتراجعات الخاسرة التي عليها هذه الهيئة

---

(١) استيقظ ٨ نوفمبر ١٩٩٤ ص ١٣ .

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية جـ ٤ ص ٣٠٠ ، ٣٠١

التى تحرك أنفاس شهود يهوه اليومية ، النفسية والفكرية باسم النور الساطع ، والملكوت الباهر الذى يعطيهم المسيح (المزعوم ، طبعاً) نفحاته من سمواته بداية من السنه ١٩١٤ !، إلا أن هذه القيادة اليهوية المعتوهة مازالت إلى اليوم تدعى أنها الحق الذى لا يقبل تعديلا ولا تبديلا .

فانظر - أصلحك الله - إلى افتراءاتهم ، واعلم أن شعاراتهم الخائنة مضللة ومخربة للقلب والأمل ! واعلم أن الشعار الزائف أن المسيح ملك منذ السنة ١٩١٤ ، صدر عن الهيئة اليهوية بعد أن فشلت نبوءتهم فى جلب الفردوس الأرضى الأبدى المزعوم بنهاية العالم سنة ١٩١٤ . وبعد أن انتظروا أيضاً نهاية العالم بنهاية الحرب العالمية الأولى - الحرب التى إدعو أن الشيطان طرد من السماء فصنعها ! وبعد أن إدعوا أن المسيح دخل الهيكل السماوى سنة ١٩١٨ - وفى ظل تغييرهم لأثوابهم العقائدية -وهى السنة التى لم تأت فيها نهاية العالم كما توقعوا، ولقد إدعوا بعد ذلك أن المسيح اتى لينقيهم وينقى افكارهم وكان نتيجة ذلك أن عدّلوا عقائد وحرفوا ترجمات وسنة بعد سنة من السنة ١٩١٨ كانوا يدعون أن النور - نور المسيح المزعوم ! - يسطع ويمدهم بالمعلومات ، فإذا كان المسيح قد أتى فعلاً ، فلماذا يخطئون فى أفكار - نسبوها فى الماضى إلى أنواره - مسيحية ويبدلونها ، وهل يصلح المسيح الصواب بالخطأ ؟!.

واذا كان المسيح قد أتى وهو منذ سنة ١٩١٨ يصلح فى هيئتكم وعقائدكم كما تدّعون، فلماذا يعطيكم أو يقركم على نبوءات فاسدة لسنوات طويلة ثم ترفضونها بعدذلك وتفسدونها باسمه ايضاً . فنبوءات الكتاب المقدس التى أكدتم عليها سنة ١٩٢٦ فى اعظم المحافل قاطبة [١] ظلت بتأييدكم لها إلهية

(١) قال شهود يهوه « واليوم ، يصدر يهوه أيضاً أوامر واعلانات الى شعبه ، منيراً فهمهم لنبوات الكتاب المقدس ومبادئه . وغالبا ما يجرى الكشف عن المعلومات المنيرة فى المحافل الأممية » ويقول شهود = =

ومن نور المسيح !؟ ومنها نبوءات الكتاب المقدس أن فلسطين لليهود - وهى فى صميم موضع الحياد !! وإذا كان المسيح أقركم عليها - تحت سمعه وبصره ! - من السنة ١٩١٨ أو قبل ذلك حتى السنة ١٩٢٦ أو بعد ذلك - وهو الذى ملك عليكم سنة ١٩١٤م بزعمكم ! - إلى السنة ١٩٣٢ ، فإن مسيحكم دجال ، وهو فى نفس الوقت أعور ، خصوصاً وأنه يعطيكم كل فترة نبوءات تعلنوها له بحرأة ، ثم يأتى بعد ذلك ويفسدها فتفسدوها بجرأة !!، فهذا العور ، ليس من نور النبوة ، فنبوة الرسل مضيئة نوارة وليست متناقضة خوارة ! ، وهذا المسيح ليس « المسيح عيسى !» ولكنه « مسيح دجال ! » و « شيطان محتال ! »

فإذا كان المسيح قد أتى ليصلحكم سنة ١٩١٤ ، ودخل الهيكل سنة ١٩١٨ (بزعمهم طبعا !) فلماذا وتحت سمع وتأييد وحضور هذا المسيح المزعوم تنفضون حيادكم فى أهم القضايا ، كقضية تأييد أحد أطراف الصراع الغربى فى الحرب العالمية الاولى - والتى زعمتم أنها أعظم كارثة فى التاريخ ؟! وأن الشيطان هو إله أطرافها المتصارعة !!! وكذلك الأمر فى قضية فلسطين وإستخدامكم لتطبيق نبوءات الكتاب المقدس لتأييد إسرائيل على المسلمين ! فى صراع عميق الجذور فلماذا تخطئون بهذه الصورة وفى ظل أنوار معلومات

== يهوه عن المحفل الذى اعلنت فيه نبوءة فلسطين لليهود ، لندن ، انكلترا ١٩٢٦ ، أنه تجاوباً مع البوق الخامس لملاك يهوه والمذكور فى سفر الرؤيا ، نال الجراد الرمزى اداة **قتال إضافية** ، كتاب « الانقاذ » ، قلت :كما شددوا فى هذا المحفل على نبوءة « فلسطين لليهود » ولكنهم لا يذكرون الآن شئ عن هذه النبوءة التى صدرت فى هذا المحفل بنفس القدر الذى يذكرون فيه الأشياء الأخرى التى صدرت عن هذا المحفل، **وتحت عنوان « اجزاء بارزة من المناداة بدينونة يهوه الشبيهة بالبوق ذكروا أنه فى السنة ١٩٢٦ فى محفل لندن ، انكلترا ، كان** : الضرب الشبيه بالجراد **للعالم المسيحى ، والترحيب بولادة هذه الحكومة السماوية شديداً** . انظر فى هذه المعلومات ص ١٧٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٧٣ من كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة .

مسيحيكم البهية ؟ ! إلى سنة ١٩٢٦ ، بل وبعد ذلك وإلى اليوم ! في ملكه النسبي أو المطلق !! ، وكل يوم تغيرون إصلاح المسيح لعقائدكم - الإصلاح المزعوم - تحت زعم « النور» و « نبع حكمة ومعلومات » المسيح نفسه ! فهل يؤيد مَلك الفساد العقلي والفكرى في ملكه؟! ، وخصوصاً وانه - كما تزعمون - سيملك على الأرض إلى الأبد لرجاحة عقله ! - عقل ملككم المزعوم ! - وليس المسيح الحقيقي طبعاً ! - وسوف تصعد الهيئة الحاكمة التى لكم وبقية ١٤٤٠٠٠ منكم ـ كما تزعمون - إلى السماء كارواح سماوية لتحكم معه لثباتهم على المبادئ!!

فكيف يحكم أهل الاضطراب العقائدى ، والفساد النفسي والفشل النبوءى، على البشر الذين يريدون الراحة والسلام العقلي والنفسي ! ؟ كيف يحكم أصحاب الحروب الهمجية القديمة ، واصحاب الاعلانات المضطربة ، والأقوال الفجة ومنها إعلان الحياد المخادع !!؟

دعونا ننظر إلى الفساد العقلي والنفسي والكلامى الذى عليه حكام السماء والأرض المزعومين هؤلاء !

يقولون « عندما بدأ يهوه بإتمام كلماته في يوئيل ٣ :٢٨, ٢٩ :« يكون .... انى أسكب روحى على كل نشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ... وفى الواقع كان لهذه النبوة إتمام لافت للنظر منذ ايلول ١٩١٩ . ففي ذلك الوقت عُقد محفل بارز لشعب يهوه في سيدربورنيت ، اوهايو ، الولايات المتحدة الامريكية . وكان روح الله ظاهراً بوضوح»[1] قلت : فإذا كان روح الله ظاهراً « منذ ايلول ١٩١٩ » كما تقولون فلماذا تغيرت «حقائقه المزعومة » على المدى القريب والبعيد ؟!، ففى سنة ١٩٢٦

---

(١) برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٢ ص ١٣

إدعيتم تحت – سمع الروح القدس المزعوم – ان فلسطين لليهود حقيقة من حقائق الكتاب المقدس ونبوءاته ! بل أنتم على هذه العقيدة من قبل ومن بعد سنة ١٩١٩ ولا تنسى ايضاً أنهم إدعوا أن الفردوس الارضى الذى يزعمونه سيبدأ سنة ١٩٢٥م بعد أن يصعدوا هم إلى السماء أحياء وبلا موت !! ثم ، الستم القائلين فى مجلة برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩١ ص ١٣ « من السنة ١٩٢٢ فصاعداً ، أعلنت حقائق الكتاب المقدس الشديدة الصرم ونُشرت علانية » اليست الإشارات الخفية للإشراقات الروحية – المزعومة – هى الحقائق الشديدة الصرم التى أعلنت من السنة ١٩٢٢ فصاعداً ومنها طبعاً نبوءة فلسطين لليهود التى اعلنت ونشرت علانية خصوصاً سنة ١٩٢٦ فى اعظم المحافل قاطبة !!؟

فأين حيادكم – منذ بداية إعلانه حتى سنة ١٩٣٢م – وبراءتكم من أن فلسطين لليهود عقيدة إلهية ؟!!

انظر إلى قولهم التالى :« والومضات المشرقة للنور الروحى التى جرت رؤيتها فى برج المراقبة فى عشرينات وثلاثينات الـ ١٩٠٠ تدل على .... »[١] !

فكيف إذن تفشل – وتتناقض ! – هذه الاشراقات الروحية ، والومضات المشرقة لعقائد ونبوءات الكتاب المقدس فى جلب حقائق ثابتة !! ؟ وما فائدة قولكم عن المسيح « فى هذا الوقت النهائى منذ السنة ١٩١٤ ، يستخدمه الله ليفتح السفر ، أى ليظهر معنى كلماته ، كنبع حكمة ومعلومات » [٢] !!؟. هذه الكلمات التى إدعيتم أن النبى دانيال لم يفك أسرارها والتى ادعيتم أنكم تعرفون فك أسرارها فهل أيدكم المسيح فى الخطأ بعد الصواب ، وإذا كان ذلك كذلك فلماذا يأتى المسيح مرة أخرى سنة ١٩٣٢ ويخطئكم فى « الصواب القديم » لِيُعَدِّله بالخطأ أو الصواب الجديد !! ؟

---

(١) برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٢ ص ٢٠

(٢) لتكن مشيئتك على الارض ص ٣٣١

ولماذا تنقضون أثناء تأييد المسيح المزعوم بعض عقائدكم وأفكاركم ونبوءاتكم التى حظت بنفس ذلك التأييد نفسه !!! ؟

ثم انظر أخى القارىء فهذه مقالات للسنة ١٩٩٢ قدمناها وفيها يشيرون بذكاء وخفة إلى نبوءاتهم القديمة والتى فيها نبوءة فلسطين لليهـــود طبعا!! - ويزعمـــون أن « البشر » من بنين وبنات شهود يهوه (طبعاً الذين يتربعون على عرش المنظمة فقط !، فى العصر الحديث تَصْدُق نبوءتهم، وذلك لمساعدة الروح القدس لها ، فكيف إذن تخونهم النبوءات بل الحاجات العصرية للتعديل ؟!! كيف تخيبهم إخبارات الروح المزعومة ؟!

وفى الحقيقة ، فإشراقاتهم المزعومة كيدية ، تكتبها أيدى طاغية لا تحفظ لله أمراً ولا تثبت له حكماً ، ينقلب عندها نور الله ظلاماً ! ، وظلام الدجل والأوهام والأحلام نوراً ! ، فيصورون نبواءتهم الفاشلة حقيقة ، وبعد أن يفضحهم الواقع والتاريخ، يدّعون أنها توقعات أخطأت ! ولا يذكرون انهم إدعوا أثناء إعلان النبوءة المعينة - والفاشلة - والمتغيرة انها من معلومات المسيح السماوى المزعوم ونبع حكمته الإلهية ! ، تحت ظل ومعونة « يهوه» « الأب السماوى » !!! ، وباسم رفقته لرسول عهده !!

ولو ذكروا ذلك لقعدوا فى بيوتهم(لا شغلة ولا مشغلة)!، فمعروف انهم يشتاقون إلى الإحتيال ، ونسج أوهام الخيال ، لإخراج الناس من عبودية الناس لله إلى(عبودية العيال للعيال)!

فكيف لو كفُّوا تصير أيدى الباطل فارغة ؟! وهم فى الحقيقة من اتباع ابليس المنكود ،فمن السهل (عند هؤلاء المزورين) الكلام واختراع التخيلات والأوهام فكيف إذن يسكتون عن نشر الخرافات والأحلام خصوصاً فى الأوقات المؤاتية ؟!، لقد إخترعوا وهماً عظيماً فقالوا إن :« الوقت الذى جاء فيه الملك المسيح يسوع إلى

الهيكل - كان مجيئه إلى الهيكل فى ١٩١٨ - غير منتظر بالمرة»!! [١] ومعروف انه من يوم قالوا جاء الملك وهم يتناقضون ويفشلون !!!

فإذا كان المسيح من سنة ١٩١٨ يقوم بتوجيه إنتباهه إلى شهود يهوه - وقد قالوا بانه يحكم عليهم منذ السنة ١٩١٤ -، فلماذا تركهم كل هذه الفترة حتى سنة ١٩٣٢ يعتقدون أن فلسطين لليهود تركهم يستعملون نبوءات الكتاب المقدس فى تقرير هذا الامر طوال هذه السنوات ؟! ثم كيف يتركهم المسيح المزعوم يوكدّون أن فلسطين لليهود سنة ١٩٢٦ وذلك فى اعظم محافلهم قاطبة ولا يصلح لهم هذه العقيدة حتى سنة١٩٣٢ !! ؟ أم أن الملك جاء فجأة ، وذهب فجأة !!! أم انه يتخلف عن أعظم محافل مساعديه الكبار ؟!!! ولا تنسى أنهم يقولون أنهم يعيشون الآن « فى ظل القيادة الفعالة للملك السماوى ، يسوع المسيح » [٢]

فأين إذن الوقت لتوجيه إنتباهه إذا لم ينتبه لقرارات تخالف الحياد فى أعظم المحافل قاطبة ؟! خصوصاً والوقت وقت العمل ، عمل الملكوت وتصنيع الرجال والأولاد - بنين وبنات يوئيل !! - وبالذات الذين سيحكمون معه فى السماء بعد إنقلابهم أرواح كالملائكة (بزعمهم طبعاً !)!!! . وأين هو كلام الروح القدس ، الذى زعموا أن المسيح قال لهم عنه قبل صعوده إلى السماء انه سيقول لكم ويعلمكم أشياء كثيرة ؟! أم هى الخرافات والاوهام والخيبات المتتالية لنبوءات الروح الكاذبة ؟! وهل يُغيرّ روحهم القدس ثوبه بحسب حاجات عصرية للتعديل المشار إليه؟!

وقل ذلك - أخى المسلم - فى كل عقيدة كانوا عليها - تحت رعاية المسيح المزيف - بل وكل نبوءة وأمر تنظيمى - قل وأسأل عقلاءهم -وما أظن أن فيهم

---

(١) الحق يحرركم ص ٢٠٩

(٢) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٥ ص ١٥.

عقلاء -هل تتغير العقائد والنبوءات المعلنة - ومنها عقيدة الحياد المزعومة !!- بفرح والصادرة عن نور المسيح المزعوم إلى عقائد ونبوءات تعلن ايضاً بفرح وصادرة عن نور المسيح المزعوم أيضاً وهى تخالفها كل المخالفة بل لا تقوم لها قيامة إلا بإعلان بطلان أنقاضها المقامة عليها ؟ !! هل تتغير هكذا بلا مسئولية ولا ضمير ؟! فأيـــــن ذهـــب « بارقليطكم » ؟!!!

الغوغاء والكهنة (وإجتماع نبوءات متناقضة في اعظم المحافل قاطبة !!)

والغوغاء من شهود يهوه يصفقون ويفرحون بالكلمات الجميلة والمنمقة والتى يمكن لأى أحد أن يدعيها ويتشدق لسانه بها !

ولا يبالون بنبوءة الكاذب وفشله فى جلب الحقائق المنسوبة إلى السماء والملائكة ووعد الإله ، ولا بصدق الصادق الذى يدعوا إلى القرآن الذى أنزل عليه، حقاً ، إنهم يسمعون فقط « لكل أفاك أثيم » !

ومادامت مجلات شهود يهوه مزركشة، وملابسهم مهندمة ، وعلاقاتهم سهلة فليضربوا صفحاً عن أى تناقض يصدر عن رجال التنظيم الذين يسوقونهم كالغنم الجميله الهادئة ! . ومادامو يتقابلون فى أماكن إجتماعاتهم ويتزين بعضهم لبعض ، ومادامو يهربون من ملل الحياة العصرية بهذه الصورة ، فلماذا يبحثون عن سفاسف الأمور ، وما يعكر صفو المجتمع الجديد ؟!!

ومادامت لا تزعجهم الأباطيل التى يؤمنون بها والتى تلائم تكويناتهم النفسية، والتى صنعتها « إدارات ومؤسسات الأفكار المعلبة للحضارة الحديثة بكل أقنعتها ! ، فلماذا يبحثون عن« الهفوات » ! ؟

انظر مثلا إلى « هفوة » من الهفوات !!!

فإن الإعلان الجرىء – فى اعظم المحافل قاطبة ! – لتطبيق نبوءات الكتاب المقدس على أن فلسطين لليهود –كان سنة ١٩٢٦ – الإعلان المناقض لحيادهم المزعوم ! – وقد تبرأ منه شهود يهوه سنة ١٩٣٢ بإعتباره تطبيق خاطئ لنبوءات الكتاب المقدس كما اعترف الرئيس الرابع «فرنز» ، كان هذا الإعلان وتطبيقه للنبوءات ، يُعلن فى وقت يَعْلِن فيه شهود يهوه نبوءات أُخر ، نبوءات مازالوا يؤمنون بها حتى اليوم !!!!!!!!!!!!!!

فنبوءة دانيال ٨: ١٤ إدعى الشهود تحققها على أيديهم بداية من ٢٥ أيار ١٩٢٦– لاحظ التوقيت !!– أى عند إنعقاد محفل لندن العام ! – أعظم المحافل كما قالوا ! – قالوا « فإذا حسبنا أن الوقت يبتدى فى ٢٥ أيار ١٩٢٦ أى عند إنعقاد محفل لندن العام المشار إليه آنفاً ، وجدنا أن نهاية الألفين والثلاثمائه يوم – وكل يوم منها يتألف من صباح ومساء – تقع فى١٥ تشرين الاول ١٩٣٢ » (١)

قلت : فإذا كان الله قد أعطاهم هذه النبوءة ونبوءة فلسطين لليهود ايضاً – المخالفة لإعلان الحياد ! – وظهر إعلانهما فى وقت واحد ومحفل واحد فلماذا يخطئ الروح القدس فى واحدة ويصيب فى أخرى !!!؟

فهل نسى الروح القدس – الذى ذكر كتابهم المقدس– بحسب تحريفاتهم طبعا!– انه سيذكرهم بكل شيء ـ والمسيح المزعوم وهو يعلمهم تطبيق نبوءة دانيال التى بدأت فى ٢٥ ايار ١٩٢٦ أن يوضح لهم خطأإعـــلان « فلسطين لليهود » !!!؟

أم أن إله شهود يهوه المزيف إستراح بعد إعلان بعض نبواءته – كما زعموا انه إستراح فى اليوم السابع من خلق العالم !–، فغفل عن نبوءات أعلنها شهود

---

(١) لتكن مشيئتك على الارض ص ٢١٢

يهوه باسمه ! ؟، قلت : أيضاً فشهود يهوه يذكرون انه كانت هناك نبوءة أخرى وهي نبوءة دانيال ٧:٢٥ ، وتسمى «زمان وزمانين ونصف زمان» قد ابتدأت -بزعمهم- فى ٣٠ أيار ١٩١٨ ، وانتهت عند إبتداء نبوءة ٢٥ أيار ١٩٢٦ !

وهذه النبوءات يعلنها شهود يهوه فى وقت يذكرون فيه أن دانيال النبى نفسه لم يعرف فك أسرارها ورموزها أما هم فعندهم مفاتيح أسرارها فكيف لم يعلمهم الروح القدس « صدق الدعوى » ؟!! ،وصدق الحديث فى وقت فك الرموز والأسرار ثم اين هى سلطة ومساعدة المسيح الملك منذ ١٩١٤ ؟!، وأين روح الله القدس (التى يزعم شهود يهوه أنها تؤيدهم فيما يخبرون به عن الله وعن رسله، ؟!

قلت : ان الله لم ينسى ولم تكن هناك أى نبوءات تتحقق ، لأنه بالبديهة ليس عند الله حق وباطل ، خليط - من حق وباطل - من النبوءات يقدمها إلى رسله وعباده الأمناء الحكماء !

إن كل العقلاء يعرفون جيداً انه لكي يعرف المرء نبوءة الصادق من الكاذب فلابد من التأكد من الإلقاء وهل هو حق خالص أو باطل خالص أو حق وباطل ؟!. **ولايمكن أن يؤيد الله فيما ينسب إليه وإلى وعوده أحداً من الناس كائنا من كان إلا بحق خالص لأن وحى الله لا يصدر عن الله إلا حقاً خالصاً وأنت ترى - أخي القارىء - أن شهود يهوه أتاهم فى زمن واحد كما هنا - باطل وباطل فقد أعلنوا بأنفسهم سنة ١٩٣٢ فساد ماأعلنوه قديماً من أن فلسطين لليهود فهذا باطل بإعترافهم ، وأما الباطل الآخر فإدعاؤهم أن مالم يعرفه دانيال من النبوءات المغلقة فتح الله عليهم بشرحها وإعلانها وتبيانها لهم ، وهو كذب لأنه كما قلنا فالله لا يعطى لأنبيائه حق وباطل ، فكيف وقد جاء شهود يهوه بالباطل كله وفى زمن واحد كما فى مثالنا هنا !؟**

قالوا عن علمهم أسرار النبوات ! « لم يقدر - دانيال - في زمانه القديم أن يحل لغز الاشياء التي رآها في الرؤيا فهو يعترف قائلا :« وأنا سمعت وما فهمت . فقلت ياسيدى ، ماهي آخر هذه ؛ فقال إذهب يادانيال لأن الكلمات مخفية ومختومة إلى وقت النهاية كثيرون يتطهرون ويبيضُّون ويمحَّصون .أما الاشرار فيفعلون شراً ولا يفهم أحد الاشرار ، لكن الحكماء (الأذكياء ، لي) يفهمون » . (دا ١٢ :٨-١٠ جمى) .... لقد أظهر يسوع المسيح عندما كان إنساناً على الأرض فهماً عظيماً لسفر دانيال وفي الوقت النهائي منذ سنة ١٩١٤ يستخدمه الله ليفتح السفر أي ليظهر معنى كلماته ، كنبع حكمة ومعلومات » [١] !!!

فكيف - إذن - يخطئ شهود يهوه في أعقد قضايا التاريخ !، ويقولون «فلسطين لليهود!» - ويتدخلون في نزاع له حساسيته التاريخية كما هو معروف - وذلك في وقت يُظهر المسيح بإستخدام الله له - كما زعموا هنا - معنى الكلمات ونبع الحكمة والمعلومات لهم !! فهل تناقضهم وإضطراب موقف حيادهم ، وموقفهم الغريب المتبدِّل من قضية فلسطين ، هو موقف من بينته لهم الكلمات المخفية ! ، والإعلانات المفهومة !، ونبع الحكمة المسيحية !! ، التي قال عن بعضها دانيال« أنا سمعت وما فهمت » وانه سيأتي « حكماء يفهمون »!! نقول ذلك مع علمنا انهم من يوم بداية تنظيمهم العصري كانوا على هذه العقيدة عقيدة فلسطين لليهود وهذا الاعلان القوي الجريء فلسطين لليهود كان إعلانا في وقت يعمل شهود يهوه « بزعمهم المزيف ، طبعاً» بلا خوف مع الملائكة ! كحكماء ! « لكن الحكماء يفهمون » !!

لقد قالوا « فإن إعلان هذه المعلومات الضاربة نالت زخماً كبيراً من التبني والتوزيع اللاحق للقرارات القوية خلال محافل عقدت من ١٩٢٦ إلى ١٩٢٨ ...

---

(١) لتكن مشيئتك على الارض ص٣٣١

لذلك فإن النفخ فى الابواق السبعة ابتدأ فى ١٩٢٢ ومضى قدماً على نحو جيد خلال عشرينات الـ ١٩٠٠ . ومنذ ذلك الحين يتعاون شعب يهوه بلا خوف مع الملائكة فى إخبار الجنس البشرى أن العالم المسيحى ميت روحياً ، ... وانه هو وباقى العالم الشيطانى هذا سيهلكون قريباً » (١) وعلى الرغم من أن قيادة شهود يهوه تبدل كل فترة من ثيابها العقائدية والتنظيمية حسب مراحل عصرية للتعديل ! ، إلا أنهم مصممون على القول بأنه (منذ ابتداء تجميعهم على يد الملائكة فى السنة ١٩١٩ وهو يبرهن بشكل قاطع أن السيد الذى وصل حديثاً آنذاك قد أقام صف العبد هذا على جميع أمواله فى الارض) وإذا كان ذلك كذلك ؛ فكيف إذن يخطئون فى عقائد ونبوءات فى أوقات يعملون فيها مع السيد والملائكة !!! وكما قالوا وبعد تجميعهم من الشتات!؟ إنهم يذكرون أن المسيح -وكذلك الملائكة والروح القدس - يعطيهم قوة ونبع حكمة ومعلومات فالكل يساعدهم السماء بزعمهم والأرض بمرجفيها !، ومع ذلك يخطئون فأين هى الملائكة إذن فى هذا التيه الذى يعيش فيه « صهيون الروحى » إلى اليوم ! ؟

إن شهود يهوه يلقون الكلام على عواهنه وبلا ملل ! ،بل بلا خوف ، ولكن بخيبات نبوئية هائلة !

أى عقول يعيش بها هؤلاء ؟!

اللهم قنا شر أعمالهم !

أعمالهم الدينية الذهنية فهم مرة يقولون أن الله إستخدم المسيح لإقامة ملكوت الله منذ السنة ١٩١٤ ، فيبدى لهم المعلومات الخفية والأحكام النبوية !

ومرة يقولون إن إتيانه إلى الهيكل ليباشر عمله كان بداية لتوجيه إنتباهه خصوصاً منذ سنة إتيانه - القاطع بحسب زعمهم المتقدم - إلى هذا « الهيكل السماوى » سنة ١٩١٨ ، والغريب انهم كما ذكرنا من أقوالهم - ذكروا أن مريم أم المسيح

---

(١) امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ٣٠

عليه السلام وحوارييه وكثير غيرهم أقامهم المسيح من قبورهم سنة ١٩١٨ ليجلسوا على عروش سماوية ليوم إقامة الفردوس الأرضى المزعوم إلى الابد ! ويريدون منا أن نصدقهم فيما يزعمون هنا ، وقد ظهرت حقيقة إدعاءاتهم كما تقدم ! (أفا الذى أقام هؤلاء من قبورهم غير قادر على إقامة عوج عقيدتهم الخاطئة عن (فلسطين، لمن) ؟!!! المخالفة لحيادهم المزعوم !

ومرة يقولون ان روح الله يظهر بوضوح منذ ايلول ١٩١٩ ومرات كثيرة يشيرون فى مجلاتهم : ان الومضات المشرقة والإعلانات الجريئة المفرحة صدرت فى فترة عشرينات وثلاثينات الـ ١٩٠٠ ، ورغم كل هذه « الإدعاءات » إلا أنهم يخطئون ، أخطاء كثيرة وخطيرة تحت ظل ورعاية المسيح (المزعوم ، طبعاً !) ونبع حكمته ومعلوماته وما الى ذلك من التهاويل! ويريدون منا أن نؤمن بعقيدتهم فى الحياد ، وقد قدمنا ملابسات إعلاناتهم حولها ، وحول نقضهم لها !

فهم يخطئون فى العقائد ويبدلونها متى شاءت إرادتهم وطبعاً **يذكرون للأتباع أن ذلك التغيير كان بزيادة الأنوار ووضوح سر الاسرار** ! ومن أبدى أو يبدى عند التعديل إعتراضه أو إمتعاضه (من الأتباع)فإن أبناء وبنات يوئيل ،أولاد اليهود الشُطّار يرفعون عليه سلاح الثيروقراطية المختار البتّار !!

وفى ظل هذا التلاعب بالأناجيل المحرفة والأفكار المعلبّة والترجمات الفاسدة للكتاب المقدس ، يبشر شهود يهوه المسلمين بالحياد ، ويقولون لهم إن التوراة والانجيل اللذين آمن بهما القرآن هما هذه الكتب المقدسة التى ندعوكم إليها ! فاقبلوها وإلا خالفتم القرآن ! ، وكذلك تقول كل فرقة مسيحية !! ،ونحن نقول لهؤلاء المحتالين إن مصداقيتكم ومصداقية كتابكم المقدس متهافتة ، وتغييراتكم ، وإحتيالاتكم التى تلعبون بها وتفشلون بها أيضاً متهافتة وهى أدل دليل على بطلان هذه « المصداقية » المزعومة والتى هى « قبض الريح » !!

نعم ، « قل كلٌ متربصٌ فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن إهتدى » طه : ١٣٥ .

الفصل الثامن

الحـــــروب

« مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا. بئس مثل القوم الذين كذبوا بكتاب الله. والله لا يهدى القوم الظالمين »

الجمعة : ٥

الحرب

إذا كنت واحداً من المسلمين الساكنين في « المجتمعات الغربية » ، فلعلك قابلت واحداً من هؤلاء المنصرين أو تكلمت معه .

إنهم دائماً ما يستخدمون الأحداث لترويج أفكارهم ، فالحروب الكثيرة ، والمشاكل المنتشرة على وجه الارض ،هى من أعظم الأمور التى يلعب بها شهوديهوه .

وهى قضية الطَرْق عليها بذكاء يؤدى إلى إستغلال عظيم فى صفوف المنصرين، فالمورمون – مثلا – منظمة مسيحية تستغل هذه المشاكل وهذه الحروب لترويج فكرة الملكوت التى تؤمن بها وتُسميها أيضاً «ملكوت الله !» وكذلك شهود يهوه فهم ايضاً يستغلون الأحداث لترويج مصالح تنظيمهم بالدعوة إلى « ملكوت الله !» المختلف تماماً عن تصور ملكوت الله عند المورمون (*) أو الفرق المسيانية الأخرى يهودية كانت أو مسيحية وكتابنا هذا موضوع للكلام على فرقة شهود يهوه المسيحية ، لذا يلزم الإستفاضة فى بيان وجه خداعهم فى موضوع « الحرب » (**) و « حروب الإخوة بعضهم لبعض » ولنبدأ بموضوع «الحرب »

(*) يعتقد المورمون حتى يومنا هذا ، أن اليهود سيرثون الارض ، وعندهم إنجيل للمسيح – مزعوم ، طبعاً – نسبوا له فيه نبوءة وراثة اليهود للارض وإهلاكهم للمخالفين لهم ، وكما تقدم – فى الفصل السابق – فإن وراثة اليهود لفلسطين ، بل وللارض مع المقامين من الأموات كانت عقيدة ثابتة لشهود يهوه حتى سنة ١٩٣٢ ، وبعد ذلك أعلنوا خطأهم فى إعتقادها .

(**) «يجرى تعريف الكلمة « حرب » بأنها صراع يشمل على الأقل حكومة واحدة وفيها يقتل على الأقل ١,٠٠٠ شخص فى السنة » يقول شهود يهوه ! ، وذلك فى مجلتهم برج المراقبة ١ اكتوبر ١٩٩٠ ص٤

حرب الخداع

يقول شهود يهوه :« في العلاقات البشرية ، من كانوا بشكل رئيسى الضحايا ومن كانوا الظالمين ! من ضُربوا أولاً فى الزواج ؟ الرجال أم النساء ؛ من اغتصبوا فى اوقات السلم والحرب ؟ من كانوا الضحايا الرئيسيين للإساءة للجنسية إلى الاولاد؟ الصبيان أم البنات ؛ من جعلتهم القرارات التى صنعها الجنسية عضواً فى المجتمع ؟ من حُرموا التصويت ؟ من كانت لديهم فرصة محدودة للتعلم ؟ الرجال أم النساء » [١]

هذه النغمة يضرب على أوتارها شهود يهوه دائماً خصوصاً وهم يبشرون المسلمين فى البلاد التى لعملية التنصير فيها حرية . واذ تقرأ مجلاتهم وكتاباتهم تجد أن هذا الاسلوب الذى يَجرُّوا به الصيد إلى المعتقدات الأساسية التى هم عليها هو الغالب على أبجدياتهم ، وأهمها «ملكوت يهوه » أو « ملكوت الله » أو « حكومة الملكوت » التى تكلمنا عليها سابقاً بالتفصيل، إنهم يبّدون وكأنهم يكرهون القتل والقتال **يقولون** « وبحسب تقرير لجنة طلب العفو السنوى فإن الأرقام مروِّعة : خلال سنة ١٩٨٨ قُتل ما بين ٠٠٠ر ٥٠ و ٠٠٠ر١٠٠ شخص فى ٢٩ أمة تحت نظرة رضى الدولة . **وكان من بين هؤلاء أولاد، مسنّون ، ونساء ، جريمتهم الوحيدة أنهم ينتمون إلى اقليات سياسية أو عرقية أو يعيشون فى مناطق تتنازع عليها الأحزاب المتعارضة** »[٢] إنهم يختارون الكلمات ، الكلمات الحساسة التى تهز الشعور وذلك ليصلوا إلى أغراضهم الحقيقية **يقولون ايضاً** :« **إن القوة العارمة للحرب قد سحقت ملايين الرجال** ، **النساء** ، **الاولاد** ، **المحاربين وغير المحاربين على السواء . وقد تركت كثيرين منهم بندوب جسدية ، عاطفية . نفسية** » [٣] .

كلمات مؤثرة فعلاً !!

---

(١) استيقظ ٨ يوليو ١٩٩٢ ص ٣

(٢) برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٩٠ ص ٣٠

(٣) استيقظ ٨ نوفمبر ١٩٨٩ ص ٤

ويقـــولون :« انها ليست مجرد قضية الموت قبل الأوان . وليست مجرد تحوُّل **الناس إلى مـجرمين يقتلون الأخرين** .وليست مجرد نشوب الحروب ، **الحــروب العـصـرية التى تهلك حـتى السكان الآمنين فى بيـوتهم والبـعـيـدين عن مـيـدان المعركة**»[1] إنهم يوثِّرون فيك بالكلمات والطريقة التى بها تُكتب أو تُقال، انظر مرة أخرى ، ماذا يقولون:« **إن قتل جميع الاطفال الذكور شئ رهيب رؤيته** » [2] يالها من معلومات !! قلت : تذكر - أخى القارىء - هذه الكلمات جيداً وإستحضرها عند قـراءتك للآيات التى سنوردها بعـد قليل من كـتـابهـم المـقـدس بل تذكّـرها عند قراءتك لتعليقاتهم الجريئة - والمتناقضة مع ما تقدم - على هذه الكتابات المقدسة - بزعـمـهـم ، طبـعـا !- إنهم يخدعون الناس على إختلاف مشاربهم ، وألوانهـم ، ولهم طرق دقيقة فى ذلك ، إنهم يخدعون المسلمين فيقولون فى الكتاب الذى يوزع عليـهم ليل نهــــــار (كـتـاب وقت الإذعـان الحـقـيـقى لله) :« هل تحبـون البـر؟ **وهل تبغضون المشاجرات والإنقسامات والعداوات وسفك الدم ؟ هـل يحزنكم أن تروا بعض الناس يتصرفون كما لو كانوا أسمى من الذين** من عرق أو دين أو طبقة اجتـمـاعية أو عـمر أو جنس مختلف ؟ وهل تحبون أن تروا كل البشر يحيـون مـعاً بإتحاد ، كـإخوة وأخـوات ؟ إذا كـنتـم تستطيعون الإجابة نعم عن هذه الأسئلة فحينئذ يحتوى هذا الكراس على رسالة مهمة لكم » [3]! وفى ص ١٢ قالوا مـاكـرين : « فلو أذعن جميع المسلمين حقاً لله ألا يسود بينهم جو من السلام والاخوة » (*) .

---

(١) الحياه الأبدية فى حريه ابناء الله ص ١٠

(٢) اعظم انسان وجد على الارض الفصل الثامن

(٣) كتاب وقت الإذعان الحقيقى ص ٣

(*) سيأتى كشف خداعهم فى ردنا على هذا الكلام فى الفصل القادم . وهو خاص بموضوع « حروب الاخوة بعضهم ضد بعض » .

قلت :ومع أن شهود يهوه قتلوا الملايين - رجال ، نساء ، أطفال ، رُضع ، بهائم - في ماضيهم باسم الله بل ودافعوا عن ذلك ، وقالوا إن ذلك كان « محبة لله » - كما سيأتي - إلا أنهم **يقولون :« اليست الحروب التي يخوضها البشر سبباً رئيسياً لألم الإنسان** ... كل هذه الامور تعطي الدليل ، ليس على انه لا يوجد إله ، بل على أن البشر بشكل **محزن يسيئون إستعمال** قدراتهم المعطاه من الله والارض ذاتها » [1] نعم ، رمتني بدائها ، وإنسلت !! .

ويقولون « في سنة ١٢٥٢» أصدر البابا أينوسنت الرابع البيان الرسمي البابوي Adextir Panda الذي سمح بالتعذيب . « أن الحرق على الخشبة ، الطريقة العادية المستعملة لقتل الهراطقة بحلول القرن الـ ١٣ ... كان له رمزه ، دالاً على أنه بتنفيذ هذا النوع من العقاب لم تكن الكنيسة مذنبة بسفك الدم وعاقب المفتشون عشرات الآلاف من الاشخاص . وآلاف آخرون أحرقوا على الخشبة **مما قاد المؤرخ ول ديورانت إلى التعليق :« مع كل التسامح المطلوب من المؤرخ والمسموح به للمسيحي ، لابد أن نصف محاكم التفتيش ... بصفتها بين أشد الوصمات قتامة على سجل الجنس البشري كاشفة شراسة غير معروفة في أي وقت .» إن حوادث محاكم التفتيش تذكّر بكلمات بليزباسكال الفيلسوف والعالم الفرنسي للقرن الـ ١٧ ، الذي كتب :« الناس لا يفعلون ابداً الشر بشكل تام وببهجة كبيرة عندما يفعلونه عن إقتناع ديني » وفي الحقيقة ان التلويح بسيف الاضطهاد ضد اشخاص من طائفة دينية مختلفة هو صفة للدين الباطل منذ ماضرب قابيل هابيل »** [2] **! تأمل - أخي القرىء - كلماتهم « التلويح بسيف الإضطهاد ... هو صفة للدين الباطل » !!! وتأمل ما يأتي من كلامهم وتذكر كلمة « هوصفة للدين الباطل »**

---

(١) المباحثة ص ٧٣

(٢) استيقظ ٨ اكتوبر ١٩٨٩ ص ٢٣

والى هنا ، وبعد أن نقلنا هذه الكلمات لشهود يهوه ، والتى يحكمون من خلالها على الأشياء ، كان علينا أن نقيم بهذه الكلمات القليلة الحجة عليهم !!

همجية شهود يهوه

ففى كتابهم المقدس ، والذى يدعوننا إلى الإيمان به ، كتب آباؤهم أحداث تاريخهم التى يعتبرونها « وحى الله » اليهم ، وفيها مايكشف كلماتهم الحديثة الجميلة ويُعرّيها من خداعها ! ، يدعى شهود يهوه أنهم كانوا أمة اسرائيل القديمة ، قالـــوا عن آبائهم الاقدمين : « صاروا ملايين .. ودعيت أمة إسرائيل « جماعة يهـــوه»[1] وهاهو تاريخ حـــروبهم فى سفر يشوع ٨: ١٨-٣٢ (من الكتاب المقدس!) وفيها أنهم قتلوا جميع سكان المدينة « عاى » ، مدينة لدولة عدوة كما قالوا ، فلنقرأ النص : « فقال الرب ليشوع مدّ المزراق الذى بيدك نحو عاى لأنى بيدك أدفعها . فمد يشوع المزراق الذى بيده نحو المدينة . فقام الكمين بسرعة من مكانه . وركضوا عندما مدّ يده ودخلوا المدينة . وأخذوها وأسرعوا وأحرقوا المدينة بالنار . فالتفت رجال عاى إلى ورائهم ونظروا وإذا دخان المدينة قد صعد إلى السماء . فلم يكن مكان للهرب هنا أو هناك ... ولما رأى يشوع وجميع اسرائيل أن الكمين قد أخذ المدينة وأن دخان المدينة قد صعد إنثنوا وضربوا رجال عاى ... وضربوهم حتى لم يبق شارداً ولا منفلت .. وكان لما إنتهى اسرائيل من قتل جميع سكان عاى فى الحقل فى البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف فكان جميع الذين سقطوا فى ذلك اليوم من رجال ونساء إثنى عشر الفاً جميع أهل عاى وأحرق يشوع عاى وجعلها تلاً خراباً إلى هذا اليوم ... حينئذ بنى مذبحاً للرب إله اسرائيل فى جبل عيبال كما أمر موسى ... كما هو مكتوب فى سفر توراة موسى . مذبح حجارة

---

(١) يمكنكم أن تحيوا ص ١٩٢ .

صحيحة لم يرفع أحد عليها حديداً وأصعدوا عليه محرقات وذبحوا ذبائح سلامة » .!!

ويعلق شهود يهوه على هذا الحدث بقولهم « أثبت يهوه أنه « رجل الحرب » في معارك أخرى . واحداها كانت **المعركة في عاى ... أصدر يهوه الأوامر بالمعركة ليشوع** -. يشوع [٧ : ١ ، ٤, ٥ ، ١١-٢٦ ,٨ :١ ,٢] [١]

وهذا يعنى أن شهود يهوه قتلوا الرجال والنساء باسم يهوه هذا ، وذبحوا له بعد ذلك ذبائح سلامة !! ، ومع ذلك يوحون إلى الناس أنهم يكرهون الحرب ! ، ويزعمون - كما سيأتي من كلامهم - أن وصية الكتاب المقدس هي « أحبوا أعداؤكم » ! ويستعملون الكلمات المؤثرة لخداع الناس كما تقدم في مقالاتهم الآنفة الذكر .

قلت : قبل أن يخرج يشوع إلى البلد « عاى » ليقتل كل حى فيها - كما ذكر الكتاب المقدس ! - رجم يشوع وشعب إسرائيل سارق ، سرق ثوب وسبيكة ذهب ونقود فضية ، ومع أن اسرته وأهله لم يذنبوا إلا أن يشوع رجمهم جميعا وأشعل فيهم النار وبحسب يشوع ٧ :٣٥، ٣٦ :« فرجمه جميع اسرائيل بالحجارة **وأحرقوهم بالنار ورموهم بالحجارة** .. فرجع الرب عن حمُو غضبه » .!!!

قال شهود يهوه : « عند ذلك يرجم الشعب عخان وعائلته حتى الموت وبعدئذ يخرج اسرائيل لمحاربة عاى ثانية » من كتابهم « كتابى الكتاب لقصص الكتاب المقدس » الجزء ٣ ، الفصل ٧ . (**الكتاب المصنوع للاطفال** !!!)

شهود يهوه قتلوا الاطفال والرُضَّع

ومافعلوه أيام صموئيل - بحسب كتابهم المقدس -كان أفظع حدث في

(١) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٩١ ص ٢٥

التاريخ - التاريخ المزور ، طبعا ! -، وما إدعوه عن الله كان من أكبر الكذب على الله بعد الشرك به !

ففي أخبار الايام الثاني ١٥ :٨-١٥ (من كتابهم المقدس!) :« **وقال صموئيل لشاول إياي أرسل الرب لمسحك ملكاً على شعبه إسرائيل والآن فاسمع صوت كلام الرب . هكذا يقول رب الجنود. إني قد افتقدت ماعمل عماليق- أمة عدوة - بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر . فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا (*) كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة ، طفلاً ورضيعاً . بقراً وغنماً ، جملاً وحماراً ... ثم جاء شاول إلى مدينة عماليق** ... **وأمسك آجاج ملك عماليق حياً وحَرَّم جميع الشعب بحد السيف . وعفا شاول والشعب عن أجاج وعن خيار الغنم والبقر والثنيان والخراف وعن كل الجيد ولم يرضوا أن يحرِّموها ...وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً ندمت على أني جعلت شاول ملكاً لانــه رجع من ورائي ولم يقم كلامي** » [1]

(*) معنى حرِّموا : إقتلوا .

(١) والغريب أن شهود يهوه صنعوا كتاب « كتابي لقصص الكتاب المقدس » للأطفال والأحداث وفيه شتتوا عقول الأطفال ، فتحت عنوان « ملك شرير يتسلط على مصر » يقصدون فرعون **قالوا :« فهل تعرفون ماذا فعل فرعون ؟ كلم المرأتين اللتين كانتا تساعدان الأمهات الاسرائيليات عند ولادة أطفالهن وقال : « اقتلا كل طفل ذكر يولد » إلا أنهما كانتا امرأتين صالحتين ، فلم يقتلا** الاطفال . فأعطى فرعون هذا الامر لجميع شعبه :« خذوا الأطفال الاسرائيليين الذكور واقتلوهم وانما إستحيوا البنات **ألم يكن ذلك امراً فظيعاً لاصداره »! ، ثم تحت عنوان (شاول أول ملك لاسرائيل) من نفس الكتاب قالوا :« وفي مابعد يعصى شاول مرة ثانية ، فيقول له صموئيل :« أن تطيع يهوه أفضل من أن تقدم له تقدمة من أفضل الخراف . ولأنك عصيت على يهوه لن يبقيك يهوه ملكاً لاسرائيل ؛ يمكننا ان نتعلم درساً جيدا من ذلك فهو يظهر لنا كم مهم أن نطيع يهوه على الدوام ويظهر ايضاً أن الشخص الصالح كما كان شاول يمكن أن يصير رديئاً)ويريد شهود** ==

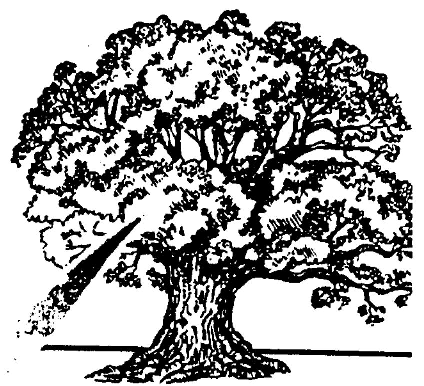
- فهل شجب شهود يهوه هذه المذابح ؟!-

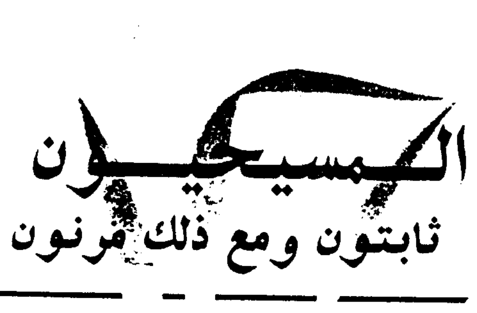
يُعلّق شهود يهوه على ذلك فيقولون « ذات مرة أُمر شاول ملك إسرائيل بشكل واضح « إذهب واضرب عماليق [أمة عدوة] وحرموا كل ماله ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة . طفلا ورضيعاً بقراً وغنماً جملاً وحماراً . » (اصموئيل ١٥ :٣) وكان للعمالقة ماض معروف بمقاومة الله وشعبه على السواء وكانوا بالتالى يستحقون الإبادة (تثنيه ٢٥ :١٧-١٩) ولكن عفا شاول والشعب عن أجاج [ملك عماليق] وعن خيار الغنم والبقر ... ولم يرضوا أن يحرموها .» وتساهل شاول فى القواعد لم يكن مقبولاً لدى يهوه « هوذا . » أعلن النبى صموئيل « الاستماع أفضل من الذبيحة » - ١ صموئيل ١٥ :٩ - ٢٢ إن الدرس فى ذلك واضح : لا يمكن ان تكون هناك مرونة عندما يتعلق الأمر بالطاعة لله « فإن هذه هى محبة الله ، » قال الرسول يوحنا ، « ان تحفظ وصايا الله ووصاياه ليست ثقيلة » ١ يوحنا ٥ :٣»[١] [*]!!

== يهوه أن يقولوا : بما أن شاول لم يقتل كل من أمره يهوه بقتله فهو غير صالح ، انظر ايضاً تعليق شهود يهوه على نص كتابهم المقدس أعلى الصفحة ، ففرعون ردى لإنه أمر بقتل جميع الاطفال ، والمرأتين صالحتين لانهما خالفتا أمره فلم يقتلا الأطفال الذكور كما أمر ، فهو أمراً فظيعاً إصداره !!! ،أما شاول فهو غير صالح لأنه خالف أمر يهوه إلهه والأمر كان قتل خيار الغنم والبقر بعد أن قتل الاطفال والرضع بأمر يهوه !!!!ولما قتل الاطفال والرضع وأبقى على خيار الغنم غضب ربهم المزعوم على شاول لأنه لم يقتل الغنم مع الاطفال ، واعتبر مخالفاً لاوامر الرب !!

(١) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٨٨ ص ٢٨

(*) احب أن اوضح هنا شيئا مهم للقارىء ، وهو طريقة شهود يهوه البارعة الشيطانية فى إستعمال النصوص الكتابية وغيرها / فأنت ترى أنهم إحتجوا بقول يوحنا ٥ :٣ على أن وصايا الله التى ليست ثقيلة هى أن ==





المسيحيون ثابتون ومع ذلك مرنون

ان شجرة السنديان الفخمة هي مثال القوة عينه. فعندما تهبّ الرياح القوية لا تكون لديها عادة مشكلة في مواجهتها. وفيما تنجو السنديانة المتينة من معظم العواصف بسبب قوتها، وصلابتها او ثباتها النسبي، فان ورقة العشب المتناهية الصغر تنجو ايضا ولكن لسبب مختلف تماما. سرّها؟ المرونة. فهي تلتوي ولكنها لا تنكسر تحت شدة الريح.

المرونة ام الصلابة — ايهما اذاً اكثر اهمية؟ في الواقع، يحتاج المسيحي الى مزيج من الاثنين. ومع ذلك فان الاتزان بين الثبات والمرونة قد يكون احيانا ناقصا حتى بين البعض من شعب الله. فلديهم مبادئ رفيعة، لكنّ القليلين يميلون الى عدم الاذعان. والآخرون يكونون الى حدّ ما مثل «قصبة تحرّكها الريح.» (متى ١١:٧) فهم يرضخون لضغوط هذا العالم الشرير وتأثيراته. او قد يكونون متسامحين الى حد التراخي.

وكما قال سليمان: «لكل شيء (وقت معيَّن).» (جامعة ٣:١) فمتى هو الوقت لنكون صلابا ومتى هو الوقت لنكون مرنين؟

متى يجب ان نكون ثابتين

ذات مرة أمر شاول ملك اسرائيل بشكل واضح: «اذهب واضرب عماليق [امة عدوّة] وحرّموا كل ما له ولا تعفُ عنهم بل اقتل رجلا وامرأة. طفلا ورضيعا. بقرا وغنما. جملا وحمارا.» (١ صموئيل ١٥:٣) وكان للعمالقة ماضٍ معروف بمقاومة الله وشعبه على السواء وكانوا بالتالي يستحقون الابادة. (تثنية ٢٥:١٧-١٩) ولكن «عفا شاول والشعب عن أجاج [ملك عماليق] وعن خيار الغنم والبقر . . . ولم يرضوا ان يحرّموها.» وتساهل شاول في القواعد لم يكن مقبولا لدى يهوه. «هوذا،» اعلن النبي صموئيل، «الاستماع افضل من الذبيحة.» — ١ صموئيل ١٥:٩-٢٢.

ان الدرس في ذلك واضح: لا يمكن ان تكون هنالك مرونة عندما يتعلق الامر بالطاعة لله. «فان هذه هي محبة الله،» قال الرسول يوحنا، «ان نحفظ وصايا [الله]. ووصاياه ليست ثقيلة.» (١ يوحنا ٥:٣) واختبار شدرخ وميشخ وعبد نغو يوضح الى ايّ حدّ يجب ان يكون خدام الله على استعداد للمضي في الاعراب عن هذه الطاعة. فقد رفضوا ان يعبدوا التمثال الذي نصبه الملك البابلي نبوخذنصّر. ولماذا؟ لان شريعة الله دانت بوضوح عبادة الاصنام. (خروج ٢٠:٤-٦) فلم يفكروا ان الظروف تبرِّر التساهل في هذه الوصية الالهية. ولكنهم دون

قلت : أليس هذا الإضطهاد – الذى فعله شهود يهوه ! – من قتل الاطفال والنساء وسحق الأجنة وبقر البطون بلا مرونة من قبل بشر ، هو صفة للدين الباطل !!!؟ ومع أن ما فعلوه هو أقل من أن يسمى قتل جماعى ، إلا أنهم يخدعون الناس ويناقضون أنفسهم أعظم تناقض فيقولون « تأملوا فى ... والقتل الجماعى لملايين الناس البائسين .. ألا يبدو أنه قد تأثر بقوة شريرة غير منظورة [(١)] !!! فإذا تكلموا عما فعلوه قديماً ، فإنهم يقولون « إنها محبة الله » وإذا فعله أشباههم قالوا : « انه قد تأثر بقوة شريرة » أى من عمل الشيطان !!!

وتحت عنوان « أمثلة مسجلة لنصحنا قالوا « شاول بن قيس : فشل فى إطاعة يهوه كاملاً عند محاربة عماليق إذ عفا عن الملك وعن خيار حيواناتهم» [(٢)] !!! وفى الكتاب الذى صنعه شهود يهوه للأحداث تحت سن الـ ٢٠ سنة قالوا « ومالايجب إغفاله هو المساعدة التى يمكن أن يمنحها الله . وشاول الملك الأول لأمة اسرائيل القديمة ، كان خجولاً بصورة مؤلمة فى البداية ... أما عندما حان وقت العمل « فحل روح الله على شاول » وقاد الشعب إلى النصر ! ... واليوم تقع على عاتق الأحداث

== يقتل ملكهم «شاول» النساء والأطفال والرُّضع وغير ذلك مما فى النص فالتساهل فى القواعد لم يكن مقبولا – قالوا ! – لدى يهوه ، وقتل الاطفال والرضع والنساء بحسب تاريخهم الذى علقوا عليه هومحبة لله كما قالوا واحتجوا على ذلك بقول يوحنا ! ، ولكن أخى القارىء تعالى معى إلى مقالة اخرى من مقالاتهم لنرى كيف يستطيع شهود يهوه إستخدام الآيات وتطويعها لما يريدون قوله ؟، بحيث لايفكر القارىء لمقالاتهم إلا فى جمال الفكرة وجمال العرض ! ففى برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٣٢ قالوا مستخدمين كلام يوحنا ! لإدانة الإبادة :«والرسول المسن يوحنا قال :« العالم كله قد وضع فى اشرير » يوحنا ٥ :١٥ وإذا كنتم تعارضون يوحنا ، ففكروا فى التاريخ الحديث ، تأملوا فى الفرق المسلحة التى تشكل لقتل الأعداء السياسيين .. تذكروا الحروب وعمليات الأبادة الجماعية التى شهدها جيلنا ... هذا إذا ذكرنا القليل فقط ؟ فمن غير الشيطان يمكن أن يكون إله هذا العالم ؟» قلت : فهنا إستخدموا قول يوحنا فى إنكار الإبادة الجماعية واستهجانها وأن الشيطان هو صانع ذلك ، وفى المقالة أعلى الصفحة استخدموا قول يوحنا ليبرروا الإبادة الجماعية التى قاموا بها قديماً باسم «يهوه» بإعتبارها « محبة الله »!!

وهكذا يلعب شهود يهوه بعقول الناس ومشاعرهم ، إنه خداع « صهيون الروحى »!!

(١) يمكنكم ان تحيوا إلى الأبد !!

(٢) كتاب اساس الاعتقاد بعالم جديد ص ٣٨ .

المسيحيين مسؤلية مساعدة الاخرين على التعلم عن الله وعن عالمه الجديد البار الموعود به » [1] !!

وامعاناً فى الخداع يُعلّم شهود يهوه أتباعهم أن إصلاح الأمور بين الأخوة أولى من تقديم الذبائح لله مستدلين على ذلك بكلام صموئيل - المتقدم - لشاول من أن إستماع صوت الرب أولى من الذبيحة وقائلين « رغم أن هذه التقدمات كانت مطلبا فى الناموس الموسوى ، إلا أنها لم تكن بحد ذاتها الأكثر قيمة فى عينى يهوه » [2] قلت : ومعلوم أن الأمر الأكثر قيمة فى عينى يهوه كما بيّن صموئيل كان هو قتل بهائـــم الأمّـة (عماليق) مع أطفالها ونساءها وإذا كان كذلك فلماذا يحتج شهود يهوه بكلام صموئيل على الإصلاح بين الأخوة !!؟

كذلك فشاول- بحسب رواية الكتاب المقدس ، المزورة طبعا !! - أمر بقتل الاطفال والنساء والرجال وكل نسمة حية ، لأن هذه هى محبة الله بحسب قول شهود يهوه المتقدم . ولا يريد شهود يهوه أن يعترفوا أنهم - بذلك - كانوا أشد شراسة على الجنس البشرى من أصحاب محاكم التفتيش الهمج وينسى شهود يهوه فى تعليقهم على الأحداث هذه أن يذكروا قول باسكال المتقدم - والذى إستخدموه ببراعة صهيون ! - والذى يقول :« الناس لا يفعلون ابداً الشر بشكل تام وببهجة كبيره عندما يفعلونه عن إقتناع دينى » ! ولا يذكرون كلامهم الذى ينطبق عليهم ، من أن البشر - أمثالهم - يسيئون استعمال قدراتهم المعطاة من الله لإفساد الأرض وقتل إخوانهم البشر ، الاطفال والنساء والحيوانات ايضاً ! ولأن شهود يهوه من محترفى التحريف ، فقد ذكروا تحت عنوان « القرآن والكتاب المقدس » أن شاول المذكور فى الكتاب المقدس ، هو طالوت المذكور فى القرآن « وطالوت (شاول) » [3] قلت : فإذا

---

(١) كتاب اسئلة يطرحها الاحداث ، اجوبة تنجح ص ١٢٦

(٢) برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٩٤ ص ٢١ .

(٣) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٢٨٥

كان الامر كذلك - وهو بالفعل كذلك فقد برأ الله « شاول » مما نسبه إليه الكتاب المقدس !! ، فإذا أردتم أن تؤمنوا بذلك فعليكم الكفر بالتاريخ والأحداث المنسوبة لشاول وغيره زوراً وبهتاناً فى كتابكم المقدس وفى كلامكم المؤيد الشارح ، نعم ، حارب « طالوت » وكانت حربه نظيفة من دم الاطفال والنساء والرضع ، واقرأوا إن شئتم الآيات من ٢٤٦ إلى ٢٥٢ من سورة البقرة وفيها بيان حسد بنى إسرائيل لطالوت ، قالوا عنه : « قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال . قال إن الله إصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم . والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم » الآية : ٢٤٧ من سورة البقرة ، والذى يكره شخصاً ويتكبر عليه قد ينسب له مالم يقله ومالم يفعله !! وقد حدث ذلك مع الأنبياء جميعاً .

أعمالهم الهمجية غير إعتيادية

وليست هذه الفترة ، فترة حكم شاول الإسرائيلى (بحسب التاريخ المزيف!)هى كل تاريخ شهود يهوه الحربى، بل هنالك فترات أخرى للشراسة اليهوية التى عاشها شهود يهوه قديماً - وهم يؤكدون ذلك !! - وبإسم الرب !!، انظر سفر يشوع ٦:١٢-٢٤(من الكتاب المقدس !) ، فى قصة تدميرهم وحرقهم أريحا ، يقول « فبكرّ يشوع فى الغد وحمل الكهنة تابوت الرب ... وكان فى المرة السابعة عندما ضرب الكهنة بالأبواق أن يشوع قال للشعب إهتفوا لأن الرب قد اعطاكم المدينة ، فتكون المدينة وكل ما فيها مُحرّماً للرب. راحاب الزانية فقط تحيا هى وكل من معها فى البيت لأنها قد خبأت المرسلين اللذين أرسلناهم ... وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه وأخذوا المدينة وحرموا كل ما فى المدينة من رجل وإمراة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف ... وأحرقوا المدينة بالنار مع كل مابها ... وحلف يشوع فى ذلك الوقت قائلا

ملعون قدام الرب الرجل الذى يقوم ويبنى هذه المدينة أريحا .. **وكان الرب مع يشوع وكان خبره فى جميع الارض»** !!!

ويُعلق شهود يهوه على هذه النصوص الهمجية ،والتى فيها قتل كل رجل وامرأة، طفل وشيخ ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف بقولهم :« سقطت أريحا ليتمكن بنو اسرائيل من أخذ المدينة غير أن جانبا من السور لم يسقط وهو الذى كان بيت راحاب الأمينة قائما عليه . ووضعت المدينة تحت حُرم فلم يكن نهبها جائزاً ، بل كان حرقها واجباً وألقيت لعنة على كل من يعيد بناءها ... كل هذا حدث حسب نص الكتاب المقدس وعلم الآثار أثبته . فالأستاذ غرستانغ باشر التنقيب فى أريحا عام ١٩٣٠ ووجد الأسوار المزدوجة منقلبة إلى أسفل بإزاء الارض كما لو أن يداً خفية ساوتها بها ، إلا أن قسماً واحداً من السور مابرح قائما وهو على الغالب حيثما كان بيت راحاب . - واستدل ايضاً على أنه حدث للخرائب هناك حريق هائل غير إعتيادى»[(١)] !!! وقالوا : « نُفّذ العدل الإلهى عندما دمّرت قوات يهوه التنفيذية - الجيوش الإسرائيلية - الكنعانيين ... وهكذا عند محاربة الأمم الكنعانية أُمرت الجيوش الإسرائيلية : « لا تستبق منها نسمة ما » [(٢)] !!! « أتى يشوع والإسرائيليون لتنفيذ الدينونة فيهم » [(٣)] وقالوا : « يفعل يشوع والشعب كما يقول يهوه . يهتف رجال الحرب ، وتسقط الاسوار . ثم يقول يشوع : (اقتلوا كل من فى المدينة أحرقوا كل شئ . ولكن حافظوا على الفضةوالذهب والنحاس والحديد ...) [(٤)]» قالوا هذه الكلام فى الكتاب لقصص الكتاب المقدس » وهو مصنوع للاطفال والأحداث ولم يجرؤا

---

(١) كتاب اساس الاعتقاد بعالم جديد ص ٣٨ .

(٢) إستيقظ ٨ نوفمبر ١٩٩٣ ص ٢١ .

(٣) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٣ ص ١٧ .

(٤) كتابى الكتاب لقصص الكتاب المقدس الجزء ٣ فصل ٤٦ .

أن يذكروا لهم النص المتقدم من يشوع ٦ :١٢ – ٢٤ والذى قال فيه يشوع « حرموا كل مـا في المـدينه **من رجل وامـرأة من طفل وشـيخ** حتى البقـــر والغنم والحمير بحد السيف ... » أى كل نسمة حية كما تقدم من كلامهم المنقول عن « إستيقظ » فيخفون عنهم هذه التفاصيل ليذكروا لهم فى كتاب اخر كما سيأتى كراهيتهم لقتل الأطفال .

قلت : فهذه الهمجية التي يعتبرها شهود يهوه « محبة الله » ! ، والله برىء من هذه المحبة الزائفة – المحبة الهمجية !!!– ، هذه الهمجية الغير إعتيادية تناقض مايذيعه شهود يهوه فى أماكن أخرى من مجلاتهم وفى كل كتاباتهم الأخرى من أن الحرب من مخلفات الهمجية ، ومن أنهم انصار السلام من الازل إلى الابد ، ومن أن كتابهم المقدس يكره الإبادة الجماعية ومن انه يدعوا إلى محبة الجيران بل الاعداء !، **وقد قدمنا أمثلة ! ومن أعجب العجب أن يكتب شهود يهوه قتلة الأطفال فى التاريخ القديم لأطفال العصر الحديث فى الكتاب الخاص الذى صنعوه لهم وللاحداث قائلين : « إن قتل جميع الاطفال الذكور شئ رهيب رؤيته »** [(١)] **قاصدين بذلك إبداء كراهيتهم لما يحدث فى بعض الحروب الحديثة من قتل الأطفال الأبرياء ! ، وقللوا لهم انظروا فى كتاب كتابى لقصص الكتاب المقدس تحت عنوان « ملك شرير يتسلط على مصر » أمراً فظيعاً لإصـداره » !! وقد تقدم فى الهامش .**

إنهم لا يختلفون عن رسولهم بولس **إذ يقول فى كتابهم المقدس** « أيها الرجال الإسرائيليون والذين يتقون الله إسمعوا . **إله شعب إسرائيل هذا إختار آباءانا** ... ثم **أهلك سبع أمم فى ارض كنعان** وقسم لهم أرضهم بالقرعة » سفر اعمال الرسل ١٣ :١٧–١٩ إنها إبادة تامة ، كالتى حدثت فى « أريحا » على يد يشوع –بحسب التاريخ المزيف!– ، وجيشه إبادة كل نسمة حية ، حتى إنه لم يبق شارداً كما ذكر

---

(١) اعظم إنسان وجد على الارض ، الفصل الثامن .

الكتاب المقدس نفسه وإن كان شهود يهوه لم يستطيعوا إفناء « الكنعانيين » تماماً أو تَتَبُّع من كان من أهل هذه البلاد وإفنائهم عن آخرهم

ومع ذلك يضحك شهود يهوه على أناس القرن العشرين ! ، فيقولون « ... السنا نعيش أيضاً فى عصر عنف ، سفك دم ، وفساد أدبى لا يسيطر عليه ؛ بصرف النظر عما يصنعه الإنسان ليحاول معالجة الضرر الذى ألحقه بالأرض المادية ، لا يمكنه أبداً أن يرد إلى الحياة مايقدر بمائة مليون من الذين ماتوا فى حروبه خلال هذا القرن ؛ ولا يمكنه إعادة الملايين الذين قتلهم المجرمون أو مالايحصى من الضحايا التى تموت من الجوع . فهل يمكن أن نشك فى ان اموراً كهذه تهلك الارض فى نظر الله»[1] !!! تُهلك الارض !! ، أنظر - أخى القارىء - وتعجبّ من قول الذين يفسدون فى الارض - فى القديم وفى الحديث -

ووالله ماهذا إلا خداع صهيون !!

فيشوع - يشوع الكتاب المقدس ! - هذا فعل ما لايمكن تسميته بغير: الإفساد فى الارض ،و لقد استمر حتى موته - بحسب الرواية المزورة طبعاً ! ، لان يشوع النبى برىء من هذا التزوير المحشور فى كتاباتهم والتى نلزمهم بها !!- فى إلحاق الضرر بالناس والارض ، وكذلك فتاريخ الكتاب المقدس الهمجى أول دليل على كشف زيف كتاباتهم الحديثة الناعمة جداً!! .. ثم يُعلّمون تلامذتهم والطلبة « المنصرّين » منهم الطريقة فى المنهج لهدم العقائد التى للآخرين وخداع الناس فيقولون : « أحياناً يمكن إستخدام مَثَل لتجنب التعصب أو التحيز . فبامكانه - قلت يقصدون المنُصّر - تبديد الإعتراضات قبل تقديم عقيدة جدلية . مثلاً يمكنكم القول ، « ما من أب يضع يد ولده على موقد حام كوسيلة للعقاب . » فمثل هذا المثال الممهد لعقيدة « الهاوية » يجعل فى الحال المفهوم الدينى .. للهاوية مثيراً

---

(١) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٠ ص ٥

للنفور فيوضع جنبا بأكثر سهولة » [1] !!!!

وطبعاً ، هذا فقط لخداع الناس ، ولو هدمنا هذا المثال لكتبنا كتباً فى ذلك ، وذلك يطول جداً ، وياحبذا لو إستعملنا لهم الأدلة التى تهدم غرضهم من كتابهم المقدس ، وكل الأدلة التى فى هذا الفصل كافية فى هدم ما قالوه ، ووضعه جانبا بكل سهولة !!! ، فمن أراد الأجابة على ما فيها فليقرأ فقط – ومرة أخرى – هذا الفصل من أوله إلى آخره وبالله التوفيق .

وصية يشوع عند الموت !

وانظر – أخى القارىء – ماذا قال ونصح يشوع بعد ماشاخ ! – يشوعهم المزور!! – بعد خبرة أربعين سنة بحسب أقوالهم ، يقول الكتاب المقدس ، سفر يشوع ٢٣ :١–٦ «وكان غبٌ عن أيام كثيرة بعدما أراح الرب إسرائيل من أعدائهم حواليهم أن يشوع شاخ . تقدم فى الأيام . فدعا يشوع جميع إسرائيل وشيوخه ورؤساءه وقضاته وعرفاءه وقال لهم ... **الرب الهكم هو المحارب عنكم . انظروا . قد قُسمتَ لكم بالقرعة هولاء الشعوب الباقين ملكاً حسب أسباطكم من الاردن وجميع الشعوب التى قرضتها والبحر العظيم نحو غروب الشمس والرب الهكم هو ينفيهم من أمامكم ويطردهم من قدامكم فتملكون أرضهم كما كلمكم الهكم . فتشددوا جداً لتحفظوا وتعملوا كل المكتوب فى سفر شريعة موسى »** . وكان يشوع دائماً ما يقول لهم « إسعوا وراء اعدائكم واضربوا مؤخرهم . **لا تدعوهم يدخلون مدنهم »** يشوع ١٠ :١٩ ، وكان فى حربه يقول :

« لا تخافوا ولا ترتعبوا ، تشددوا وتشجعوا لأنه هكذا يفعل الرب بجميع أعدائكم الذين تحاربونهم ... **وأخذ يشوع مُقيدة (بلد مجاورة) فى ذلك اليوم وضربها بحد**

---

(١) دليل مدرسة الخدمة ص ١٦٨ .

السيف وحرم ملكها هو وكل نفس بها لم يبق شارداً وفعل بملك مقيدة كما فعل بملك أريحا ثم اجتاز ... وحارب لبنة . فدفعها الرب هى أيضاً بيد اسرائيل مع ملكها فضربها بحد السيف وكل نفس بها . لم يبق شارداً » يشوع ١٠ وفعل يشوع بالبلد، لخيش ، والبلد عجلون، والبلد حبرون ، والبلد دبير ، وكل أرض الجبل ، والجنوب، والسهل ، والسفوح ، وكل ملوكها مثل مافعل بالبلد مقيدة والبلد لبنة «**ضرب بحد السيف لجميع سكانها ، كل نفس بها ، حتى لم يبق شارداً**) انظر يشوع الاصحاح العاشر الآيات من ٢٤ – ٤٣ (من الكتاب المقدس !) وقد تقدم كلام شهود يهوه من أن الجيوش الإسرائيلية أمرت : « لا تستبق نسمة حية » [(١)] !!

كذلك أحرق يشوع مدينة حاصور وأحرقها بالنار وضُربت كل نفس بها بحد السيف انظر يشوع ١١ :١٠-٢٣

وكان جيش جماعة « يهوه » يبتدئ بالحرب التى قدمنا تفصيلاتها وأحداثها بإذن من إلههم (« المزيف طبعاً!! » وعند قيامهم بالحرب يقولون (لأن القتال إنما هـو من الله)، انظر الملوك الاول٢٠ : ١٣-١٥ ،أخبار الايام الاولى ٥ :١٩-٢٢ وكانوا يعتبرون انفسهم « جيش الله » والأخرين«أعداءالرب»انظر أخبار الايام الاول ١٢ :٢١, ٢٢ ،وصموئيل الاول٣٠ : ٢٦[(٢)] (نعم، هذه هى كلمات الكتاب المقدس !)

وكانوا يغنون فى المزامير ضد أعدائهم فيقولون :« طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب هم الصخرة » (مزامير ١٣٧ :٥ – ٩ وهى مزامير الكتاب المقدس !!) حتى ضد إخوانهم فى الدين : « واصغ لى يارب ... سلم بنيهم للجوع وادفعهم ليد السيف

---

(١) والنص – كما تقدم – فى استيقظ ٨ نوفمبر ١٩٩٣ ص ٢١ .

(٢)قلت : ولامماثلة بين بنى إسرائيل . والذين حاربوا مع أنبياءهم وملوكهم حرباً عادلة نظيفة ، وبين حروب الكتاب المقدس المحرف الهمجية . فافهم !

فتصير نساؤهم ثكالى وارامل وتصير رجالهم قتلى الموت وشبابهم مضروبى السيف في الحرب . ليسمع صياح من بيوتهم » ارميا ١٨ :١٩-٢٢ (وهى من الكتاب المقدس !) فأين ذهب كلامهم عن ألم الإنسان وإساءة إستعمال القدرة ، والبشر كإخوة واخوات ، والندوب ، والشئ الرهيب والأرقام المروّعة للقتلى والجرحى. (الكلمات التى استخدموها ببراعة !!!)

هل أبقيتم كل أنثى !؟

كذلك يذكر الكتاب المقدس -و الذى يؤمن به شهود يهوه عن موسى- الكذب! : من انه قتل النساء والأطفال، وتَعَجَّب كيف لا يقتل أتباعه النساء !!! فيقول :« وكلم الرب موسى ... جرّدوا منكم رجالاً للجند ... اثنا عشر الفاً مجردون للحرب فارسلهم موسى ... **فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر . وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم ... وسبى اسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم . واحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار . واخذو كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم وأتوا إلى موسى والعازار الكاهن ... فخرج موسى والعازار الكاهن وكل رؤساء الجماعة لإستقبالهم إلى خارج المحلة فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الالوف ورؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب وقال لهم موسى هل أبقيتم كل انثى حية؟! . إن هؤلاء كن لبنى اسرائيل حسب كلام بلعام بسبب خيانة للرب فى أمر فغور فكان الوبأ فى جماعة الرب فالآن اقتلوا كل ذكر من الاطفال وكل أمراة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر فاقتلوها . لكن جميع الاطفال من النساء اللواتى لم يعرفن مضاجعة ذكر ابقوهن لكم حيات** » عدد ٣١ : ١ - ١٨ !! و قلت : فهل هذا التاريخ هو ما جعله القرآن نوراً وهدى للناس ؟! شهود يهوه يخدعون المسلمين ويقولون لهم نعم ، هو هو !!! والقرآن يُكذّب ذلك بل ويذكر لهم أن ما أتى به

موسى نور وهدى قد أخفوه : « قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس . تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً . وعُلِّمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم . قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » الإنعام : ٩١ .

« قد كانت الغنيمة من الغنم (٦٧٥٫٠٠٠) ومن البقر (٧٢٫٠٠٠) ومن الحمير (٦١٫٠٠٠) ومن النساء والأبكار (٣٢٫٠٠٠) وهنا نسأل اذا كان عدد النساء الأبكار إثنين وثلاثين الفاً فكم يكون عدد المقتولين من الذكور مطلقاً ، شيوخاً وشباباً وصبياناً ؟ وكم يكون عدد المقتولات من النساء الثيبات [1] !!

ومع ذلك يقول كتابهم المقدس على لسان موسى « لاتدنسوا الارض التى أنتم فيها لأن الدم يدنس الارض » !! عدد ٣٥ :٣٣ . فكيف يقول موسى ذلك ثم يسفك دم الأطفال والنساء الذين جريمتهم الوحيدة أنهم ينتمون إلى أقليات ، آمنين، غير محاربين ، أشياء رهيبة رؤيتها ،كالأطفال ، وقد تقدمت هذه الالفاظ فى مقالات الخداع التى يضحكون بها على الناس !! وكما تدين تدان !!! وسيتبرأ موسى والانبياء منهم يوم يظهر الله حقيقة مازورته وكتبته أيديهم .

ويذكر الكتاب المقدس أيضاً أن موسى أمر بقتل أطفال ونساء ورجال مدن أخرى كثيرة ، **يقول الكتاب المقدس عن موسى** :« قال الرب لى . انظر قد ابتدأت أدفع أمامك سيحون وأرضه إتبدئ تملك حتى تمتلك أرضه . فخرج سيحون للقائنا هو وجميع قومه للحرب إلى ياهصَ . **فدفعه الرب إليها إلهنا فضربناه وبنيه وجميع قومه وأخدناكل مدنه فى ذلك الوقت وحرمنا لأنفسنا من كل مدينة الرجال والنساء والأطفال لم نبق شارداً ... من عَرُو غيرَ التى على حافة وادى أرنون والمدينة التى فى الوادى إلى جلعاد لم تكن قرية قد امتنعت علينا . الجميع دفعه الرب الهنا امامنا »!!!! تثنية ٢ : ٣١-٣٦.**

---

(١) انظر كتاب مناظرة بين الاسلام والنصرانية ص ٣٤٩ . « لمجموعة من العلماء »

ويقول الكتاب المقدس ، أن موسى قال « **فدفع الرب الهنا إلى أيدنيا عُوجَ ايضاً ملك باشان وجيمع قومه فضربناه حتى لم يبق له شارد . وأخذنا كل مدنه فى ذلك الوقت . لم تكن قرية لم نأخذها منهم . ستون مدينة ... كل هذه كانت مدناً محصنة بأسوار شامخة وابواب ومزاليج سوى قرى الصحراء الكثيرة جداً فحرمنانا كما فعلنا بسيحون ملك حشبون محرمين كل مدينة الرجال والنساء والاطفال ... لا تخافوا منهم لان الرب الهكم هو المحارب عنكم وتضرعت إلى الرب فى ذلك الوقت قائلا : ياسيد الربُ أنت قد ابتدأت ترُى عبدك عظمتك ويدك الشديدة فإنه أىُّ إلهٍ فى السماء وعلى الارض يعمل كأعمالك وجبروتك »!!!! تثنية ٣ :٤ - ٨ ، ٢٢-٢٤**

ويتناقض شهود يهوه مع هذه التعابير الأخيرة فى مدح إلههم فيقولون : « يهوه هو فعلاً إله رحمة فياله من تباين حاد مع الآلهة القاسية والمعبودات العديمة الشعور التى إخترعها البشر الخطاة » [1] قلت : وهذا دليل على أن الله لا يمكن أن يكون ذلك الإله : يهوه الكتاب المقدس !، القاسى عديم الشعور الذى إخترعته قريحة شهود يهوه. نعم ، إن إله الانبياء والمرسلين ، الله رب العالمين ، برىء من إله شهود يهوه المزيف !

مناشير شهود يهوه

ويذكر شهود يهوه عن داود أيضاً الكذب ، **فيقول كتابهم المقدس** « وكان عند تمام السنة فى وقت خروج الملوك إقتاد يوُآب قوة الجيش واخرب أرضى بنى عمون وأتى وحاصر ربّه . وكان داود مقيماً فى أورشليم فضرب يوآب ربّه وهدمها وأخذ داود تاج ملكهم عن راسه . فوجد وزنهُ وزنة من الذهب وفيه حجر كريم فكان على راس داود . وأخرج غنيمة المدينة وكانت كثيرة جداً **وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم**

---

(١) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٤ ص ١١

بمناشير ونوارج حديد وفؤوس هكذا صنع داود لكل مدن بنى عمون ثم رجع داود وكل الشعب إلى اورشليم » اخبار الايام الاول ٢٠ :١-٣ (من الكتاب المقدس).

فأنت ترى – أخي القارىء – من « وحى » شهود يهوه أن موسى أمر بقتل النساء ،غضب (بزعمهم !)لما عرف أن جيشه لم يقتلهن ، وبعد ذلك أمر بقتل الثيبات من الأسرى ، والكثير من الاطفال! ولا تنسى – أخي القارىء – الستون مدينة المتقدم ذكرها ، وأطفالها ونساءها ، وكل نسمة حية كانت تعيش فى كل قرية حية، من تلك القرى ، أما « يشوع » – بحسب تاريخ الكتاب المقدس– فقد قتل كل جيرانه . الجيران الذين يضرب على أوتار حمايتهم والدفاع عنهم شهود يهوه ! ، كذلك داود هنا – بحسب كلام التوراة المحرفة – مزق قرى بنى عمون وموآب بالمناشير وقطعهم بالسكاكين .فهذا هو إله شهود يهوه وهؤلاء الذين كتبوا الكتب المقدسة يفتحرون ، يذكرون يعلنون ، يعرضون ما قد إختبروه : أن تاريخهم كان هكذا : قتل النساء والأطفال والرجال والحيوانات فلماذا يتعجب شهود يهوه مما يحدث فى القرن العشرين ؟! أفلا يخجلون ؟!

إنهم – فقط – يريدون أن يخدعونا ، ويريدون أن يلعبوا بعقولنا . يريدون أن يدغدغوا مشاعر المسلمين بكلمات شاعرية ولكن وياللخيبة فكتابهم المقدس يفضحهم ويكشف خداعهم ، لأن همجية تاريخهم أعظم من همجية القرن العشرين ، وإن شئت فقل مثلها !!. ولكن شهود يهوه يلعبون « بحسب حاجات عصرية للتعديل »!

والغريب أنهم دائماً ما يؤكدون « يخبرنا الكتاب المقدس أن نحب أعداءنا » وتاريخهم العبرانى ينفى ذلك ! (وهو الجزء الأكبر من كتابهم المقدس « ٣٩» كتاب مقدس ! » .

ومع أن كتاب شهود يهوه المقدس يذكر أن داود مزق أهالى قرى كثيرة

بالمناشير ، وقطعهم إرباً إرباً إلا أن شهود يهوه فى بشارتهم للمسلمين وغيرهم ، لا يذكرون تاريخهم هذا ، **وإنما يقولون مخادعين عن أُناس القرن الحالى « وإذا كان واحدهم** يشتهى دوماً زوجة قريبه ، أويسعى فى تطليق زوجته أو يرغب فى سرقة جاره أو يتمنى قتل غيره بالسلاح **أو يحرق الناس بقاذفات اللهب أو يمزق النساء والاولاد إرباً إرباً بالقنابل ، فإنه هو ومن على شاكلته لن يحبوا ذلك العالم الجديد »** [1] **فهل عرف شهود يهوه لماذا يؤكد المسلمون أن شهود يهوه لن يرثوا العالم الجديد** ؟!!! وإذا قلت لهم إن هذا الكلام حجة عليكم لأن الكتاب المقدس الذى لكم يذكر أن داود مزق وقتل وقطع الناس بالمناشير ، وأن موسى ويشوع وغيرهماقتلوا الأطفال والنساء –بحسب تاريخهم المزور ! – والرجال . ومع ذلك فمازلتم تحترمون هذا التاريخ المزور ، وهذه الكتابات الكاذبة بل وتجعلون هذه الرموز والأعيان بمواصفاتها المتقدمة ، حكاماً للعالم الجديد – أى الارض الفردوسية المزعومة ! – ، فسيقولون لك نعم هذه هى محبة الله ! – وقد قدمنا مثال على ذلك –، نعم هذا ردكم أيها المخادعون ، وتقولون عن داود الكتاب المقدس «كان الملك داود رجل حرب **إستخدمه يهوه الله لسفك دماء أعدائه»**[2] **!وقلتم** « لقد ادرك داود أن عمله كان يشمل أكثر من مجرد قتال بين محاربين بشر . وعرف أنه هو والرجال الذين معه **كانوا يخوضون الحروب ليهوه** ... ونتيجه لذلك **أحرزت** حملات داود **النجاح** [3] قلت: فكيف إذن تكرهون – فى كتاباتكم العصرية – من يمزق النساء والأولاد إرباً؟!!! ، وقد فعل ذلك داود وموسى– (فى التاريخ المزيف طبعاً !) بحسب كتابكم المقدس ، فإما أن تكفروا

---

(١) كتاب اساس للاعتقاد بعالم جديد ص ٥٨

(٢) لتكن مشيئتك على الارض ص ٦٧

(٣) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٨٩ ص ١٣

بالكتاب المقدس الذى زعم أن ما فعله داود وموسى ويشوع محبة لله (*) ، وإما أن لا تخدعوا الناس بهذاالكلام المتقدم !

ولقد قلتم أن داود سيكون حاكماً فى الفردوس الأرضى المزعوم فى العالم الجديد الذى تتصورونه ، وقلتم عن داود « لقد أثبت أنه محبوب إلى يهوه بسبب إخلاصه » [1] قلتم ذلك وأنتم تعلمون جيداً أن كتابكم المقدس يذكر عن داود أنه قتل ومزق وقطع الناس إرباً إرباً بالمناشير . فكيف يكون داود حاكما فى الفردوس المزعوم، ومن على شاكلته لن يدخل هذا الفردوس المزعوم فى ذلك العالم الجديد ؟!!!

هذا هو الضلال ، والظلم ، وعدم التوازن العقلى الذى يستحوذ على شهود يهوه وأمثالهم فى كل أمة وجيل !!

« قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله . والله شهيد على ما تعملون . قل يأأهل الكتاب لم تصدُّون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء . وما الله بغافل عما تعملون » آل عمران : ٩٨, ٩٩

« قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله . فإن تولوا فقولوا إشهدوا بأنا مسلمون » آل عمران : ٦٤ .

(*) نحن لا ندعوهم إلى الكفر بالانبياء ، بل ندعوهم إلى الكفر بالتاريخ المزيف المنسوب اليهم ، وعلى ذلك فنحن ندعوهم إلى الإيمان بالانبياء ومن الايمان بهم ، الدفاع عن تاريخهم الصحيح ، وفى القرآن من هذا الدفاع الكثير ، فليراجع .

(١) برج المراقبة ١ يناير ١٩٨٩ ص ١٨

نؤمن بداود ونكفر بما قاله الكتاب المقدس عنه

ونكرر ولا نيأس فنقول : ولا يعنى ذلك أننا نكفر بدواد عليه السلام ، ولكن الذى نعنيه هنا هو أنناانكفر بما ذُكر عنه كذباً وخداعاً ، ومعلوم أن المسلمين يؤمنون بموسى وداود وابراهيم وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام ، ولكن ينفون عنهم إنتحال المنتحلين، وتحريف المبطلين ، وكذب الغالين . فنحن نؤمن بهم، ونكفر بكل كلام هوكذب عليهم كما أننا نرفض الخداع الذى يراد من ورائه إضلال البشرية ، وجرّها إلى شرور أهل الزيف والضلال .

شهود يهوه، قتلوا فى الماضى ٨٠ مليون نسمة

فشهود يهوه قتلوا قديماً الملايين ، لظنهم أنهم سيرثون الارض بهذه الطريقة ! الأرض الفردوسية !!! وموسى عليه السلام نهاهم عن تدنيس الأرض كما تقدم والآن يخدعون الناس بالكلام الجميل ، لظنهم أنهم سيرثون الأرض بهذه الطريقة ايضا!! فقد قتل شهود يهوه كما هو مكتوب فى كتابهم المقدس (أعداداً هائلة) تقدر وكما قال أحد القساوسة بـ ٨٠ مليون نسمة رجالا ، ونساء ، واطفال . وحتى لا يظن المبشرون أننا نكذب عليهم – أى فى عدد من قتلوهم –، فليفتحوا معنا كتابهم المقدس على الإصحاح العشرين من سفر التثنية (عدد ١٠ وما بعده) يقول : « حين تقرب من مدينة لكى تحاربها إستدعها إلى الصلح . فإن أجابتك إلى الصلح ، وفتحت لك فكل الشعب فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ، وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها ، وإذا دفعها الرب الهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ، أما النساءوالاطفال والبهائم وكل ما فى المدينة فتغتنمها لنفسك ، وتأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الله الهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة عنك جداً التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا .

أما مدن هؤلاءالشعوب التى يعطيك الرب الهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما ، بل تحرمها تحريماً ، الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب الهك ، لكى لا يعلموكم أن تعملوا حسب جميع أرجاسهم التى عملوا لآلهتهم فتخطئوا إلى الرب الهكم » فظهر من هذا النص (المقدس - طبعا !!) أن الله أمر بأن يقتل بحد السيف كل ذى حياة من ذكور وإناث واطفال الشعوب الستة:

١ - الحثيين ٢- الاموريين ٣ - الكنعانيين

٤ - الفرزيين ٥ - الحويين ٦ - اليبوسيين

وأمر فيما عداهم بأن يدعو : اولاً : الى الصلح فإن رضوا به ، وقبلوا الطاعة والخضوع وأداء الجزية ، فبها

ثانيا : وإن لم يرضوا ، يحاربوا

ثالثا : فإذا تم الظفر بهم ، يقتل كل ذكر منهم بحد السيف ، وتسبى نساؤهم وأطفالهم ، وتنهب دوابهم واموالهم ، وتقسم على المحاربين

وهكذا يفعل بكل الشعوب البعيدة عن الشعوب الستة .

وفى الإصحاح الثالث والعشرين من سفر الخروج (عدد ٢٢ وما بعده) : «فإن ملاكى يسير أمامك ويجئ بك إلى الأموريين والحيثيين والفرزيين والكنعانيين والحوريين واليبوسيين فأبيدهم ... » .. وفى الأصحاح السابع من سفر التثنية (عدد ١ وما بعده) : « متى أتى بك الرب الهك إلى الأرض التى أنت داخل إليها لتملكها وطرد شعوباً كثيرةَ من أمامك الحيثيين والحوريين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ، ودفعهم الرب الهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم ولا

تصاهرهم ، بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك ... » فنعلم من هذا النص أن الله- بحسب كلام الكتاب المقدس المحرف !! -أمر بإهلاك كل ذى حياة من الأمم السبعة وأمر بعدم الشفقة عليهم وتحريم الزواج بأحد من هذه الأمم ولكى نقف على **إحصاء تقريبى** لعدد هولاء الشعوب « السبعة » **والتى قال عنها الكتاب المقدس لبنى إسرائيل : إنهم « أكثر واعظم منك » وهى ملاحظة ليست عابره تتعلق بعدد هؤلاء الأمم والشعوب** ، لابد أن نعرف كم كان عدد بنى إسرائيل فى هذا الوقت . وبقراءة الإصحاح الأول من سفر العدد (وهو سفر من أسفار الكتاب المقدس التى يعتبرها شهود يهوه « وحى إلهى » نجد أن عدد بنى إسرائيل الذين كانوا صالحين لمباشرة الحروب ، وكانوا أبناءعشرين سنة فما فوقها هو ٦٠٣٫٥٥٠ رجلا ، وأن اللاويين الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد . ولو أخذنا عدد جميع بنى اسرائيل وضممنا المتروكين والمتروكات كلهم إلى المعدودين لبلغ العدد مالا يقل عن مليونين ونصف المليون .

قلت : وقد قال شهود يهوه أنفسهم ، فى كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ١٥١ **«إسرائيل كانت تُعَدّ فقط بنحو مليونين إلى ثلاثة ملايين فى أيام موسى» .وفى برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٥ ص ١٠ قالوا :« عاين الإسرائيليون بلوى الضربات العشر على ارض مصر ... ثم انطلق ربما أكثر من ثلاثة ملايين منهم ، بمن فيهم النساء والاولاد وارتحلوا ... »** من هذا كله يتضح أن هذه الأمم السبعة ، التى هى أكثر من الاسرائيليين عدداً يصل عددها إلى ملايين كثيرة أُمر شهود يهوه قديما- كما يذكر كتابهم المقدس بقتلهم وأن لا يبقوا نسمة حية !!».
وقد الف القسيس (الدكتور كيث) كتاباً بالإنجليزية سماه (كشف الآثار ، فى قصص أنبياء بنى إسرائيل) جاء فيه : « علم من الكتب القديمة أن البلاد اليهودية كان فيها قبل ٥٥٠ سنة من الخروج ثمانون مليونا »! هكذا يقول !

إذاً فهذا هو العدد الذى أمر الكتاب المقدس بقتله وإبادته ، ثمانون مليونا ![1]
وحتى لو أراد شهود يهوه أو غيرهم أن يجعلوا العدد ٣ مليون فقط ، فنحن نقبل إعترافهم !!، ونؤكد بذلك ايضاً تلاعباتهم العصرية !،وكيف أنهم قتلة اكثر من ثلاثة مليون رجل ، وامرأة وطفل ، وأجنة فى بطون أمهاتها وقد تقدم فى موضوع « مصر » أن شهود يهوه إعترفوا ايضاً أنهم أفنوا الكنعانيين إلا قليلا لم يستطيعوا إفناؤه ومع ذلك يبكى شهود يهوه على قتل ملايين قُتلت فى الحرب العالمية الاولى والثانية وما الى ذلك! ويذكرون على صفحات مجلاتهم مدح كُتّاب بعض الصحف والمجلات لهم – وهى طريقة سهلة ! – قالوا « وفى هنغاريا ، قال كاتب فى مجلة رِنْغ عدد ٤ تشرين الثانى ١٩٩٢ عن شهود يهوه : « انهم يفضلون إختيار الموت على قتل شخص ما . ولذلك أنا متأكد انه لو كان شهود يهوه وحدهم يعيشون على الأرض لما اندلعت حروب فى أى مكان »[2] ويظهر أن هؤلاء أيضاً ما قرأوا شيئا عن تاريخ حروب شهود يهوه خصوصاً بعضهم ضد بعض ! ، انظر الفصل القادم.

ونقول لهذا الصحافى ، أوماكان شهوديهوه يعيشون قديماً معاً فى أراض تفيض سمنا وعسلاً وقد قتل بعضهم بعضاً ، وذبح بعضهم بعضاً ، وهدم بعضهم بيوت بعض ، بل وزنى بعضهم – أكابرهم – بحريم بعض !!!؟ ولتعليم هؤلاء الصحافيون الجهال، نقول إقرءوا التاريخ أولاً ثم اكتبوا فإذا تعذر ذلك عليكم فاقرءوا كتابنا هذا ، ففيه شفاؤكم . فإذا تعذر ذلك – فإقراءوا القرآن ففيه شفاء العالمين .

إن دين شهود يهوه سبب بلاء قديم وحديث ، وكذلك كتاباتهم ، ويا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم كما أوصى الله عز وجل .

---

(١) انظر كتاب مناظرة بين الاسلام والنصرانية ص ٣٤٢ – ٣٤٧
« لمجموعه من العلماء » وكذلك إظهار الحق لرحمت الله الهندى
(٢) استيقظ ٢٢ اكتوبر ١٩٩٤ ص ٣ .

....ومع ذلك ، فشهود يهوه المخادعون مازالوا فى كل مطبوعة لهم أو موقف تبشيرى، **يقولون** « كان الدين من أكثر القوى فعالية فى التاريخ » قالت دائره المعارف العالمية .» ولكن ، هل كانت اديان العالم قوة أصيلة للسلام والأمن ؟ وهل علمت أتباعها أن المحبة الأخوية يجب أن تتغلب على الحدود القومية والفوارق العرقية ؟ ... فى هذا الصدد ... ذكرت شيكاغو تريبيون » :« أن كل دين رئيسى يكرز بالسلام والاخوة والرحمة : غير أن بعض أعمال القمع والتعصب الأكثر قوة إلى ابعد حد فى التاريخ جرى ارتكابها باسم الله » ... **أجل ان التاريخ ملطخ بدم النزاع المدعوم دينيا** ... إن الحالة المنقسمة والعدائية لأديان العالم تدل على أن الله ليس داعمها ... **لكن الكتاب المقدس يظهر بوضوح أن الله ليس إله تشويش بل إله سلام** » (١) (٢)

قلت : لا أعرف أى كتاب مقدس يتكلم عنه هؤلاء المجانين !!

فكتابهم المقدس الذى يحتجون هنا به ، ذكر تاريخهم الدامى الهمجى ، وقتلهم الوحشى الخبيث لجميع أطفال ونساء ورُضّع هذه الشعوب المتقدم ذكرها ! ، والتى تعد بالملايين !!

اللعب بـ « الله محبة » !

وقد تقدم إعترافهم بأنهم إعتبروا قتلهم الأطفال والنساء الذين لم يشتركوا فى أى

---

(١) السلام والامن الحقيقيان ص ٢٢

(٢) يضرب شهود يهوه على هذا الوتر الحساس دائماً فيقولون مثلاً :« والدين يسبب حروباً اكثر مما يمنع » مجلة استيقظ ٨ يونيو ١٩٨٩ ص ٣١ ، ويقولون أيضا :« من المحتمل أن يكون نصف الحروب أو اكثر التى يجرى خوضها فى الوقت الحاضر حول العالم . إما نزاعات دينية علنية أو ذات علاقة بالخلافات الدينية » انظر مجلة استيقظ ٨ يوليو ٨٩ ، يقولون هذا ، **لأنهم يعزفون الآن – مخادعين – على وتر السلام والاخوة العالمية ، بالضبط كمايفعل الماسونيين ونوادى الليونز وأصحاب الدعوات المشبوهة كالبهائيين وكثير من الفرق والأديان المسيحية اليهوديه الأخرى! ، ويضربون صفحاً عن « تاريخهم الحربى الالهى »! ، فالوقت وقت صيد العقول ، وليس قطف الرقاب !!!**

معركة أمر مرغوب فيه ، لأن ذلك هو « محبة الله التى لا يجـــوز مخالفتها » !!
وأمروا « شاول » ألا يكون عنده مرونة تجاه قتل هؤلاء وذكروا بأنه كان عنده خجل فعلمه الله وقاده إلى النصر على الصورة المذكوره عندهم – وكذبوا ! – .

والآن يقول شهود يهوه: « ماذا تفكرون فى أب يمسك بيده ولده ويبقيها فوق النار ليعاقب الولد على فعل خطأ ما ؟« الله محبة » (١ يوحنا ٤ :٨) فهل يفعل مالا يفعله أب بشرى قويم الرأى ؟ بالتأكيد لا ! »[١]

ويظهر أن شهود يهوه يؤمنون بإله يكرهونه ويناقضونه فى كل مايقوله لهم أو يذكرونه عنه !!

وبعد أن قتلوا قديماً ملايين الأطفال ، وقطعوهم إرباً إرباً كما يحكى كتابهم المقدس ، يظهرون على صفحات مجلاتهم ، بمظهر المحبين للأطفال ، قالوا عن قرية لبنانية ! تحت عنوان الحق يروِّى قرية المياه الكبيرة :« **ماأعذب ذلك** ! أرض شهيرة بمياهها الكبيرة توجد عطشانة !.. **وفيما يتقدم النهار ،يخرج الصبيان والبنات الصغار ليلعبوا فى الشوارع والأماكن العامة فتملأ صرخاتهم وضحكاتهم الهواء** »[٢] !!

فإذا كان شهود يهوه يحبون الأطفال بهذه الصورة ، فلماذا قتلوهم قديماً – وبالملايين – وضربوا برؤوسهم الصخور – وأمرو بذلك كما هو مكتوب فى مزامير داود (المزعومة !) فى الكتاب المقدس – محطمين إياهم ، كما فصلوا أيضاً رؤوسهم عن أجسادهم؟!!! ، إن أى قارىء لكتابهم المقدس يقرأ هذا بسهولة ، ويجده بعد بحث يسير وقد وفرنا للقارىء النصوص ويستطيع الرجوع بنفسه للمصادر المشار إليها ، فلماذا يلعبون بالكلام ، ولماذا يحتالون على الناس ؟

---

(١) المباحثة ص ٣٩٨

(٢) برج المراقبة ١٥ اكتوبر ١٩٩٢ ص ٢٥

ومع أنهم يتكلمون عن الرحمة ، وكأن تاريخهم صانعها ، فإنهم مازالوا مؤمنين بالحروب الدموية اليهوية هذه على أنها « محبة الله »! وفيما تقدم من إعترافاتهم يظهر للقارىء الكريم انه كان من الصعب جداً توقع أية رحمة منهم ، فلم يكن عندهم عطف ولا شفقة ، لانه – كما قالوا – التساهل فى القواعد لم يكن مقبولاً لـدى يهوه .

قلت : ومع ذلك **يقولون عن البابليين الذين عاشوا جوارهم قديماً :« لقد كان من الصعب جداً توقع أية رحمة من بابل . فالبابليون لم يكن عندهم أى عطف أو شفقة نحو الأسرى إذ كانوا يعاملونهم كحيوانات للشغل »** [١] !!

فأين هى إذن رحمة « شهود يهوه !» مع الشعوب القديمة التى لم يعد لبعضها الآن وجود بسببهم ؟، وأين الرحمة مع بعض الشعوب التى لم يفنوها بحسب الأوامر المزورة كأن الأمر :عدم الرحمة، وهو الذى جعل كثيرين من بقايا هذه الشعوب بندوب جســـدية ، عاطفية ، نفسية !!

ومعلوم أنه كان من بين هؤلاء الذين قتلوا على أيدى شهود يهوه أولاد ، مسنون، أطفال ، نساء ، رُضّع !! جريمتهم الوحيدة أنهم ينتمون إلى أقليات !!! أو ليست حروب شهود يهوه قديماً هى التى سحقت الملايين من البشر تحت دعاوى دينية ، نسبوها لله ظلماً وبهتانا . ؟!

أين هى رسالتهم التى يزعمون أنها تجمع الشر معاً ليحيوا معاً ، فى اخوة عالمية !؟ الرسالة التى يخدعون بها المسلمين !! وكتابهم المقدس يحكى لنا تاريخهم الذى هدموا فيه كل تجمع بشرى وقتلوا فيه كل أسرة بشرية الأولاد والأطفال و الرضع والأجنةو النساء والرجال والشيوخ والعجائز !!

---

(١) عن الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ص ١١٤

إحذر أخى المسلم من أن تقع فى فخ هؤلاء المحتالين الذين يفتحون ٩٩ باباً للخير ليصلوا بك إلى بابهم الحقيقى والأبدى من الشر !!

إنه الخداع والتناقض والكذب المستور ، والإتحاد عاطفيا ونفسياً وعقلياً مع إخوان القردة والخنازير من الإنس والجن ! فاحذر ، احذر ، أخى المسلم بل ، **إحذرى أيتها البشرية المرهقة من هؤلاء المتاعيس المتلاعبين من هذه الفئة الضالة التى تستغل الأحداث** وحوادث العصر الحديث بحروبه ومشاكله لترمى لكى بسم قاتل لاشفاء منه إلا بالبعد عنهم والتحذير منهم وقتالهم بالكلمة الحكيمةوقانونية شرع الله وعقل الإنسان الفطرى !

نظارات شهود يهوه خبيثة !

وعلى الرغم من أن إله شهود يهوه منعهم من التزوج بنساء الأمم الأخرى بل أمر بقتلهن أو أسرهن ، إلا أن شهود يهوه يحبون اللعب على عجلة التاريخ الحديث **قالوا مخادعين** ! :« ولكن من خلال أصدقائها - أصدقاء الشابة ايتوكو - اليابانيين الهاوايين وسّعت أيتوكو تدريجياً نظرتها وصارت تدرك أن الامريكيين والبريطانيين **كليهما يمكن أن يكونوا وديين ، مهذبين ، ولطفاء** ، والتفت (جورج) رجل إيرلندى ولد فى سنغافورة ، قُتل والده على أيدى اليابانيين **فعرف أحدهما الآخر وتزوجا . إنهما مجرد مثالا واحد لكثيرين وجدوا أن اعداءهم السابقين هم أشخاص حبيون** . فلو نظر الجميع الى الأعداء لا من خلال **نظارات لوّنتها الحرب** بل من خلال عيونهم غير المتحيزة لتمكنوا من أن **يُمطروا المحبة** عليهم بدلاً من القنابل » (١)(*)

---

(١) استيقظ ٨ ديسمبر ١٩٩١ ص ٨

(*) **يخالف شهودِ يهوه كلامهم هنا ، فيقولون فى كتاب الأطفال** « كتابى لقصص الكتاب المقدس تحت عنوان « دِينة تقع فى المشاكل » : « هل ترون من ستزورهم دينة ؟إنها ذاهبة لترى بعض ==

وقـالوا « ولكن البرهان الذى لا يقبل الجدل على أن البشر غير متحدين على نحوميؤوس منه **هو الواقع أنهم طوال آلاف السنين كانوا يقتلون واحدهم الآخر فى الحروب فهل سينتهى يوما هذا التبديد العديم الشعور للحياة البشرية ؟**»[1]

وارأساه من هؤلاء المتاعيس !! فقديماً قتلوا شعوبا كثيرة - بأطفالها ونسائها وشيوخها وبهائمها - باسم الرب والآن يقولون (إن مثل هذا الذى كان باسم الرب) هو تبديد عديم الشعور للحياة البشرية ومع ذلك يدافعون فى أماكن كثيره أخرى عن تاريخهم الدموى حتى يصل حد الدفاع إلى قولهــم عن ذلك « انها محبة الله » ! ويذكرون فى أسفارهم وأناجيلهم التى نسبوا فيها لله ما قدمنا من رضاه - بزعمهم - عن كل مافعلوه بإسمه أن « الله محبة » !

محبة الله أن يبددوا الحياة بهذه الصورة المذكورة فى كتابهم المقدس من قتل الناس ، من يعى ومن لا يعى ، الصغير والكبير ، وتقطيع البعض بالمناشير وحـرق البعض بالنيران ، بعد قطف جميع الرؤوس ونزعها عن أجسادها بزعم أن ذلك محبة الله .

فقديماً كان سبب ـ بحسب كذبهم - مطر سيوفهم السائل « محبة الله » والآن « محبة الله » عندهم لها شكل آخر ، وطبعاً ذلك بحسب حاجاتهم العصرية ، ومخططاتهم الحالية !

== الفتيات اللواتى يسكنّ فى أرض كنعان . فهل كان أبوها يعقوب سيسر بذلك ؟ لمساعدتكم على الإجابة عن هذا السؤال حاولوا أن تذكروا رأى إبراهيم واسحاق فى نساء كنعان . فهل أرادابراهيم أن يتزوج إبنه اسحق فتاة من كنعان ؟ لم يرد . وهل أراد إسحاق ورفقة أن يتزوج إبنهما يعقوب بفتاة كنعانية ؟ كلا لم يريدا هل تعرفون لماذا ؟ ذلك لأن هؤلاء الناس فى كنعان عبدوا آلهة باطلة . **فهم لم يكونوا أناساً صالحين لإتخاذهم أزواجاً وزوجات وهم لم يكونوا صالحين لإتخاذهم أصدقاء أحـمـاء** ... فكيف إبتدات كل هذه المشاكل ؟ ذلك لان دينة صادقت اناساً لا يطيعون شرائع الله ونحن لا نريد أن نتخذ اصدقاء كهؤلاء اليس كذلك » ! فهذا الكلام يناقض كلامهم المذكور أعلاه تمام الخالفة ، اليس كذلك ؟!

(١) استيقظ ٨ ديسمبر ١٩٩١ ص ٢٣

وشهود يهوه ينتهزون الفرصة ، أن الناس لا يعرفون شيئاً عن تاريخ كتابهم المقدس فيمطرونهم بالكلمات الجميلة التى وراءها جيش عظيم من الخداع .

وحتى لو عرف الناس من أتباعهم هذا التاريخ بعد ذلك فإن شهود يهوه يعرفون جيداً مرماهم، وأين يجب ان تُكوَّم الفكرة ، يعرفون كيف يسيطرون على عقل التابع بل يعرفون كيف يمكن أن يصل تَخَيُّله ، ونقول، طبعاً إذا سلّم لهم هذا التابع كيانه يعروفون إلى أى حد تقف خواطره وذلك بالتحكم فى طبيعة المعلومات المعطاة! (الكيف والكم !)وذلك لأن هذه الهيئة الشيطانية درست الكثير من علم النفس والاجتماع ،(*) وعلم الإحتيال والمكر ، كما دَرَسَت الكثير من علم السيطرة والتحكم فى الأشخاص بالافكار من على بعد – قلت : أى من بروكلين !!، حتى لو تغيرت الأفكار كل حين ، فلن يتغير التابع ، إلا اذا غيرٌ الإنسان من نفسه وساعده الله ، وكان ممن لا يُستخف بهم لصلاح قلوبهم ، الم يقل الله فى سبب إتباع قوم فرعون لفرعون : « فاستخف فرعون قومه فإتبعوه ، **إنهم كانوا قوماً فاسقين** » !

(*) يقول شهود يهوه « ويخبرنا العلماء بأن المعلومات فى شكل إشارات كهربائية أو كيميائيه ذات رواميز فى دماغنا تنتقل من عصبون إلى عصبون عابرة إتصالات كثيرة تدعى المشابك « تُخلق ذاكرة من نوع ماعند المشبك العصبى حين تمر إشارة ذات رواميز عابرة ، تاركة وراءها أثرها الفردى » يقول كتاب الدماغ وحين تمر الاشارة عينها فى المرة التالية تدركها الخلايا العصبية وتتجاوب على نحو أسرع **وعلى مر الوقت يخلق ذلك نموذجاً للتفكير فى الفرد وإذ نثابر على اخذ المعلومات يُبنى نموذج تفكير جديد** » من مجلة برج المراقبة ١ مارس ١٩٩٣ ص ١٧ ويقولون ايضا « ينبغى للعقل بالضرورة أن يأخذ المعلومات ويهضمها إنه مقر الفكر ومركز تنسيق المعرفة فهو يجمع المعلومات وبفضل عملية التفكير والمنطق **يبلغ إستنتاجات معينة** » كتاب دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ص ٧٥ وكذلك يؤكد شهود يهوه بكل الأدوات المتاحة على نموذجهم الخاص للتفكير الذى يجر أتباعهم إلى طريقهم المعين بدون كثير جهد ! وكمثال على ما نقول انظر بعد صفحات قليلة من فصلنا هذا « فصل الحرب » تحت عنوان « آداب وهمجية » فى الكلام عن الكذب !

هذه هى العلة ! ، فتدبر !

شبكة صيد موائية

انظر – أخى القارىء – إلى صيغة من صيغ الإستخفاف الرائعة التى يكتبونها على غفلة من التاريخ ، **قالوا** :« يخيم شبح الشر على نشرة الاخبار المسائية ... وهذه الهيجانات المتقطعة للشر ليس كل ماهنالك **وإنما يوجد شر مروع آخر يؤثر فى العالم – الإبادة الجماعية** ، ويُحسب ان مليون أرمنى ، ستة ملايين يهودى ، واكثر من مليون كمبودى أبيدوا فى عمليات تطهير عرقية وسياسية فى هذا القرن فقط . ومايدعى التطهير العرقى أصاب كثيرين فى يوغوسلافيا السابقة »[1] !!!

قلت : هذا خداع من وجوه كثيرة !!، والذى يهمنا هنا قوله هو أن شهود يهوه قاموا قديماً بأعظم عملية منظمة لإبادة الشعوب اكثر من ٨٠ مليون نسمة ، أبيدوا إبادة افظع من تلك التى قام بها هتلر فى بولندا لقد قام شهود يهوه قديما « بهولوكوست » من نوع أخطر وأفظع وابشع من التى يكون عليها الآن !

إنها « حرب إبادة » :« الإبادة التى لا تبقى فى ديار الأعداء إنساناً ولا حيواناً ... انهم يسفكون هذه الدماء لاعلى انها جرائم ، بل على أنها قربان يطلبون بها رضوان الله .

انهم يعتصرون أعناق الضحايا كما يبدأون فى إقامة صلاة سواء بسواء ... أرأيت عاطفة تنضح بالرحمة وسط هذه المجازر المتعاقبة ؟ »[2] إنها فى نظرهم « هى التدمير الذى يسقط جثة الأب إلى جوار ولده ، إلى جوار إمراته ... ثم يهدم البيت فوق الجميع هذه هى المبادى ، والأسس التى يصدر عنها رجال لا يستحيون من إتهام الإسلام بأنه إنتشر بالسيف ؟؟

---

(١) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩٣

(٢) التعصب والتسامح ص ٣٢٦ – ٣٢٨

ولا ملامة !!

فالحقود الذى يتشهى سفك الدماء لا يستكثر عليه الإفتراء إنهم إن كانوا كثرة أبادوا خصومهم وإن كانوا قلة مكروا وتربصوا وحجدوا ثم لا يعوز أحدهم الوجه الذى يتهم به الاسلام بأنه قام على السيف !!!» (١)

وأنا أتعجب مع الشيخ رحمت الله الهندى من حال هولاء المبشرين جميعاً أنهم لا ينظرون إلى أسلافهم كيف أشاعوا ملتهم بالظلم ؟ » (٢)

قلت: و بطريقة غسيل المخ الذى تقوم بها منظمة شهود يهوه لأتباعها ، لا يلتفت هؤلاء الاتباع إلى تاريخهم وهم يدينون مايشابهه من تواريخ الظلم والهمجية!، أو مالا يشابهه إطلاقاً.

وأنا هنا أذكر مثالاً واحداً في ذلك ، فقد قالت واحدة من شهود يهوه ، على صفحات مجلة برج المراقبة ، تحكى عن أحداث الحرب العالمية الاولى :« **صار رعب** وفراغ الحرب قريبين جداً منا عندما علمنا أن الآباء الشبان فى كل العائلات التى ذرتها كممرضة دُعوا إلى الخدمة العسكرية . والجميع بإستثناء واحد سقطوا فى الجبهة الغربية فى المارن ! ، **وكان فظيعا التفكير** فى الأرامل الشابات وهنَّ يعانين فقدان أزواجهن ، وفى **الاولاد الصغار** وهم يعانون فقدان آبائهم . فكيف يمكن لهؤلاء النساء والشابات أن يعتنين بمزارعهن ؟ « اين هو الله ؟» سألتُ ..... وبعد مدة من الوقت فى سنة ١٩٢٧ ، وجدت فى عليّتنا **كراساً بعنوان حرية للشعوب** فاستحوذ على انتباهى وصرت منهمكة فى المحتويات حتى نسيت الزمان والمكان» قلت :وبتأثير هذا الكراس صارت هذه المرأة واحدة من شهود يهوه ، فلم تعد تقول : أين هو الله . ولكنها مازالت تدين ماحدث للارامل الشابات والاولاد الصغار ، ومع

---

(١) نفس المرجع السابق ص ٣٢٨

(٣) إظهار الحق لرحمت الله الهندى جـ ٢ ص ٣٥٢

أنها صارت واحده من شهود يهوه ، وعاينت تاريخ الكتاب المقدس الذى يعتبرونه وحى الله وفيه ماهو أفظع مما حدث فى الحرب العالمية الاولى ، إلا أنها آمنت بهذا التـــاريخ!!! [١] ، وآمنت أن أحداثه الهمجية من قتل الاطفال والرضع ، النساء والأرامل والغير متزوجات ، النساء المتزوجات والعجائز والبنات ، الرجال والشيوخ وكل نسمة حية أحداث مقدسة !!!! ، ولم تُعقّب!!

لم تسأل نفسها يوماً ، هل هذا التاريخ الهمجى هو وحى الله حقيقة ؟! ، لقد قالوا مثلاً عن إبادة يشوع لنساء وأطفال « الكنعانيين » بل وكل نسمة حية أن ذلك إمتياز من الله ، قالوا عن يشوع – كما هو بصورته فى الكتاب المقدس ! – : «اقام يهوه يشوع قائد للأمة ويمكننا أن نتصور انه بهذا الإمتياز كان لدى يشوع الكثير ليقوم به » [٢] فهل هذا هو يشوع الرجل الصالح ؟!!

هل هذا هو موسى – الذى أمر بقتل كل انثى بزعمهم !–، وهـــذا هو داود– الذى نشر الناس بالمناشير كما أخبر كتابهم المقدس – وغيرهما من رسل الله الكرام ؟!

هؤلاء الرسل الأبرياء ، المسطور عنهم الكذب فى كتابهم المقدس

لم تقارن يوما ما بين أحداث الكتاب المقدس ، الفظيع التفكير فيه ! ؛ وأحداث

---

(١) فى كتاب دليل مدرسة الخدمة الثيوقراطية نصح أكابر شهود يهوه الأتباع بقراءه الكتاب المقدس من الغلاف إلى الغلاف ، قالوا : « برنامجكم الشخصى يجب أن يشمل وقتا لقراءة الكتاب المقدس نفسه . فهنالك فائدة عظيمة فى قراءته كاملاً من الغلاف إلى الغلاف .. لكن هدفكم فى القراءة لا يجب أبدا أن يكون لمجرد تغطية المواد ، بل للحصول على نظرة عامة إليها بقصد التذكُّر . فخصصوا الوقت للتأمل فى ما تقوله » انظر برج المراقبة ١ مايو ١٩٩٤ ص ٥ وبحروف سوداء كبيرة على مبنى المصنع فى مركزهم العالمى فى بروكلين ، نيويورك كتبوا : « اقرأوا كلمة الله الكتاب المقدس يوميا » . قلت إلتفتت المرأة إلى أحداث القرن العشرين ولم تلق بالا لما يحوى كتابها المقدس الذى فيه فضائحهم من الغلاف إلى الغلاف !

(٢) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٩٤ ص ١١ .

القرن العشرين !؟ ولوفعلت لكان لها عقل يعقل ، وروح حية تدب فى الجسد المتحرك !ولكن واحسرتاه لقد نزع الشيطاع عقول هؤلاء من أجسادهم ، وصاروا كأنهم خُشب مسندة ، تروس مادية حسية فى جدلية شهود يهوه الوضعية !

ولماذا لا تستطيع ذلك ؟ - وقد أنكروا وجود الروح !! -

الإجابة هى : أن هذه المرأة وأمثالها تتبع الهوى ، ، وقد عاشكرت أمثالها فى منظمةشهود يهوه وكلهن سواء ! ، على شاكلة هيئة بروكلين ولا إختلاف !

وبهذه الطريقة التى تقوم بها هيئة شهود يهوه ، مع الأهواء والشهوات التى ربّت عليها أتباعها تصير حياة أفرادها ظلمات بعضها فوق بعض ، كما أخبر الله عز وجل فقال : «ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخـــرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور »

الخجل !

وبذلك تصنع هيئة شهود يهوه نماذج متناقضة ، غير منصفة ، ساقطة حضارياً، فاسدة عقليا ، ليس لها نصيب من هداية الله عز وجل...وبطريقة معينة لعرض المعلومات وحشر الباطل بين سطورها يصنع رجال بروكلين بمقالاتهم نموذجاً معيناً من الأشخاص ، وما تربطة هيئة شهود يهوه فى بروكلين يكون مربوطاً فى كل مكان تهلوس فيه عقول وأذهان أتباعهم ، وما تنقضه هيئة شهود يهوه فى بروكلين يكون منقوضاً فى عقول وأذهان أتباعهم ! ولا فرق .

فهم مثلا يوحون لأتباعهم أن الخجل الناتج عن الحروب الصليبية والعالمية بدا واضحاً ، ظاهراً فى كلمات رجال الكنائس العالمية التى يدينها شهود يهوه ، ويؤكدون فى كل عدد من مجلاتهم تقريباً على فساد رجال الكنيسة ، وظلمهم الذى أدى لوقوع الحروب العالمية وغيرها ! ، أما هم ، فمم يخجلون ؟! ، إنهم

اتباع المسيح الذى رفض رفع السيوف، وصنُعها !!!

مـاذا يقولون عن الكنائس العالمية ؟ ، **يقولون** تحت عنوان « الجهود للوحده» :«**الخجل** ! (نعم ، الخجل كان ما إبتدأت به الحركة المسكونية . **الخجل من أى شـــئ؟** الخجـــل من المشـهد المؤسف الذى قدمه العالم المسيحى للعالم غير المسيحى فى الكينـــونة بيتاً منقسماً على نفسه ... والمرسـلون المبعوثون لهداية غير المسيحيين كانوا حساسين على نحو خصوصى تجاه الإنشقاقات ضمن العالم المـسـيـحى . **فلم يتمكنوا من الإشارة إلى الصـفحات الملطخة بالدم لتاريخ** الكنيسة **كبرهان** على تفوق دينهم » [1] !

وينسى شهود يهوه قارئى مجلاتهم ، ومن لا يعرف تاريخهم – وقد زوروا تاريخ الأنبياء ! –وحتى أتباعهم ، تاريخهم الذى هو أشد وصمة وعاراً من تاريخ الكنيسة ، ويعرفون و لا يخجلون !

ويُعرِّض شهود يهوه بالإسلام ، فيقولون تحت عنوان « الأديان غير المسيحية – سجلّها » « ولكن بابل العظيمـة تتألف من اكثر من الأديان المسيحية . وكل الأديان الرئيسية لهـذا العالم تشارك فى ذنب سفك الدم الذى لتلك الزانية الرديئة السمعة .... ، هناك صراعات متواصلة بين الهندوس ، السيخ ، وديانات شرقية اخرى (يقـصـدون الاسـلام [2]) . وإلى هذه الصراعات تضيف كل ديانة حصتها من الكراهية النزاع ، القتل ، وليس ذلك سوى مظهر آخر من ثمار بابل العظيمة »[3] .

وينسى شـهـود يهـوه تاريخ كـتـابهم الذى يدّعـون أنه مـوحى به من الله والذى

---

(١) إستيقظ ٢٢ فبراير ١٩٩١ ص ٣

(٢) للكلام عن الإسلام أنظر الفصل القادم ، وعن موضوع « الزانية العظيمة » انظر الفصل السادس .

(٣) برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٨٩ ص ٤و ٥

يستخدمون فى التبشير به بعض آياته ، ويتركون البعض الآخر الذى يسبب الإغاظة![1]

تاريخهم الدموى ليس ميتا !

انظر أيضاً – أخى القارىء – إلى قولهم وخداعهم فى مجلة استيقظ عدد ٨ يناير ١٩٨٩ ص ٢٢ ، **يقـولون** :« هنالك ثلاثة اجزاء للعهد القديم تجعله مهماً لكم . وماهى ؟

(١) تاريخ ذو صلة بالموضـوع (٢) شعر بناء (٣) نبوة توحى بالايمان ، **كلها ذات قيمة** هائلة لمسيحيى الوقت الحاضر . **تأملوا** كيف يكون الأمر كذلك.

تاريخ الكتاب المقدس .

الأسفار الـ ١٧ الأول من العهد القديم ، التكوين إلى أستير ، تتضمن سجلاً تاريخياً

---

(١) عندما دخل الصليبيون « المدينة المقدسة » حيث يوجد « المسجد الأقصى » – فى الحرب الصليبية الأولى – أحدثوا مذبحة وحشية ، حكَما على كل مسلم بقى بالمدينة ولم يستطع الهروب ، بالموت ، يقول مرجع « صليبى » : إنطلق الفرنج فى الشوارع والمنازل والمساجد وهم يذبحون كل من صادفهم من الرجال والنساء والأطفال ، دون تمييز بين سن أو جنس ، وبلغ من كثرة قتلى المسلمين ، كما يصف شاهد عيان لهذا اليوم الرهيب : « أن الدماء سالت أنهاراً ، وأن جنودنا وخيولنا كانت تخوض حتى سيقانهم فى دماءالمسلمين » ويذكر المؤرخ فوشيه أوف شارتر فى فخر : « أن الفرنج كانوا يخوضون بأقدامهم فى دماء القتلى التى لم يسلم منها حتى النساء والأطفال ، وأن المسلمين كانوا يتساقطون بسيوف الفرنج **مثلما يتساقط التفاح الناضج** » انظر فى مراجع هذه المعلومات كتاب « العدوان الصليبى على العالم الإسلامى » ص ١٢١ – ١٢٤ . قلت : فإذا كان شهود يهوه يحاولون البراءة من تاريخ الحروب الصليبية وذلك حتى يقع الفأر فى المصيدة ! – فكيف يفعلون بتاريخهم المقدس عندهم والذى فيه أنهم فعلوا بالأمم أكثر مما فعل الصليبيون بنا نحن المسلمين ؟!! ومع أن شهود يهوه ذكروا أن الكنائس العالمية تخجل الآن من الإشارة إلى « تاريخ الحروب الصليبية » – كما أورد شهود يهوه فى كتاباتهم – فإن شهود يهوه قالوا عن حروب التاريخ الأفظع همجية : إنها محبة الله !! – كما تقدم من كلامهم – ولم يستحى المسيحيون الجدد كما استحت كنائس اليوم فى إعلان تواريخ « الهمجية » القديمة !

لتعاملات الله مع الإنسان من خلقه حتى القرن الخامس ق . م .

ولكن ذلك ليس مجرد تاريخ ميت [1] ! فكما كتب الرسول المسيحى بولس : «فهذه الامور جميعها [الموصوفة فى العهد القديم] اصابتهم مثالاً وكتبت لإنذارنا نحن [المسيحيين] الذين انتهت الينا أواخر الدهور .» — ١ كورنثوس ١٠:١١ .

ولماذا اعتبر بولس هذا التاريخ وثيق الصلة بالنسبة إلى المسيحيين رغم مرور قرون؟ لأنه تماما كما أن الطبيعة البشرية لم تتغير على مر السنين كذلك فإن الله نفسه لم يتغير ... **وهكذا يمكننا تعلمُّ الكثير من تاريخ تعاملات يهوه من الآباء الاجلاء ... وحتى عهد الناموس ، مع أنه غير ملزم للمسيحيين ، يعطينا بصيرة قيمة فى شخصية يهوه من خلال مبادئه الأساسية .**

شعر وبنوة الكتاب المقدس

الأسفار الخمسة التالية ، من أيوب إلى نشيد الإنشاد هى الأسفار الشعرية ، **ولكن هذه الاسفار هى أكثر من مجرد أدب جيد لأن محتوياتها منشطة روحيـــا**

... لاشك أن هذه الأسفار نافعة اليوم مثلما كانت عندما كتبت أولا . والأسفار الـ ١٧ الأخيرة من العهد القديم ، اشعياء الى ملاخى ، هى أسفار نبوية ... وهكذا **فإن الفحص الدقيق للكتاب المقدس يظهر ان هذين القسمين ليسا متناقضين بل هما بالأحرى مُكملات أحدهما للآخر** . وكلا الجزئين لازم « لكى يكون انسان الله كاملا ٢ تيموثاوس٣ : ٦ ، ١٧

---

(١) ويقولون فى كتاب المباحثة ص ٣٤٠ « يجرى إخبارنا :« كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم » وتشير روميه ١٥ :٤ إلى الاسفار الملهمة لما قبل المسيحية عندما تقول :« كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا » لذلك فإن الاجابة السليمة عن السؤال يجب أن تأخذ بعين الإعتبار **كامل الكتاب المقدس** »

مثلاً ،هل يجيز العهد القديم فعلاً الانتقام الشخصى فى حين أن العهد الجديد يشجب ذلك ؟ كلا على الاطلاق ! فكلاهما يوصى بمحبة المرء أعدائه موضحاً أن النقمة محفوظة لله (قارنوا تثنية ٣٢ : ٣٥و٤١ وامثال ٢٥ : ٢١و ٢٢ وروميه ١٢ : ١٧-٢١ .) وفى الواقع عندما يتكلم العهد القديم عن (العين بالعين والسن بالسن ، فهو لا يناقش الثأ ر الشخصى بل بالأحرى التعويض العادل كما تفرضه محكمة قانونية مستوفية التفويض [١] .. خروج ٢١ :٢٢-٢٥

لا ، ليس العهد القديم عتيقاً أو مناقضاً . **والكتاب المقدس يشهد بأن العهد القديم حيّ وله علاقة بالمسيحيين اليوم كالعهد الجديد »!**

ومن هذه المقالة يوضح شهود يهوه أن « الكتاب المقدس » هو وحى الله الحيّ وأثناء عرضهم هذا ، **يخدعون القراء فيوحون لهم أنه لا تناقض بين شقى الكتاب المقـــدس** (العهد القديم ، والعهد الجديد)[٢] فكلاهما يوصى بمحبة المرء أعدائه موضحاً أن النعمة محفوظة لله ، قالوا ! ، وأشاروا إلى سفر التثنية ٣٢ : ٥٣ و ٤١ . **قلت : والآيات الكثيره الأخرى من سفر التثنية هذا تكذب إدعاء شهود يهوه هنا، الإدعاء المراوغ ، فتثنية ٣ :٤ - ٨ ، ٢٢ - ٢٤ يقول موسى (**

---

(١) حينما تقول لشهود يهوه أن محمد ﷺ كان حاكماً عادلاً لانه أقرهذا التعويض العادل وعمل على إنجاح شرع الله يقولون لك لا نحن لا نؤمن بأن الله يريد من عباده صنع حكومة للاصلاح لان الاصلاح الكامل سيكون فى الفردوس الآتى « الأرضى المزعوم !» لذلك يجب أن تخلى الحكومات المكان ليهوه وحكومة ملكوته ، التى للمسيح المزعوم و ١٤٤٠٠٠ !!!!

(٢) لا يحب شهود يهوه تقسيم كتابهم المقدس إلى عهدين (عهد قديم وعهد جديد) يقولون ان ذلك لا ينسجم مع الأسفار المقدسة ، كتاب المباحثة ص ٣٤٠ ، ويعتبرون أن لفظ الأسفار العبرانية لابد أن يوضع بدل لفظ العهد القديم ولفظ الاسفار اليونانية مكان لفظ العهد الجديد أما الكتاب المقدس فهو عندهم « الأسفار العبرانية والأسفار اليونانية » التى تسمى عند المسيحيين الأخرى « العهد القديم ، والعهد الجديد »! ولكنهم يستعملون هنا لفظ « العهد القديم » و « العهد الجديد » لأن القارىء الجديد لمجلاتهم لا يعرف غير ذلك .

المكذوب عليه هنا وفى معظم كلمات الكتاب المقدس الأخرى !!) :« فدفع الرب الهنا إلى أيدينا عوج ، ايضاً ملك باشان وجميع قومه فضربناه حتى لم يبق له شارد . وأخذنا كل مدنه فى ذلك الوقت لم تكن قرية لم نأخذها منهم ستون مدينة ... كل هذه كانت مدناً محصنة بأسوار شامخة وابواب ومزاليج سوى قرى الصحراء الكثيرة جداً فحرمناها كما فعلنا بسيحون ملك حشبون محرمين كل مدينة الرجال والنساء والاطفال » وتثنية ٩ : ١ - ٦ تقول « اسمع يا اسرائيل انت اليوم عابرّ الاردن لكى تدخل وتمتلك شعوباً اكبر واعظم منك ومدناً عظمية ومحصنة إلى السماء .... فاعلم اليوم ان الرب الهك هو العابر امامك ناراً آكلة . هو يبيدهم ويذلهم امامك فتطردهم وتهلكهم سريعاً »

وأما تثنية ٢٠ :١٣ ، ١٥-١٧ فتقول « فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ... هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا . أما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيكِ الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما » !

وتثنية ١١ :٢٣-٢٥ تقول « يطرد الرب جميع هؤلاء الشعوب من امامكم فترثون شعوباً اكبر واعظم منكم كل مكان تدوسه بطون اقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان من النهر نهرالفرات إلى البحر الغربى يكون تُخمكم . لا يقف إنسان فى وجهكم . الرب الهكم يجعل خشيتكم ورعبكم على كل الارض التى تدوسونها كما كلمكم » هذه هى كلمات « العهد القديم » من الكتاب المقدس !!

هذه هى طريقة سفر التثنية فى محبة الأعداء !! وليست هى كما يقول شهود يهوه مخادعين أن سفر تثنية يُعلمنا أنه يجب محبة الأعداء لأن النقمة متروكة لله ،! وانه لذلك ليست هناك تناقضات بين « العهد القديم » والعهد الجديد من الكتاب المقدس ! ، وها أنت أخى القارىء قد رايت خداعهم وتناقض كتابهم ! ، فاعلم – رحمك الله – أن دعواهم مردودة وأقوالهم غير سديدة . خصوصاً قولهم المتقدم الذى

يقولون فيه : « فلو نظر الجميع إلى الأعداء لا من خلال نظارات لوّنتها الحرب بل من خلال عيونهم غير المتحيزة لتمكنوا من أن يُمطروا المحبة عليهم بدلاً من القنابل » !

الإستخدام الصهيونى الروحى !

وإحذر – أخى القارىء ، – أن شهود يهوه دائما ما يستخدمون آيات من العهد القديم (من الكتاب المقدس) ليؤكدوا : أن العهد القديم ترك النقمه لله – كما فى الصفحات السابقة –،وأن شهود يهوه فى الزمن القديم أحبوا أعداءهم . **وكما احتجوا بسفر تثنية ، خداعاً ، يحتجون أيضاً – وغالباً – بسفر أشعياء ، يقولون** « والكتاب لا يعضد القوة العسكرية أو الحروب الدولية كواسطة لإقرار السلام على الارض . لقد كانت معدّات الحرب فى أيام النبى أشعياء تتألف من المركبات والفرسان ، ولذلك نادى النبى بالويل والثبور وعظائم الأمور للذين « يتوكلون على المركبات لأنها كثيرة وعلى الفرسان لأنهم اقوياء جداً » ثم أعلن بعدئذ سخط يهوه الله على كل الامم وغضبه على جيوشهم (**١ اشعياء ٣١:١ ، ٣٤ :٢) وصرح يسوع بالمبدأ التالى** :« كل الذين يأخذون بالسيف ، بالسيف يهلكون » (متى ٢٦: ٥٢) **أما ما ينادى به الكتاب المقدس** لإقرار السلام وإجتناب الحرب فليس القوة العسكرية ، بل بالحرى نزع السلاح وتدميره » [١]

وقالوا « من الحيوى تطبيق ما يقال فى الكتاب المقدس **فى اشعياء ٢: ٤ عن** عدم حمل الأسلحة لقتل جيراننا » [٢]!

وقالوا « قد يكون صحيحاً ان الفنون الحربية يمكن ان تكون ذات قيمة إلى حد مابالنسبة إلى المشاركين . ولكنها تعلم المرء كيف يؤذى **الرفقاء البشر** ، وهذا

---

(١) كتاب اساس للاعتقاد بعالم جديد ص ١٦

(٢) استيقظ ٢٢ اكتوبر ١٩٩١ ص ٣٠

يتعارض مع مبادئ الكتاب المقدس الموجودة في اشعياء ٢ :٤ » [(١)]

قلت : ولكن إشعياء نفسه يقول عن « تاريخ حروب الرب » كما يسمونه ، التاريخ الذى يعتبره شهود يهوه وحى الله ، وقد تقدم سرد بعضاً منه ، **يقول :« إقتربوا أيها الأمم لتسمعوا وأيها الشعوب اصغوا ... للرب سيفٌ قد إمتلأ دماً »!!! اشعياء ٣٤ : ١ - ٦ ولا تنسى - أخي القارىء - أن الحروب التى كانوا يخوضونها كانوا يقولون فيها أن الرب محارب عنكم !!**

ثم إن كلمات اشعياء عن طبع السيوف سككاً مذكورة فى الكتاب المقدس على أساس أنه بعد أن تصير الدولة العظيمة الكبيرة المذكورة فى تثنية ١١ :٢٣-٢٥ ، من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربى مروراً بلبنان وكل أرض تدوسها أقدام بنى اسرائيل - بزعمهم - لهم . بعد أن تتم هذه النبوءة (المزيفة طبعاً!!) فسيطبع صهيون السيوف سككاً لانه لن يكون حرباً فيما بعد !!!! وتستريح الأرض «...واستراحت الأرض »! كلمة كانت تقال بعد إنتهائهم من تذبيحهم الأمم المجاورة لهم ! وقد قدمنا الكيفية ! إذن ، لراحة الارض ، وإقرار السلام ، كان هنالك ، بحسب تعاليم الكتاب المقدس خياراً غالباً فى معظم الحالات وهو : القوة العسكرية ، وليس كما كذبوا علينا ، وأخبرونا بأنه : نزع السلاح وتدميره.

آداب وهمجية

وكانت منظمة شهود يهوه قد تبنت قراراً يخالف مبادىء كتابها المقدس ، خصوصاً العهد القديم منه ، ونترك شهود يهوه ليحكوا لنا ماذا **قالوا وقرروا: «لاحظوا الافتتاحى من قرار تبناه خدام يهوه فى محفل واشنطن .دي . سي . الكورى فى٢٧ تشرين الثانى ١٩٢١ :« كمسحيين** مجاهدين جِدّيا لإتّباع تعاليم المسيح

---

(١) استيقظ ٨ سبتمبر ١٩٩٠

يســوع ربنا ورسله ، **نعتقد : أن الحرب هى من مخلفات الهمجية ، مدمرة للآداب الجيدة وَتعيير للشعوب المسيحية .... »** [(١)] !!!

ولم يتبن شهود يهوه قراراً مماثلا برفض أسفار الكتاب المقدس الـ ٣٩ التى للعهد القديم ، ويسمونها « الأسفار العبرانية » والتى ذكروا – آنفا – أنها أسفار لازمة الحفظ وأن تاريخها ليس ميت ! ، وأنها منشطة روحياً !، لأنها تاريخ تعاملات يهوه مع الآباء ، ذكروا ! ، وطبعاً فيها حروب تشيب لها الولدان كما قدمنا، بل لقد قتلوا الكثير من الولدان التى تشيب لقتلها الأهوال !!!

ويزعمون مع ذلك أنها أسفار نافعة اليوم ، كما كانت نافعة بالأمس ويعتبرون الحروب التى خاضوها باسم الرب أو باسم يهوه الذى لهم ! حروباً مقدسة ! ، محبة الله كما قدمنا من كلامهم !

قالوا :« وضع الله قواعد للحرب التى يرضى عنها ، مشترطاً إعفاءات والطريقة التى بها يجب أن تخاض هذه الحرب . تلك كانت حقاً حروباً مقدّسة » وكما تقدم من نصوص (يعتبرونها وحى الله إليهم) فقد كان الطريقة التى خاضو بها الحروب هى قتل كل نسمة حية ، الأطفال الأبرياء ، والرُّضع الذين لا حول لهم ولا قوة ، والنساء اللآئى جريمتهن الوحيدة انهن كن غير شهوداً لـ « يهوه » إله شهود يهوه ! اللهم إلا للدول البعيدة فهى للتسخير أو القتل !

فكيف إذن يعتبرون « الحرب من مخلفات الهمجية ، مدّمرة للآداب الجيدة » وقد خاضوها باسم إلههم على أنها « حروباً مقدسة » ! ؟

كيف تكون الحرب همجية ، أو من مخلفات الهمجية ، وهى فى نفس الوقت « مخلفات مقدسة » !! لحروب مقدسة !! خاضوها باسم الرب ؟!

---

(١) برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩٠ ص ٢٢

كم دمر شهود يهوه قديماً الآداب الجيدة ، وكم أهدروا الدماء البريئة حتى تلك التى للسكان الآمنين فى بيوتهم والبعيدين عن أى ميدان للمعركة ، وكم كانت الأطفال والأجيال تتساقط تحت أرجلهم قتلى وصرعى فى مناظر رهيبة متعاقبة حقاً إنه كما قالوا بأنفسهم « إن قتل جميع الاطفال الذكور شئ رهيب رؤيته » وقد قتلوا الأطفال والإناث ايضاً والرضع ! ونقول لهم كما قالوا عن أمر فرعون بقتل الذكور : «الم يكن ذلك أمراً فظيعاً لإصداره » ؟! وقد تقدم النص . فهل ياترى نسوا همجيتهم، وهم يقولون : إن الحرب من مخلفات الهمجية ؟!! أم انهم يعرفون كيف يخادعون؟!!

ولماذا لم تُنكِر هذه القرارات « تاريخها وأسفارها لـ٣٩ للكتاب المقدس »!!؟

إنها قرارات متناقضة مع طبيعة الأسفار التى يؤمنون بها ، فالأسفار تعتبر الحرب إذا كانت لله فهى مقدسة ، وإذا كانت للشيطان فهى همجية ، هذا على العموم ! أما شهود يهوه فهم يعتبرون الحرب من مخلفات الهمجية !!!

فى نفس الوقت الذى يعتبرونها مقدسة !!!! المهم أن تنتشر بشارتهم لجلب الصيد الثمين !!!

ولا أعرف كيف يوحون لأتباعهم أن الحرب من مخلفات الهمجية فى نفس الوقت الذى يفتخرون فيه بأنهم قتلة أطفال ونساء الأمم الغابرة ؟! ولا يعتبرون ذلك مخلفات همجية ، بل يعتبرونها – كما قدمنا ذلك من كلامهم – محبة الله !

إقرأ ماذا قالوا ايضاً :« من أيام النبى موسى حتى حكم ملك أورشليم حزقيال ، حارب يهوه بطريقة عجائبية عن أمة اسرائيل وحارب الإسرائيليون تحت قيادته بأسلحة فتاكة (تثنية ١ :٣٠ ؛ ٣ : ٢٢ ، ٢٠ :٤,٣ يشوع ١٠ :٤٢ » [١]!!!

---

(١) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٩٠ ص ٢٣ ، لاحظ أنهم هنا إحتجوا بآيات من سفر تثنية !

وقالوا إنهم قاتلوا الفلسطينيين قديما « هازمين إياهم بمجزرة عظيمة »[١] وكتابهم المقدس يقول ايضاً:« هكذا قال رب الجنود ... ملعون من يعمل عمل الرب برخاء وملعون من يمنع سيفه عن الدم » ارميا ٤٨ :١٠ فكيف تكون إذن «الحرب من مخلفات الهمجية » وقد قاموا بمجازر عظيمة وذبائح بشرية ووليمة دموية أكلت الاخضر واليابس، الصغير والكبير !؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إن التناقض أول مقامات الفساد ، وها أنت ترى – أخي القارىء – كيف يكذب شهود يهوه وكيف يتناقضون ! ويدعون المسلمين إلى منع سيوفهم عن قتل المعتدين مخالفين بذلك نص كتابهم فيكذبون ويحتالون !ومع ذلك فإن شهود يهوه ينصحون العالم بترك الكذب ويقولون فى ذلك قولا بليغاً !!!

فتحت عنوان « لماذا الكذب سهل جداً » قالوا :« لا أحد يحب أن يُكذب عليه ومع ذلك فإن اناساً من كل انحاء العالم يكذب بعضهم على بعض ، كشف استطلاع ظهر فى كتاب اليوم الذى فيه أخبرت امريكا الحقيقة بواسطة جيمس باترسون وبيتركم ، ان ٩١ ٪ من الامريكيين يكذبون ... وفى العلاقات الدولية يجد قاده كهؤلاء انه من الصعب ان يثق احدهم بالاخر . لاحظ الفيلسوف اليونانى افلاطون :« يمكن السماح لحكام الولاية ...بأن يكذبوا من أجل خير الولاية »[٢]

ويعرفون الكذب بأنها ١ – قول أو عمل غير صالح ، وخصوصاً عندما يصنعه الشخص بنية الخداع ٢ – اى شئ يعطى أو يقصد ان يعطى انطباعاً خاطئاً » **فالقصد هو جعل الأخرين يصدقون الأمر الذى يعرف الكاذب انه ليس الحقيقة وبالاكاذيب أو انصاف الحقائق يجتهد ليخدع اولئك الذين لهم الحق فى معرفة الحقيقة »**[٣]

---

(١) برج المراقبة ١ يونيو ١٩٩١ ص ٢١

(٢) برج المراقبة ١٥ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٢٢

(٣) نفس المرجع السابق

ويقولون تحت عنوان « اسباب الكذب » :« يكذب الناس لأسباب كثيرة فالبعض يعتقدون أنهم ملزمون أن يكذبوا بشأت قدراتهم لكى يحققوا نجاحاً فى هذا العالم التنافسى . **ويحاول آخرون ستر الأغلاط** أو الذنب بالأكاذيب . وآخرون ايضاً يزوّرون التقارير **ليعطوا الإنطباع انهم قاموا بعمل لم يقوموا به** . ثم هناك اولئك الذين **يكذبون ليضروا بسمعة شخص آخر ، ليتجنبوا الإحراج ، ليبرروا أكاذيب سابقة ، أو يسلبوا الناس اموالهم** [١]

قلت : وأنا – أشهد – أن هذه الصفات التى يذكرها شهود يهوه مجتمعة موجودة فى قيادتهم القابعة الآن فى بروكلين أمريكا . لا يتخلف وصف واحد من هؤلاء عن هذه القيادة التى فشلت نبوءاتها ، وتضاربت أقوالها ، وتبدلت عقائدها ، واختلط عليها الأمر وضلت طريقها . ووجدت انه لتجنب الإحراج ، ولستر الأغلاط فإتخاذ طريق الكذب والخداع هو أسلم الطرق لإستمرار حياتها ، ولامانع من سلب الناس عقولهم وأموالهم ! .

ونحن لا ننكر أن الشيطان ذو لسان فصيح ، وهو ينصح الناس ألا يكذبوا – كما تفعل هيئة شهود يهوه – وهو أعظم الكذابين المفترين .

وهكذا تفعل كل الفرق المسيحية الحديثة ، تتكلم ببلاغه فائقة ، وشرح رائع! وكلهم يهدف من وراء ذلك جذب الناس إلى خرافاتهم وتوقعاتهم وآمالهم المغرضة! وإذا كان الكلام عن الكذب هوالذى يرضى الناس للدخول فى فرقهم المسيحية هذه ، فإن أرطال الكلام تزيد وتفيض !!

آلهة شهود يهوه !!!!

قلت : وإذا كانت – مثلا – الذبائح الدموية تنفر الناس ، فلا مانع من أن يذكر

---

(١) نفس المرجع السابق

شهود يهوه لأتباعهم كوسيلة من وسائل الخداع وتحقيق نجاح ما :« فى احيان كثيرة يشفق الناس على الشعوب المدعوة بدائية التى كانت مستعبدة لخرافاتها ومخاوفها . ويقولون إن الذبائح الدموية والطقوس المتوحشة تنفّرهم . وذلك على نحو صائب » [1]

وكأنهم لم يقدموا ذبائح دموية لـ ٧ أمم بكاملها ليهوه إلههم ، بل امم اكثر من ذلك ، وايضاً فقاضيهم يفتاح قدم ابنته للمحرقة ليوفى نذره ليهوه فحرقها حية ! وقبلها يهوه منه !

فكيف يقول شهود يهوه مع ذلك « وكالكثير من اديان العالم الأخرى للهندوسية آلهتها الاسمى التى يمكن ان تكون جذابة أو مرعبة . وفى شكلها الأبهج معروفه بـ بارفاتى وأوما . وتظهر شخصيتها المخيفة بصفتها دُرغا أو كالى ، الالاهة المتعطشة إلى الدم الذى تُسرّ بالذبائح الدموية » [2] ؟!

كيف يقول شهود يهوه هذا الكلام ؟!، والههم يهوه كان - كما ذكر كتابهم المقدس - بعد كل حرب إبادة يقومون بها ، كان يتنسم رائحه الرضا ويهدأ غضبه، لسروره بهذه الذبائح الدموية ايضاً ،(الإله الذهنى النفسى لشهود يهوه وليس إله الكون ، إله العالمين) . إنه دُرغا أو كالى من نوع آخر ، لا يوجد عند الهندوس ولكنه يوجد كإله حرب لشهود يهوه ، والله تعالى برىء من هذه الذبائح ، **وهو سبحانه ايضاً برىء من هذا الإله الذى نسب له شهود يهوه كل أعمالهم الدموية القبيحة فى عين الله . ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا حول ولا قوه إلا بالله .**

ومع أن شهود يهوه هؤلاء قتلوا الملايين كما قدمنا بالأدلة التى يؤمنون بها ،مع

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٩٤

(٢)بحث الجنس البشرى عن الله ص ٤

ذلك يحزن شهود يهوه لانهم كأمة يهودية قديمة لم يستأصلوا الشعوب كاملاً ، قالوا فى كتاب امور لا يمكن ان يكذب الله فيها « يخبرنا المزمور ١٠٦ : ٣٤ - ٣٨ (ع ج بما حدث :« لم يستأصلوا الشعوب ، كما قال يهوه لهم » [١]

أرأيت أخي القارىء ، أنهم متعطشون لإستئصال الشعوب وقد تقدم كيف إستأصلوها ، والمزمور هذا « مزمور غناء !» منشط روحياً كما ذكروا !!

فكيف ينكرون إذن على الهندوس وآلهتها ما لم ينكروه على انفسهم وعلى آلهتهم !!!؟ **قلت : ويريدون منا أن نؤمن أن هذه المزامير هى « الزبور » الذى أوحى به الله الى داود عليه السلام وهيهات أن ينالوا بغيتهم** (انظر الفصل السادس من كتابنا هذا وقد تكلمنا عن هذا الموضوع بشىء من التفصيل)

نعم ، إنهم يعتبرون « يهوه » إله الكون ، ويزعمون أن المسيح لما كان رئيس الملائكة قبل أن ينزل إلى الأرض - بزعمهم - كان يؤيد حروبهم بل يساعدهم فيها . وهم يعتبرون المسيح « الهاً » ولكنه ليس كالله (*) ! ويزعمون أن المسيح لما أتى إلى الأرض كإنسان قال لهم - وقد تقدم النص - كل الذين يأخذون السيف بالسف يهلكون !! وهذا تناقض واضح بين تاريخه القديم أيام كان رئيساً للملائكة - بحسب زعمهم - وتاريخه أيام كان رئيساً على اثنى عشر رجلاً !!! ، فقديما ساعدهم فى حروبهم الهمجية وأيدهم فيها ، بل واشترك معهم فيها - كما ذكروا فى غير ما موضع [٢] - ولما نزل على الارض قال لهم ما قاله ، هذا هو الإههم الثانى القدير !!

---

(١) امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ١٥١

(٢) انظر مثلاً برج المراقبة ١ فبراير ١٩٩١ ص ١٧ ، كتاب امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ١٣ ، وكتاب المباحثة ص ٤٢٢

(*) سنتكلم عن هذا الموضع بالتفصيل فى كتابنا الثانى إن شاء الله تعالى .

وعندهم أن قضاتهم « آلهة » ! ، وهو لفظ يطلقونه على« القاضى » من بنى اسرائيل والفرق بين« الإله المسيح » - المزعوم ، طبعاً ! -وبين هذه الآلهة ، هو أن المسيح بزعمهم خلق السموات والارض والملائكة وإشترك مع الله فى خلق آدم ايضاً ، أما هؤلاء القضاه مثل يفتاح الذى قدم إبنته « محرقة » للرب ! ، فهو « إله» بمعنى « قاضى » !

فعلى ذلك تكون آلهة شهود يهوه جميعاً أشوق لإراقة الدماء من آلهة الهند !! ولننظر ماذا فعل قاضى - إله !!-شهود يهوه ، المسمى « عُثنيئيل » الذى يحبونه كثيراً!

يقول سفر يشوع ١٥ :١٣-١٧ (من كتابهم المقدس) « وأعطى كالب بن يَفُنَّة قسماً فى وسط بنى يهوذا حسب قول الرب ليشوع قرية اربع أبى عناق . وهى جبرون .... **وقال كالب من يضرب قرية سفر ويأخذها أُعطيه عكْسَةَ ابنتى امرأة . فأخذها عُثنيئيل بن قناز أخو كالب . فأعطاه عكسة ابنته امرأة** »

يقول الكتاب المقدس ايضاً عن « القاضى عُثنيئيل » هذا :« وصرخ بنو اسرائيل إلى الحرب فأقام الرب مخلصاً لبنى اسرائيل فخلصهم عُثنيئيل بن قناز أخو كالب الاصغر . فكان عليه روح الرب وقضى لإسرائيل **وخرج للحرب فدفع الرب ليده** كوشان شِعتايم ملك أورام وإعتزت يده على كوشان سعتايم **واستراحت الارض** اربعين سنة » سفر قضاة ٣٥ : ٩-١١(وطبعاً كل الاسفار هذه هى أجزاء كتابهم المقدس) !

فأنت ترى أخى القارىء أن قاضى شهود يهوه عُثنيئيل ضرب قرية كاملة بحد السيف لأجل إمرأة !!!! .

ولا أعرف لماذا يرضى « يهوه » إلههم المزعوم عن هذا ، أن تضرب قرية

بكاملها ، يرضى عمن قام بهذا العمل ليقدمه مهراً لعكسة بنت كالب الاسرائيلى (واحدة من شهود يهوه !!) بل ويرضى عن كالب وإبنته ؟! ويضيع فى سبيل تزويجها بهذه الحيلة قرية كاملة ! ، فأين هى الآداب الجيدة ؟

اليست هذه القرية ذكية ؟!

اليست الآداب الجيده دُمِّرت ؟! بلى لقد دمرها شهود يهوه قديماً !

اليست الحرب من مخلفات الهمجية كما قالوا ؟!

إذن فلماذا يعتبر هذا التاريخ المزيف « تاريخاً للرب » !؟

الم تقتل نساء كثيرة لأجل مهر إمراة ، هى بنت كالب « عكسة » ؟!!!!

أهذه هى حقوق نساء شهود يهوه فى تاريخهم المقدس !!!

اين هى المروءة والرجولة ، اين هو العقل السليم الذى دائماً ما يفتخر به شهود يهوه ؟؟!!

إن شهود يهوه يقولون عن هذا القاضى وآخرين مثله « لم يكن للإسرائيلين ملك بشرى منظور . فلقد كان يهوه الله ملكهم السماوى غير المنظور ولذلك من أيام يشوع فصاعداً ، تبعت فترة دامت ٣٥٦ سنة أقام فيها الله قضاة ليحكموا بين شعبه وينجوهم من اعدائهم الظالمين »[(١)] !!

ويقولون عن كالب الذى أمر أن تضرب هذه القرية على أن تكون الهدية « بنته » للضارب :« فعل كالب مشيئة يهوه بولاء وغيره . وحياته الطويلة من الخدمة الأمينة لله مكنته من القول انه « اتبع يهوه كاملا » وقالوا عن عثنيئيل :« وفى الوقت المناسب يُهزم سكان حبرون العتاة . ويستولى

(١) امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ٥٩

عثنئيل ابن أخى كالب الاصغر وقاض فى إسرائيل على دبير » ! نقلا عن برج المراقبة ١٥ مايو ١٩٩٣ ص ٢٩

والقاضى الآخر هو إهُودَ بن جبرا وفى الكتاب المقدس مكتوب « وصرخ بنو اسرائيل إلى الرب فأقام لهم الرب مخلصاً إهود بن جبرا البنيامنى رجلا أعسر . فأرسل بنو اسرائيل بيده هدية لعجلون ملك موآب . **فعمل إهود لنفسه سيفاً ذا حدين طوله ذراع** وتقلده تحت ثيابه على فخذه اليمنى . وقدم الهدية لعجلون ملك موآب ... وقال لى كلامُ سر إليك ايها الملك فقال صه وخرج من عنده جميع الواقفين ليديه فدخل إليه اود وهو جالسٌ فى عُلية برود كانت له وحده . وقال اهود . عندى كلام الله إليك فقام عن الكرسى **فمد إهود يده اليسرى وأخذ السيف عن فخذه اليمنى وضربه فى بطنه فدخل القائم ايضاً وراء النصل وطبق الشحم وراء النصل لانه لم يجذب السيف من بطنه وخرج من الحتَار** ، ... وكان عند مجيئه أنه ضرب بالبوق فى جبل أفرايم فنزل معه بنو إسرائيل عن الجبل وهو قدامهم . وقال لهم اتبعونى لان الرب قد دفع اعداءكم المؤابيين ليدكم ... **فضربوا من موآب فى ذلك الوقت نحو عشرة آلاف رجل ... واستراحت الارض** ثمانين سنة » سفر قضاه ٣ : ١٥-٣٠

والمرأة « دبورة » كانت ايضاً قاضية لبنى اسرائيل ، انظر قضاة ٤ :٤ غنت لما قتلت « ياعيل » سيسرا رئيس جيش الكنعانيين ، فقالت « دبورة » مغنية :« دوسى يانفسى بعز ... تبارك على النساء ياعيل امرأة حابر القيني على النساء فى الخيام تبارك . طلب ماءً فأعطته لبناً فى قصعة العظماء قدمت زبدة مدّت يدها إلى الوتد ويمينها إلى مضراب العملة وضربت سيسرا وسحقت رأسه شدّخت وخرّقت صدغة ،بين رجليها انطرح سقط اضطجع ... من الكوة أشرفت وولولت أم سيسرا من الشباك لماذا أبطأت مركباته عن المجئ .... **واستراحت الارض اربعين سنة** » قضاة الاصحاح ٤ ,٥ .

والقاضى يفتاح الذى يقول عنه شهود يهوه إن معنى تقديم ابنته محرقة لله: هوأنه جعلها تخدم فى بيت الله !! يقولون عنه « وعندما يشجّع الوالدون اولادهم على الانخراط فى خدمة الفتح - يقصدون البشارة - يمكن ان يقال انهم يقدّمونهم ليهوه ، تماما كما قدّم يفتاح ابنته « محرقة » لله ، الذى منحه النصر - قضاه ١١ :٣٠ ، ٣٩،٣١ » (١)

والناظر فى قضاة ١١ ، يجد أن يفتاح حرق ابنته فعلاً وليس كما يدّعى شهود يهوه ، بأن النص مجازى وأن معنى حرقها هو جعلها تخدم فى بيت الله !!

وكان شمسون أيضاً قاضياً ، و « **كان النبى صموئيل اللاوى آخر تلك السلسلة المؤلفة من خمسة عشر قاضياً** » (٢)

وقد تقدم النص وفيه أن صموئل هذا أعلن للملك شاول ملك اسرائيل أن الإستماع ليهوه بضرب وقتل الرجال والنساء والأطفال والرضع ، البقر والغنم ، الجمال والحمير انظر سفر (١ صموئيل ١٥ :٣) (من الكتاب المقدس!) ، أن الاستماع لهذا الأمر أفضل من تقديم ذبيحة لله على أعتاب بيته ، وقد كان تعليق شهود يهوه على هذا النص كما تقدم هو « لا يمكن ان تكون هنالك مرونة عندما يتعلق الامر بالطاعة لله فإن هذه هى محبة الله ... ووصاياه ليست ثقيلة » (٣) !

فالله عند شهود يهوه جعل « الاسرائيلين جلاديه ومنفذى أوامره « على صورة الله » !!والحرب التى شنها الاسرائيليون على الكنعانيين كانت بأمر الثيروقراطى العظيم يهوه . كانت حرباً ثيروقراطية عادلة ... **استمرت الحرب ست سنوات فى**

---

(١) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٢ ص ١٥
(٢) امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ٦٠.
(٣) برج المراقبه ١٥ سبتمبر ١٩٨٨ ص ٢٨

نهايتها لم تنجل الأمم الوثنية عن أرض الموعد ولكن ابتدأت قسمة الارض بين اسباط اسرائيل»[١]

ولم يتحقق ايضاً وعد « يهوه » لهم بأن يساعدهم على إفناء « الكنعانيين » حتى الآن ، قال شهود يهوه « وكان « الله » قد حكم بالفناء على الكنعانيين[٢] المنحدرين من كنعان ، ابن حام الملعون . لذلك ، ولكى يفى بعهده المقطوع مع ابراهيم لاعطاء هذه الارض لنسل أو ذرية إبراهيم ، «فإن الرب حارب عن اسرائيل[٣]!! لذلك تجد « صورة لأرض الموعد » فى كثير من اصدارات شهود يهوه « برج المراقبة » حتى اليوم !

إذن أمرهم الماضى كان التعطش للدماء ، وإهدار الكرامة البشرية ، أما الاخوة العالمية التى يعزف شهود يهوه على نغمتها ، مكراً وخداعاً **فهى نغمة مرحلية تناسب أذواق عصرية معينة ومراحل زمنية مقدسة !**

وإذا صنعت أخى القارىء إحصائية بسيطة بين الذبائح الدموية التى قدمت لآلهة الهند ، وبين الذبائح الدموية التى قدمها آلهة شهود يهوه إلى يهوه فسوف تجد رجحاناً عظمياً لكفةالآلهة اليهوية على كفة « الآلهة الهندية » !

فلماذا الضرب على وتر « اللون الأحمر » إذن !!؟

شهود يهوه استخدموا الدين كعذر

ولنذكر هنا ايضاً بعضا من حروب الظلم التى يؤمن بها شهود يهوه على انها «

---

(١) الحق يحرركم ص ٢٢٣

(٢) الله عز وجل لم يحكم بذلك ، لكن شهود يهوه ينسبون لله مالم يقله واسفارهم وكتبهم محرفة ، فاحذر أخى القارىء من هذا الفخ الخادع ! فمرة يضعون كلمه يهوه ومره يضعون كلمه « يهوه الله » ومره يضعون الاسم « الله » وهذا خلط ردئ بين إله إخترعوا أوصافه وأعماله وكتبه وبين الله الذى رفضهم جميعاً ولعن اقوالهم وافعالهم وذواتهم !

(٣) امور لا يمكن ان يكذب الله فيها .

وحى الله » إليهم ، حروب بنى اسرائيل المسطورة فى الكتاب المقدس .

نذكر ذلك لنَقْلب كلماتهم المسطورة فى التعليق على نبوءة يوئيل على رؤوسهم، ونردها فى نحورهم ، ذلك لأنهم حاربوا من أجل مقاطعات وأراض تفيض لبنا وعسلاً ، واستخدموا الدين كعذر !!

ففى سفر نحميا (من اسفار الكتاب المقدس) : « وأعطيتهم ممالك وشعوباً وفرقتهم إلى جهات **فإمتلكوا أرض** سيحون **وأرض ملك** حشبون **وارض عُوج ملك** لبنان واكثرت بنيهم كنجوم السماء **وأتيت بهم إلى الارض** التى قلت لآبائهم الكنعانيين ودفعتهم ليدهم مع ملوكهم وشعوب الارض **ليعملوا بهم حسب إرادتهم . وأخذوا مدناً محصنة وأرضاً سمينة وشبعوا وسمنوا وتلذذوا بخيرك العظيم » نحميا ٩ :٢٢-٢٥** ، وانظر ايضاً قضاة ١١ : ٢١ - ٢٤ .

وفى سفر الملوك الثانى ٣ : ٢٢- ٢٥ (من الكتاب المقدس) « فقال اليشع حى هو رب الجنود الذى أنا واقف امامه ... **فقال هكذا قال الرب ... فتضربون كل مدينة محصنة وكل مدينة مختارة وتقطعون كل شجرة طيبة وتَطمّون جميع عيون الماء وتفسدون كل حقلة جيدة بالحجارة ... فقام إسرائيل وضربوا الموآبين قهربوا** من امامهم فدخلوها وهم يضربون الموآبيين . وهدموا المدن وكان كل واحد يلقى حَجَره **فى كل حقلة جيدة حتى ملأوها وطمّوا جميع عيون الماء وقطعوا كل شجره طيبة» !!!**

هذه هى سجلات الكتاب المقدس ، سجلات وملفات شهود يهوه ، ولذلك فالكلام التالى الذى قاله شهود يهوه فى برج المراقبة ايضاً خداع ، قالوا تحت عنوان « ليس الله مسئولا » ! :« الملايين اليوم - بمن فيهم بالتأكيد كثيرون من الناس الصالحين هم فى فقر مدقع وعلى حافة الموت جوعاً . وبعض الافراد يصابون بالمرارة ويلومون الله على أَلَمهم .

.... والحرب من بين اسباب المجاعة إذا ترك مزارعون كثيرون حقولهم وانضموا إلى القوات المسلحة وفى بعض الحالات أوجد الجيش المجاعة عمداً ليميت العدو جوعاً حتى يستسلم . فيتلف الجيش الاطعمة المخزونة والمحاصيل النامية ويضرب حصاراً ليقطع مؤن الطعام عن العدو . وقد منعت عمليات الحصار شحنات الطعام من الوصول إلى منطقة بيافرا فى اثناء الحرب الأهلية النيجيرية (١٩٦٧-١٩٧٠) فنتجت مجاعة . واكثر من مليون بيافرى على الأرجح ماتوا جوعاً . وبشكل خصوصى لام البعض الله خطأ فى اثناء الحرب العالمية الثانية عندما تألم كثيرون من الناس الصالحين وماتوا . **ومع ذلك يكسر البشر شرائع الله إذ يبغض واحدهم الآخر ويشن واحدهم الحرب على الاخر ....**

عندما ينتهك البشر شرائع الله بالانهماك فى مجزرة جماعية ، هل يمكن لأى شخص أن يلومه حقاً إذا كانت النتيجة الالم ؟ وإذا قال والد لاولاده ألا تتقاتلوا فى ما بينهم واحتقروا مشورته الجيدة ، فهل يكون مسئولاً إذا تألموا من الأضرار ؟ لايكون الوالد مسئولاً كما أن الله ليس مسئولاً عن الالم البشرى إذ يحتقر الناس الشرائع الإلهية» [(١)]

فهذا الكلام يرده تأييدهم لأسفار كتابهم المقدس والتى قالوا فيها إن الله أمر شاول وصموئيل ويشوع وموسى وغيرهم بقتل الاطفال والرضع ، النساء والشيوخ ، الجمال والحمير والبقر وكل نسمة حية ، ونشر بعضهم بالمناشير ، وحرق كثير من البلاد بطرق غير إعتيادية وكذلك ترده النصوص المتقدمة آنفاً وفيها إثبات إتلافهم وحرقهم للاشجار وردمهم الآبار وعيون الماء .

وقد تقدم ان شهود يهوه انفسهم قالوا عن هذه المجازر الجماعيـــة - التى

---

(١) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٩٢ ص ٥

فعلوها -، أنها محبه الله !! ونسبوا ذلك لوحى الله وأوامره ظلماً وزوراً . **ونحن كمسلمين نرفض هذه الكتب المقدسة التى يؤمن بها شهود يهوه وغيرهم ، لانها كتب محرفة نسبت لله الظلم والضلال ، خصوصاً وانها إدعت أن هذه الحروب الهمجية أوامر الله واحكامه لذلك نحن المسلمين لا ننسب لله مايلومه عليه البشر ، ويعتقدون به ظلمه أو تناقضه !**

بل لا ننسب له إلا ما نسبه لنفسه ، وما نسبه رسوله إليه ، فأسماؤه كلها حسنى وصفاته كلها جليلة ، وذاته سبحانه مقدسة عن ترهات المخرفين المحرفين وعن نواقصهم التى ينسبونها إليه وإلى أهل دينه وعبادته ، وأفعاله سبحانه وأوامره ونواهيه حكيمة كريمة عادلة وأما ما ينسبه إليه شهود يهوه وغيرهم من الكلام الباطل والفعل الظالم والأمر الناقص فهو برئ منه ونحن كمسلمين برآء من ذلك أيضا ، وكلام شهود يهوه المتقدم - آنفا - حجة عليهم ، لأن أباهم « يهوه » وإلههم المحبب إليهم أمرهم أن يقتلوا ذرية الآخرين، ويذبحوا أولادهم ويحرقوا بلادهم ، وأن يفنوا سبعة شعوب بأمره وقد افتخروا بذلك وقد قدمنا الأدلة على ذلك . وسؤالهم : هل يمكن لأى شخص أن يلوم الله حقاً نتيجة المجازر الجماعية ، تجيب عليه أسفارهم وكتبهم المقدسة **!؟ فقد** نسبت لله أنه أمرهم بذلك وأحب، إذن فقد فعل الكتاب **المقدس ذلك** بنفسه ،بأن نسب الأوامر بصنع المجازر الجماعية - التى أقامها بنو اسرائيل قديماً - لله ظلماً وزوراً !

لذلك نكذّب نحن المسلمين هذه الإدعاءات الكاذبة الحقيرة والتى ذكر القرآن المجيد أنها « التحريف بعينه » .

لذلك دعانا القرآن الكريم إلى الكفر بهذه الأناجيل المحرفة ، وهدم ما فى الكتب المقدسة من تحريف بل عدم الإعتراف بالكتب المقدسة التى يقدسها الواهمون ، المتناقضون ، أصحاب المصالح الأرضية ! والغريب أن يقول شهود يهوه

إن الله ليس مسئولاً عن الإنهماك فى المجازر الجماعية والتى تنتج الالم والقتل ، وكتابهم المقدس يعتبر الله هو المسئول الاول عن المجازر التى صنعوها قديماً ، وقد قالوا إن الله هو الآمر لهم بذلك والمحارب عنهم . واعتبر شهود يهوه أن هذه المجازر هى « محبة الله » بل قالوا انه هو الذى احدث شقا بينهم - كما سيأتى فى الفصل القادم -فكيف ينكرون هذا الأمر هنا بل وينسبونه للأمم ، ويتناقضون مع تاريخهم وأسفارهم المقدسة ! نحن لا ننكر أن بنى اسرائيل أُمروا من قبل الله بالحرب ضد أعدائهم كما لا ننكر أن هناك رسلا كراما من بنى اسرائيل نزل عليهم الوحى بذلك ! ولكننا ننكر الزور والكذب الطارىء الدخيل على كلامهم المنسوب اليهم وهم منه براء، الدخيل على وحى الله وكلامه، من همجية تاريخ حروب الأسفار المزورة والمنسوب إليه زوراً فى كتب وأناجيل مخترعة كأناجيل شهود يهوه وغيرهم من « المورمون » و « الفرق المسيحية الأخرى ، فنحن كمسلمين نؤمن بالرسل وأنهم دافعوا قديماً عن دين الله بالكلمة والسنان، ولكننا ننفى التحريف عنهم وننفى أن يكون الله قد أمرهم بهذه المجازر الوحشية، والتى تنسب له الظلم والبهتان، وهو ليس مسئولاً عنها ، ويؤمن شهود يهوه بغير ذلك ! يؤمنون بأن الله مسئول عنها ، بل هى محبة لله .

لذلك فالإسلام حق وإنصاف ، والكفر ضلال وإجحاف !

ولسوف يعلمون !

الفصل التاسع

حروب الإخوة بعضهم ضد بعض وخداع صهيون الشهــودى

« إنمــا المؤمنــون إخــوة فاصلحــوا بين أخــويكم واتقــوا اللــه لعلكــم ترحمــون »

الحجرات : ١٠

حروب الاخوة بعضهم ضد بعض!

إذا وجد شهود يهوه فرصة للضرب على هذا الوتر ، فغالباً ما يستخدمونه ليشككوا المسلمين فى دينهم ، بإعتبار أن « الدين الباطل » يصنع هذه الحروب الأخوية !!

فعندما يبشر شهود يهوه المسلمين في الشوارع أوبالطُرُق على بيوتهم ، فغالباً ما يثيرون هذه النقطة ويستفيدون منها ، ويستخدموها لترويج أفكارهم الخائبة والمغرضة ،وقد صنع شهود يهوه كتاب« وقت الإذعان الحقيقى لله » ، ولم ينسوا أن يضربوا - فى صفحاته - على هذا الوتر الحساس ! ، وهو كتاب يوزع على المسلمين - على وجه التخصيص ،. وفيه :« وفى أوقات الحرب اليس صحيحاً ان رجال الدولة فى كل جانب من الصراع غالباً ما ينتمون إلى الدين ذاته وحتى إلى الطائفة ذاتها ؟ فكيف يمكن للناس الذين أذعنوا لله حقاً ونظروا إليه طلباً للإرشاد أن يشنوا الحروب بعضهم على بعض » [1] !

---

(١) وقت الإذعان الحقيقى لله ص ٨ ، ونقول لشهود يهوه هنا - على عجالة ! - لا يعنى قتال بعض المسلمين لاخوانهم المسلمين الآخرين أن الدين الإسلامى أمرهم بذلك فى كل حال ! ، وصحيح أن القتال بين الإخوة طال العالم الاسلامى وبدون وجه حق فى معظم الأحداث ، ولكن الإسلام لم يفعل ذلك ولم يأمر بذلك ، فالخلط - هنا - بين الأسلام وأفعال بعض أتباعه ، حربية - بدون وجه حق - أو غيرها ، خلط متعمد ، ومقصود به صدّ الناس عن الإسلام ، ومع أن شهود يهوه يفعلون هذا مع الإسلام ، فإنهم لا يفعلونه مع المسيحية وهذا عين الظلم والتناقض انظر ماذا قالوا عن المسيحية وأفعال العالم المسيحى ، قالوا : « صحيح ان العالم المسيحى قد ظلم الناس ، إلا أن المسيحية لم تفعل ذلك - والعالم المسيحى قد شن الحرب ، إلا أن المسيحية لم تفعل ذلك والعالم المسيحى قد فشل فى تزويد التوجيه الأدبى اللائق ، إلا أن المسيحية لم تفعل ذلك » من كتاب المباحثة ص ٧٦ ولم يطبقوا هذه القاعدة على الإسلام وأهله ، وهذا هو الخداع بعينه ، لأن المسلمين الذين يقتل أحدهم الآخر - بدون وجه حق وهذا هو الغالب - فى هذه الحروب يناقضون إدعاءهم بأنهم أتباع الإسلام الذى نهى نهياً قاطعاً عن ذلك إلا فى حالات كما سيأتى - ونحن نريد من شهود يهوه وأمثالهم أن يسلكون الانصاف مع الإسلام - مع العلم أن هذا الأمل بعيد ! - فقد قالوا عن المسيحيين : « والحروب التى شهدت الملايين الذين يدعون بأنهم مسيحيون يقتلون واحدهم الآخر فى الخطوط المتقابلة للمعركة ، لكن الحقيقة هى أن هؤلاء==

وفى كتاب الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية ، والذى يُدَرِّسونه للمسلمين الذين إنخدعوا بالكتاب المتقدم ذكره آنفا، قالوا فى الفصل ١٤ منـه تحت عنوان « كيف تعرف هوية الدين الحقيقى » !

: « من المنطقى أن يكون هنالك دين حق واحـد .... ولكن ، **من هم العباد الحقيقيون** اليوم ؟ وكيف تستطيع أن **تثبت هويتهم** وتعرف ان عبادتهم هى العبادة التى يرضى بها الله .

تطبيق القاعدة .

إذن، ماهى بعض الأوجه المميزة لعباد الله الحقيقيين ؟ ماهى بعض الثمار الجيدة التى ينتجونها ؟ يخبرنا الكتاب المقدس ان « الله محبة » ... **فـهل تملك الهيئات الدينية التى تعرفها أنت هذه الوجه المميز** ؟ ... تظهر الوقائع أن غالبيتها العظمى كانت على إستعداد لإرسال أعضائها إلى ميدان المعركة لقتل **رفقائهم فى الإيمان** من قومية اخرى ... **وفى بادئ الأمر ، قد يظن المرء أن مجرد رجل دين واحد هو على خطأ** أو أن بعض أعضاء الكنيسة لا يفعلون الصواب . **ولكن ما القول إذا كان رجل الدين الذى يحط من قدر الكتاب المقدس يستمر فى المحافظـــــة على مركزه** [(١)] **؟**

== يناقضون إدعاءهم بأنهم أتباع ليسوع ، فتعاليمه وطريقة حياته تدين أعمالهم » من مقدمة كتابهم أعظم إنسان ، فهل يقولون ذلك عن الإسلام ونبى الإسلام محمد ﷺ ؟!! أقول : إذا قرأت كتبهم - كما فى مقالاتهم أعلى هذه الصفحات - تجدها مشحونة ضد الإسلام رغبة فى تشويهه بأى طريقة كانت .

(١) لقد فشلت نبوءات الكتاب المقدس على ايدى شهود يهوه أنفسهم، وقد حرفوا مواضيعه وأفسدوا الكثير من معانى وحروف آياته ، ومع ذلك فمازال رجال دين شهود يهوه أو على الأصح « القيادة الحاكمة لشهود يهوه » فى مناصبهم مدعين انهم سينقلبون اوراحاً سماوية كالملائكة ليحكموا البشر فى الفردوس الأرضى المزعوم من فوق !!

قلت : **وما يزالون فى « حـــالة محترمة » على الرغـم من اضطـراب عقـائدهم وأقوالهم ====**

وما القول إذا كان اعضاء الكنيسة الذين يرتكبون الخطأ يستمرون فى حالة محترمة ؟ حينئذ يحين للمرء أن يواجه الواقع **وهو أن الثمار الرديئة تثبت هوية الهيئة الدينية ذاتها ... هذا الامر يصح ايضاً فى الدين الذى انت عضو فيه** ... وما تقرره طبعاً هو شأنك انت . ولكن يجب عليك أن تزن الأمور بإعتناء لأن القرار الذى ستتخذه سيؤثر فى موقفك امام الله وفى رجائك **بالحياة الابدية فى نظامه الجديد**»[1] [2] !!

وتحت عنوان « الدين الباطل اليوم ؟ قالوا :« شجعت الأديان فى كلا الجانبين شعبها على القتل ... فكيف نعتقد أن الله يشعر تجاه الدين الذى يَدّعى فعل إرادته ولكنه يمجد الحرب ؟

لسبب الجرائم المرتكبة باسم الله من أعضاء الأديان المختلفة الكثيرة على مر التاريخ يتعد ملايين الاشخاص اليوم عن الله والمسيح فهم يلومون الله على الحروب الدينية الرهيبة ، كتلك التى بين **الكاثوليك والمسلمين** المدعوة الحملات الصليبية ! **والحروب بين المسلمين والهندوس** ... ومع ذلك، رغم أن القادة الدينيين المسئولين عن مثل هذه الجرائر الفظيعة ادعوا أن الله ابوهم – قلت : لم

==وتنبؤهم ! ونقول لهم ما قالوه لنا من أن : « هنالك دون شك أمور كثيرة تجرى اليوم بإسم الدين لا تعتقدون انها صائبة ، فقد تسمعون عن أناس لديهم طرائق فاسدة .... ولكنهم اعضاء محترمون ... ولكنهم لا يزالون مقبولين كقادة دينيين صالحين فى كنائسهم » !! من يمكنكم أن تحيوا ص ٢٩ .

(١) الحق الذى يقود إلى الحياة الابدية ص ١٢٢ – ١٢٦

(٢) الحياة الابدية التى يدعونا شهود يهوه إليها ، ليست إلاصعود البعض من البشر (من شهود يهوه !) إلى السماء ليحكموا الارض التى زعموا أن الحياة الابدية هذه ستقام وتستمر عليها إلى الابد ، بعد حرب « هرمجدون » أو « نهاية العالم » على الطريقة المزعومة ، والتى عزفوا عليها فى الماضى مرات ، وحددوها بأوقات ، ولم يحدث شئ مما حددوا وقرروا . ويدّعون أن المسيح سيقيم جميع الموتى من القبور ، وسيساعدهم كملك سماوى يحكم من السماء على ارضهم الفردوسية المزعومة أن يحيوا إلى الابد ! وهذه كلها اكذوبات ، ترد دعاويهم الباطلة التى يستخدمون لها بعض الحقائق كحقيقة أن هنالك حياة أبدية بعدالموت ، وقد خلطوا هذه الحقيقة بموادهم الفاسدة من معلبات وافكار « صهيون الروحى » القابع فى بروكلين امريكا !!

يدع أحدمن المسلمين أن الله أبونا ! – ، الم يكونوا أولاد إبليس ... **وبمـــا أن الشيطان إله هذا العالم ألا يجب أن نتوقع أن يسيطر ايضاً على الاديان التى يمارسها هذا العـــالم »** [1] فهنا وصلوا إلى بغيتهم، فجعلوا المسلمين مجرمين ،وقالوا بأن الشيطان هو المسيطر على الإسلام وغيره من الاديان ، وقالوا بأن الهوية الإسلامية ومثلها الديانة الإسلامية التى أنت – كمسلم – عضو فيها ، هوية باطلة ودين باطل لسبب الحرب التى يدفع المسلمين بها الظلم والعدوان عن أنفسهم وفى جوابنا رداً عليهم علينا أولاً أن نقيم بهذه الأقوال المتقدمة الحجة عليهم ونردها فى نحورهم، فهم أولى بها وأحرى ! علينا أن نأتى بالأدلة المفصلة من الكتاب المقدس – وفى الفصل السابق قدمنا أدلة عامة – على كشف هذا الخداع الكلامى ، وان شهود يهوه أولى بهذه الأحكام التى يرمون بها غيرهم ، وعلينا أن ندعو القارىء الكريم أولاً إلى الاهتمام بالنصوص الكتابيـة الآتـــية (وهى من الكتاب المقدس) لأنها تهدم كل ما قالوه فى هذا الموضوع الذى نحن بصدد الكلام عليه . بل تهدم دينهم من أساسه لأنها تحكى تاريخ حروبهم – بزعمهم !!– **كذلك فهؤلاء الإخوة المتقاتلون بعضهم ضد بعض هم الذين حفظوا لهم كتابهم المقدس بل وكتبوه ، ولولاهم ما كان شهود يهوه على ماهم عليه !** ، وما بنى على الباطل فهو باطل !! ، ولكن **قبل أن نبدأ بهدم تاريخهم القديم بأدلته الموثّقة !** ، نتركهم يُخرّبون بيوتهم بأيديهم **قالوا : « إن** تاريخ العالم المسيحى بحروبه ، محاكم تفتيشه ، حملاته الصليبية ، وريائه الدينى ، لم يساعد قضية المسيحية ، والمسلمون المتعبدون وغيرهم يشيرون إلى الفساد والإنحلال الأدبيين للعالم الغربى « المسيحى » كأساس لرفض المسيحية، حقا . ان الامم المدعوة مسيحية خسرت دفتها الأدبية ، وكابدت انكسار السفينة على صخور عدم الإيمان الجشع » [2] قلت : لا يشير المسلمون فقط

---

(١) يمكنكم ان تحيوا إلى الابد على الارض ص ٢٨ ، ٢٩ ، وهو كتاب مُنقّح ، لكتاب الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية ، بإدخال زيادات .

(٢) بحث الجنس البشرى ص ٢٣٥ .

إلى تاريخ العالم المسيحى كأساس لرفض المسيحية وانما يشيرون إلى تاريخ الكتاب المقدس « المزور » – والآتى ذكره بعد سطور – على رفض ما يدعيه شهود يهوه أنفسهم من خداع الناس ، وكما قدمنا فتاريخ الكتاب المقدس المزور همجى، بقى أن نذكر تاريخ حروب المؤمنين به بعضهم ضد بعض .

شهود يهوه حاربوا بعضهم البعض

لنفتح أولاً سفر « قضاة » من « الكتاب المقدس » الإصحاح العشرون ، يقول « **وأرسل أسباط اسرائيل رجالاً إلى جميع اسباط بنيامين قائلين** ماهذا الشر الذى صار فيكم فالآن سلموا القوم بنى بليعال الذين فى جبعة لكى نقتلهم وننزع الشر من إسـرائيل **فلم يُرِد بنوبنيامين أن يسمعوا لصوت إخوتهم بنى اسرائيل . فاجتمع بنو بنيامين من المدن إلى جبعة لكى يخرجوا لمحاربة بنى اسرائيل** . وعُدَّ بنو بنيامين فى ذلك اليوم من المدن ست **وعشرون الفا رجل مخترطى السيف ماعدا سكان** جبعة الذين عُدُّ مائة رجل منتخبين . من جميع هذا الشعب سبعمائة رجل منتخبين عُسرٌ . كل هؤلاء يَرمون الحجر بالقلاع على الشعرة ولا يخطئون . **وعد رجال اسرائيل ماعدا بنيامين أربع مئة الف رجل مخترطى السيف** . كل هؤلاء رجال حرب . **فقاموا وصعدوا إلى بيت ايل وسألوا الله وقال بنو اسرائيل من يصعد منا أولاً لمحاربة بنى بنيامين . فقال الرب يهوذا أولاً ... فخرج بينو بنيامين من جبعة واهلكوا بنى اسرائيل فى ذلك اليوم إثنين وعشرون الفا رجل إلى الارض ... ثم صعد بنو اسرائيل وبكوا أمام الرب إلى السماء وسألوا الرب قائلين هل أعود أتقدم لمحاربة بنيامين أخى فقال الرب إصعدوا إليه فتقدم بنو إسرائيل إلى بنى بنيامين فى اليوم الثانى . فخرج بنيامين للقائهم من جبعة فى اليوم الثانى واهلك من بنى اسرائيل ايضاً ثمانية عشر الف رجل إلى الارض ... وسأل بنو اسرائيل الرب ... قائلين أأعود ايضاً للخروج لمحاربة بنى بنيامين أخى أم أكف . فقال الرب اصعدوا لانى غدا أدفعهم ليدك ... أما بنو اسرائيل فقالوا :**

لنهرب ونجذبهم عن المدينة إلى السكك ، وقام جميع رجال إسرائيل في أماكنهم واصطفوا في بعل تاماز وثار كمين إسرائيل من مكانه من عَرَاءِ جبعة . وجاء من مقابل جبعة عشرة آلاف رجل منتخبون من كل اسرائيل وكانت الحرب شديدة ... فضرب الربُ بنيامنَ امام اسرائيل واهلك بنو اسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرون الف رجل ومئة رجل . كل هؤلاء مخترطوا السيف ... فحاوطوا بنيامين وطاردوهم بسهولة ... فسقط من بنيامين ثمانية عشر الف رجل جميع هؤلاء ذوو بأس. فداروا وعبروا إلى البرية إلى صخرة رمُّون . فالتقطوا منهم في السكك خمسة آلاف رجل وشدوا وراءهم إلى جدعوم وقتلوا منهم الفى رجل وكان جميع الساقطين من بنيامين خمسة وعشرون الفا رجل مخترطي السيف في ذلك اليوم . جميع هؤلاء ذوو بأس ... ورجع رجال بنى اسرائيل إلى بنى بنيامين وضربوهم بحد السيف من المدينة بأسرها حتى البهائم حتى كل ماوُجد وايضاً جميع المدن التى وجدت أحرقوها بالنار» « وندم بنو اسرائيل على بنيامين أخيهم ... وارسلت الجماعةكلها وكلمت بنى بنيامين الذين في صخرة رمون واستدعتهم للصلح فرجع بنيامين في ذلك اليوم فأعطوهم النساء اللواتى استحيوهن ... وندم الشعب من أجل بنيامين لأن الرب جعل شقّاً في اسباط اسرائيل » !!! قضاة ٢١ : ٦ ، ٣ – ١٥ .

هذا هو نص الكتاب المقدس ، وفيه دليل واضح على أن الاخ قاتل أخاه بأمرالرب، وفي كل مرة يسأل أحدهم الله أأقاتل أخى ؟!، فيكون الجواب : نعم !! ، وقد قتل في هذه الحرب التى كانت بين الاخوة وبعضهم البعض ٢٢٠٠٠+ ١٨٠٠٠= ٤٠٠٠٠ أربعون الف من بنى اسرائيل في اليوم الاول والثانى وقتل في اليوم الثالث وحده ٤٠٠٠٠ ايضا بل يزيد (من بنى إسرائيل) وقتل من بنى بنيامين ٢٥٠٠٠ الف ومئة رجل (من رجال الحرب)

وضربت كل المدينة ايضاً بحد السيف (المدينة التى يسكن فيها أهالى الاخوة!!)وايضاً جميع المدن التى وُجدت أحرقوها بالنار ، فبأمر الرب (بحسب رواية

الكتاب المقدس !) سقط من الجانبين ٤٠٠٠٠+٤٠٠٠٠+٢٥٠٠٠= ١٠٥٠٠٠ رجل من مخترطي السيف ورجال الحرب ، هذا غير مدينة جبعة ، مدينة أهل رجال حرب بني بنيامين ، التي ضرب كل حي فيها بالسيف ايضاً!

إن شهود يهوه – وشهود يهوه يؤكدون ذلك ! – هم (بنو اسرائيل) الذين حاربوا اخوتهم بني بنيامين كما يحبون أن يذكروا ! ، فهذايعنى أن شهود يهوه قتلوا إخوتهم بنى بنيامين **بأمر الرب** وبعد ذلك « ندموا » ونسبوا لله النقص والجهل فقالوا « الرب جعل شقاً في اسباط إسرائيل » ! قضاة ٢١ : ١٥

فكيف إذن يسخر شهود يهوه من الذين يقاتلون إخوتهم بسبب أو بغير سبب ؟!، بل ويستخدمون ذلك لإبطال الإسلام ! كيف يلبسون « صورة التقوى » الكاذبة ؟!، وتاريخ وحيهم يدين ويفضح أفكارهم وخداعهم ، ومن أن ربهم كما ذكروا أمرهم بأن يشنوا الحروب ضد إخوانهم ، كيف مع ذلك يجرئون أن يقولوا للمسلمين: « كيف يمكن للناس الذين اذعنوا لله حقاً ونظروا إليه طلبا للإرشاد أن يشنوا الحروب بعضهم على بعض »!! ؟، وهذا مردود عليهم ! ولذلك نحن نوجه إليهم هذا السؤال ، وانه كيف أمكن لبنى اسرائيل ، الذين اذعنوا حقا لله ! - كما زعم الكتاب المقدس ! - أن يشنوا الحرب على إخوتهم بنى بنيامين ؟ ، كيف يمكن أن يشنوا الحروب بعضهم على بعض ، ويسقط في هذه الحرب الأخوية وحدها اكثر من ١٠٥٫٠٠٠ محارب ، غير قرية كاملة قتلت (وهى من العُزَّل ، الذين لا يحملون السلاح !) ! ، وذلك في خلال ثلاثة ايام فقط !!!!؟

داود يقتل إخوته ، وشاول يحارب إخوته !

كذلك فالملك شاول الذى أمره « يهوه » اله شهود يهوه ، بقتل أطفال ونساء و شيوخ ورضع ، جمال وحمير دولة عماليق ، أمة عدوة لهم كما قالوا .

هذا الملك شاول - بحسب رواية الكتاب المقدس المزورة ، طبعاً !! - حارب داود وجيشه ، والجميع إخوة من شهود يهوه بحسب مزاعم شهود يهوه انفسهم!! ، وعندنا نحن المسلمون أن داود عليه السلام كان مسلماً لله ولم يكن من شهود يهوه. ولكننا نلزمهم بحجة كتابهم ، والحجة من كلامهم .

والكتاب المقدس يقول :« ودعا شاول جميع الشعب للنزول إلى قعيلة لمحاصرة داود ورجاله » صموئيل الاول ٢٣ : ٨ ، **ويقول « وكانت الحرب طويلة بين بيت شاول وبيت داود** وكان داود يذهبُ يتقوى وبيتُ شاول يذهب يضعف » **وكان الرب مع داود فى حربه ضد إخوته من بيت شاول كما ذكر الكتاب المقدس صموئيل الثانى الاصحاح ٣ : ١ - ١٩ .**

وكان داود يتحسر وهو يدعو - بحسب الكتاب المقدس! - على إخـــوته : « ليس مبغضى تعظم على فأختبى منه ، **بل أنت إنسان عديلى إلفى وصديقى الذى معه كان تحلو لنا العشرة إلى بيت الله** كنا نذهب فى الجمهور **ليبغتهم الموت لينحدروا إلى الهاوية أحياءً** لأن فى مساكنهم فى وسطهـــم شروراً » مزمور ٥٥ : ١٣ - ١٥ ، وكذلك مزمور ١٣٣ :١ يقول داود « هو ذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الأخوة **معاً** » ويعقب شهود يهوه على هذا المزمور - فى برج المراقبة ١٥ يوليو ١٩٩٤ ص ٢١ - فيقولون « ان تسوية خلاف مع رفيق مسيحى يمكن ان تكون أحياناً مسألة دقيقة » !! .

ويقول شهود يهوه :« فعندما كان شاول يطارده فى البرية ، **ربما رغب داود فى أن يزحف إلى زاوية ليموت** . لقد كان ذلك كما لو أنه يواجه الهاوية السفلى » ، قلت : **ولم يقل شهود يهوه إن صراع هؤلاء الاخوة يثبت هوية دينهم بأنه « دين باطل»** ! **ففى الظاهر كانت الثمار هى الحرب بين إخوة كانوا يذهبون فى الماضى إلى بيت الرب معاً ، والآن يقاتل بعضهم بعضاً !، ويلعن بعضهم**

بعضاً!، هذه هى الهيئة الدينية التى كانت موجودة آنذاك - بحسب الكتاب المقدس - بحلوها ومرها ، سلمها وحربها فإذا كانت هذه الهيئة الدينية والتى يدير نشاطها أنبياء وملوك على هذه الصورة التى ذكرها تاريخها المقدس ، فذلك يعنى- لو حكمنا عليها بنفس منطق شهود يهوه السابق- أن دينهم باطل- دين الأنبياء!- لانهم لو أذعنوا حقا لله لما شنوا الحروب بعضهم على بعض ، أليس هذا هو الترتيب المنطقى الذى يؤمنون به !!! ومع أن داود (داود الكتاب المقدس!) استمر فى المحافظة على مركزه فى عيون الكثيرين لم يقل شهود يهوه فى ذلك أى شئ ولم يواجهوا منطقهم الذى يدينهم كما يدينون به غيرهم ! ومع أن الأمر « يصح ايضاً فى دين الكتاب المقدس » الذى آمن به شاول وداود المزعوم ! (**وطبعاً ، ليس نبى الله داود !**)، وبنوا اسرائيل وبنو بنيامين ، إلا أن شهود يهوه يستثنون انفسهم - من القاعدة التى أَصَّلُوها آنفاً - فى سكوت ، غير مشيرين إلى حروبهم بعضهم مع بعض! ، **بحسب تاريخهم الوحشى ، والذى حشروا فيه قصصاً باطلةعن داود وموسى وكثير من أنبياء الله الصالحين** . ولو أشاروا إلى تاريخهم المقدس لا نفضحت كلماتهم الثقيلة واللامعة . وهكذا هو دائماً « صهيون الروحى » !

لذلك ، يجب إن كان عند شهود يهوه عقل أو بقية من عقل ، غير مقيد بحسد أو تقليد أن يتركوا هذه الخرافات التى هم عليها ، والتناقضات التى تفرزها عقولهم وبعض الكلام الحق الذى يراد به الباطل ! أو المخلوط بباطل، ويؤمنوا بالاسلام ، دين الله الجليل الذى نهى أن يقتل الأخ أخاه إلا بسبب البغى والعدوان فإذا بغت طائفة من المؤمنين على الأخرى لابد من نصحها أولاً فإذا قاتلت ولم تسمع للنصيحة فالعدل كفها عن بغيها ولو أدى ذلك إلى قتالها ، قتال الجنود البغاة فقط ، وبحسب شروط مذكورة فى القرآن .. هذا الدين الذى نهى أتباعه أن يعتدوا على أى أمة أو جنس إلا للأسباب المذكورة فى القرآن ، ويكون ذلك على الشروط المذكورة فية

وفى سنة رسوله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم وليس هذا موضع تفصيل ، ثم هذا لا يعنى أن الدين الذى يحدث بين أتباعه نزاعات كبيرة أو صغيرة هو دين باطل ، لانه إذا كان كذلك لكان شهود يهوه أولى بهذا الحكم من غيرهم .

و يأبى شهود يهوه إلا التمادى فى خداع الناس !

ومع أن شهود يهوه يعلمون جيداً أن الاسلام نهى عن الإعتداء خصوصاً إعتداء الأخ على أخيه - فعن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ انه قال: لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه مالم يصب دماً حراماً » رواه البخارى ، **بل بلغ من شريعة الله إلى أن حرمت حتى الإشارة بالسلاح من الأخ لأخيه ففى الصحيحين عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده ، فيقع فى حفرة من النار »** ، ومع انهم يعلمون جيداً أن محمداً ﷺ تنبأ أن أمته سيصيبها داء الأمم البغيض من قتال بعضهم لبعض بالباطل ،وذلك يعنى أن الاسلام أبغض هذه الافعال إلا أنهم يذكرون - أى شهود يهوه - أن هذه الثمار هى من ثمار دين الاخوة المتصارعين ، وهذا ليس صحيحا فالثمار التى يقوم بها أغلب المتقاتلين من غير المجاهدين فى سبيل الله ناتجة عن اهوائهم ومصالحهم هم ، مخالفين بذلك الدين الذى نهاهم عن ذلك وهو الاسلام . ويجوز للمجاهدين فى سبيل الله قتال إخوتهم فى حالات ، واحدة منها ، وهى انه إذا إعتدت أمة مسلمةعلى أمة مسلمة فيجب الصلح بينهم ، فإن بغت إحداهما على الأخرى ولم تقبل الصلح المبنى على العدل **واستمرت فى قتالها وبغيها** فإنه يجب قتال الأمة الباغية حتى ولو كانت مسلمة ، وهذا نص القرآن فى ذلك : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى امر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ، إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » آية ٩ من سورة الحجرات « فأخبر سبحانه أنهم مؤمنون

مقتتلون ، وأمر إن بغت إحداهما على الأخرى أن تقاتل التى تبغى ، **فإنه لم يكن أمربقتال إحداهما إبتداء** ، ثم أمر إذا فاءت إحداهما بالإصلاح بينهما بالعدل ، وقال « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » [١]

فالقتال يكون بعد استفراغ الوسع وبذل الجهد فى الاصلاح ، فإن أبت إحداهما إلا البغى والعدوان ، فلا مناص من وقف عدوانهم بالقوة بعد أن نفذت أسباب الإصلاح وقوى شر البغاة ، فإن تابوا وأصلحوا وأوقفوا بغيهم لم يكن هناك حاجة إلى قتالهم . هذه هى حالة من الحالات التى يمكن فيها للمسلم أن يواجه الباغى المسلم بعد إستنفاذ أسباب الصلح وإستعلاء قوى البغى التى تأبى إلا القتال .

داود يرسل جيشه لقتال ابنه

ونقول لشهود يهوه : إن ما قاله القرآن الكريم فى ذلك ، يوافق مافعله داود –بحسب نص الكتاب المقدس (*) ! – ضد إبنه « أيشالوم » ! ، ولكن بالشروط الإسلامية ! – لا بشروط الرواية المحرفة ! – ، وانتم قلتم أن داود « واجهته مؤامرة أبشالوم لإغتصاب ملكية اسرائيل»[٢] وقد أرسل داود جيشاً (بحسب نص الكتاب المقدس) لمحاربة المعتـــدى (وهو ابنه!) انظرصموئيل الثانى ١٦ :٥ – ١٢ . وانظر ايضاً صموئيل الثانى الاصحاحان ١٨ ، ١٩وقتل فى هـــذه الحـــرب – بين داود وأبشالوم !– « ٢٠٠٠٠» فى مقتلة عظيمة وفى يوم واحد فقط !! ، هذا فى قتال الاخوة – الذين يزعم شهود يهوه أنهم أخوة لهم ! – بعضهم لبعض .

وقال شهود يهوه « وانتهت الحرب الأهلية بموت أبشالوم » [٣]

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ١٩ ص ٩٠ .

(*) لم ترد هذه الرواية فى القرآن وأحسب أنها مكذوبة على داود عليه السلام ، ومع ذلك فهى حجة لنا فى محاجة شهود يهوه

(٢) برج المراقبة ١٥ ابريل ١٩٩٢ ص ٥

(٣) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٩٣ ص ٩

وهناك حروب أهلية -أخوية أخرى -، لبنى اسرائيل بعضهم ضد بعض باسم الرب ! لم ينكرها شهود يهوه وهى مذكورة فى الكتاب المقدس ايضاً ، كالمذكورة فى صمو ئيل الثانى ٢ :٨-٣٢ ، وهى بين بيت كل اسرائيل وبين بيت يهوذا ، فكل إسرائيل إتبع أبنير بنُ نير ، الذى ملك ايشبوشت على جلعاد وعلى الاشوريين وعلى يزرعيل وعلى افرايم وعلى بنيامين وعلى كل اسرائيل .

وفى نفس الوقت الذى كان « داود » يحكم على يهوذا ، وصارت حرب «وأمسك كل واحد براس صاحبه وضرب سيفه فى جنب صاحبه وماتوا جميعاً » بحسب نص الكتاب المقدس ،ولا تنسى أخى القارىء أن شهود يهوه قالوا إن أمة اسرائيل كانوا « شهود يهوه » ايضاً!! وسموهم « جماعة يهوه » كما تقدم فى الفصل السابق .

إذن فشهود يهوه ينكرون على الناس مالم ينكروه على أنفسهم ، وكيف ينكرونه على انفسهم وكثير منه كان باسم الرب و هو مازعموا انه« محبة الله » المدرجة تحت « وصايا ليست ثقيلة » ألا وهى قتل الاطفال والنساء وما إلى ذلك بحسب فهمهم للمحبة !!! بل يحتالون فى إثبات بطلان دين الإخوة المقتتلين ، بعضهم لبعض بما تقدم من أقوالهم المتهافتة ، ولو صحت حجتهم - وهى قطعاً غير صحيحة - لكانوا أول المحجوجين بها ، وما بنى على باطل فهو باطل !!!

شهود يهوه يقتلون إخوتهم ويقولون هوذا الله معنا!!!

وهذه ايضاً حرب بين الاخوة « شهود يهوه » بعضهم ضد بعض ، وطرف منهم كان يقول وهو يقاتل إخوته من نفس دينه « وهوذا معنا الله » فانهزم بنو إسرائيل من أمام يهوذا ودفعهم الله إليهم بحسب نص الكتاب المقدس ! - وضربهم أبيّا وقومه ضربة عظيمة فسقط قتلى فى إسرائيل خمس مئة الف رجل مختار . فذل

بنو إسرائيل فى ذلك الوقت وتشجع بنو يهوذا - بحسب نص الكتاب المقدس ! - لأنهم اتكلوا على الرب إله آبائهم » انظر القصة كاملة فى اخبار الايام الثانى الاصحاح ١٣

وقبل أن يقتل بنو يهوذا من بنى إسرائيل ٥٠٠٠٠٠ رجل ، خطب فيهم أبيا وقال « فيابنى اسرائيل لا تحاربا الرب إله أبائكم لأنكم لا تفلحون »! ، وما قال لهم : يابنى إسرائيل إن الدين الذى أنزل إلينا من عند الله باطل لأننا خالفناه ! وقتل بعضنا بعضاً ، فمرة كان الرب مع بنى إسرائيل ضد بنى بنيامين ومرة كان ضد بنى إسرائيل ، ومع بنو يهوذا ! ، وفى كلا الحالتين كان الدين واحد وهو فى عين شهود يهوه ، دينا صحيحاً نظيفاً !! (لانه بزعمهم دينهم ، دين جماعة يهوه !!!)

منفذ أحكام الله يقتل إخوته

كذلك فقد مَلَكَ ياهو رجل من بنى اسرائيل على اسرائيل ، وحارب إخوته بأمر الرب ، قال عنه شهود يهوه « ونحن نذكر غيرة ياهو » « وياهو ، بصفته مسيح يهوه» **« منفذ أحكام الله ، ياهو »** [1]

ولولا أن الكتاب لا يسمح بهذا التطويل لذكرنا القصة كامله .. ولكن - أخى القارىء - يمكنك الإطلاع على قصة حرب ياهو ضد إخوته فى سفر الملوك الثانى الإصحاحان ٩، ١٠ من الكتاب المقدس ، انها لطريقة قتل عجيبة أيضاً !

ويعلق شهود يهوه على رواية الكتاب المقدس :« ... غير الإسرائيلى يهوناداب الذى انضم إلى ملك إسرائيل الممسوح ياهو فى مركبته **وانطلق ليرى غيرة ياهو فى تنفيذ الحكم فى الدينيين الزائفين »** [2] !

(١) كتاب الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ٤٨ - ٥٠

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٢٠

ولم يقل شهود يهوه ، أن تنفيذ الأحكام كان فى إخوته ! أو إخوانهم !، لأنهم إن فعلوا ذلك ، فى كل مرة ، فسوف يقعون فى الفخ الذى نصبوه لغيرهم !!، إذن ، فلا يخدعنك أخى المسلم تلبيس شهود يهوه وخلطهم الخبيث بين الإسلام وما يحدث فى هذه الآيام بين أتباعه ، من قتال بعضهم لبعض بالحق أو بالباطل !، فقد حدث مثل ذلك ، بين شهود يهوه ، بعضهم ضدبعض قديما - طبعاً ، بحسب كتاباتهم المقدسة ! -، ولم يحدث أن قال شهود يهوه عن دينهم انه دين باطل يفضحه ثماره الردئية !!

الفصل العاشر

السيف فى الإسلام عندما يكون الأمر متعلقاً بالملحمة

« الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم . فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وإتبعوا النور الذى أنزل معه اولئك هم المفلحون »

الأعراف : ١٥٧

مفهوم الحرب فى الإسلام

الحرب فى الاسلام ، لها أهداف أخرى ، مختلفة عما تقوم به جميع الأمم والشعوب من حروب . الحرب فى الاسلام ليست للإبادة ولا للسلطة ، ولا لطلب الأغراض الدنيوية ولا لتأديب الشعوب وقطف رقاب الجيران ، ولا هى مخالفة لسنة الأنبياء والمرسلين ، وليس صحيحا أن موسى وداود صلوات الله عليهم وسلامه فعلوا الحرب بالطريقة الهمجية المنسوبة إليهم فى الكتاب المقدس . وقد كانوا صلوات الله وتسليماته عليهم مسلمين موحدين مجاهدين فى سبيل الله .

وقد جاء القرآن ليبرىء هؤلاء الرسل من الخرافات والأساطير والزور الذى نسب إليهم ، فى كل كتاب نسب إليهم أو نسب إلى أتباعهم الصالحين .

وقد كان محمد ﷺ ، كما كان موسى ﷺ يقوم بالحرب لأجـل وقف طغيان المفسدبن فى الأرض ولتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى . لا لأجل شهوة القتل ، ولذه الحرب كما يصوره كثير ممن أعمى الحقد قلوبهم !، والإسلام يقرر هذه الحرب الشرعية ، فالجهاد فى الاسلام هو لتحرير البلاد والعباد من عدوان أصحاب السلطان الغاصب ، والهوى الكاذب ولقتال المعتدين لا لقتال الآمنين وإذ كانت « الحرب الإسلامية » لله ، فلم تكن أبداً لأجل سلطة أو مصالح أرضية ، لذلك فإن الله باركها وطهر الأرض بها .ومعلوم أن أى حرب تنتج إصابات وقتلى ، ولكن قتلى المسلمين فى الجنة ، وقتلى المعتدين الكفار فى النار . لأن الدفاع عـــن مصالح – المصالح الشرعية –عباد الله فى الارض عدل وفريضة ، وإن كانوا كفاراً !

والمسلمون فى جهادهم يطيعون أمر الله عز وجل « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » وقال « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» «فإن إعتزلوكم فلم

يقاتلوكم والقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا » .

إذن « فالقتال هو لمن يقاتلنا ، وفى ذلك إظهار لدين الله عز وجل » (١)

قلت : **أى لا لإظهار العصبية ، ولا لقومية عربية أو غربية أو جنوبية أو شمالية ولا لإظهار شعب على شعب ولا قوم على قوم ولا جيل على جيل ولا لون على لون ، وإنمـا هى لإظهـار دين الله** ، وبغير ذلك يظهر الفساد وتكثر الفتن وتنحل المجتمعات وينتشر الإلحاد ويتعبد العباد بعضهم لبعض .

« فالجهاد الاسلامى لا يسعى للإبادة ، هكذا صرح ايضاً الفاتيكان قال : بل يسعى لأن يمد إلى مناطق جديدة حقوق الله والانسان (٢) والمسلم لا يرفع سيفه للجهاد إلا عندما يكون الأمر محتاجاً له ، « اننا لسنا كالمسيحية التى تُضْرب على الخد الأيمن فتدير الخد الايسر وانما بعث الرسول بالسيف عندما يكون الأمر محتاجاً للسيف . فالسيف موجود عندما يكون الامر متعلقاً بالملحمة » (٣)

قلت : أما إعتراض شهود يهوه وغيرهم على الجهاد- جهاد العدو - المذكور شريعته فى القرآن ، فإعتراض محتال لأنه من المعلوم انهم يذكرون - ويذكر كتابهم المقدس ! - ان الله امر موسى وداود وغيرهم بالقتال « فكيف يُعدّ ما فعله نبينا على السلام منافياً ، مع انه بأمر الله ايضاً » (٤) ، **وشهود يهوه يقبلون آيات الكتاب المقدس المحرفة التى تزعم أن موسى ويشوع وصموئيل وشاول وداود أمروا بقتل الاطفال والرضع والنساء والبهائم ، ورجال الحرب والشيوخ وجميع المسالمين بل وكل نسمة حية ! وقد قدمنا آيات الكتاب المقدس فى ذلك ، ومع ذلك يرفض شهود**

(١) انظر مجموع فتاوى ابن تيمية جـ ٢٨ ص ٣٥٤

(٢) انظر مقدمة كتاب « القرآن والتوراة والانجيل والعلم » لموريس بوركاى ص ١٣٩

(٣) مجلة المسلم المعاصر عدد نوفمبر - سبتمبر ١٩٩١ م يناير ١٩٩٢ م ص ١٩٥

(٤) خلاصة الترجيح للدين الصحيح للشيخ محمد بن على الدمشقى ملحق إظهار الحق ص ٥٢٢

يهوه « الحرب الاسلامية » - وليس فيها ما أمر به الكتاب المقدس مما ذكرنا - زاعمين انها ليست وحى الله وتعاليمه وأنها همجية !!

ومعلوم أن النبى ﷺ محمد نهى نهياً قاطعاً عن قتل الشيوخ والنساء والرهبان والاطفال والعمى ، والزمن ونحوهم فى الحرب وكان ﷺ يقول :« لا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلا صغيراً ، ولا امرأة » كما فى السنن وفيهما ايضاً عنه ﷺ « انه مر على امرأة مقتولة فى بعض مغازيه ، قد وقف عليها الناس فقال : ماكانت هذه لتقاتل ، وقال لأحدهم :« إلحق خالداً **فقل له : لا تقتلوا ذرية ولا عسيفاً »** . **فكيف يقال إن الذين قتلوا الأطفال والنساء وأمروا بذلك « يحاربون فى سبيل الله » و يقال للذى نهى عن ذلك نهياً قاطعاً وهو رسول الله انه قاتل همجية وليس لله ؟ !!**

ونحن نعجب من هؤلاء المبشرين الجهال وغيرهم « كيف يذمون شريعتنا ، ويكذبونها من حيث انها تضمنت القصاص ، ويؤمنون بشريعة موسى ، وقد صرحت بالقصاص ؛ فيلزمهم على قولهم : ان يكذبوا بشريعة موسى ويذمونها من ذلك الوجه ثم أعجب من ذلك كله : مدحهم شريعتهم من حيث كانت مبنية على العفو والصفح! ، ثم مع ذلك أبوا أن يجوزوا عفو الله تعالى عن « آدم » [(١)]

والإسلام لم يأمر بقتال جميع من يخالفه ، « فمن كان من أهل الذمة والعهد والمستأمن منهم لا يجاهد بالقتال فهو داخل ضمن أمر الله بدعوته ومجادلته بالتى هى أحسن ، وليس داخلاً فيمن امر الله بقتاله . ففى صحيح البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال فى خطبته عند وفاته :« وأوصى الخليفة من بعدى بذمه الله وذمة رسوله ﷺ ، **أن يوفى لهم بعهدهم ، وان يقاتل من وراءهم ولا يُكلفوا إلا طاقتهم »**

---

(١) الاعلام للقرطبى جـ ٤ص ٤٥٣ .

وهذا إمتثال لقول النبى ﷺ « ألاَ من ظلم معاهداً أو انتقصه من حقه أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس ، فأنا حجيجه يوم القيامة » رواه ابو داود.

قال أبو عبيد ، فى(كتاب الاموال) عن ابن الزبير : « كتب النبى ﷺ إلى أهل اليمن أنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين له مالهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته ، فإنه لا يفتن عنها ، وعليه الجزية »[1].

فالإسلام عنى أدق العناية بإحترام الرابطة الإنسانية بين بنى الإنسان فى مثل قوله تعالى : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا . إن اكرمكم عند الله أتقاكم » الحجرات : ١٣ . وحرم الإسلام الإعتداء حتى فى حالات الغضب والخصومة ،فقال تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، إعدلوا ، هو أقرب للتقوى » وأوصى بالبر والإحسان بين المواطنين وإن إختلفت عقائدهم واديانهم : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم » الممتحنة : ٨ [2].

قلت : أما الظالمون الذى يفسدون فى الارض ويهلكون الحرث والنسل ويكون تركهم مضراً على الإسلام والمسلمين ولا يرعون لأحد حرمة ولا عهد ولا ذمة ، ويكون همهم السيطرة والقوة والإبتزاز ويقاتلون لذلك فيجب قتالهم لكف أذاهم وردع عدوانهم ، حتى لو انتمى احدهم للإسلام والمسلمين - كالبغاة -، فإنه يبلّغ أنه مفسد ، ومضل ، وخارج عن أمر الله فإن أبى إلا القتال ، لم يجز أن نضع أيدينا فوق رؤوسنا ، وانما يجب قتاله لتكون كلمة الله هى العليا و كلمة

---

(١) كتاب مناظرة بين الاسلام والنصرانية ص ٣٣٤
(لمجموعة من العلماء)

(٢) انظر مقالة الدكتور محمد عمارة فى جريدة الحياة « ٢٣ اكتوبر ١٩٩٤ » العدد « ١١٦٠٢ »

الذين كفروا هى السفلى [1] نعم إذا وقع بَغْيٌ بغير قتال، فلم يأذن الله فى إقتتال طائفتين من المؤمنين على مجرد ذلك ، لأن الشئ الذى يبيح لنا قتال الباغى هو انه إذا لم يقبل القسط بعد السعى بالصلح ، وقاتل ، فإنه يقاتل لدفع عدوانه ولابد . وقبل ذلك تكون علاقة الاخ المسلم بأخيه خالية حتى من الإشارة بالسلاح ، ولو كان هزراً لان شريعة الإسلام حرمت على المسلم مجرد الإشارة بالسلاح على أخيه المسلم . ففى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده ، فيقع فى حفرة من النار » وفى البخارى عن ابن عمر – رضى الله عنهما – عن النبى ﷺ : « انه قال: « لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه مالم يصب دماً حراماً » . والأمة الاسلامية التى تعمل بتعاليم القرآن ، لا بتعاليم ماركس أو ميشيل عفلق – وقد إبتليت الأمة بكثير من الحكام العرب هذا شأنهم ، عقائد شيوعية وعلمانية تحت أسماء إسلامية كصدّام وغيره ! – ، هى معينة تعيينا مباشراً من الله لكف العدوان ودحر دولته وإخفاق رايته ، وإذا كانت تعاليم القرآن غير مقنعة للغير ، ليفهم عنا ما بلغنا الله فليقرأ معنا ، امثال (الكتاب المقدس) ٢٤ : ١١ وهى تقول :« انقذ المنقادين إلى الموت والمعدودين للقتل ، لا تمتنع » !. وبحسب الكتاب المقدس فعل ذلك ابراهيم وانقذ لوطا وقومه (*) ، **وكذلك فعل « المجاهدون »**

---

(١) انظر كتاب الإستقامة لابن تيمية جـ١ ص ٢٨ – ٤٣ طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى ١٩٨٣

(*)يقول شهود يهوه عن عملية انقاذ ابراهيم للوط المأسور :« لحق بهم ابراهيم وانقذه . وإذ كان إبراهيم عائداً منتصراً على الملوك الغزاة ، استقبله ملكى صادق الذى كان ملك مدينة شاليم ... واعطى ملكى صادق الفضل لله فى انتصار ابراهيم ... فأعطى ابراهم ، اكراماً لله واعترافاً بفضله ... » من كتاب امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ١٨٦ ولا يريد شهود يهوه أن تتكرر عملية الانقاذ هذه فى العصر الحديث بل ومنذ عصر المسيح حتى الآن – لان الله بزعمهم سينقذ الارض كلها فى« هرمجدون » من الاشرار !!

من أمة إسرائيل قديما كما بين القرآن المجيد . إذن فنحن المسلمين سوف لا نمتنع عن عمليات الإنقاذ « بالجهاد » حتى يرث الله الارض ومن عليها وإليه ترجعون .والغريب أن شهود يهوه قالوا وهم يتكلمون عن حروبهم القديمة : «فالأرض لا يمكن تنظيفها إلا بدم سافكي الدم - عدد ٣٥ ٣٣ » (١)

ومع ذلك يقولون كما تقدم إن الحرب من مخلفات الهمجية ، محاولين إبطال الجهاد الاسلامى الذى يبيح الإنقاذ بالجهاد ، ويقيناً إباحة قتل الاشرار بما فيه صلاح الخلق وقد قال ابن تيمية رحمه الله - وهو الذى قاتل التتار وغيرهم ! - «ان الله أباح من قتل النفوس ما يحتاج إليه فى صلاح الخلق ، كما قال تعالى: «والفتنة اكبر من القتل » أى أن القتل وان كان فيه شر وفساد ففى فتنة الكفار من الشر والفساد ما هو اكبر منه ، فمن لم يمنع المسلمين من إقامة دين الله لم تكن مضرة كفره إلا على نفسه » (٢) قلت : ولا يجوز بالطبع قتاله .

التسامح الإسلامى علامة نصر

و « الجهاد الاسلامى » بصورته الصحيحة ، لايأمر يقطع رقاب الاطفال ولا أثداء النساء أو رؤوسهن ولا يفعل كما فعل أنبياء - الأعيان المزورة كما قلنا فى مقدمة الكتاب - الكتاب المقدس المزور!، ولا رسل العصر الحديث المزيفين ، الذين يخرجون علينا من « صربيا » ومن الدول الدكتاتورية - كروسيا فى الشيشان - ، إنما شرع الجهاد الاسلامى لدفع الاذى ، وتمكين الدعوة إن حيل بينها وبين أهلها ،ومقاومة الشر ، ومكافحة الطغيان ، لا اكراه فى الدين ، ولا قهر على الإيمان ، ولا تزر وازرة وزر أخرى كما أخبر القرآن .

---

(١) الحق يحرركم ص ١٤٣
(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية جـ ٢٨ ص ٣٥٥

وهذا هو صلاح الدين الذى حارب رافعى الصلبان ، فى(الحروب الصليبية)- وقد تقدم فى الفصل السابق ، ذكر ما فعله الصليبيون فى واحدة فقط من هذه الحروب فقد قتلوا النساء والاطفال والرجال وحرقوا على المختبئين فى المساجد ، مساجدهم فماتوا حرقا - كان ذلك فى الحرب الصليبية الأولى . ورغم شراستهم وهمجية سيرتهم وحروبهم « تجده - أى صلاح الدين الأيوبى - يترك ساحة المعركة دامع العينيين ، ليبحث عن طفل صليبى فقدته أمه ، ثم لا يهدأ له بال حتى يعيده اليها ويبلغها مأمنها!.

وتسقط القدس فى يده ، وينزل أعداؤه على حكمه ، فيكتفى منهم بتعويض يسير يُعفى منه كل ضعيف وفقير ، ثم يسمح لهم بالنزوح حاملين أموالهم وكل ما أهمهم، متناسياً أن هؤلاء أنفسهم هم الذين ذبحوا بالأمس القريب سبعين الفاً من إخوانه فى ساحة المسجد الاقصى حيث غرقت قوائم خيولهم بدماء هؤلاء اللائذين بهذا الفناء من الاطفال والشيوخ والنساء » (١)

ومن المعلوم لكل أحد أن فاتحى الاندلس بالجهاد عاملوا أهلها أحسن والطف معاملة ، وكان التسامح فى ظل الدولة الإسلامية من أعلام الخلود للمبادئ الاسلامية، وحتى شهود يهوه فقد أعترفوا بذلك من حيث لا يشعرون !

قالوا : « ابتداء من القرن التاسع انتشر الاسلام غرباً إلى شمال افريقيا ، شرقاً إلى باكستان ، الهند ، وبنغلادش ، ونزولاً إلى اندونسيا .. وإذ فعل ذلك دخل فى صراع مع كنيسة كاثوليكية محاربة نظمت حملات صليبية لإسترداد الأرض المقدسة من المسلمين ، والملكة ايزابيلا والملك فرديناند فى اسبانيا أكملا فى سنة ١٤٩٢ إعادة الفتح الكاثوليكى لاسبانيا . فكان على المسلمين واليهود أن يهتدوا أو يُطردوا من اسبانيا. والتسامح المتبادل الذى سبق فوجد تحت الحكم الاسلامى فى اسبانيا

---

(١) مشكلات الجيل للمجذوب ص ٢٦٣ .

تبخر لاحقاً تحت تأثير محاكم التفتيش الكاثوليكية ومع ذلك بقى الاسلام حياً واختبر في القرن الـ ٢٠ انتعاشاً ونمواً عظيماً » [١]!

هذا التسامح الذى صنعه « الجهاد الاسلامى » والتعاليم الإسلامية هو آية على صدق هذا الجهاد ومع ذلك يكذب شهود يهوه ويتناقضون عندما يقولون : « وماذا عن الاديان غير المسيحية ؟ هل أنتجت ثمار أفضل ؟ هل يمكن للهندوسية ، السيخية ، البوذية ، الاسلام ، الشنتوية أن تشير إلى حل سلمى من التسامح المتبادل؟ فبدل أن يؤثر تأثيراً إيجابياً فى تمدن الجنس البشرى ، لعب الدين دوره المتعصب باضرام نار الوطنية المتطرفة وبمباركة الجيوش فى حربين عالميتين وايضاً فى نزاعات أخرى كثيرة . انه لم يكن قوة تقدمية للتغيير » [٢] ويقولون :« فأى أمل هنالك بأن الانظمة التربوية للعالم ستعلم يوما ما المحبة والتسامح بدلاً من الكراهية والإرتياب ؟» نفس العدد من المجلة

فمع أنهم ذكروا أن الاسلام الذى بقى حياً صنع تسامحاً متبادلاً فى اسبانيا إلا أنهم رجعوا على اعقابهم ، واحقادهم متناقضين ، وزعموا أن الاسلام لم يُشر إلى حل سلمى من التسامح المتبادل !!!

لذلك ايضاً وجب كشف خداعهم !!

وعند وصولنا إلى نهاية هذا الفصل نحب أن ننبه مرة أخرى إلى ان شهود يهوه يدعون المسلم أن يترك الدفاع عن وطنه الإسلامى فحيادهم يعنى عدم الإشتراك فى « الجندية » والحرص على سلامة الوطن المسلم بالحراسة العسكرية وهم حينما يدعون المسلم لترك دينه ، يؤكدون على كراهيتهم وبغضهم للحرب ، الدفاع عن الوطن ، السهر بالوقوف على ثغرة من ثغوره -ليلاً أو نهاراً - لحمايته عسكريا [٢].

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٠٢

(٢) استيقظ ٨ نباير ١٩٩٣ ص ٧ ، ١٠

(٣) الجدير بالذكر أن البهائيين أيضاً أسقطوا فريضة الجهاد عن الأمة

لذلك وجب تنبيه الحكومات الإسلامية لهذا الخطر . الذى يُرجى من ترويجه نزع السلاح عن العالم الاسلامى - على وجه الخصوص ! - وزعزعة إستقراره وأمنه ، كذلك ترويج هذه الافكار فى اوروبا وعالم الغرب يعيق ازدهار الاسلام ونموه إن لم يتحرك المسلمون ، وهذا ما يريده اتباع « صهيون الروحى »!، ولكن الله متم نوره ولو كره هذا « الصهيون » ومن على شاكلته !

صور متعددة للجهاد

بَقِيَ أن نذكر أن **للجـهاد صـوراً متعددة** منها : « **الجهاد باللسـان** » ودليله « جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم » و « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحد إلا الله » الاحزاب /٣٩ .

والجهاد التنويرى بمعنى تعليم المسلمين وتثقيفهم حتى لا يتخلفوا عن ركب الهدى والتقدم ودليله ما رواه الطبرانى فى معجمه الكبير عن بكير بن معروف من قول النبى ﷺ : « ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ، ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ؟ وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون .....» وحديث « العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » كما فى هذه المسألة ، **والمجاهدة هى بذل الجهد وإستفراغ الوسع . والعلم أول من يحوز هذه الخاصية . وهناك الجهاد المالى** وهو أساس كل الانواع السابقة - ومنها الجهاد الحربى - لانه مصدر تمويل كل انواع الجهاد تقريبا (انظر مجله الخيرية مقالة أ . د : مصطفى رجب ص ٤١ اكتوبر / نوفمبر ١٩٩٤) ودليله قوله سبحانه وتعالى : « إن الله إشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » التوبة : ١١١ **فالجهاد شعب كثيرة** ، وهو لا يختص عند المسلمين بـ« الجهاد الحربى » بل هو جهاد المسلم على جميع الجبهات وطرقه وصوره لا تعد ولا تحصى.

وهناك جهاد الإنسان لنفسه وشيطانه ومن أفلح هنا أفلح هناك .

الفصل الحادى عشر

الإنعـام او المصـائب فى الدنيـــا

« ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات . وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون »

البقرة : ١٥٤– ١٥٧

الآلام والمصائب والكوارث والامراض

قدمنا أن الاسلام يحارب من يحاربه ويقاتل من يقاتله ، وقلنا أن قتلانا فى الجنة وقتلاهم فى النار ، والأذى الذى يصيب المؤمن له به الجنة من الله وعداً وفضلا والذى يصيب المعتدين يذهبون به إلى جهنم وساءت مصيرا .

أما الاولاد والنساء ومن لم يحمل سلاحاً فى وجه « الاسلام » فلا يجوز قتال هؤلاء ، وقاتلهم يذهب إلى حيث مصير المعذَّبين ، المخالفين لأوامر الله إن لم يتب . فالذى يُقاتل المسلمين يُقَاتل ، فإن كف عدوانه كففنا أيدينا عنه هذه هى عقيدة الأمة ، وما ترضاه الذمة .

أما أطفال المسلمين والمقتول آباؤهم فى الحرب فالله علمنا أن نعلمهم أن الدفاع عن دين الله واجب ، فاذا قُتل للطفل أب مثلاً فليعلم ان الشهداء يذهبون إلى جنة الله ورحمته لأنهم أبلَوْا فى سبيل الله بلاءاً حسناً . وكثير من اتباع الأنبياء كانوا يُقتلون شهداء وهم يدافعون عن الإسلام أفيقال لذرية هؤلاء إن آباءكم ذهبوا إلى الجحيم والله يقول« أفنجعل المسلمين كالمجرمين ، مالكم كيف تحكمون؟»! ؟

و يقول :« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً ، بل أحياءعند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » آل عمران : ١٦٩ **فتتعلم الأمة كلها أن الأذى فى سبيل الله والدفاع عن هذا الدين من أفضل أعمالها وهى تشهد بذلك أمام الله ، شهادة مباركة مقبولة ، والله على كل شىء شهيد** .كذلك لابد أن يتحمل المسلم المشاق والآلام التى يقابلها فى دنياه ، كل المشاق ! حتى الشوكة يشاكها ،فالحياة اختبار ، صحة ومرض ، فرح وحزن ، حب وكراهية ، سلام وحرب ، فإذا مرض المسلم فليسأل الله العافية ، يسأل الله لا غيره ! ، ويستخدم

جميع اسباب الشفاء المتوفرة ، ويرد الأمر إلى الله ، وإذا أصابه الحزن فليستعن بالله ولا يتثبط وإذا فرح فلا يفرح إلا فى الخير ، لا يفرح لإنتهاك حرمة ! ، وإذا أحب فليحب لله وإذا كره فليكره لله ، واذا حارب فليحارب لله وإذا كان سلاماً فليكن لله وفى الله !

وفى كل الأحـوال ، فالمؤمـن فى خير ، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ،وليس ذلك إلا للمؤمن ، وإن اصابته سراء شكر فكان خير له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » [١]

وحتى المرض – وهو مصيبة يجب الصبر عليه مع الأخذ بأسباب دفعه فإنَّ دَفْع قدر المرض بقدر العلاج أمر ضرورى – ، وهو نعمة للمؤمن لا نقمة ، **والرسول ﷺ قال لامرأة صحابيـة « أبشرى ياأمَّ العلاء فإن مرضَ المسلم يُذهب خطاياه كـما تذهب النارُ خبث الحديد**[٢] ، والطاعون – مثلا – شهادة تورث الجنة وليس عقاباً للصالح يُرهقه دنيا وآخره ، قال عنه ﷺ « .... **فالطاعون شهادة لأمتى ورحمة لهم ورجس على الكافرين** » [٣] فالطاعون رحمة لشخص وعقوبة مخصوصة لشخص آخر !، وستأتى أحاديث أخرى فى الباب

وقال محمد ﷺ « إذا إشتكى العبد المسلمُ قال الله تعالى للذين يكتبون **اكتبوا له أفضل ما كان يعمل** إذا كان طلقاً حتى أُطْلِقه » [٤] وإشتكى أى مرض .

وقـال ﷺ **« إذا مرض العبدُ قال الله للكرام الكاتبين اكتبوا لعبدى مثل الذى كان يعملُ حتى أقبضه أو أعافيه »** [٥] وعـن المريض والمسافر – والسفر تعب ومشقة –

---

(١) أخرجه مسلم من حديث صهيب رضى الله عنه

(٢) رواه الطبرانى عن أم العلاءِ فى الكبير انظر صحيح الجامع الصغير للالبانى رقم ٣٧ – ١٩

(٣) رواه احمد فى مسنده وابن سعد عن ابى عسيب ، انظر صحيح الجامع الصغير للالبانى رقم ٦٠

(٤) رواه ابى نعيم فى الحلية واحمد فى مسنده ، انظر صحيح الجامع الصغير للالبانى ٣٤٠ – ١٣٢

(٥) رواه ابن ابى شيبة عن عطاء بن يسار

يقول ﷺ « إذا مرض العبد أو سافر كتب له من العمل مثل ما كان يعمل هو صحيح مقيم » أخرجاه فى الصحيحين عن أبى موسى ، والمسافر على ضربين «الضارب فى الارض يبتغى فضل الله كالتاجر وغيره والحاج وأمثال ذلك والمقاتل فى سبيل الله ، انظر الاستقامة لابن تيمية جـ ١ ص ٣٢٩ « فإنهما - قلت اى العبد الصحيح والعبد المريض - لمّا إستويا فى عمل القلب وكان أحدهما معذور الجسم إستويا فى الجزاء » مجموع الفتاوى جـ ٢ ص ٣٩٥ .

وهناك حديث جامع قاله رسول الله ﷺ ايضاً ، قال « أشدُ الناس بلاءاً الانبياء ثم الأمثل فالأمثل ، **يبتلى الناس على قدر دينهم فمن ثخن دينه إشتد بلاؤه ومن ضعف دينه ضعف بلاؤه وان الرجل ليصيبه البلاءُ حتى يمشى فى الناس ما عليه خطيئة** »[1] وقد يأتى البلاء على البلد الصالحة فيوعكها ويسبب لها الآلام المؤقتة ، ولله فى شئونه وأفعاله حكم عظيمة ، وقد كان « عام الخندق » يوم حاصر الكفار المسلمين صعاب كثيرة كان هناك البرد الشديد ، والريح كانت ايضاً شديده منكرة ، ولكن بها صرف الله الأحزاب عن المدينة ، كما قال تعالى :« فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها » وذلك لما دام حصار الكفار للمسلمين بضعاً وعشرين ليلة . وقد تأثر المسلمون بذلك الثلج والمطر والبرد تأثراً عظيماً ، **وقد يكره الناس ذلك، ولكن لابد للمسلم أن لا يكره ما يُحدثه الله من هذه الامور [فإن لله فيها حكمة ورحمة]** [2] ويقول ﷺ : « من أغبرت قدماه فى سبيل الله حرمهما الله على النار » فهذا فى الغبار الذى يصيب الوجه والرجل . فكيف بما هو أشق منه ، كالثلج ، والبرد ، والوحل [3] فالآلام ، والأمراض ، والمشقات التى يجدها المسلم

---

(١) رواه ابن حيان فى صحيحه عن ابى سعيد وكذلك احمد فى مسنده والترمذى والدارمى وابن ماجه والطحاوى ، ورواه البخارى ومسلم بالفاظ أخرى

(٢) مجموع فتاوى ابن تيميه جـ ٢٨ ص ٤٤٥

(٣) نفس المرجع جـ ٤١٩

وهو فى سبيل الله يكتب له بها الحسنات ، ويمحى عنه بها من السيئات . ومعلوم أن السفر - كما قالﷺ قطعة من عذاب أى بمعنى أنه مشقة مؤلمة وليس عقوبة ، والغريب الذى يموت فى غير بلده له بذلك عمل صالح وليس من عقوبة ، قال ﷺ « إنه ما من ميت يموت فى غير بلده إلا قيس له من مسقط رأسه إلى منقطع أثره فى الجنة » يختلف ذلك كلية عن غربة المنافق والعميل الكافر والمرجفين ومبشرى النصرانية أهل الضلال وأمثالهم « ومن قتل وهو فى الباطن لا يستحق القتل لأجل مصلحة الإسلام فهو شهيد » [1] وفى الحديث قال العباس لما أُسِر يوم بدر : يارسول الله ! إنى خرجت مكرهاً فقال النبى ﷺ : « أما ظاهرك فكان علينا ، وأما سريرتك فإلى الله »

قاعدة إسلامية : ليس كل إنعام كرامة ، ولا كل إمتحان عقوبة

قال ابن تيمية رحمه الله عن المصائب التى تصيب الصالحين قولاً بليغاً ، قال « وقد قال تعالى :« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً » . فأخبر سبحانه أن الذين يبتلون بالعدو ، كما إبتلى رسول الله ﷺ ، لهم فيه أسوة حسنة ، حيث أصابهم مثل ما أصابه . فليتأسوا به فى **التوكل والصبر ، ولا يظنون أن هذه نقم لأصحابها ، وإهانة لهم . فانه لو كان كذلك ما إبتلى بها رسول الله ﷺ خير الخلائق ، بل بها ينال الدرجات العالية ، وبها يكفر الله الخطايا لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .والا فقد يبتلى بذلك من ليس كذلك » فيكون فى حقه عذاباً ، كالكفار والمنافقين »** [2] إذن ليس الأذى الذى يلحق الصالحين غضباً أو نقمة ، وليس النعيم الذى يعيشه المفسدون كرامة ورضى . « فان الفجار والكفار أيضاً يرزقون وينصرون وقد يُجدب الأرض على

---

(١) نفس المرجع السابق جـ ٢٨ ص ٦١٨

(٢) نفس المرجع ص ٤٥٩

المومنين ويُخيفهم من عدوهم لينيبوا إليه ويتوبوا من ذنوبهم ، فيجمع لهم بين غفران الذنوب وتفريج الكروب ، وقد يملى للكفار ويرسل السماء عليهم مدراراً ، ويمدهم بأموال وبنين ويستدرجهم من حيث لا يعلمون ، إما ليأخذهم فى الدنيا أخذ عزيز مقتدر ، وإما ليضعف عليهم العذاب فى الآَخرة **فليس كل انعام كرامة ، ولا كل إمتحان عقوبة** ، قال الله تعالى « وأما الإنسان إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن»(١)

أما هؤلاء الطالحون والمفسدون فى الارض فقد يعاقبهم الله « بأن يحرموا الطيبات ، أو بتحريم الطيبات : إما تحريماً كونياً بأن لا يوجد غيثهم ، وتهلك ثمارهم ، وتقطع الميرة عنهم ، أو أنهم لا يجدون لذة مأكل ولا مشرب ولا منكح ولا ملبس ونحوه كما كانوايجدونها قبل ذلك ، وتسلط عليهم الغصص وما ينغص ذلك ويعوقه .ويجرعون غصص المال والولد والأهل ، كما قال تعالى :«فلا تعجيك اموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا» وقال :« أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين، نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون » وقال :« إنما أموالكم وأولادكم فتنة » فيكون هذا كإبتلاء اهل السبت بالحيتان ... وان كان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، وقد قال تعالى :« ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » **فهو سبحانه انما ضمن الأشياء على وجهها وإستقامتها، كما ضمن هذا للمتقين** »(٢)

وقد تحدث أشياء للصالحين كالتى تحدث للمفسدين ، والله يقول « ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون » وهذا أيوب عليه السلام يقول لله « مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين » – وقد يصيب الإنسان ضر

(١) نفس المرجع السابق جـ ١١ ص ٤٤٣
(٢) مجموع الفتاوى جـ ١٤ ص ١٥٤

لادخل لإنسان فيه ! - وقد عافاه الله وضمن له إستقامة الأشياء فى الدنيا قبل الأخرة ، وقد يموت الصالح وحاجته فى صدره ، لم تقض ، **والمسلم يعلم أنه ليست الدنيا هى العوض أو الضمان الكامل ، إنما إذا مات وحاجته فى صدره لم تقض فإن الله لا يخلف وعده ، وهو أرحم بالانسان الصالح من الأم بولدها .**

والكوارث أو المصائب التى تحدث يصبر عليها المسلم ، لأنها قدر الله ، خصوصاً المصائب التى لا يمكن دفعها فلا راد لقضاء الله إلا بمشيئة الله وحال المسلم يكون دائماً :« صبوراً على البلاء ، شكوراً على الرخاء ، وإذا أصابته نعمة علم انها من عند الله فشكره ، سواء كانت النعمة حسنة فعلها أو كانت خيراً حصل بسبب سعيها ، فإن الله هو الذى يسّر عمل الحسنات ، وهو الذى تفضل بالثواب عليها فله الحمد فى ذلك كله ، **وإذا أصابته مصيبة صبر عليها . وإن كانت تلك المصيبة قد جرت على يد غيره »** [1] وإن يكن الله منع هذا الغير من ظلمه وشروره فذلك لحكمة ، **ومعلوم من الدين بالضرورة أن الله قادر على كل شئ وليس من قوة فى الكون إلا منه ، وحتى الاشرار فإنهم لا يستطيعون فعل شئ لو مُنعت عنهم القوة ، ولحكمة الله ولسبب الإختيار البشرى - الذى اعطاه الله للناس ايضاً قد يُترك الشرير ليفعل فعلته وقد تكون فعلته مضرة للصالحين ، فالله يختبر هذا بذاك وذاك بهذا ، ولله الحكمة جميعاً ولن يضيع الله عبده** ، كما يظهر ذلك من قصص القرآن عن أيوب ويونس وابراهيم ونوح وصالحى المؤمنين ، والعبرة بخواتم الاعمال والمرد إلى الله ، فيدخل الصابرين الجنات ويُكبَ الكافرين المعتدين فى نار الجحيم جزاءً وفاقاً ،.. نعم وكما أنه سبحانه « حرم على بنى اسرائيل طيبات أحلت لهم لأجل ظلمهم وبغيهم ، فشريعة محمد لا تنسخ ولا تعاقب امته كلها بهذا ، ولكن قد تعاقب ظلمتهم بهذا ، بان يحرموا الطيبات ، أو بتحريم الطيبات : إما تحريماً كونياً بان لا

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية جـ ٨ ص ٢٣٧

يوجد غيثهم ، وتهلك ثمارهم ، وتقطع الميرة عنهم ، أو أنهم لا يجدون لذة مأكل ولا مشرب ولا منكح ولا ملبس ونحوه كما كانوا يجدونها قبل ذلك ،وتسلط عليهم الغصص وما ينغص ذلك ويعوقه . ويجرعون غصص المال والولد والأهل ، كما قال تعالى : « ولا تعجبك أموالهم ولا اولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا» وقال : « ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات ؟ بل لا يشعرون » وقال : « إنما اموالكم واولادكم فتنة » فيكون هذا كابتلاء أهل السبت بالحيتان » [١] نعم « قد يصيب المؤمنين بالله ورسوله مصائب بسبب ذنوبهم . لا بما أطاعوا فيه الله والرسول ، كما لحقهم يوم أحد بسبب ذنوبهم لا بسبب طاعتهم الله ورسوله ﷺ . كذلك ما إبتلوا به فى السراء والضراء والزلزال ليست هو بسبب نفس إيمانهم وطاعتهم ، لكن امتحنوا به ، ليتخلصوا مما فيهم من الشر ، وفتنوا به كما يفتن الذهب بالنار ، ليتميز طيبه من خبيثه والنفوس فيها شر . والإمتحان يمحص المؤمن من ذلك الشر الذى فى نفسه ... ولهذا كانت المصائب تكفر سيئات المؤمنين ، وبالصبر عليها ترتفع درجاتهم وما اصابهم فى الجهاد من مصائب بأيدى العدو فإنه يعظم أجرهم بالصبر عليها ... وأما ما يلحقهم من الجوع والعطش والتعب . فذاك يكتب لهم به عمل صالح . كما قال تعالى « ذلك بأنهم لا يصبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله ، ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار، ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح . إن الله لا يضيع أجر المحسنين » [٢] .

هل أمر الله المسلمين بدفع المصائب ؟!

كما أن قدر المرض يدفعه قدر العلاج ، والمطلوب الأخذ بأسباب المعالجة ،

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ٢٤ ص ١٥٣

(٢) مجموع الفتاوى جـ ١٤ ص ٢٥٥

فكذلك أيضاً قدر الفيضانات وأمثال ذلك ، إذا كان للإنسان المسلم قدرة على الوقاية منها ، أو ربما الإستفادة منها ، مع إنه لابد من حصول بعض الضرر والفساد ، فعليه أن يدبر طرق للمعالجة والوقاية وتخفيف الأضرار اللاحقة وتقليلها ، فالطاعون قدر ، وتوفير طريقة لمدافعته شيء لابد منه فى سنة الله التى تجرى على المدافعة وقد بين الرسول ﷺ طريقة تخيف حدة مرض الطاعون ، ووقف نشاطه ، ومعالجة الوضع الناشيء عنه ، فقد أخبر ﷺ انه : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » رواه البخارى ، وهو كما ترى علاج لا تتخلف عن الأخذ به أمة إلا وأصابها الموت والهلاك بقدر تخلفها عن الأخذ به ، فقدر الطاعون يدفعه قدر معالجته وكذلك الأمر بالنسبة للمصائب التى يمكن دفعها ، أما إذا لم يستطع الإنسان دفع ما أصابه أو عجز عن ذلك ، فيجب عليه الصبر ، وإحتساب أجره عند الله ، وكثرة الإستغفار من الذنوب ، والدعوة إلى تفريج الكروب ، هذه هى سنة الله فى خلقه ولننظر إلى تعامل يوسف عليه السلام مع كارثة « القحط » التى علم أنها ستستمر سنوات عديدة ، فقد أخبر عن الحلول لهذه المشكلة قبل حدوثها وأعطاه الله المقتضى لذلك ! ، وهو علم الرؤية ، وعلم حلها ومع أن الله أجرى هذه المصيبة ، إلا أنه بين ليوسف عليه السلام ، الطريقه إلى تخفيف آثارها ولم يعلمه الاهمال المضاعف للمصيبة **ومعلوم أن كثير من المؤمنين بالله – فى هذا الوقت إستفادوا من علاج المشكلة !،** وكانت كرامة ليوسف عليه السلام ، إذن ، فدفع قدر البلاء ، بقدر رفعه واجب ، سواء كان ذلك بالدعاء إن لم يكن غير ذلك من الأسباب معه أم كان بالأخذ بالاسباب المادية التى خلقها الله أم بما شاء الله وكما شاء ! ، وليست كل عقوبة لقوم بهذه الكوارث ، عقوبة لآخرين ، وفى العصر الحديث – عصر القوة المزعومة ! مثلا يصنع البشر فى المدن العالمية وغيرها جميع الإحتياطات التى يقدرون عليها لدفع ما يحدث من البلاء ، ولكن – وياللحسرة – تأتيهم الآيات من حيث لا

يحتسبون ، لان موجب حدوث الشئ هو مشيئة الله ، فإذا شاء كان ، وإن لم تشأ الأسباب ، وإذا لم يشأ لم يكن وإن شاءت الأسباب ولله الحكمة فى حدوث ما يحدث ، أعطى أسباب دفعها لأحد من خلقه أو منع ، فكل ما قدّره يصير ، وما علمه يحدث ، لاراد لقضائه ، ولا مانع لحكمه ، ولا لرحمته ولا لبلائه ، ولا لعقوبته ! ، ما شاء كان وإن لم يشأ الناس ، ومالم يشأ لم يكن وإن شاء الناس ، وفى كل شيئ له آية تدل على انه واحد .

ماذا يجب على المسلم عند حلول المصائب ؟

إذا قَدَرَ المسلم على دفع المصيبة فيجب عليه أن يدفعها ، كالمرض بالعلاج ، والجوع بالأكل والعطش بالشرب ، ولا فرق . والمصيبة تدفع بفعل عبادات كثيرة ، تختلف بإختلافها ، وقد قدمنا بعض أسباب العلاج ، لكن فى كل الاحوال - فى المصائب مثلا التى يُقدرٌ على دفعها ككثير من الأمراض أو التى لا يُقدرٌ على دفعها وهى كثيره أيضاً - يحتاج الإنسان إلى عبادة (الدعاء إلى الله عز وجل) ، فالدعاء يرفع البلاء ، فالدعاء دواء نافع ، يمنع الله به البلايا ، ويحفظ به من الرزايا ، والدعاء عبادة تُوجّه للذى خلق الداء والدواء ، وخلق الأسباب كلها ، وفى الدعاء تنزيه الله عن النقائص ، ووصفه بالحكمة ، وقد نفع الأنبياء عند حلول البلاء عليهم فى الحروب ، والأمراض ، وغير ذلك ، انظر مثلا إلى دعاء ذى النون « يونس عليه السلام » « لا إله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » وكيف كشف الله به عنه الغمة ، وانقذه من هوة الظلمة « ظلمة بطن الحوت » و « الله قد أمر بالعبادات التى تدفع عنا ما ترسل به ـ الرياح - من الشر كما قال النبى ﷺ عند الخسوف بالصلاة والصدقة ، وأمر أن يقال عند هبوبها - أى الريح - : « **اللهم إنا نسألك خير هذه الريح ، وخير ما أرسلت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما أرسلت به** » وقال « **ان الريح من روح الله ، وانها تأتى بالرحمة ، وتأتى بالعذاب**

، **فلا تسبوها ، ولكن سلوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها »** فهذه السنة فى أسباب الخير والشر : أن يفعل العبد عند أسباب الخير الظاهرة والأعمال الصالحة ما يجلب الله به الخير ، وعند أسباب الشر الظاهرة من العبادات ما يدفع به الشر »(١)

قلت : والله جعل لكل سبب مقتضى وجعل له ايضا موانع ، وهو سبحانه يُقلِّب الأشياء بحكمته ، القلوب ، كراسى الملوك والحكام ، الأسباب إلى أضدادها ، فبيده مفاتح الغيب ، ومقدرات الامور كلها ، لا إله إلا هو سبحانه إنى كنت من الظالمين ، فاللهم سهل دخولنا إلى رحمتك وجنتك ، ووسع مدخلنا ، واهدنا إلى الطيب من القول ، واهدنا إلى روضات الجنات ، واجعلنا مع الشهداء والصديقين والصالحين ، واجعلنا مع النبيين فى الفردوس الأعلى ، وادفع عنا بلاء الدنيا ، وعذاب الآخره ، ياحى ياقيوم لا إله إلا أنت .

هل الأذى الذى يلحق بالأطفال عقاب !؟

قدمنا أن لله الحكمه البالغة، وهو لا يعذب إلا من عرف عنه الإستمرار فى الضلال ، وهو لا يعذب احدا بظلم قال تعالى :« وما كنا معذِّبين حتى نبعث رسولاً »

وكما يلحق الضرر بالصالحين ، وليس من عقوبة ، فقد يلحق نفس هذا الضرر بالأطفال ، وليس ذلك عقاباً ، والله « سبحانه يحدث ما يحدثه من الضرر بمن لا يوصف بمعصية من الأطفال والمجانين والبهائم ، لما فى ذلك من الحكمة والنعمة والرحمة » (٢) وستأتى الأحاديث فى موت الطفل صغيراً أو المولود فى بطن أمه أو موت أمه بسبب آلام الولادة.

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ٣٥ ص ١٦٩ وانظر جـ ٢٤ ص ٢٦٤

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ج١ ١٥ ص ٢٧٢

وكما تألم أيوب وله كرامة ، يتألم الاطفال وليس ذلك عقوبة !

والإسلام يقرر أن « كل مولود يولد على الفطرة » يعنى صفحة بيضاء لم تتنجس وهو ـ أى الاسلام - يخالف ما عليه إعتقاد أهل الإفتراء من شهود يهوه وغيرهم ، فشهود يهوه مثلاً يؤمنون بأن الطفل يولد فى حالة موت ونجاسة وفساد ، وخطية .

وليس في الاسلام شئ إسمه « الولادة بالخطية » أو « موتنا عقوبة لخطايانا »!، إذ قد تنجس النبع الأول ، كما يزعم الكفار (شهود يهوه) ، **قالوا فى كتاب الحق يحرركم** « كذلك لم يكن الإتيان بأولاد للعالم شيئاً ساراً بجملته .. فضلا عن أن الأولاد لن يولدوا كاملين ، بل فى حالة موت ، **وخطاة بسبب خطية والديهم**،، **وإذ قد تنجس النبع البشرى** « من يخرج الطاهر من النجس ؛ لا أحد » [1] ويقولون: «والخطية تجعل الإنسان غير مقدّس ، أى نجساً وفاسداً بمعنى روحى وأدبى. والبشر كلهم ، لكونهم منحدرين من آدم وحواء ، هم مولودون فى **هذه الحالة الفاسدة والنجسة** »!![2] وتحت عنوان « لماذا يموت الأطفال؟ فى كتاب المباحثة ، أوردوا رداً على هذا السؤال آيتين من كتابهم المقدس أية مزمور ٥١ :٥ : « هأنذا **بالإثم صُورت وبالخطية** حبلت بى أمى » وأية رومية ٣ :٢٣ ، ٦ :٢٣ : «**الجميع أخطأوا** وأعوزهم مجد الله ... **أجرة الخطية هى موت** » !!![3]

ويقولون « ولأن كامل الجنس البشرى هو ذرية آدم **الملوّث** بالخطية **فقد ورثنا** جميعاً الخطية ، والموت » !! [4]

---

(١) الحق يحرركم ص ١١٧

(٢) برج المراقبة ١٥ يونيو ١٩٩٤ص ١٢ .

(٣) المباحثة ص ٣٤٩

(٤) ليأت ملكوتك ص ٤٠

« **الموت** كان **عقاباً** على العصيان » [١] !!

« **فوُلد الجميع فى الخطية** » [٢]

« إجتاز الموت إلى جميع الناس **إذ أخطأ الجميع** » من الكتاب المقدس (رومية ٥: ١٢)

« ونحن أعداء **قد صولحنا مع الله بموت إبنه** » من الكتاب المقدس (رومية ٥: ١٠) !!

« مهما كان عيشنا مستقيماً **جميعنا خطاة من الولادة** » [٣]

« المدفن العام ، حيث تذهب **ذرية آدم الخاطئة** عندالموت » [٤]

« **كخطاة وارثين النقص عن آدم نموت جميعاً « أجرة الخطية هى موت» رومية ٦ :٢٣ »** [٥]

« جلبا على نفسيهما عقاب الخطية وهذا العقاب هو النقص والموت .... نمرض ونكبر الآن لسبب الخطية التى نلناها جميعاً من آدم » [٦]

فالجنس البشرى فى عين شهود يهوه ، جنس نجس، مُلوّث، فى حالة عقاب، أعداء مع الله ، خطاة من الولادة، فاسد، وياليتهم إكتفوا بهذا الهراء، ولكنهم بنوا عليه أهم عقيدة عندهم،وهى عقيدة نزول المسيح -النزول المزعوم- من السماء، ليموت ويُقتل ويُذبح على أيدى البشر ، فيغفر الله للناس ، ويصيروا فى

---

(١) المباحثة ص ٢٤٠

(٢) المباحثة ص ٦٦

(٣) المباحثة ص ٢٩٣

(٤) بشارة لجعلكم سعداء!! ص ٨٨

(٥) بشارة لجعلكم سعداء ص ٨٥

(٦) يمكنكم ان تحيوا إلى الابد ص ٧٤

صلح مع الله بموت ابنه!، وفى رد« رصل » الرئيس الأول لشهود يهوه على مشاركه « باربور » -فى مسأله قتل المسيح لمغفرة الخطايا -قال : « أنجز المسيح لنا أموراً صالحة ، ومتنوعة بموته وقيامته ، لقد كان بديلاً لنا فى الموت ، فمات البار من أجل الأثمة - جميعنا كنا أثمة . ويسوع المسيح بنعمة الله ذاق الموت لاجل كل واحد » [١] وتأكيداً لعقيدة رصل قالوا « **يجب أن يسفك المسيح دم العهد الجديد** » [٢] فأوجبوا مالم يوجبه الله ، وقالوا فى أدم مالم ينزل الله به سلطاناً والعهد الجديد هو: سلطان الـ ١٤٤٠٠٠ من شهود يهوه كحكام إنقلبوا ملائكة - بزعمهم طبعاً - ليحكموا من السماء ، الأرض التى نعيش عليها لتصير فردوسية إلى الأبد ، مع المسيح السماوى المزعوم !!! (عهد الملكوت المزعوم) .

وقال كتابهم المقدس عن المسيح والهدف من وجوده على الارض « حمل الله الذى يرفع خطية العالم » ! ، يوحنا ١ : ٢٩ ، وإدعوا انه « لا يمكن رفع الخطية **إلا بذبيحة بشرية** » [٣] وقالوا « ولذلك كان أحد الاسباب المهمة لمجيء يسوع إلى الارض أن يموت لأجلنا » [٤]« فقد أتى إلى الارض ليموت عنا » [٥]

« ذلك لأن آدم عندما صار خاطئا نقل الخطية والموت إلى أولاده بمن فيهم جميع البشر الاحياء الآن » [٦]

ويدّعون أن الله لرفع هذه العقوبة عن البشر ، طلب من المسيح ، أن « **يشرع**

---

(١) بحث الجنس البشرى عن الله ص ٣٥٢

(٢) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩١ ص ١٧

(٣) الحياة الابدية فى حرية ابناء الله ص ١٠٤

(٤) يمكنكم ان تحيوا ص ٦١

(٥) المرجع السابق ص ٦٥

(٦) المرجع السابق ص ٦٢ . إذن فقد كذبتم لما قلتم أنكم لن تموتوا إذا أتت «نهاية العالم » وخالفتم عقيدتكم الرئيسية بأن « أجرة خطيئتكم هى الموت » !!!!!

فى مسلك يؤدى إلى بذل حياته البشرية إلى **الابد ذبيحة** فى سبيل الجنس البشرى المحكوم عليه » [1] قلت : فكيف يدينون قتلته ؟!!!

وزعموا قائلين: « مات يسوع على خشبة الآلام .. للتكفير عن خطايانا » [2]

« فلولا إقامة يسوع المسيح لما أمكن إفتداء أحد من الخطية والموت » [3] قلت : فليشكروا قتلته !!

وإدّعـوا أن « **الأنبياء أنفسهم كانوا لا يستطيعون أن يفهما كاملاً كيف سيأتى الخلاص بواسطة المسيا** » [4] !!!!! وكـذبوا على تلامـيذ المسيـح فقالـوا «فماذا عنى ذلك لمسيحى القرن الاول ؟ « الاعتراف بيسوع المسيح **بصفته رباً لهم** والشخص الذى بواسطته يمكن أن ينالوا الخلاص » [5]

ومـع ذلك يتناقـض كتابهم المقدس فيقول : « **لو عـرفوا لما صلبـوا رب المـجـد** » ١ كورنتوس ٢ : ٨ ، يناقضه قولهم : « فى الوقت المعين أرسل ابنه ليموت عن الجنس البشرى » [6] !وقولهم عن هذا الإرسال انه « التدبير الذى صنعه الله ليشفى الجنس البشرى من كل آثار الخطية » [7] !!! وقـولهم : « وبمـا أن العلى سـبق **وعيّنه بصفته الشخص الذى بواسطته يجرى إفتداء الجنس البشرى**» [8]

---

(١) اعظم إنسان ، الفصل ١٢

(٢) اختيار الطريق الافضل للحياة ص ٧

(٣) المرجع السابق ص ٣٢

(٤) المرجع السابق ص ١٩

(٥) المرجع السابق ص ٥٣

(٦) المباحثة ص ٣٦٨

(٧) المباحثة ص ٢٩٧

(٨) إختيار الطريق الافضل ص ٥٥

إذن فالمفروض أن يقولوا : لو عرفوا لصلبوا رب المجد ، لأنهم قتلوه لأجلهم !! كما قالوا : « الموت من أجل الجنس البشرى » [1] !! والمشكلة أن اكثر من مليار إنسان يعيشون الآن على وجه الارض مؤمنون أن الله ترك الرومان ليقتلوه – أى ليقتلوا الله – على الصليب فى صورة المسيح من أجل أن يغفر للناس خطاياهم !!، أما شهود يهوه فقد خففوا وقع هذه الافكار ، فقالوا إن الله أرسل ابنه ليقُتل على الارض – بترتيب منه – على ايدى الناس كذبيحة لتطهير الجنس البشرى من العقوبة : الموت والمرض !! ، وهذا أيضاً هراء وخبل يتنزه عنه الله .

وقد قال واحد من علماء الغرب للفرقة الاولى إن معنى ذلك أنكم تدّعون أن الله قتل الله لإرضاء الله !! ، ونحن نقول لشهود يهوه انكم تدّعون أن الله قتل ابنه المزعوم ليغفر لكم خطاياكم ، ويرفع عنكم عقوبة الموت والمرض ، والنجاسة ، وغير ذلك مما تلوثون به أقلامكم ، بعدما نجستم به عقولكم وأرواحكم ! فشهود يهوه يدعون أننا نولد هكذا، **وأن الله لا يستطيع أن يغفر لأحد بدون أن يرسل ابنه – المزعوم – ليقتله على أيدينا !!! ، فنتطهر !! ، وأن هذا هو ترتيب الله لغفران الخطايا ،ورفع العقوبة المقررة – بزعمهم – شرعاً !**

ويؤيدون قول رسولهم بولس الذى يقول « وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع » رومية ٥ : ١٢» قالوا « فجميعنا بدون إستثناء خطاة بالوراثة ، ولهذا السبب صرنا تحت الحكم بالموت » [2]**ونقول لهم إن الإسلام يرفض هذا التفكير الوثنى المشين ، فهذه الافكار مزاعم لا أصل لها ، وهناك فرق كبير بين الحكم علينا بالموت كعقوبة ، وبين ترتيب الله أن يكون لكل منا أجل يموت فيه دون أن يكون ذلك عقوبة لأحد منا ، فالوجود البشرى على الارض هو**

---

(١) أعظم انسان الفصل ٩٨

(٢) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٢ ص ٥.

للإختبار ومعلوم أن أى إختبار له نهاية ، والنهاية الطبيعية له جعلها الله بالموت والنتيجة يوم الحساب ، وليس الموت هو الحساب كما يظن شهود يهوه ، فالانبياء كما قلنا يموتون ، وليس موتهم هو أجرة للخطية !! ، والاسفار المقدسة التي يؤمنون بها تكذب وتتناقض ، فليس جميعنا أثمة ولا في .. نجاسة كما يزعمون ، وإنما كلنا ولدنا في الفطرة بدون خطية وبدون نجاسة وبدون أى عقوبة ، والاطفال لا يولدون في حالة موت ولا حاله عقوبة ولا في حالة نجاسة ، وإذا شعر شهود يهوه انهم كذلك فهذه عقد نفسية ، وفلسفات أرضية ، وتصورهم الخلاص بواسطة تقديم المسيح ذبيحة سهلة لغفران خطاياهم هو تصور وثنى ، قال العلامة « دوان Doane :« إن تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة ذبيحة فداء عن الخطيئة ، قديم العهد جداً عند الوثنيين وغيرهم » ويقول العلامة ، م . وليام M. William : « ... يعتقد الهنود الوثنيون بالخطيئة الاصلية ومما يدل على ذلك ما جاء في تضرعاتهم التي يتوسلون بها بعد (الكياترى: وهى ... وحملتنى أمي بالإثم ... » قلت : وهى نفس كلمة مزمور الكتاب المقدس ٥١ :٥ .

ويقول السير آرثر فندلاى في كتابه (الكون المنشور) صفحة ٧٨ « ان قصة الصليب قيلت قبل المسيح على الستة عشر الهاً مخلصا وقصص حياتهم على الارض من المهد إلى اللحد ثم البعث كلها متشابهة ، وكأن كل ديانة ترث من سابقتها » [١] قلت وكانت المسيحية المحرفة هى آخر ديانة إقتبست هذه الاسطورة من الاساطير الأممية السابقة .

وهذا دليل على أن خزعبلات وراثة الخطية ، وموت إله سماوى في صورة إنسان فقط أو غير ذلك إنما هى وثنيات قديمة لوثت بها المسيحية المحرفة

---

(١) انظر محمد فى التوراة والانجيل والقرآن ص ٩٦ - ٩٩ . .

جبين الإنسانية ، وظلمتها حين نسبت اليها ما نسبته إليها ، وقدحت فى كمال رحمة الله ، وعدله ، وقالت عليه مالم يقله لأحد من العالمين ، ولم ينزل به على أحد من سلطان أبداً ، فلا المسيح « تحمل العقاب على خطايانا طوعاً إذ مات لأجلنا » كما زعموا ، ولا الله أمر المسيح بذلك ولا نحن بولادتنا من آدم ، فى عداوة مع الله ، ولافى نجاسة ولا غير ذلك من الاكذوبات بل نحن ذرية آدم التى قال فيها :« ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات » ومن شذ شذ فى النار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

ويزعمون لذلك أن العمى والعرج وما الى ذلك هو بسبب هذه العقوبة !! وهذه النجاسة !! وهذه العداوة !!

ونقول لهم ايضاً ألا ترون أن كثير من المخلوقات الأخرى ، الطيور والحيوانات ، وما الى ذلك يصيبها ايضاً المرض والعرج والعمى ؟! ، ومعلوم ايضاً أن الهرم ليس مخصوصاً بالإنسان بل غيره من الحيوان إذا كبر هرم وليس من ذنب لمخلوق أول أو أخير أو من حلقة مفقودة !! ولا فى شئ من ذلك رائحة نجاسة، لا لمخلوق أول ولا ثان !

وهل تنجس وأخطأ الأب الأول من كل جنس من هذه الاجناس ؟!

وهل تولد الحيوانات خطاة بسبب خطيئة المخلوق الأول من جنسها ؟ وهل تنجست منابع الحيوانات ، فصار العرج والعمى والمرض وما تتحمله من مشقة من أعراض خطية المخلوق الاول من كل جنس منها ؟!

أنتم قد تقولون لا ! وجوابنا : كذلك أولاد آدم ، لم يولدوا خطاة ولا نجسين ، والأحداث الصعبة التى تحدث لهم والآلام ايضاً ليست راجعة لنجاسة النبع الأول بالخطية ، لا نبع الحيوانات الاول ولا نبع بنى آدم الاول . وهذا القول بالنجاسة هو قول اهل الإفتراء والضلال

ولله حكم عظيمة فى كل أعماله وأفعاله وأقواله ، وله مقاصد عظيمة في إحداث هذه الأمور بين بنى آدم وبنى الحيوان والطيور على السواء . وقد أمرنا بالصبر فى كل أمورنا .

وإذا كان آدم فعل خطيئته ناسياً أو عاصياً ، فإنها خطيئته ! وقد تاب الله عليه، ولم نكن معه أحياء وقت فعله المعصية أو وقت خروجه من الجنة عقوبة له ولا حتى وقت توبته . وليست الأمراض أو الأوجاع ناتجة عن نجاسة جسد آدم (النجاسة المزعومة !) ، فكل إنسان يولد بجسد طاهر ، على الفطرة .كما أن العصفور يولد ويمرض ويموت وليس ذلك ناتجا عن معصية لعصفور أول أو أخير ! نعم !، أصاب الجنس البشرى مصائب بوجوده على الارض ، كما تصاب أسرة بسبب إدمان عائلها لشرب المخدرات ، تاب منها أم لم يتب ، وكما يصيب الأسرة الفقر والشر من ديون إستدانها عائلها ومعلوم للعقلاء أن هذا إذا حدث لا يكون عقوبة للأسرة بل مصيبة قلت : ومعلوم أنه ليس كل مصيبة عقوبة !! فكذلك مصيبة الخروج - خروج آدم وحواء - من الجنة : « وما أصاب العبد من المصائب فعليه أن يسلم فيها لله ويعلم أنها مُقدّرة عليه .. والإنسان إذا جرت عليه مصيبة بفعل غيره مثل أبيه أو غير أبيه لا سيما إذا كان أبوه قد تاب منها فلم يبق عليه من جهة الله تبعة كما جرى لآدم صلوات الله عليه [1] ، **أما الطفل الذى يموت فى مرضه أو فى كارثة أو ما إلى ذلك ، فليس ذلك غضب من الله عليه ، ولا يُعذب الله إلا من علم منه الشر والفساد** ، وقال ﷺ « إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة » [2] وفى المسند وغيره عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن النبى ﷺ « ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ١٧ ص ٩٦, ٩٧

(٢) أخرجه النسائى (٢٦٤/١) عن عبد الله بن عمرو بسند حسن ، قاله الألبانى فى أحكام الجنائز ص ٢٣ .

مصيبته . وإن قدمت ، فيُحدث لها إسترجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل أجره يوم أصيب بها » فلو كان المولود ثلوث بالعقوبة ، وتنجس بالوراثة ، لما كان للكلام على الثواب مجال ، ولا الكلام على إحتساب أجر المصيبة أى فائدة . **والموت ليس عذابا ، ألم تر أن الرسل ماتوا ، بل قتل بعضهم ، لقد أعطاهم الله نعمة ورحمة بإستشهادهم وهم يدافعون صابرين على عبادته وحق آياته فهل يعاقبون ، وهم يستشهدون** ؟!.

والأطفال الذين ماتوا فى الصغر ، لم يموتوا متحملين أية عقوبة ، ولذلك فهم يوم القيامة ، يتلقون آباءهم الصالحين على أبواب الجنة الثمانية ليدخلوا بهم جنات الله ، يقول ﷺ « ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد ما لم يبلغوا الحنث **إلا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية ، من أيها شاء دخل** » [1] ، وذلك لإحتسابهم وصبرهم فى الله، يقول ﷺ : « إذا مات ولدُ العبد قال الله تعالى لملائكته **قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى إبنو لعبدى بيتاً فى الجنة وسموه بيت الحمد** » [2]

إذاً فالله أعلم بهم وأرحم وهو وليهم يوم القيامة ، وهو سبحانه لا يعذب أحداً بغير حجة ، ولا يعاقب أحداً بغير ذنب إقترفه ، وكل شئ معلوم لدى القدرة الإلهية لو كان كيف يكون !. **وموت الطفل فى كارثة أو غير ذلك ليس دليلا على غضب الله كما أن موت الرسل أو أتباعهم الصالحين قتلا وتنكيلا على أيدى السفهاء ليس دليلا على غضب الله ، ولكن دليلا على كفر المعتدين وصلاح حكمة الله ؛ وهؤلاء الاطفال وحتى الأجنة التى ماتت فى الأرحام ، يدخلهم ربهم جنته ورحمته . مع آباءهم الصالحين يقول ﷺ عن الجنين الذى يموت فى بطن أمه « السقط »**

(١) رواه احمد فى مسنده عن عتبة بن عبد الترغيب ٨٩/٣ ، انظر صحيح الجامع الصغير ٥٦٤٨
(٢) رواه الترمذى عن رجل من الصحابة وكذلك ابن السنى ، انظر صحيح الجامع الصغير ٨٠٧

والمولــود ايضاً : « والذى نفــسى بيده ، إن السِّقط ليجُرُّ أمَّهُ بسرره إلى الجنة ، إذا إحتسبته » [1] **وأمر الرسول ﷺ أن يُعزى والديه بطريقة حسنة ، قال ﷺ** « ...والسقط يصلى عليه ويُدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة » [2] ويقول ﷺ « ... والمولود فى الجنة .. » انظر صحيح الجامع ٢٦٠١ ويقول ﷺ « .. والطفل (وفى رواية : السقط نصلى عليه ، ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة » [3] « والسقط » الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه ومن حسن التعزية لأهل الميت ما أشار إليه أصدق الخلق ﷺ و « السرة » : ما يبقى بعدالقطع مما تقطعه القابلة ، والسرر ما تقطعه

وماذا عن الكوارث والمصائب العظيمة !؟

أما عن الكوارث والمصائب السماوية ، التى يسمونها « الكوارث الطبيعية » **فإننا كمسلمين نؤمن أن الله قد يرسل هذه « الكوارث » عقوبة ، وقد يرسلها امتحاناً ، وليس كل إمتحان عقوبة !! بل قد يكون الامتحان شهادة وكرامة !!** ، فقد دمر الله قرى كثيرة فاسدة ، وما يزال يفعل ! ، وقد يصيب القرى الصالحة ما يرسله الله إمتحاناً ، **وبدلاً من أن يجرى الله إمتحاناً على شخص مثل ابراهيم عليه السلام « واحد فقط » قد يجرى الله هذا الامتحان على أهل قرية ، صابرة شاكرة ، وكما أصاب السيف شهداء الصالحين فى عصور التاريخ المختلفة ، قد يجتمع السيف على قرية إسلامية كاملة ربما لان اخوانهم خذلوهم أو غير ذلك من الأسباب ليكتب لصالحيها « رحمة الله الابدية » وثوابه العظيم الجزيل ، فليس كل إمتحان عقوبة ، سواء أصيب به الفرد أو الجماعة وكما قتل بنو اسرائيل قديماً الكثير من الأنبياء بغير**

(١) رواه ابن ماجه عن معاذ ، انظر صحيح الجامع الصغير ٦٩٤١ - ٢٨٦٤

(٢) رواه ابو داود وغيره انظر صحيح الجامع رقم ٣٥١٩

(٣) رواه ابو داود والنسائى وغيرهما بسند صحيح قاله الالبانى ، انظر أحكام الجنائز ص ٧٣ - ٨٠

حـق ، يقتل الأشرار الصالحين اليوم ايضاً بغير حق ، « قد يكون فرداً صالحاً يُقتل » «أو جموع كثيرة من الصالحين » [1]

قـال تعـالى : « ومن يطع الله والرسـول فـاولئك مع الذين أنعم الله عليـهم من النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً » . كذلك فغرق سفينة من السفن بمن فيـهـا من التـجـار المؤمنين - مثـلا - أو غيـرهم من الحـجـاج والصـيـادين والمسافرين وأمثالهم من المسلمين ليس عقوبة إذا لم يكن سفر معصية لحديث « الغريق شهيد » وسيأتى بلفظ « والغرقُ ... شهادة » .

كذلك الريح يبعثها الله عقوبة ، كما يبعثها رحمة ، ويقـول محمد ﷺ « الريح تبعث عذاباً لقوم ورحمة لآخرين » [1] **وكذلك الأعاصير ، والفيضانات وقد تجتمع عـقـوبة الريح ورحـمـتـهـا فى مكان واحـد وبلد واحـد ، وينطبق هذا الكلام على كل الكوارث والمصائب السماوية الأخرى يقول محمد ﷺ : « ان الله إذا أنزل سطواته**

---

(١) فى الحقيقة ، لا يحدث هذا الأمر فى عالم الصالحين غالبا أو « كثيراً » ، هذا هو الغالب فى سنة الله وإذا حدث أن تضررت قرية أو بلد ، ببركان أو فيضان أو زلزال فغالباً ما يكون ذلك لغفلتهم عن شكر الله وبعدهم عن دين الله ، أما الإستثناء ، فى حالات معينة أو محدودة فلله فى ذلك حكم عظيمة يعلمها ، وفى كل الاحوال يفتش المسلم فى نفسه ، فيصلح ماكان من حاله من باطل وفساد، ويقبل على الله بقلب خاشع مخبت واد ، فيشكر النعمة ، ويصبر على الطاعة وشكرها ، والمصيبة وبلاءها والى الله المرجع والمصير ، فالله يعلم من يُعاقب ، ولماذا ومتى ؟! **ويقـول النبى ﷺ لأصحابه « يامعشر المهاجرين خصال خمس إذا إبتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن : لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعـون والأوجاع التى لم تكـن فى أسلافهم الذين مضـوا ، ولم ينقـصوا المكيـال والميـزان إلا أُخذوا بالسنن وشدّة المؤنة ، وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا عهد الله وعهد رسوله إلا مُنعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم ، فأخذ بعض ما كان فى ايديهم ، ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » رواه الحاكم فى المستدرك وابن ماجه انظر صحيح الجامع رقم ٧٨٥٥ - ٣٥٤٣.**

(١) رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عمر ، انظر الحديث رقم ٣٥٥٧ من صحيح الجامع الصغير للالبانى

على أهل نقمته فوافت آجال قوم صالحين ، فأهلكوا بهلاكهم ، ثم يبعثون على نياتهم وأعمالهم » [١] ! وعن ابن عمر أن النبى ﷺ قال : « إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ، ثم بعثوا على نياتهم » رواه البخارى ومسلم .

وقد أخبر النبى ﷺ عن جيش يغزو الكعبة ، يخسف بأولهم وآخرهم **وفيهم أسواقهم** و الحديث مستفيض عن عائشة عن النبى ﷺ من وجوه متعددة ، أخرجه أرباب الصحيح عن عائشة وحفصة ، وأم سلمة » وفى رواية لمسلم : « فقلت : يارسول الله ! فكيف بمن كان كارهاً . قال : يُخسف به معهم ، ولكنه يبعث على نيته » وفى رواية الصحيحين عن عائشة : « فقلنا : يارسول الله إن الطريق قد يجمع الناس . قال: نعم ، فيهم المستنصر ، والمجنون ، وابن السبيل ، فيهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم » قلت : وكما فى أحاديث هذا الباب ينطبق هذا على الامراض والكوارث ، كالزلازل ، والفيضانات ، وغير ذلك .

ويقول ﷺ « الطَّعْن والطاعون والهَدْمُ واكلُ السبع والغرقُ والحرقُ والبطن وذات الجنّب شهادة » [٢] ويقول ﷺ « والمرأة تموت فى نفاسها شهيدة » **« والمرأة يقتلها ولدها جمعاء شهادة » لا كما يزعم شهود يهوه أن أوجا ع الولادة عقوبة من الله لحواء وكل إمرأة أخرى وأن ذلك حكم الله** – وسيأتى الكلام على ذلك فى الفصل الأخير – فالمرأة هنا مغفور لها لصبرها على الألم لا على العقوبة !! ، لكن قد يعاقب الله إمرأة – ساحرة مثلا أو ممن ينشرون الفاحشة بهذه الميتة فهذه

---

(١) رواه البيهقى فى الشعب عن عائشة .انظر صحيح الجامع الصغير رقم ١٧٠٦ ، الترغيب ١٦٢٢ ، وابن حيان.

(٢) رواه ابن قانع عن ربيع الانصارى انظر صحسح الجامع الصغير للالبانى ٣٨٤٨، وتعليق الالبانى .١(جـ٤ص٢٠) قلت : وذات الجنب عند الأطباء : ورم حار يعرض فى نواحى الجنب فى الغشاء المستبطن للأضلاع ، وهو من الأمراض الخطيرة كما ذكر بن القيم فى الزاد . وفى الحديث : « خشينا أن يكون بك ذات الجنب » قالته أم سلمة وغيرها للرسول ﷺ و « البطن » . أى بداء البطن وهو الإستسقاء وانتفاخ البطن . وقيل هو الإسهال ، وقيل : الذى يشتكى بطنه .

غير تلك !! وذلك يعنى أن الشهيد المؤمن إذا صبر واحتسب أجر مصيبته عند الله - فلا يلْعنَ مثلا وهو يغرق بعد نفاذ الأسباب ! - وهو يعلم أنه راجع إلى الله فإن جزاءه إنما هو استحقاق رحمة الله . وعن الطاعون قال ايضاً ﷺ في حديث (**عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون ؟ فاخبرها نبى الله ﷺ** : **أنه كان عذاباً يبعثه الله على من يشاء ، فجعله الله رحمة للمؤمنين ، فليس من عبد يقع الطاعون ، فيمكث فى بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له ، إلا كان له مثل أجر الشهيد » أخرجه البخارى وغيره وقال ﷺ** : «**يأتى الشهداء والمتوفون بالطاعون ، فيقول أصحاب الطاعون** : **نحن شهداء ، فيقال** : **انظروا فإن كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دماً وريح المسك ، فهم شهداء ، فيجدونهم كذلك » أخرجه احمد والطبرانى فى الكبير يسند حسن كما قال** الحافظ ، انظر احكام الجنائز ص ٣٧ ، **وقال ﷺ « من صُرع عن دابته فهو شهيد»**[١] **والدابة فى عصرنا هى الطيارة والسيارة والقطار وما الى ذلك ، وقد يصاب الرجل أو المرأة أو الطفل بالعجز أو فقد العينين أو ما الى ذلك ولا يكون ذلك عقوبة ، يقول محمد ﷺ أن الله تعالى يقول « من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة »**[٢] **حبيبتيه أى عينيه ، وقال ﷺ « من فَصَلَ (أى خرج) فى سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد ، أو وقصه فرسه أو بعيره ، أو لدغته هامّة ، أو مات فى فراشه بأى حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة » اخرجه ابو داود وغيره ، حسنه الالبانى فى أحكام الجنائز ص ٣٧ وقد يعاقب الله الرجل أو المرأة الفاسدين أدبياً بذلك ! ،وإذن فكما يموت رجلان وأحدهما يحظى برضا الله والآخر بنيل عقوبته ، فكذلك يمرض الرجلان واحدهما تُكفَّر عنه سيئاته ويكتب له الرحمة**

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر ، انظر صحيح الجامع الصغير ٦٢١٢ كما رواه ايضاً الرديانى وابو داود والحاكم فى المستدرك

(٢) رواه الترمذى عن ابى هريرة انظر صحيح الجامع الصغير ٧٩٩٦ - ٣٦٩٠ .

والأخر يكون عليه السخط والعقوبة، إذن فإذا سمع المسلم أن قرية هلكت في هذا الزمان ، فلا يظن أن ذلك ناتج عن قوى طبيعية تعمل منذ خلق الارض كما يزعم شهود يهوه ، وإنما لابد أن يعلم أن لله حكمة جليلة تفرق بين عقوبة الكافر والفاسق ومصيبة المسلم (*) أما القرية الفاسدة فإن الله ولا شك يعاقبها وللكافرين أمثالها إن شاء الله !! يقول النبي ﷺ : « ما ظهر في قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله»[1] وقال « ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ، هم أعزُّ واكثر ممن يعمله ، ثم لم يغيروه إلا عمهم الله تعالى منه بعقاب »[2] ويقول ﷺ : « خمس بخمس ما نقض قوم العهد إلا سُلط عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا وفشا فيهم الموت ولا طففوا المكيال إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القَطرُ »[3]وقد عذب الله الناس باسباب الفساد التي يصنعونها بأيديهم ، فيأتي العقاب منها ، على عكس ما انتظر وتوقع أكثرهم !!

وقد يكون هناك في القرية الصالحة أناس « أهل فساد » وفي القرية السيئة أناس « أهل صلاح » فيبعث الله كل واحد على نبيته ، من أفسد يجازى بسبب إختياره الفساد وذلك عذاب الدنيا وهو في الآخرة أشد وأنكى ومن اصلح فبإصلاح آخرته وهذه عقبى الدار (وقد تقدمت في ذلك أحاديث) !

(*) ويخبر النبي ﷺ أن الله سيرسل ايضاً في أخر الزمان ريحاً من اليمن ، يموت على إثرها كل مؤمن حتى لا يبقى إلا شرار الخلق قال : « إن الله يبعث ريحاً من اليمن الين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه قال ابو علقمة مثقال حبة وقال عبد العزيز : مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته » رواه مسلم في صحيحه . ففي هذا الحديث دليل على أن الريح كما هي عقوبة للبعض بالإهلاك . فهي رحمة للبعض ليلحقوا بأهل الجنة ورضوان الله ، ويزروا الأرض لشرار أهلها وعليهم تقوم الساعة

(١) رواه احمد في مسنده ، انظر صحيح الجامع : ٥٥١٠

(٢) رواه احمد في مسنده وغيره ، انظر صحيح الجامع : ٥٦٢٥

(٣) رواه الطبراني في الكبير ، انظر صحيح الجامع : ٣٢٣٥

والله لا يعاقب « الصالحين » من عباده ، اللهم إلا إذا سكتوا عن منكر فلم يغيِّروه ، وسكتوا عن معروف فلم يأمروا به ، والله يقول « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين كفروا منكم خاصة »! ويقول ﷺ: « إن الناس إذا رأو المنكر ولا يغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه »[١]

الله أو القوى الطبيعية

قلت : ينكر شهود يهوه أن الله يرسل على بعض القرى الفاسدة في عصرنا الحديث عقاباً شديداً عقوبة لها على طغيانها ، ويخدعون الناس بما يخالف كتابهم المقدس ! ، فيقولون « **الله لا يسبب الزلازل ، الأعاصير ، الفيضانات ، الجفاف ، والإنفجارات البركانية التى كثيراً ما تكون فى أخبار اليوم ، وهو لا يستخدم هذه لجلب العقاب على شعوب معينة . وإلى حد بعيد فإن هذه تسببها قوى طبيعية تعمل منذ خلق الارض** »[٢] . !! لاحظ كلمة « لا يستخدم هذه ... » ! « تسببها قوى طبيعية » ! « الله لا يسبب ... » !!

ومع أن كلامهم المتقدم يدل على« العموم » و « الاطلاق » أى فى نفى إستعمال الله هذه الكوارث لعقاب بعض شعوب معينة منذ خلق الأرض إلا أنهم قالوا فى مجلة استيقظ « هل يدين الله الكلى القدرة المجتمعات اليوم » أن يكون الله قد فعل ذلك فى الماضى لا يمكن إنكاره . والأمثلة المسجلة فى الأسفار المقدسة ... تظهر أن الله الكلى القدرة يستطيع أن يجلب دينونة متعمدة على اولئك الذين يفشلون تكراراً فى تأييد مقاييسه .

ولكن ماذا عن اليوم فى قضية الكوارث الطبيعية التى تحدث فى وقتنا ، تأتى

---

(١) رواه احمد فى مسنده ، انظر صحيح الجامع : ١٩٧٠ - ٨٥٤

(٢) المباحثة ص ٦٩ .

التحذيرات عادة من السلطات الدنيوية مؤسسة على المراقبة العلمية . وعلاوة على ذلك يخبرنا التلميذ يعقوب في الإصحاح الاول من رسالته . العدد ١٣ :« الله غير مجّرب بالشرور وهو لا يجرب أحداً ... ولذلك لا يكون صحيحاً أن نقول ان الكوارث الطبيعية يرسلها مباشرة الله الكلى القدرة كعقوبة على الناس الساكنين فى المناطق المتأثرة ، وفى الواقع من السهل أن نرى أن اناساً أبرياء كثيرين ، كالأولاد الصغار ، يتألمون اكثر فى أوقات الشدة » [1] !، ففى هذه المقولة يوضح شهود يهوه أن الله فعل الكوارث للذين خالفوا مقاييسه وذلك فى الماضى ! أما الآن ، فيدّعون أن الله لا يفعل ما كان يفعله فى الماضى مع الأمم الفاسدة جداً ! ويحتجون على ذلك ، بقول يعقوب فى رسالته الإصحاح الاول (وهى من الكتاب المقدس !) العدد ١٣ « الله غير مُجّرب بالشرور وهو لا يُجّرب أحدا » . وإذا طبقنا هذه الآية على النحو الذى ذهبوا إليه فهو ينطبق أيضاً على العقوبات المختلفة وليس الكوارث الطبيعية فقط كما سيأتى !! ثم إحتجاجهم بهذه الآية هو من الخداع لأن الإحتجاج بقول يعقوب ، هو إحتجاج فى غير موضعه ، وإلا فلماذا كانت دينونة الله فى الماضى لأهل الشر – وبحسب كلامهم جربّهم بالشرور ! – بالكوارث والطوفان والزلازل وما الى ذلك ؟! . **نقول ذلك** لأن شهود يهوه يحتجون بقول يعقوب هذا على أن الكوارث لا يسببها الله فى أيامنا ، وكلام يعقوب مطلق لا يختص بزمان دون زمان أو مكان دون مكان فإحتجاجهم به باطل ومخادع !، كذلك فإحتجاجهم بهذا القول، هو إحتجاج فى غير موضعه لأن النص عن التجربة لا عن العقوبة ! . وحتى لو كانت الآية تتكلم عن العقوبة ، فلماذا أيضاً بعد ما أخبر التلميذ يعقوب بذلك نيابة عن الله ، يعاقب الله بنى إسرائيل بكارثة جماعية اليست هذه عقوبة لأمة بكاملها بعد أن قال يعقوب قولته ؟! ، وبمصطلح شهود يهوه « لماذا يجربهم بالشر » ؟!!

---

(١) استيقظ ٨ فبراير ١٩٩٢ ص ١٨ ، ١٩

شهود يهوه يعترفون ان يعقوب كتب قوله هذا سنة ٦٢ ب م ، ومعلوم أن الله دان بني اسرائيل سنة ٧٠ ب م في أعظم كارثة حلّت بهم في اورشليم، يقول شهود يهوه « كتب يعقوب رسالته في وقت ما قبل السنة ٦٢ ب م ... ويعتقد بعض العلماء أن تاريخ كتابة يعقوب كان نحو السنة ٦٠ ب م ... ومن المتفق عليه عموماً أن مكان الكتابة كان اورشليم » [١]

وندع شهود يهوه انفسهم ، يذكرون لنا كيف ادان الله بني اسرائيل سنة ٧٠ب م في « اورشليم » ! وكيف جرّبهم بالشر !، وافتكرهم بالعقاب !! (نقول ذلك الزاماً لهم !) قالوا «اليوم المخوف في سنة ٧٠ ب م ، **عندما جلب** يهوه الجيوش الرومانية على أورشليم ليدمروها » [٢] والكلاك هنا عن دمار مدينة بكاملها !!!

وقالوا « إن دمار اورشليم بواسطة الرومان في السنة ٧٠ ب م مدعوم جيداً بالوثائق ... فلم يكن هنالك عندئذ مخبأ لليهود الذين بقوا في اليهودية وحيثما حاولوا أن يختبئوا في اورشليم ، أو حتى عندما فروا إلى قلعة مسعدة على قمة الجبل ، **كانوا غير قادرين على الإفلات من التعيير العنيف لدينونة يهوه** » [٣][٤] وقالوا« الانبياء .. حذروا من عقاب يهوه الوشيك الامة على عبادتها الصنمية . وحدث هذا العقاب في سنة ٦٠٧ ق عندما سمح يهوه بسبب إرتداد إسرائيل ، لبابل .. بأن تطيح باورشليم وهيكلها وتأخذ الامة إلى الأسر [٥] ويذكرون أن قتلى اليهود يومئذ : « بحسب المؤرخ يوسيفوس هلك ١٠٠،٠٠٠ يهودى » [٦] وقالوا بأن ذلك تحقيقا لقول المسيح « يطلب من هذا الجيل دم جميع الانبياء المهراق منذ إنشاء العالم »

---

(١) تعليق على رسالة يعقوب ص ٥

(٢) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ١٤٣ ويضع شهود يهوه « كلمه يهوه » بدل « اسم الله » هنا كما وضعوه في صورة مرسومة أيضاً (رسموها بأيديهم ! كما إخترعوا كتبه بأيديهم !)

(٣) نفس المرجع السابق ص ١١٢

(٤) ويقول الكتاب المقدس عن بني اسرائيل « وان مضوا إلى السبى أمام اعدائهم فمن هناك آمر السيف فيقتلهم **وأجعل عيني عليهم للشر لا « للخير » عاموس ٩:٤**

(٥) بحث الجنس البشرى ص ٢١٢

(٦) ليأت ملكوتك ص ٦٣

(بسبب شره الأعظم ويحدث هذا السلب بعد حوالى ٣٨ سنة فى ٧٠ ب م)[١] ويخلطون الأباطيل بعضها ببعض فيقولون « ففى الوقت ذاته الذى قتل اليهود ابنه ، إستحقت مدينتهم الخراب » [٢]!!!

قلت : فكيف إذن يمكن لشهود يهوه أن ينكروا دينونة الله للمجتمعات اليوم بقول يعقوب هذا ، **ومعلوم أن قول يعقوب يبتدئ مفعولة وشرطه من ساعة إعلانه حتى اليوم ! فإذا كان عقاب الله قد حدث لـ ١٠٠,٠٠٠ يهودى بعد قول يعقوب هذا بسنوات - لا قبله ! - فهذا يعنى انه لا فرق بين التاريخ البشرى قبله وبعده ، واستعمال النص فى الإستدلال على الصورة التى زعموها كذب وتضليل ، وخداع وسوء تأويل والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون .. ولكن شهود يهوه يلعبون بالآيات المساعدة وبغرض المساعدة للوصول إلى غاياتهم قلت فكلام يعقوب هذا كتب قبل دينونة الله لأورشليم سنة ٧٠ ب م بعشر سنوات أو اكثر ، فكيف لا يلتزم إلههم الذى زعموه وعبدوه على صفاته التى يتبرأ منها الله بإعلاناته** ؟! وهم الذين قالوا لله وهو بري منهم : « الظروف تتطلب الدمار العالمى وهى تُلْزم الله بأن يتصرف إذا أراد أن يبقى أمينا لما هو صواب » وكما فى مقدمة كتابنا هذا ذكرنا أن الله عز وجل ليس هو الذى عيّنوه انه الله ، كالذين عبدوا المسيح وادعوا انه **الله** ، فهم جميعاً يلزمون آلهتهم بما يشاؤن ، ونحن نؤمن إيماناً يقينياً أن هذه الآلهة المزعومة ليس لها وجود ولم يكن لها وجود (فالمسيح الله) عند العالم المسيحى ليس له وجود اطلاقاً فهم يعبدون ويلتزمون عبادة -والتعامل مع - معدومات. وكذلك شهود يهوه يُلزمون معدوماتهم ويحاسبهم الله على نسبة الباطل

---

(٥) الفصل ٧٦ من اعظم إنسان ، الفصل ١٠١ من نفس الكتاب وفيه « كما ينبيء يسوع ، سيدفع إسرائيل مقابل كل دم ذكى سفك » ومع ذلك يقول شهود يهوه - شهود الزور ! - « **من الواضح ان الشر الذى جرى فى اسرائيل لم يكن بمشيئة الله** » ص ٣١٦ المباحثة

(٦) من الفردوس المفقود ص ١٥٩ .

إليه وإلى إسمه (تعالى الله عما يفترون ويسطرون!) طبعاً ، الله لم يوح بخداع شهود يهوه ولم يبشر أحدا بها ولذلك فهى ليست إعلاناته ولكنها إعلانات شهود يهوه التى يضحكون بها على مشاعر الناس ومخاوفهم !

وقد يقول قائل من شهود يهوه ، إن إحتجاجنا بقول يعقوب كان واضحا ، فكلامنا كان للإشارة إلى أن الله لا يسبب الكوارث فى العصر الحالى .

والجواب - غير ما قدمنا - هو أن آيات الكتاب المقدس تُكذّب إدعاءات شهود يهوه ، فهى تقول « هل تحدث بلية فى مدينة والرب لم يصنعها » سفر عاموس ٣ : ٦ (من الكتاب المقدس !) و« المصور النور والخالق الظلمة الصانع للسلام **والخالق الشر أنا الرب الصانع هذه جميعاً** » اشعياء ٤٥ : ٧ . ولا نريد أن نعقب، فقط نلزمهم بنصوص كتابهم ! .

ويقول الكتاب المقدس ايضاً أن الله « **يجعل** الأنهار **قفاراً** ومجارى المياه **معطشة** والأرض المثمرة **سبخة من شر الساكنين عليها ... يرى ذلك المستقيمون**» ! قلت : وهذه كلها كوارث طبيعية ، يرسلها الله فى كل الاوقات ، بحسب نص الكتاب المقدس الذى يناقضه شهود يهوه فى نفس الوقت الذى يدافعون عنه !

ويقول الكتاب المقدس ايضاً :« ويل للمفتكرين بالبطل والصانعين الشر ... **لذلك هكذا قال الرب . هأنذا أفتكر على هذه العشيرة بشر » ميخا ٢ : ٣**
فكيف إذن يحتجون بقول يعقوب : الله غير مجرب بالشرور كدليل على انه لا يعاقب الساكنين على الارض بأشياء يرسلها عليهم فتأخذ منهم وتدمر عليهم والله نفسه - بحسب أسفارهم - قال بأنه يفتكر صانعى الشر بالشر !! . وليس فى الأية أن الله يفعل هذا فى زمن دون زمن أو مكان دون مكان أو يفتكر على أمة دون أمة - بحسب لفظ الكتاب المقدس - فالآية مطلقة ، وكذلك قول يعقوب الذى

احتج به شهود يهوه وهو إحتجاج فى غير موضعه ، لا يختص بزمان دون زمان أو مكان دون مكان . وهو نص على أن الله ليس غايته من تجربة عباده بالمحن وما الى ذلك الشر ، وليس له إرتباط - أى النص - بالعقاب ، بعقاب دون عقاب أو فى زمان دون زمان . وإحتجاجهم به إحتجاج متصنع متحذلق .. ومع أن آيات الكتاب المقدس تشير بوضوح أن الله أغلق السماء ومنع المطر (أخبار الأيام الثانى ٦ : ٢٦) عقاباً ، ومع أنه لم يسمع لطلب اسرائيل الخير بل أمر الجراد أن يأكل الارض والوباء أن يصيب الشعب [وهو أرسله !] (أخبار الايام الثانى ٧ :١٢، ١٣) ومع أنه دعا بجوع على الارض أيام يشوع حتى إن المرأة سلقت طفلها لتأكله (الملوك الثانى ٨ :١) إلا أنهم يخدعون الناس الذين لا يقرأون كتابهم - (كتاب شهود يهوه المقدس) ، **فيقولون** « أحياناً قد يبدو أن الشئ الافضل يكون بمجرد التخلص من كل شخص شرير . نحن نتوق إلى نهاية للشر ، ومع ذلك فقد إختبرناه لسنوات قليلة بالمقارنة مع الوقت الذى وجد فيه الشر فكيف لابد أن يشعر يهوه الله ؟ لآلاف السنين لأمه الناس ، وحتى جَدَّفوا عليه ، على الأحوال الرديئة التى تحملوها **ومع ذلك فإن هذه يسببها ليس هو بل الشيطان والناس الاشرار»** (١) !

فهذا الكلام خداع وعماية ، لأنه لآلاف السنين كان الله كما تقدم يعاقب ويسبب الأحوال الرديئة للقوم المفسدين ، عقاباً قاهراً ، ذكره آية وموعظة وأنه بيده سبحانه مقادير الامور ! ولا يلزم من ذلك أن يكون الله شرير فالأب يعاقب ابنه ، والقاضى يحكم على المجرم ، والشخص المسئول يحكم على آخرين ، ولا يعنى ذلك أنه - أى ذلك المعاقب والحاكم ، والاب - مجرم وشرير ، والخلط بين الأمرين خداع وكذلك إنكار حكم القاضى لأجل تبرئته وتنزيهه هو بالأولى تنقص من قدره وكذب عليه وإفساد لحكمه وأمره وتشويه صفاته وإشاعة الخلط والغواية

---

(١) المباحثة ص ٢٤٨

والفوضى والخداع وكذلك هو القول الذى كتبوه بايديهم زوراً وبهتاناً من أن الله أمرهم بقتل الاطفال والنساء وكل نسمة حية من الجيران الاقدمين ! ، فالله لم يأمر الناس بهذا !!

وصحيح أن الشيطان يسبب الشر والفساد ، وصحيح أن الناس - كشهود يهوه (جماعة يهوه !) - يسببون الشر والفساد ، ولكن صحيح ايضاً أن الله يعاقبهم بجنس عملهم ، فالجزاء عنده من جنس العمل . فيفسد عليهم أعمالهم ، حيلهم ، طغيانهم ، حياتهم الفاسدة . وقد تظهر الأشياء على خلاف هذه القاعدة كأن يقتل بنى اسرائيل الأنبياء ، وقد فعلوا، وكأن يعيش المفسدون فى عصرنا الحديث أو بعضهم بدون عقاب جامع سريع وقت فعلهم للمنكر فقد يترك الآن عقاب قرية ظالمة ، ليعاقبها غداً ولكنه سبحانه لا يترك العالم الشرير يوماً واحداً دون أن يريه آية من عنده تحذيراً وتخويفاَ ! ودون أن يريهم عقاب أمة هى جزء من عالمهم المتكبر الجاحد . وهذا واقع نراه فإنه سبحانه يأخذ الواحد بالعقاب ويترك الأخر لسبب الحجة إلى غداً ، ولا يمضى يوم من الأيام حتى يأتى زلزال أو فيضان أو إعصار أو برق ورعد مدمر أو غير ذلك ، فيصيب هدفه فلا يتأخر أحد عن موعد إهلاكه ومعاقبته على شر أعماله والله قدير ، والإتحاد السوفيتى - كمثال - خدع الأمم الكثيرة وعقلاءها أكثر من نصف قرن !،وظن الناس لطول الزمن أنهم مانعتهم حصونهم من الله ، أما أخيراً فقد سقط الاتحاد السوفيتى بعوامل كثيرة سلطها الله عليه !، ولقد كان العامل الأهم بعد حكم الله فيهم ، عباده من مجاهدى المسلمين الذين صبروا ، ابتغاء مرضاة الله حتى أعطاهم الله النصر ، وأهلك الله أعداءهم بأيديهم ، فلا إله إلا الله يذل من يشاء ويعز من يشاء ويرفع من يشاء ويخفض من يشاء إنه عزيز حكيم ، **وقبل أن يسقط الاتحاد السوفيتى -عمر الاتحاد السوفيتي سبعون عاماً تقريباً !!- ظن أهل الفجور أن الله ليس له من الأمر من شئ** ! هذا فى العصر الحديث ، عصرنا هذا !!

و المسلم ، المتعرف إلى صفات الله الجليلة وكمال الله المقدس ، وعلم الله وعزته وقيوميته العجيبة يعلم أن الأمر بمشيئة الله وكل شئ له وقت وكل شئ عنده بمقدار .

ولذلك يقول المسلم فى عموم قوله : إن لله حكماً عظيمة وسنناً فى الكون جليلة ، والله مع ذلك رحيم بمن يريد الرحمة ، عادل فى أموره كلها وهو يعدل أيضاً مع أهل الإفتراء والضلال فيتركهم يفترون ، ولو شاء منعهم، وقد يهلكهم سريعاً ، وقد يستدرجهم ويملى لهم من حيث لا يعلمون ، وفى وقته المعين – زمناً بعد زمن وجيلا بعد جيل – الذى يعرفه هو يهلك ولا راد ، يعاقب وله العزة فى الأولى والآخرة ، يجازيهم بأعمالهم ، وفى ذلك عبرة لأولى الالباب .

الباب الرابــــع

الفصل الثانى عشر

قول شهود يهوه فى القضاء والقدر
و « خلــط ردىء ! »

« قد جعل الله لكل شىء قدراً »

الطلاق : ٣

« إنا كل شىء خلقناه بقدر »

القمر : ٤

القضاء والقدر فى الاســلام

إن الإيمان بالقضاء والقدر يعلمنا الاخد بالأسباب المتوفرة، الموجودة أو التى بحثنا وفتشنا عنها فوجدناها، ومن المعلوم انه لا مناص لإستمرار الحياة وتطورها عن الأخذ بالاسباب التى وضعها الله لنا، للتنقيب عنها، والإستفادة منها، أسباب العلم والعمل جميعاً داخل إطار حركة الوجود الإنسانى لإكتمال الغاية منه، وهى العبودية لله، التى هى: كمال المحبة لله مع كمال الذل له. فالعبودية لله هى عين الحرية فيه، والذل لله هو عين العز فيه: «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» الإيمان بالقضاء والقدر يعطينا الحرية الشخصية، الدائرة مع شرع الله العادل قال الدكتور حامد مرقص (ماركوس) العالم والمؤلف والصحفى الالمانى الذى أسلم: (**وقوانين الاسلام ليست بالتعاليم الجبرية** التى تحتجز الحريات الشخصية، ولكنها توجيهات وإرشادات تؤدى الى حرية فردية منظمة) [١].

وقال ايضا عبدالله ارشيبولد هاملتون وهو بريطانى مرموق ومن رجال الدولة وقد أسلم: (**نحن نؤمن بمسئوليتنا الشخصية** عن كل أعمالنا فى هذه الدنيا وبمحاسبتنا عليها فى الحياة الأخرى، وكل فرد سيؤتى كتابه، ولاتزر وازرة وزر اخرى.

كذلك فالإسلام ينمى الشخصية ويفتح الاذهان، ويأمر بحرية التفكير لا بالتقليد، قالت احدى الأوربيات اللائى أسلمن[٢].

وكما قال احد العرب (أمور هن تبع لأمور: فالمروءات كلها تبع للعقل والرأى تبع للتجربة والغبطة تبعا لحسن الثناء والسرور تبع للأمن، والقرابة تبع للمودة والعمل تبع للقدر).

الإيمان بالقضاء والقدر يعلمنا أن لا نخاف إلا الله، لأنه لايستطيع أحد أن يضرنا

---

(١) لماذا أسلمنا ص ٩٥ .

(٢) نفس المرجع السابق.

أو أن ينفعنا إلا بمشيئة الله، وفى الترمذى عن ابن عباس قال : ردفت رسول الله ﷺ يوما فقال: ياغلام، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا إستعنت فاستعن بالله، رفعت الاقلام وجفت الصحف، **لوجهدت الأمة على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك، ولو جهدت الامة على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك** واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا) وفى بعض الروايات فى غير الترمذى «**فلو أن الناس اجتمعوا على أن يعطوك شيئا لم يعطه الله لم يقدروا عليه، ولو أن الناس اجتمعوا على أن يمنعوك شيئا قدره الله لك مااستطاعوا، فاعبد الله مع الصبر واليقين**» **قال ابن تيمية «وهذا يقين يعطى الإستعانة والتوكل، وهو يقين بالقدر الذى لم يقع، فإن الإستعانة والتوكل إنما يتعلق بالمستقبل، فأما ما وقع فإنما فيه الصبر والتسليم والرضى، كما فى حديث عمار بن ياسر رضى الله عنه مرفوعاً إلى النبى ﷺ : «أسألك الرضا بعد القضاء»** [١] .

وعن عطاء بن ابى رباح قال للوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية **أبيك حين حضره الموت؟** قال: جعل يقول: يابنى اتق الله، اعلم انك لن تتقى الله ولن تبلغ العلم حتى تعبد الله وحده **وتؤمن بالقدر خيره وشره. قلت ياأبت كيف لى أن أومن بالقدر خيره وشره؟ قال: تعلم أن ماأصابك لم يكن ليخطئك وماأخطأك لم يكن ليصيبك)** .

فالإستعانة بالله، والأخذ بأسباب المعيشة والهداية، العلم والعمل، الدنيا والآخرة والصبر على ماأصابنا فى الطريق إلى تحقيق ذلك مع يقين حقيقى أن الله هو الوكيل المعين على ما يستقبل من الأمور لا أحد غيره كل ذلك مطلب شرعى

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ١٣ ص ٣٢١ .

ضرورى لا مناص من إلتزامه فهو المحك الذى يتميز به أهل طاعة الله عن أهل الفسوق والجحود والكفر، نقول ذلك لأن كثيرا من الناس حينما يفقدون الأسباب يفقدون يقينهم فى الله، ولقد رأيت إمرأة أمريكية -وأمثالها كثير- تعلن انكارها -فى التلفزيون الغربى- لوجود الله لأن ابنتها قُتلت، فلم تصبر ولم تحتسب، فلا يقين فى الله، ولاثبات على أمر الله وإنما هى أهواء فى البلاء والرخاء! نعم!

من لم يصبر صبر الكرام، سلا سلو البهائم !!![1] أما المسلم فإنه (إذا قدر عدل وأحسن، وان قُهر وغُلب صبر واحتسب كما قال كعب بن زهير فى قصيدته التى انشدها للنبى ﷺ التى اولها بانت سعاد الخ - فى صفة المؤمنين :

ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم ✯ ✯ يوماً وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

وسئل بعض العرب عن شئ من أمر النبى ﷺ فقال رأيته يَغلب فلا يبطر، ويُغلب فلا يضجر وقد قال تعالى : ﴿قالوا إنك لأنت يوسف؟ قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا، إنه من يتق ويصبر فإن الله لايضيع أجر المحسنين﴾.. فالصبر يدخل فيه الصبر على المقدور والتقوى يدخل فيها فعل المأمور وترك المحظور **فمن رزق**

---

(١) تختلف المسلمة العاملة بدينها عن هؤلاء، وكمثال، فهذه صفية أم الزبير بن العوام لما قتل أخوها حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنهما ومثّل به قالت: «... فقد بلغنى انه مثّل بأخى، وذلك فى الله عز وجل قليل، فما أرضنا بما كان من ذلك، لأحتسبن -قلت: أى أجر الصبر وعدم التسخط على الله -ولأصبرن إن شاء الله» لما رأته ممزقاً «فنظرت إليه، وصلت عليه، واسترجعت - أى قالت إنا لله وإنا إليه راجعون - واستغفرت» انظر «الروض الأنف» للسهيلى (١٧٢/٣) انظر عودة الحجاب/ القسم الثانى/ ص ١٩٣، ٥٥٠ .. وهذه هى الدكتورة «سآن كوكسون» دكتورة فى طب الاعصاب، التى سمعت من إمرأة مسلمة كلمة «الحمد لله» كرد فعل على سماعها أن لديها بوادر إصابة بمرض سرطان الثدى، تقول - الدكتورة «آن»: هذه القناعة وهذا الرضا بما يقسمه الله للعباد أسرانى فى هذه المرأة. لم تولول ولم تصرخ، ولم تبك أو تفزع مثلما نفعل نحن هنا أى فى لندن لقد شعرت من هذا المسلك، واستزدت بقوة روحانية واحساس بالثبات (أسلمت بعد ذلك الدكتورة «آن»)وقالت فى حديثها عن الإسلام والغرب: الإسلام فى الغرب تعرض تاريخياً للتشويه ولكنهم الآن يريدون معرفة الحقائق «انظر مجلة سيدتى» العدد (٧١٧) ١٩٩٤/١٢/٩.

هذا وهذا فقد جمع له الخير)[1].

قلت: فلا سخط على الخالق ولاخوف من المخلوق، بل صبر وتقوى، فإن علم المسلم ذلك وصار خلقه، فقد جُمع له الخير كله

(وذلك لأن حكم الله نوعان: خلق وأمر، فالاول: مايُقدّره من المصائب والثانى مايأمر به وينهى عنه، والعبد مأمور بالصبر على هذا وهذا، فعليه أن يصبر لما أمر به، ولما نهى عنه، فيفعل المأمور، ويترك المحظور، وعليه أن يصبر لما قَدّره الله عليه)[2].

وليس كل ماقدره الله يجب على العباد محبته، فالله قدر وجود الشيطان، وتركه لحكمة عظيمة يفعل مايفعل فى حدود، ولكن الله لايحبه، فقد أمره أن لايعمل الشر ولايطغى، ولكن الشيطان رفض وجحد وأوقف نفسه على إضلال البشرية، وتركه الله يفعل مايفعل فى حدود مشيئته، والله حكيم عليم فوجود الشيطان لايعنى حب الله له، هذا و (ليس فى كتاب الله، ولا فى سنة رسول الله آية، ولا حديث يأمر العباد أن يرضوا بكل مقضى مُقدّر من افعال العباد حسنها وسيئها، فهذا أصل يجب ان يعتنى به، ولكن على الناس أن يرضوا بما أمر الله به فليس لأحد أن يسخط ماامر الله به، قال تعالى ﴿فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾.. وقال تعالى : ﴿ذلك بأنهم اتبعوا ماسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط اعمالهم، ... وينبغى للإنسان أن يرضى بما يقدره الله عليه من المصائب التى ليست ذنوبا مثل أن يبتليه بفقر أو مرض أو ذل أو أذى الخلق له، فإن الصبر على المصائب واجب، وأما الرضا به فهو مشروع ... ومن المعلوم أن اوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله، وقد أمرنا الله أن نأمر

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ج٢ ص ٣٢٧ .
(٢) نفس المرجع ج ٨ ص ٣٢٥ .

بالمعروف ونحبه ونرضاه ونحب أهله وننهى عن المنكر ونبغضه ونسخطه ونبغض اهله ونجاهدهم بأيدينا وألسنتنا وقلوبنا، فكيف نتوهم انه ليس فى المخلوقات مانبغضه ونكرهه؟! وقد قال الله تعالى لما ذكر ماذكر من المنهيات : (كل ذلك كان سيئُهُ عند ربك مكروها) فإذا كان الله يكرهها وهو المقدر لها فكيف لايكرهها من أمر الله ان يكرهها ويبغضها؟!، وهو القائل (وكَرّه اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون) ... وقال تعالى :﴿يستخفون من الناس ولايستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالايرضى من القول﴾ فأخبر أن من الواقع مالايرضاه ... وقال (ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال (وان تشكروا يرضه لكم) فبين انه يرضى الدين الذى أمر به فلو كان رضى كل شئ لما كانت له خصيصة)[1].

قلت: وكمثال فإن الإنسان الذى يعمل الشر، لايستطيع ان يخلق قوته من العدم، والذى يستطيعه إذا اراد فعل الشر هو فقط أن يستخدم قوته التى قدرها الله له –القوة التى خلقها واعطاه إياها ورفع موانع إستعمالها ليتم الإختيار فى مرحلة الإختبار–، ففرعون أعطى قوة أعظم من شرير عادى!، ولقد كان ذا شوكة وسلطان! ولكن لم يخلق فرعون القوة التى يعمل بها من نفسه، فالله يخلق كل شئ ، ولأن الإنسان (حرّ مختارّ) داخل اطار المشيئة الالهية، فإنه حين يقبل على فعل الشر، لابد أن تتوفر شروطه من إرادة وهمة وقوة وغير ذلك وتنتفى موانع ذلك، لذلك نقول نحن المسلمين، ان الله يُقَدِّر كل شئ أى لايستطيع الإنسان أن يفعل شيئا بدون إرادة الله وتقديره أى بدون الخلق المذكور ورفع الموانع المعوقة للفعل ولا يعنى ذلك أن الله مسئول عن ذلك وانه رضى من عباده فعل الشر ، فالله خلق القوة التى فعل بها فرعون أعماله الشريرة، وهو ايضا خلق القوى التى فلقت البحر. وكون الله يخلق القوة ليس دليلا على حبه لمستخدمها، فالله خلق القوى الكونية، الأرض والسماء،

---

(١) نفس المرجع السابق ص ١٩٠ – ١٩٢ .

ويستخدمها الأشرار والمفسدون، وليس لأن الله خلق القوى هذه، يكون الله محباً للأشرار والمفسدين ، لذلك فالله يكره بعض مخلوقاته -وأفعالهم- ويشاء لهم بالعمل لا حبا لهم ولكن اختبارا وذلك لايحدث دون مشيئة الله وحكمته فمن أراد الخير فتح له الطريق إليه، ومن أراد الشر أعطاه الله بغيته، وقد يمنعه عن أشياء-كما منع فرعون !- حتى لا يظن أحد من الناس أن الإنسان هو المعطى الذى لا مانع له، وأنه -أى الإنسان -لا معطى لما منع! .

ولذلك يعاقب الله الاشرار، لأنهم اختاروا الكفر والإفساد، ولم يختاروا الهدى والرشاد وقد كان بإمكانهم أن يستخدموا (خلق الله وقوته) فى الخير، ولكن إستخدموها فى الشر، والله يرضى عن خير الناس وخير الاعمال، ولايرضى عن شر الناس وشر الاعمال، وإن كان الشر أو الخير لايحدث إلا بقوة، والقوة يخلقها الله، يخلقها إختباراً- ويعينه عليها -إعانة كونية كأن يرفع الموانع وغير ذلك فهذه هى المشيئة الكونية-، وإذا أراد الإنسان القوة ليفعل بها الشر، خلقها الله له، وقد لايخلقها الله، كل ذلك حسب حكمته ورحمته بالبشر ، لذلك كان إيماننا راسخا أنه لاقوة إلا بالله وهو المعطى المانع، ولا راد لأمره فهو الآمر الناهى، وأن ماأصابنا فى الارض، فلابد من الصبر وعدم السخط، وقد يصيبنا الشر من جهة الآدميين، فما قدرنا على دفعه بحسب شرع الله دفعناه وإلا فالصبر على ماأصابنا أولى، يقول ابن تيمية رحمه الله (عندما يجرى علينا من المصائب التى لا حيلة لنا فى دفعها فما أصابنا بفعل الآدميين أو بغير فعلهم ، اصبر عليه وارض وسلم، قال تعالى: (وماأصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه)[1]. لا نرضى عن فعل أشرار الآدميين، ولكن نرضى عن الله، الذى له الحكمة فى رفع موانع حدوثها لتحدث ، ومن لم يستطع الرضا عن مصيبة أصابته، فعليه بالصبر ، وعدم التسخط على مشيئة الله .

---

(١) نفس المرجع السابق ج٨ ص ١٧٨ .

وفي الإستعانة بالله على تحقيق الصبر ونتائجه خير، وفي كل الأحوال لانخشى إلا الله، ولا نفعل الشر لأجل أن الله قدره وخلقه ، فليس كل مقدور محبوب كما قدمنا من كلام شيخ الإسلام بن تيمية المؤيد بكلام الله عز وجل إذن فعقيدة القضاء والقدر لاتتحمل المسئولية عن افعال العباد القبيحة، لان الله لايرضى لعباده الكفر والفسوق والعصيان، وانما بعد مابين لهم وأمرهم ونهاهم فعلوا بقوته ماوقع عليه إختيارهم لا ماجُبروا عليه، فليس الإنسان مجبوراً على فعل القبيح ولكن الإنسان الشرير إختار طريق الشر بعد أن تبين له الهدى . والله عزيز حكيم .

تلفيقاتهم وكذبهم

أما مايقوله شهود يهوه زوراً وكذباً عن عقيدة القدر ، فهو الكذب على الله وعلى صفاته العلا، يقولون في إحدى مقالاتهم الشديدة التلبيس: (انه كان لآدم وحواء خيار واضح، وانهما هما اللذان كانا سيقومان بالاختيار. **ويؤمن بعض الناس بأننا لانستطيع ان نقوم بالإختيار أو نمارس الارادة الحرة. ويعتقدون أن الله قضى وقدر كل شئ، وأن الشخص لايستطيع إلا أن يتبع قضاءه وقدره. ولكن اذا صح ذلك لايكون الرجال والنساء ملومين عندما يرتكبون الخطايا. وإذا ساد القضاء والقدر فإن القتله والسارقين والكذبة والظالمين وكل الناس الأشرار الآخرين انما يتبعون السبيل المرسوم لهم . وليس لهم خيار. فلماذا تلزم معاقبتهم؟**

وفي الواقع ان القول انه يضبطنا القضاء والقدر يؤدى الى عقيدة تجديفية وماهى؟ فكروا في ذلك عندما تقتل السيارة أحد المشاة لاتكون السيارة هي المسئولة. فالمركبة انما كانت تسير بالإتجاه الذى حدده السائق. والسائق هو المسئول عما حدث وباستعمال تفكير مماثل إذا كان القضاء والقدر يسودنا جميعا لايكون القاتل مسئولاعندما يقتل احدا. فهو انما يفعل مايوجهه القضاء والقدر الى فعله وذاك الذى رسم قضاءه وقدره هو المسئول . ومن هو؟ ليس سوى الله، حسب قول الذين

يؤمنون بهذه العقيدة وذلك كلوم الله على كل الالم وكل الحزن وكل الشقاء الذى احتمله الناس على مر العصور. **فهل يمكنكم ان تروا لماذا هذه الفكرة مضرة الى هذا الحد ولكن الله ليس كذلك، الله محبة يجرى اخبارنا** (١ يوحنا٤ :٨) (أنت لست الهاً يسر بالشر لايساكنك الشرير) يقول الكتاب المقدس مزمور ٥ :٤ وهكذا فإن الله لم يقض ويقدر قط كل الشر الذى نراه اليوم حولنا . فهذا الى حد بعيد هو نتيجة إساءة إستعمال الإنسان لإرادته الحرة. **ولهذا الإيمان بالقضاء والقدر أثر ردئ آخر. فهو يعنى أن الناس غير ميالين الى تحسين حالتهم أو الى محاولة خدمة الله بشكل أصيل. وهم يقولون بأن مايفعلونه (مكتوب) سابقا، ولذلك هم بلا عون فى القضية**)[١].

لقد أراد شهود يهوه أن يخدعوا الناس بهذه الكلمات القليلة، والتى ذكروا فيها عن المؤمنين بالقضاء والقدر، أنهم يؤمنون (بأننا لانستطيع ان نقوم بالإختيار أو نمارس الارادة الحرة) **وهذا كذب على المسلمين الذين يؤمنون بالقضاء والقدر لأن عقيدة القضاء والقدر بالنسبة للإنسان (اختيار) لاجبر، فهو حر فى ممارسة أعماله وتحسين أحواله، وخالق الافعال والاعمال واحد والخلق شئ ومحبته شئ آخر كما قدمنا ، فالمسلمين لا يؤمنون بأنهم لايستطيعون أن يقوموا بالاختيار بل يؤمن المسلمون بأن الإختيار مستطاع، والحرية الشخصية موجودة لمحبة هذا أو ذاك، لفعل هذا العمل أو رفضه، وينطبق هذا الأمر على غالبية الأمور، من الكراهية والقتل وما إلى ذلك فإذا أجرى الله لك ماتريده بإختيارك، فالذنب ذنبك، أما الله فلم يمنعك إختيارك وليس فى عدم منعه لك دليل على رضاه بما تصنع أو مسئوليته عن ذلك . والا فكيف يكون إذن الإنسان مختاراً؟! والله لم يجبرنا على السير فى طريق الشر أو الخير، إنما لإتمام العملية الإختيارية التى أعطاها لنا، منحنا القوة على الفعل، والحركة على النشاط، وافعل ماشئت فكما تدين تدان فإذا فعلت فعلاً فأنت المسئول وليس الله!..**

(١) وقت الاذعان الحقيقى ص ٤٧ ، ٤٨

وهذا التقدير أو ضبط حركة الكون هو شيء آخر غير «الجبر» المزعوم الذى نسبه شهود يهوه إلينا، فمن يخلق كل شيء، ويقْدِر على كل شيء، ويمنع ويعطى بحكمة، ويحاسب الكل بلا ظلم، مع إعتبار لضعفاتنا وقدراتنا، وطبيعة إختيارنا، هو الضابط لما خلق، وهو سبحانه لم يوجهنا إلا لما نريده بحسب إختيارنا ، لم يوجهنا إلى فعل لا نريده، وطريق لا نريد السير فيه، وكمسلمين نؤمن بأن القضاء والقدر هو الإرادة الحرة التى منحنا الله إياها، لنعيش بها وفق ما نحب ونكره، فإن أبينا إلا إختيار الطريق الذى يبغضنا الله لسلوكه فهو سبحانه كما أخبر فإنه لن يمنعنا إختيارنا هذا، ولكنه سبحانه إن تمادينا فى الشر، ولم يعد فينا إحترام لقوانينه وسننه وشرائعه فإنه يتركنا نسير إلى هلاكنا الذى حذرنا من حصوله إن خالفنا شرائعه وتخلفنا عن طاعته وليس معنى هذا انه مسئول عن أفعالنا هذه.

إثبات مشيئة العباد وإختيارهم

فالعبد الذى يطغى ، يطغى بمشيئته، وبإرادته الجازمة (وقد نطق القرآن بإثبات مشيئة العباد فى غير مآية كقوله:(فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) (يكفرون) (يتفكرون) (يحافظون) (يتقون)[1] . **ولكن مشيئة العبد ليست مطلقة!، كما ان قدرته ليست كقدرة ملاك مثلا!، وعلمه ليس محيطا بالأشياء كلها (كل مافى الكون مثلا) فعلمه محدود وقدرته على قده،** يفعل بها مختارا مريدا (وقد أخبر القرآن بأن العباد يؤمنون ويكفرون ويفعلون ويعملون ويكسبون ويطيعون ويعصون ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة [2]، وهم مختارون فيما يفعلونه مريدون قادرون على ذلك .

ولكن كما قدمنا، قد يريد العبد ولايريد الرب - ولكن بلا ظلم فى المنع، فالله لا يظلم أحداً، فهنا لايستطيع العبد أن يفعل بإرادته شيئا لأنه إذا منع الله فلا قضاء

(١) نفس المرجع السابق ج٨ ص ٣٩٣ .

(١) نفس المرجع السابق ج٨ ص ٤٦٠ .

للعبد، ولايستطيع العبد أن يخلق دون الله أو أن يفعل فى غفلة عن الله، لان إنفراد شئ من الاشياء عن الله بالإحداث نقص، وكذلك تَخلُّف علم أى شيء فى الكون عن الله نقص ، وقدح فى كمال الله . والله كامل، وليس عند العباد قدرة ذاتية خلقوها فى انفسهم أو لايقدر عليها الله، أو انه يحتاج لأن يعلم منهم ما فعلوه بعدأن كان لا يعلمه!! هذا لايكون، إذن فالله يخلق الحرية والإختيار ويعلم ما خلق وهو اللطيف الخبير، أنت تريد جازما فعل الشر، ولايمنعك الله، ولايعنى ذلك انك خلقت إختيارك واعمالك، لا ، أنت فقط حر، لك مشيئة، وقدرة، ولكن الله هو الخالق لكل شئ، ولو لم يكن ذلك كذلك لقتل فرعون موسى ، فإذا كان فرعون خالق للقوة التى يفعل بها الشئ وله سيطرة كاملة - ذاتية !!-على إمضائها دون مانع لقدر على إهلاك موسى، ولما قُتل هو وهلك، إذن الله هو المانع، كما أنه هو الخالق، وفرعون فقط مختار لأفعاله، يستطيع بحسب مشيئته، ولكنه قد يريد مالايكون ويكون مالايريد، والله ليس كذلك فالله يريد مايكون ولايكون إلا مايريد وذلك يقتضى كمال خلقه وقدرته ومشيئته ونُفاة القدر يسلبونه هذه الكمالات. وهذه الكمالات دلائل الوحدانية .

اذن العبد حر مختار، يستطيع ان يفعل فى حدود مشيئة الله!، والحدود والقوى مُقدَّرة، تقدير العزيز الحميد الذى لا قيومية على هذه الاشياء إلا له وحده فمنه تستمد قيام حياتها وصحتها وقوتها وحركتها، إختيارية كانت أم إضطرارية!،وتقدير هذه الامور هو القدر ، وإجراؤها هو القضاء !!! وكما لايستطيع الانسان أن يسكن فى غير ملك الله، لأن لله الملك جميعا، لايستطيع الانسان ان يفعل شيئا دون مشيئة الله (من خلق ورفع موانع) لان الله بيده مقتضى حدوث الاشياء، وعنده موانعها وهو خالق ذلك كله والقادر عليه، وغيره ناقص لايعلم من أمره فضلا عن أمر العالم شيء، فكيف إذا تكلمنا عن المُلك والخلق والتقدير ؟!!

قلت : أما أن لله مشيئة أخرى غير مشيئة الخلق والتكوين، فنعم، لأن الله رحيم بعباده ولذلك ارسل لهم الرسل ليبينوا للناس اوامر الله ونواهيه ، ليفعلوا مايؤمرون به، ولينتهوا عما نهوا عنه، فهذه غير تلك، فهذه مشيئة أمرية وتلك مشيئة الخلق والتكوين لذلك من أشرك مع الله شريكا فى الخلق والتكوين فقط كفر، وشهود يهوه يشركون المسيح فى خلق الكون مع الله، وهذا نقض للوحدانية والربوبية والالوهية ، كما أن من أشرك مع الله احد فى الامر والنهى، كأن يأمر بغير ماأمر الله به وينهى بغير مانهى الله عنه مستحلا ذلك فقد أشرك، يقول الله فى من اشرك معه غيره فى أمره ونهيه -أى مشيئته الأمرية- «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله» أى الإذن الشرعى الذى يحبه، والغالب على أهل الشرك الكذب وتحليل الحرام وتحريم الحلال. وهذا ايضا نقض للوحدانية وتفرد الله بالالوهية، ومعنى إتباع القضاء والقدر عند المسلمين، هو العمل كعبد حر مختار فى ظل المسئولية التى لاتنكر مشيئة الله، لا المشيئة الكونية ولا المشيئة الأمرية فمن انكر ان الله خالق كل شئ وانه قادر على كل شئ وانه المانع المعطى والمقدّر لما منع وأعطى. والقاضى بما شاء كيف شاء. فقد كفر وجحد مالا ينبغى له جحده ومن انكر مشيئة الله فى الامر والنهى فقد أنكر الإختيار والحكمة والشرع والأمر والنهى والمسئولية الإنسانية ، وهذا ايضا كفر وجحود لحكمة الله وقدرته وعلمه وكماله قلت: فالصالحون يأتمرون بأمر الله وينتهون بنهيه ويصبرون على ذلك كما انهم يصبرون على المصائب التى يقدرون على دفعها والمصائب التى لا يقدرون على دفعها، ولا يتهمون الله بالمسئولية عن أفعالهم وسيئات أعمالهم ولا يخلطون بين المشيئة الكونية والمشيئة الأمرية، ولا بين الأمر والنهى، والإختيار والجبر ولا بين الحق والباطل وكذلك لانلوم الله على الآلام التى تصيبنا بأيدينا أو بأيدى الآدميين أو تصيبا بدون ذلك، وكما قدمنا فإن الصبر على البلاء والرضا بالقضاء هو ديدن المسلم وسيرته مع الأحداث،وقدمنا مثال رسول

الله ﷺ وأقواله فى ذلك .

إذن ليست عقيده القضاء والقدر مضرة أو ذات أثر ردىءعلى أحدكما يدعى أهل الغباء والضلال من شهود يهوه وغيرهم ويشكك شهود يهوه الناس فى محبة بعض المختارين لله قالوا : « إذا كان قد قُضى وقُدِّر لخدام الله – أو جرت برمجتهم إذا جاز التعبير (*)– أفلا يكون صدق محبتهم لخالقهم موضع شك ؟» [(١)] وهـذا الكلام ايضاً ملفق ولسنا كمسلمين على عقيدة البرمجة المزعومة نحن نؤمن بالقضاء والقدر وهو لايعنى على الإطلاق هذه الصور الكاذبة التى يحاول شهود يهوه إلصاقها بنا ، فنحن مسلمون مختارون ، ونحن على ذلك نحب الله ونرجوه ونتوسل اليه ونتوكل عليه، ونستعينه ونستغفره ونستغيثه لانه القادر على كل شئ العليم بكل شيء، الحكيم فى كل شيء، الرحمن الرحيم ماشاء كان وان لم يشأه الناس ، ومالم يشأه لم يكن وان اراده الناس والله قدير ، فالله هو وكيلناوهو الحفيظ العليم، لايسر بالشر ولكن يتركه الى حين.

وهو القائل (لايغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المصير) وقال سبحانه عن نهاية أصناف المختارين، لا المجبورين: (**فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم** أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولايجدون لهم من دون الله وليا ولانصيرا. يأأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نورا مبينا) النساء ١٧٣ ، ١٧٤ .

رداً على مثالهم

واذا كنا لانؤمن بأن الجبر هو القضاء والقدر، فهذا يعنى ببساطة ان المثال الذى

(*) هذا من كلام شهود يهوه ، وقد جعلوا القضاء والقدر ، برمجة جبرية وهذا تلبيس وتضليل وكذب.

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٥ص ٧

كتبه شهود يهوه بإختيارهم ! - والمذكور آنفا -عن السيارة وأحد المشاة والسائق خداع وتضليل ، لاننا لانفعل مايوجهنا اليه (الجبر) المزعوم!، وانما نفعل بإرادتنا ومشيئتنا مانشاء ونريد، خيرا كان ام شرا، والقضاء والقدر يزدنا الله به خيرا ان اردنا ، وكانت محبتنا له، أما إن جحدنا وكذبنا فبالقضاء والقدر يدعنا لإختيارنا الآخر (السيئ) ولكن داخل دائرة مشيئة الله وهذا شيء آخر غير الجبر «وذلك لأن الجبر المعروف فى اللغة هو إلزام الإنسان بخلاف رضاه. كما تقول الفقهاء فى «باب النكاح» هل تجبر المرأة على النكاح أو لا تجبر ... فيعنون بجبرها إنكاحها بدون رضاها وإختيارها...» [١] وكما قال الامام الزبيدى -وعلى ذلك عقيدة كل مسلم -: أَمْر الله أعظم من أن يجبر أو يعضل، ولكن يقضى ويقدر» لكن قد يمنع الله الناس ، كفرعون مثلاً من عمل شيء معين والمنع ليس جبراً، ولكنها قدرة الله البالغة!، فقد فعل فرعون مافعل، وأهلك من أهلك ولكن لم يستطع أن يفعل بموسى ومن خرج معه مثل مافعل بالآخرين!، وذلك لانه لايكون دائما مايشاء، وحتى ماكان مما شاء، لم يكن الا بمشيئة الله لا المشيئة الأمرية، فالله لم يأمره بهذا، ولكن (مشيئة الله الكونية) فقوته من الله، وحركة نشاطه داخل ملك الله، وكل مايستخدمه من جنود وعروش وقوى هو من خلق الله والله يعز من يشاء ويذل من يشاء فالله قد يخلق مايريده المختار وقد يمنعه، فمع وجود هذه المشيئة لامانع، ومع عدمها لامقتضى ، والله يقول (مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، ومايمسك فلا مرسل له من بعده) (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو ، وإن يردك بخير فلا راد لفضله) (قل أرأيتم ماتدعون من دون الله، إن ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ أو ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون)[٢]. والله لم يأمر فرعون أن يسوق جيشه لمطاردة موسى ولا هو سبحانه مسئول عن أفعال

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ٣ ص ٣٢٣ .

(٢) وانظر فى ذلك مجموع فتاوى ابن تيمية ج١٤ ص ١٦ ، ١٧

فرعون !، ولكن لما أراد فرعون فعل المطاردة ، رفع الله الموانع لتتم حرية فرعون ولكن ليس بقتل موسى وإهلاك المسلمين فهذا مالم يقدر عليه فرعون ولا قومه لان الله منع!، والمنع مشيئة، بل إنقلبت الموازين التى ظنها فرعون فى يده، فأهلكه الله، وهو الله العزيز الجبار سبحانه وتعالى ، فالله ما أحب فعل فرعون ولكن رفع بعض الموانع وهذا الفعل من الله تابع لمشيئته ولا يعنى ذلك أن الله أحب فعل فرعون وكذلك نقول فى مثال شهود يهوه المتقدم ذكره وسيأتى الرد اكثر وضوحاً فى موضعه إن شاء الله

فالبشر لا يتمكنون من ان يفعلوا اكثر مما يشاؤه الله، فإنه اذا قدر انه يكون فى غير ملكه ما لا يريده ومالايقدر عليه، ومالايخلقه ولا يحدثه لكان نقصاً [(١)] . فالقضاء والقدر فى دين الله، هو عقيدة توحيدية، تصف الله بصفات الكمال التى أثبتها لنفسه، وتنزهه عن صفات النقص التى نزه نفسه عنها .

بالقضاء والقدر صنع المسلمون الحضـــارة

وبعقيدة القضاء والقدر، صنع المسلمون حضارتهم، ومازالت هذه الحضارة نورا لهم ولأجيالهم ، وكلما كان الايمان بالقضاء والقدر حياً فى صدور المسلمين كلما كانوا أقوى الناس ، ولذلك بضعف الايمان بالقضاء والقدر صار المسلمون ضعفاء مستذلين، لأنهم خالفوا أقوى مضمون لهذه العقيدة، مضمون (العلم والعمل معا) (فى خوف الله ورجائه) مع محبته والتوكل عليه والإخلاص له) هذا هو الله الذى قدر كل شئ فأحسن تقديره وجازى كل شخص بما يستحقه ووضع كل شىء فى موضعه، لا معطى لما منع، ولا مانع لما أعطى، يعز من يشاء ويذل من يشاء بقدرته وقيوميته وحكمته .يمتحن خلقه بالنعمة والمصيبة فمن صبر على حكمته وأوامره كان

---

(١) انظر فى هذا الموضوع، مجموع فتاوى ابن تيمية ج٦ ص ١٢٦ .

أهلا لمحبته، ومن جحد وتنكر كان أهلا لنقمته. أما عن قول شهود يهوه أن المؤمنين بالقضاء والقدر غير ميالين الى تحسين حالتهم أو الى محاولة خدمة الله بشكل أفضل وهم يقولون بأن مايفعلونه مكتوب سابقا، ولذلك هم بلا عون فى القضية) فكلام ملفق ، فيه تلبيس وخداع وتضليل، وقد تقدم أن شهود يهوه اعترفوا انه فى ظل دولة الاسلام فى اسبانيا كان التسامح الذى أسسه المسلمون قوة محسنة موجودة[1]، إذن المسلمون حسنوا من شخصياتهم لما إعتنقوا الاسلام قولا وعملا فتسامحوا مع غيرهم، ومعلوم ان المسلمين هؤلاء كانوا مؤمنين بالقضاء والقدر، لذلك لم يُكرِهوا أى شعب على الاسلام، فالإختيار عقيدة أساسية، وقاعدة إسلامية لا ينبغى التفريط فيها، وتبقى الأمنية أن يسلم الكافر، هى أمنية المسلم القلبى الأمين، والتاريخ الإسلامى خير شاهد على هذه الحقيقة فهذه الدولة الإسلامية التى أقيمت فى الأندلس حسّنت، لا حال المسلمين فقط ، ولكن حال الآخرين **من يهود وغير يهود فلم تكرههم على الإسلام ولا اكرهت غيرهم، هذا فى حال قوة إيمان المسلمين، نعم السبب هو إيمانهم بتوازن عقيدة القضاء والقدر** لا إيمانهم بالجبر أو مايزعم شهود يهوه أنه «القضاء والقدر فى الاسلام»! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وسيأتى بقية ردنا عليهم فى ذلك .

هل علمك بالشئ وكتابتك له هو جبرك له ؟!

قلت: وليس معنى أن الله كتب آجال الناس وأرزاقهم وأعمالهم ان الناس مجبرون وأن عليهم ان ينكروا حريتهم واختيارهم، **فعلم الله بالشئ لايعنى جبره له.** وكتابته للأحداث التى علم أنها ستحدث لا يعنى أن ذلك جبر للأحداث أو انه مسئول عنها . وعلمك ان الله موجود لايدل على أنك أجبرت الله على الوجود! كتبت ذلك أم

---

(١) انظر الفصل السادس عشر .

لم تكتبه!، وعلمك أن الفتن ستكون فى آخر الزمان لايدل على انك مهيج الفتن ومعلم الاشرار شرورها! هذا هو الفهم[1].

وعلم الله أن آدم سيفعل المعصية، لايعنى أن الله جبر آدم على المعصية، وكذلك علم الله أن البشر سيعصون لا يعنى أن الله اكرههم على العصيان وأجبرهم عليه. فليس فى مجرد علم الله بذلك، أو فى مجرد إجراء الله لما يريدون –من رفع الموانع وغير ذلك– رضا بذلك أو مسئولية عن ذلك!! ويمكن ان يقول قائل، ولكن لماذا لم يمنع الله آدم من العصيان ! الإجابة هى ان آدم حر مختار كما انك حر مختار ، لذلك تركه الله يفعل مايشاء بإختياره بعد أن بين له الأمر والنهى، ولما عصى آدم وغوى لم يلجأ إلا لله، فتعلم التوبة وتعلم الرجوع الى الله والهروب منه اليه، فالواحد منا يخاف من عدوه ويهرب منه الى غيره ، وآدم لم يكن يوما ما معتبرا الله عدو له ، لذلك هرب من الإستمرار فى المعصية المجلبة لغضب الله، الى التوبة التى صقلت علمه بعفو الله وكرمه وفضله ونعمته وحلمه ومحبته وصفاته الحسنى جميعها، وكذلك نتعلم نحن ، المهم هو معرفة الله واللجوء اليه والهروب من المعاصى ومايغضب الله، الى الحسنات التى تجعل المرء فى عداد من (رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه) البينة: ٨ . وهم الذين يحسنون الظن بالله عز وجل

فرية وتلفيق

ولكن شهود يهوه كما كفروا بكتابة الله لكل شيء كفروا بأنه يعلم كل الأحداث

---

(١) ولا يمنع هذا الفهم ان نقول ان الله يعاقب الناس فى دنياهم على اعمالهم، فهلاك فرعون وجنوده فى البحر لم يكن بإختياره وانما (الجبار) سبحانه عاقبه عقوبة صارمة كما ان نجاة موسى وبنى اسرائيل لم يكن بإختيارهم، ومعلوم أن موسى لم يصنع القوة العظيمة فى عصاه من ذاته وقوته، بل ان الله خالق كل قوة، واذا شاء منح وإذا شاء منع، وعدم خروج فرعون من البحر وهلاكه هو وجنوده هو من فعل «الجبار» سبحانة وتعالى عقابا له على فساد إختياره والله حميد مجيد وهو العزيز الحكيم .

ويرى كل شيء !! فقالوا (لو عين الله مسبقا وعرف مسبقا خطية آدم وكل ماسينتج عنها لعنى ذلك ان الله بخلق آدم إبتدأ عمدا كل الشر المرتكب فى تاريخ البشر. ولكان هو مصدر الحروب ، الجريمة، الفساد الادبى، الظلم، الكذب ، الرياء ، المرض، ولكن الكتاب المقدس يقول بوضوح: (لانك انت لست الها يسر بالشر)[1] .

لا أعرف من اين أتى شهود يهوه بنظريتهم الخائبة هذه؟ فمن المعلوم ان تقدم علم الله وكتابته لأعمال العباد حقيقة –وهى دليل على كمال علم الله– لاتنافى أن يكون العبد حرا فى اختياره كما قدمنا ، وآدم عليه السلام لم يجبر على شئ ولم يذكر القرآن أن آدم جبر على شئ، بل ذكر الله أن آدم (غوى) و(نسى) ثم (تاب الله عليه) وتصور نفسك انك علمت ان غدا حرب أو غير ذلك وكتبت ذلك عندك على ورقة أو كمبيوتر أو شيء أعظم يناسب قدرتك وقَدرْك هل يمكن لعاقل ان يقول لك حينما يحدث ماعلمت أو توقعت أو رأيت انك أجبرت مشعلى الحرب على أن يشعلوها ولا إرادة لهم؟!، وأنك سبب كل هذه المشاكل وانك جبرت الناس عليها، وانك ابتدأت عمدا كل الشر المرتكب فى هذه الحرب، هذا ظن أهل الغباء والكسل والخداع العقلى!!

ومع الفرق!، ولله المثل الاعلى!، فالله لم يجبر آدم على فعل المعصية، كما لم نجبر نحن الله على وجوده أو صفاته وأفعاله الخيرة!!

فالعلم بالشئ ، ليس دليلا على الجبر والاختيار! . ومعلوم أيضاً أن تدخل أهل

---

(١) المباحثة ص ٣١٩ تحت عنوان (عندما خلق الله آدم، هل عرف أن آدم سيخطئ ؟!!) ويناقضون كلامهم المتقدم بالكلام الذى علقوا به على تثنية ٣١ :٢٠ ر ٢١ التى تشير إلى علمه بما سيفعله بنى اسرائيل مستقبلاً؛ قالوا «لاحظوا أن قدرة الله على معرفة مسلكهم لم يعن انه كان مسئولاً عنها أو أنها كانت مايريده لهم. ولكنه على أساس ماكانوا يفعلون استطاع أن يدرك النتيجة مسبقاً» من المباحثة ص ٣١٨ . وسيأتى من كلامهم أنهم قالوا إن الله يعلم بعض الأمور والأحداث ولا يعلم البعض الآخر .

العلم والعدل من الأنبياء وغيرهم فى الحروب -بحكمة الأنبياء- بطريقة أو بأخرى لم يجعلهم مذمومين عند أحد من العقلاء فما بالك بالله العزيز الحكيم، العادل، العليم الخبير، القدير ذو الرحمة، لا إله إلا هو ،**وشهود يهوه يزعمون أن الله يتغافل عن علم بعض مايحدث فى المستقبل، ولا يتغافل عن البعض الآخر!، ويشبهونه بالشخص الذى يختار «محطة»- من المذياع أو التلفزيون - ويتغافل عن أخرى!!!** وهذا من عدم علمهم بكمال الله، قالوا «إن صاحب الراديو يستطيع أن يستمع إلى أخبار العالم، ولكن واقع انه يستطيع أن يستمع إلى محطة معينة **لا يعنى أنه يفعل ذلك**، فلا بد أولاً أن يدير جهاز الراديو وبعدئذ أن يختار المحطة. وكذلك يملك يهوه القدرة أن يعرف مسبقاً الحوادث. **ولكن الكتاب المقدس يبين انه يستعمل استعمالا إنتقائيا وفطيناً هذه القدرة»** [(1)] !!. وهذا يعنى أن الله يتغافل -بزعمهم- بقدرته!، عن بعض الأحداث أو الاشخاص أو غير ذلك ، تعالى الله عما يقولون، ولذلك نسبوا إليه القول لآدم لما أخطأ آدم فى الجنة وإختبأ: أين أنت ياآدم؟ كما فى سفر التكوين من كتابهم المقدس ويتناقض كل ذلك فى أمثال كتابهم المقدس (١٥ :٣) «فى كل مكان عينا الرب مراقبتين الصالحين والطالحين» وفى القرآن، بين الله صفاته الكاملة فقال فى موضع: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، ويعلم مافى البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة فى ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين.. وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار ...﴾ الأنعام : ٦٠,٥٩ فالله هو هكذا ، بكل شيء عليم لا يتخلف عن علمه شيء لا بنسيان ولا بتغافل ولا بعدم علم ولا بمعرفته بالكليات دون الجزئيات ، لا ، الله بكل شيئ عليم « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » !!؟ نعم، ولسبب الإستعمال الإنتقائى لإله شهود يهوه المزعوم -كما صوروا فى

---

(١) المباحثة ص ٣١٩ .

كلامهم المتقدم– نسبوا له أنه لم يعرف أن آدم أكل من الشجرة المحرمة !! ولا أين إختبىء؟!، **والنص فى كتابهم المقدس من** (**سفر التكوين ٣ :٨-١٢**) **يقول ذلك، وهو كالتالى**: «وسمعا صوت الرب الإله ماشيا فى الجنة عند هبوب ريح النهار. **فإختبأ آدم** وإمراته من وجه الرب الإله فى وسط شجر الجنة. **فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت**. فقال سمعت صوتك فى الجنة فخشيت لأنى عريان فأختبأت. فقال من أعلمك أنك عريان. **هل أكلت من الشجرة التى أوصيتك أن لا تأكل منها** ...» هذا هو علم شهود يهوه وحدود كتابهم المقدس !! .

ثم إن الكتاب المقدس الذى يؤمن به شهود يهوه يكشف ايضا خداعهم وتحريفاتهم!، ففى سفر أشعياء ٤٦ :١٠ مكتوب!: (مخبر منذ البدء بالأخير ومنذ القديم بما لم يفعل قائلا رأيى يقوم ... قد تكلمت فأجريه قضيت فأفعله) فهذا علم بالمستقبل . ولا جبر، وأيضا قضاء يجريه ولا جبر !! (قلت : الآية عامة ، لا تختص بعلم البعض وعدم العلم بالبعض الآخر) وهذا عكس ما يقوله شهود يهوه وبعض روايات كتابهم المقدس !!، **يقولون** : « **على العكس ، تكشف الاسفار المقدسة أن هنالك حالات يختار فيها الله أن لا يعرف مسبقاً النتيجة . فقبيل دمار سدوم وعمورة أعلن :« أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتى الىَّ . وإلا فأعْلم » (تكوين ١٨ :٢١) تظهر لنا هذه الآيه بوضوح ان الله لم يعرف مسبقا مدى الفساد فى هاتين المدينتين قبل أن يتحقق من الامور »** [١] !!! وهذا كذب واضح بيِّن ، فالله ليس هو هذا الإله الناقص الذى لم يعرف مسبقاً بعض الاحداث

.... هو يقول (مخبر منذ البدء بالأخير) ولايمكن ان يقول احد ان علمه بما سيكون فى المستقبل - كل ما يكون -من الأخبار والأحداث جبر ولا انه لم يعرف بعضها ولم يتحقق - وهو لفظ لُهم ! - منها !!، وإلا كذب شهود يهوه كتابهم

---

(١) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٥ ص ٥

المقدس!!، وفى الحقيقة، ان شهود يهوه يكذبون بإحتيالهم بعض نصوص كتابهم المقدس من حيث لايشعرون! أو قد يشعرون!!، إذن فمعنى أن الله خالق مانصنع، وعالم بما نصنع أو بما سنصنع ليس دليلا على الجبر ولا كما يظنون على أن محبتنا لله موضع شك!!، بل قضاءه لما يشاء ليس دليلاً على الجبر، وتقديره للأمور هى القدر المحكم فكيف يكون مايجريه سبحانه جبراً؟ الله قد خلق لنا إختيارنا، وهذه هى مشيئة التكوين، والله أمرنا بفعل الخير وترك الشر وهذه هى المشيئة الأمرية،ولنضرب فى ذلك مثلا فالله خلق الكهرباء بشرها وخيرها -وكذلك النار كالتى أرادوا حرق إبراهيم عليه السلام بها بل ألقوه فيها ، وكذلك القوة التى فى نفسك !!-، والإنسان الحر إذا عقل فإنه لابد سوف يستعمل الكهرباء فى (الخير) أما الانسان الشرير فسوف يستعمل الكهرباء بإختياره ليفسد بها، فالكهرباء مخلوقة لله بشرها وخيرها، إذا استعملتها فى الخير كانت خيرا واذا استعملتها فى الشر كانت شرا، ولايعنى علم الله بما تصنع بالكهرباء -ولا خلقه لها ولا رفعه لموانع إستعمالها- من الشر أنه جبرك على هذا الصنيع أو انه مسئول عن الفساد !! ، أو عن الحوادث التى يفعلها الاشرار !! فالله خلق القوة الكهربائية التى يستعملها الطغاة مثلا فى صعق الناس بالكهرباء وما الى ذلك ، أو تعذيبهم بالآلات الكهربائية، فهذا الخلق يسمى فى الاسلام مشيئة تكوين[١] . لانه لايمكن ان يكون هنالك إله آخر يخلق أو عنده قوة من

---

(١) ومن المعلوم ان الله خلق النار وكونها وكل الناس يعرفون ماتفعل النار، ومع ذلك فحينما أراد قوم ابراهيم اهلاكه بالنار، نزع الله قوة الإحراق منها لانه لاقوة إلا بالله، هذه هى مشيئة التكوين . وماشاء كان ومالم يشأ لم يكن، وماقضاه يكون ومالايقضيه لايكون إلا بقضائه ،وتقديره -أى قدره!- وكونه شاء لهم إستعمال هذه القوة، فهذا لا يعنى انه أمرهم بإستعمالها لحرق إبراهيم، فخلقه للنار ورفعه الموانع لرميه فيها -وهو- أى الرمى- إختيارهم !- وهى من الله خلق وتكوين ومشيئة -لا يعنى انه أمرهم بذلك ورضيه منهم ،والخلط بين الأمرين يؤدى إلى الضلال وذلك ايضاً ردنا على(مثال السائق ومن المسئول عن قتل أحد المشاة)فإنهم خلطوا بين الأمرين وزعموا أن ذلك يعنى أن الله هو المسئول ولذلك رفضوا عقيدة القضاء والقدر نتيجة لخلطهم الرديئ .

نفسه يخلق بها. لذلك نقول ان الله خالق كل شئ حتى عملية الاختيار لم يمنحها إياك إله آخر، وكل شئ غير الله مخلوق. ولكن الانسان الشرير يستعمل قوة جسمه وعقله وروحه فى الشر، والله خلق هذه القوى، ولو شاء الله لمنعها، ولامعطى لما منع، وهذه قدرة الله وقدره، من تقدير وخلق ورفع موانع وغير ذلك «وما من سبب من الأسباب إلا دائر موقوف على أسباب أخرى، وله معارضات ، فالنار لا تحرق إلا إذا كان المحل قابلاً، فلا تحرق السمندل، وإذا شاء الله منع أثرها [1] وأما مشيئة الله فلا تحتاج إلى غيره ولا مانع لها بل ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن» [2]، وليس عطاؤه الكونى والخلقى للشرير دليل على رضائه به، وليس منعه لبعض الخير عن المؤمن دليل على غضبه عليه، كلا!، فقد أوذى انبياء الله ولم يكن ذلك غضبا من الله، وقد تَعزّز الكفار فى مواطن كثيرة ولم يكن ذلك لرضى الله عنهم! ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحى من حى عن بينة ، هكذا أخبر الله وبيّن .

الرد على قولهم : الواقع هو أن الله لم يخلق أبليس !!

وتأتى هنا نقطة خطيرة لا تختلف عن غيرها مما قدمنا وهى أن شهود يهوه أنكروا أن يكون الله قد خلق إبليس قالوا «الواقع هو أن الله لم يخلق إبليس» [3] مع قولهم «الشيطان إبليس شخص حقيقى» [4] وهذا من اعظم تناقضاتهم، والسبب الذى

---

(١) وهناك أمثلة حقيقية فى القرآن أفضل من مثالنا المذكور، كمثال إلقاء إبراهيم عليه السلام فى النار، أراد الكفار بذلك إهلاكه وإحراقه، لكن الله عز وجل جعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، فما شاء الناس قد يكون وقد لا يكون وماشاء الله يكون لا محالة وإن لم يشأ الخلق، وما لا يشاء لا يكون وإن شاء الناس، وكذلك قصة رسولنا ﷺ فى الغار، وكذلك قصة زوجة إبراهيم والملك الكافر، وكذلك قصة الراهب والغلام المذكورة فى صحيح مسلم ، فهذه أمثلة على مانقول والله الموفق .

(٢) مجموع الفتاوى جـ ١٨ ص ٣٢٣ .

(٣) يمكنكم أن تحيوا إلى الابد ص ١٨

(٤) نفس المرجع السابق ص ١٨ .

أوقعهم في ذلك هو أنهم ظنوا بما أن إبليس لم يُخلَق هكذا وقد كان من الملائكة ولم يكن متمرداً في البداية ولا مقاوماً ظنوا: بما انه لم يكن كذلك في البداية، فذلك يعني أن الله لم يخلق إبليس ، ومعلوم أن كتابهم المقدس ذكر أن الله خالق الشر! (أشعياء ٤٥: ٧)(*) قلت: مع أن الشر مخلوق كغيره من المخلوقات، فكل موجود غير الله فهو مخلوق، وإبليس -وهو شر!!- قبل فعله الشر وبعده مخلوق لله، هذا هو الواقع فالإنسان قد يصير شريراً بعد أن لم يكن، وليكن كلامنا على(رصل) مثلا-ومثله كل شرير- أول رئيس لشهود يهوه فهل يقال عنه بعد فشله الذى فشل وشره الذى فعل ان الله فى الواقع لم يخلق رصل؟!! هذا الكلام بكلام المجانين أشبه منه بكلام العقلاء ، وهم هربوا من القول بأن الله خلق إبليس ظناً منهم انهم إن قالوا بذلك وقعوا فى القول بأن الله رضى عن إبليس وأمره بذلك بل وأمر بذلك -انظر مثال السائق وأحد المشاة الذى ضربوه لنا مثلاً، وقد تقدم فى هذا الفصل - كل شرير بعد أن صار شريراً ورضى ذلك منهم، وهذا خلط ردىء أوقعهم فيما وقعوا فيه وصاروا إليه من إنكار القضاء والقدر بإعتبار انه جبر، وأن ذلك يعنى ان الله هو المسئول عن كل شر. ومعلوم أن كتابهم المقدس قال بأن الله خالق الخير والشر جميعاً - ونبيهم « عاموس » قال- فى كتابهم المقدس ، سفر « عاموس » ٣: « هل تحدث بلية فى مدينة والرب لم يصنعها »فعلى ذلك يكون الله رضى عن الإثنين، هذا لازم قولهم، وفرق كبير بين القول بأن إبليس لم يخلق أول ماخلق هكذا -وهو قول صحيح- وبين القول بأن الله لم يصنع إبليس أو: «الواقع أن الله لم يخلق إبليس» : أقول إنها نفس مشكلة شهود يهوه فى مسألة القدر - وقد قدمنا مثالهم المُلَفَّق « مثال السائق » - وغيره.

(*) النص كالتالى :« أنا الرب وليس آخر . مصور النور وخالق الظلمة . صانع السلام وخالق الشر . أنا الرب صانع كل هذه » أشعياء ٤٥ : ٦ - ٧ .

علم الله وعدله

والله يعلم مايريد أن يفعله البشر، سواء فعلوه أم لم يفعلوه كبيراً كان أم صغيراً، **قال الله عز وجل (لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا أصغر من ذلك ولا اكبر إلا فى كتاب مبين) سبأ: ٣ فلا يتخلف عن علمه أى شيء .**

وقال تعالى (يعلم مايلج فى الارض، ومايخرج منها، وماينزل من السماء ومايعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير) الحديد : ٤٠ وقال (ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة) يونس : ٦١

ومعنى كونه سبحانه انه (معكم اينما كنتم) أنه محيط بنا علما وقدرة وإرادة وسمعا وبصرا، وللطفه سبحانه وخبرته يدرك كل شئ، فلا يخفى عليه شئ، فهو العظيم فى لطفه، اللطيف فى عظمته. وهو كما اخبر يعلم السر ومايخفى، ويعلم ماتوسوس به النفوس، وخباياها وأسرارها **يعلم الغيب الماضى والحاضر والمستقبلى ، له وحده الكمال المطلق والقدرة المطلقة والحكمة العظيمة** وهو الرحمن الرحيم ، يعفو عن التائبين ، ويقبل المستغفرين ، ويرحم أهل محبته وطاعته والتائبين من الذنب قال تعالى عنهم (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) التوبة ١٧٥

فعلم الله الكامل لايؤذى أحد، وإطلاعه على الاسرار لايفسد على أحد حياته، إنما يفسد على المعتدين مكرهم، ويجزيهم بأعمالهم الخفية ، ويطلع من شاء سبحانه على فساد ماانطوت عليه نفوسهم، وماحتوت عليه أهواءهم، ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

ولكن الله لايظلم أحد أياً كان، فهو سبحانه حرم الظلم على نفسه ، (نزّه نفسه فى غير موضع من القرآن أن يظلم أحدا من خلقه فلا يؤتيه أجره أو يحمل عليه ذنب

غيره فقال تعالى : ﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾ وقال تعالى : ﴿لاتختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد، مايبدل القول لدى وماأنا بظلام للعبيد﴾ وقال تعالى : ﴿ ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد. وماظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم، فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شئ لما جاء أمر ربك ، ومازادوهم غير تتبيب ﴾ وفي الحديث الصحيح الالهي (ياعبادى، انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا)[1] .

فحرّم الظلم على نفسه، ونفاه عن نفسه كما تقدم في قوله «وماظلمناهم» كذلك نفى إرادته بقوله «وما الله يريد ظلما للعبيد» فهو لا يريد أن يظلم أحد، بل كما قال فإنه سبحانه كتب غلى نفسه تحريم الظلم، وقد تقدم أنه نفى خوف العباد لان يظلمهم ربهم بقوله «فلا يخاف ظلماً ولا هضماً» فعطاؤه بعدل وحكمة وعلم وقدرة وبلا ظلم لأحد، لا في الدنيا ولا في الآخرة [2] .

نظام الكون وصلته بالقضاء والقدر

نبه الله عز وجل الى **دقة ماقضى** من ترتيب، **وماقدّر من أمور الكون**، وأشار سبحانه ان هذا النظام خلق **بحكمة الله وقدرته العظيمة**، وأخبر سبحانه (ان الشمس **لاينبغي لها أن** تدرك القمر وتلحقه بل لها مجرى **قدره الله لها، وللقمر مجرى قدره** الله له كما قال تعالى : ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها **ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه** منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ ثم قال: ﴿**لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار**﴾ [3] .

وقال تعالى ﴿ ألم ينظروا في ملكوت السموات والارض وماخلق الله من شئ﴾

---

(١) مجموع الفتاوى ج ١٧ ص ١٧٥ .

(٢) انظر مجموع الفتاوى جـ ١٨ ص ١٣٧ .

(٣) المرجع السابق ج٦ ص ٥٩٩ .

الاعراف :١٨٥ وقال تعالى ﴿ وفى الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل. ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ الرعد :٤٠.

وهذا (التقدير الدقيق والقضاء المحكم من أهم مااكتشفه الإنسان فى هذا العصر ان هذا العالم يخضع الى منتهى الدقة، يدركه ذلك الإنسان فى تعاقب الليل والنهار، والصيف والشتاء، وحركات الشمس والقمر، ثم كلما إزداد تعمقه فى دراسة الطبيعة ازداد ايمانا بهذا النظام ودقته، **فإذا تبين فى شئ ما فوضى أدرك فيما بعد أن ذلك يعود الى جهله بقوانينه لا حاجته الى النظام** ، واكثر الناس ايمانا بالنظام فى فرع من فروع العلم علماء ذلك الفرع، فالفلكيون أشد الناس إيمانا بنظام الكواكب، وعلماء الحيوان فى الحيوان، وعلماء النبات فى النبات ، وعلماء وظائف الأعضاء فى وظائف الأعضاء ... كل يدرك أتم نظام وأدقه فى فرعه.. فالعلم معناه جملة من القوانين المنظمة تتعلق بجانب من جوانب الحياة كالنبات، والحيوان والفلك، حتى الجسم فى مقاومته للمرض يفعل الاعاجيب فى نظامه، ولولا ذلك ماكان طب. ثم كل جزء من اجزاء العالم مرتبط بأجزائه الاخرى، يخضع هو وهى لنظام عام كعلاقة الخلية فى الجسم بالجسم كله ... **وهذا التقدير ظاهرة عامة فى كل شئ وقد نبه القرآن على ذلك فى مواطن عديدة** :

إذ قال: ﴿وكل شئ عنده بمقدار﴾ الرعد/٨

وقال: ﴿وخلق كل شئ فقدره تقديرا﴾ الفرقان/٢

وقال: ﴿..قد جعل الله لكل شئ قدرا﴾ الطلاق/٣

وقال: ﴿إنا كل شئ خلقناه بقَدر ﴾ القمر/ ٤

وقال: ﴿وان من شئ إلا عندنا خزائنه وماننزله إلا بقَدر معلوم ﴾ الحجر/٢١

... ومما ذكره (أ.كريسى مورسون) فى فصل ضوابط وموازين من كتابه قال : (ماأعجب نظام الضوابط والموازنات فى الكون)[1].

نعم صدقت ياالله من قبل أن يفتح مخلوق فمه!، وصدق رسولك الذى قال عن الطيور وهى مخلوقات ايضا: (**الطير تجرى بقَدر**)[2]. تصديقا لكلام الله. وكمثال على تطبيق مسألة دقة القدر وصحة نظامه وعدل قضاءه، أننا -مثلا-نرى شارب الخمر يسكر وبقَدْر «جرعته» التى اختارها بنفسه يكون ثباته وقدرة عقله على الحضور ! وقد تؤدى اللذة أو المشكلة بالشخص الذى لا يريد سلوك طريق الله إلى إدمان الخمر مع بقاء - بل زيادة ! - المشكلة ! ، والله يُجرى المقتضى ويرفع الموانع ، والله يجرى كل شىء بقَدَر، لا يمنع أحد إختياره،ولا مايؤدى إليه فعله، وكذلك طالب العلم يجتهد، وبقدر إجتهاده يكون علمه (قد جعل الله لكل شىء قدراً) وقد تؤدى كثرة النظر إلى الشهوات المحرمة إلى الزنا، «والنظر بريد الزنا» ! سنة وتقدير، والحسنة عند الله تجلب الحسنة، وهو ﷺ قد أمر فقال : «أتبع السيئة الحسنة تمحها» وقد يؤدى الإنسان إلى تهلكة نفسه بالإصرار على «نوع» معصية مثلا، فيصير إلى ماتؤدى إليه أعماله، **والقدر يسوق الأشياء إلى مواضعها الحقيقية، والعدل هو وضع الشىء فى مكانه الطبيعى،والظلم هو وضعه فى غير موضعه، والقدر عدل، ونفيه ظلم ولله الامر من قبل ومن بعد .**

وهناك تفاصيل لا نعلمها فى (القضاء والقدر)، الله يعلمها ونحن لانحيط بعلم الله، وحتى علماء العصر الحديث لم يستطيعوا أن يفهموا أو يصلوا الى كل مايخص هذا الكون العظيم . بل ما يخص طبيعة، وطريقة، وكيفية عمل أشياء داخل أجسامهم، وماطالته أيديهم !!!.

---

(١) مجلة (المسلم المعاصر) مقاله د. القاسم الغالى (علم الكلام القرآنى) عدد نوفمبر - ديسمبر ١٩٩١م - يناير ١٩٩٢ م ص ١٠٤-١٠٥.

(٢) رواه احمد فى مسنده والحاكم فى المستدرك وابن ابى عاصم والبزار وابن عدى فى الكامل عن عائشه .. انظر صحيح الجامع الصغير للالبانى ٣٨٥٤.

يخلطون خداعا فى مسألة الأجل وتقديره بالمشيئة

ونقول لشهود يهوه، انكم قلتم (عدم إمكانية معرفة كل شئ عن الله لايجب ان يدهشنا مثلا، على الرغم من أن معرفتنا للكون تزداد باستمرار، يعترف العلماء انهم على الارجح لن يفهموا كليا اسرار الاشياء اللامتناهية الصغر والاشياء اللامتناهية الكبر. فكيف يمكن لأى مخلوق ان يعرف كاملا عمق حكمة الله، الذى هو الخالق ؟)(١).

نقول: لذلك لاتنكروا قضاء الله وقدره، لان الله رتّب كونه على هذا الترتيب المحكم

يقولون: (**ويؤمن الجبريون بأن الحوادث محددة مسبقا. وهذه النظرة تنشرها أديان مختلفة وقد كيفت وجهة نظر ملايين المؤمنين ونظرة سريعة الى أديان العالم الكبرى الثلاثة تظهر أن القدر يحمل وجها بتعابير مختلفة** - كإختلاف اشكال الهياكل الهندوسية، الجوامع الإسلامية، وكنائس العالم المسيحى.

على سبيل المثال، يقول مسلمو العالم الـ ٩٠٠ مليون تقريبا بأن القدر (القسمة) تحدده المشيئة الالهية. ويعلن القرآن الكريم:(ماأصاب من مصيبة فى الارض ... **إلا فى كتاب (*)** من قبل أن نبرأها) (وماكان لنفس ان تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا) سورة ٥٧:٢٢ ، ٣:١٤٥

اجل، سواء دعى قسمة، كرما، الله ، الحظ، أو النجوم فإن الايمان بالقدر منتشر فى الكرة الارضية)(٢).

---

(١) استيقظ ٨ مارس ١٩٩٢ ص ٢٦

(*) الدليل على كتابة شيء عن الإنسان قبل وجوده وخلقه موجود في الكتاب المقدس يقول مزمور (١٣٩: ١٦)،تف) : « وقبل تخلق أعضائى كتبت فى سفرك يوم تصورتها » ويذكر مزمور ٥٦:٨ عن الدموع انها مكتوبة فى سفر « أما هى فى سفرك » قال.

(٢) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٩٠ ص ٤.

هكذا يدّعى شهود يهوه!، وهكذا يخلطون الأمور!

فالنجوم والحظ وعلوم السحر هذه هى إيمان بالقدر!!، ذلك ظن الذين كفروا! وهذا والله كذب! حتى وإن إدعت ذلك كثير من الأديان الباطلة. ،والمسلمون يعلمون ان الله يوصف بصفات رديئة عند الأديان الباطلة، ومزورى أو منكرى الكلام والصفات، كذلك يعلمون أن القدر يختلط بمعانى رديئة عند غير الفاهمين لمعناه الجليل العظيم، والله من ذلك الخلط برئ. وليس معنى ذلك أن على المسلمين أن ينكروا قضاء الله وقدره؟! . وليس فى الإسلام أن الله حدّد الأمور بمعنى جبرَها على أن تصير بدون إختيار ، هذا كذب على الإسلام ولكن الله حدد التوقيت للاحداث من ولادتك - مثلا - زمن كذا وموتك فى ساعة كذا ، وحدد أن لا يحدث فى ملكه إلا ما شاءه ، لا مشيئة أمرية ولكن مشيئة كونية من تقدير ، وخلق ، وتوقيت وغير ذلك مما يتعلق بقدرة الله وقضاءه للأمور على وجه الحكمة والرحمة والقومية المطلقة .

وكيف ينكر أحد تقدير الله الدقيق، وخلقه لكل شئ، وانه لايحدث فى كونه إلا مايشاء وهو العزيز الحكيم؟! **ولاحظ - أخى القارىء - ان شهود يهوه ينكرون أن الله جعل لكل مخلوق أجل لايتعداه، يزعمون أن الموت والنجاة صدفة، يفسدون على الناس الحق، ويخلطونه** بالباطل، ويكذّبون كتابهم المقدس الذى يقول ان الله يحيى ويميت ، يقول (الرب يميت ويحيى، يهبط الى الهاوية ويصعد، الرب يفقر ويغنى) صموئيل الاول ٢ :٦

تقول واحدة فى شهود يهوه فى مجلتهم استيقظ : (ان الحــوادث والكوارث الطبيعية لايجرى توقعها وتؤثر فى كل شخص دون تمييز، الصالح والطالح. ومامن احد عرف ان شيئا ماسيصيبه خلل فى طائرتنا **فلو عرفوا ذلك لما ركبها أحد لقد كانت نجاتى صدفة تماما كما كان موت ركفن**)[1] . ، هكذا ظن الذين كفروا، أن

---

(١) استيقظ ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠ ص ٢٧ .

الموت صدفة، لاترتيب لله فى ذلك ولا مشيئة ولا تقدير! ، **ويزعمون انه لو علم الله ان هذه الاشياء ستحدث لهم لعنى ذلك انه مسبب الشر والفساد**، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وقد قدمنا كلامهم فى ذلك

ويقولون كذبا وزورا وخداعا!: (اذا كانت لحظة وطريقة موت كل امرئ محددة مسبقا وقت الولادة او ابكر من ذلك فلا تكون هنالك حاجة الى تجنب المرء أحوالا خطرة أو الى الإعتناء بصحته)(١)!. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، لقد صدق عبدالله بن عباس حين قال: القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله ولم يؤمن بالقدر كان كفره بالقضاء نقصا للتوحيد، ومن وحد الله وآمن بالقدر كانت العروة الوثقى لا إنفصام لها)(٢). ومعلوم أن إنكار علم الله بالجزئيات - مثل علمه بما سيحدث فى المستقبل- هو إنكار لكمال علم الله لأنه « اذا لم يعلم شيء من الجرئيات لم يعلم شيء من الموجودات» (٣) وليس الله إنتقائيا فى علم بعض الحوادث، وترك العلم ببعضها، أو انه جهل بعضها أو انه يُعّين موت البعض ، ولا يُعّين موت البعض الآخر، فالذى صنع الكون، يعلم مايحدث فيه ويكون، لا يتخلف علمه عن أحد ولا عن أى شيء -الماضى والحاضر والمستقبل- وكذلك قدرته تنال وتحيط كل أحد، يترك ويمسك، يخفض ويرفع، يحى ويميت

قلت: ولقد نقض شهود يهوه عقيدتهم التى تقول إن الإنسان محكوم عليه بالموت،وأن الطفل يولد فى **حالة موت** ونجاسة لنجاسة آدم (النبع الاول) كما تقدم من كلامهم . نقول ذلك لانه لو كانت الأمور بهذه الطريقة التى قدموها، إذن فلا حاجة ايضا وقد علم الإنسان انه سيموت أن يعتنى بالحياة !

---

(١) المباحثة ص ٣١٥.

(٢) طريق الهجرتين ص ٨١ .

(٣) مجموع الفتاوى ج ١٨ ص ٢٣٠ .

لكن الأمور ليست كما يصورها شهود يهوه، أولا لأنهم اهل خداع عظيم ، ثانيا لان الانسان لا يعلم الموعد الذى حدده الله لموته، إذن فحاجته للإعتناء بصحته ضرورية الى ان يحين الموعد، وكما أن البشرية تنتظر (يوم الميعاد) (يوم القيامة) - اليوم الذى يعلمه الله وحدده وكتبه ولا نعلمه نحن ولا نعرف متى هو !-ولاتوقف أعمالها ولانشاطها (*) ، كذلك فإن الإنسان المنتظر لحظة الموت ولايعرف متى هو، لابد ايضا ان لا يتوقف عن الاعتناء بحاجته، بل إن الاعتناء بالحياة والاخذ بأسبابها هو من القدر، فقدر المرض يدفعه قدر الاخذ بأسباب الشفاء ، وقدر الجهل يدفع بقدر العلم، وقدر دفع الموت عن الإنسان ضرورى حتى إذ نفذت الاسباب وصار لها موانع تفقدها فاعليتها فحينئذ يكون الموعد الذى لايصير غيره، موعد الموت الذى علمه الله (قبل حدوثه) وكتبه، بل وسبب له الأسباب الكونية المخلوقة لحدوثه فالله علم وكتب وخلق الموت والحياة وإليه يرجع كل مخلوق . والله عزيز حكيم .

وهذا هو الكتاب المقدس يكذب شهود يهوه مرة أخرى ، فالملك حزقيا مرض مرض الموت ورغم أن الله أبلغ إشعياء أن حزقيا يموت ولايعيش إلا أن حزقيا صلى لله طالبا منه أن لايجعل هذا الحكم حالا ، بل يؤجله، وبالفعل زاده الله خمسة عشر سنة وشفاه من مرضه. هكذا يخبر الكتاب المقدس!

يقول الكتاب المقدس: (فى تلك الأيام مرض حزقيا للموت فجاء اليه أشعيا بن آموص النبى وقال له. هكذا قال الرب اوصى بيتك لانك تموت ولا تعيش فوجّه وجهه الى الحائط وصلى الى الرب قائلا آه يارب اذكر كيف سرت أمامك بالأمانة وبقلب سليم وفعلت الحسنى فى عينيك . وبكى حزقيا بكاء عظيما ولم يخرج اشعياء الى المدينة الوسطى حتى كان كلام الرب اليه قائلا. ارجع وقل لحزقيا رئيس شعبى هكذا

(*) يحاول شهود يهوه بنصيحتهم لأتباعهم بعدم ولادة الاولاد، بل بعدم الزواج أصلاً أن يوقفوا بعض انواع النشاط البشرى عند البعض !!، انظر الفصل القادم .

قال الرب إله داود ابيك قد سمعت صلاتك . قد رأيت دموعك هأنذا أشفيك فى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب وأزيد على أيامك خمسة عشر سنة وأنقذك من يد ملك أشور ...) الملوك الثانى ٢٠ :١- ٧ .

فهنا حدد الله وعّين -بحسب رواية الكتاب المقدس!- ان حزقيا لن يموت حتى يتم خمسة عشر سنة أخرى ، زيادة على أيامه الماضية التى كانت قبل مرضه!!، والتى عينها له ليعيش فيها!، وهذا النص يكذب شهود يهوه فيما زعموا والله المستعان.

ومع أن حزقيا عرف أن له عمرا باقيا يُقدَّر بخمسة عشر عاما -أى أن الله عيّن ايضاً له عمراً- إلا أنه اجتهد واعتنى بصحته وحياته وتجنب كثيرا من الاخطاء على قدر ماذكر الكتاب المقدس!، وهذا ينقض كلام شهود يهوه المذكورآنفاً - فما بالك بكل البشر الذين لايعرفون لحظة وطريقة موتهم، أفلا يكونوا أولى بالإعتناء بأنفسهم واجتناب الاخطار التى تقابلهم فى الدنيا من حزقيا هذا!! . ومع أن الله علم متى يموت حزقيا، بل ترك الأسباب المخلوقة تفعل فعلها معه حتى حان موعد المخاطبة المذكورة فى الرواية المتقدمة، إلا أن شهود يهوه ينكرون ذلك فيقولون «ليس بسبب أى إدراك مسبقا لحياة الشخص، بل بسبب الصدفة قد يصبح ضحية لظروف مشئومة»! [1] ونقول: إن الموت ظلماً، أو مصيبة، أو لظروف مشئومة أو غير مشئومة لا يكون إلا فى موعد أراده الله ورفع موانع عدم حدوثه واعطاه مقتضاه- وعلَمه قبل أن يكون ، فلا يموت أحد إلا إذا شاء الله، كما فى قصة حزقيا هنا وغيره، بل كما فى قصة العالم كله!

إذن فشهود يهوه يكفرون بالقدر والقضاء الذى قضاه الله لحزقيا هنا، بل ويكفرون بكل قضاء وقدر يقضيه الله ويقدره، ولهم فى ذلك ألاعيب فكرية، وخداع بـــارع، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

---

(١) المباحثة ص ٣١٦ .

ونحن المسلمين نعلم أن الاجل أجلان(أجل مطلق) يعلمه الله، وأجل مقيد وبهذا يتبين معنى قوله ﷺ: (من سره أن يبسط له فى رزقه وينسأله فى أثره فليصل رحمه) فإن الله أمر الملك ان يكتب له أجلا وقال: إن وصل رحمه زدته كذا وكذا والملك لايعلم أيزداد أم لا، ولكن الله يعلم مايستقر عليه الأمر فإذا جاء ذلك لايتقدم ولا يتأخر) [1] (*).

وحالة (حزقيا) فى (اشعياء) فى النص المتقدم تدل على مانقول ايضا، ولله فى كلامه وافعاله حكم عظيمة واسرار جليلة.

وهذا محمد ﷺ يقول ايضا (صدقة السر تطفى غضب الرب، وصلة الرحم تزيد فى العمر وفعل المعروف يقى مصارع السوء)[2].

ويقول ﷺ (لايرد القضاء إلا الدعاء، ولايزيد فى العمر إلا البر)[3]. إلا إذا أراد الله شيئاً آخر، نعم «ماثم موجب إلا مشيئة الله» [4] «وليعلم أن السبب المعين لا يستقل بالمطلوب، بل لابد معه من أسباب آخر، ومع هذا فلها موانع. فإن لم يكمل

---

(١) مجموع الفتاوى، ج ١٤ ص ٥١٧.

(*) فسائر الحيوانات لها آجال لاتتقدم ولا تتأخر. فإن اجل الشئ هو نهاية عمره وعمره مده بقائه، **فالعمر مدة البقاء**، والأجل نهاية العمر بالإنقضاء، فإذا جاء أجل أحد من الناس أو الحيوانات فلن يستطيع أحد تأجيله ولو بذل فى ذلك وسعه، والله وحده يعلم متى يأتى اجل الإنسان، لانه يعلم ماكان قبل أن يكون، وقد كتب ذلك. فهو يعلم ان هذا يموت بالبطن أو الهدم أو غير ذلك من الاسباب، وهذا يموت مقتولا إما بالسم. واما بالسيف واما بالحجر واما بغير ذلك من اسباب القتل، فاذا مرض احدنا لابد أن نبحث له عن علاج ونعالجه به ولانقول هذا أجله **لاننا لانعلم متى يحين أجله، فالله** وحده هو الذى يعلم، **وقد أمرنا فى كل الاحوال بالأخذ بالأسباب الصالحة**، وذلك حتى اذا استنفذت الاسباب قوتها وكانت مشيئة الله التى لايردها راد كائنا ماكان .حان الأجل تقديراً، لا صدفة!

(٢) رواه البيهقى فى شعب الايمان عن ابى سعيد، والحديث فى صحيح الجامع الصغير للالبانى: ٣٦٥٤

(٣) رواه الترمذى والحاكم فى المستدرك عن سلميان وهو فى صحيح الجامع الصغير ٧٤٦٤.

(٤) انظر الإستقامة لابن تيمية جـ١ ص ١٥٧.

الله الأسباب ويدفع الموانع: لم يحصل المقصود ، وهو سبحانه – ماشاء كان – وإن لم يشأ الناس – وماشاء الناس لا يكون إلا أن يشاء الله» [١]. وقد جعل الله بعض افعال العباد سببا فى بعض الحوادث، كما جعل قتل القاتل سببا فى موت المقتول، وجعل ارتفاع الاسعار قد يكون بسبب ظلم العباد، وانخفاضها قد يكون بسبب احسان بعض الناس) [٢]. إذن فظلم العباد قد يسبب الجوع، واستغلال المستغلين للأشياء قد يقلب الأمور رأسا على عقب فيصير الموت والجوع والقتل ومااالى ذلك، وسوف يحاسبهم الله على ظلمهم ، كما سيجازى المحسنين على إحسانهم (وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان) قال عز وجل.

وقد قتل الناس قديما أنبياء كثيريين، فهذا قضاء الله الكونى، وليس قضاءه الشرعى –أى انه لم يأمرهم بذلك–. فالاسباب التى قتلوا بها لم يخلقوها من ذواتهم، بل الله خلقها وشاء مافعلوه لا مشيئة شرعية ، ولكن مشيئة كونية فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن. فهذا قدرهم وهذا علم الله بهم وهو يستطيع منع الكفار من قتلهم ولكنه لم يفعل لحكمته العظيمة لا لغيابه عن الساحة أو ضعفه!

هل آمن المسيح بالقضاء والقدر ؟!

وتحت عنوان (هل يحب ان يوجه القدر حياتكم) يذكر شهود يهوه أن المسيح لم يؤمن بالقضاء والقدر، ويقولون إن سيرة يسوع تبرز ايمانه بأن الافراد يمكن ان يؤثروا فى مستقبلهم– منكرين أن القضاء والقدريمنح هذا الأمر–، أى بما يحدث لهم، وقالوا: مثلا قال يسوع ان الله يهب خيرات للذين يسألونه وأن الشخص الذى يصبر الى المنتهى فهذا يصبر) [٣]. وهذا الكلام تضليل لان القضاء والقدر يمنح

---

(١) مجموع الفتاوى جـ ١ ص ١٣٧

(٢) مجموع الفتاوى ج١٤ ص ٥٢٠.

(٣) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٩٠ ص ٤ .

هذه الأحوال الجميلة من صبر العبد واستعانته بالله واعتماده عليه وخوفه منه ورجاءه فيه، وتوكله عليه وحبه له ولأجله، وكراهيته لمحرماته وبعده عنها وكراهيته لأهلها وقد قدمنا الكلام بالتفصيل عن هذا الموضوع.

هل آمن جهم بن صفوان بالقـــدر ؟!

ولكن شهود يهوه يعتبرون القضاء والقدر جبر وهذا خطأ فاحش، حتى إنهم **خلطوا وربطوا بين عقيدة القضاء والقدر وبين شخص جهم بن صفوان الذى آمن بالجبر ولم يؤمن بالقضاء والقدر. وتحت عنوان من آمن بالقضاء والقدر ذكر شهود يهوه جهم بن صفوان هذا** وقالوا: معلم مسلم، القرن الـ ٨ ب م[1]! وخدع شهود يهوه القراء لأن جهماً هذا لم يؤمن بعقيدة القضاء والقدر التى يؤمن بها كل المسلمين، وقد رد العلماء على جهم هذا، وذكروا أنه٠ اشتهر عنه نوعان من البدعة أحدهما أنه جعل الايمان مجرد معرفة القلب. وجعل العباد لا فعل لهم ولا قدرة والثانى نفى صفات الله) والسلف كانوا يسمون من ينفى صفات الله التى أثبتها القرآن جهمياً، نسبة إلى جهم هذا، فإنه أول من نفاها وهو ايضاً إمام غلاة -وهو رأس- الجبرية والجهمية، وقد أنكر أن يكون القرآن كلام الله ،وبدعته فى ذلك شر البدع، وكان ظهور جهم نجراسان فى خلافة هشام بن عبد الملك. فانكر كلام الله وصفاته وقدره ورؤيته فى الآخرة وأموراً كثيرة يطول ذكرها. وهو فى المسلمين كالزنادقة فى المسيحية .

ومعلوم ان القرآن يثبت لله صفاته الجليلة، فجهم هذا نفى ماأثبته القرآن، وأثبت مانفاه!، هذا غير كثير من الآيات التى تتكلم عن صالح الاعمال -وليس أعمال القلب فقط!!-، وأن الله يجازى الذين عملوا السيئات بالسوء، ويجازى الذين عملوا

---

(١) نفس العدد السابق ص ٤ .

الصالحات جنات النعيم، (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره،ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الآية. فليس الإيمان هو مجرد معرفة القلب وكفى! . كذلك فقد أثبت القرآن أن العباد لهم قدرة حقيقية، وهى من مسائل القضاء والقدر ونفيها من مسائل جبرية جهم وأمثاله

وايضا فقد انكر جهم بن صفوان رحمة الله، قال ابن تيمية رحمه الله عن جهم هذا (كان ينكر رحمة الرب)(١) . وقال «جهم ابن صفوان الذى أجمع الأمة على ضلالته فإنه أول من أنكر الاسباب والطبائع» (٢) كذلك فقد «التزم جهم فناء الجنة والنار» (٣) .

وعقيدة القضاء والقدر فى الاسلام، تثبت لله الحكمة، وتصفه بالرحمة، وانه خلق للعباد قدرات واختيارات يتحركون بها ويعملون بها، وقد اراد الله ان يفعلوا بها الخيرات ولا يقربوا المنكرات، فاستجاب البعض، وهلك البعض بعصيانهم، ومنهم جهم هذا فقد انكر صفات الله وقدره ورحمته وجنته وناره، وهذا شر من كل شر. كذلك فقدرة العباد حقيقية ولهم مشيئة حقيقية حرة. والقرآن خير دليل على ذلك، قال تعالى (فاتقوا الله مااستطعتم) (فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا) وأخبر الله ان موسى قال (رب انى لاأملك إلا نفسى وأخى) لما كان قادراً على التصرف فى أخيه، لطاعته له جعل ذلك ملكا له) (٤). ومعلوم أن جهماً لم يؤمن بهذا فإنه كما قال ابن تيمية وغيره من علماء الأمة عن جهم ورؤساء فرقته واسمها «الجهمية» أنهم «كانوا منافقين زنادقة» فكيف يجعل من «ينفى الصفات ويقول بالجبر»(٥) كجهم هذا كمن هو من أهل الإسلام ويؤمن بالقضاء والقدر

---

(١) مجموع الفتاوى ج٨ ص ١٦ وج١٥ ص ٢٢١، ج١٧ ص ٧٦،٦٣ ، ج٢٠ ص ٣٠١، ٣٠٢.
(٢) مجموع الفتاوى جـ٤ ص ١٩٢ .
(٣) مجموع الفتاوى جـ٣ ص ٢٠٤ .
(٤) مجموع الفتاوى ج١٧ ص ١٧٧ .
(٥) مجموع الفتاوى جـ ٣ ص ١٠٢ .

وليس الجبر؟ وشتان مابين الأمرين لذلك إحذروا خلط وخداع شهود يهوه فهم لا يؤتمنون على شيء من الأمر. فاحذروهم

تلفيق أخير

ويستمر شهود يهوه في خلطهم وخداعهم فيقولون (إن الكلمة الانكليزية (Fate) التي تقابل (القدر) تأتي من الكلمة الاتينية "Fatum" التي تعني (ماقيل) ويؤمن الجبريون بأن الحوادث محددة مسبقا وان البشر لاقدرة لهم على تغيير الأمور)[١].

يحاول شهود يهوه ان يخلطوا بين القدر وبين الجبر ، **وهم بذلك ينكرون أية من كتابهم المقدس، تقول (ماكان فمن القدم هو. ومايكون فمن القدم قد كان والله يطلب ماقد مضى) الجامعة ٣ :١٥ (*) قلت: فإذا كان ماقيل هو ماحدد مسبقا وهو القدر والجبر عندهم، يكون شهود يهوه قد آمنوا بذلك من حيث لايشعرون!! ، بل كفروا بآيات كتابهم المقدس - كالأية المتقدمة- من حيث لا يشعرون ايضاً !!!**

وإذا كان القدر هو مفهوم هذه الآية من غير جبر، فهذا يعني أن (ماقيل) قدر حكيم. وليس قدرة جبرية!! ، وعلى ذلك فشهود يهوه ينكرون قدر الله الحكيم! بل ينكرون وحيه المقدس ايضاً!! وإذا كان المسيح لم يؤمن بالقضاء والقدر كما يزعم شهود يهوه، فهذا يعني انه لم يؤمن بهذه الآية من كتابهم المقدس!!!، مع انه بزعمهم أتى ليصدقه!!!

والغريب ان شهود يهوه يؤمنون أن الله أخبر ببعض المستقبليات وهي مما (قيل)

---

(١) برج المراقبة ١٥ أغسطس ١٩٩٠ ص ٣ و ٤

(*) كذلك فأشعياء ٤٦ :٩-١٠ تقول « اذكروا الأوليات منذ القديم . لأني أنا الله وليس آخر .الإله وليس مثلي . مخبر منذ البدء بالأخير ، ومنذ القديم بما لم يفعل . قائلا : رأي يقوم ، وافعل كل مسرتي »

وعينها مسبقاً!، يقولون (هو يعلن قصده، يعين مسبقا امورا معينة فى مايتعلق باتمامها ويملك القدره الكليه ليضمن انها ستتم)[١] . !!

ومعلوم أن هذا ايضا (مما قيل)! إذن هو (القدر) وليس كما يزعمون (الجبر) وإلا تناقضوا واضطربوا ! ويقولون كذباً وزوراً :« التنبؤ مسبقاً ليس قضاء وقدراً » [٢]وهـذا يعنى أنه قد لا يحـدث ما تنبـأ به وشـاء حـدوثه من انهيـار امبـراطوريات ودول مـثلا، وكـذلك يعنى تخلف علمـه عن بعض الحـوادث بل قـدرته عليـها . تعـالى الله عـمـا يقولون علواً كبيراً

يريدون تفويت فرض الجهاد

وأخيراً يكذب شهـود الزور هؤلاء فى قولهـم (فإذا كان الايمان بالقـدر يكمن وراء الفشل فى الإستجابة الى تفويت فرصة (الحياة) إلى الابد فى الفردوس المسترد. فياله من ثمن غال لدفعه)[٣] .

وفى الحقيقة فشهود يهوه يريدون تفويت الفرص الفطرية على الناس، كل الناس ويُحرِّض شهـود يهوه على ترك الجهاد وحماية الوطن، والموت فى سبيل الله فيقولون (فـمن الواضح ان الجـبـرية تقـصـر حيـاتكم. حـتى انهـا يمكن ان تعـرض حيـاتكم للخطر)[٤] . وذلك بعد أن كتبوا مقالة طويلة عن بعض الحـروب التى إشتـرك فيـهـا مسلمـون. قلـت: وهذا خلط بارع للأمـور، ومن فـعل هذا؟! انهم شـهـود يهـوه الذين قتلوا قديما الملايين من الشعوب المجاورة والبعيدة باسم الرب، وقُتل منهم أى من شهود يهوه بعضهم ضد بعض الآلاف باسم الرب !!!، وعرضوا حياة مقاتليهم للخطر

---

(١) المباحثة ص ٣١٧ .

(٢) برج المراقبة ١٥ فبراير ١٩٩٥ ص ٦ .

(٣) برج المراقبه ١٥ أغسطس ١٩٩٠ ص ٦ .

(٤) نفس العدد السابق.

والموت!!! فهم الذين فوتوا فرص الحياة على الناس وقد قدمنا ان بنى اسرائيل قتلوا إخوانهم بنى بنيامين باسم الرب - إلههم المزعوم-، ولما ارادوا - بحسب رواية الكتاب المقدس - أن يعرفوا رأي الرب، سألوه -بحسب زعمهم!- فأمرهم بالقتال فسقط منهم الآلاف وسقط ايضا من بنى بنيامين الآلاف الكثيرة، انظر سفر قضاة الاصحاح ٢٠، ٢١ فعلى ذلك يكون ربهم جبرى وتاريخهم المقدس جبرى، وحياتهم القديسة جبرية؟! وقياداتهم التى تقودهم -ويزعمون أنها ايضاً ستحكمهم من السماء- جبرية!!!!

فعلى أى اساس إذن ينكرون على العالم الاسلامى أو غيره إيمانه بالقدر! أو إيمانه بالدفاع عن أراضيه؟! ، وان زعموا أن القدر هو الجبر، فعلى أى اساس إذن كان تاريخهم المقدس الحربى؟! إن كان بالإختيار والحرية فلماذا أمرهم ربهم بأن يقاتلوا إخوتهم باسمه؟!، بل العالم كله باسمه، وإذا كان تاريخهم هو (الجبر)!، فعلى أى أساس يدينون الناس؟!!! ، أنا أعتقد أنه الخداع، لا اكثر ولا أقل !!!

والله على كل شئ شهيد ....

الفصل الثالث عشر

خداعهم للمرأة

«إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمصدقين والمصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات. أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما»

الأحزاب : ٣٥

يخدعـــون المـــرأة

يبذل شهود يهوه جهدهم لتشكيك المرأة المسلمة فى دينها، وذلك بإلقاء الوساوس الشيطانية (التى يخدعون بها الناس) فى صدرها، ويقومون بذلك الجهد، على أوسع نطاق، خصوصا فى دول أوروبا والولايات المتحدة ودول آسيا واندونسيا وكندا ، وإستراليا، يطرقون بيوت المسلمين فى هذه الدول- خصوصا التى فيها حرية لحركات التنصير - من الصباح الى المساء، يوزعون مجلاتهم ومنشوراتهم، ويزرعون الشكوك بلطف وابتسام، ويجلبون الصيد الى منظمة (صهيون الروحى، شهود يهوه) بلين وحنان ظاهرى!، ويقولون للمرأة المسلمة التى تفتح لهم الباب ، غفلة منها وجهل، انهم يريدون ان يبلغوها طريق الحياة الأبدية، وهدف الملكوت الأسمى ، الفردوس الارضية، يقولون لها ان كل المشاكل ستذهب ، فلايكون هناك بكاء ولا ضرب ولا لطم الخدود ، ولا حتى تعب المرض والشكوى!

يقولون لها اننا جئنا لنمنحك طمأنينة الحياة الابدية، فهل تقبلينها ؟

وإذا كانت المرأة مطلّقة وعرفوا ذلك منها، فهى فريستهم التى يعرفون المداخل اليها!، ويقولون لها بعد فترة من الدراسة معها وتوثق الصلة بينهم وبينها - أن المسيحية رقة وتجاوز عن الشرور، أما الإسلام فهو يأمر بضرب المرأة وقتال الأعداء من الرفقاء البشر، المسيحية هينة لينة، أما الاسلام فهو دين الملك والحماس والقوة والإنتصار وشهوة الرجل وإنتقامه وسيادته!، المسيحية دين الملكوت السماوى، يقولون ذلك حتى ليصعب على المرأة الجاهلة التفريق بين الحقيقة وغيرها! يمارسون مع المرأة المسلمة كل انواع غسيل المخ!، وهيئة شهود يهوه تعتصر -أو ربما يقوم غيرهم لهم بذلك الأمر!- علوم النفس والإجتماع وعلوم الخداع والتزييف ايضا مع علوم الدين والمنطق، وتضع ذلك كله فى وجبات تبشيرية مستمرة، تجدها فى مجلاتهم ونشراتهم، كما تجدها فى اماكن اجتماعاتهم وطرائق تبشيرهم.

ويستخدمون الطف الطرق كما يستخدمون الطف الكلام للوصول الى الغرض وقد يغلّظون اللطيف، ويعلنون غيظهم اذا رأوا من الدارس معهم الإستعداد على سماع ماتكنّه صدورهم من الحقد على الاسلام والمسلمين. وقد قدمنا صورة رسموها لما يعتمل فى صدورهم من حقد دفين، صورة لإمرأة زانية تجلس على مياه، ومن هذه المياه - كما رسموها - شيخ يعلّم الاطفال القرآن، لذلك يرمون الاسلام والمسلمين بالزنى الروحى والعهر والضلال ، هكذا فرؤية شيخ كبير يعلّم الاطفال كلام الله وقرآنه يصوره شهود يهوه على انه زنا وضلال!، ولذلك يسعون لتشكيك المرأة فى حقيقة القرآن، وحقيقة الايمان، كذلك فهم يسعون لتشويه تاريخ الاسلام وتاريخ المرأة المسلمة، يصورون تعامل الاسلام مع المرأة، انه احط تعامل وأسوء لقاء!

وهذا واحد منهم إسمه (سعد مرعش) سورى ، فرنساوى الجنسية، أما مرتبته داخل منظمة شهود يهوه فهى عظيمة، فهو (ناظر دائرة).

دعا زوجته الى ماصنعته منظمة شهود يهوه من دين وفكر يزعمون انه مسيحى، فخيرها بين الاسلام والمسيحية، كان هذا منذ عشرين عاما تقريبا، وقال لها إن الاسلام يأمرنى بضربك، والمسيحية تأمرنى بالإشفاق عليك واللطف بك، فإختارى أيهما شئت، أنا على دين يهوه!

قال ذلك على الملأ فى جلسة خبرات فى محفل من محافل شهود يهوه العربية فى فرنسا (١٩٩٠)، ولأن زوجته على شاكلته، فقد إختارت ترك الاسلام والإيمان بدين (صهيون!) قال فاختارت عبادة يهوه ومازلت أرفق بها حتى الآن!!

ودوى التصفيق فى القاعة، وفى كل مرة يصفق المبشرون بعضهم لبعض على خبراتهم الحية! وقد تقربت من الرجل، ومازحته، وكلمته فى مواضيع ليس هذا المكان موضعها، والخلاصة انه رجل مدرب على المكر والخداع وصناعة الكذب

ووضعه فى صورة (الصدق) بحيث يبدو لك انه (صادق). والله يعلم مايصنعون!

وقد إختارته هيئة شهود يهوه ليترجم خطابا أرسلته هذه الهيئة من بروكلين مباشرة الى المحفل(محفل شهود يهوه العربى فى فرنسا للسنة ١٩٩٠) ليعلن على الفاتحين العرب[١]. وقد زاحمتهم المجلس والسماع!، **وكان الإعلان الجرئ للمبشرين أن الدول العربية والاسلامية ستفتح رغما عنها ابوابها لهم قريبا وذلك بعد سقوط الاسلام!!، وفى الحقيقة: لم يقولوا: رغما عنها، ولكنى أضفتها من عندى حتى لا يجف دمى فى عروقى !**

هكذا يحلم اولاد القرده والخنازير ، أولاد صهيون الروحى

وهم لذلك يخططون، وهم لذلك متربصون!

والله يقول ﴿قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى ومن اهتدى﴾ .

ونظراً لمكانة هذا الرجل، ولصورة (التقوى المسيحية!) التى يلعب بها ويتقمصها لخدمة (صهيون الروحى!) لايسعنا السكوت، خصوصاً والآن يساعده فى إدارة عمل هيئة شهود يهوه أمثاله من المنافقين، وهم نظراؤه وشركاؤه الذين يمتد عملهم الى كثير من الدول المجاورة لفرنسا وهم منتظرون أن يروا نتيجة نشاطهم من تنصير المسلمين والمسلمات!

انهم جميعا يفعلون كما فعل اتباع إيزيس وسيرابيس (ففى كل مكان من الامبراطورية الرومانية، مارس اتباع المذهب الكلبى الاقناع بالخطابة المنمقة. ووسع اتباع ايزيس وسيرابيس **تأثيرهم فى النساء والعبيد بالوعود** بالمساواة الدينية والاجتماعية بالرجال الاحرار)[٢].

---

(١) الفاتح : مرتبة مهمة داخل منظمة شهود يهوه .

(٢) برج المراقبة ١ ديسمبر ١٩٩٢ ص ٢٨ . ذكر شهود يهوه ذلك عن اتباع المذهب الكلبى، ايزيس وسيرابيس، ونحن راينا أن ماقام به أتباع المذهب الكلبى قديما، يقوم به شهود يهوه حديثا، ==

والغريب أن هيئة شهود يهوه تتكلم عن الفرق المسيحية الأخرى ، بل الاديان الأخرى، موحية الى جماعاتها أن هذه الاديان تفعل كالمذهب الكلبى هذا وكأتباع إيزيس، وبذلك تتصدر هيئة شهود يهوه الصفوف الاولى من برنامج التبشير العالمى مدّعية أنها لاتقوم بما تقوم به هذه الاديان الباطلة! .

وتنخدع بعض الغافلات اللاهيات بشباك منظمة (صهيون الروحى، شهود يهوه) حتى إن كل من تندمج معهم وتصير - كما اصطلحوا على ذلك - أخت!، لابد لها أن تبشر وتقوم بما قام به أساتذه صهيون معها!

وقد إستفادت منظمة شهود يهوه إستفادة كبيرة من إدماج النساء فى ترويج العملية التنصيرية، خصوصا فى الغرب!، فدخل شهود يهوه بيوتات كانت مغلقة على أهلها ، واستطاعوا أن يصنعوا صداقات خادعة ببعض النساء العرب، اللاتى يفتحن ابوابهن بكل ترحاب، فإذا علم المبشرون ان هناك مشكلة بين الرجل وزوجته، أو الأم وابنها أو ماالى ذلك فإنهم يستغلونها أعظم استغلال ، وهم دائما مايهدمون الاسلام فى صدور المغفلين والمغفلات -وليس المؤمنين والمؤمنات!- عن طريق المحاكاة والمؤانسة!، ولايذهب المبشر الى بيت مسلم إلا ومعه مبشرة عربية تساعده فى تليين **وتهوين الصعب!** وتصور أخى القارىء إمرأة عربية تطرق بابك لدعوتك إلى الارتدادبملاطفة وذوق مصطنعين!، أو دعوة امرأتك الى ذلك! وطبعا بطريق غير مباشر، تصور أى شر يدخل على بيتك وبيوت المسلمين، اذا كنت تعيش فى البلد

== يخدعون الناس بفضحهم لبعض الفرق والاديان، مبعدين عن انفسهم النقد أو انهم مثل هؤلاء المفضوحين، وكذلك، فعندما يفضحون الأديان المسيحية الاخرى التى تنبأت بنهاية العالم وفشلت يخرجون انفسهم من هذه الدينونة التى يلصقونها بغيرهم وهم أولى بها وهى أولى بهم، لان كثير من الأديان المسيحية لاتختلف عنهم فى التنبؤ بنهاية العالم، فجميعهم ادعى أن الله يؤيدهم فى نشر هذه النبوءات وأن المسيح أعطاهم ذلك من نوره، وأن الملائكة تساعدهم على توصيل هذا الاعلان الإلهى الى الناس!، وقد قدمنا الأدلة على فشل إدعاءاتهم !.

التى لشهود يهوه فيها حرية التنصير؟!، وليس هذا الشر هو الشر الوحيد الذى يحيط بالمسلمين فى الغرب، فأولادهم يتخطفون من كل جانب .. فالتبشير والاباحية فكًا طحن شرسة للبيوت المسلمة التى تعيش فى الغرب، وخطر التبشير ليس أقل من خطر الاباحية. لا أقول فقط للبيوت المسلمة، **بل للبشرية جمعاء!**

والتبشير الذى يقوم به شهود يهوه يغطى الآن كل مناطق أوروبا، وهم اكثر نشاطا- حاليا - من ديانة المورمون التى يزعم أتباعها أن عندهم ايضا انجيل المسيح وكلامه)!.

سجلات محفوظة

ويحفظ شهود يهوه سجلات لكل مبشر عن نشاطه، يرسلها هو بنفسه الى المسئولين عن نشاطه، كذلك فالمرأة المرتدة التى تعمل معهم تفعل ذلك ايضا. **ويقول شهود يهوه عن انفسهم: (ولكى يعطوا كل واحد فى المقاطعة فرصة سماع رسالة الملكوت المهمة يحفظ الشهود سجلا مفصلا فيما يذهبون من بيت الى بيت، مشيرين الى المكان الذى فيه لم يكن الناس فى البيت أو المكان الذى لم يكن ممكنا لسبب آخر إعطاء شهادة كاملة فيجرى القيام بالزيارة فى وقت آخر. وعندما يظهر الاهتمام يجرى تدوين ذلك ويعود الشهود لتزويد المعلومات الاضافية من الأسفار المقدسة واذا كان ذلك مرغوبا فيه تجرى إدارة درس قانونى فى الكتاب المقدس .. ولماذا يستمر الشهود فى الذهاب الى الناس فيما لاتظهر الاكثرية أى اهتمام؟ لقد وجد أن حالة الافراد كثيرا ماتتغير فيتجاوبون على نحو إيجابى فى زيارة اخرى، أو قد تجرى مقابلة شخص آخر من اهل البيت يظهر الاهتمام)**[1] .

---

(١) كراسة لشهود يهوه

المرأة ، أخص هدف !، وأمثلة للمحادثة

ومن يفتح الباب لشهود يهوه تجرى دراسته!، دراسة عقله ونفسيته وردود أفعاله ويتم التعامل معه على حسب حالته المشخصة، **وتزود منظمة شهود يهوه النصيحة لأتباعها فتقول أنه يجب أن يتأملوا فى شخصية (الهدف!)**: (**من تنصحونه - هل هو رقيق الشعور؟ هل لديه ثقافة محددة؟ هل هنالك أسباب لعذره على ضعفاته؟**)[1].! كذلك فقد صنعت هيئة شهود يهوه طريقة تعامل مع الشخص المدعو، فإذا كانت هنالك إمرأة تقول (انى لست مهتمة). فإن هيئة شهود يهوه وضعت أمثلة للردود التى يمكن صنع تجاوب لها، وكذلك للافراد الذين يبدون وكأنهم ليسوا مهتمين، وهذه بعض الأمثلة، منقولة من كتاب (المباحثة)[2] -كتاب لا يوزعونه إلا على المُنصَّرين-. لشهود يهوه، ليرد بها المبشر على الشخص الذى يقول (أنا لست مهتما) أو (لست مهتمة)

(إذا كنت تعنى انك غير مهتم بدين آخر استطيع أن أفهم ذلك ولكنك على الأرجح مهتم بنوع المستقبل الذى يمكننا توقعه بالنظر إلى تهديد حرب نووية (أو ، كيف يمكننا أن نحمى أولادنا من إساءة استعمال المخدرات، أو، بما يمكن فعله بشأن الجريمة لئلا نخاف ان نمشى فى الشوارع الخ..). فهل يمكنك أن ترى أى أمل لحل حقيقى .

(هل ذلك لان لديك دينا؟ ... أخبرنى، هل تعتقد اننا سوف نرى يوما ما وقتا ينتمى فيه كل واحد الى الدين ذاته؟ ... ماذا يبدو انه يقف فى الطريق؟ ... لكى يكون ذلك ذا معنى اى أساس يكون مطلوباً ؟.

(يمكننى ان اقدر ذلك فمنذ سنوات قليلة شعرت بذات الطريقة. ولكننى قرأت

---

(١) دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ص ١٠٧

(٢) المباحثة ص ١٦ .

شيئا فى الكتاب المقدس ساعدنى أن انظر الى الأمور فى ضوء مختلف (اظهر الشخص ماهو) .

وإذا قال الشخص (أنا مشغول)، فقد صنعت له هيئه شهود يهوه ردودا أيضا[١] .

وهي: (إذن سيكون كلامى مختصراً جداً . أتيت لاشترك معك فى فكرة مهمة واحدة فقط . (اذكروا فحوى موضوعكم للمناقشة فى حوالى جملتين) .

(حسنا، يسرنى ان أزورك فى وقت آخر، عندما يكون ذلك ملائما اكثر لك ولكن ، قبل أن أتركك ، أحب ان اقرأ مجرد آية واحدة تعطينا حقا شيئا مهما لنفكر فيه)

(انا أفهم . كأم (أو ، كعامل، أو كتلميذ) لدى برنامج ملئ ايضا. ولذلك سأتكلم باختصار تواجهنا جميعا حالة خطيرة. فالكتاب المقدس يظهر أننا قريبون جدا من الوقت الذى فيه سيدمر الله نظام الاشياء الشرير الحاضر. ولكن سيكون هناك ناجون[٢] . فالسؤال هو، ماذا يجب ان نفعل ، أنت وأنا ، لنكون بينهم؟ إن الكتاب المقدس يجيب عن هذا السؤال .(صفنيا٢ :٢و٣)

(صباخ الخير.. نحن نزور جميع العائلات فى عمارتكم (أو فى هذه المنطقة)، ونجد أن معظمها لديها دينها الخاص. ودون شك انت لديك ايضا ... ولكن بصرف النظر عن ديننا [٣]، نحن نتأثر بالكثير من المشاكل ذاتها – غلاء المعيشة،

---

(١) المباحثة ص ١٩ .

(٢) صنع شهود يهوه هذا الردود، مع علمهم أنهم فشلوا فى جلب نهاية العالم فى السنة ١٩١٤، وبنهاية الحرب العالمية الاولى ١٩١٨ ،وسنة ١٩٢٥ ، وبنهاية الحرب العالميه الثانية ١٩٤٥ ، وفى بداية ١٩٧٥ ! .

(٣) يؤجل شهود يهوه هذه (النقطة) الى وقت آخر، ولكن يدخلون للشخص من مدخل آخر تماما كما هنا. وبعد الدرس المستمر (فى حالة قبول الشخص) لايصرف شهود يهوه النظر عن دين الشخص، بل يدعونه مباشرة الى صرف النظر والقلب والوجه والروح عن دين الشخص ليقبل خرافات وأهواء شهود يهوه وصهيون الروحى!

الجريمة، المرض - اليس كذلك ... فهل تشعر بأن هناك حلاً حقيقياً لهذه الامور؟ ... (٢ بط٣ :١٣، الخ..)

هذه بعض الأمثلة لما يقوم بها شهود يهوه من تبشير وتنصير للأمة الإسلامية، وخصوصا فى الغرب والبلاد التى لهم فيها حرية . وهيئة شهود يهوه لاتضع الردود للحفظ ولكن كما قالوا وعلموا أتباعهم (تجعلوا الفكرة فى ذهنكم، وتضعوها بكلماتكم الخاصة ، وتعبروا عنها بطريقة تنقل إهتمامكم الأصيل بالشخص الذى تتحدثون معه)[١] . والهدف الرئيسى هو -كما كتبوا لتعليم المنصرين-: «ففى الذهاب من بيت إلى بيت يكون هدفكم عموماً تعليم صاحب البيت وحثه على القيام بالمزيد من الدرس. وفى الزيارة المكررة تكون غايتكم تطوير الإهتمام، وإذا كان ممكنا مباشرة درس بيتى للكتاب المقدس. وإذا كان عرضاً بعد الدرس، حينئذ يكون الهدف تشجيع صاحب البيت على حضور الإجتماع أو الإنهماك فى خدمة الحقل[٢] وهلم جرا» ومن المعلوم أن غالبية الرجال يكونون فى أعمالهم وقت زيارات المنصرين الصباحية!

هل يؤمن شهود يهوه ان الله (وحده) خالق كل الاشياء؟ أو أن المسيح ليس إله ؟!

وإذا قالت المرأة المسلمة أنا أومن بالله خالق الكون، أو إذا قال ذلك احد من الذين يدرسون معهم يكون الرد، كما ذكرت الهيئة اليهودية مخادعة!: (**اولئك الذين ندير معهم دروسا بيتية فى الكتاب المقدس!، مثلا ، يمكننا ان نخبرهم أن الله خالق كل الاشياء**)[٣] .

---

(١) المباحثة ص ١٥ .
(٢) دليل مدرسة الخدمة ص ١٧٤ .
(٣) برج المراقبة ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ ص ١٢ .

وكذبوا والله!، لأنهم فى الحقيقة يشركون مع الله غيره فى خلق الكون، **يقولون**: (**والمـلاك الاول** الذى صنعه الله كان خصوصيا جدا. **لقد كان ابن الله البكر، وقد عـمل مع ابيـه. وساعد الله على صنع جميع الاشياء الاخرى فساعد الله على صنع الشمس والقمر والنجوم وارضنا ايضا**)[١] . ويقولون بأن هذا الملاك الاول هو المسيح عيسى عليه السلام قالوا: (هل تعرفون لماذا يسوع خصوصى جدا؟ وهل تعرفون من هو حقا؟ تذكروا انه فى القصة الأولى من هذا الكتاب أخبرنا عن الابن الاول لله . **وهذا الابن عمل مع يهوه فى صنع السموات والارض وكل شئ آخر**، حسنا، هذا هو يســـوع)[٢] إدعوا أن المسيح كان قبل نزوله من السماء -النزول المزعوم!- الهاً ساعد الله فى صنع جميع الأشياء الأخرى، وانه بعد صعوده إلى السماء ترَفَّع إلى مركز أعلى مما كان له قبل النزول منها بزعمهم. ورغم أنهم يؤكدون أن المسيح لمـا كـان على الارض لم يكن أكثـر من إنسـان ولا أقل، إلا أنهم قـالوا كـمـا فى النصوص التى تراها هنا أمامك انه كـان قبل بشريته إلهاً، وبعد قيامته -القيامة المزعومة!- من قبره بثلاثة أيام من صلبه المزعوم عاد مرة أخرى وبمسئوليات أكمل مما كان له قبل وجوده على الارض كإنسان!،وجعلوا مافعله بزعمهم على الارض إمتيـاز **قالوا: لقد عرض الله على ابنه الوحيد إمتياز القيام بذلك والابن بسرور «أخلى نفسه» من جسده السماوى الروحانى وأخذ «صورة عبد صائراً فى شبـه الناس»**[٣] ولكنهم يخدعون المسلمين بفكرة أن المسيح كان إنساناً فقط على الارض ولا يذكرون -بداية- مازعموا أن المسيح كشفه لأتباعه على الارض بعد معموديته أو بعد قيامته المزعومة، وفقط يذكرون خداعاً أن الله وحده هو خالق كل شيء وان هناك إله واحد وأن المسيح ليس هو الإله أى الله!. وكـمـا رأيت

(١) كتابى لقصص الكتاب المقدس ص ١ ، وهو كتاب مصنوع خصيصا للاطفال!
(٢) نفس المرجع السابق ص ٨٥ .
(٣) من الفردوس المفقود ص ١٤٣ .

فغالبية من إستخف شهود يهوه بعقولهم هم «النساء» اللائى يعملن الآن «منصرات» فى حقل شهود يهوه الشائك! ولقد تكلمت مع كثيرات منهن، وبعد كلام كثير أكدن أنهن على هذه العقيدة لأنها هى الفهم الوحيد لقبول دور المسيح فى العالم، وأنا أعلم علم اليقين -كما رأيت وإختبرت- أن شهود يهوه لا يذكرون للمرأة المسلمة فى عالم الغرب على وجه الخصوص!- فى بداية المقابلة أن المسيح إله ثانى مخلوق!!، إشترك مع الله فى خلق الكون -بزعمهم!- ولكن يقولون للنساء المسلمات أن المسيح لم يكن أكثر من إنسان وانهم يرفضون عقيدة الكنائس المسيحية التى تقول بأن المسيح هو الله.

ولو ذهبنا إلى الإطلاع على ألاعيب شهود يهوه وهم يتكلمون مع المسلمين فى «عالم الغرب الواسع الأطراف!» - وخصوصاً خداعهم للمرأة المسلمة هناك -فسوف نجد أنهم إستطاعوا فى غضون سنوات، الإحتيال على بعض هؤلاء المسلمات ، حتى صرن الآن «منصرات من الدرجة الأولى» (غالبية شهود يهوه العرب فى الغرب من النساء)لذلك لم استطع أن أترك هذه النقطة التى كتبناها هنا، حتى ارفع عنها الغطاء، وأكشف عنها الخداع، فهى -والله- مسألة يجيدون الكلام فيها، ويعرفون طريقهم إى التهام الفريسة

﴿فاقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله. يومئذ يصدعون . من كفر فعليه كفره. ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾ الروم: ٤٣, ٤٤.

﴿قل الله أعبد مخلصاً له دينى. فاعبدوا ماشئتم من دونه. قل إن الأخسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة . ألا ذلك هو الخسران المبين﴾ الزمر:١٤, ١٥.

تشويه صورة المرأة المسلمة

على الرغم من كل صور التشويه والتضليل التى تقوم بها كثير- وليس :كل - من المؤسسات والهيئات العلمية أو التنصيرية فى الغرب أو فى الشرق للمرأة المسلمة وتاريخها وحقوقها التى منحها الله إياها، إلا أن هذه (المرأة الكريمة) لاتزال تحافظ على دينها وحقوقها وهى تدافع عن تحقيق هذه الدين فى حياة وقلوب أخواتها الآخريات ، وهى تطالب بإعطائها هذه الحقوق الإسلامية الجليلة التى فقدت بعضها نتيجة تيار الجهل وعدم الوعى والإنضباط ونتيجة الحرب الشرسة التى يبذلها الشيوعيون والمستشرقون والمبشرون بوسائلهم الخادعة ووسائل الإعلام العلمانية وموسوسيها.

ورحم الله الرجل المسيحى الذى أسلم (اسمه الآن محمد الهاشمى)، ذكر فى كتابه الطيب «الأديان فى كفة الميزان» الحقيقة الناصعة التى تقول(إن تاريخ المرأة المسلمة حافل بالأمجاد ومأأدته من جليل الاعمال فى زمن الرسول ﷺ ليبين مدى إحترام الإسلام للمرأة)[١].

ورحم الله شيخنا محمد الغزالى، الذى أوضح فقال أن المرأة المسلمة عندما آمنت بالله ورسوله أسهمت بكل قواها المادية والأدبية فى نصرة الدين وإعلاء كلمته، وكانت لها حقوق عظيمة وأعمال جليلة، كانت تفهم من الاسلام أن المرأة لابد لها أن تتعلم وتتعبد وتجاهد، ولها الحق فى أن تدرس، وتتطبب، وتتاجر، وتقوم بأعمال شتى تتناسب بداهة مع طبيعتها الأنثوية، وعملها الأول والأهم هى أن تكون ربة بيت وحاضنة أسرة. وهذا العمل يتطلب ثروة من الأدب والعلم لا حصر لها، وإلا فان المرأة الجهول لن تنشئ إلا ذرية أسوأ.[٢].

---

(١) الاديان فى كفة الميزان لمحمد الهاشمى .

(٢) صيحة تحذير من دعاة التنصير ص ١٤١ . وفى تاريخ الامة، كان لنساء المسلمين دور عظيم فى==

== بناء الأمة، علماؤها وأجيالها، فهذه عائشة كم كان لها رضى الله عنها من إستدراكات على الصحابة وملاحظات، فإذا علموا بذلك منها رجعوا إلى قولها» انظر «الإجابة لإيراد مااستدركته عائشة على الصحابة» للذركشي ..

عن عروة بن الزبير قال: «مارأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة رضى الله عنها» (الأصابة في تمييز الصحابة» جـ٨ ص ١٨.

وهذا الحافظ ابن عساكر الملقب بـ «حافظ الامة »كان له من شيوخه واساتذته بضع وثمانون من النساء فهل سمع الناس فى عصر من العصور وأمة من الأمم أن عالماً واحداً يتلقى عن بضع وثمانين امرأة علماً واحداً؟ فكم ترى منهن من لم يلقها أو يأخذ عنها، والرجل لم يجاوز الجزء الشرقى من الدولة الإسلامية، فلم تطأ قدماه أرض مصر، ولا بلاد المغرب ، ولا الاندلس وهى أحفل ماتكون بذوات العلم والرأى من النساء» المرأة العربية (١٣٨/٢-١٣٩).«وهذا الإمام أبو مسلم الفراهيدى المحدث يكتب عن سبعين امرأة» «من اخلاق العلماء» هامش ص ٢٤٥. « ولقد بلغت الكثيران من العالمات المسلمات منزلة علمية رفيعة، فكان منهن الأستاذات والمدرسات (للإمام الشافعى ، والامام البخارى، وابن خلكان ، وابن حبان» تربية الاولاد فى الاسلام (٢٧٩/١)، وانظر مجلة (الازهر) عدد رمضان ١٤٠٤هـ ص ١٤٨٢ وهذه فاطمة بنت السمرقندى بنت الإمام «علاء الدين السمرقندى» صاحب تحفة الفقهاء «كانت الفتوى تأتى فتخرج عليها خطها وخط أبيها، فلما تزوجت بصاحب «البدائع»- قلت هو علاء الدين ابى بكر - كانت تخرج وعليها خطها وخط ابيها وخط زوجها» من أخلاق العلماء ص١٢٥ ، وانظر: «جولة فى رياض العلماء» للدكتور عمر الأشقر ص ١٥٥ .

وألفت مؤلفات عديدة فى الفقه والحديث وانتشرت مؤلفاتها بين العلماء الأفاضل. وكانت معاصرة للملك العادل «نور الدين الشهيد» ، وطالما إستشارها فى بعض اموره الداخلية، وأخذ عنها بعض المسائل الفقهية، وكان دائما ينعم عليها، ويعضد مسعاها» «الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور» ص ٣٦٧ ومنهن «فاطمة بنت محمد بن أحمد التنوخية» «كانت عالمة بالحديث، أخذ عنها جماعة: منهم الحافظ ابن حجر» الأعلام (١٣٢/٥)

ومنهن «كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المَرْوَزِيَة» كانت نابغة فى الفهم والنباهة وحدة الذهن، رحل اليها أفاضل العلماء. قال ابو بكر بن منصور السمعانى: سمعت الوالد يذكر كريمة، ويقول: «وهل رأى إنسان مثل كريمة؟» «سير أعلام النبلاء»(٥٤٢/٢٠)

ومنهن زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية وهى ابنة الإمام شرف الدين عبد الله أخى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمهم الله تعالى، قال الحافظ ابن حجر: «سمعت من الحجار وغيره، وحدثت ، وأجازت لى» «جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين» ص ٣٠، والرد الوافر لابن ناصر الدمشقى ص١١٠ وهو كتاب لأحد تلاميذها . ومنهن «وقاية» «امرأة عالمة فاضلة، كانت بإحدى مدن ليبا، وكان يلجأ اليها أفاضل العلماء ويقولون: «تعالوا بنا نستشير وقاية، فعصابتها خير من عمائمنا» «حقائق ثابتة فى الاسلام» لابن الخطيب ص ٨٧. انظر فى هذه المراجع كتاب عودة الحجاب / القسم الثانى ، وقد نقلنا عنه هنا مع إختصار.

الحكيم الكافـر ، وعـاهرات فى المـملكة!، ودعـوة إلى دين صهيون!

والمرأة المسلمة عندما تفهم مبادئ الإسلام، فإنها ولاشك تفوق عشرات الرجال - خصوصاً رجال الكفر- والتاريخ الإسلامى مليء بهذه النماذج النسائية التى امتثلت الإسلام علما وعملا ففاقت! ، بعكس مايقوله الكتاب المقدس، ففيه (رجلا واحدا بين الف وجدت. أما إمرأة فبين أولئك لم أجد) سفر الجامعة ٧: ٢٨ فهذه الكلمات يزعمون أنها حكمة سليمان، ومع ذلك يكفرونه، ويذكرون عنه أنه إنساق وراء عشرات **النساء**!، ويلقنون الأطفال والأحداث عن طريق الأمهات ماكتبوه فى الكتاب الذى صنعوه لهم كتاب (كتابى لقصص الكتاب المقدس» !!، وغيره، من أن سليمان زاغ بصره وعقله وقلبه فعبد النساء والأصنام ومات على ذلك -كذبوا ورب الكعبة!.

قالوا: (وأخيرا فإن نساء سليمان يجعلنه يعبد آلهة اخرى ايضاً. وهل تعرفون مايحدث عندما يفعل سليمان ذلك؟ لايعود يعامل الشعب بلطف. ويصير قاسيا، ولايكون الناس سعداء فى مابعد)[١] .!! **وقالوا** (**صار سليمان مرتدا ومات أشبه «بجاهل»**)[٢] .!! **وقالوا** (**وفى شيخوخته، حولت هذه النساء الأجنبيات سليمان إلى عبادة الآلهة الباطلة**)[٣] ، وقالوا (ونرى النتيجة المحزنة عندما **فسدت صفات سليمان** الجيد فى شيخوخته)[٤] . (فى البدء ملكا جيدا وحكيما .. نعم تحت حكم الملك سليمان ظهرت كل ارض اسرائيل وكأنها جنة فردوسية جميله ... **سليمان الغير أمين... وعندما تحول سليمان ... عابدا ألهة كاذبة**، لم يعد يعامل شعبه اسرائيل

---

(١) كتابى لقصص الكتاب المقدس ص ٦٤ .
(٢) برج المراقبة ١٥ يناير ١٩٨٨ ص ١
(٣) اموز لايمكن ان يكذب الله فيها ص ٦٣ .
(٤) برج المراقبة ١ أبريل ١٩٩٠ ص ١٨ .

بلطف) !!!! وفى كتابهم المسمى خداعاً (بحث الجنس البشرى عن الله) قالوا: «الحوادث المسجلة فى الكتاب المقدس هى على إنسجام تام مع الوقائع المبرهنة»[1] وذكر شهود يهوه للأطفال -وطبعاً أمهات الأولاد ايضاً!!!- فى كتاب كتابى لقصص الكتاب المقدس أن المراجع لتكفير سليمان وصلاته النسائية المحرمة والفاسدة هى (١ أخبار الايام ٢٨ :٩-٢١ ، ٢٩ :١-٩٠ ، ١ملوك ٥ :١-١٨ ، ٢ أخبار الايام ٦ :١٢-٤٢ ، ٧ :١-٥ ، ١ ملوك ١١ :٩-١٣) وهى قطع «جمل» من الكتاب المقدس !!! فهم يلقنون الاطفال والنساء مايزعمون انها وقائع مبرهنة ومنها كذبهم على سليمان عليه السلام بما تقدم ذكره! ويحق لنا هنا أن نرد مقولتهم: «المتقدمة وكذلك قولهم «الكتاب المقدس جدير بثقتنا» [2] «الكتاب المقدس يقول بوضوح انه

كلمة خالق الجنس البشر»[1] فتكفير سليمان ونسبة العهر إليه وموته على عبادة آلهة باطلة ، الأشياء المسطورة فى الكتاب المقدس ينزع الثقة فيه لا أنه جدير بالثقة فيه وهو بالطبع ليس كلمة الخالق ومع أن الكتاب المقدس نسب لسليمان عبادة الاوثان والنسوان إلا أنه لم يذكر أن رحمة الله ستنزع منه، ففى سفر صموئيل الثانى (٧ :١٤, ١٥)مكتوب «أنا اكون له أباً وهو يكون لى ابناً ... ولكن رحمتى لا تنزع منه كما نزعتها من شاول» أما شهود يهوه فقد زادوا الطين بلة، فقالوا ماتقدم، ولم يرقبوا فى مؤمن إلا ولا ذمة! .

---

(١) بحث الجنس البشرى ص ٣٤٠.

(٢) هل الكتاب المقدس حقا كلمة الله ص ٥٩.

(٣) المرجع السابق ص ٨ .

تحريف فى سيرة «سارة، وهاجر، وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام، ونصيحة من شهود يهوه مفسدة للتاريخ والمرأة!»

يقول بولس «إذن أيها الاخوة، لسنا أولاد جارية بل أولاد حرة»

بعد أن جعل شهود يهوه من سيرة سليمان –عليه السلام– عهراً وزنى، الميل إلى «النساء» وأنهن أزغن قلبه– وقد قالوا ذلك عن حواء مع آدم كما سيأتى بعد قليل – جعلوا من سيرة سارة وابراهيم عليهما السلام مع هاجر واسماعيل عليهما السلام، أقبح سيرة، فقد نسبوا إلى إسماعيل عليه السلام انه إضطهد إسحاق عليه السلام، وعلى ذلك – زعموا– أن سارة أمرت بطرد إسماعيل وأمه، وذكّروا المرأة العصرية بأن تقتدى بهذه الصورة المزيفة عن سارة وإسماعيل!، انظر ماذا قالوا: «سارة لم تكن إمراة ضعيفة الشخصية فعندما لاحظت ان إسماعيل، ابن الجارية هاجر، يستهزىء بابنها إسحاق عبّرت لإبراهيم عن رأيها بقوة قائلة: «اطرد هذه الجارية وابنها ... وكذلك لا يلزم أن تكون المرأة المسيحية المذعنة ضعيفة الشخصية» [1]!

وهكذا أخذ شهود يهوه يعلمون المرأة التعاليم المرتبطة بالمثال!. وهو مثال مزيف ينسب لسارة مالم تفعله، ولا قالته، وينسب لإسماعيل مالم يكن منه، ولا فعله مع اسحاق عليهم السلام ، ويبنون بناءهم التربوى على أن سارة كانت قوية الشخصية على الصورة المتقدمة والمثال يستلزم الإقتداء وقالوا ايضا تعليماً للمرأة العصرية: «... ولكن هل يعنى ذلك انه يجب أن تبقى صامتة عندما تشعرين بأن زوجك يتخذ قراراً يعمل ضد أفضل مصالح عائلتك؟ ليس بالضرورة، فسارة زوجة إبراهيم لم تصمت عندما لاحظت تهديداً لخير ابنها إسحق (تكونى ٢١ :٨–١٠)» [2] «فى اثناء الوليمة إضطهد إسماعيل الحسود إسحق وعند ذلك حثت سارة إبراهيم بقوة ليطرد

---

(١) «إختيار الطريق الافضل للحياة ص ٨٣ «**لاحظ اسم الكتاب**»! .

(٢) برج المراقبة ١٥ اكتوبر ١٩٩٢ ص ١١ .

الجارية وابنها من البيت. ورغم تألمه كان إبراهيم سريعاً فى الطاعة (تكوين ٢١ : ٨-١٤ ... وكما إضطهد إسماعيل إسحق . اضطهدوا الجماعة المسيحية المشكلة حديثا لإسرائيل الروحى»[١] !!!! قلت: ولم يشحنوا صدور أتباعهم على إسماعيل عليه السلام فقط، لقد تعدّوا ذلك كثيرا حتى قالوا بأن المسيحية تضطهد الآن كما إضطهد إسحاق من إسماعيل !!!! ويعنى ذلك أنهم يملئون صدور الناس حقداً على إسماعيل عليه السلام ، وعلى اتباع اسماعيل وهم «المسلمون» !!، ويحشون عقل المرأة بالامثلة الزائفة والآراء المجحفة، ونحن هنا لا ننكر حقيقة أن تكون للمرأة شخصية قوية- وفى صفحات هذا الفصل بعض الامثلة على ذلك!- فالله خلقها لتكون كذلك .ولكن إذا كانت الأمور تصير على طريقة شهود يهوه فعلى الدنيا السلام. (*) ، ولا أعتقد أن المرأة تحتاج لتقوية شخصيتها، وصحة قرارتها لأمثلة زائفة عن الانبياء وزوجاتهم. ثم إن إبراهيم عليه السلام لم يعمل ضد أفضل مصالح عائلته بزواجه من هاجر أو إنجابه منها، بل سارة هى التى طلبت من إبراهيم أن يتزوج «هاجر» لأن «سارة» كانت «عاقراً» لم تلد، ولقد أرادت أن تُدخل الفرح على قلب «زوجها» و «حبيبها» إبراهيم عليه السلام، يقول الكتاب المقدس نفسه عن هذه المسألة: «وأما ساراى إمراة ابرام فلم تلد له وكانت له جارية مصرية اسمها هاجر **فقالت ساراى لابرام هوذا الرب أمسكنى** عن الولادة **إدخل على جاريتى لعلى أرزق منها بنين**» سفر التكوين ١٦ :١ ,٢ . إذن، لم يفعل إبراهيم لا بزواجه من هاجر ولا بولادة زوجته هاجر لولد!، ضد مصلحة عائلته ، لا سارة ولا إسحاق، ولم يسأل إبراهيم سارة ولا غيرها أن يتزوج هاجر، بل كان «العرض» فى الزوجة الثانية قد أتى

---

(١) برج المراقبة ١ يوليو ١٩٨٩ ص ٢١ .

(*) انظر مثال الكتاب المقدس عن المرأة التى تريد الزواج من أخى زوجها الميت ، فتخلع نعله وتبصق فى وجهه إذا رفضها وذلك أمام القضاة، انظر بعد صفحات فى فصلنا هذا تحت عنوان «تشريع كاذب واسطوره ملفقة» .

من سارة – عليها السلام– نفسها. ولم يكن السبب لخروج «هاجر» و «إسماعيل» إلى «بلاد العرب» هو إضطهاد إسماعيل لاسحاق، ولا القول المنسوب كذباً وزوراً لسارة. إن السبب الرئيسى هو أن الله أراد أن يسكن إسماعيل فى برية «فاران» «وكان الله مع الغلام فكبر وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس ، وسكن فى برية فاران ، وأخذت له امه زوجة من أرض مصر » (التكوين ٢١ :٢٠-٢١ من الكتاب المقدس) لانه من « فاران » كما فى التوراة، سيظهر نبى ، وتكون شريعته من الله والنبوءة تشير انه «تلألأ من جبل فاران»(تثنية ٣٣(*) :١-٤) إشارة إلى نبوة النبى القادم محمدﷺ ولن يكون ذلك وإسماعيل فى مكان آخر، لذلك «هاجرت» هاجر!، وإسماعيل سمع الله لإبراهيم فيه «أما إسماعيل فقد سمعت لك فيه هاأنا أباركه واثمره واكثره كثيراً حداً. اثنى عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة» (سفر التكوين ١٧ :٢٠) فهل هذه بركة حسود؟! والكتاب المقدس نفسه يقول «وكان الله مع الغلام» ! فكيف يشار إلى سيرة مزورة ومدسوسة على كلام الله، ويُأخَذ منها عبر وإيحاءات فاسدة، انظر كلامهم – فى شأن الإيحاءات الفاسدة – مره أخرى، قالوا: **إبتدأ إذلال نسل إبراهيم عندما فطم اسحق فى الخامسة من عمره. وعندما أتى اسماعيل المولود من الام المصرية وأذل إسحق بأن مزح معه، لعب معه باستهزاء. ومنذ ذلك الحين إستمر إذلال نسل ابراهيم الطبيعى مدة اربعمئة سنة، وذلك حتى السنة ١٥١٣ق م»**[1] !!! قلت: إن إسماعيل ايضاً نسل

(*) والنص هكذا : وهذه هى البركة التى بارك بها موسى رجل الله بنى اسرائيل قبل موته . فقال : جاء الرب من سيناء – قلت إشارة إلى نزول التوراة على موسى فى صحراء سيناء فى جبل الطور – وأشرق الرب من ساعير – قلت إشارة إلى طبقة العلماء من ذرية هارون ، منهم إلياس واليسع وذكريا ويحيى والمسيح عليهم السلام وتلألأ من جبل فاران » إشارة إلى نزول القرآن على واحد من ابناء اسماعيل الذى سكن فى فاران ، وهى جبال مكة . والنبى هو محمد ﷺ ، وبشر بهذه البركة موسى عليه السلام كما ترى .

(١) امور لا يمكن ان يكذب الله فيها ص ١٩٦ .

إبراهيم والذى تأكدت فيه الوعود الإلهية، وفى سفر التكوين ٢١ :١٣ : «وابن الجارية ايضاً سأجعله أمة لأنه نسلك» وكما فى الرواية المتقدمة آنفا «هاأنا أباركه» مع القول «فقد سمعت لك فيه» !! وهذه الروايات ترد على كلامهم: «ابتدأ إذلال نسل إبراهيم عندما فطم إسحق ... اتى إسماعيل ... واذل اسحق». وكلامهم:... استمر إذلال» كلام فارغ، ليس له نصيب من الصحة، قلت: وهكذا تتضح الصورة- أخى القارىء وأختى القارئة - فمن صورة مزورة لإفادة المرأة الحديثة وتقوية شخصيتها وبما ترى!، إلى صورة مكبرة - أكبر- صورة الصراع بين نسل إسماعيل- الذى قالوا عنه انه المسىء- لنسل إسحاق والجماعة المسيحية والمقصود هنا - كما ذكروا -شهود يهوه فقط. فهل فهمت - أخى القارىء وأختى المسلمة - الهدف من إثارة القضية ؟! حقاً، إنها القضية المشهورة يدخل فى فصولها، لوط ، سليمان، إسماعيل، حواء ، داود، شاول (طالوت)، ومحمد ﷺ ، والمرأة !!.

حواء المفترى عليها:

وماذاعن حواء ، قال شهود يهوه عنها: «وكانت قد أستخدمت حية لتخدع المرأة الاولى، حواء، وهى بدورها اقنعت زوجها، آدم، **أن ينضم إليها**»[1] وقالوا «وكان **على حواء أن تتعاون** مع رئاسته بصفتها «معيناً» أو «مكملاً» ولكن حواء تمردت على هذا الترتيب **واغتصبت رئاسة زوجها** وعصت التحريم الواحد والوحيد الذى وضعه الله عليهما. **ثم تخلى آدم عن رئاسته واشترك معها فى تمردها** ... وآدم، الذى وصف فى وقت ابكر زوجته بتعابير مؤاتية، أشار إليها الآن ببرودة بصفتها المرأة التى جعلتها معى.» وهذه الملاحظة السلبية كانت بداية البؤس الزوجى. **ومحاولات آدم المجدية لإستعادة رئاسته كانت ستؤدى إلى (سيادته عليها)** وحواء، بدورها كانت

(١) الرؤيا ذروتها العظمى قريبة ص ١٠

(ستشتاق) إلى زوجها، على الارجح على نحو مفرط أو غير متزن» [١] «**آدم لـــم ينخدع كما انخدعت حواء**، بالإعتقاد أن مخالفة أكله من الثمر لا ينتج الموت، ولكنه بروح الإستقلال العمدى، انضم إليها [٢] فى العصيان على الله» «**تمكنت من جعل زوجها يكسر ايضاً شريعة الله** »[٣] .

وقالوا «**فالجهد الذى بذلته لتسود على زوجها، مقنعة إياه بكسر وصية الله والأكل** من التمر المحرم، كان سيفشل، ومحاولتها أن تعكس ترتيب الله ونظامه فى مايختص بالحياة العائلية البشريه لم تتكلل بالنجاح. **لقد حملت زوجها على الاشتياق اليها على حساب كسر شريعة الله، والآن يجب أن تشتاق هى إلى زوجها**»[٤]

قلت : وهذا الافتراء على حواء مذكورا ايضا فى كتابهم المقدس، سفر التكوين (٣:١٣-١٩).

(فقال الرب الاله للمرأة: ماهذا الذى فعلت؟ فقالت المرأة: الحية غرتنى فأكلت، **فقال الرب الاله للحية**: لانك فعلت هذا **ملعونة انت من جميع البهائم** ومن جميع وحوش البرية، على بطنك تسعين، وترابا تاكلين ايام حياتك، واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها، هو يسحق راسك وانت تسحقين عقبه، **وقال للمرأة: تكثيرا اكثر اتعاب حملك، بالوجع تلدين اولادا والى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك**، وقال لآدم: لانك سمعت لقول امراتك واكلت من الشجرة التى اوصيتك قائلا: لاتأكل منها، ملعونة الارض بسببك، بالتعب تاكل منها كل أيام حياتك، وشوكا وحسكا تنبت لك، وتاكل عشب الحقل، بعرق وجهك تاكل خبزاً حتى تعود الى الارض التى اخذت منها)

---

(١) برج المراقبة ١٥ اكتوبر ١٩٩٢ ص ٦

(٢) بشارة لجعلكم سعداء ص ٧٧.

(٣) يمكنكم ان تحيوا ص ٢٠ .

(٤) الحياة الابدية فى حرية ابناء الله .

هكذا كتب المحرفون ، وهكذا يصنع شهود يهوه بالكتاب والحقائق!

هل اختلاف اللغات عقوبة ؟!

انهم ايضا يقولون عن اختلاف اللغات البشرية، أن ذلك عقوبة من الله للبشر، ويدعون ان البشر كانوا ايام نمرود يتكلمون في كل الارض بلسان واحد، وبعد ان بنوا بنيانا لايرغب الله فيه لعنهم فشتت السنتهم، هكذا يكذبون على الله[1] ، فإشتياق المرأة لزوجها عقوبة واختلاف اللغات عقوبة، ولأن الحية تزحف على بطنها فذلك ايضا عقوبة!، هكذا يظن الذين كفروا، ولكن الله عز وجل يقول غير ذلك ، يقول ان اختلاف اللغات واشتياق النساء للرجال نعمة وسكينة ومودة تجلب البركات وتستدر الرحمات وتمنح السكينه قال سبحانه (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون، ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم. ان في ذلك لآيات للعالمين) سورة الروم: ٢٢, ٢

هل آلام الولادة عقوبة ؟!

فإختلاف اللغات كإختلاف الالوان، سواء بسواء، نعمة وآية عظيمة من الله، وليس عقوبة، فكما ان اختلاف الالوان والاجناس والاشكال البشرية رحمة وجمال ونعمة ، فكذلك ايضا اختلاف اللغات، ولافرق وكما أن الحية تتعب وتمرض وليس

---

(١) قالوا: «في وقت شر عظيم على الأرض، عند برج بابل، **بلبل الله كلام الناس (تكوين ١١ :٤-٩) وهكذا فإن هنالك اليوم لغات كثيرة. ولمعظمها لهجات متنوعة»** من دليل مدرسة الخدمة ص٥ وقالوا «**بلبل ألسنة الجنس البشرى وبددهم على وجه الارض**» ص ٩٤ من ليأت ملكوتك . أما اليهود ففي التلمود « سنهدرين ص ٢ ر٣٨ فقد ذكروا أن الله عاقب آدم بقصر القامة !!! قالوا : « وكان آدم طويلاً جداً ، فكانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء ... ولما عصى آدم نقص طوله حتى صار كباقي الناس » !!! انظر كتاب المسيا المنتظر للدكتور احمد حجازى السقا ص ٢٤٨ ..

ذلك لعقاب الله لها، لأن ذلك يحدث لكل الحيوانات الاخرى كإناث السباع والخيل والحمير والأنعام وسائر الحيوانات والطيور كذلك تتعب حواء وتمرض وتتألم وليس ذلك عقوبة [١].

التوبة وآدم وحواء

إن الله عز وجل ذكر فى قرآنه المجيد أنه تاب على آدم وحواء عليهما السلام، وذلك بعد أن عصى آدم ربه فغوى وتبعته حواء فى ذلك، فذكر الله أنه اجتباهما الى رحمته وغفرانه، قال الله تعالى :(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) البقرة ..٣٧ وقد دعا آدم وحواء ربهما بعد الخطية التى فعلوها (قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) الاعراف :٢٣ ، على العكس من ذلك كان إبليس الذى لم يتب ، قد قال لله (بدون توبة) طالبا الإمهال للسعى فى طريق الإضلال (قال انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين) وعلى العكس من توبة آدم وقبول الله لها، تمرد ابليس ولم يتب عن وسوسته بالزور والخداع فقال الله لابليس آمراً له بالخروج (قال اخرج منها مذؤما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم اجمعين) ، يعنى من ابليس وأتباعه من الجن وبنى آدم المفسدين أجمعين .

وسوس الشيطان لآدم وحواء فأكلا من الشجرة، وضحك الشيطان عليهما كما يضحك شهود يهوه الآن على اتباعهما بوعدهم بالخلود المزيف على الفردوس الأرضية المزعومة !!، -هؤلاء الأتباع الذين يلزمهم توبة كتوبة آدم وليس جحوداً إلى النهاية كجحود الشيطان- ولكن آدم وحواء بعد هذه الغواية استغاثا بخالقهما، طالبين

(١) ويقول الشيخ اللواء احمد عبد الوهاب: (ان اناث الحيوانات كالخيل والحمير والانعام والسباع تلد جميعا بالاوجاع فهل كان سبب ذلك معصية ارتكبتها جداتها عند بدء الخليقة ؟!) من كتاب الاسلام والاديان الاخرى ص ١٦٧ وهو حفظه الله يسخر من الاوهام والاساطير التى صنعها المحرفون ونسبوها لكلام الله .

التوبة والهداية، ولم يطلبا ذلك من الشيطان الذى غرهما!، ولكن الله سبحانه أمر آدم وحواء والشيطان بالهبوط من السماء الى الارض ولايظنن احد ان الله يعاقب اولاد آدم بالموت أو المرض الذى يصيبنا على الارض بغير تدخل منا للإفساد، وانما يُعلّم الله البشرية أن الحياة منه والموت منه، الصحة منه والمرض منه، اذا منع الصحة لايقدر احد أن يمنحها الا بمشيئة الله، واذا منع الخلود بالموت لايستطيع احد ان يصنع الخلود من ذاته!، والا فليرينا صاحب الزعم انه خالد وانه لن يموت الدليل على ذلك، ولن يجد لان الله قال(وما جعلنا لبشرمن قبلك الخلد، أفئن مت فهم الخالدون) فالموت ترتيب الله للعائشين فى الحياة الأرضية أنبياء وغير أنبياء، البشر جميعا، وليس الموت عقوبة لسبب خطية آدم، فآدم تاب الله عليه وغفر له خطيئته، وقد عاقبه الله بالخروج من الجنة هو وزوجته، وأنزلهما الأرض لمرحلة أخرى من الإختبار، ليرثها الصالحون ان صلحوا، ويملكها المفسدون بفسادهم داخل حدود مشيئة الله وقد يمدهم فى الغى وقد يأخذهم أخذ عزيز مقتدر وذلك حتى يزلزل الله الارض ويرثها ، وحتى يرجع الصالحون إليه بأعمالهم الصالحة ومنها خوفه ورجاؤه ومحبتهم له واستعانتهم به وتوسلهم إليه وتوكلهم عليه وحده وهؤلاء مردهم الى جنة الخلد، فى السموات العلى ، جزاءً على ماكانوا يعملون، وكل ذلك بفضل الله ورحمته وحكمته أما من كان على شاكلة إبليس، وجحد وظلم ولم يرد خيرا فإنه الى النار مساق ولابد ، وفى الجحيم هالك لأن الله هو العزيز ولابد. فوجود أولاد آدم على الارض وخلقهم على هذه الصورة إنما هو إبتلاء وإمتحان لصبرهم، وليتعرفوا عى صفات الله وطبيعة البشر، وإذا ماتوا فى النهاية فالموت مصيبة، وليست كل مصيبه عقوبة، فموت فرعون كان عقوبة، وليس كل بشر كفرعون، أما القول بأن الموت عقوبة لنا على خطية آدم أو أن بعض شهود يهوه لن يموتوا أبداً لا فى الدنيا ولا فى أى وقت فهذا كذب على الله، وقول بغير علم ، وخرافات ماأنزل الله بها من سلطان .

المــــرأة زمن الصحابة ، وغواية شهود يهوه

ويمنع شهود يهوه المرأة ان تتكلم مجادلة فى الاجتماع العام الذى يقيمونه كل اسبوع فى (قاعة الملكوت «مكان اجتماعهم»)، وذلك لان المرأة أغويت فحصلت فى التعدى، وهى أغويت اولاً! أغويت قبل آدم، وأغوت آدم! (زعموا!) .

لنقرأ كلامهم قالوا:«وطبعا لن ترفع المرأة صوتها مناقضة الرجل من اى نوع من انواع اجتماعات اعضاء الجماعة، ولن تجادله فى اجتماع عام للجماعة كهذا، **قال الرسول بولس لتيموثاوس فى مايتعلق بترتيبات الجماعة: «لتتعلم المرأة بسكوت فى كل خضوع. ولكن لست آذن للمرأة ان تُعلّم ولا تتسلط على الرجل بل تكون فى سكوت لأن آدم جبل أولاً ثم حواء. وآدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى ...»**[1]. والآية ان المرأة أُغويت موجودة فى ١ تيموثاوس ٢ :١١-١٥ (من الكتاب المقدس!) وفى استيقظ ٨ يوليو ١٩٩٤ ص ١٣ يقول شهود الزور «فى مايتعلق بكلمات بولس فى ١ تيموثاوس ٢ :١٢ ..، هل نجم تأييده لـ«سكوت» المرأة عن تحامل على النساء؟ كلا!» !! ويترك شهود يهوه العدد ١١ ,١٣ الذى هو «العلة» عند «بولس» . لكن حين يريد شهود يهوه إستخدام هذه المرأة!، فما أرقها وأعقلها فى عيونهم!، فيستعملونها فى التبشير، يدخلون بها على المرأة العربية وغير العربية لتمنحها خرافات تنوير عقول هيئة شهود يهوه!، ويمكن فقط ان تتكلم المرأة فى الاجتماعات اليهوية اذا كانت تُمثّل دورا تبشيريا يهدف الى تثبيت الفكرة!، أو ترد على أسئلة المقالات -المصنوعة فى بروكلين امريكا حيث مقر المنظمة- بالأجوبة الموضوعة فى المجلات!، لا إعتراض، لا جدال، ولا إستنكار للأفكار الخربة، والمقالات الضالة الزائفة التى تصنعها هيئة شهود يهوه لتسوق بها الرجال والنساء سوقا!. «وماظلمهم الله، ولكن كانوا انفسهم يظلمون»! (النحل : ٣٣)

---

(١) الحياة الابدية فى حرية ابناء الله ص ٢٥٦ .

لأنصـــار **فقـالت**: «**نعم النسـاء**، نساء الانصار، لم يمنعـها الحياء **أن يتفـقـهن فى الـديـن**» رواه مسلم، قلت: وهذا من حرص رجال الزمة ونساءها على تثقيف المرأة المسلمـة، **حتى قال ابن حزم رحمه الله**: «**ويجب عليهن -أى النساء- االنفـار للتفـقه في الدين، كوجـوبه على الرجال ... وفـرض على الإمـام أن يأخـذ الناس بذلك**»[1]. ولسبب هذه الوصايا كانت الأمة فخورة بنساءها، عزيزة بأخلاقهن وعلمهن وفضلهن وجهادهن.

المرأة والاسلام

إن للمرأة فى الإسلام حقوقا جليلة، أعطاها إياها الله خالق الذكر والانثى، الذى أخبرنا رسوله أن النساء شقائق الرجال. هذا الرسول الذى لم يخبر يوما ما أن حواء هى سبب شقـاء الجنس البشرى أو شقـاء آدم!، على العكس، فالإسلام يحترمـهـا بإعتبارها أم البشر، ويذكـر عنهـا توبتـهـا، بالضبط كـمـا يذكـر توبة آدم ويونس وكل الأنبياء والصالحين، والإسلام يذكر أن المرأة الصالحة رحمة وسكينة ،كذلك فإن الإسلام لم يقدح فى شخصيتها بتشوية صورتها، وإنما وضع ضوابط بين الناس، فى كل شئ، وكـان على المرأة الكريمة أن تعرف أن كل الضـوابط الموضـوعة إنما هى لحمايتها وحماية الناس على كل المستويات وفى كل المجالات، ضوابط لكل الناس. وقد وضع الإسلام لحفظ الإنسان ضوابط صالحة حتى لا يظلم الأغنياء الفقـراء ، ولا الرجل المرأة، ولا الأبن أبيـه ولا العكس، وليـست هذه الضـوابط عـقـوبة للمـرأة والرجل أو للغنى أو للفقير أو للأسرة البشرية كلها ، وإنما وضع الله الضوابط كآداب تحفظ للمرأة انوثتها ، وللرجل إحترامه، وللغنى ماله ، وللفقير حقه واعتباره ، آداب تحفظ ايضا حق الأب على ابنه والإبن على ابيه ، وأمر الإسلام بإحترام المرأة واحترام المرأة ضرورى وحق وواجب ، وشرع أنزله الله من السـمـاء وهو سـبـحـانه وعـد من يخـالفـه العـذاب المهين، فـالمرأة فى الإسلام أم وزوجة وأخت وبنت وعـمـة وخـالـة

---

(١) «الأحكام» لابن حزم، انظر عودة الحجاب/ القسم الثانى ص ٥٦٦، ٥٦٧ .

لكن المرأة فى الاسلام، كانت تعترض حتى على الحاكم المسلم فى مسائل تهم المسلمين فيقول الواحد منهم عندما يرى صوابها -ونذكر هنا مثال عمر والمرأة التى إعترضت عليه فقال لها وهو على المنبر- : «**أصابت امرأة وأخطأ عمر!**»[1] بل كان صحابة رسول الله ﷺ يذهبون الى رأى الصحابيات الفاهمات، وكان للمرأة فى الإسلام حق الاعتراض تحت قاعدة (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» التى بناها رسول الله ﷺ . «ولهذا كان عمر بن الخطاب ... **وربما قال القول: فترد عليه امرأة من المسلمين قوله، وتبين له الحق فيرجع إليها، ويدع قوله**، كما قدر الصداق»[2] «ويقول إمرأة أصابت، ورجل أخطأ»[3] و«كذلك رجع عثمان بن عفان إلى الفريعة بنت مالك فى لزوم المتوفى عنها «لمنزل الوفاة»... وكما رجع زيد بن ثابت وغيره إلى إمرأة من الأنصار فى سقوط طواف الوداع عن الحائض[4]. وكان هؤلاء خلفاء المسلمين فما بالك بالازواج ؟! نعم هذا هو إسلامنا! ، **وصدقت عائشة** حين وصفت نساء الانصار **فقالت**: «**نعم النساء**، نساء

---

(١) وذلك لما خطب عمر فى الناس فقال:« لا يزيد رجل على صداق أزواج النبى ﷺ وبناته إلا رددته» فقالت له امرأة: «ياأمير المؤمنين لم تحرمنا شيئا أعطانا الله إياه؟ ثم قرأت « ..وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا» رواها ابو يعلى. والشاهد من الآية هو المال الكثير الذى يزيد حتى يصل لـ«قنطار» والذى هو مال يزيد عما«حده» عمر رضى الله عنه . وليس «القنطار» فرض يدفع للمرأة ليس هذا فى الآية بل بالأحرى إذا أراد رجل أن يعطى إمرأة مثل هذا المهر محبة ورحمة فليس فى التشريع الإلهى مانع لذلك والله أعلم.

• ومن كان له يسار ووجد فأحب أن يعطى إمرأته صداقاً كثيراً فلا بأس بذلك ، كما قال تعالى: ﴿وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئا﴾ جـ٣٢ ص ١٩٥ من مجموع الفتاوى .

وإن أراد الزوج من تكثير المهر أن يؤديه مستقبلا (وهو فى الغالب لا يطيقه فقد حمل نفسه وشغل ذمته، وتعرض لنقص حسناته، وارتهانه بالدين، وأهل المرأة قد آذوا صهرهم وضروه) مجموع التفاوى ج٣٢١ ص ١٩٤ .

(٢) مجموع الفتاوى جـ٢ ص ٢٦٦ .

(٣) مجموع الفتاوى جـ٣٥ ص ١٢٣

(٤) مجموع الفتاوى جـ٤ ص ٥٣٦

الانصار، لم يمنعهن الحياء **أن يتفقهن فى الدين**» رواه مسلم، قلت: وهذا من حرص رجال الأمة ونسائها على تثقيف المرأة المسلمة، **حتى قال ابن حزم رحمه الله:** «**ويجب عليهن -أى النساء- االنفار للتفقه فى الدين، كوجوبه على الرجال ... وفرض على الإمام أن يأخذ الناس بذلك** »[1]. ولسبب هذه الوصايا كانت الأمة فخورة بنسائها، عزيزة بأخلاقهن وعلمهن وفضلهن وجهادهن.

المرأة والاسلام

إن للمرأة فى الإسلام حقوقا جليلة، أعطاها إياها الله خالق الذكر والانثى، الذى أخبرنا رسوله أن النساء شقائق الرجال. هذا الرسول الذى لم يخبر يوما ما أن حواء هى سبب شقاء الجنس البشرى أو شقاء آدم!، على العكس، فالإسلام يحترمها بإعتبارها أم البشر، ويذكر عنها توبتها، بالضبط كما يذكر توبة آدم ويونس وكل الأنبياء والصالحين، والإسلام يذكر أن المرأة الصالحة رحمة وسكينة ،كذلك فإن الإسلام لم يقدح فى شخصيتها بتشوية صورتها، وإنما وضع ضوابط بين الناس، فى كل شئ، وكان على المرأة الكريمة أن تعرف أن كل الضوابط الموضوعة إنما هى لحمايتها وحماية الناس على كل المستويات وفى كل المجالات، ضوابط لكل الناس. وقد وضع الإسلام لحفظ الإنسان ضوابط صالحة حتى لا يظلم الأغنياء الفقراء ، ولا الرجل المرأة، ولا الأبن أبيه ولا العكس، وليست هذه الضوابط عقوبة للمرأة والرجل أو للغنى أو للفقير أو للأسرة البشرية كلها ، وإنما وضع الله الضوابط كآداب تحفظ للمرأة انوثتها ، وللرجل إحترامه، وللغنى ماله، وللفقير حقه واعتباره، آداب تحفظ ايضا حق الأب على ابنه والإبن على ابيه، وأمر الإسلام بإحترام المرأة واحترام المرأة ضرورى وحق وواجب، وشرع أنزله الله من السماء وهو سبحانه وعد من يخالفه العذاب المهين، فالمرأة فى الإسلام أم وزوجة وأخت وبنت وعمة وخالة

---

(١) «الإحكام» لابن حزم، انظر عودة الحجاب/ القسم الثانى ص ٥٦٦، ٥٦٧ .

وأخت لا يجوز إهانتهن والإضرار بهن، وكمثال مسطور في القرآن فإن الله ذَكَّر الرجال والاولاد بمشقة الأم في حملها، أكد على حقها وأخبر أنها خلق ضعيف، يحتاج الرحمة والمحبة والحنان والشكر وهي لاتختلف عن آدم أو عن الرجل الا في ضعفها الجسدي وشخصيتها الأنثوية وتركيبها العجيب –المناسب لها!– الذي أحسن الله اتقانه ، فسبحانه الذي احسن كل شئ فقدره تقديرا .. قال سبحانه :**﴿ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك إلى المصير. وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب الى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعلمون﴾ لقمان:١٤,١٥**

يأمر الله عز وجل أن نشكر المرأة التي ولدت وتعبت وتحملت آلام الولادة، ومعلوم ان الله لم يأمرنا بشكرها لتحملها عقوبة موروثة!، وإنما امرنا أن نشكرها لانها تحملت آلام الولادة التي تتحملها كل انثى من بني البشر ومن غير بني البشر ايضا ، نشكرها على تحملها مشقة الصبر على ترتيب الله وحكمته ان تلد بهذه الطريقة .

أما الكتاب المقدس فكما تقدم يزعم أن آلام الولادة عقوبة لتمرد حواء (المرأة الاولى) !! فسبحان من انزل القرآن، وسماه الفرقان، الذي فرق به بين الحق والباطل وهدم به «هيبة» الباطل !.

حريتها في الاسلام

وعن حرية المرأة فإن اكبر مثل للحرية الشخصية ضربه رسول الله ﷺ مع إحدى البنات ، والبنات هن عرض الأب وشرفه، وبشرفهن يتعلق شرف الاسرة جميعها ومع هذا فقد جعل الاسلام لهن الحرية في اختيار ازواجهن، فإذا جاء وقت زواج البنت وهي بالغة عاقلة، كان لها حق إختيار الزوج الذي تريده إختيارا حراً لا اكراه فيه، على ان يشترك معها وليها بالمشورة والرأي فيمن تختاره، ولكن ليست المشورة هنا

معناها إجبارها على زوج معين وان اختار هو زوجا لايتم زواجها إلا برضاها وإلا فالزواج باطل وقد روى -قلت وهو حديث صحيح ثبت- فى هذا الشأن أن فتاة ذهبت الى عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها تشكو اليها أن أباها اراد تزويجها من ابن اخيه ليرفع خسيستها فقالت السيدة عائشة للفتاة انتظرى حتى يحضر النبىﷺ فلما حضر صلوات الله وسلامه عليه، ذكرت له الفتاة ماذكرته لأم المؤمنين فقال عليه الصلاه والسلام (الأيم أحق بنفسها من وليها)[1]. وثبت فى السنن من حديث ابى موسى ، وابى هريره، عن النبى ﷺ انه قال «**لا تنكح اليتيمة حتى تستأذن**، فإن سكتت فقد أذنت، وإن **أبت فلا جواز عليها** » فيجوز تزويجها بإذنها ومنعه بدون إذنها (من مجموع الفتاوى جـ٣٢ ص ٤٨). **وعن ابن عباس رضى الله عنهما**: «**أن جارية بكراً أتت النبى ﷺ ، فذكرت له أن أباها زوجها وهى كارهة، فخيرها النبى ﷺ**» رواه ابو داود وغيره **قال ابن تيمية رحمه الله: «أما تزويجها مع كراهتها للنكاح: فهذا مخالف للأصول والعقول، والله لم يسوغ لوليها أن يكرهها على بيع أو إجارة إلا بإذنها، ولا على طعام أو شراب أو لباس لا تريده فكيف يكرهها على مباضعة ومعاشرة من تكره مباضعته ومعاشرة من تكره معاشرته؟! والله قد جعل بين الزوجين مودة ورحمة، فإذا كان لا يحصل إلا مع بغضها له، ونفورها عنه. فأى مودة ورحمة فى ذلك»** [2] **فـ «المقصود: أن الشارع لا يكره المرأة على النكاح إذا لم ترده ، بل إذا كرهت الزوج وحصل بينها شقاق فإنه يجعل أمرها إلى غير الزوج لمن ينظر فى المصلحة من أهلها، مع من ينظر فى المصلحة من أهله، فيخلصها من الزوج بدون أمره، فكيف تؤسر معه اذاً بدون أمرها، والمرأة أسيرة مع الزوج كما قال النبى ﷺ : « اتقوا الله فى النساء، فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله»** [3].

---

(١) الاديان فى كفة الميزان لمحمد الهاشمى .

(٢) مجموع الفتاوى جـ٣٢ ص ٢٤ .

(٣) مجموع الفتاوى جـ ٣٢ ص ٢٨ .

«فليس للولى أن يجبرها على نكاح من لا ترضاه، ولا يعضلها عن نكاح من ترضاه إذا كان كفؤاً بإتفاق الائمة، وانما يجبرها ويعضلها أهل الجاهلية والظلمة الذين يزوجون نساءهم لمن يختارونه لغرض، لا لمصلحة المرأة، ويكرهونها على ذلك أو يخجلونها حتى تفعل. ويعضلونها عن نكاح من يكون كفؤا لها لعداوة أو غرض . وهذا كله من عمل الجاهلية والظلم والعدوان وهو مما حرمه الله ورسوله وإتفق المسلمون على تحريمه، وأوجب الله على أولياء النساء أن ينظروا فى مصلحة المرأة، لا فى أهوائهم كسائر الاولياء والوكلاء ممن تصرف لغيره فإنه يقصد مصلحة تصرف له لا يقصد هواه، فان هذا من الأمانة التى أمر الله أن تؤدى إلى أهلها فقال: إن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، وهذا من النصيحة الواجبة وقد قال النبى ﷺ «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[١] .

كذلك فالزواج فى الاسلام لايفقد المرأة شخصيتها ولا أهليتها فى التعاقد والتملك ، فتظل المرأة بعد زواجها لها حق البيع والشراء والرهن والتنازل والوصية ولها ثروتها الخاصة المستقلة الغير خاضعة لسلطة زوجها ، ولايعطى الاسلام، بل يحرم على الزوج أن يأخذ شيئا من مالها إلا برضاها، على ان يكون رضى خالصا من كل ضغط او إكراه ، وقد رسم القرآن الكريم الخطوط العريضة للمحافظة على ثروة المرأة وحقوقها فى قوله تعالى : (ولايحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا) سوره البقرة:٢٢٩ . حتى ان الامام ابن حجر رحمه الله يقول: «ولو دعاها الزوج إلى معصية، فعليها أن تمتنع ، فإن أدبها على ذلك، كان الاثم عليه»[٢] !! ويقول

---

(١) جـ٣٢ ص ٥٢، ٥٣. من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية

(٢) فتح البارى جـ ٩ ص ٣٠٤ .

ابن تيمية: «وإذا نهاها الزوج عما أمر الله، أو أمرها بما نهى الله عنه: لم يكن لها أن تطيعه في ذلك، فإن النبي ﷺ قال: إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» بل المالك لو أمر مملوكه بما فيه معصية الله لم يجز له أن يطيعه فى معصية، فكيف يجوز أن تطيع المرأة زوجها أو أحد أبويها فى معصية؟! فإن الخير كله فى طاعة الله ورسوله، والشر كله فى معصية الله ورسوله»[1] !!!
ولايؤثر الاسلام بأية صورة سلبية على المرأة فى مسألة الزواج، فلايقول لها أو للرجل مثلا كما يقول (الكتاب المقدس) (حسن للرجل أن لايمس امرأة)· ١ كورنتوس ٧٠١:٧ (من الكتاب المقدس!) أو حسن للمرأة ان لاتتزوج يقول بولس (حسن للرجل ان لايمس امرأة ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحد رجلها .. أريد ان يكون جميع الناس كما أنا) أى بلا زواج . هذه هى تصورات الكتاب المقدس للامور، ويقول فى موضع آخر: «أنت منفصل عن امرأة فلا تطلب إمرأة ... من زوج فحسن يفعل، ومن لا يزوج يفعل أحسن » ١ كورنتوس ٧:٧

حقاً « إن تعاليم كهذه لكفيلة بهدم نظام الاسرة فى العالم كله والحاق الاذى بالمرأة التى هى نواة الأسرة، والنتيجة الحتمية لذلك هى خراب العالم، خلافا لما أمر الله به فلقد كانت تعاليم الله الأولى لأول أسرة على وجه الارض - آدم وحواء - تقول لهم (اثمروا، واكثروا، واملأوا الارض - تكوين ١ :٢٨[2]». وعندنا نحن المسلمين ليس الزواج فقط لخوف الزنا -فضلا عن أن يكون عدم الزواج أفضل !!- ونترك فقيه من فقهاء المسلمين يتكلم عن ، لماذا النكاح؟! وهو الإمام كمال الدين بن الهمام - رحمه الله - حيث يقول: ومن تأمل مايشتمل عليه النكاح من تهذيب للأخلاق، وتوسعة للباطن بالتحمل فى معاشرة أبناء النوع، وتربية الولد،

(١) مجموع الفتاوى ج ٣٢ ص ٢٦٤
(٢) الاسلام والاديان الأخرى لأحمد عبد الوهاب .

والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها ، والنفقة على الاقارب والمستضعفين، وإعفاف الحرم ونفسه، ودفع الفتن عنه وعنهن، ودفع التقتير عنهن بحبسهن، لكفايتهن مؤنة سبب الخروج - يعنى الخروج لطلب الرزق - ثم الإشتغال بتأديب نفسه، وتأهله للعبودية، ولتكون أيضاً سبباً لتأهيل غيره، وأمرها بالصلاة، فإن هذه الفرائض كثيرة، لم يكد يقف عن الجزم بأنه -أى الزواج- أفضل من التخلى » أى للعبادات النافلة، وعن ابى كبشة الأنمارى رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من أماثل أعمالكم إتيان الحلال» يعنى النساء

قلت: والتناقض واضح بين اول الكتاب المقدس وآخره، فالاول يدعو إلى الإكثار والإثمار وملء الارض بالزواج لا خوفا من زنا، ولا دعوة الى التبل ، ولكن آخر الكتاب المقدس يجعل السبب الوحيد للزواج هو الهروب من الزنا (لسبب الزنا!) ولم يذكر بولس شيئا غيره وهو يريد أن يكون جميع الناس إن امكن كما هو بدون زواج!، إنه يريد ان يحرم المرأة والرجل من الزواج الا لسبب الزنا، وتصور أخى القارىء لو رغب الناس أن يصيروا مثل بولس هذا، كيف تصير حالة العالم، خصوصا فى ظل الاوضاع التى تكثر فيها النساء ويقل الرجال ، ولايريد الناس اولاداً !!، يقول ﷺ: «ثلاث لا تُؤَخَّر الصلاه إذا أتت والجنازة إذا حضرت **والايم إذا وجدت لها كفؤا**» رواه الترمذى عن على أن النبى ﷺ قال: الحديث **والايم**: **المرأة**.

والغريب أن شهود يهوه يفضلون تقديم النصيحة بعدم ولادة الاولاد فى هذا الزمان، لأنهم يعتبرون الوقت غير ملائم، لأن يوم القيامة على وشك!

ولكنهم لايوجبون على أتباعهم هذا الحل، ولكن يفضلونه ويشجعونهم -وقد علمهم بولس انه: من لا يزوج يفعل أحسن- إذا اتخذوا هذا الحل سبيلا! ويقولون لأتباعهم من أراد ولادة الاولاد (فليتحمل المسئولية)قلت: وهذا الامر لايوجد فى الإسلام، فالاسلام يحث على الزواج ، لا لخوف الزنا ولكن لان الزواج نعمة الهية

وسكينة أسرية، وبالطبع فهى تبعد الناس عن الزنا، بل من خاف الزنا -ومن لم يخف الزنا- فليتزوج ولكن ليس الزواج لسبب الزنا!، كذلك فالزواج لأجل إستمرار النسل وحفظ النوع الإنسانى . وهو الأمر الأفضل بكثير مما إصطلح شهود يهوه على تسميته « بركات العزوبة » التى منها كما يزعمون بركة الإشتراك فى عملية التنصير « التبشير» التى يقومون بها [1] .

لقد كان رسول الله ﷺ يحض أصحابه على الزواج وكان يقرأ لمن يطلب إباحة التبتل قول الله تعالى : «ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ماأحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» المائدة : ٨٧ انظر : صحيح البخارى (٥/٧)ط. الشعب .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال لعثمان بن مظعون رضى الله عنه لما أراد أن يتبتل: «ياعثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا، أفما لك فىَّ أسوة؟ فو الله إنى أخشاكم لله، وأحفظكم لحدوده» اخرجه ابن حبان واحمد والطبرانى فى الكبير، قال الالبانى: «سنده صحيح على شرطهما» انظر: «إرواء الغليل» (٧٩/٧)، (الصحيحه رقم «٣٩٤».

ورسول الإسلام ﷺ تزوج وقال فى ذلك :(من رغب عن سنتى فليس منى)[2] فالزواج سنة جليلة ومنافعه كثيرة، وكذلك ولادة الاولاد. **فعن سمرة أن النبى ﷺ نهن عن التبل ، وقرأ قتادة: ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية»** والحديث رواه الترمذى وابن ماجه.

---

(١) انظر إستيقظ ٨ فبراير ١٩٩٥ ص ١٩.

(٢) عن أنس أن نفراً من أصحاب النبى ﷺ قال بعضهم لا أتزوج وقال بعضهم أصلى ولا أنام، وقال بعضهم أصوم ولا أفطر، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال مابال أقوام قالوا كذا وكذا لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وأنام، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى» رواه البخارى ومسلم.

ويقول ﷺ ايضاً «تزوجوا فإنى مكاثر بكم ولا تكونوا كرهبانية النصارى» رواه البيهقى فى السنن انظر صحيح الجامع رقم ٢٩٣٨ ،

ولأن المسلم لايعلم متى يحين أجله ولامتى (الساعة) ولأنه يعلم ان الاسلام حث على الزواج وولادة الأولاد، فإنه يسعى ويأخذ بأسباب ذلك، وهو حين يفعل ذلك لاينسى أن له أجلا أو أن الساعة (لعلها قريبة)

قال تعالى (ومايدريك لعل الساعة تكون قريبا) فليس أحد الأمرين يلغى الآخر!، أو يوقف نشاطه .

تكلمنا عن حرية المرأة، الحرية الفكرية والنفسية والمادية فى اختيار زوجها وتشغيل مالها وتجارتها فى مايعود عليها بالخير والبركة، وكما أنه لايحل لزوجها من مالها شئ إلا برضاها كذلك لم يمنعها الاسلام حقها فى التمتع بانوثتها عن طريق الزواج، لم يمنعها، لا بقوة مادية (*) ولا بتحريض دينى كما فعل بولس وكما شجع شهود يهوه!

إن الاسلام حض على الزواج كما حض على الحياة، وكما لايجوز تشجيع الناس على الموت كذلك لايجوز تشجيع النساء الصالحات للزواج على عدم الزواج!

فكما أن الحياة كرامة يشجع عليها كل كريم، فكذلك التشجيع على عدم الزواج إهانة يحرض عليها كل لئيم.

ولو كانت الحالة تقتصر على امرأة واحدة وهبت نفسها لله لكان الفرح والسرور، ولكن الكتاب المقدس وشهود يهوه كهيئة تجمعية يشجعون اتباعهم على عدم الزواج ومنذ السنة ١٩٣٨ ، ظهرت طبقة كبيره فى شهود يهوه لايريدون الزواج(١) . لان الايام -زعموا!- النهائية من عمر العالم قريبة، وقالوا «وفى الواقع، يمدح

(*) لايستطيع أحد أن يمنعها من الزواج، فالزواج طاعة لله ولا طاعه لمخلوق فى معصيه الله، والمنع معصية، ويقول ﷺ: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير)!. رواه الترمذى .

(١) الحق يحرركم ص ٣٢٩ .

الكتاب المقدس المسيحين الذين يبقون غير متزوجين لأجل الملكوت[1] !!

وقد انتظر كثير منهم ملكوتهم بنهاية العالم بنهاية الحرب العالمية الاولى والثانية، انتظروها فى السنة ١٩١٨و١٩٢٥و١٩٤٥ ثم السنة ١٩٧٥ ، وينتظرون نهاية العالم الآن ، ويقولون الآن إن الذى رأى بعينيه السنة ١٩١٤ وأحداثها فلابد سيرى نهاية العالم!

لذلك يكثر فيهم من لا عمل له ، يترك عمله لضيق إنتظاره وكثرة وقت بشارته ويكثر فيهم من لازوج له، وبعضهم لايريد أولادا لقرب النهاية!

وهذا الانتظار السلبى دائما مايولد واقعا زرياً، وقد تقدم حيرة شهود يهوه قبل سنة ١٩٢٥ وأنه كيف سيهتم الله بأولادهم عندما يطيرون إلى السماء أحياء عند قيام الساعة سنة ١٩٢٥ وقدمنا من كلامهم نصيحة كبرائهم للأولاد بترك الدراسة لانه باق على نهاية العالم سنة كان ذلك فى السنة ١٩٤٥ وهناك امرأة من الإرسالية الكورية (ديانة مسيحية أخرى) من الذين انتظروا نهاية العالم يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٩٢ قتلت ولدها، بالإجهاض لظنها ان نهاية العالم ستأتى فى الموعد المذكور آنفاً.

إذن فهى دعوات ومنظمات لإفساد عقل المرأة وشخصيتها وانوثتها وأسرتها وزوجها ولذلك وجب التنبيه!

كيف يعامل الرجل المرأة فى الاسلام

والقوامة للرجل فى الإسلام قوامة رحيمة، لاتفقد المرأة شخصيتها، فقد أوجب الاسلام على الرجل العدالة والمعاملة الحسنة والرفق فى علاج مشاكل الحياة الزوجية، والتعاون مع الزوجة فى تدبير سياسة البيت، وأخذ الأمر بيسر وهوادة.

---

(١) استيقظ ٢٢ سبتمبر ١٩٩٣ ص ٣٠ وإقرأ فى ذلك بعد قليل من الصفحات تحت عنوان «يفتاح وابنته».

ولم يعط الاسلام حق الطاعة للرجل كطاعة مطلقة، بل أعطى المرأه الحق فى ألا تطيع زوجها الا فى كل ماهو طاعة لله وشرائعه أى تطيع زوجها إلا فى معصية الله وقد قال الله تعالى فى سورة البقرة أية ٢٢٨ (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وبذلك يكون الاسلام قد أعطى كلا من الرجل والمرأة حقوقا يقابلها واجبات والواجبات المفروضة على الرجل مع زوجه **بينها النبى ﷺ فى حديثه: (خيركم خيركم لأهله)**.

وقد أحاط الاسلام عقد الزواج بضمانات تكفل لكل من المتعاقدين حقوقه وواجباته فقد ورد أمر الله عز وجل (وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) سورة النساء آيه ١٩.

ويوصى النبى ﷺ الرجل بالمرأة خيرا فيقول :(النساء أمانة الله فى اعناق الرجال لايكرمهن الا كريم ولايظلمهن إلا كل لئيم)

ومارواه مسلم فى صحيحه عن النبى ﷺ فى وصية للرجال والنساء لخير دليل على أن الاسلام أعطى القوامة للرجل **وقيدها بقيود سيُسأل عنها** (لاَيفرَكَ مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر)[1].

وقد أوصى ﷺ بحق المرأة فقال (إن أحرج عليكم **حق الضعيفين: اليتيم والمرأة**) رواه الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب عن ابى هريرة **«وقد سميت الزوجة سكناً، قال تعالى: «خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة»، وقال «وجعل منها زوجها ليسكن اليها»، فيسكن الرجل إلى المرأة بقلبه وبدنه جميعاً»** قلت: فكيف يضيع المسلم حقها وهى منه؟ فيجب على المسلم مراعاة حقوقها المقررة فى الشريعة، كما أن على المرأة واجبات يجب عليها إلتزامها كما فصلت الشريعة وهذا يؤدى إلى تكميل السكن وقوة

---

(١) الاديان فى كفة الميزان ص ١١٣.

الإحترام وتنميته وترك بعض ذلك يؤدى إلى خلاف مقاصد الشريعة كذلك فإنه لسبب الاحترام الذى اعطاه الاسلام للمرأة مدحه المنصفون من غير أهله .

تقول كارن ارمسترونج (إن الام الايطالية التى لها عميق الاحترام والنفوذ فى أسرتها ، إنما تشبه فى ذلك النساء غير المسيحيات فى عالم البحر الابيض المتوسط مثل الأمهات العربيات المسلمات اكثر الى حد كبير من شبهها لأخواتها المسيحيات فى انجلترا أو المانيا، حيث لاتتمتع تلك الامهات بنفس المكانة، وفى اسبانيا التى تأثرت بقوة بالفتح الاسلامى فقد تأثرت بالمفاهيم الاسلامية الخاصة بالجنس والموقف من النساء)[1] .

قلت: وفى المجتمعات الغربية شيبتنى علاقة الام بأبنتها والأب ببنته والولد بأمه ، فهناك فى الغرب الكثير من العقوق ، بل إنقلبت الأمور إلى عكس ماهو مطلوب لإقامة مجتمع متماسك خال من الامراض الشذوذية!، صار المجتمع الواحد شيعاً إجتماعية متناقضة!، إكتفى بعض الرجال بالرجال، وكذلك الأمر بالنسبة لبعض النساء، حتى وجد فى هذه المجتمعات، من الآباء من ينتهكون عرض بناتهم، وكل يوم تأتى البرامج التلفزيونية لتحكى المآسى الكثيرة من ذلك .

إن **الأسرة تضمحل** وتتشوه صورتها الحقيقية فى (الغرب) يوما بعد يوم، وتنحل عراها بسرعة ، فالمكانة التى كانت الأم تتمتع بها فى الماضى ليست لها الآن وجود! والمكانة التى كان يتمتع بها الأب فى الماضى ذهبت مع الريح!

فالولد يختار صديقته لتعيش معه بلا زواج عمرا طويلا، وقد يتزوج بها بعد ذلك وقد لايتزوج وكثير من هذه الأجيال الغربية تولد لها الاولاد دون زواج شرعى، (أولاد بالصداقة!) ولايرى الآباء أو الأبناء فى ذلك عيباً أو خطيئة! بل ينام الرجال مع

---

(١) الاسلام والاديان الاخرى ص ١٨٣ احمد عبد الوهاب .
Karen Armstrong: Thegospel - Accoring to woman

الرجال (نوما جنسيا) والمرأة مع المرأة ، وتعرض وسائل الأعلام المختلفة ذلك -فى الأفلام مثلا!- ولاعيب!. رحمة بالسكان!!! لقد انتهى عهد الأسرة الغربية بعد أن كانت قوة متماسكة ، فضلت المرأة طريقها وتاهت فى طريق (الحياة الجديدة)!، وعليها تنهار الأسرة والمجتمع كله! فترى العلاقات تنافرت من جهة وتقاربت من جهة أخرى، فأصبحت علاقة الرجل بالمرأة بلا زواح تَقَارُب!، وبالزواج تَنَافُر،فبعض الآباء ينتهكون عرض بناتهم وبعض الأمهات ينتهكن عرض أولادهن، واخت تدرب أخاها البالغ حديثا على أوضاع جنسية لايعرف أبوه عنها شيئاً، هذا تَقَارُب ،ممارسة الجنس بكل الطرق الحديثة مع الأصدقاء (وبدون زواج) والمحارم وبدون زواج، وبرضا بعض الغربيين، تقارب!، وذلك كله فى ظل القانون والحرية، وقد أصبح الوضع الطبيعى والغالب للحياة كلها!! وكذلك تنتشر أماكن الجنس الجماعى، ويطلب إجتماعها عن طريق الجرائد فى أماكنها الموجودة فى العناوين المكتوبة على صفحات هذه الجرائد الشعبية وغير الشعبية، وينطبق ذلك ايضاً على الرجال مع الرجال «اللوطية» والنساء مع النساء «السحاق»، حتى إنك تسمع وتجد ذلك فى بعض البرامج التلفزيونية التى تذاع مساءاً -أول المساء- ويراها الاطفال، وهذه البرامج تجمع بين العشاق والأحباب من كل الاطراف، والاشكال والعلاقات، بداية من الأزواج الشرعيين، وانتهاء باللوطية وماشابه ذلك، كذلك فطلب الجنس عن طريق التليفون أو الجريدة بالمال شيء أصبح عادة فى الغرب بالضبط كما ترى نفسك فى المرآة كل يوم!، وفى امريكا وغيرها تكثر فرق العبادة التى تستعمل الجنس فى شعائرها، والعرى فى إقامتها، يقولون إن الحياء من ذلك ذنب ومرض يجب التنزه عنه!، وشعور يجب التغلب عليه بالعودة إلى الطبع! وهذه الفرق كثيراً ماتنتهى بأتباعها إلى الإنتحار مع الفشل بتحديد نهاية العالم!، ومع ذلك فإنتشارها هناك يزداد يوما بعد يوم، وانتشار المخدرات لا مثيل له، ففى هولندا مثلاً تستطيع أن تشترى المخدرات من بعض محلات فى المنطقة التى تسكن فيها وكذلك الجنس

بالمال، بل إن إنتشار مجلات الافلام الجنسية والمواد المستعملة لذلك فى الأحياء والمناطق هو بالضبط كإنتشار محلات «الفول» فى الاسكندرية، والقاهرة (من مصر)، والمناطق الشعبية فى كل بلد ولا يخلو فيلم يعرض على الشاشة الصغيرة إلا وفيه إما إمراة عارية مثيرة، أو رجل داعر، أو ممارسة جنسية علنية يستحى أن يفعلها الرجل الشرقى -حتى الذى يَدّعى التحضر!- مع زوجته فى ستر غرفة النوم الخاصة!، وهذا الأمر يحدث يوميا، وفى هولندا مثلا وفى البلد التى أعيش فيها تستطيع أن تنظر -بالرموت كونترول- إلى اكثر من ٢٤ قناة تلفزيونية توزع هذا الغذاء الروحى مع أمور صحية أخرى وبدون كلفة على هذه القنوات الشعبية!

نعم، الحالة تقريبا! كما قال أحد الكتاب: «تفنن الإنسان فجعل من الحرية الجنسية شريعة مملكته وأقام للزنا مؤسسات وأقماراً فضائية تنشره وأبدع فى إخراجه بجميع أوضاعه فى أبهة من الألوان ومواكب من الزخرف وإستأجر له الجميلات والفاتنات من كل جنس وعرضهن عاريات وبث العهر مباحاً لكل من يشترى «طبقا» -قلت لا يحتاج الغربى لهذا «الطبق»! - ولكل من يوجه هوائى إستقبال إلى الفضاء.. وقامت دول كبرى بحماية هذه الصناعة الجديدة ونشرها .. وتنافست شركات السينما فى السبق إلى الموضة الجديدة وجرى المسرح وراءها» «ورأينا فى زماننا العجيب تقنين المخالفات يحدث أمام عيوننا ومراسيم الكونجرس -يقصد الامريكى- تقرر المساواة بين الشواذ والأسوياء فى جميع الوظائف حتى وظائف الجيش» قلت: ورأينا فى زماننا العجيب إنتشار الجنس بين قساوسة فى كنائس الغرب ، وليس اكثرها حتى لا نظلم الناس!، حتى انه ظهر فى روتردام -هولندا قسيس فتح كنيسته لشمامى الهيروين ليوزعه عليهم بالتساوى!، بل وهناك كنائس تقيم حفلات الزواج بين الشواذ، وتطالب بإقرار شرعيته كحقوق إنسانية! ، نعم شيء مدهش!، ونتيجة ذلك - كما فى الإحصاءات الغربية- هناك ٤٠٪ من الاطفال غير شرعيين فى الولايات المتحدة وحدها ، ٦٠٪ من الازواج لا يعيشون مع زوجاتهم، وتعتمد

الحكومة ٣٠ مليار دولار لمكافحة الجريمة،و١٠ آلاف أنثى دون الثامنة عشرة إغتصبن في عام ٩٢ بمدينة واشنطن وحدها، وأن ٣٨٠٠ من هؤلاء دون الثانية عشرة، وأن ٢٠٪ من الفتيات الأخيرات اغتصبهن آباؤهن و٢٦٪ اغتصبهن أقارب لهن، انظر مقالة الاستاذ فهمي هويدى فى الاهرام بتاريخ ١٩٩٤/١٠/٤لقد تحولت العائلة الغربية إلى ما وصفته مجلة تايم الاميركية فى دراسة لها « جهنم شخصية » ونشرت مجلة « يو . اس . نيوز » فى عدد أول آب ١٩٩٤ دراسة عن مكتب الإحصاء تقول ان ١٨ مليون طفل امريكى (أى ٢٧ فى المئة من أطفال امريكا) يعيشون مع أحد الوالدين فقط . يقول عالم النفس الاميركى « ويدهورن » الذى يرأس « المبادرة الوطنية للأبوة » : ان هذا الواقع لم يكن له وجود فى تاريخ البشرية . ، **وهناك حسنات للغرب لا يجوز الغفلة عنها !!!، ومعاملات محترمة مازالت موجودة! بل ويعمل على تكريس وجودها، وحقوق** محفوظة مبذولة لا تجدها فى بلاد العرب!، والأمر فتنة، والنجاة منه إنما هو بحفظ الدين والعقل والعرض والنفس والمال والحرية وغير ذلك –مما أمر الله بحفظه– بما أمر الله وشرعه. ولا يفوتنا هنا أن نذكر بحركة الحياة فى روسيا بعد إنهيار المعسكر الشيوعى، ونترك «لطفى الخولى» العلمانى القح «الاهرام الدولى ١٩٩٤/١٢/١٩» يصف الوضع الأخلاقى هناك، فيذكر « علب الليل » التى ضاقت عليها المدينة، فراحت تستأجر بعض الاماكن الحكومية أو النقابية العامة مثل جوانب من مبانى وزارة الثقافة واتحاد الصحفيين والكتاب وجنبا الى جنب مع لافتات المصالح الحكومية تتألق لافتات النيون الحمراء والزرقاء والخضراء تكشف عن مدى مايصل اليه عرى الراقصات فى هذا النادى الليلى او ذاك ويتوالى دون انقطاع زحف هذه النوادى الى بعض الاماكن الحكومية وتصرح الدولة بذلك ولا ترى فيه عيبا وانما حلا لمشكلة السيولة النقدية التى تعانى منها معظم المصالح الحكومية وخاصة فى مجال الخدمات وتمنعها من مزاولة نشاطها مثل هذا التأجير يحل ازمة الميزانية والاعتمادات حيث ان الايجار

يكون دائما مرتفع القيمة بدرجة كبيرة الغاية تبرر كل واسطة فى موسكو الرأسمالية» وقال: «وفي غرفتك بالفندق تفتح التليفزيون فتأتيك عشرات المحطات الاخرى الاوروبية المتنوعة الاهتمامات، بما فى ذلك الجنس الصارخ.. هذا فضلا عن محطات التليفزيون الروسى المتعددة الالوان والاشكال دون قيود» قلت: **وفى هذه الحياة الغربية، الرأسمالية والشيوعية، يأتى شهود يهوه ويبشرون الناس بخالقين والهين وانه فى السماء عظيمين اثنين وبنهاية العالم ويفشلوا فى جلبها اكثر من مرتين!، ويدعون الى الزواج خوفا من الزنا، ويفضلون العزوبية وعدم ولادة الأولاد لأن نهاية العالم قريبة!، وبرغم فشل تواريخهم فى جلب نهاية العالم، إلا انهم مستمرون على نيل حصتهم من الشرور الكفرية والنفسية والاجتماعية والدينية فى هذه الحضارة الحديثة للعالم الغربى !! فإلهين وخالقين أفضل من ثلاثة!، والتنبؤ الفاشل بنهاية العالم أفضل من عدم الرجاء! والعزوبية لخدمة العملية التنصيرية هذه أفضل من الزنا!، والخداع اعظم إستغلال!! و (يحيا الملك)[١] !!!**

المجاراة فى حالات !

ويقر شهود يهوه الحال - أحيانا - على ماهو عليه، فالبنت الغير متزوجة إذا أرادت ترك بيت أبويها لتسكن وحدها، فلا مشكلة مادامت تتبع أوامر هيئة شهود يهوه وتقوم بدورها فى العملية التنصيرية كمبشرة، وقد رأيت بعينى هذه الحال عندهم ولسبب هذا الاقرار من هيئة يهوه هلكت كثير من البنات فى الحياة الجنسية أو كدن!! بل وكانت حياتهن خاوية وتعيسة وأما قيادة شهود يهوه فتقول عن الهالكين : أنهم لايحبون يهوه ولا العشرة اليهوية !! وإذا خالف أى فرد، أى أمر من

---

(١) يحيا الملك - كان شعار اليهود قديما عندما كانوا يحيون ملكهم، ولايستعمل شهود يهوه هذا الشعار الآن.

أوامر هيئة شهود يهوه، يحذره الشيوخ اليهويون من (الفصل) و (الطرد) من الهيئة. أما إذا كانت هناك امرأة تركت أهلها وآمنت بهم أو تركت أهلها اليهويون لتسكن وحدها كعادة كثير من النساء الغربيات بعد سن الـ١٨ ، فلا تحذير (بالفصل) ولا خلافه!

قلت : وإلا خسرت الهيئة اليهوية الكثير من أتباعها ذوى الثقافة والتقاليد الغربية الجديدة وهم اكثر أعضاؤها !! وقد تقدم هيئة يهوه النصيحة بأن تسكن المرأة مع أهلها حتى يوم الزواج! ولكنها نصيحة!

أما أى مخالفة فى الأوامر الأخرى التى تحددها المنظمة فهناك مهلة ونصيحة بحيث إن لم يستجب المخالف يطرد ويفصل ولايكون واحدا من شهود يهوه.

لذلك تقبل هيئة شهود يهوه الوضع على ماهو عليه فى مسألة حياة البنت الغير متزوجة والتى تعيش وحدها دون أهلها!

فترك البنت بيت أهلها، وشرب الخمر، وتعابير الإمساك بالايدى والتقبيل والمعانقة بين المخطوبين وغيرهم من الذين فى نيتهم الشروع فى الخطوبة، هذه الأمور تبيحها هيئة شهود يهوه،وعن الرقص فإنهم يحذرون من التمادى فيه ولكنهم قالوا : «للرقص ايضا تاريخ قديم... **يسوع المسيح وافق على الرقص**»![1]، آه لو رأيت شهود يهوه وهم يرقصون فى الغرب!!، ويقولون: «**الكتاب المقدس بالصواب يذكر الخمر بين تدابير وبركات الله لمتعة البشر**»[2] !و يقولون «إن الامساك بالأيدى يمكن أن يكون تعبيراً طاهراً من تعابير التودد بين الأشخاص الذين يفكرون فى الزواج صحيح انه قد يكون له أثر مثير، ولكن ذلك طبيعى وليس بالضرورة رديئاً. فمجرد منظر الشخص الذى يفكر المرء فى الزواج به قد يثير ايضا...**والتقبيل ايضا**

---

(١) حداثتكم نائلين افضل مافيها ص ١٢٤

(٢) نفس المرجع السابق ص ٩٨ .

يمكن ان يكون تعبيرا طاهراً من تعابير التودد بين الأشخاص الذين يفكرون فى الزواج أو يمكن أن لا يكون كذلك» [١] «**كل شخص عادى يريدأن ينال من الحياة متعة حقيقية ... وكثيرون من الأحداث، وخاصة فى البلدان الغربية، يعتبرون المواعدة وسيلة رئيسية لإيجاد المتعة** ... فإن عدم وجود هذه العادات فى بعض البلدان قد يظهر صعب الفهم، ولكن الناس العائشين فى هذه البلـــدان قد يستغربون كذلك العـــادات الموجودة حيث يعيشون. وقد يعتبرون المواعدة والمغازلة غير حكيمة أو حتى كريهة» [٢].

فهذه الأمور –تفتح الباب للأتباع ليدخلوا فى جحيم لهيب الخمر وحرقة الزنا بمقدماته السابقة خصوصاً فى الغرب، حيث سعار الشهوة ولهيبها القاتل، وفى بداية كتابى هذا ذكرت –وبالأرقام– نسبة فعل الفاحشة داخل منظمة شهود يهوه كل سنة – ومن إحصائياتهم – ٤٠٠٠٠ فاعل زنا ولواط وغير ذلك من مجموع ٣ مليون بحسب كتاباتهم القديمة فى الثمانينات من هذا القرن. وهذه هى طريقة شهود يهوه فى التعامل مع القيم، كما هى فى التعاليم مع أعضائهم، فتجدهم يذكرون مساوىء الكحول ببراعة شديدة وينقلون من المجلات الطبية ومن اقوال الحكماء مايعجز عن جمعه الكمبيوتر!، ومع ذلك ، **وفجأة، تجدهم يقولون لك: «عند إستعماله بإعتدال يمكن أن يكون الكحول حقا مصدر سرور. والكتاب المقدس يعترف بأن الخمر يمكن أن تجعل القلب مرحاً»** [٣] !! قـــلـــت : لايستطيع أحد أن يضبط طريقة شرب الخمر وإن قدر البعض فهذا لا يعنى ترجيح تحليله ، فالمفاسد ظاهرة !!، ولقد زرت مع واحد منهم عائلة تتكون من إمراة ورجل فى سن الـ ٤٠ تقريبا ، وكانت السهرة أكل وشرب خمر وترنحت المرأة فى

---

(١) نفس المرجع ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٤٢ .

(٣) كتاب اسئلة يطرحها الأحداث ص ٢٦٢ .

كلامها وفى غمزها وفى زينتها وطريقة مشيها، ولا تنسى -أخى القارىء- أن كل واحد- وواحدة- من شهود يهوه هو «مبشر» «منصر»! وإذا كان الشيوخ -من شهود يهوه طبعا!- قد يزنون وقد تقدم فى بداية الكتاب ذكر القليل!، فما بالك بالنساء، وكان الله بالسر عليماً، ولا شك أن فيهم أسراًمحترمة، وهذه توجد فيمن عنده دين ومن ليس عنده دين، ولكن إتخاذ قرار بتحريم أو تحليل، ونشره فى العالم- كما هو معلوم - يؤدى الى إحداث تغيير ولا شك، لذلك فقررات شهود يهوه الإباحية -مع بعض التحذير من أضرارها ! - هى هدف شيطانى للوقيعة بين الناس وإثارة العداوة بينهم فى الخمر وغير ذلك مما قدمناه وإن كان فى ظاهره محبة، انظر ماذا يقولون عن موعد غير رسمى بين إثنين-رجل وامراة يتعرفان على بعض: «**يمكن لموعد غداء** أو حتى لكونكما جزءاً من موعد فريق -قلت قد يكون فريقا شبابيا كما رأيت ! - أن يمكنكما من التعارف على نحو أفضل لكى تقررا ما إذا كنتما تريدان تنمية العلاقة اكثر **وإبقاء الامور غير رسمية إلى حد ما يساعد على التخفيف من بعض العصبية التى تشعران بها كلاكما فى بادىء الامر** ... وبصرف النظر عن نوع المواعدة المخطط لها، **احضروا فى الوقت المحدد مرتدين على نحو أنيق وملائم ... ورغم انه ليست هنالك قواعد صارمة فى مثل هذه الامور. يرغب الشاب فى اتباع قواعد السلوك المحلية ... هل الإمساك بالأيدى، التقبيل، أو المعانقة أمر ملائم، وإذا كان الأمر كذلك، متى؟ إن طرائف الإعراب عن المودة، عندما تنجز كتعابير أصيلة للتحبب** وليست الشهوة انانية، يمكن ان تكون طاهرة وملائمة على السواء ، **ويشير سفر نشيد الإنشاد للكتاب المقدس إلى أن بعض تعابير التحبب المناسبة جرى تبادلها بين الفتاة الشمولية والفتى الراعى الذى أحبته ... ومنطقيا، لا يجب ابداء تعابير التحبب هذه إلا عندما تكون العلاقة قد بلغت مرحلة تطور فيها الاثنان المتبادل** ويبدو الزواج وشيكا» [١].

---

(١) اسئلة يطرحها الاحداث ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

ويعلقون فى هامش الصفحة المذكورة بقولهم: «**ينطبق ذلك على البلدان، حيث تكون المواعدة مألوفة** وتعتبر مسلكاً ملائماً للمسيحيين وعادة يأخذ الذكر المبادرة، رغم انه ليس هنالك مبدأ من الأسفار المقدسة يمنع الشابة من التعبير عن مشاعرها بطريقة محتشمة إذا بدا الشاب خجولاً أو متردداً - قارنوا نشيد الإنشاد ٨:٦» قلت: فإذا كان هؤلاء الشهود -شهود الزور- يخرجون رجلاً وامرأةمعاً، «أجنبيين » فى الشوارع للتنصير «التبشير» ويطرقون البيوت معاً ويدخلونها معاً، وبدون ثالث يتحركون معا ،ويقفون معاً لاكثر من ساعة وربما ساعات - كما فى خدمة الفاتحين الخصوصية يعملون خمسة ساعات فى اليوم! -وقد تكون المرأة شابة غير متزوجة وقد تكون متزوجة والشاب غير متزوج أو متزوج ، تخلو به ويخلو بها وقد يشتكى اليها وتشتكى إليه -وطبعا حتى يكمل العدد ٤٠٠٠٠ زان! - وقد يصعد إلى بيتها- أو لا يصعد ! - فى وقت الراحة أو غير وقت الراحة، وقد تكون من اللاتى يعشن وحدهن - لا تنسى ذلك!- وتكون الراحة أو النصيحة اتباع قواعد السلوك المحلية!، أو ... تعتبر مسلكاً ملائماً ... ينطبق ذلك على البلدان ... وتضيع أعداد بشرية غفيرة فى ظل ترس يدور فى ماكينة الإضلال المشهورة!!.

وتضل الأسرة فى معمعة الحياة الغربية وسط زحام اللادينية و الحركات المسيحية المسيانية الكثيرة واذا عملت دراسة على حياة الاسرة المسلمه وقارنتها بالشرائح الأخرى، مسيحية ولادينية، فستجد إيجابية الاسلام.فى انه حفظ للمرأة كرامتها وعزة وجودها داخل أسرتها ، لأنه لم يبيح لها بأى حال من الأحوال أن تسكن وحدها قبل الزواج ولا أن تواعدوتُقَبِّل أو تُعانِق منْ هى على موعد للخطوبة معه أو الزواج وليس فى القرآن الكريم ولا فى سنة محمد ﷺ شيئا من ذلك ولا رقص معاً ولا إجتماع على شرب قليل الخمر أو كثيرة، ومن شذ شذ فى النار!! ،والشهوة شهوة، لا تختلف بإختلاف قواعد السلوك المحلية وتجنب أسباب الحريق أولى من الأخذ بأسباب تودد مفاسدها راجحة على مصالحها ! و نصوص الاسلام وقواعده الاساسية

واضحة فى تقرير هذه المبادىء، والذى بغيرها ينفرط عقد الاسرة وتنهار أسسها وتضيع بانفراطها حقوق المرأة والتى أولها الحفاظ على أنوثتها من الإستعمال المستهتر والحفاظ على حيائها، وكرامتها، وسكينة نفسها داخل عالمها الصغير الذى هو (العائلة) أو (الأسرة) التى بدونها يبدأ عالم الضياع وعدم الوعى واختلاط الأنساب، وتيه الوجود الإنسانى، وضلاله عن غايته، والتمرد والانحلال، وقد حدث ذلك مع بعض الأسر العربيه التى

أعطت للمرأة الحرية المطلقة فى هذا العالم الضال ، كما حدث ذلك ايضا مع بعض الأسر التى لم تعط للمرأة المسلمة الحرية التى أعطاها اياها الاسلام !! وهؤلاء ضررهم على الإسلام اكثر من منفعتهم له .

على المرأة واجبات ولها حقوق

وكما أمر الاسلام المرأة بأن لاتطيع زوجها إلا فى طاعة الله (فإن أمرها زوجها بما يخالف العدل الذى قدره شرع الله فلاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، هذا حق عظيم من حقوق المرأة) فكذلك كان على المرأه واجبات لاترهقها ، واجبات قررها الإسلام لاستمرار الحياة الانسانية على أسس سليمة، واجبات على المرأة التزامها وستسئل عنها امام الله سبحانه وتعالى فالاسلام أوجب على المرأة طاعة والديها فيما لايكون معصية أو شرك ، وفى الحقيقة فهذا الواجب يجب ان يلتزم به المجتمع الإنسانى كله، الرجال والنساء تجاه آبائهم وأولادهم وقد تقدمت الأيات ١٤, ١٩ من سورة لقمان، كما أن هناك أحاديث كثيرة للنبى ﷺ فى ذلك ، كذلك أوجب الاسلام على المرأة طاعة زوجها، وأوجب عليها إدارة شئون بيتها فى أمانة وإخلاص ووفاء، محافظة على عرض زوجها وماله، بل ايضا عرض أولادها وحقهم المشروع فى أم عفيفة صالحة! وفى ذلك طاعة لله وعبودية كاملة له قال ﷺ: (المرأة اذا عبدت ربها، وصلت خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة بغير حساب).

وقال ﷺ (ان كل راع هو مسئول عن رعيته ... والمرأة فى بيتها مسئولية عن رعيتها) وقال ﷺ (وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)!

(وكما أعطى الاسلام الرجل حق إختيار الزوجة ، أعط المرأة حق اختيار زوجها برضاها، وأمرها ألا تتزوج إلا من تتوسم فيه الصلاح والتقوى)[1] .هى مأمورة بذلك وكذلك أهلها، فالنساء -كما قال ﷺ شقائق الرجال» [2] قال الخطابى فى « المعالم» : « أى نظائرهم وأمثالهم فى الخلق والطباع ، فكأنهن شققن من الرجال» . والأمر والنهى لازم للإثنين (الرجل والمرأة) ، وإلتزام الصلاح والتقوى ضرورى لصلاحهما .

وأعظم حقوق أعطاها الإسلام للمرأة أن تتزوج مع من تحب، ونحن هنا لا نتكلم عن الزانيات العاهرات اللاتى يتزوجن الزناة فهذه إذا منعها ابوها أو وليها من ذلك بالطريقة التى ترضى الله فله على ذلك أجر، ولكن نحن هنا نتكلم عن المرأة العفيفة الصالحة **فعن ابن عباس رضى الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبى، فقال: إن عندنا يتيمة، وقد خطبها رجل معدم، ورجل موسر، وهى تهوى المعدم، ونحن نهوى الموسر، فقال رسول الله ﷺ: «لم ير للمتحابين مثل النكاح»** [3] **ولا يجوز لولى المرأة أن** يزوجها بمن تكره، فإذا فعل فالإسلام يوجب على الحاكم أو القاضى أن يفصل بينهما، من غير إعتبار لفعل الولى، لانه خالف حكم الشرع والعقل ، **وعن خنساء خدام الأنصارية رضى الله عنها: «أن أباها زوجها وهى ثيب، فكرهت ذلك ، فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها» أخرجه البخارى فى**

---

(١) الاديان فى كفة الميزان ص ١١٤

(٢) الحديث رواه عن عائشة رضى الله عنها الإمامان احمد فى المسند وابو داود فى الطهارة وصححه الشيخان احمد شاكر فى «تحقيق الترمذى» والألبانى فى «صحيح الجامع» انظر عودة الحجاب/ القسم الثانى ص ٧٤ .

(١) أخرجه ابن ماجه والحاكم وقال «صحيح على شرط مسلم» ووافقه الذهبى والحديث فى «الصحيحة» للالبانى رقم «٦٢٤» .

«النكاح» : باب إذا زوج الرجل إبنته وهى كارهة، فنكاحه مردود. وزوج صحابى -إسمه صالح- إبنته ولم يؤامرها: **«فأرسل رسول الله ﷺ إلى صالح، فقال: «أنكحت إبنتك ولم تؤامرها؟» فقال : نعم، فقال: «أشيروا على النساء فى أنفسهن» ، وهى بكر»** [(١)] وإذا منعها وليها، من الزواج بمن تهواه، بدون وجه حق، فعليها أن ترفع أمرها للقاضى لينصفها، هذا إذا إستدعى الأمر ذلك : « ... فإذا أعضلها رفعت الأمر إلى القاضى الشرعى لينصفها، وكذلك الحكم فى مال المرأة إذا جار عليها زوجها فمنعها من التصرف المشروع فى مالها، فالقاضى ينصفها أيضاً»[(٢)] فالرجال فى الإسلام- أباً أم زوجاً أم حاكماً فى دولته - ليس دكتاتوراً، وليست دولة الإسلام، هى دولة الرجال ولا شأن للنساء فيها ولا دور، ليس هذا هو الإسلام، وفساد الكثير من المسلمين فى هذا الزمان، راجع إلى تركهم هذا الدين وتعاليمه، وليس السبب تمسكهم به ، وهذا شريحاً القاضى حكى للإمام الشعبى انه «لم أعقب عليها -أى زوجته- فى شىء إلا مرة، وكنت لها ظالماً»[(٣)] نعم، حفظ الله المرأة فى الإسلام «أماً، واختاً، وبنتاً، وزوجة ، وجارة، وقريبة، وزوجة لصاحب، وغير ذلك» بل دعا -كما فى مواضع كثيرة فى الكتاب والسنة إلى إعطاءها حقوقها، حتى فى توفير الرجل الصالح لها، وحتى فى مكان سكناها، فلا تزوج زواجاً يضر بها ولا تسكن فى موضع يضر بها، قال ﷺ : «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبر» رواه الترمذى وليس لزوجها أن يستمتع إستمتاعاً يضر بها، فالإمساك بالمعروف، ولا يمنع عنها نفقة يضر بها . والدين النصيحة.

---

(٢) رواه احمد، وفى الرواية كلام، انظر الصحيحة للالبانى (٤٤٢/٣ ، ٤٤٣) .

(٣) «سلسلة الاحاديث الصحيحة» (٣٣٨/٢) فى التعليق على حديث رقم «٧٧٥» ، نقلا عن عودة الحجاب/ القسم الثانى ص ٤٩٢ .

(١) انظر «أحكام النساء» لابن الجوزى ص ١٣٤- ١٣٥ ، «أحكام القرآن» لابن العربى «٤١٧/١» نقلا عن عودة الحجاب/ القسم الثانى ص ٤٧٩ .

قال سعد رضى الله عنه: «مرضت بمكة مرضاً أشفيت منه على الموت، فأتانى النبى ﷺ يعودنى، فقلت: «يارسول الله إن لى مالاً كثيراً، وليس يرثنى إلا إبنتى، أفأتصدق بثلثى مالى؟» قال: «لا»، قلت: «فالشطر؟» قال: «لا» ، قلت: «الثلث؟» قال: «الثلث كبير، إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت عليها، حتى اللقمة ترفعها إلى فِيّ امـرأتك») رواه البخارى وتأثر المسلمون بهذا التكريم والتشريف للمرأة، فصار أدباء الصدر الأول يصوغون فى مدحهن ماهو أبهى من عقود الجمان: فمن ذلك ماقاله منصور الفقيه

أحب البنات فحب البنـــا ☆☆ ت فرض على كل نفس كريمة

لأن شعيباً لأجــــل البنا ☆☆ ت أخدمه الله موسى كليـمه (١).

وبإعطاء المرأة حقوقها المشروعة ينصلح حال المجتمعات، وبمنعها هذه الحقوق تفسد المجتمعات .

قال تعالى عن صلاح المؤمنين والمومنات

﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ البقرة : ٢٢٨

وبالتعاون بين أفراد المجتمع يتحقق العدل، العدل الذى يضع لكل شخص فى المجتمع مرتبته المتواضعة ومسئوليتة الخطيرة، ولاتفاضل فى الاسلام إلا يالتقوى فالحاكم فى الأمة أو فى البيت له درجة قررها الله لا للإستعلاء على الخلق ولكن لإقرار الحقوق!، ولاينقص ذلك من اجور أو حقوق المجتمع أو أهل البيت شئ! لايخفض لهم رؤوس بالباطل!، والحاكم الظالم أو الرجل الظالم فى بيته سيحاسب امام الله على ماقدم وأخر، كيف عامل إمراته، هل راعى معها حدود الله، هل

---

(١) انظر عودة الحجاب / القسم الثانى - ص ٢٢٤ .

أكرمها لطاعتها لله أو أكرمها لتمردها على الله!! بالضبط كما يحاسب الله حاكم الدولة هل اكرم رعيته لطاعتهم لله وقانونه أم أكرمهم لفسادهم أو طاعتهم له بالإفساد!!

فالاسلام لايحابى حاكماً على حساب أمته، ولايحابى رجلا على حساب امرأته! ولايحابى أُمّة على حساب حاكمها الشرعى، ولايحابى إمرأة على حساب زوجها ورجلها!، فالعدل هو الاساس، ومن خرج عن الحدود ينصح بلطف، ويؤدب لحق الله إن ابى النصيحة رجلا كان أو إمرأة أو حاكم، ولقد بزغت شمس الاسلام ، وظهرت وسطيته فى حكمه وحكمته، لم يكن هنالك فى نصوص الاسلام إفراط أو تفريط، بل قرر الله أعظم قاعدة فى المعاملات البشرية انه (لاضرر ولا ضرار) ، وقرر الكتاب الكريم أن الرجل والمرأة من نفس واحدة، ... وأنه لاتفاضل بين ذكر وأنثى إلا بالتقوى، فليست الرجولة بطاقة توضع فى ميزان الحسنات لترجحه ، والانوثة توضع فى ميزان السيئات لتميل به.

وقد قال الله لمن يدعونه إبتغاء فضله: (فاستجاب لهم ربهم أنى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض)[(١)] . نعم الرجال من النساء ، والنساء من الرجال، والسباق الذى يشترك فيه الكل هو العمل الصالح، قد يسبق الرجل وقد تسبق المرأة ، فليس للإنسان إلا ماسعى وامرأة فرعون أشرف منه وأذكى، وكم من امرأة تقية فازت على حين هوى زوجها! ماعلاقة الذكورة والانوثة بالتقوى؟!

والزعم بأن الرجل مطلقا أفضل من أية امرأة زعم كاذب، بل انه فى ميزان المواهب العامة والملكات العظيمة نرى الرجال والنساء فصائل وصنوفاً شتى، تتفاوت فيما بينها تفاوتا بعيد المدى، ان هنالك رجالا أقوى واعظم من نسائهم ،

---

(١) آل عمران : ١٩٥ .

لكن هؤلاء الرجال إذا قيسوا بنساء أخريات كانوا أخف وزنا، واقل شأنا... لقد رأيت نساء ذوات عقول وهمم، لايدانيهن رجال كثير ولايزرى برحجانهن انهن نساء، ان مريم افضل من الف ... **إن القاعدة العامة فى القرآن الكريم**: (**من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم، أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون**)[١] . **وعلاقة الزوجة لاتمحو هذا القانون، وهذا القانون الأخلاقى لايمحو قيام الرجل على أسرته، ومسئوليته عنها**)[٢] .

تشريع كاذب، واسطورة ملفقة

وإذا نظرنا إلى هذا القانون فى تشريعات الكتاب المقدس القديمة نجده مختلطا بالأباطيل، فمثلا، شرع الكتاب المقدس للمرأة أن تبصق فى وجه أخى زوجها، والسبب أنها لابد أن تتزوجه لموت أخيه فإن فعل كان بها وإلا كان البصق فى الوجه وفقدان الكرامة، والإحترام!، **نقرأ القصة الهزلية التى يدعون أنها (وحى الله!) ففى سفر التثنيه ٢٥ :٥-١٠** (من الكتاب المقدس!) : (**إذا سكن اخوة معا ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبى. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجه ويقوم لها بواجب أخو الزوج والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من اسرائيل وإن لم يرض الرجل ان يأخذ امرأة اخيه تصعد امرأة أخيه إلى الباب إلى الشيوخ وتقول قد أبى أخو زوجى أن يقيم لأخيه إسما فى اسرائيل . لم يشأ أن يقوم لى بواجب أخى الزوج فيدعوه شيوخ مدينته ويتكلمون معه فإن أصر وقال لا أرضى أن اتخذها تتقدم امرأة أخيه إليه أمام أعين الشيوخ وتخلع نعله من رجله وتبصق فى وجهه وتصرح وتقول هكذا يفعل بالرجل الذى لايبنى بيت أخيه فيدعى اسمه فى اسرائيل بيت مخلوع النعل**) !!!!

---

(١) سورة النحل : ٩٧

(٢) صيحة تحذير من دعاة التنصير ص ١٣١ ، ١٣٢ .

هكذا الزواج بأمرأة الأخ الميت أو العار، مع بصق فى الوجه!

وفى هذا كالتلجئة له إلى نكاحها، لانه إذا علم أنه قد فرض على المرأة وعليه ذلك فربما إستحيا وخجل من شيل نعله من رجله والبصق فى وجهه ونبزه باللقب المستكره الذى يبقى عليه وعلى اولاده عاره ولم يجد بد من نكاحها. فإن كان من الزهد فيها والكراهة لها بحيث يرى ان هذا كله أسهل عليه من أن يبتلى بها وهان عليه هذا كله فى التخلص منها لم يكره على نكاحها، هذا عندهم فى التوراه[1].

قـلـت: فأين هى حرية إختيار (الحبيب) التى يضرب على نغمتها شهود يهوه؟! اليست حرية إختيار (الزوج) شرعية فى كل عصر؟!

فلماذا إذن تضعون تشريعا وتنسبونه لله، مدعين أنه تشريعه الذى أعطاه لبنى اسرائيل؟!

افتح كتابك المقدس أيها المُبشِّر اللحوح!، فستجد هذا الظلم المنسوب الى الله فيه! والله منه برئ!، فالظلم لايقع من الله وحرية الرجل كحرية المرأة سواء وفى كل الأوقات ولكل الاجيال ، ولكل الامم والشعوب.

وكما لايجوز أن تتزوج إمرأة من رجل لاتريده، وليس لها ميل ورغبة اليه، فكذلك الرجل أيضا، كيف تفقدون الرجل حريته ليتزوج بمن لايرغب فيها ولايريدها أهذا تشريع إله حكيم ؟!

ومالفرق بين عبودية القرن العشرين للمرأة الجاهلة، وعبودية قرونكم للمرأة والرجل بل الشعوب والامم ؟!

هل تضيع الأسماء اذا لم يتزوج الرجل من لايحب ؟!، هل هذا منطق!!

وهل من العدل ان يتزوج الرجل من امرأة يعلم انه لو رفضها فسوف تخلع نعله وتبصق وجهه؟!

(١) هداية الحيارى ج ٢٠٥ .

أى كرامة بقيت للرجل بل للمرأة وسائر المجتمع ؟!

وهل من الايمان أن يؤمن إنسان بتشريعات مزيفة كهذه ؟!

فربما تكون المرأة على غير هوى الشخص المعين!، قد تكون قبيحة المنظر، لا يميل إليها، فربما ملت أنا إليها لأنى أحب صورة معينة من النساء ويراها غيرى قبيحة، أو قد تكون هى قبيحة المنظر فى مقاييس الناس، فكيف يمكن لشخص ان يتزوج من لايريد ويرضى(*) ! **ثم يدعونا شهود يهوه -مع ذلك- إلى نبذ التقليد وحرية التفكير، وينسبون إلينا ماليس فينا؟!**

وأقول : اليس الزواج نوع من التراضى، والالفة؟!

قد تكون المرأة غير عفيفة، بل قد يكون الرجل غير عفيف!!!، هذا الحكم عجيب كما قال شيخنا رحمه الله الهندى فى اظهار الحق ج٢ ص ٣٧١، فعلا إنه عجيب وانه ليس من الله فى شئ وان اعتبره شهود يهوه من وحى الله !! **ورحم الله الامام التبريزى فقد ذكر فى كتابه ما للهند من مقولة مقبوله أو مرذولة) ان هذا التشريع موجود عند المجوس واهل الهند. قال : (نكاح المقت بإمرأة الأب أو الابن واسم الولد منه تحيزن ولايبعد عن اليهود فقد فرض عليهم ان ينكح الرجل امرأة أخيه إذا مات ولم يعقب ويولد لأخيه المتوفى نسلا منسوبا إليه دونه لئلا يبيد من العالم ذكره ويسمون فاعل ذلك بالعبرية يبم وكذلك المجوس ففى كتاب توسر هربذ الهمرابذة إلى بذ شوار كرشاه جوابا عما تجناه على ارد شيرين بابك أمر الأبدل عند الفرس إذا مات الرجل ولم يخلف ولدا ان ينظروا فإن كانت له امرأة زوجوها من أقرب**

(*) ويحضرنى الآن حديث أنس بن مالك رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث رجلاً على بعض السقاية، فتزوج إمرأة، وكان عقيماً، فقال له عمر: «**أعلمتها أنك عقيم؟» قال: «لا» ، قال: «فانطلق، فأعلمها ، ثم خيرها »** انظر: «المحلى» للامام ابن حزم (٦١/١٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبى (٤/٧٢-٧٣) نقلا عن عودة الحجاب/ القسم الثانى ٢٣١ .

عقبه باسمه وإن لم تكن له امرأة فإبنة المتوفى أو ذات قرابته فإن لم توجد خطبوا على العصبية من مال المتوفى فما كان من ولد فهو له. ومن أغفل ذلك ولم يفعل فقد قتل مالايحصى من الانفس لأنه قطع نسل المتوفى وذكره الى آخر الدهر. وانما حكيت هذا ليعرف بإزائه حسن الحق ويزداد ماباينه عند المقايسة قباحة) والنص الذى قدمناه موجود فى الكتاب المقدس الذى يدور به المبشرون على بيوت المسلمين وغير المسلمين ، فهو حجة عليهم وقد كذبوا به على الله بنسبتهم إياه الى الرب رب العالمين، والله برئ من ذلك، فتعالى الملك الحق عن هذا التحريف .

لكن المبشر يفتح الكتاب المقدس على كلام كـ (الله محبة) ويستعملها فى الإستحواذ على مشاعر الناس وحبهم ليجلبهم الى ديانته التى تكذب على الله ومن كذب على الله فهو كاذب فى دعواه!

يفتاح وابنته

تشريعات غريبة، فالمرأة تبصق فى وجه من لايريدها،

ويحرق يفتاح ، قاضى بنى اسرائيل ابنته لانه إنتصر لله !!!

إذا قلنا لشهود يهوه هذا يقولون إنكم تكذبون ماحرق يفتاح إبنته، قلت: ولذلك نقدم نص كتابهم المقدس ، من سفر قضاة ١١ :٣٠-٤٠ : (فكان روح الله على يفتاح فعبر جلعاد ومنسى وعبر مصفاة جلعاد ومن مصفاة جلعاد عبر الى بنى عمون ونذر يفتاح نذرا للرب قائلا. ان دفعت الى بنى عمون ليدى. فالخارج الذى يخرج من ابواب بيتى للقائى عند رجوعى بالسلامة من عند بنى عمون يكون للرب وأصعده محرقه. ثم عبر يفتاح الى بنى عمون لمحاربتهم. فدفعهم الرب ليده. فضربهم ... ضربة عظيمة. فذل بنى عمون امام بنى اسرائيل. ثم أتى يفتاح الى المصفاة الى بيته. وإذا إبنته خارجة للقائه بدفوف ورقص، وهى وحيدة . لم يكن له ابن ولا إبنة غيرها.

وكان لما رآها أنه مزق ثيابه وقال آه ياابنتى. قد أحزنتنى حزنا وصرت بين مكدرى لانى قد فتحت فمي إلى الرب ولايمكننى الرجوع فقالت له ياابى هل فتحت فاك الى الرب فافعل بى كما خرج من فيك بما ان الرب قد انتقم لك من اعدائك بنى عمون. ثم قالت لابيها فليفعل لى هذا الامر . اتركنى شهرين فأذهب وانزل على الجبال وأبكى عذراويتى انا وصاحباتى فقال اذهبى وارسلها الى شهرين فذهبت هى وصاحباتها وبكت عزراويتها على الجبال. وكان عند نهاية الشهرين انها رجعت الى أبيها ففعل بها نذره الذى نذر وهى لم تعرف رجلا فصارت عادة فى اسرائيل ان بنات اسرائيل يذهبن من سنة الى سنة لينحن على بنت يفتاح الجلعادى أربعة أيام فى السنة)(*)

والنص واضح: حرق قاضى شهود يهوه ابنته، وفعل بها نذره الذى نذر، وصارت عادة فى اسرائيل ان بنات إسرائيل يذهبن من سنة الى سنة لينحن عليها!

اما شهود يهوه فقد علقوا على النص بطريقتهم المثلى!، فقالوا: (ثمة عابد حقيقى آخر كان قد ظهر فى وقت ابكر إيمانا وتعبد مماثلين – **القاضى يفتاح**. وكان يسكن فى أرض تلال جلعاد فى الجانب الشرقى من الاردن. واذ كان غيورا ليهوه ضد العمونيين الأعداء، **نذر يفتاح أن أول شخص من بيته يخرج للقائه سيضحى به من اجل يهوه، وتبين ان ابنته العذراء هى ذلك الشخص . لذلك اتى بإبنته الوحيدة الى مقدس الله فى شيلوه، حيث عاشت وخدمت بأمانة لسنوات)**[1] !!. (كانت ابنة

(*) النص واضح، فقد قدم يفتاح ابنته ليهوه (محرقة) وناحت النساء ومزق يفتاح ثيابه، ومع ذلك يخدع شهود يهوه مشاعر أهالى القرن العشرين فيقولون عن يهوه: (وهو رحيم ورؤوف بطئ الغضب وكثير الاحسان.. **وكم يختلف عن الاله الكنعانى القاسى مولك، الذى كان يجرى تقديم الاولاد له ذبيحة!** ويقترح ان تمثال هذا الاله كان له شكل إنسان ورأس ثور. وكما يقال كان الصنم يحمى الى درجة الاحمرار، وكان يجرى القاء الاولاد فى يديه الممدودتين، فيسقطون فى الاتون الملتهب فى الاسفل . **ولكن يهوه محب ورحيم جدا حتى ان فكرة مثل هذه الذبائح البشرية لم تصعد على قلبه قط**)! من برج المراقبة ١٥ نوفمبر ١٩٩٢ ص ١٢ .

(١) برج المراقبة ١ نوفمبر ١٩٩٢ ص ٩ .

يفتاح، وهي وحيدته، الأولى الخارجة من بيته لتسبح يهوه ... وفي الأيام الأخيره، الحديثة ، خصوصا من عام ١٩٣٨ ، ظهرت طبقة من الناس لهم عقلية وأعمال ابنة يفتاح ففي تلك السنة وضع القانون الثيروقراطي وأحكامه موضع التنفيذ والعمل ضمن الهيئة المنظورة من شعب عهد الله على الأرض المنضوين تحت قيادة محارب أعظم من يفتاح أي يسوع المسيح. **أما الطبقة المماثلة لابنة يفتاح فكانت تنمو ويزداد عددها من حين مجئ المسيح الى الهيكل** ... وفي هذا تفرح طبقة اليوم المماثلة لابنة يفتاح فرحا شديدا ويهللون لقاضي يهوه ومليكه المسيح يسوع ويتخذون موقفهم في جانبه. **أما هو فيقدمهم لله كما قدم يفتاح ابنته ويمنحهم عملا مع فرقة هيكله**)[١] .!

(**فابنة يفتاح تممت طوعا نذر والدها بالبقاء عازبة في مجتمع يضع تشديدا عظيما على الزواج والاولاد**. ووجدت الفرح في خدمتها ليهوه، **والجدير بالملاحظة أن الاخرين شجعوا بشكل قانوني**: (ان بنات اسرائيل يذهبن من سنة الى سنة (**ليقدمن المدح لبنت**) يفتاح الجلعادي أربعه أيام في السنة) !... **وبشكل مماثل فإن المسيحيين المتزوجين والآخرين يجب ان يمدحوا ويشجعوا النساء العوازب اللواتي يخدمن يهوه ببساله اليوم**)[٢] .!!

قلت: بدل أن يعترفوا بما اعترف به الكتاب المقدس، أوَّلوا، بل لقد خَدَّموا النص بعد تاويله لأغراضهم التبشيرية!! ساعين إلى صنع نوعية خاصة من النساء المُنصَّرات!، ومع أن رواية الكتاب المقدس صريحة، وفيها يقول يفتاح -كما تقدم-: «فالخارج الذى يخرج من أبواب بيتى عند رجوعى بالسلامة من عند بنى عمرن يكون للرب وأصعده محرقة» إلا أنهم في كتابتهم القصص للأطفال -كما

---

(١) الحق يحرركم ص ٣٢٩ .

(٢) برج المراقبة ١٥ مارس ١٩٨٨ ص ٢٧ .

فى الجزء ٣ الفصل ٥٣ من كتاب «كتابى الكتاب لقصص الكتاب المقدس–يجعلون الرواية هكذا «فإن الشخص الذى يخرج من بيتى **اعطيه لك**»!!

إنها عادتهم السيئة!، إخراج النصوص عن طبيعتها بتأويلات ليس لها سند إلا الهوى.

هل أمر الإسلام بضرب الأم والأخت والزوجة!؟

ويأتى شهود يهوه ليشككوا الناس فى الاسلام، فيقولون للمسلمين العرب فى اوروبا – وكذلك للغربيين – أن الاسلام يأمر بضرب المرأة، **هكذا بإطلاق!**

وطبعا الذى يسمع هذا، ولايعرف شيئا عن الاسلام وأحكامه وآدابه، يضل بهذا الخداع ومن أعظم مشيعى الفتنة فى المجتمعات المسلمة، الرجل الذى يسمى (سعد مرعش) والذى قدمنا شيئا من ذكره، إنه يجلس وسط الصغار من شهود يهوه ويشوه صورة الاسلام، بالضبط كما شوهتها هيئة شهود يهوه ورسمتها وقالت عنها بأنها (صورة زانية)!! (انظر الفصل الخامس من كتابنا هذا)

انهم يزعمون جميعا ان الاسلام حرم المرأة حقوقها وأمر بضربها وهم يستبيحون ترويج **هذا الكذب** والخداع فى الغوب، خصوصا، وحالات ضرب المرأة واهانتها هناك منتشرة جدا، يريدون إبعاد الناس عن دين الله، والله من أكاذيبهم برئ وعلى أعمالهم شهيد.

إنه معلوم فى الاسلام(أن اهانة امرأة عادية لايجوز، فهو ظلم يحاسب عليه الله الذى يقول: (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) (١)، كما انه معلوم منه ايضا ان من الظلم ان يضرب الرجل زوجته لغيرة لامعنى لها عند العقلاء من الناس كأن لايريد الا

(١) صيحة تحذير من دعاة التنصير ص ١٢٨ .

تخرج من البيت مطلقا لا لقضاء حاجة ولا لغيرها غيرة منه وسفاهة ، فإذا طلبت المرأة أحدا من أهلها للتفاهم ضربها لمخالفة رأيه!، فهذا في الإسلام إستبداد وظلم وضربها في ذلك يعاقب عليه قانونيا وذلك موجود في كتب القانون الاسلامي وغيرها، لانه معروف في الاسلام ان الرسول ﷺ سمح للمرأة بالخروج لقضاء حوائجها فمن خالف هذا الامر وضرب عليه زوجته فقد برئت منه الذمة، فالذمة مع من اطاع الله، وليس لسبب أنه ضرب زوجته ظلما ان يقول الناس، انظروا هذا هو الاسلام!، لان الاسلام لم يأمر احداً بهذا الذى قدمنا مثاله. وهناك مسائل كثيرة جدا يضرب الرجل فيها إمراته وهو ظالم لها، وقد يسب الرجل الدين وهو يضرب، فهل نقول بأن الاسلام أيد أن يسبه أتباعه!!!، وقد قدمنا كلام الشيخ ابن حجر رحمه الله ونعيده هنا للفائدة يقول رحمه الله: «ولو دعاها الزوج إلى معصية، فعليها أن تمتنع ، فإن أدبها على ذلك، كان الإثم عليه» إذن فالضرب بهذا الاطلاق وهذا الظلم لايجوز (ان المرأة التي تعاقب بالضرب تكون مرتكبة لإحدى الجريمتين: أولاهما: إدخال شخص غريب في بيت الزوجية يكره الزوج وجوده لأمر ما ، فهي غيرة لها سبب ، ودفع لريبة لا معنى للسكوت عنها.

والثاني : رفض المرأة طاعة رجلها في العشرة الجنسية التي لابد منهاو ترفعا وكرها دون مبالاة بما قد يتعرض له من فتنة مع الأخريات ... وفي كلتا الحالتين يكون الضرب نهاية المطاف بعد تجربة عقوبات أخفق والطف .

ثم انه لايجوز لطلم الوجه، ولا الضرب المبرح، بل يكون نوعا من الإشعار بخطورة مايقع.!!

فالزعم بأن الاسلام أباح ضرب النساء مطلقا كذب [(١)].

إذن فالمرأة التي تخالف أوامر الله وتنشز وتتعالى عما أوجب الله عليها من

---

(١) صيحة تحذير من عداة التنصير ص ١٢٨ .

الطاعةتعاقب، بالضبط كما يعاقب الرجل الذى يضرب امرأته بغير ذنب أو جريرة أو حتى بذنب لايجوز فيه الضرب!

واشترط العلماء ان يكون الضرب بقصد التأديب وأن لايسرف فيه وأن يكون مما يعتبر مثله تأديبا[١].

وكما ذكر الامام الغزالي فإنه يشترط فى ضرب التأديب أن لايكون على الوجه ولا على المواضع المخوفة كالبطن مثلا[٢]. وفى الحديث: «ولا تقبح الوجه ولا تضرب»

وليس للزوج ان يضرب زوجته أى ضرب شاء فحقه مقدر بضربها ضربا غير مبرح وهو الضرب غير الشديد، الضرب الذى يؤلمها ولكن لايكسر لها عظما ولايدمى لها جسما، ضربا لايترك أثر على جسمها ، لقوله ﷺ (إن لكم عليهن أن لايوطئن فرشكم أحد تكرهونه ، فإن فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح)وليس للزوج أن يؤدب زوجته إذا إعتقد أو غلب على ظنه أن التأديب لا فائدة منه وليس له أن يخرج على حدود التأديب اذا اعتقد أو غلب على ظنه ان إصلاحها لايكون إلا بالضرب الشديد، ويعتبر عمل الزوج فى الحالتين إعتداء لا تأديبا[٣]. (يعاقب عليه).

اذن فليس ضرب المرأة مباحا للمسلم فى كل الأحوال وتلبية لكل الرغبات ، فليست المرأة فى الإسلام مباحا للمجانين والمفترين والمهووسين من الرجال الذين يضربون نساءهم ظلما وعلواً بغير حق!

الاسلام لم يخاطب أمثال هؤلاء ، إنما خاطب الرجال الأتقياء، المحبين لله، الخائفين منه، الذين يعرفون حق المرأة حق المعرفة، كما يعرفون واجباتهم وحقوقهم حق المعرفة!

---

(١) التشريع الجنائى الإسلامى جـ١ ص ٥١٦

(٢) التشريع الجنائي الاسلامى جـ١ ص ٥١٦، المغنى جـ٨ ص ١٦٣

(٣) التشريع الجنائى الاسلامى جـ١ ص ٥١٧، مواهب الجليل جـ٤ ص ١٦، أمنى المطالب جـ٣ ص٢٣٩ .

ومع ذلك فقد قال ﷺ(اضربوا، ولا يضرب خياركم) تنبيها إلى أن الضرب هو آخر الحلول، فالأخيار من الناس يسلكون مع زوجاتهم كل الطرق التى تؤدى الى حل المشاكل! قال الإمام البغوى: «فالضرب وان كان مباحاً على شاكسة أخلاقهن، فالتجمل والصبر على سوء أخلاقهن وترك الضرب أفضل وأجمل ، ويحكى عن الشافعى هذا المعنى» (١)

وهكذا فالتعاليم مع المرأة فى الاسلام تأخذ ترتيبا دقيقا (فى حالة النشوز!)

أولها الوعظ وهو علاج رقيق هادئ، يرمى الى إعادة الحق الى نصابه فى يسر، ويشرح وجهات النظر، ويدعو لإزالة الجفوة فى حب وقرب فإن لم ينفع هذا السلاح إستعمل الزوج السلاح الثانى وهو الهجر، والهجر سلاح يجمع بين اللين والشدة، فيه يسر وفيه زجر.

فإذا تمادت المرأة من نشوزها(٢) أو لم تستمع لهتاف الوعظ، ولم يثنها الهجر، كان للزوج أن يستعمل السلاح الثالث وهو الضرب ... أما المرحلة الثانية فهى التى تبدأ بعد عجز الزوجين عن تسوية خلافاتها دون تدخل خارجى، وفى هذه المرحلة يلجأ الزوجان لحكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة، والآية الكريمة تشير بقولها (إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) الى ان إخلاص الحكمين يرجى أن يكون له نتائج طيبة وفى التفكير الإسلامى ان اباحة أسرار الزوجين مرحلة تلزم تحاشيها ما أمكن ذلك، وضرب الزوج لزوجته أيسر من كلام الناس عنهما فكل مايحدث بين الزوجين يمكن اخفاؤه والاعتذار عنه وإزاله نتائجه ، ولكن حديث الناس عنها قد يمتد وقد يسبب مالاتحمد عقباه(٣).

---

(١) كتاب شرح السنة (١٨٧/٩) نقلا عن عودة الحجاب/ القسم الثانى / ص ٤٦٢.

(٢) «النشوز» هو أن تنشز - وأصله الارتفاع والغلظ - عن زوجها فتنفر عنه بحيث لا تطيعه إذا دعاها للفراش، أو أن تخرج من بيته بغير إذنه، ونحو ذلك مما فيه إمتناع عما يجب عليها من طاعته، انظر مجموع الفتاوى جـ٣٢ ص ٢٧٧.

(٣) مقارنة اديان إسلام - أحمد شلبى.

هذا هو إسلامنا، وهذا هو ديننا، ولايتحمل الاسلام أخطاء الناس ولو كانوا مسلمين(*)، ولتوضح هذا الامر اكثر، لابد لنا أن نأتى بما يدل على كلامنا من كلام الأعداء، لنرد كيد رؤسائهم أمثال سعد مرعش وضرغام نديم ، جورج راسى ، نبيل بدوى ، سيمون ديرى ، جاك كامبو الفرنسى ، وقيادة بروكلين - امريكا من شهود يهوه، هؤلاء الذين مازالوا يعملون على تشويه حقيقة الإسلام، ورحمته بالمرأة، فى وقت ينصفون فيه افكارهم ويحتجون علينا بما لم يقبلوه منا! فشهود يهوه لايمنعون (عصا التأديب) عن أولادهم، يضربونهم فى حالات!! إذا استدعت الامور ذلك!

ولنذكر كلامهم حتى يتبين الامر

فتحت عنوان ((«وجهة نظر الكتاب المقدس (عصا التأديب) هل هى عتيقة الطراز؟ (الجهالة مرتبطة بقلب الولد. **عصا التأديب تبعدها عنه**» امثال ٢٢ :١٥ (كل عقاب جسدى هو مؤذ عاطفيا ولايجب السماح به) - والدان غير مسميين) تحت هذا العنوان الطويل قالوا: (يثير الكتاب المقدس لـ **(عصا التأديب) جدلا عنيفا. وهذا يمكن فهمه. لانه يموت كل سنة آلاف الاولاد كنتيجة مباشرة للإساءة الجسدية من قبل أحد الوالدين وربما لهذا السبب يسئ تعليق على الكتاب المقدس تمثيل موافقة الكتاب المقدس على العقاب الجسدى بأنها مجرد (رأى تتحكم فيه الحضارة) ولكن الآراء المتعلقة بالحضارة لم توح** بالكتاب المقدس - فالله هو الذى اوحى به (٢ تيموثاوس ٣ :١٦)

فهل تعليقاته على (عصا التأديب) **غير معقولة؟**

من المهم أن نفحص العصا فى قرينتها للايضاح: إن القطع المنفردة لأحجية

(*) **وقد جعل الله يوم القيامة، للحساب الأخير، فمثلا يقول النبى ﷺ: «من ضرب مملوكه ظالماً، أقيد منه يوم القيامة»** وينطبق هذا الحديث على الزوجة ايضاًرواه الطبرانى فى الكبير عن عمار وهو صحيح . انظر صحيح الجامع الصغير رقم ٦٢٥٢، والصحيحة ٢٣٥٢ .

الصور المقطوعة لا معنى لها. **وفقط بعد تركيبها** يمكن للمرء أن يرى كامل الصورة وبطريقه مماثلة، ليست (العصا) **إلا مجرد قطعة** صغيرة من الأحجبة .

فلرؤية كامل الصورة، يجب أن نجعل (العصا) تتلاءم مع مبادئ الكتاب المقدس الأخرى التى تتعلق بالتأديب ... نعم إن وجهة نظر الكتاب المقدس معقولة . **فهى** تقر بأن العقاب الجسدى ليس عادة طريقة التعليم الأكثر فعالية.

تقول الأمثال ٨ :٣٣، (اسمعوا (التأديب) وليس، (اشعروا بالتأديب)وتشير الامثال ١٧ :١٠ إلى أن (الإنتهار يؤثر فى الحكيم أكثر من مئة جلدة فى الجاهل) وعلاوة على ذلك، توصى التثنية ١١ :١٩ بالتأديب الواقى مستفيدين من الاوقات غير الرسمية لغرس القيم الادبية فى الاولاد وهكذا فإن نظرة الكتاب المقدس الى التأديب متزنة.

ماذا عن (العصـــا)

ومع ذلك يذكر الكتاب المقدس (عصا) التأديب (امثال ١٣ :٢٤، ٢٢ :١٥، ٢٣ :١٣، ١٤٤، ٢٩ :١٥) فكيف يجب ان يفهم ذلك؟

إن الكلمة (عصا) مترجمة عن الكلمة العبرانية شفط . وبالنسبة الى العبرانية، تعنى شفط قضياً او عكازا، كالذى يستعمله الراعى وفى هذه القرينة تقترح عصا السلطة الارشاد الحبى، وليس الوحشية القاسية - مزمور ٢٣ :٤ تستعمل شفط فى أغلب الاحيان رمزيا فى الكتاب المقدس، لتمثل السلطة (٢ صموئيل ٧ :١٤، اشعياء ١٤ :٥) وعند الاشارة الى السلطة الأبوية، لا تشير (العصا) **على وجه الحصر** الى العقاب الجسدى **فهى تشمل كل أشكال التأديب**، التى غالبا مالايلزم ان تكون جسدية **وعندما تستخدم التأديب الجسدية يكون ذلك عادة لأن الطرائق الاخرى تبرهن انها غير ناجحة** . تقول الامثال ٢٢ :١٥ ان الجهالة (مرتبطة) (راسخة...) بقلب الذى ينال التأديب الجسدى...

كيف يجب أن يمنح التأديب؟ فى الكتاب المقدس، يرتبط التأديب على نحو وثيق بالمحبة والوداعة، لا بالغضب والوحشية ... لذلك ليس التأديب منفدا عاطفيا للوالد أو الوالدة إنه بالأحرى طريقة ارشاد . وبصفته كذلك، يجب ان يعلم الولد المخطئ، وعندما يمنح فى حالة غضب، يعلم التأديب الجسدى الدرس الخاطئ. فهو يخدم حاجة الوالد او الوالدة، وليس حاجة الولد ... **وإذا اعتبر التأديب الجسدى ضروريا ، يجب أن يفهم الولد السبب، تقول الامثال ٢٩ :١٥ ان العصا والتوبيخ يعطيان حكمة) . إنه واقع محزن ان يستعمل كثيرون اليوم (عصا)** السلطة الابوية على **نحو مؤذ ولكن لايمكن ايجاد عيب فى** مبادئ الكتاب المقدس المتزنة)[١] .

ففى هذا النص يوضحون أن النص المقدس الذى يقول بضرب الاولاد، سيظل مقدسا وإن خالف الحضارة فضرب الولد هو طريقة ارشاد وليس طريقة إستعباد. **وعلى الرغم من انهم ذكروا ان آلاف الحالات (من الاطفال) يموتون نتيجة ضرب آبائهم لهم إلا أنهم لم ينكروا مشروعية ضرب الاولاد [٢] ، ولكن قالوا أن الضرب لابد ان يكون للتأديب، والارشاد وليس للغضب والهمجية .**

وماقالوه هنا نقوله فى مسألة القرآن فى جواز ضرب المرأة الناشرة (وليس كل إمرأة!!) ضربا تراعى الأمور الشرعية فيه، فعندما يستخدم التأديب الجسدى يكون ذلك عادة لأن الطرائق الأخرى تبرهن أنها غير ناجحة بالضبط كما قالوا عن (الطفل

---

(١) استيقظ ٨ سبتمبر ١٩٩٢ ص ٢٦ ، ٢٧

(٢) وقالوا : (إن الاولاد يترنحون من ضغوط اليوم فثمة اعداد مروعة من الاولاد يضربون بعنف ويساء اليهم شفهيا ...) من برج المراقبة ١٥ اكتوبر ١٩٩٢ ص ٦ تحت عنوان (الاحداث تحت الهجوم)! ، وقالوا (الإساءة الى الاولاد : يواجه ملايين الأولاد كل سنة معاملة جسديه بالغة القسوة يمكن ان تسبب لهم إصابات خطيرة، تشوهم أو تقتلهم. ويقدر انه مقابل كل حالة إساءة يخبر بها ، فإن ٢٠٠ حالة لايخبر بها (بالنسبة الى الاولاد، كثيرا مايكون البيت أخطر مكان يوجدون فيه، يدعى كتاب علم اجتماع الزواج والعائلة) من مجلة إستيقظ ٨ فبراير ١٩٩٣ ص ٤ .

الجاهل). كذلك لابد ان تعرف المرأة الناشزة السبب الذى جعل زوجها يضربها، ولاشك فإنها نصحت ووعظت وهجرت فلم ينفعها إلا الضرب! الضرب الإرشادى وليس الضرب الإنتقامي!، كذلك لابد أن يتعلم الرجال شرعية الفعل أو عدم شرعيته، والمقصد من وراء التشريع.

وكما قدمنا فإن الاسلام برئ من حالات الضرب الهمجية التى يقوم بها بعض الرجال المسلمين وغير المسلمين ، الذين لم يتأدبوا بالإسلام، وقيمه الأدبية الجليلة كلها! ولايجوز لأحد ان ينسب الى الاسلام، مفاسد بعض أتباعه الذين لم يلتزموا بتعاليمه ولم يتأدبوا بآدابه!

بالضبط كما لايجوز أن يدعى مدع أن آلاف الحالات السيئة التى يقوم بها كثير ممن يدعى المسيحية من ضرب اولادهم، ضربا غليظا، قد يؤدى احيانا الى الموت، هى حالات صنعتها المسحية وقررها المسيح عليه السلام. بل لقد أمر رسول الله ﷺ المرأة التى خطبها رجلان صحابيان أن ترفض خطبة «الضرّاب للنساء» ففى الصحيح أن النبى ﷺ قالت له فاطمة بنت قيس: قد خطبنى أبو جهم ومعاوية، فقال لها : «أما أبو جهم فرجل ضرّاب للنساء، وأما معاوية فصعلوك لا مال له» فقد نصح النبى ﷺ المرأة فى دنياها ودينها: «فبين لها أن هذا فقير قد يعجز عن حقك، وهذا يؤذيك بالضرب. وكان هذا نصحا لها -وإن تضمن ذكر عيب الخاطب» (١) فكيف يقال إن الإسلام يصنع من الرجال ضرابين للنساء !!؟، إنه لرؤية كامل الصورة، وفقط بعد تركيبها يمكن معرفة حكم الله ، وعن حجر بن قيس قال: (خطب على رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ فاطمة رضى الله عنها، فقال: «هى لك على أن تحسن صحبتها» رواه الطبرانى فى الكبير وهو فى «الصحية» للالبانى برقم (١٦٦) .

---

(١) مجموع الفتاوى ج ٢٨ ص ٢٣٠ .

وقد بين رسول الله للناس جماع الخير بين الزوجين فقال «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى» رواه الطحاوى فى مشكل الآثار من حديث ابن عباس رضى الله عنهما.

ومن نظر الى نظرة الاسلام للمرأة ورحمته بها وحنانه بها، نظره شاملة عميقة لعلم ان الاسلام أرحم بها من الوالدة بولدها! والدليل: انظروا إلى المرأة «السلعة»! فى عالم اليوم «الحديث » تحت نظامه الجديد!!. لتعلموا من أرحم الإسلام أم الـ .....!!!!

وديونة الاسلام للمرأة السيئة هى نفس دينونته للرجل السئ من غير فرق، وحب الله للمرأة الصالحة لايقل عن حبه للرجل الصالح، فهما سواء عند الله وكما عبر ابن تيمية فليست الذكورة شرط لدخول الجنة ولا الانوثة مانع، وكذلك يقال فى العربية والعجمية والسواد والبياض، هذا شيء معلوم بالضرورة من دين الاسلام ، وهو شيء بديهى عند أهله قال تعالى : (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون نقيرا) النساء : ١٢٤

وقال : ﴿ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرت أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ الاحزاب :٣٥.

وقال : «ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» غافر : ٤٠

وقال ﴿ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً. إن الله غفور شكور) الشورى: ٢٣

وقال: ﴿إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم﴾ الحديد:١٨

وقال ﴿ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن﴾ ﴿وأتمروا بينكم بمعروف﴾ الطلاق:٦

وقال ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق إن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير﴾ البروج:١١

وقال ﴿المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف. ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون. وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم﴾ التوبة :٦٨

وقال ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله. إن الله عزيز حكيم. وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾ التوبة :٧٢,٧١، وقال: «فاعلم انه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم» القتال:١٩

وقال: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماااكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثماً مبينا﴾ الاحزاب :٥٨ وقال ﴿.. ويتوب الله على المؤمنين **والمؤمنات** وكان الله غفورا رحيما﴾ الاحزاب :٧٣

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من إستغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة» رواه الطبرانى ، قال فى مجموع الزوائد وإسناده حسن.

وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى قال: «والله إن كنا فى الجاهلية مانعد النساء أمراً، حتى أنزل الله فيهن ماانزل، وقسم لهن ماقسم» انظر «فتح البارى»

(٣٠١/١٠) ولا تنسى انه هو الذى قال «أصابت امرأة، وأخطأ عمر» أمَاَم المصلين.

إذن فترويج شهود يهوه للفكرة الخادعة التى تَنسب للإسلام ظلم المرأة، ترويج مغرض يرجى منه رد المجتمعات المسلمة - خصوصا (النساء)- عن الاسلام ويكفى هنا أن نقول لشهود يهوه، لاتفعلوا أيها الهمجيون، قتلة النساء! لأن كتابكم يفضحكم، فهو الذاكر انكم قتلتم من كل مدينة من مدن الدول الكثيرة المجاورة لكم الرجال والنساء والاطفال حتى لم يبق شارداً!!

وقد قدمنا هذه النصوص فى فصل (الحرب)! (الفصل الرابع عشر من كتابنا هذا).

وهذا هو نص سفر هوشع ١٣ :١٦ (من كتابكم المقدس) الذى يقول: (تجازى السامرة لأنها قد تمردت على الهها بالسيف يسقطون تحطم أطفالهم والحوامل تشق)!، و«السامرة» هى مملكة إسرائيل فى نابلس، فهذا دعاء الاخوة على الاخوة!!!!، أما دعاء مزمور الكتاب المقدس الذى يزعمون كذباً وزوراً انه «زابور داود » فيقول «يابنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءك الذى جازيتنا . طوبى لمن يمسك أطفالك ويضرب بهم الصخرة» (مزمور ١٣٧ :٨)

فكيف يريدون منا أن نقتنع بأنهم حماة النساء ، وحمائم السلام، ورسل الأبرياء، وأهل التحرر من التقليد، ونبذ التعصب، وطرح الفوضى والإقبال على الله، ودعاة على ابواب الجنة!!؟ .

تم الكتاب بحمد الله

المصادر والمراجع

المراجع المسيحية :

فضلاً عن « الكتاب المقدس » هناك مراجع أخرى صادرة عن مطابع شهود يهوه، والنسخ التى حصلت عليها هى النسخ «العربية» ماعدا الكتاب رقم «٣٤» فهو باللغة الهولندية وهى كالتالى :

١ – الحياة الأبدية فى حرية أبناء الله ، صدر بالإنجليزية سنة ١٩٦٦ ، وبالعربية سنة ١٩٧١ .

٢ – المباحثة من الأسفار المقدسة ، بالانجليزية سنة ١٩٨٥ ، وبالعربية سنة ١٩٨٨.

٣ – منظمين لإتمام خدمتنا ، صدر بالانجليزية سنة ١٩٨٣ ، وبالعربية سنة ١٩٨٥

٤ – دليل مدرسة الخدمة الثيروقراطية ، بالإنجليزية سنة ١٩٧١ ، وبالعربية سنة ١٩٨٨ .

٥ – بحث الجنس البشرى عن الله ، بالعربية ١٩٩٠ .

٦ – بشارة لجعلكم سعداء ، بالانجليزية سنة ١٩٧٦ ، وبالعربية سنة ١٩٨٠ .

٧ – السلام والأمن الحقيقيان كيف يمكنكم ايجادهما ؟ منقح فى ١٩٨٨ ، صدر بالعربية ١٩٨٨ .

٨ – هل الكتاب المقدس حقاً كلمه الله ، صدربالانكليزية سنة ١٩٦٩ ، وبالعربية سنة ١٩٧١ .

٩ – الكتاب المقدس كلمة الله أم الإنسان ؟ بالعربية سنة ١٩٩٠ .

١٠ – اسئلة يطرحها الأحداث اجوبة تنجح ، بالعربية سنة ١٩٩٠ .

١١ – جعل حياتكم العائلية سعيدة ، بالانجليزية سنة ١٩٧٨ ، وبالعربية ١٩٨٠ .

١٢ – إختيار الطريق الأفضل للحياة، بالانجليزية سنة ١٩٧٩ ، وبالعربية سنة ١٩٨٢.

١٣ – تعليق على رسالة يعقوب ، بالانجليزية سنة ١٩٧٩ ، وبالعربية سنة ١٩٨٣ .

١٤ – متحدين فى عبادة الاله الحقيق الوحيد ، بالانجليزية سنة ١٩٨٣ ، وبالعربية سنة ١٩٨٦ .

١٥ – الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية ، صدر بالانكليزية سنة ١٩٦٨ ، وبالعربية سنة ١٩٦٩ .

١٦ – يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد فى الفردوس على الأرض ، بالانجليزية سنة ١٩٨٢ ، وبالعربية ١٩٨٦ .

١٧ – نفس الكتاب السابق « منقح » بالعربية سنة ١٩٩٠ .

١٨ – الحياة لها مقصد ، بالانجليزية سنة ١٩٧٧ ، وبالعربية سنة ١٩٨٠ .

١٩ – حداثتكم نائلين أفضل ما فيها ، بالانجليزية سنة ١٩٧٦ ، وبالعربية سنة ١٩٨٠ .

٢٠ – الإستماع إلى المعلم الكبير ، بالانجليزية سنة ١٩٧١ ، وبالعربية سنة ١٩٧٧ .

٢١ – ليأت ملكوتك ، بالانجليزية سنة ١٩٨١ ، وبالعربية سنة ١٩٨٥ .

٢٢ – الحق يحرركم طبعة ١٩٤٣ .

٢٣ – لتكن مشيئتك على الأرض .

٢٤ – أساس للاعتقاد بعالم جديد ، طبع بالانجليزية سنة ١٩٥٣ ، وبالعربية سنة ١٩٥٥ .

٢٥ – مجلة « برج المراقبة » الأعداد من السنة ١٩٨٧ إلى السنة ١٩٩٥ م (وبعض الأعداد من هذه المجلات قبل السنة ١٩٨٧ ايضاً) وهى تصدر مرتين شهرياً .

٢٦ – مجلة « استيقظ » الأعداد من السنة ١٩٨٨ إلى السنة ١٩٩٥وهى تصدر مرتين شهرياً .

٢٧ – من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود ، طبع بالانجليزية سنة ١٩٥٨ ، وبالعربية سنة ١٩٦٠ .

٢٨ – بشارة الملكوت هذه ، طبع بالانجليزية سنة ١٩٥٤ ، وبالعربية سنة ١٩٥٥ ، طبعة منقحة ١٩٦٧ .

٢٩ – وقت الإذعان الحقيقى لله ، بالانجليزية سنة ١٩٨٢ ، وبالعربية ١٩٨٦ .

٣٠ – قيثارة الله .

٣١ – ليكن الله صادقاً . مطبعة ١٩٤٧ وبالانجليزية ١٩٤٦ .

٣٢ – الرؤيا ذروتها العظمى قريبة . كتاب صادر بـ ٤١ لغة ، الطبعة الأولى بالعربية ١٩٩٢م .

٣٣ – كتابى لقصص الكتاب المقدس كتاب صادر بـ ٧٣ لغة ، طبعة ١٩٨٩م بالعربية .

٣٤– كتاب «شهود يهوه» باللغة الهولندية طبعة ١٩٩٣ ، (٧٥٠ صفحة بالقطع الكبير) وإسمه "JEHOVAH'S .GETUIGN.VERKONDIGERS VAN GODS KONINKRIJK"

٣٥– اعظم إنسان عاش على الاطلاق طبعة ١٩٩١ (الطبعة العربية).

٣٦– كراسة «شهود يهوه فى القرن العشرين» (الطبعة العربية للسنة ١٩٩١م).

٣٧– كتاب لماذا سمح الله بالشر بالعربية سنة ١٩٦٩ .

٣٨– منشور «شهود يهوه مجتمع مسيحى» (وهو ٤ صفحات) صدر بالعربية ١٩٩٢م.

المراجع الإسلامية والعربية :

١ – القرآن الكريم .

١ – إظهار الحق تأليف الشيخ رحمة الله الهندى ، دار التراث العربى للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٦ م بتحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا ، وكذلك نفس الكتاب لكن طبعة (دار الحديث) القاهرة الطبعة الثانية ١٩٩٢م وهذه أعتمدت عليها قليلا لحصولى عليها أخيراً، وقد أشرت فى المواضع التى استعملتها فيها إليها بوضوح .

٢ – محاضرات فى النصرانية الأمام محمد أبو زهره ، دار الفكر العربية ، الطبعة الثالثة .

٣ – الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة للقرافى ، مكتبة وهبه ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م

٤ – الإسلام والأديان دراسة مقارنة د./ مصطفى حلمى ، دار الدعوة ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ م

٥ – لماذا أسلمنا الناشر مكتبة الحرمين للعلوم النافعة ، ترجمة مصطفى جبر .

٦ – الأديان فى كفة الميزان للدكتور محمد فؤاد الهاشمى ، دار الحرية .

٧ – إفحام اليهود للإمام المهتدى السموأل بن يحيى المغربى ، تحقيق الدكتور محمد عبد الله الشرقاوى طبعة دار الهداية ، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .

٨ – مشكلات الجيل فى ضوء الإسلام ، دار الاعتصام ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩ م

٩ – (النصيحة الإيمانية فى ضيحة الملة النصرانية) نصر بن يحى بن عيسى بن سعيد المتطبب ، كان مسيحياً فأسلم ، تحقيق الدكتور محمد عبد الله الشرقاوى

١٠ – عقيدة اليهود فى تملك فلسطين ، مكتبة أم القرى ، طبعة ١٩٩٠ م .

١١ – بين الإسلام والمسيحية ، كتاب ابى عبيدة الخزرجي ، تحقيق الدكتور محمد شامة .

١٢ – طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم الجوزية ، طبع فى دار المطبعة السلفية الطبعة الأولى ، الثانية .

١٣ – الرسائل المتبادلة بين أبو الأعلى المودودى ومريم الجميلة ، طبعة المختار الإسلامى ، ترجمة وتعليق طارق السيد خاطر .

١٤ – المسيحية نشأتها وتطورها ، تأليف شارل جينير ، تعليق الدكتور عبد الحليم محمود ، الطبعة الثالثة دار المعارف .

١٥ – مفتريات المبشرين على الإسلام د. عبد الجليل شلبى ، المختار الإسلامى .

١٦ – صيحة تحذير من دعاة التنصير للشيخ محمد الغزالى ، دار الصحوة للنشر ، الطبعة الأولى ١٩٩١ م

١٧ – الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام فى التوراة والعهد القديم ، تأليف د. محمد على البار . طبعة دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٠ م .

١٨ – التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام . للشيخ محمد الغزالى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية الطبعة الأولى ١٩٨٩ م .

١٩ – الاسلام والأديان الأخرى ، لواء أحمد عبد الوهاب ، مكتبة التراث الإسلامى ، مصر .

٢٠ – هداية الحبارى فى أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم الجوزية ، تحقيق الدكتور أحمد حجازى السقا ، المكتبة القيمة ، الطبعة الرابعة .

٢١ – الإعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام .. تأليف الأمام القرطبى ، تحقيق أحمد حجازى السقا دار التراث العربى .

٢٢ – مجلة المسلم المعاصر العدد الثانى والستون ، نوفمبر – ديسمبر ١٩٩١ – يناير ١٩٩٢ م .

٢٣ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية رحمه الله .

٢٤ – البشارة بنى الإسلام فى التوراة والإنجيل تأليف الدكتور أحمد حجازى السقا، دار البيان العربى بمصر سنة ١٩٧٧ م وهى رسالة دكتوراة من كلية اصول الدين جامعة الأزهر ، للدكتور أحمد حجازى السقا .

٢٥ – ماللهند من مقولة مقبولة أو مرزولة للإمام التبريزى.

٢٦ – مجموع فتاوى ابن تيمية وهى ٣٧ جزء طبعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود–إشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين

٢٧ – صحيح الجامع الصغير للألبانى .

٢٩ – التشريع الجنائى الإسلامى . عبد القادر عودة ، دار الكاتب العربى . بيروت .

٣٠ – محمد فى التوراة والإنجيل والقرآن للشيخ إبراهيم خليل أحمد ، دار المنار – القاهرة .

٣١ – مقارنة الأديان / أديان الهند الكبرى / د. أحمد شلبى – الطبعة التاسعة سنة ١٩٩٠ .

٣٢ – مناظرة بين الإسلام والنصرانية (مناقشة بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية ، طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والإرشاد الادارة العامة للطبع والترجمة – الرياض – المملكة العربية السعودية . وهو « وقف لله تعالى » وقد أسلم « الجانب المسيحى » فى نهاية المناظرة .

٣٣ – القرآن والتوراة والإنجيل والعلم / موريس بوكاى / الفتح للاعلام العربى .

٣٤ – الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية فى مصر . د. خالد محمد نعيم / دار المختار الإسلامى .
٣٥– كتاب «أخطار حول الإسلام» بقلم هاشم عقيل من سلسلة دعوة الحق لرابطة العالم الإسلامى.
٣٦– كتاب «الإستقامة» لابن تيمية، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الاولى ١٩٨٣م.
٣٧– مختار الصحاح، طبعة دار المعارف .
٣٨– شهود يهوه بين برج المراقبة الامريكى وقاعة التلمود اليهودى –حسين عمر حمادة، دار قتيبية. دار الوثائق . الطبعة الاولى ١٩٩٠ .
٣٩– الطريق من هنا للشيخ محمد الغزالى . دار البشير – القاهرة . الطبعة الاولى.
٤٠– «أحمد ديدات بين الانجيل والقرآن – كتاب المختار، ١٠ صفية زغلول، القصر العينى .
٤١– «الله فى اليهودية والمسيحية والاسلام» احمد ديدات . دار المختار الإسلامى.
٤٢– شهود يهوه التطرف المسيحى فى مصر للشيخ ابو عبد الله محمد احمد، دار الحكمة ، القاهرة .
٤٣– شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم الجوزية طبعة مكتبة دار التراث .
٤٥– أحكام الجنائز للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى/ طبعة المكتب الاسلامى/ الطبعة الرابعة .
٤٦– عودة الحجاب – القسم الثانى – للشيخ محمد اسماعيل .
٤٧– فتح البارى – للامام ابن حجر العسقلانى – طبعة دار المعروف – بيروت – الطبعة الثانية، مطبعة المكتبه السلفية – القاهره .

٤٨- التبيان فى أقسام القرآن لابن القيم الجوزية- مكتبة القاهرة - شارع الصنادقية - ميدان الازهر - مصر .

٤٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، للشيخ محمد نارص الدين الالبانى - المكتب الاسلامى - بيروت .

٥٠- العدوان الصليبى على العالم الاسلامى، تأليف الدكتور صلاح الدين محمد نوار ، طبعة دار الدعوة - الاسكندرية - الطبعة الأولى .

٥١ - المسيا المنتظر « نبى الإسلام ﷺ » للدكتور احمد حجازى السقا ، طبعة مكتبة الثقافة الدينية / الطبعة الأولى .

صفحة

الباب الأول

الباب الثانى

الباب الثالث

الباب الرابع

صورة مقال الأستاذ الكبير محمد وجدي قنديل بأخبار اليوم السبت ١٥ فبراير ١٩٩٧م

● ما معنى ان يتحول لاعب كرة سلة معروف الى «خادم الشيطان» ويسقط في الفخ الجهنمي؟ وما معنى ان ينساق طيار له مستقبل وراء جماعة منحرفة ويعتنق افكارها الشيطانية ويصبح من رؤوسها.. وما معنى ان ينجرف شباب مراهقون وراء غرائزهم ويخضعون لغواية عبدة الشيطان لهم بالجنس و المخدرات؟ وما معنى سقوط هؤلاء الأولاد والبنات «العيال» في براثن الشيطان الذي يتخفى وراء النجمة السداسية والصليب المعقوف و«الانجيل الأسود»؟ ما معنى ما كان يحدث في قصر البارون امبان المهجور بمصر الجديدة وفي مقابر الكومنولث؟ ●

من شهود يهوه الى عبدة الشيطان الإختراق.. والسقوط!

بقلم: محمد وجدى قنديل



الواضح أن هناك محاولات مشبوهة لاختراق نسيج المجتمع في مصر، تارة بالتطرف الديني والفكر الارهابي، وتارة اخرى بالانحراف الخلقي والافكار الشيطانية المدمرة.. وكذا المعنى الواضح أن هناك اصابع خفية وجهات أجنبية تسعى الى تخريب الشباب المصري وافراغه من القيم الاخلاقية والدينية واخضاعه لدعاوى الرذيلة والفتنة ومنها عبادة الشيطان.. ومثل هذه المحاولات لم تتوقف منذ اربعين عاما واكثر ومن جماعة اسمها «شهود يهوه» الى جماعة «عبدة الشيطان» وغيرها.. وليس معنى سقوط مائة شاب وفتاة او اكثر في بحر الشيطان ان الشباب المصري في حالة ضياع وضلال، وانما هي ظاهرة مستوردة.. من امريكا واسرائيل.. ووجدت التربة المناسبة لها في شريحة صغيرة من أولاد الاغنياء والأثرياء الذين يعانون الخواء الفكري والاخلاقي والديني ويبحثون عن التقاليع الشاذة والتقاليع المبهرة، وهو نوع من الترف الزائد.. وتقع المسئولية على الآباء والمربين الذين قصروا في اداء واجبهم وتركوا ابناءهم للضياع والضلال ولم يغرسوا فيهم القيم الدينية والمبادئ الاخلاقية..!

●●●

كانت بداية ظهور جماعة عبدة الشيطان - في مصر - في السبعينات حينما اقيم حفل غريب في احد الفنادق وكان يشارك فيه الشباب الاجانب الذين يحضرون المطبوعات والافلام من الخارج عن موجة «عبدة الشيطان» وتبع ذلك حفلات اخرى لموسيقى الروك والهارديمتال ولكن تنبهت اجهزة الامن لتلك الحفلات الماجنة ومنعتها.. وعادت الجماعة الى الظهور - في بداية التسعينات - مع زيادة افواج السياح الاسرائيليين - وخاصة من الشباب - الى سيناء، وبالذات طابا، وكانت الفتيات الاسرائيليات ينزلن الى البحر وهن عراة لاثارة غرائز الشباب المصريين في شاطئ «نهب» وظهرت بؤرة لنشاط الجماعة الاسرائيلية هناك وبعيدا عن العيون

●●●

وعندما نرصد ما كان يجري في قصر البارون امبان في مصر الجديدة وسط الظلام والغرف الخاوية، فإنه يتضح ابعاد مخطط الافساد والتخريب لهؤلاء الصغار «الأولاد والبنات» ووسائل السيطرة عليهم.. فقد انتهزت جماعة «عبدة الشيطان» فرصة القصر المهجور الشهير - والذي تنعق فيه البوم - واتخذوا يقيمون حفلاتهم السرية هناك وكانوا يتسللون بين الحين والآخر في الليل عبر فتحات في الأسلاك، ويمارسون طقوسهم الشاذة على ضوء الشموع ويقومون بترديد تراتيل من «الانجيل الأسود» - ولم يتم ضبط اي نسخة منه - أثناء الرقص على موسيقى الشيطان الصاخبة..

وبنظرة على الطقوس الشاذة التي تمارسها الجماعة يتكشف مدى الانحلال المباح - من الجنس والمخدرات - في اللقاءات التي كانت تتم في المناطق الصحراوية في سقارة والفيوم وفي قصر البارون المهجور ومقابر الكومنولث.. وكانت الطقوس الخاصة بعبادة الشيطان تجري في منتصف الليل حيث يلتف اعضاء الجماعة حول مائدة مستديرة ومرسوم في وسطها دائرة وداخلها «النجمة السداسية» - اليهودية - ويضعون فوقها الصليب المعقوف - النازي - وعلى اضواء الشموع السوداء يبدأون التراتيل والاغاني التي تمجد الشيطان.

انها ليست المرة الأولى التي يواجه المجتمع المصري فيها محاولات الاختراق من الجماعات المشبوهة مثل «عبدة الشيطان» وليست المرة الوحيدة التي تظهر فيها افكار وافدة من الخارج وتسعى الى تشويه الأديان وتحريف الكتب السماوية وبث تعاليم وافكار منحرفة، فقد حدث ذلك قبل أربعين عاما من جماعة اسمها «شهود يهوه»..

وبالتحديد في عام ١٩٥٥ وضعت يدي على خيوط النشاط المشبوه الذي تقوم به جماعة «شهود يهوه» في القاهرة، من مقر سري في عمارة قديمة رقم ١٥٣ بشارع رمسيس - المكة سابقا - حيث كان أعضاؤها يعقدون اجتماعاتهم لتجنيد أعضاء جدد ونشطين في الجماعة وبث افكار يهودية قديمة لتشويه المسيحية وتحريف الانجيل..

ووقتها جاءني من يخبرني بأمر الجماعة وبالاشتباه في نشاطها الذي يتركز في القاهرة، ولكن المعلومات لم تكن كافية ولم تزد عن انها جماعة تبشيرية تتمسك بتعاليم «العهد القديم» وتحاول الطعن في العقائد والأديان السماوية من خلال الدعاوى التي يروجها اعضاء الجماعة بأسلوب ناعم ومهذب لاجتذاب المشاعر.. وذهبت الى المقر السري ووجدت على باب الشقة لافتة نحاسية باسم «شهود يهوه» وتحايلت على مقابلة رئيس الجماعة واخفيت عنه صفتي الصحفية وطلبت منه السماح لي بحضور احد اجتماعاتهم

وذهبت الى مقر الجماعة في الموعد المحدد حيث يجري اجتماعها السري وسط اضواء خافتة في الظلام والنوافذ مغلقة، وفي البداية قرأ زعيم الجماعة اجزاء من كتاب التوارة الذي وضعته للتبشيرية، وبعدها اصدر الاوامر بمضاعفة النشاط في الدعاية لشهود يهوه، وشرح كيف ان التعليمات جاءت اليه من بروكلين - في نيويورك - بالتركيز على الانتشار في مصر وفي المنطقة..؟

●●●

وتكشفت امامي أبعاد محاولة الاختراق اليهودية للكنيسة المصرية - من خلال شهود يهوه - وكشفت النقاب وقتها في تحقيق صحفي في «آخر ساعة» عن النشاط المشبوه للجماعة تحت عنوان «مؤامرة صهيونية في قلب القاهرة».. وتدور الأيام ويصدر قرار جمهوري بحظر نشاط جمعية شهود يهوه التي تحركها الصهيونية العالمية - وتعمل تحت ستار الماسونية - في عام ١٩٦٤ وتم اعتقال قادتها وترحيل الاجانب منهم.. ولكن الجماعة ظلت تحتل نفس الوكر وتمارس نشاطها السري بين المسيحيين والمسلمين وتحرض على عدم الاعتراف بالانجيل وعدم الخدمة بالجيش والحكومة.. وتدعو الى التخلي عن الأديان السماوية جميعا - لانها سبب الصراعات والحروب المدمرة - او الدخول في دين واحد!

والواضح ان النشاط المشبوه يتم تمويله من المقر الرئيسي للجماعة في بروكلين - حيث يتركز اليهود الامريكيون - وعبر احد البنوك في بيروت.. وقد اتخذت الجماعة اسما آخر في السنوات الأخيرة ويتخفون وراءه وهو «اتباع هار مجدون» ويشجعون الزوجات على ترك ازواجهن ويقومون بتعميد الأعضاء الجدد عرايا في حمام سباحة حيث يختلط الرجال والنساء!

ولن تتوقف محاولات الاختراق من مثل هذه الجماعات المشبوهة - بين الحين والآخر - والهدف واضح جدا!

أخطر كتاب يفضح عقائد وخدع التنصير الجديد

